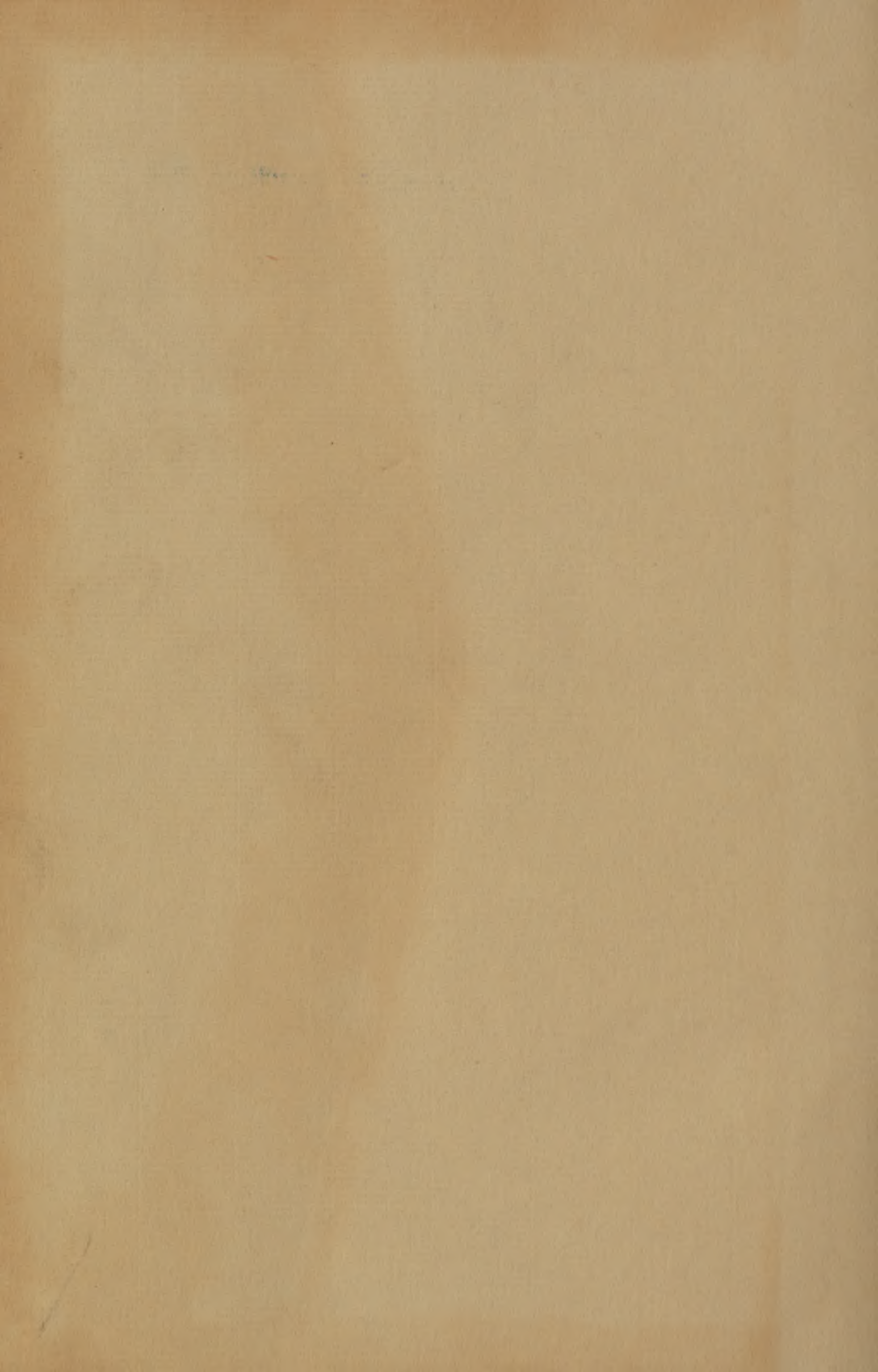
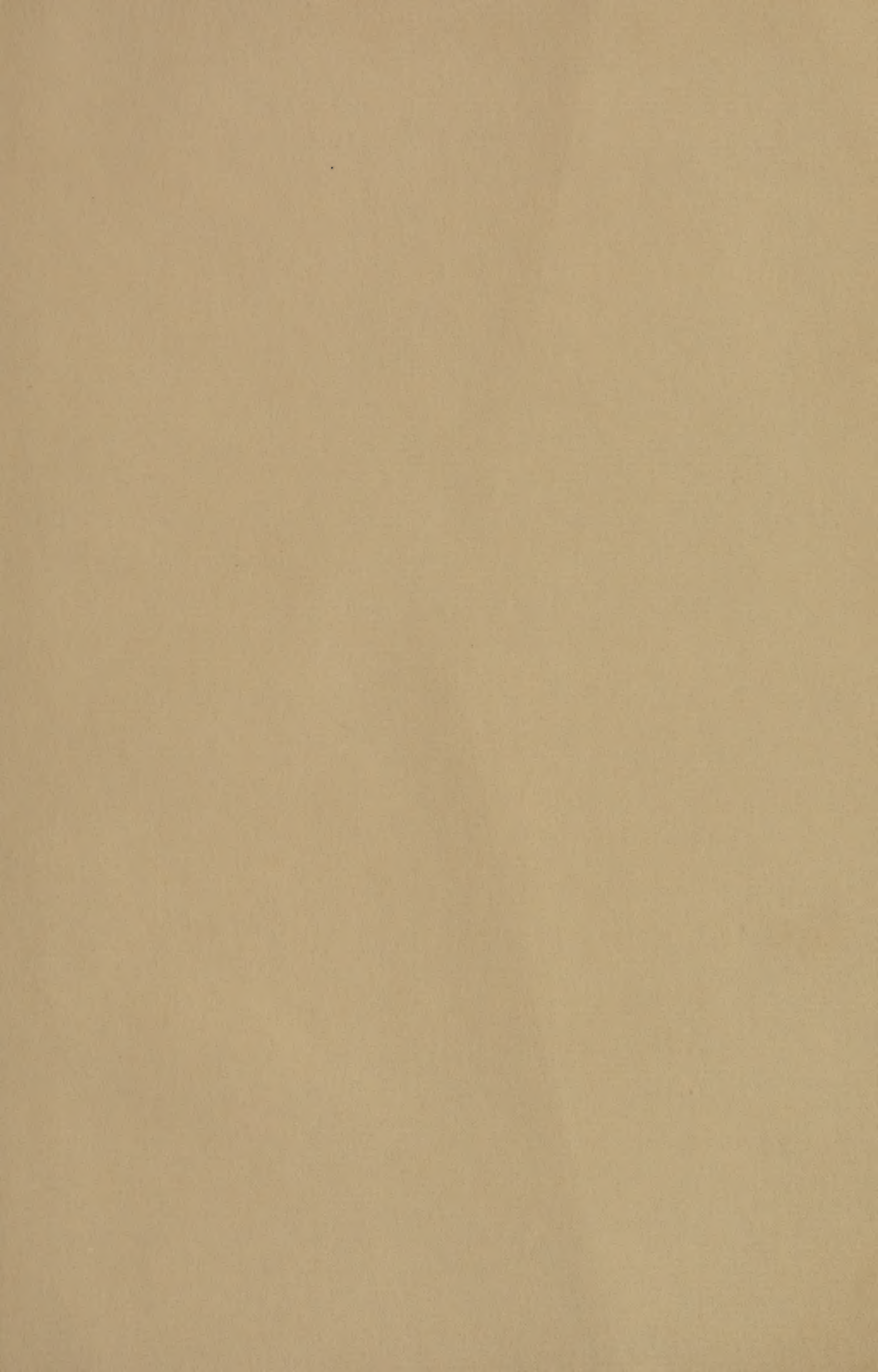
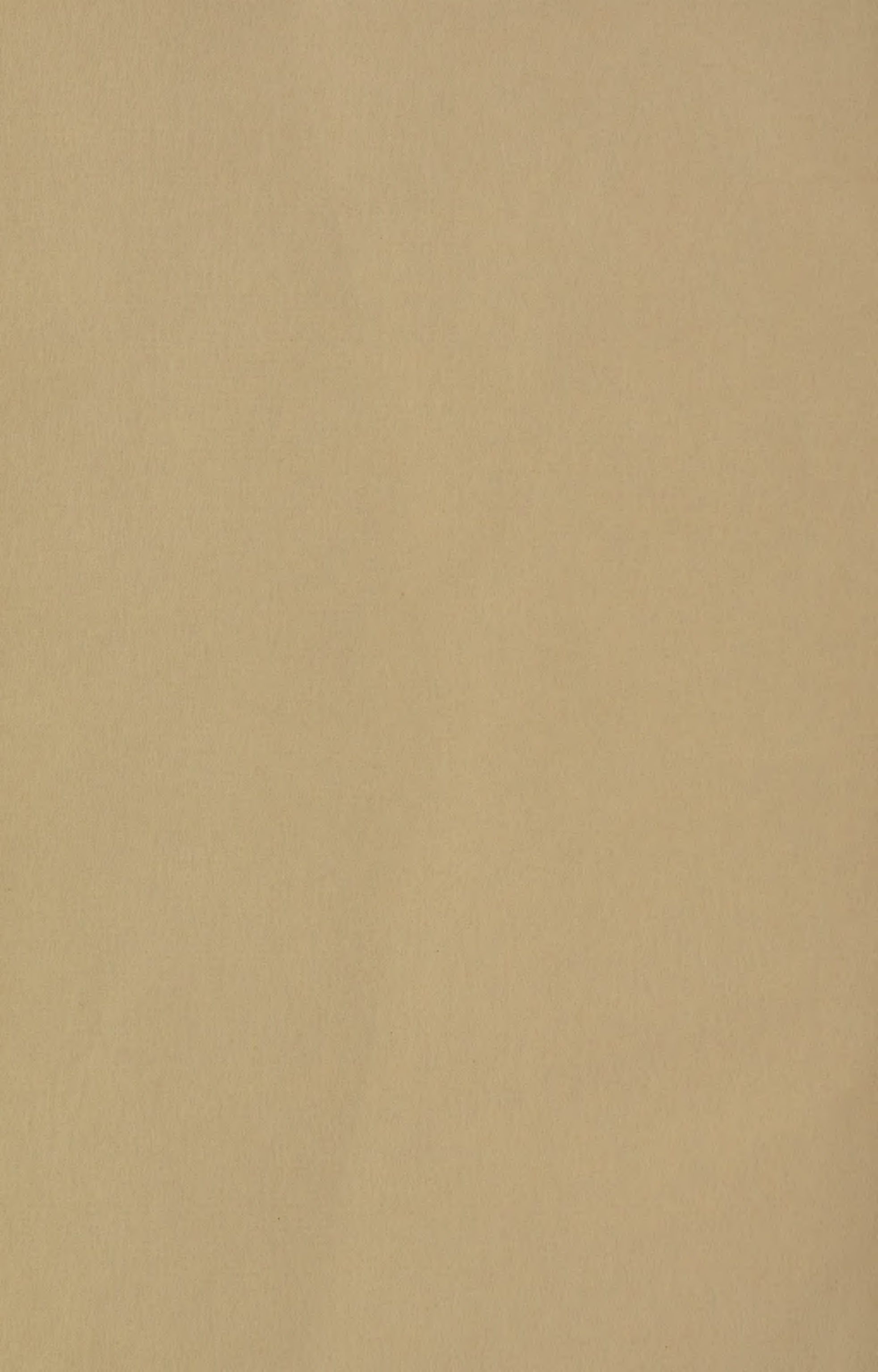
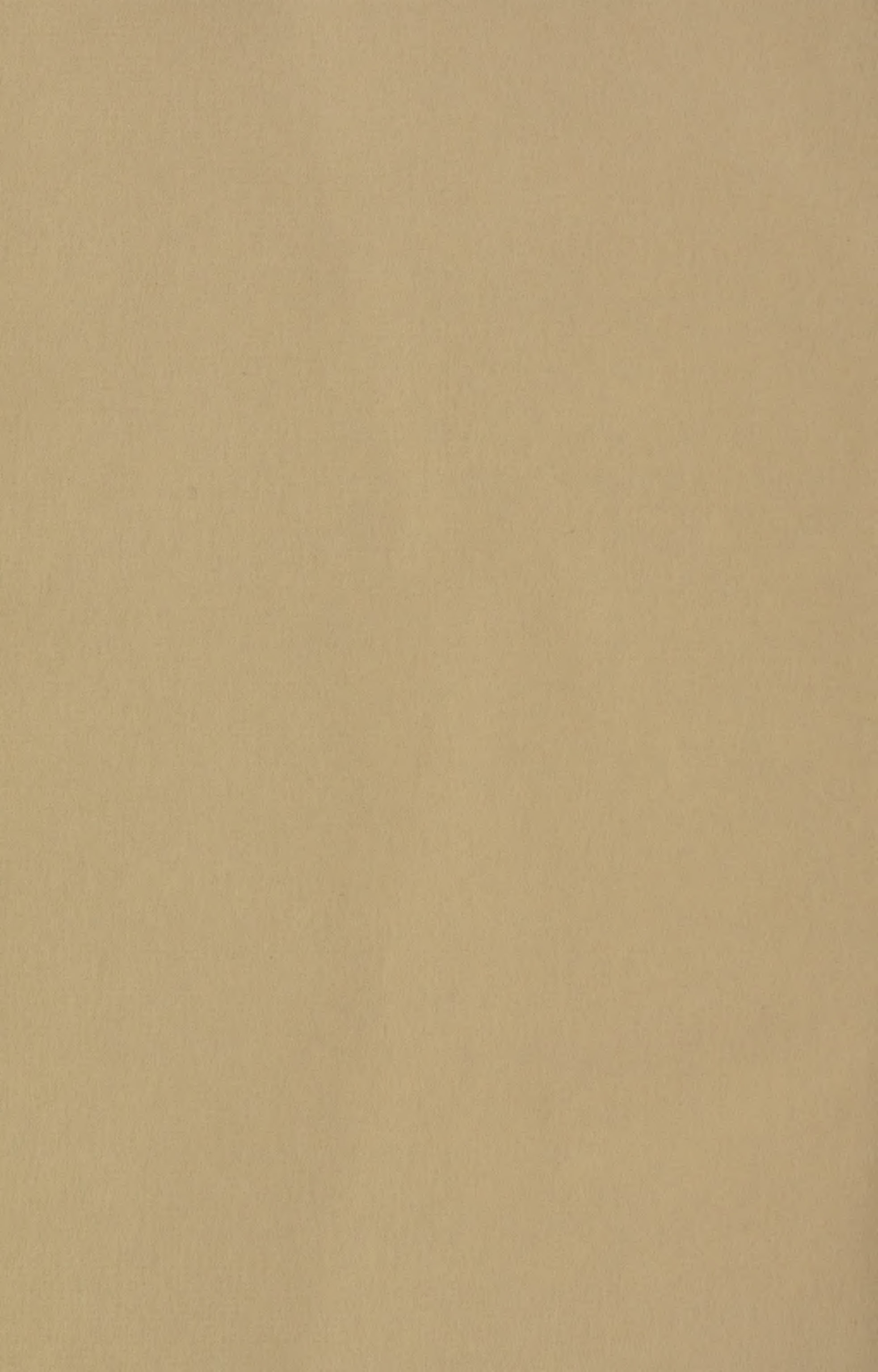














الذاتية والعرضية ايضا **اما الاسرب** الوسخ الدنس فهو
منسوب لزحل اذا كان راجعا او بطيا او محترقا ردي الحال
في وباله وغربته وسقوطه **فاذا** دبر بالحكمة وزال عنه
وسخه وابيض لونه واشرق من سواده نسب الى زحل اذا
صار صالح الحال مستقيم السير في بعض خطوطه والسعود
متصلة به والمتوسط اقل المزاليه فاذا كملت طهارته واحمر
لونه نسب الى زحل اذا كان صالح الحال في شرفه او احد بيوته
او بعض خطوطه وحيزه وحلبه ووجهه مستقيما والنيرات
ينظرانه من مودة وقبول **واما الانك** فانه اذا كان
غليظا وسخا دنسا فينسب للمشتري اذا كان ردي الحال
منحوسا راجعا او بطيا غريبا ساقطا واذا زال عنه
دنسه باجمعه ولم يبق فيه الا مرارة لا غير فهو ينسب
للمشتري اذا كان مستقيم السير صالح الحال في احد خطوطه
واذا زال عنه صريره وخربشته وتصلصله وكان ذوبه في
مطابقة زمان ذوب الفضة نسب الى المشتري وهو
صالح الحال في خطوط نفسه مسعودا بالزهرة والقمر
من مودة او قبول **واذا** احمر لونه وصار ذوبه
مطابقا لذوب الذهب نسب للمشتري اذا كان في شرفه
او احد بيوته صالح الحال مسعودا بالنيرين متصلا بهما به

من قبول ما فيهم **واما الحديد** فانه اذا كان غليظا دنسا
وسخا فهو منسوب للمريخ اذا كان متوسط الحال واذا كان
مستقيما يابعض خطوطه فينسب الى المولاد واذا
كان في شرفه او احد بيوته فينسب الى الحديد المصفى
من الاوساخ والادناس كلها فاذا اتصلت به الزهرة
والقمر من مودة فينسب الى الحديد المصفى الابيض
الى الشبيه بالفضة وان اتصل به المشتري فكذلك
وان اتصلت به الزهرة والشمس من مودة وهو على الحالة
المحمودة فانه ينسب الى المريخ المصفى لداخل في باب
الحمرة **واما النحاس** القبيط فهو منسوب للزهرة اذا
كانت في وبالها او هبوطها او رجوعها وغربتها
وتكون رديئة الحال واذا صفت الزهرة من اوساخها
وادناسها نسبت الى كوكبها الجميل اذا كانت على
الحالة المحمودة فاذا كان النحاس تعد تصفيته من
جميع ادناسه وهو ابيض اللون نسب الى الزهرة
اذا كانت ممازجة للقمر والمشتري واذا صفي النحاس
وزال جميع اوساخه وتوسالا واستم احمر اللون لينا
صالح الحال فانه ينسب الى الزهرة اذا نقل القمر بينها
وبين الشمس النور فاعلم ذلك **واما الخارصيني** اذا كان

بوسخه وادران جسمه فينسب لعطارد اذا كان على الحالة
الرديئة واذا نقي من اوساخه فينسب لعطارد واذا كان
على الحالة الجيدة وحينئذ يمازج الاجساد بنار السالك
ويشد رخوها واذا كان احمر واذا كان ابيض والسلام
فاذا وصل سعد المشتري بعطارد الى زحل وكل من
الاجساد الثلاثة نقي من الاوساخ حصل المقصد
من سر الميزان فافهم ما تقدم شرحه من القول في الميزان
وتفكر فيه تبلغ المقصود من اسرار الحكمة المعلمين باذن
الله تعالى الوهاب المنان قال الشيخ رحمه الله تعالى
وادهانا [illegible] صخورا [illegible] المياها
الشرح اعلم ان قوله في هذا البيت معطوف على ما تقدم
واشار فيه الى الغاية في التدبير وهو الاتحاد والحل
واما قوله ادهانا وصخورا بالتنكير لا بالتعريف فمراده بذلك
ادهانا مخصوصة وصخورا معينة وهي المستعملة في هذه
الصناعة واما المياه فقد ذكرها بالتعريف فهي
المياه الحلالة المكتومة في الاعمال الكوانية لا المياه الغير
مناسبة وسنوضح لك ايها الطالب ما الهمنا الله تعالى
من الشرح والايضاح فيما يتعلق بهذه الصخور والادهان
والمياه من العلم الجلي باذن الله تعالى الكريم الفتاح واعلم

ان التحليل متقدم في الاجساد ولكن الشيخ قدم واخر تعمدا
على فهم الطالب وتحتاج الى بيان العلم المتعلق بالادهان
وهل هي ادهان متفقة في الماهية والصورة ام مختلفة
وكذلك القول في المياه والصخور اما الادهان فهي
بجملتها دهن الحجر الكريم وانما سميت ادهانا لانها لا تخرج
دفعة وانما تخرج بالتدريج واصلها القواصل الادهان
الموجودة في العالم فلهذا المعنى سماها ادهانا واما
معنى قوله في الاجساد ونرى ان الادهان ان تكون محلولة
غير جامدة لانها في غاية اللطافة بالنسبة الى جميع
الادهان فان المقصود من الاجساد الجامدة الادهان
المخلصة الصافية المشرقة الى اجسادنا الطاهرة
النقية واجسادها بالقبول والمناسبة واما قوله
وهل يحكم صخورا اصارتها المياه هبا فانه يريد
بالصخور اجزاء من مادة الحجر الكريم والهيولاه لانها
جاسية ارضية ولا يمكن انحلالها الا بالمياه المتقدم
ذكرها حتى تصير هبا لا جرم لها فافهم واما قوله
الشيخ رحمه الله تعالى

[illegible]

فالشرح لمعناه ان العارف بهذه الاسرار العالية اذا

احكم

احكام رسالة اقتدر على شروطها وعمل بها وكان من افق الناس في
ضحى يومه فلا يبيت الا وهو اغنى الف الجين مسا وكيف لا يكون
ذلك وقد قال ابو الاصبغ عبد العزيز بن تمام العراقي رحمه
الله تعالى في قصيدته النونية

فقد ظفرت بما لم يوته ملك لا المنذران ولا كسرى بن ساسان
ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ولا ابن ذي يزن في راس غمدان

وقال في اسرار الغامض من نعتي قوله رحمة الله
عليه ان العارف باسرار الصناعة الالهية والموازين
الصناعية والاستحالات الطبيعية ونتايج الصنعة
لابد وان ينفتح له من ابوابها ابوابا تقريبية يتوصل
منها الى البلاغ والفايدة وصلاح الحال ويتوسع
في الانفاق ويترقى الى نتايج الاعمال واذا كان في غاية
التقرب في يوم وصوله فلا يبيت الا وهو اغنى الناس
في غاية السرور بنتيجة علمه وحصوله فافهم ذلك
والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم
ثم نبتدي بشرح القصيدة الثانية من ديوان الشذور
من جملة الجز الاول من غاية السرور وبالله الاعانة ونساله
التوفيق في كل الامور قال الناظم رحمه الله في الالف
مع حرفين زايدين لها الالف والباء لما

لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار كون هوائه

الشرح اقول وبالله التوفيق انا قدمنا فيما تقدم من هذا
الكتاب ان العوالم اربعة وهي العالم العلوي الكبير والعالم
السفلي والعالم الجامع بينهما وهو الانسان وان عالم
الصناعة هو العالم الرابع وهو الدليل على المعاد وهو
عود الارواح للاجساد وهو العالم الذي اشار اليه الشيخ
واما معنى قوله لنا فانه يشير الى نفسه بنون التعظيم
والى من هو مثله وفي مقامه من الحكماء ان عاصره او تقدمه
او تاخر ولا شك ان هذا العالم المذكور هو عالم الحكمة ولا
يختص به الا الحكماء واهل الوصول للحق دون غيرهم
فلهم اولى في مقام الجمع بنون التعظيم دون غيرهم من
سائر الناس ثم اخذ الشيخ رحمه الله يبدي لاهل
الحكمة والطلاب هذه الموهبة صفة العالم المذكور
ووصفه بوصف محقق وبرهان مصدق حيث قال
لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار كون هوائه
فاقول ان من تامل الحكمة الالهية تحقق ان هذا
الوصف موجود على العموم في هذا العالم وان عالم
الحكمة تابع لعالم الطبيعة حذو النعل بالنعل لان الله
سبحانه وتعالى قد اجرى العادة في عالم التغيير بما قدره

من التدابير

من التدبير ان الارض تستحيل ما والما يستحيل هوا والهوا
يستحيل نار ومن بين الما والنار يكون الهوا واما كيفية
الاستحالة التي انما خلقه الله تعالى غير قابل الذات بل هو جوهر
متحرك سيال وبكثرة حركته في الارض يتكلس باللطف منها
الى المبا الذي لا جزء له ثم يترطب ويستحيل ويتلطف مع
الما وفي الما الى ان يصير ما والما اذا طبخته الحرارة يترقى
بخارا ثم استحال هوا وكذا الى عالم الصناعة الا ان الاستحالة
في عالم الكون والفساد بالتدبير الالهي الازلي في الطبيعة
والاركان والعناصر واما في عالم الصناعة فانما تكون
الاستحالة بما يجري الباري سبحانه من اسباب التدبير
على يد الحكيم العارف العالم باسرار الصناعة وموضوعها
وشروطها وعللها ومباديها وتدريج درجاتها الى
غاياتها ومن تحقق ذلك اتضح له بالبرهان الصحيح في عالم
الصناعة كيفية تكون الما من الارض وكيفية استحالة
الما بالنار الى الهوا وبيان ذلك ان الحكيم اشار اليك
انك اذا اردت تدبير القوم فاتبع الطبيعة
واحذ حذوها تبلغ المقصود منها باذن الله تعالى
وبينه الشيخ رحمه الله تعالى وقدس سره عجائب ذلك فيما
يتلو هذا البيت من ابيات هذه القصيدة قال

لنا عالم من ارضه يكون مائيه ومن مائه والنار يكون هوائيه
اذا اسرعت افلاكه حركاتها . دحي ارضه تكرار دوره سمائيه
وصبت النار في سموتها ماتها . سحاب شجا دجنه [illegible] منورا
فلهفته تحكي ما اخذ عن برقه . برعد ارتعاضا [illegible]
في عالم من تربها [illegible] . [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى لما ذكر لنا ان لنا عالم
من ارضه كون مائيه ومن مائه والنار كون هوائيه اخذ
يعلمك قوله ويبينه بوجه فلسفي يبرض فيه فكر الطالب
ويفهمه دقايق الحكمة ونحن نشرح بحمد الله جميع ما ذكره
مجملا ومفصلا وقوله اعلم انه قد بين في قوله ان لنا
عالم القناعة تتكون من ارضه ومائه من الماء المذكور
والنار تتكون الهوا الذي هو مخصوص بالعالم المذكور
لانه قال ومن مائه والنار ولم يقل من مائه
ومن ناره فتبين بما ذكره ان الارض والماء من العالم
المذكور وان النار هي النار العنصرية التي هي العلة
الفاعلة في التدبير ثم الوجود ذلك بشرط
يوحي اليه الظرف زمان مستقبل حيث قال اذا
اسرعت افلاكه حركاتها . دحي ارضه تكرار دوره سمائيه
وقوله ان افلاك عالم القناعة هي التناثير والغياب

وحركتها

٥

وحركتها بالنار العنصرية اذ لا تحرك في افلاك عالم الصناعة الا هي ولا يتوهم من قوله اذ اسرعت ان تكون الحركة سريعة بالنار الناريجة اذ لو تمكنت النار المازجة من المركب لاحرقته وافسدت التركيب وانما اراد الشيخ بالاسراع وجه التشبيه بحركة الفلك الاعظم المحرك لساير الافلاك في كل يوم وليلة دورة واحدة مع اختلاف حركات الافلاك لان لكل فلك حركة تختص به كما ان حركة فلك القمر في كل شهر دورة وحركة فلك الشمس في كل عام دورة وحركة فلك زحل في كل ثلاثين عاما دورة واحدة وحركة فلك البروج في كل سبعين سنة دورة واحدة فالحركة السريعة انما هي لفلك الافلاك المحرك للكل باذن الله تعالى في كل يوم وليلة دورة واليه الاشارة بقول الحكيم اذ اسرعت افلاكه حركاتها فيشير بذلك الى ان النار العنصرية اذا استمرت ليلا ونهارا مستمرة الحركة من غير فتور فهي اذا اسرعت بحكم اسراع الزمان بحركة الليل والنهار فاذا استمر المركب في نار الحضان المدة المعلومة له فان الارض تتكلس بالرطوبة مع نار الحضان المعلومة حتى تصيرها رمادا واشار الشيخ الى هذا التكليس المذكور بقوله اذ اسرعت افلاكه

حركاتها في ارضه تكرار دور سمائه فوجه النسبة في ذلك
ان في كل يوم من المدة المذكورة يتحرك الفلك السريع
في كل يوم وليلة دورة وكذلك افلاك الصناعة تتحرك
بالطبخ للمركب ادوارا معلومة من الليل والنهار حتى
تنحل الارض وتصير هباء وسائر الماء وعطف على ذلك
قوله وسقيه للرياح تسوق امامها سحابا باتجاه حزوها ما وراثه
اعلم ان النار العنصرية اللطيفة اذا استمرت على المركب
تصاعد البخار من الارض الى اعلى الربا وهذا البخار هو
الهواء الرطب المتولد من بين الماء والنار والنار العدمية
واذ نفت فيه واما اذا استمر ارها يبدو اثر الكون
ويظهر الريح والسحاب ويمطر السحاب مطرا عذبا لان
الريح والسحاب اذا علا الى اعلى الربا رجع منعكسا فانهل
من ذلك الانبوب مطرا هاطلا ومن عادة الريح ان
تسوق السحاب ومن عادة السحاب الصاعد من البخار
الرطب اذا اصابه البرد وهو في اعلى الربا ان يقطر
مطرا وانما اشارته الى القهقهة والضحك البكا
والرعد والبرق فجملة ذلك من لوازم الغيث ولذلك
وجوه شتى في التشبيه والمبالغة في البلاغة
وحسن السبك في الالفاظ والنظم العبارة قوله

اذ البخار

ان البخار الصاعد شبيها بالسحاب والرياح الحاملة والسائقة
والقاطرة القابلة شبيهما بالمطر من العيون الواكفة
التي هي بالدموع هاطلة واصوات النقط الساقطة فلانا
شبيها بالرعد القاصف ولون البياض الساطع اللامع
من اعلى الربا الى القابلة شبيهما بالبرق اللامع وفي ضمن
ما ذكره الشيخ سر خفي لا يفهمه الا من اهله الله تعالى له
وهو ان تعلم ان المياه الخفيفة اذا قطرت لا يسمع لها
صوت اذا هطلت من بعد مطر كالسحاب والمطر واما
القاطر في صناعة القرع فلم نقل يسمع له صوت
في الاناء الا اسبابا اذ انحدار بعضه على بعض وشرطوا في
ذات الانبوب سعة المنفذ السائل للقطر النازل
فاعلم ذلك وتنبه له ترشد ان شاء الله تعالى واما
قوله على ما لك من تربها جرت الصبا بذيلها واستحضر
من ضبابه فانه يشير بما لك من تربها الى الذي
تمزج الارض بالرطوبة المحرقة والصبا هي الريح
النفسية المؤثرة للشوق والصبابة هي البلوى المنكبة
المركبة وهي النار العزيزية الفاعلة التي تحركها النار
العنصرية الخارجة والصبابة هي المرحبة للبكا
وذلك الصبا اثر الصبابة في الحشا واما الضبا الذي

استضيئته فهو من الضيا الموجود قبل اشراق الشمس واستضيئته
ذيل الضيا الشرقية فافهم فهو نور النفس الناطق مع الروح
الذي هو الما فاعلم ايها الطالب مقاصد الحكما قال الشيخ
رحمه الله   وطل كان الرعد يطلب فتكه
به وكان البرق من [illegible]
الشرح اعلم انه ليس من مقصودنا في هذا الكتاب شرح
ما يتعلق بالاعراب والامثال السايرة وما يتوقف عليها
من حكايات الوقايع عند العرب اذ موضوع ذلك كتب
العربية وانما نبين ما لا بد منه في مواضع الاشكال
وغاية مقصودنا تحقيق البيان فيما يتعلق بعلم
الصناعة الالهية بحل الرموز الخفية وبالله التوفيق
في كل قضية ولو استوعبنا ما تضمنه هذا الديوان
من قواعد النحو والصرف والمعاني والبيان لطال
الشرح وقصر عنه الزمان لاسيما وديوان الشيخ
في غاية البلاغة ونهاية من عجايب الزمان مما ينطق
به اللسان واما قوله وطل كان الرعد يطلب فتكه
وطل كان الرعد يطلب فتكه بالطا المهملة فانه يشير
الى الندا المتساقط من جوف الغمام السايل الساتر
لوجه الارض ومن عادة الرعد تمزيقه والفتك به

واما البرق

وأما البرق فانه يلمع من خلاله ونحن نشاهده في عالم
الصناعة في اوايل التقطير فانما يكون طل وندا ثم يهطل
مطرا غزيرا ان كان قوله وطل بالطا المهملة كان الرعد
يطلب فتكه به فانه يريد به ظل السحاب المتولد من
البخار الصاعد ومن عادة الرعد زجر السحاب المظلم فيكا
به ليتحلل انا وه ويتخلل اجزاوه وينزل الى الارض
مطرا بعد ان كان سحابا ومن شان البرق الاضاة والنورانية
الساطعة على السحب الماسكة فزجر الرعد فتكه بها وضو
البرق رحمة لما وكذلك يكون النظر التحقيق في العالم
الصناعي لان القاطر من الماني الانا له صوت بسببه
لقامه وتسكله وربما فدكه وبعونا تلك السحاب الصاعد
والطل المترايد هطله المتواقد الى انه يقطر كله ويبقى
وبله ونورا النفس المحمول الشي الروح قد اتصلت باضاة
قوتها الى محل الرحمة لتمام التعفن فافهم نفذه الاشارة ن
فانها نعم البشارة قال الشيخ تغمده الله تعالى
بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

فاحيى بها منه مواتا [illegible]

الشرح اعلم ان مراده بالحيا هو الما الالهي وهو من اسمائه
عندهم ما الحياة ومن شانه انه اذا اتصل بالارض الميتة

احيا ما من بعد همودها فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج قال الشيخ رحمه الله

فجاءت بارض خضرها او قرارة • ثم اقترعن البان في حجراته
عروسا كان الحسن يعشق وجهها • تناهى بما يبدو لها من محاسنه
كان بها سندسا من زبرجد • كساها شعاع الشمس فيض رداته
وان زهرها نور ربا نوره • الى ان حسبنا انه ماش ...
... • ثم اعطى الذي بدء عرفه خالية

الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه لما اعطانا علل الكون
في العالم وموجبات الاستحالات في عناصر المولدات اخذ
يشرح في عالم الصناعة وما فيه من الايات والدلائل
والعلامات ثم بين لنا كيف تحل الارض وتصير ماء ثم بين
لنا كيفية وجود الهواء والسحاب المتولد من الماء والنار
ثم بين وحقق لنا الامثال والاشباه في ذلك من الرعد
والبرق والزواجر الفاتكة وضياء الانوار وذكر بعد ذلك
كيف تحي ارض الصناعة بعد موتها بماء الحياة وقد
بينها في ذلك وشرحناه شرحا بينا فلسفيا صناعيا
لا مرية فيه ثم اخذ الشيخ بعد ذلك يتغزل في الارض بكلامه
البديع ونظمه العالي حيث قال فجاءت بارض خضرها او قرارة
ورايت في نسخة اخرى بها وبها خضرها او اقترارة

ومعنى

ومعنى النواحي الضعيفة الدقيق المتلاشي الناحل ومعنى المتهاوي
المتساقط المتداعي للسقوط من ضعفه ونحوله وكلا المعنيين
واحد ومراده بذلك ان الارض لما تعمت بالتدبير حتى صارت
من رقتها ولطافتها كالمتناهي الضعف والنحول شبهت
بالحقير النحيل جدا ولما اعاد الحكيم عليها انها الحياة باللطف
اللذيذ فشبه الحكيم افترارها في عالم القناعة بغصن البان
في علوايه وبالله اقسم لقد صدق الحكيم في وصفه واصاب
في تغزله اذ هو بجعل غرامه وعشقه ولعل من اصاب
التدبير وصل فيه الى هذه المرايي والمشاهدات من
غرايب التكوين والتكوين والافعال والانفعالات
وكان له من القوة والعشق والاستعداد ما به يتغزل
مثل الشيخ ان يبتدر متاقصايده بغزل كغزله وتكلم
بمثل كلامه وهيهات ان يسمح الزمان بمثل بلاغته او ينطق
انسان بما يضاهي الدر المصون من نظمه وبراعته الا
في النادر ان امكن في الامكان ان يكون وله فضيلة
التسبق فيما ابدعه من نظمه الفريد ولعمري انه عقد
عقودا تتقلد بزبرجدها كل جيد اذ لا يفهم كلامه
الا الافراد ولا يحل رموزه الا من وفقه الله تعالى من
العباد وقال الشيخ اعزه الله في معاني تغزله في الارض

التي اصابها وايها لجيا حبيبا ذا لمن عروسا كان الحسن من حسن وجهها

تناهى بما يبدو وابها من بهائه • فانظر الى نفوذ هذه البلاغة الشريفة

المبدية الوصف وما فيها من الصنائع والذخائر وحسن السبك

والترتيب وما تشتمل عليه من المعاني التي لو شرحناها لطالت

جدا وبعدنا عن المقصود وانظر كيف شبه الارض عبيم الحسنا

بالعروس التي هي في نهاية الحسن والجمال وبالغ في ذلك حتى

قال كان الحسن من حسن وجهها ومع هذه المبالغة فهو

صادق رحمه الله في قوله وبيان صدق كلامه ان الحسن

من حيث هو مدرك مجهول جامع للنقيضين من غير تعليل

على طريق اهل المنطق اصحاب النتيجة والدليل فاما وجه

ادراكه فكل احد له عاشق وبه وامق ومنها لذة واما وجه

الجهل به فقول الحسن معروف من حيث انه مجهول من حيث

نفسه قد حير العقول بفتنته وادهش الالباب عند

مشاهدته فهو مرئي محسوس بالمعاينة والمشاهدة ومع

ذلك لا تدرك ذاتيته ولا تعرف كيفيته عند مشاهدته

كما قال بعض اهل التحقيق شعر •

الحسن شي ما به فتن الورى • بديع الجمال ولست اعرف ما هو •

وقوله ان الحسن والجمال مظاهر شتى تتراءى في العقل

وتتصور في الخيال وتجذب النفوس وتحير الالباب وتولف

الاخبار

الاحباب فان ظهرت هذه المظاهر في التصورات الروحانية
هيمت وان بدت في صور المولدات المكونة اخذت بالخواطر
وجذبت وسلبت وان ظهرت في اصناف المعادن علم منها
سر لولو اللالي والاحسن والاعلى والاولى وان ظهرت في انواع
النبات والاشجار ادهشت لناظرها من الازهار والثمار
وتذبح الاراضي بالاخضرار وان ظهرت في محاسن خلقة
الاطيار وما يسمع من الحان البلبل والهزار وما تغرد به
الحمايم في الاسحار فانها تحرك وتهيج كل سامع لبلوغ
الاوطار وان ظهرت في تخاطيط صور الانسان فمن تاملها
بعين قلبه مع العلم بمقامها واتصالها وقوتها خضع
للقدرة الالهية وقوي يقينه وعرف الايمان ومن هذه
المقام عرف الشيخ برهان الدين قدس الله سره العزيز
معنى ما تراي له من مظهر الحسن والجمال على الارض المدبرة
من عالم الصناعة الالهية فتغزل فيها وانشد ونظم
العلم واطلق العبارة وقيل ووصفها بالنهاية اذ
الوصول اليها غاية السرور وسرور الغاية فقد
صدق في قوله حيث قال عروسا كان الحسن من حسن وجهها
نثارا لما يجهد ولبه من بهايه . واذا كان مظهر الحسن
من حيث هو واحد فقال ما لغة عروسا كان الحسن من

حسن وجهها تناهي لظهوره المتالي بما يبدو والها يعني بما يتصل
بها من بهايه اي من مدده الساري الذي لا ينقطع ابدا فهو
مظهر النور وانها افصح بغزل لا يعلمه الا اهله ثم اخذ رحمه
الله يذكر الدرجات الصعوبة واعلام اماكنها ويشير
معلما للطالب ومبينا له سبيل السلوك للمطالب ولم
يخاطب الا لذوي العقول والالباب واخوان الصفا
وخلان اهل الوفا من الاحباب والاصحاب واخذ يبطلينا
الغافلون في وصف الارض وقلوا انها وتدبيج نواحيها
وجمالها بكل وشي مصون فتغزل فيها وفي وصفها
والذي في عشق جمالها فنونا وارشد الى العلوم والمعارف
وخاطب بها كل عارف فقال رحمه الله عليكم ان عليها
سندسا من حدايق كساها شعاع الشمس فضل ردايه.
اقول ان من شان الارض اذا امتزج بها وابل المطر فانها
تخضر بقدرة الله تعالى وتحسن منها المنظر للناظر
وشرف كل ارض بشرف ما ينبت فيها من النبات فارض تنبت
الدر وارض تنبت التبر بفم اللبا وتشد بها الراو وتسكنها
وارض تنبت التبر بكثر اللبا الموحدة بنقطة سفلية
ايضا فما ظنك بارض تنبت الاكسير الذي هو اية من
ايات الله وبرهان عظيم وسلطان مبين لشاعر حكمة وحكم

وبرهان

وبرهان سويد وعلم وحيث كانت ارض له سنا عند بهذا المقام
من الشرف فلاجرم ان الحكيم اطنب في وصفها وتغزل في
معناها وترنم في مغناها وقصد بهذا الوصف
والاطناب والله اعلم خلاص الذمة واداء الامانة التي تقلدها
من علم الله تعالى بجمل هذه المعلومات وان يقيدها العلم
بالكتابة ليصل الى من اهله الله تعالى لحمل هذه الامانة
ولن يصيبها اخو الجهالة واعلم انه نبه في اول
هذه القصيدة على استنباط الماء من الارض وادبارها له
عليها وان لم يذكر الكيفية باللفظ المحسوس فقد ذكرها
بالمعنى المعقول لمن يفهم ولما ذكر علم تكوين عناصر الحجر
واستحالاتها واستنباطها من ارضها ثم بين وجه
تكليس الارض بسرعة النار المفرعة لها بحجة دثر حفا قوله
يوخيه لطيف فلستقي وهو وجه من التكليس بالنار الما
المبارك وتصلا في الاصل وجها اخر وهو من التكليس
بالنار العنصرية فقط ويدل عليه قوله في البيت الثاني
من هذه القصيدة التي نحن بصدد شرحها •

اذا ارعشت افلاكه حركاتها • دحى ارضه تكراره ورسا به

ومن المعلوم ان سر قوة دوران الفلك الاعظم وتكراره
دورانه مديد لليل والنهار ظهر بذلك النار فيها تتكلس

الارض تكليسا حقيقيا لاجزائه وفي هذا التكليس اشار خالد بن
يزيد رحمه الله في كتاب الفردوس حيث قال اول هذا العلم
تكليس الحجر • بجمر نار حرها نار سقر • حتى تراه ابيضا مثل القمر •
لا دغل فيه ولا فيه وضر • فكمل لنا من معنى قوله الوجهان ووضح
لنا القولين وفي نشر طي ما ذكرناه سر علم مقلوم وعمل مكتوم
يلهمه الله تعالى من يشاء من عباده ثم نقلنا الشيخ بعد ذلك
الى ما يتلو هذه الدرجة من العلم والعمل وتشتمل هذه
الدرجة على درجات الحل الطبيعي بالتدريج ونبه عليها
بالسحاب والمطر والرعد والبرق والبكاء والضحك والرحمة
والفتك ثم اشار الى التفصيل وخروج الدهن في الماء
والصبغ في الدهن بمعنى الصبا وجذبها واستحالتها
الصبا كما تقبل هذا من كلام الشيخ •
عجائب للامر تربيها جرت الصبا • به ذيلها واستحصنت من ضبابه
ثم رجع رحمه الله في التدبير الى الاول بمعنى رد العجز على
الصدر وذكر الارض المباركة واقترانها عند ورود
القطر اليها وفي هذا اشارة الى العمل الحامل له وذلك مبادي
منفشا بتة ثم وصفها بالعروس وعين ما الباس الجمال
وما يخصها من المحاسن ثم اخذ بذكر ظهور الالوان الاخضر
السندس وما اكتسته به الارض مما يشبه السندس الذي

في الحدائق

في الحدايق ثم ذكر ظهور اللون الذهبي الشعاعي بعده للدم
وصف للطالب في هذا الموطن علامات ادهشه انواعها
حسبما ذكره من وجوه زهو الازهار وطيب ريح شذا النوار
وتعطير الارجاء وظهور الضيا والانوار وانما هي درجات
عملية علمية صناعية بينهج بها الطالب ويحصى بها الراغب
وذلك في دور المشتري الدال على السعادة والاسعاد
بعد الدور الزحلي الذي من لوازمه السواد فاذا انتهت
زمان الحزن والبكا ولبس الحداد وبدا زمان السرور
الذي فيه الفرح ونور المضيا بعد الظلمة والاعتكار
فيظهر فيه انواع الملابس وتتزين للافراح فيه العرايس
فافهم ما قصده الشيخ من غوامض الاشارات الخفية
وما ابديناه في الشرح من العلوم الجليلة الفاضلة
الجلية والله تعالى هو الموفق للامور وهو على كل شي قدير

قال الشيخ رحمه الله تعالى وقدس سره

واذ لاح نوارها فوق نبتها الالا حسبنا اضوا من ضيائه
وطيب ريح الجو فيه نبتها كاعبر الند يعرف ذكائه
واليها نور الند امسك تربها فما لا الضحى فيه مسائه
وزانت بها الامواه حتى كانها من البيض ... لونه
فيالك من ارض ورود ... وريان اثبات لرابيه

ومن عالم من صبغه نحو صبغه • كمون ثانية قبيض الغشاية

الشرح اقول وبالله التوفيق ان الشيخ لما انتهى في اشاراته ورموزه الجليلة الى ما ذكره من درجات التدبير عند ظهور السندس الاخضر وبعده اللون الاصفر الذهبي الشعاعي اخذ يصف بعد هذا بهذه درجات اربعة يا ربعة الوان لانه قد اشار اولا الى الوان ثلاثة اولها السواد ثم الخضرة ثم الصفرة واما الالوان الاربعة الاخر واولها فقوة الضيا اللامع والنور الساطع كما قال • واذكى على انوارها نور شمسها •
الى ان حسبنا ضوها من ضيائه • وهي الدرجة الثالثة من دور المشتري والالوان الثلاث دور زحل فيه لون واحد وهو السواد ولكن فيه تفصيل على الوان منه وهي الغبرة ثم السواد الحالك ثم السمرة ثم الزرقة واول درجات المشتري كما تر الخضرة ثم الصفرة ثم الضيا والنورانية ثم البيا من قوله والبس كافور الندا مسك تربها •
علا له صبح فوقه مسح مسائه • ولهما شربو بيع ومعنى رفيع يدل على كمون السواد في الباطن وظهور البيا ض في الظاهر وهو عكس ما تقدم في اول التركيب وهو كمون البياض وظهور السواد ثم اثنى رحمه الله تعالى على رده اللون الابيض الدال على القضاء وزوال العرض المغير

مناسب

مناسب بقوله ورقّت بها الانواء حتى كانها
من البيض ما جرّت ليوم جلابه ووجه التشبيه في ذلك ان البياض
الظاهر زاد صفاءه تلالؤ نوره حتى شبهه الشيخ بالبيض
الغادية المصقولة التي تجر على النزال ليوم الجلا واظهار
الزينة والقوة ثم اخذ الشيخ رحمه الله يذكر هذه الارض
الموصوفة بهذه الاوصاف التي قد ظهرت فيها الازهار
واكتسبت هذه الالوان بصفة التعظيم لها ولمن تنزه
فيها وعرفها متمو اهله الله تعالى لرؤيتها فقال

فيالك من ارض وروض لرائد وعارف ومرماه انبات لرائيه

الشرح اعلم ان من عادة الطبيعة البشرية محبة الاراضي
المفسحة والروض والازهار والنوار والازهار وما
اشبه ذلك ومن عادة الحكماء اصحاب الحكمة الالهية
اذا وصلوا الى اللذة البهية ذوا السعادة ونظروا الى
الارض وما ظهر في كونها من الروض والازهار والنوار
ابتهجوا لذلك ابتهاجا عقليا نفسانيا من غير طيش بل
بسكون وفطنة وحسن نظر وتامل وتقديس
وتسبيح وعبادة لواهب العقل وصاحب الجود والفضل
وخالق الكل وشكر النعمة على ما انعم وتعظيما له على
ما الهم ولم يطرا عليه عند ذلك الا توغلا في العلم طلبا

لزيادة اشراق نور العقل وقوة في الايمان وتوحيد الرحمن
فهذا شان اهل العرفان كما قال الشيخ رحمه الله
فيا لك من ارض وروض لرايد وعارف وسرماه ابيات لرايد
فانظر ايها الطالب ما الحسن قوله فيا لك من ارض وروض
لرايد ومن عادة العرب اذا راوا شيا يعجبهم رويته
وما يحسن عندهم وصفه ان يقولوا فيا لك ومعناه
كانهم يقولون فيا حسنك ويا فضلك ويا جمالك
فاستعمالهم هنا يا لك للدلالة على الموصوف وعلو
مقامه عندهم ولذلك قال الحكيم فيا لك من ارض وروض
لرايد يعني بالرايد المحب العاشق الطالب الفاضل
وعطف الواو بعد ذلك فقال وعارف ثم وصف العارف
بعلو مقامه في الحكمة والتدبير واصابته في علومه
تقدمه المعرفة بما يحدث من الحوادث الطبيعية من
ظهور اثار الصلاح في المركب الذي دعا الى التسليح وتمام
الاثار المطلوب منه وهو غاية السرور عند المظفر
بالاكسير فاذا نظر الى اعلام درجات التدبير علم انه على
الحق في سلوك طريقه القويم وصراطه المستقيم وتحقق
بالعلامات الصادقة انه مجتهد مصيب وانه سيصل
الى نتايج الحكمة عن قريب فاصاب الراي الثابت بالقياس

الرماني

الرباني والعلم اليقيني انه قد فهم الصواب وصار من ذوي
الاثبات كما قال الشيخ • فيا لك من ارض وروض لرايد •
وعارف ومرماه اثبات لرايه • وقوله ومرماه اي غاية
مقصوده وتحقيق امده واصابة ظنه بفهم فراسته
حكمة اثبات لرايه ولا يثبت الراي الا اذا كان على الصواب
والسلام ولما انتهى الشيخ رحمه الله تعالى في البيان
لذوي العقول بطريق الرمز الفلسفي الى هذه الغاية
اخذ بذكر كلاما يبدي به علما وبيانا ويرجع بمعناه
على ما ذكره في اول بيت من ابيات هذه القصيدة فقال
ومن عالم في صيغه الحزينه كمون كما في ذي ضد لشتا به •
وهذا البيت معطوف على البيت الذي هو قبله حيث
قال فيا لك من ارض وروض لرايد • وتقديره
فيا لك من عالم وهنا سر بديع لانه اتى بوصف الارض
بصيغة التذكير مع انها مؤنثة لكونها ارض وكان
يقتضي قوله فيا لك بكسر الكاف ولكن كون الارض
في طباعها مذكرة فقال فيها بصيغة التذكير
تنبيها للعارف وعطف معنى قوله على معنى ومن عالم
فاكتفى بقوله فيا لك في البيت الاول عن التكرار
في البيت الثاني فقال ومن عالم في صيغه الحزينه •

كمون كما في صيفه لشتايه • وفيه الاشارة الى البيت الاول
حيث قال لناء لم من ارض كون مائه • ومن مائه والنار كونه هوائه
وهنا قال ومن عالم في صيفه لخزيته • وشرح هذا البيت
متوقف على علم معرفة طبايع فصول الزمان الاربعة وخواص •
كل فصل منها وهذا معلوم بالضرورة ان طبيعة الربيع •
الحرارة والرطوبة وهي طبيعة الدم والهوا وطبيعة •
الصيف الحرارة واليبوسة وهي طبيعة الصفرا او النار
وطبيعة الخريف البرودة واليبوسة وهي طبيعة السودا
والارض وطبيعة الشتا البرودة ولا اليبوسة والرطوبة •
وهي طبيعة البلغم والماء ففي الصيف تظهر الحرارة واليبوسة
النارية وتكون طبيعة البرودة كامنة والصيف هو
المتربص بعينه وفيه كمون البرودة والرطوبة لان
الطبيعة اذا اختفت ظهر ضدها فاذا ظهرت اختفى ضدها
وفي هذا البيت الاشارة الى جزء كبير من علم التدبير
المخصوص بحجر القوم وفيه الاشارة ايضا الى جزء كبير من
علم الميزان ونريد ان نبين من ذلك ما يليق ان نذكره •
ونشرحه في هذا المكان اعلم انه لما كان موضوع علم
الصناعة هو البحث على لوازم الاجساد السبعة الذائبة
المنطرقة وعوارضها الذاتية وان كنا قد افصحنا عن ذلك

فيها

فيما تقدم من كتبنا لكن لما كان هذا الكتاب هو الغاية واشار
الشيخ في هذا الموطن الى معنى الكون فوجب ان نقول انه
قد تقرر عند الفلاسفة ان الذهب حار رطب في ظاهره بارد
يابس في باطنه معتدل الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وان الفضة باردة يابسة في ظاهرها حارة
رطبة في باطنها قد غلب عليها جزء من البرودة وجزء من
اليبوسة وان الاسرب بارد يابس في ظاهره حار رطب
في باطنه مايل عن الاعتدال بالبرودة واليبوسة والقلعي
حار رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه منحرف عن
الاعتدال الى الحرارة وشدة اليبوسة والحديد بارد
يابس في ظاهره حار رطب في باطنه مايل عن الاعتدال
بقوة البرودة وشدة اليبوسة والنحاس حار
يابس في ظاهره بارد رطب في باطنه منحرف عن
الاعتدال بقوة الحرارة واليبوسة وكذلك في جميع
العقاقير المستعملة في هذه الصناعة اذا ظهرت طبيعة
كمن ضدها واختفى بباطنها فالحكيم الفاضل هو الذي
يبحث عن طبايع هذه العقاقير ودرجاتها وكم في كل
منفرد منها من اجزا الحرارة واجزا البرودة واجزا الرطوبة
واجزا اليبوسة وبنا على ما ذكرته المماثلة والمقابلة

فاذا علم ذلك علما يقينيا برهانيا اقتدر على ظهور الثمرة وعلى
المنتجة وتمكن منها باذن الله تعالى فافهم هذا ما امكن ذكره
الآن من شرح قوله في الكون والسلام قال رحمه الله تعالى

اذا ما من الاظلام بالنور بدرها على البدر بالاستغفار بدرا

الشرح اعلم ايها الطالب الصناعة الالهية ان الشيخ قدس
الله سره اعطانا قوانين لتعليم في هذه القصيدة واورد
في معاني كلامه انواعا من المتشابهات في التدبير
واعطانا الاصول في المكونات وابداع المركبات
واطلق كلامه في الارض والماء واظهار الازهار والنوار
والانوار اطلاقا يفهمه الحاذق اللبيب واما معنى ما ذكرناه
عنه من قوله في معاني كلامه انواع المتشابهات فان
العمل الاول المكتوم فيه مشابهة من العمل الثاني المشتمل
على التزويج والتركيب واما العمل الاول المكتوم فانه
مشتمل على تدبير المادة البعيدة حتى تستحيل الى
القوة الهيولانية القريبة واما العمل الثاني فهو
مشتمل على تركيب جزئين من الهيولا وهما المعبر عنهما بالذكر
والانثى والارض والماء ولا شك ان المادة البعيدة
ايضا ارض وماء لكنهما من عالم الفساد فلا يطلق عليها
انها تكون من عالم الصناعة الا في العمل الاول الذي قال

فيه

فيه الشيخ. لنا عالم من ارضه كوكب سمائه.

ومن مائه فالنار كون لهوائه . واما ما ذكره من الرياح الخارجة وظلمة السحب وضياء البرق وانحطاط المطر فهو ايضا في العمل الاول المكتوم وهو ايضا في العمل الثاني

واما العروس التي وصفها واطنب في وصفها فقد اطلق عليها القول اطلاقا على التشابه ايضا لان هذه العروس ليس لها وجود في العالم الا في المهنة الصناعية وتوصف بطريق الالتزام وتطلق على نهاية العمل الاول المكتوم وبطريق التضمن والالتزام على العمل الثاني المشتمل على الثلاثة ادوار المنسوبة لزحل والمشتري والمريخ وتطلق بالمطابقة والتضمن والالتزام على العمل الثالث المشتمل على دور الشمس فقط وسيظهر لك ذلك للذي شرح معنى قوله

اذا ما محى الاظلام بالنور زايد زاي . محى البدر بالاستنار ضوء ذكائه .

واما المحو الذي ذكره في هذا الموطن من قصيدته بعد ما تقدم منه الشمس فيوجد في علم الصناعة الكريمة في ثلاث مواطن الاول في العمل الاول المكتوم لا بد فيه من وجود الظلمة والسواد ثم يلزمه المحو في العمل الاول المكتوم والتدبير المناسب له حتى يظهر النور القمري والشعاع الشمسي والثاني لا بد فيه من ظهور السواد ايضا والظلمة ثم يحصل المحو

لهذه الظلمة في العمل الثاني بالتدبير المناسب وهو العمل الاوسط
وفيه وجود المزج والاطناب لانه مظنة الوصول والخلاص
من الافات لان الارواح والنفوس تتخلص من ظلمة الارض
وكثافتها وادناسها وتخلص لطيف الارض ايضا فيلتحق
بالاجرام العلوية والنفوس والارواح الروحانية وفيه
موت الجسد الكثيف الشيطاني ويلقى نور العالم ورايت
في الحاشية بخط المصنف والشيطاني يعني انه فساد
محض فافهم كتبتها كما وجدتها والموطن الثالث يظهر فيه
السواد عند التركيب الثاني الذي هو المعاد ورجوع
الارواح الى الاجساد ويلزم المحو ايضا كما تقدم ونحن
نشرح لك ذلك شرحا بينا لتعرفه ايها الطالب معرفة
لا تشك فيها ان شاء الله تعالى اعلم ان نور القمر وشعاع
الشمس يظهر كل منهما في العمل الاول اولا نور القمر الذي هو
البياض لان اللون الابيض منسوب للقمر في مقدمات علم
النجوم وهذا البياض لا يظهر الا بعد ظهور السواد الاول
في العمل المكتوم ثم يظهر بعده نور شعاع الشمس بغير تام
الضيا وهذه علامات في العمل الاول لم يسمح بها احد
من الحكما وانما لوح بها هذا الاستاذ الفاضل في كتابه
هذا المسمى بالشذور وبحل رموز مكتوم كنزه واشار اليه

اشارة

اشارة بدهشة لانهم الا من يقوا خوه او في درجته فانهم
وفي التزويج من العمل الثاني الذي سمته الحكما بالعمل الاول
يظهر السواد ثم يعلوا بعد ذلك البياض المعنى الثري المركب
باجمعه ثم يخرج البياض كله بنورانية القمرية عن الارض
في استخراج روحانيتها ونورانيتها بتكرار ترديدها
وتدبيرها الى ان تخرج باجمعها وفي النور القمري ضياء
الشمس فاعلم ذلك وقد علمناك بالالوان التي ذكرناها
بعد السواد من السبادي الاخضر ومن اللون الاصفر
بعده لان الخضرة اذا اصفت تتحول الى صفرة كما يستحيل
السواد اولا الى الزرقة ثم الى الخضرة ثم في هذه الدرجة
تصفو الصفرة لغلبة النورانية القمر وضيا الشمس
المحتجبة بلا صفا الماء فاعلمه ثم يظهر السواد في اول
التركيب الثاني الخالد ثم يصفو الصفا ثم يظهر فيه الوان
اخر ليس هذا موضع ذكرها لانا لا نخرج عن قانون الشيخ
في شرح كلامه بل نتبعه في قوله ونشرح كلامه على الاصول
والامثل باذن الله تعالى وانما ننبه على مرام الشيخ ونبوة
رايه في العمل ورسوخ قدمه في العلم وكيف يطلق القول
على اعمال مخصوصة ويقصد بها اشياء بعد من الاعمال الثلاثة
وان كان القوم قد اشاروا الى عملين وحلين وعقدين

وتسويدين وتبليضين فقد نبهونا على ان لهم عملاً اول مكتوم لم يذكروه ابداً كما قال الطغرائي رحمه الله •

ان الاوائل حزبوا لنا مثلاً • في البيض قالوا الحو في المثل •
جعلوه في تدبيرهم وسطاً • زائد ومحذوف من العمل •

ومنازلة وبيان واضح كشف وبرهان فنقول ان القوم وان قالوا انهم لم يذكروا العمل الاول بشفة ولا بلسان فهو صحيح لكنهم قد نبهونا ان لهم عملاً اول وهو مكتوم وحيث نبهونا على ذلك فقد ذكروه بالرمز والاطلاق وان لم يذكروا كيفية عمله فقد علموا ان من طريق الحكمة ان الحكيم الفاضل العارف تكفيه الاشارة ليستخرج من جملة الكل المتفرق كما بينوا ان في العلم الرياضي عمل الاعداد الاربعة المتناسبة وكيف يخرج المجهول بحساب المعلوم لان المجهول واحد والثلاثة معلومة وفي الجملة ان الثلاثة شواهد واصول لتوصل الاول والثاني والثالث الى الرابع اذا كان مجهولاً لاخذ المجهول من المعلوم وكذلك عالم الصناعة اربعة اعمال الاول مجهول وهو العمل الاول والعمل الثاني معلوم وهو التركيب والتفصيل والعمل الثالث تركيب الاكسير الى تمامه والعمل الرابع الطرح ولا يمكن الوصول الى الاعمال الثلاثة الا بعد احكام

العمل الاول واذا صح معنى العمل الاول وظهرت لنا علاماته
كما فهمناه بالعلم فقد استبشرنا وعلمنا اننا في الصواب ثم
اذا بدانا في العمل الثاني فقد تاكد عندنا تحقيق الصواب
في العمل فاذا ظهرت العلامات فقد عرفنا الدليل فاذا تم
لنا العمل الثاني وصحت لنا دلايله وعلاماته ورايناه اثاره
واشاراته فاقتدرنا على العمل الثالث فاذا ركبنا اجزا
الاكسير التركيب الخالد ورأينا العلامات فقد تحققنا انا حكما
لانا عرفنا طريقهم وسلكنا سلوكهم وظهرت لنا فوايد
علومهم وثمرات النتايج من حكمتهم فاذا تم لنا الاكسير فلا بد
لنا من العمل الرابع الذي هو معرفة الطرح واوزانه وما فيه
من الاسرار والكيفيات وان كان القوم قد ذكروا الشي
وحدها فلا نحملها على ظاهرها من غير امتحان ولا ناخذها
تقليدا الا ان صح البرهان وانما تمام البرهان والسلطان
المبين الوقوف بالتجربة على الحق اليقين فيجب ان نجعل
العمل الاول والثاني والثالث في مقام الاعداد الثلاثة
المعلومة فصار الرابع هو المجهول فنستخرج الواحد من
الثلاثة كما استخرجنا الاول من الثلاثة **فان قلت**
ان الرابع كان مجهولا **فنقول** انه لم يكن مجهولا في نفس
الامر وانما منه شي مجهول ومنه ما هو معلوم وفيه مدرك

وسنقف عليه في جملة ما نذكره من كتابنا هذا في موضعه
إن شاء الله تعالى ونقول ان نبتدئ المطرح عمل الخامس وهو العمل
المتعلق بدوام التدبير وترقيته الاكسير وحله وعقده وهو
التضعيف واستنباط الاكسير من الاكسير كالعجين من الخمير
والخمير من العجين وهو ايضا علم مكتوم ويمكن استنباطه من
اعمال الاربعة المتقدمة عليه وهو الاكسير التام ومن اعمال الثلاثة
يكون ذا التمام فافهم ان كنت تفهم فقد اتممناك في العلم ولنرجع
الى تمام شرح قول الشيخ حيث قال

اذا ما محى الاظلام بالنور بدره محى البدر بالاستنار ضوء ذكائه

اعلم ان الشيخ رحمه الله اوما الى قول الله عز وجل في القرآن
العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد في سورة الاسرا وجعلنا الليل والنهار ايتين
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا
فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء
فصلناه تفصيلا فاية الليل هي القمر من شان القمر
النورانية المكتسبة من الشمس بطريق العرض فتزول
الاظلام بنور القمر ولهذا قال الحكماء ان القمر نير النوبة
لان نوبته وسلطانه انما تكون بالليل لا بالنهار وعند
ظهور البدر يمحى الاظلام ويظهر نور سلطان الليل الذي

هو

تنوير النورانية ذاتية للبدر لتكتسي الآفاق كلها بياضاً بيناً من النورانية وبهجتها فاذا اشتغل الضياء وظهر النور الاعظم الساطع بالضيا اللامع ابتدا المحو في نورانية البدر وتم محوها لاستنار التام باشراق آية النهار المبصرة فتبارك الله المعظم مع انه البدر لا تزول عنه نورانيته مع وجود كونه بدراً تاماً بتمام اقتباس النور لدايرة جرمه وتمام صورته دائماً لكن الضيا الاعظم يعم الاكوان بقوة ضيايه فتضمحل الانوار كلها في وجود نوره وقوة ظهوره فيغيب البدر وتحتجب النجوم من شدة الضيا لا بالظلمة لان سلطان النجوم يظهر بالنور ليلاً ولا يظهر لقوة سلطان ضيا الشمس نهاراً فافهم وكذلك اذا تم التركيب الاول في عالم الصناعة وتمت درجات اكسير البياض فهو في عالم الصناعة بدر التمام المضي على الاكوان الماحي بقوته الاظلام الظاهر عند التركيب ثم الاظلام والسواد الموجود في الاجساد لنا الوسخة الدنسة فيحيلها من الاظلام الى التمام والبياض فاذا ظهر شعاع الشمس في تساقي الحمرة وهو الذي تسماه بالاستشفار لبدا المحو في بدر الصناعة الذي هو اكسير البياض واذا تم الاستشفار وغلب الضيا الشمسي غلب المحو على الوجود البدري وفي هذا قال الشيخ رحمه الله

اذا ما مضى الاظلام بالنور بدره حمى البدر بالاسفار ضوء ذكائه

تقدم اسم المفعول على الفاعل بنوع من الابهام الرمزي وفيه

وجه للمزورة المشروبة الجائزة في اللغة العربية فلله دره

من استاذ حكيم شا انوره فهمه والفصح نطقه وافصح عمله قال

قال رضي الله عنه وبرد مضجعه •

مضى الناس طوراً بعد طور وكلهم • على [illegible]

الشرح اعلم ان العلم المتعلق بعالم الصناعة صحيح في نفس

الامر ولكنه مكتوم عن غير اهله وهم الذين اراد هم الشيخ بقوله

مضى الناس طوراً بعد طور يعني امة بعد امة وجيلا بعد

جيل ودورا بعد دور وخلقا بعد خلق وكلهم على ضوئه

اي على عشقه وعلى طلبه وعلى معرفة الضيا من علمه مع انه

في الحقيقة علم صحيح روحاني نوراني مضي ولكنهم في ظلمة

جهل من ضحايه ويعني بذلك ان علم عالم الصناعة خفي

في نفسه كالشمس اذا كانت في وقت الضحى وهي متصاعدة

الى وسط السما قبل الزوال فهي في قوتها وكما ان الشمس

لا تخفى على ذوي الابصار فكذلك عالم الصناعة لا يخفى

على ذوي البصاير فافهم قال الشيخ رحمه الله

[illegible] • [illegible]

اعلم ان العالم المواصل وان العالم فهو في سعة الوصول

وطيب

وطيب العيش فيكون عمره قصيرا لطيب عيشه وتنعمه في حياته
بتزكية نفسه وحريتها عن الاحتياج إلى غيره تعالى فيكون في
نعمة ما بعدها نعمة وسلطنة ما بعدها سلطنة ورتبة
ما بعدها رتبة لأنه استغنى بالله عمن سواه فلا يتذلل لـ
غيره ولا يطلب إلا منه وجميع الخزائن الأرضية التي في أيدي
الملوك تنفد وخزائن الله التي وهبها له لا تضمحل ولا تنفد
إلا إن يشاء الله وعند انتقاله ورجوعه إلى الله تعالى فإن
أنفقها في المعروف فهي باقية له عند الله وقد اتصلت
نعمته الدنيوية بانتقاله إلى السعادة الأخروية فطوبى
له عند الله فمن كانت هذه صفته فهو من أولياء الله الذين
اختارهم الله لودائع أسرار حكمته واصطفاهم من بريته
وأما من أمكنه الوصول إلى هذه الغنيمة وتكبر على
الله وأعجبته نفسه بالتكبر والمضاهات ولم يفعل ما أمره
الله واتبع سبيل الشيطان فهو من أمثالهم لم يزدادوا إلا إثما
والعياذ بالله فقد صار كقارون مرصدا لنقمة الله وباء
بغضب من الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ونسأل الله تعالى
التوبة والرحمة إنه هو التواب الرحيم فالشيخ رحمه الله
إنما قصد بقوله الكامل الواصل فإن عمره بالحرمة والوصول
وطيب العيش والحصول قصير وإن طال فلا بد من نهايته

ثراه

وانتقاله ورحلته في لاف الجاهل كما قال الشيخ رحمه الله وطاه

وكم جاهل امسى بها السوء طويل قصير العمر بين تباب

الشرح اعلم ان الشيخ اراد بهذا الجاهل الطالب لهذا العلم من طريق الجهل لا من طريق العلم والفحص والنظر والتحقيق ولو كان غنيا مثريا او ذو مال ونعمة فانه اذا امتحن بعشق هذه النتيجة التي هي خلاصة علم الصناعة وعلمها خلاصة العلوم النظرية والاسرار العلمية الصناعة من غير ان يعلم اصول هذا العلم فلا يزال يخبط عشوا وينفق ماله ويذهب طيب عيشته وزهر نعمته من اجل مطلوب لا يصل اليه ومقام لا يبلغه فيصير كالعاشق الوامق الذي ينفق ماله ويمرض بدنه ويسهر ليله ويتعب نهاره ولا يحصل له محبوبه فهو لم يزل مشوش القلب بهيجان الحرص والطمع في وساوس وتبريح وشغل بال فان كان بهذا الوصف فهو طويل قصير العمر بين رداءة ما يقاسيه من الشدايد والشغف والحرص والقلب والانفاق وعدم الوصول فافهم قال

ومن مستوار نجمه في سعوده • ومن ظاهر اسعده في شقا

الشرح اعلم ان الشيخ قصد في قوله هنا اثنان احدهما مستوار مختفي غير ظاهر للناس ونجمه في سعوده لانه شمع

خموله وعدم ظهوره وتواريه من الخلق في نعمة وعيش رغد
والثاني ترابي سعده في شقائه لانه مع ظهوره حسده
الناس فتسلطوا عليه وقصدوه بانواع من الاذية والتشويش
فازى سعده وظهوره الاتي شقا وتعب ونصبه وفي معنى
ذلك ما يوجب ستر هذا العلم وكتمانه لان من كتم سره
ملك امره وعاش متواريا في النعمة وطيب العيش ومن
اظهره والعياذ بالله لا يامن من زوال النعمة التي انعمها
عليه باريه لانه اباح السر الذي اسر الله تعالى باخفائه
وصيانته فاذاعه فيكون شقيا حينئذ ومحروسة نظره
بسبب ذلك على سعده فافهم قال الشيخ رحمه
الله تعالى ورضوانه عليه

ومن مستلذ قلبه تعذيبه وان يضن ترى جسمه بغير به

الشرح اما قوله ومن يعني وكم من وكذا البيت والذي
قبله معطوفان بواو العطف على ما قبلهما من قوله وكم
من قلما قال وكم من قال بعد ذلك ومن ومن ومن
دال على المفرد فمقصوده مثال المفرد من الجمع الكثير
الذين اتصلوا بالعلم وهم الافراد والذين لم يصلوا
وهم الكثيرون مما لا يحصى عددهم فمنهم من مستلذ قلبه
يغذيه في عشقه مدة ايام اجتهاده في طلبه مع عرفانه

بطريق الوصول إلى محبوبه وكهذا الذي استراح جسمه بعنائه فلما تعب واجتهد وسلك طريق الحق بنور هداية العلم اوصله الله تعالى إلى غاية السرور ووفقه الله في الامور بعد عنائه ومشقته فاستراح بذلك من العناء المشقة ما بقي من مدته إلى تمام رحلته فان فعل بذلك الاخر نفعه في اخرته قال الشيخ رحمه الله

ومنها أي خيبته ذم التحسر عليه ومن أراد عبس عزائم

الشرح اعلم ان موجب التحسر امران احدهما ندم على مطلوب كاد ان يحصل فمنعه عنه مانع والثاني حسرة على فقدان المطلوب بعد حصوله والموصوف بالحسرة والندامة اولا انصل لقدرانه والتحقيق لان الاسف على ما فات من اعظم الخرافات لانه لا سبيل الى الممتنع وجوده او المفقود رده كالميت مثلا فان رجوعه الى الحياة الدنيا ممتنع وانما يعود في الاخرة فالنادم المتحسر على ما فاته من امر متوقع حصوله وكاد ان يحصل له ولم يكن له فيه تصرف فهو احمق واما من ندم على تفريط وقع منه حتى ذهب منه ما حصل له فهو معذور بوجه بعوان فقد ان الحاصل مر لم للنفس لكن التسليم لله تعالى اولى لانه هو الذي اعطى وهو الذي منع فالعاقل الحازم الراضي بما قسم الله وبما اعطى

وبما منع

ومما يمنع سؤال الذي وصفه الشيخ وهو الذي حقه ومن رام
بحسن عزائه • فلله دره من حكيم ما افصحه في خطابه •
وما انصحه لاحبابه قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
ورضي عنه وطاب ثراه •

هو العالم الادنى اليك مرامه • بعيد على من ما [illegible]

الشرح اما قوله هو العالم الادنى الينا فانه يشير الى انه
العالم الادنى الى العقل مثل الشيخ وانظاره ومن هو في مقامه
من اهل العلم والحكمة والوصول ولا شك ان هذا العالم
المشار اليه بحر عظيم الصفا لانه بحر الحكمة الصافي بالجزئية
ولكنه عميق الى الغاية غير خاضه فهو ابدا احق اذ لا علم
له بمقدار عمقه ونهاياته فيوشك ان يغرق ومثاله
مثال المجرب في هذا العلم من غير علم فهو خائض في ظلمات
ذلك الخوض لعبث ولهو لا طائل تحته وآفاته كثيرة وان
لاح منها النوع من الصفا الذاتي وجزء الحقيقة فالمثال
عليه بعيد لجهله وخوضه في هذا البحر وان صفا بغير
علم لا يفيد اعلم ذلك الا ان شاء الله عز وجل الا رشاد [illegible]
قال الشيخ رحمه الله •

[illegible] • [illegible]
وكان [illegible] • [illegible]

لقد ابطل الاشتباه فيما فيه ضمن من نعمات اننا عن بيانه
ارانا بهما ما خفي منه وادلى حقايق علم بين به عجائبه

الشرح اعلم ان الشيخ قد نبهك على الطريق المعروف لتسلكه ولئلا
تغفله لانه قد بالغ في التوجه والدعا والترحم على من
علمه تعالى العلم فقيده بالكتابة لاداء الامانة ولولا ان
البارى سبحانه وتعالى الهم عبادا له من افراد الخلق
لتدوين الكتب وتاليف المصنفات وتقييدها بالكتابة
في الطروس لكان يبطل ذلك سببا لارتفاع العلم من
العلما فلما وصل العلم الى الشيخ الذي نحن في شرح معاني
كلامه في كتبه العلوم واطلع عليها ومن الله تعالى عليه
بفهم مضمونها وسر مصونها ثم عمل بعد ذلك بما علمه
منها فبادر مسرعة الى اداء الامانة واجتهد وصنف كتابه
هذا شكرا للنعمة وخلاصا للذمة فانه وحيث
اتصل بنا كتابه وفهمنا ما دل عليه خطابه وجب
علينا ان نهاديه بالرحمة كما افادنا بهذه النعمة
وكذلك اقول لمن وصل اليه كتابي هذا وفهمه حق فهمه
وانتفع بعلمه ان يشكر الله تعالى على هدايته ويسال له
التوفيق لطاعته ويترحم علينا بما امر الله اذ الترحم
والتراحم رحمة من الله بين عباده وفيها سر الدعا والاجابة

لان دعا

لان دعا المؤمن للمؤمنين في ظهر الغيب مستجاب لاسيما بعد الموت
والانتقال فانه ليس بينهما وبين الله حجاب وللداعي المترحم
ايضا جزيل الثواب فكتب الحكما العلما وذريه الفضايل
المصونة والاسرار المكنونة تنوب عن لقائهم فهم احيا بذكرهم
ولشرف نفوسهم وارواحهم وان انتقلوا عن احساس دلهم واجساد
اشباحهم فانظر يا اخي ايها الاخ كيف نخاطبك ونعلمك
ونهديك ونرشدك وندلك على طريق الوصول الى سعادتي
الدنيا والاخرة اذ وضعنا لك السر المكنون والعلم المصون
في كتبنا لاسيما في مثل هذا الكتاب الذي اجهدنا فيه انفسنا
وسهرنا فيه الليالي حتى استخرجنا لك الدرر واللالي وقصدنا
بذلك وجه الله الكريم وثوابه العظيم وان كنا وضعنا ذلك
حلية لافكارنا واستملا الصور عقولنا وصفا نفوسنا
وتذكرة لنا فانا جعلناه لمن هو مستحق ممن ياتي بعدنا
ليترحم علينا كما ترحمنا على من كان من قبلنا وادام [illegible]
اجل [illegible] قال الشيخ هذه الابيات كما تقدم ذكرها
وان اعدناها ثانيا لفائدة تعينت اعادتها من اجلها لئلا
يضيع مثل الترتيب لو صنع عن التمثيل البرهاني فانهم
فقال جزى الله من اهدى الينا بكتبه صنيعا صنيع المنعم جزائه
وكافاه عنا من لطايف روحه وريحانه اضعاف جزل حبائه

لقد اجملا الاحسان فينا بوضعه . لنا جملا نابت لنا عن لقايه

ارانا بها ما بين حق وباطل . حقايق علم بين نبه خفايه

قال الشيخ رحمه الله .

[illegible] الوزن [illegible] . [illegible]

الشرح اما قوله صناعة صبغ الشمس ولم يقل صناعة صبغ

القمر لانه قصد الغاية المطلوبة ومادونها في ضمنها لانه

لا يمكن الوصول الى صبغ الشمس الا بعد الوصول الى صبغ

القمر لان درجة الوصول الى اكسير البياض قبل درجة الوصول

الى صبغ الحمرة واما قوله . لقد اجملا الاحسان فينا بوضعه .

لنا جملا نابت لنا عن لقايه . فقد صدق رحمه الله في قوله

لان كلام الفاضل في كتبه للفاضل مثله والطالب المستفيد

المستحق للافادة تنوب عن لقايه وربما يستفيد

الطالب اذا وصل اليه كتاب العالم الواصل من كتابه في المدة

القصيرة ما لا يكاد يبلغه منه باشتغاله عليه اذا كان

حيا وتعلمه منه في المدة الطويلة وربما يعيقه عن

ذلك اسباب واما من كان من اهل الفهم ووصل اليه

من العلم الحق كتابه واكب على التقاط الجواهر من بحر علمه

فقد ظفر بالمقصود . واما قوله ارانا بها ما بين حق

وباطل حقايق علم بين نبه خفايه . فقد صدق لان

كثير

كتب القوم لا تخلو من رموز والغاز وتمويه وتشبيهات
لا سيما كتب المتقدمين واقوال الحسدة في الكتب المطولة
والمرامي البعيدة والرموز الفارغة سترا على هذه الموهبة
وصيانة لها عن غير اهلها ولكن الشيخ رحمه الله قد بين
لنا مقام نفسه وانه استخرج من الجمل الموضوعة في الكتب
المصنفة لكل عالم اتصل به علمه من بين الحق والباطل
حقائق علم بين في خفائه فهو يتبين لمن يعرف مرامي كلام
العالم ورموزه ويخفى على من لا يرزق ذلك ولا يفهمه
واما قوله فقال خذوا الزار فاستقطروا به
رطوبة صخر ذلك الشيخ كرباته فنقول في شرحه وبيانه
ما يفوق به كتابنا هذا باذن الله تعالى على اقرانه
واما قوله فقال فانه يشير به الى شيخه الذي اخذ عنه
العلم وتلمذ له وقال لم يره وهو الاستاذ الكبير جابر
ابن حيان الصوفي قدس الله سره فقصد الشيخ
بقوله اولا العلماء والحكماء على العموم في معناه انما اراد
تخصيص شيخه الذي اخذ عنه وحققه بقوله فقال
خذوا الزار عرفه بالالف واللام فقد صرح بانه واحد
موجود في علم الصناعة الالهية لا يجوز ان يقوم غيره
مقامه ولا ينبل مسده وقد سماه بالزار ولعمري لا شك انه

منزدم

الروحانية نار غير نار فلعلك تفهمه ومن صفاته تعلمه فان
اردت ان نبينه لك بدليل الحكمة وقانون الفلسفة
فنقول اذا انت فهمت عالم الصناعة كما ذكره الشيخ في اول
قصيدته هذه وكما ذكرناه لك في شرحها فقد فهمته
ولا تحتاج الى بيان وان لم تكن فهمته وسمعت قول الشيخ
رحمه الله مما نقله ووصل اليه وحققه من كلام القوم حيث
قال وانما يلقطه انه نار تلظى من تقدسه فقال حددوا
النار وعرفه بالالف واللام فلا تظن انه زيبق العامة
كما هو الموصوف بالفرار على نعت الشكل والنمط او القنية
والكيفية لانه ينقطع متجسد ولانه لا يستجيب لتمام
الفعل المطلوب منه كما نعرفه وانما قصد الحكما بالفرار
الزيبق الغربي المستخرج من معادنهم الموجودة في عالم
الصناعة بالعمل والمحنة ويعني الروح وهو الما الالهي
والدليل على ذلك من كلام الاستاذ الكبير جابر بن حيان
الصوفي قدس الله سره في كتاب الزيبق الغربي من الاركان
الاربعة فقال فاعلم ان الزيبق الغربي عند القوم
هو الروح واختلافهم فيه على وجهين احدهما انه بارد
رطب والثاني انه بارد يابس وكلا الوجهين واحد
لانه في الظاهر فاما في الاثر فواحد وذلك ان هذا

الزيبق

الزيبق المنسوب الى الغرب لو الما الالهي والماء المقول المطلق بارد رطب وان كان اختلاف المياه بحسب مزاجها ومعادنها فجعلها اهل النظر منسوبة الى الرطوبة واليبس كالحرارة والبرودة فاما هذا الماء اذا اضافته الى كان لطيفا في الجراحات هذا البارد فلا محالة انه في لونه وانه شي في طبعه لانه في لونه ابيض وهو في الغالب في مزاج البرودة فهو في طبيعة الماء وكلاهما بارد رطب ثم قال جابر رحمة الله عليه بعد ذلك في الكتاب المذكور اعلم ان هذا الماء سمي لينا لانه يخرج الطبايع من طباعها ويحيي الموتى ولذلك سمي ماء الحيوان وبه يسمى الحجر حيوانا وهو ماء الحياة الذي من شرب منه لم يمت ابدا فهذا نص كلام جابر رحمة الله الذي اخذ عنه الشيخ برهان الدين صاحب الشذور رحمة الله عليه وهو الذي اراده بالدعا على الخصوص في قصيدته هذه اذ قال

جزى الله من اهدى الينا بكتبه صناعة صبغ الشمس خير جزائه

ومن كلام جابر في كتاب الاركان اخذ الشيخ برهان الدين العلم حتى قال لنا عالم من ارضه كون مائه ومنه اخذ ايضا قوله فقال

خذوا الغزار فاستقطروا به رطوبته منه ذلك في كبريائه

كما قال جابر لان هذا الما يسمى لهيبا لانه يخرج الطبايع من
طبايعها واما قول الشيخ رطوبة صخر ذلك كبريايه فانه
يشير بهذه الرطوبة الى الزيبق الشرقي وهو النفس كما قال
جابر رحمة الله عليه واما السوال عن الزيبق الشرقي فهو
عند علما هذه الصناعة انه احد الاركان الاربعة واما
ما هو فهو النفس ثم قال وقد اختلفوا في اسمايها فسماها
بعضهم الزيبق الشرقي وسماها بعضهم صورة الكمال
وبعضهم الصبغ وبعضهم الجوهر وبعضهم الكبريت الاحمر
فهذا كلام جابر واليه اشار صاحب الشذور بقوله
فاستنطقوا به رطوبة صخر ذلك كبريائه فانهم
الاشارة التي الاسما والصور والاشخاص والمعادن
وفي الطبايع فلا يخفى عليك ان شا الله تعالى ورايت
ههنا حاشية بخط المصنف قال اعلم ان من لازم الكبريا
العزة ومن لازم العزة النعمة فاذا خرجت نفسه من
جسده الكثيف ذلك كبريائه هكذا نقلته من الاصل
المنقول منه ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
ورضي عنه •

ولا تغلوا الا بترديد عينه شيئا ترديده بروايه

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد اعطانا في هذا البيت

قانونا

قانونا كثيرا او تعليما فاصلا او اصلا عظيما في التدريس
بترديد الدرس فهو اعادة المقطر وتكراره وهذا الترديد
هو الذي اشار اليه جابر بن حيان في كثير من كتبه وقال
انه يقطر سبعمائة قطرة والمقصود بتكرار المقطر
صنايع ثلاثة احدها ان يستعمل بالماء هنا الابحرة
والثانية استعلاء النفس المتعززة بكبريائها عن الجسد
الكثيف المانع لها من الصفا والثالثة ايتلاف النفس
بالروح ايتلافا اتحاديا بعد زوال المانع كالخمر والماء
بحيث لا تتميز احدهما من الاخرى بوجه من الوجوه ابدا وهو
كمال الطهارة والخلاص من المدا وقد حقق الشيخ رحمة
الله عليه ان هذا هو تحقيق العمل ولا كلفة ولا تعب
الا في تحقيق علمه ثم علمه والسلام ❊ قال المنح رحمه الله تعالى
وردده حتى تكون بانية ❊ [illegible]
الشرح اعلم ان الترديد بالمداواة هنا هو ان يدبر بالتدبير
الموافق له حتى يستعد لقبول النكاح والتزويج كما وصفه
الحكماء بانه خنثى وانه يحتاج الى التذكير ليلة عقد الزوجة
وهو عمل ذو اشتباه واشكال في ثلاثة اماكن من عالم
الصناعة الالهية وسنذكرها في اماكنها وانما المقصود
هنا بيان ما ذكره الشيخ في هذه الدرجة لتحذو حذوه

في الشرح والبيان وذلك انه اراد بالمراد هنا الى تشبيب
الما الالهي بكليل الغلبة واخراجه عند بالمتعطر ثم يزدوج
باخته التي هي من ابيه وامه والمراد باخته هنا الجسد
الجديد والارض الجديدة التي فيها الزرع بعد ان تكون
هذه الارض مستعدة لقبول النكاح **واعلم** ان هذه
الارض من جسدين والما ايضا من طبيعتين **واعلم**
ان الما لكان المراد بالتشبيب هو الذكر من وجه الحرارة
والحدة والفعل والتذكير لعوانس من وجه انه رطب
وسيال وابيض وهذه من اوصاف التانيث وكذلك
الارض التي هي من طبيعتين لها وصف التذكير من وجه
اللون والحرارة ولها وصف التانيث للانفعال للحرث
والزرع وشرب الما كما تشرب الارض وابل المطر كما تشرب
الانثى عند الجماع ما الذكر وعلى كل حال فهي لا عذرا لما
راس دراسه لانها تمسكه عن الطيران وتستقر على وجه
الارض كالانسان واما قوله في مهر دفق فانه يريد
بالمهر هنا العمل المعلوم بعد التركيب الثاني والرفق
في عدة الاشيا المطلوبة في عالم الصناعة فافهم
قال الحكيم رحمه الله تعالى وقدس سره العزيز وارضى عنه
فاذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بدخانه

الشرح اما قوله فان ولد انجلا كريما فبالحري يعني بالاولوية
والاستحقاق المعهود منها لان المقصود من التدبير كله هذه
الغاية والنتيجة ان يلد انجلا كريما هو انسان الفلاسفة
لانه في الحقيقة اية من ايات الله تعالى في خلقه كما قال
الشيخ وابنه تفريحه بدمائه وهذه الاية هي العلامة
الدالة على تمامه وبلوغه الى غايته الى ان يظهر عليه
لون الحمرة الزفرية بعد عدة الوان من الحمرة المشابهة
للدوا واعلم ان هذه الدما المذكورة هي تساقيه ولون منه
داليه وظاهرها ادهان وباطنها اصباغ ومعنى تفريحه
تصنيبه بدمائه فانهم هذا فهم الشيخ رحمة الله تعالى
ورضي عنه

وسوده بعد احمراره · تحميصه سبكه نقابه

الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله تعالى عليه قد رجع في هذا
البيت القهقرى في التدبير بوجه هو ان لا سبيل الى ظهور
الحمرة الا بعد السواد ثم البياض والصفرة وهذا من
عادة القوم في التقديم والتاخير واطلاق الكل وارادة
الجزء واطلاق الجزء وارادة الكل كل ذلك خوفا من ان تصل
هذه الموهبة الى غير اهلها فيبغون الفساد في الارض
لانهم قد تواصوا على ذلك واما قوله وتسويده بعد احمرار

اصفراره فهو بلا شك في التزويج الثاني والتركيب الخالد وفيه
هذه الالوان بالقوة وبالفعل وبخ عليها حتى علمها فهمها فهما
لا شك فيه ابدا ولكن كان يجب ان يقول وتسويده بعد
احمراره واصفراره لان التسويد قبل الحمرة والصفرة وقد تكون
دسية وقد تكون من الناسخ ولها وجه ان الصفرة والحمرة
بالقوة والسواد طارئ عليهما في التركيب فهذا الاشكال فيها
واما قوله وتخليصه في سبكه من غذائه فالغذاء هو الخضرة
المتراكمة التي تقرب للسواد فلا تدهش في هذا الموطن لان
الشيخ اذ يمسك عن عمد منه ليبتليك ويحيرك لان
من لا دربة له بطريق القوم يظن ان هنالك تخليص بمعنى
التفصيل ولم يتركه لك وانما المراد به وجهين احدهما
حسن التدبير بالرفق لتزول الخضرة المتراكمة وتبيد وابعدها
التي هي العلامات واما الوجه الثاني فهو قوله
في سبكه فانه يريد به انحلال المركب بالادوية وكقد الحل
امر ضروري لا بد منه وهو غسل للنحاس وستظهر لك
البيان في شرح جميع هذا الديوان ان شاء الله تعالى
قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
وتبييضه بالملح فهو مزاره ولابد في تدبيره من غذائه
الشرح اما قوله وتبييضه بالملح فانه اطلق الجزء واراد الكل

يحذف

حينئذ مضاف يعني به هنا الملح ولم يكن للاملاح ولا طبايعها هنا
مدخل وانما هنا الملح هنا القول الا الالهي المشبه بالنوشادر
الجنس الذي هو ملح عالم الصناعة ولولاه لما ارتبطت الارواح
بالاجساد وسمي بها الكلب والكلبة وسمي بالكليل الغلبة
واسطانس الفارسي والمريخ وحامل النار وربما سمي الجبار
واسما كثيرة يستحق ان يسمى بها لما فيه من القوي والقهر
والتمكين وفي الحقيقة ان الكلام هنا ايضا على التساقي
لكن الشيخ اراد ان يستوعب تماماته في النظم ولو رجع
النهي انما رجوعه بغاية ذلك لا بد منها وتقرير علم لا غنى
عنه وقوله وتبييضه بالملح فهو غذاؤه اي بالما الالهي المملح
بملح القوم فان فيه سر التبييض والغذا اذ لا بد لكل حيوان
ونبات ويتغذى من غذا كيموسي يحتاج لبقا الصورة وحفظ
النوعية فلا بد في تدبيره من غذائه ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى عليه •
بيت
هنالك يصير الحجارة [illegible] صبغ [illegible]
[illegible] • [illegible]
الشرح اقول وبالله التوفيق انه اراد بهذا الوصف في هذه
الدرجة الحل الثالث من الصناعة ولم يذكر الا انه
الحل الثاني وبيانه ان الحل الاول في العمل الاول الى ان يصل

الى الميل الى القناعة من المادة البعيدة كما ذكرنا الذي ذكرنا
عليك من عزمي والحل الثاني بعد التركيب الثاني الذي يسمى
التركيب الاول والتزويج والحل الثالث هو بعد الحل
الكاين بعد التركيب كما الدقيق تمام اكسير البياض لان هذا
التركيب اذا انحل الى الصفة المذكورة من الصفاء واللطف
والرقة المشبهة بالذات في الرقة والصفا اذا انعقد بالرفق
ثم اكسير البيا من باذن الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
واحييناه بالماء من بعد قتله. ونور بعد غده بمبلغ حياته
الشرح اعلم ان الحياة من لازم الحركة والموت من لازم السكون
فلما انحل المركب كان فيه حركة ظاهرة روحانية وهي علية
القوة المائية والدهنية والروحانية فلما انعقد
وتم انعقاده اكسير البيا من سكنت حركته الظاهرة
فاستعار الشيخ لهذا السكون صفة القتل بالقوة
الفاعلة لسكونه بعد الحركة ولسكون ارواحه وكمونها
بنار الوقد في باطن ذاته عن الحركة الظاهرة فافهم فاذا
رد عليه الما بعد هذا القتل المستعار بالصفة
عادت اليه صفة الحياة والحركة الظاهرة وبدا فيه الانحلال
بعد الجمود والحركة بعد السكون ولهذا قال الشيخ
واحييناه بالماء من بعد قتله. واما قوله.

ونور بعد

وتوريد خديه بصبغ حيائه • وهو مثل قوله وانه تضرجه
بدمايه لكن الفرق ظاهر لحسن الوصف وغاية المحاسن على
الوجه وشتان بين المخضب بالدما الذي يشبه المقتول
وبين المورّدة خديه بصبغ الحيا والماء في اعلا درجة من غير
شك وعساك ان تظفر بنيتك وتبرز لك عيانا كما رأينا
وتشهد كما شهدنا وتعرف الفرق في اي درجة يكون
معاني الحركات والسكون باذن من يقول الشي كن فيكون
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه
وقدس سره العزيز •
ولابد من ان تردفوا بتشديد • تزوجها اياه عين شفا
الشرح اعلم ان في النسقية الرابعة من درجات الحمرة
تظهر اثار التضرج بالدما وفي النسقية الخامسة تتورد
خدي انسان الفلاسفة بصبغ الحيا واما النسقية
السادسة فهي البنت المشار اليها التي هي تمام انسان
الفلاسفة ويبرز صورته التامة في عالم الصناعة
ذي عين شفايه ولمائدة خاصة ونار معلومة وقد
اشار اليها يبوذ الرهمي في رسالته وشرحنا ذلك فيما تقدم
من كتبنا وفي هذه الدرجة تمام الظهور وحسن الوصول
الى غاية السرور اعاد الله علينا وعليك من منن

من بعد فضله ولا تنس حق الله ان ظفرت بمثله ثم قال الشيخ
رحمة الله تعالى عليه ٭

هذا الذي يصير الزوج واحدا ٭ صبورا على النيران اوله

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد بين التحقيق في عالم
التفرقة من عالم الصناعة وشرحنا معاني قوله شرحا باسنيفا
لم نسبق لمثله الا ان شا الله ثم ذكر عالم الجمع وهو المعاد
والوصول وبعد ان كانت الاجزا متمثلة بالذكر والانثى
وما يتبعها من الاجزا المتشابهة وما يخص كل جزء منها في
عالم المثال الذي قبل عالم التفصيل ثم في عالم التفصيل
ثم عالم التخليص ثم عالم المعاد فتلك الزوجات كلها وذلك
الذكر وهذا الولد الناتج وهذا البعل والزوج صار
الكل في عالم المعاد واحدا وهو الاكسير ووصفه بانه
صبور على النيران طول بقايه وهذا سر بديع مع ان كلام
الحكما يخفيه ليكون كتابنا هذا غاية وما بعده نهاية
ان شا الله تعالى اعلم ان الاكسير اذا استمرت عليه النار
العنصرية من ورا حجاب اعمار النسور لا يحترق ولا يبيد
وانما يزوب ويذود ويستمر دورانه ويقوى فعله
للمشاكلة التي بينه وبين النار العنصرية المعدلة واما
اذا القي في النار من غير حجاب فانه يحترق بالنار ويتلاشى

امر

امره للطافته واستيلا النار العنصرية عليه وسنذكر في تحقيق
ذلك ما يجب ذكره في مكانه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى

قال الشيخ رحمه الله تعالى •

وقد لازمت ابن كيميا غريب • غني الدهر نزر في جزيل عطايا

الشرح اعلم اعزك الله ايها الاخ ان الشيخ صادق في قوله
ومن اطلعه تعالى على سر التصعيد وتوليد الاكسير وتقويته
اصله وحله وعقده وتكرار امتحانه وفعله علم مصداق
قول الشيخ رحمه الله بالعلم ثم بالفعل ثم بالمشاهدة ولعله
فلا مبالغة اقوى من مبالغة الشيخ رحمه الله في قوله
غني الدهر نزر في جزيل عطائه وهو مبالغة ابلغ من قول
القايل ان الدرهم الواحد منه يلا ما بين الخافقين لان ملا
ما بين الخافقين من جملة غني الدهر وقد قال الشيخ انه
نزر من جزيل عطائه فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى
عليه وقدس سره •

هو الملك المحمود في فعاله • لما ظهر من حسن آثاره

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد ذكر ان الاكسير هو
المركب الذي غني الدهر نزر في جزيل عطائه وقال انه
الملك المحمود لما ظهر عليه من اثار السلطان النافذ والفعل
القاهر والاعطا الذي لا ينحصر ومع ذلك فان المواد

لما لكه الذي قام بتدبيره وخدم طبايعه وعناصره حتى اخرج
ما فيها من القوة الى الفعل بالعمل الصناعي الناتج من اصول الحكمة
فمالكه ايضا محمود وهو الذي يعطي مالكه حسن الوفا بما اتعب
نفسه في خدمته واجهد ذاته طالبا لظهور حكمته فافهم
ذلك قال الشيخ رحمه الله •
فالكتب التي عرفتنا بفضله • وتوليده في عالم من اناثه
الشرح اعلم ان الشيخ قد نبهك على ان السبب في وصوله الى
ثمرة الحكمة مطالعة كتب القوم وانه استنبطها بقوة
فكره ووفور ذهنه وسلطان عقله وانه لم يصل اليها
بموقف غير كتب القوم لعلك ان تنتبه من رقدة
الغفلة وتسلك مسلك الشيخ وتفهم مقاصده لانه
اقام لك الدليل وذلك على طريق الوصول كما قال
الشيخ فكذلك اقول فالكتب هي التي عرفتنا باصول
العلم وفروعه ومسائله وقوانينه باذن الله تعالى
اما قوله وتوليده في عالم من اناثه فقد تدارك رحمه الله
انه لم يذكر الابن في قصيدته هذه الا في اولها بطريق
الرمز واما بالمطابقة فلم يشر اليها الا في هذا البيت
لان الانثية التي هي الالات والالقاب وبها انتسبه ذلك
هي العلة الاتية لوجود الاكسير فلا يتولد الاكسير الا في انا

من عالمه

من عالمه ولا شك ان عالم الصناعة مشتمل على تخليص الاكدار
من المركب لتعود الاجزاء صافية مخلصة من الشوائب
شبيهة بعالم الافلاك الذي لا يحجب انوار النجوم لشفافيتها
ولطافتها وصلابتها فهي امينة مامونة وكذلك الاناء الموصوف
ولذلك احتكم الحكماء صناعة الزجاج واغليه لمثل هذا التدبير
والعلاج لتعديل المزاج ثم قال الناظم رحمة الله عليه
وقربه باللطف من مستقره • والنار فوق منه لنهايه
الشرح اعلم ان كلامه في هذا البيت جامع لما ذكرناه اولا
واخرا من التتابيع العملية الخمسة ونبه على الحركة الطبيعية
في الادوار المقدم ذكرها وفيه الاشارة ايضا الى تضعيف
الاكسير للنمو والزيادة فافهم ثم قال الشيخ رحمة
الله تعالى عليه ورضي عنه ونفعنا به والمسلمين
ويزداد [illegible] بعد العدم • وانشاره بالتغير بعد فنائه
الشرح اعلم ان علة التكوين والفساد في عالم التركيب حكمة
من الله تعالى تدل على عظيم القدرة الربانية والوحدة
الفردانية لانه خلق العوالم العلوية من ابتدا كونها
والى الان لم يكن فيها فساد بل وجود محقق وانما هي
متحركة مستمرة الحركة والدوران والتسبيح والتقديس
لبارئها الى ان يشا الله تعالى ان يرفعها ويفنيها

با انتهينا الى ما يجب [illegible] الحكيم
الى التصفية التي ينبغي ان يكون
الاناء صافيا خالصا من الشوائب
شبيها

في صفاتها او ذاتها كاينة بقدرته وعظيم حكمته وهنالك
يكون المعاد الكلي والموجود الباقي وفي العالم الفنائي
تحقيق المثال والبرهان لتحقيق الايمان لان في وجود الاكسير
سر الكون الاصلي والفساد ثم المعاد بنفخ روح الحياة في الاجساد
وفيه اظهار المعجزات بانقلاب الاعيان واظهار اسرار وافعال
لا يكاد يثبتها جنان وقد اشرنا الى ما في سر الصنعة من
الايات التي هي في الحقيقة طلسمات وخوارق العادات
فلو كان جرم الاكسير الذي هو جسده يفعل هذه
الافعال لكان هذا من اشنع المحال وانما القوة الروحانية
المبدعة الربانية التي اضافها الله تعالى على الاكسير
بحيث اذ صار له مثل هذه الخاصية فوجود الاكسير
من اعظم الدلايل على الوحدانية وتنزهه في شوون نمو عظمته
وثبوت ربوبيته ووحدانيته وسنذكر في كتابنا
المعروف بكنز الاختصاص في عالم الخواص ما يليق بهذا
المحل من خواص الاكسير ان شا الله تعالى وهو على كل شي
قدير * قال الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه
لله حمد دايم [illegible] . [illegible]
[illegible] . [illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه اطلق الحمد للباري

تعالى

تعالى ثم خصص من دنا منا في قديم الدهر من رحماته فخصهم بالمحمدة
اللايقة بهم من الثناء عليهم واما قوله ولمن دنا الي بالعلم
وان بعد عهده وقدم زمانه فقد دنا الينا بعلمه وكتبه
وفوايده وعلومه وفنونه ولا شك ان العلماء هم الرحما
لانهم قصدوا بما دونوه في كتبهم من النصيحة في العلوم
المفيدة الرحمة لمن عاصرهم ولمن ياتي بعدهم وقصدوا
بذلك جزيل الثواب عند الله عز وجل وعلى ان نفعا عم
لهم الاجر على طول الزمان ومن كانت هذه صفته فهو
من الرحمان في كل عصر واوان فافهم ذلك والله المستعان
تم القسم الاول من الجزء الاول من غاية السرور في شرح
الشذور بحمد الله وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ومن هنا ابتدا القسم الثاني من الجزء الاول
في كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور في حرف
الباء بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ رحمه الله
تعالى عليه ورضي عنه

في القلب

تعلقت عيناي منه بلية الاعناقي

الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه قد ابدع في هذا
البيت صنايع من الالفاظ البديعة والتراكيب المتشابهة

الجناسية والمعاني اللغوية والاصطلاحية الدالة على
بدايع من عالم الصناعة الالهية وحاصلها انه قصد اقلاب
المعتبر من تحقيق هو ان ما في البصر للنظر بحيث المرائي يرى
ما لا يرى غيره من الصور المحسوسة مع ان الوجود كله محسوس
والابصار كلها حاسية في الابصار والمرئي محسوس من حيث
الشكل والصورة لكن تختلف بحسب التامل وعدمه
فمن ناظر بنظر تامل متحقق ومن ناظر بعينيه وبعود نقول
غير متامل كما قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون وكما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال
تعالى وكم من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون فمن ابصر صورة من صور العالم بحسن تامل
وعلم وتحقيق فقد عرفها من حيث هي على ما هي عليه ومن
الغيرها بخلاف ذلك فكانه لم يرها هذا اما يتعلق
بالبصر الظاهري واما ما يتعلق بالبصيرة القلبية فهو
على اقسام انما انكشف له عن حقايق الموجودات كلها من
حيث هي مرئية في هيئات صورها واختلاف اجناسها
وانواعها وتفكر في مبدا وجودها والى ما ذا تؤول
اليه اخر الامر استحالة او تركيب وبقاء وفناء ولازم
وملزوم فقد وقف على كشف غيب قلبه وبصيرته على

الافاق

الآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة ومن حجبت عن ذلك فكأنه
لم يرو لم يبصر وان رأى وابصر والمثال في ذلك ان ذلك
انسان بل وكل حيوان يرى السماء والنجوم والشمس والقمر
والنار العنصرية والماء والفضاء والارض فلهذه الرؤية
نسبة الاشتراك حتى لكل واحد من له حاسية البصر
والفرق في ذلك ظاهر بين من عرف حقايق هذه الاشيا
المرئية على ما هي عليه وتبين من لا يعرف فاما من يعرف
ويتامل بعلم ورؤية ومعرفة فانه يتحقق انه اذا
رفع راسه للفوق وتامل العالم العلوي فيخرق ببصره
وبصيرته الى السبع السموات الطباق ثم الى فلك البروج
الذي يطلق عليه انه عالم الكرسي وعالم المثال ثم الى
الفلك التاسع المحرك للافلاك كلها الذي يطلق عليه انه
عالم العرش المجيد بما تحقق عنده من العلم ان الافلاك
كلها وعالم السموات شفافة فيرى ادناها من اعلاها
واعلاها من ادناها كما ينظر الى القمر ويعلم بالبرهان انه
في السما الدنيا وكذلك عطارد يعلم ويرى بالبرهان
انه في السما الثانية وكذلك يرى الزهرة ويتحقق
بالبرهان انها في السما الثالثة وكذلك يرى الشمس
ويعرف بالبرهان العلمي انها في السما الرابعة وكذلك

لمنظر المريخ وقد بين البرهان في العلم انه في السما الخامسة وكذلك
يشاهده بالرؤية المشتري وقد علم بالبرهان انه في السما
السادسة ويبصر زحل وقد تحقق بالبرهان ونص القرآن
انه في السما السابعة لقوله تعالى والسما والطارق وما
ادراك ما الطارق النجم الثاقب وقد تبين في الصحيح
البرهان المتداول عليه على ممر الزمان من اول العالم والى
الآن ان الكواكب الثابتة كلها في الفلك الثامن وان الفلك
التاسع الاطلس المحرك للافلاك كلها لا كوكب فيه البتة
فمن نظر بتامل مع التحقيق بهذا العلم البرهاني فقد علم
ان بصره اخترق من الارض الى العالم العلوي واخترق
من اول الفلك الاول الى الفلك التاسع ومن تامل ذلك
بعين الاعتبار وفهم العلم النظري البرهاني علم ان العالم
العلوي كله متحرك بحركة دورية لازمة موجبة لوجود
الليل والنهار باذن الله الواحد القهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار ويتحقق ان لكل فلك من الافلاك
حركة مخصوصة به يديره بها ويدبره خالقه وباريه
وان لكل كوكب من الكواكب السيارة حركة مخصوصة
بل وحركات معلومة على ممر الزمان فسبحان خالق
الاكوان وموجد الانسان وهو الذي علمه البيان لا اله

الا هو

الا هو العظيم الرحمن فهل يستوي الناظر المتأمل بالوجوه
النظرية العلمية البرهانية كما ذكرنا ومن نظر الى الدنيا
ولظن انها كالخيمة المرتفعة وانها غير متحركة وغير شاملة
بالاحاطة لكرة الارض وان الشمس تطلع بمسيرتها وحركتها
من المشرق وانما تسير بحركتها وتقطع من المشرق الى المغرب في
يوم لا بحركة الفلك المحرك لسائر الافلاك فشتان بين
الرؤيتين كما قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فلا فرق بين هذا الانسان الذي يتعقل ويبصر
ولا يعرف حقيقة ما يراه ويبصره وبين الحيوان الغير
ناطق والسلام وكذلك من نظر الى نفسه وابصر كل
انسان مثله ان الانسان هو هذه الصورة الحسية
المتمثلة على هذه الهيئة البشرية فهذا نظر الجاهل
بالحقائق لا نظر العارف الصادق لان لكل انسان حيثيتان
احداهما روحانية قوية قائمة بالصورة الجسمانية وهي
باقية بعد الموت والثانية جسمانية مصورة بالصورة
البشرية وهذه فانية لا بقا لها ولا دوام بل تنحل
وتضمحل وتفنى وتزول فليست هي الانسان على الحقيقة
وانما الانسان على الوجه المقتضى الحيثية الاولى التي هي
الروحانية واما الحيثية الثانية الجسمانية فهي آلة للاولى

تتصرف بها في عالم الكون والفساد ما اذن لها ان تتصرف
فيه حسب قواها وما قسم لها في دوريتها وكسبها الى نهايته
فاذا جا اجلها تخلت عن جسدها وانتقلت تلك الالة
التي كانت لنا وانصرفت بما لها وما عليها من اعمالها وافعالها
فهذا هو النظر الحقيقي للعارف الفاضل والانسان العاقل
وكذلك القول في كل من نظر في اجزا المولدات الثلاث
من معدن ونبات وحيوان وعرف حقايق الماهيات
والاجسام والكيفيات والاجرام والحالات والاستحالات
والقوى الفاعلة والقوابل المنفعلة والامتزاجات
فبمثل هذا النظر والتامل يكون حصول العلم والعرفان
والتقريب بسر الوجود في الامكان حتى يصل الى المعجز
في قلب الاعيان للعيان فقد بينا بمقتضى ما اوردنا
عليه من العلم ان نظر العالم يقتضي بقدرة الله تعالى
الاحاطة بمعرفة الاشيا على ما هي عليه ونظر الجاهل
قاصر في غاية التصور والتقصير وللعارف غاية
النظر والكمال فبمقتضى نقص نظر الجاهل وتصوره
وكمال نظر العارف واحاطته يكون قلب العين
وانقلاب الاعيان للعيان بمجرد النظر فقط وكل من
الرايي والمرايي على ما هو عليه في الظاهر لم يتغير ولم

يتبدل

يتبدل وانما حصل انقلاب العين للعارف بالتأمل والتحقيق
والتمييز وباستيفاء النظر لذلك الشيء المرئي من حيث
صورته النوعية ومن حيث طبعه ومزاجه ولونه
وحيزه وجميع احواله ولوازمه الذاتية والعرضية
ونسبته واسمائه وفعله وانفعاله وخاصيته
وبهذا النظر الحقيقي يكون للعارف القوة والتمكين
والتصرف بالاختيار على قلب الاعيان وتغييرها في الشكل
والصورة والمكان والزمان اما الزيادة او النقصان
او الاحالة او البطلان فافهم ما اشرنا اليه من التحقيق
واشكر الله سبحانه انه ولي التوفيق ومن اجل ما قدمناه
للاخ في هذه المقدمة من العلم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي • بلبنة الاعطا قاسية القلب
ولنتقل في تعقيبنا ما يقتضي البيان لمعقول اهل العرفان
الذي فيه معنى نفيس هذا الشعر على غير ما نحو لاجل ما في اوله
من تقديم وتاخير واما المعنى المطلوب من قوله
فهو ان عيناي انقلبت عن رؤيتها البصرية وكذلك
انقلبت عين قلبي عن ما هي عليه من جمود فكرتها المقطوبة
بشاغل طرائقها لما خالها عما كانت عليه الى الحب المزج
المحير للابصار والمذهل للقلوب والمدهش للعقول

البيت

والمنقلب للعيان وانما كان هذا الشاغل وهذه السلوى
بلينة الانعطاف قاسية القلب لكنه وان قال لقد قلبت
عيناي عن عينه قلبي فمن مقصوده ان يقول لقد قلبت
لي عيناي وقلبي عن عينه الباصرة ولنا في فهم معاني
شرحها لما تضمنه من معاني الحكمة الاول لقد قلبت بضم
القاف فيكون الضمير عايدا على العينين انهما قلبت وقوله
عن فهو عن فاعل موجب وقوله عينه فهو محمول في
المجهول اذ فعل لم يسم فاعله واما قوله قلبي فيصير المعنى
كالمجهول المحتاج الى بيان فلا يصح هذا المعنى من هذا
الوجه الا ان يقال لقد قلبت عيناي وعن يمينه
قلبي بلينة الانعطاف قاسية القلب فيستقيم المعنى
لكن قد لا يستقيم الوزن الشعري في العروض ويجوز الا
بحذف المضاف اليه يعني الواو فافهم والثاني لقد قلبت
بفتح القاف يعني فاعل مؤنث عيناي عن عينها قلبي فيعود
الضمير على العينين انها هي التي قلبت القلب عن عينه
واطالته فعلا انقلاب العين والتسبب في تلك
القلبية بلينة الانعطاف قاسية القلب وهي الموصوفة
بهذه الصفة وفي مثل هذا قال الشاعر
كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والثالث لقد قلبت عيناي بفتح القاف وقلبي عن عينه
لينة الاعطاف قاسية القلب فلا يستقيم الا بحذف مضاف
ايضا عند قوله بلينة الاعطاف فيكون الضمير في الهاء انها
هي التي قلبت وعلى كل الوجوه صحيح المعنى ويجوز للضرورة
الشعرية حذف المضاف وزيادة حرف او نقصه من جملة
الكلام لما تقتضيه العبارة من حسن السبك او البراعة
فافهم ورايت كثيرا من الشروح لم يعرجوا على شيء مما
ذكرته فيما تقدم من كلا بي هذا في المعجم حتى ان بعضهم
زعم ان المراد هنا بقوله لينة الاعطاف قاسية القلب
انها هي الا انني قد اجرا الجر ولم يكن كفى مراد الشيخ ولا عرفوا
مقاصده ولا فهموا مراميه لانها بعيدة الادراك
على كثير والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله فافهم وانا منهم لاحتمال المعنى بقوله
لقد قلبت عيناي معنيين لا ثالث لهما وان احتمل كلامه
التاويل كما بيناه الاول بفتح القاف واللام والثاني
بفتح القاف واللام مع تشديدها فتكون قلبت من
الانقلاب وقلبت من التقليب ولم يقل اقلبتا بالالف
والكل واحد والمراد انقلاب عن المعنى عن صورته الاولى

الى صورة اخرى ولهذا رايت حاشية بخط المصنف نقلتها كما
وجدتها واما معنى قلبت بفتح القاف واللام وتشديدها
فيكون الضمير عائدا على الابتكار بتقليب القلب بالعينين والعينان
فاعلان والقلب مفعول لهما واما بضم القاف وتشديد
اللام فيكون الضمير عائدا الى القلب وانه فاعل والعينان
مفعولان واما قوله عن عينيه قبلي المراد به قلبي عن
عينيه واما قوله عن فالمراد به حالتان احداهما البصيرة
تصرف القلب عن عينيه والثانية الوجودية وهي صورة
الانفعالية للشيء الذي كان عنه وفاض منه • وتحقيق
الواقع من قول الشيخ ان المعينات تدرك الامور الظاهرة
وتنبا ما لها تحصل في الفكر اما وجوب او امكان او امتناع
فقد حقق الشيخ مع تمكنه في العلوم واحتياطه •
وحسن سلوكه في سبيل الحكمة لا سيما في مبادي امره
انه نظر بعينيه في الامور الممكنة لوجود عينه يعني
عين الشيء المسمى المجهول المضمر المراد به عين العلم بعالم
المفارقة لان لهذه القصيدة البائية نسبة
وتعلق بما قبلها من ديوانه فنقول ان عين المراد
من قوله لنا عالم من ارضه كون ثابته • فقال ههنا •
لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي • يعني ان عيني
الناظر

لنا ظرة في تحقيق العلوم قلبت عن عينه قلبي تعني انها
حجبت قلبه عن ادراك عينه بسبب تذكره وهو قوله
بلينة الاعطاف قاسية القلب وهي الصناعة لان البرهان
التام لا يقوم على وجودها الا بتمام ظهورها لانها في صورة
الامتناع عن العقول بحكم طرفي النقيضين المجتمعان فيها
لانها لينة الاعطاف قاسية القلب اما لين اعطافها فهو
ظاهر لم يرها من المشتبهات التي تقطع فيها الجهال بشكل
الاعتناء المنسلخة والمعقود القربانية والاصلاح بتعوض
الاحتياد فلانها لا يقيد التمام فهذا وجه لين اعطافها
واما قساوة قلبها فهو امتناعها في باطن امرها عن
الوصول اليها الا بالتمام بما يوجب قساوة قلبها والصبر
عليها ومداراتها بالرفق مع العلم بما يوجب تليينها
وطاعتها وانقيادها وسبلها واستجابتها بعد امتناعها
والاذعان لمن عرفها حق معرفتها وتمكينها اياه من وصالها
ودون خلادتها فقصد الشيخ بعينه بلفظ
التذكير عين العلم الحق بعلم الصناعة وقصد بلينة
الاعطاف قاسية القلب بوصف الثانية هي ايضا
الصناعة بعينها فالاول المذكور اصل عالمها واصل
وجودها اصل مباديها والثاني المذكور تحصيل

الحاصل منها وهو العمل والفعل فالاول يدل على وجود عالم الصناعة بالقوة والثاني يدل على وجود الصناعة وظهورها في الخارج بالفعل فهذه مقاصد الحكماء قد اوسعنا لك في شرحها تنبيهاً لك وتوسعة لفكرك لتعلم ولعساك ان تصل كونهم وتظفر بعناية السرور وطيب المغنم وتشكر مولاك على ما انعم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه ورضي عنه وقدس سره العزيز

يهيم الفتى الشرقي فيها بغادة تشوق الى شرق ذو نزعة ذى غربه

الشرح اما قوله يهيم الفتى الشرقي فيها فمراده بالفتى الشرقي الجزء الاول من عالم الصناعة المسمى بالذكر وهو الحار اليابس المنسوب للشرق الموجود بالمهتدا التدبير عن مادة الصناعة واما قوله فيها بغادة اي من عالم الصناعة ايضاً والغادة هي الجزء الثاني من عالم الصناعة المسمى بالانثى والغادة من الغيد التي هي الغزال فالفتى الشرقي يهيم بهذه الغزالة لما بينه وبينها من الجنسية والنوعية والقرابة الراسخة والطبع والخاصية ومع هيمانه بها هي مباينة له بطبعها من اصل الخلقة لانها في طبع البرودة وجهة الغرب فهي مخالفة له في الطبع والجهة وهو

بيان

مباين لها اتيانها في الطبع والجهة لا انسية كما قال الشيخ
يتشوق الى شرق ويرغب عن غرب يعني انه يكره المقدمة
الغربية التي هي مقابلة لطباعه فهو راغب عنها وزاهد
فيها ونافر منها لانها غير مماثلة له بل مقابلة له
بالضدية من طبعه وفيه وجه اخر وله احتمال
في الحكمة لانه يمكن ان يكون قوله يهيم الفتى الشرقي
منها بغادة تتشوق الى شرق وترغب عن غرب وشرحه
ان هذه الغادة وان كان من طبعها البرد والرطوبة
فهي تتشوق الى ما يعدل مزاجها من الحرارة واليبوسة
المنسوبة للشرق فهي تشتاق الى الفتى الشرقي
الذي تعرف قيامه بها وترغب عن غرب لان من طبعها البرودة
وزيادة البرودة عليها تضر بها وتعوقها عن
ما تشتاقه وتميل اليه فافهم قال الشيخ رحمه الله
لم ابن الشمس الا انها قريبة . هي البدر الا انه كان من الشمس
الشرح لما احسن الشيخ في وصفه الفتى الشرقي وذكر
من طبعه ونفوره ما ذكره باوجز لفظ واحسن عبارة
ونظم وسياق وحكمة اخذ يصف الغادة المقدم ذكرها
التي هي الغزالة والتي يهيم بها الفتى الشرقي حبا
لها وعشقا لما في محاسنها من الروحانية الجاذبة

لقواه الديهما مع ما فيها من المباينة له بطبعها الموجبة لصدوده عنه ورغبته عنها فلم يزل بهما بما مع بعد ما بينه وبينها بسبب المباينة المذكورة فقال للنبي في وصفها هي الشمس الا انها قمرية هي البدر الا انه كان من الذهب. فاما قوله هي الشمس فانه اطلق عليها اسم الشمس لصفائها وكمال حسنها وشرفها وارتفاعها وعلو مقامها فاستحقت ان يطلق عليها اسم الشمس لانها ملكة النجوم وسلطانها وكذلك هذه الغزالة هي الملكة في عالم الصناعة ولها السلطان القاهر على جميع افلاكها ونجومها الغادة والغزالة من بعض اسمائها واما قوله الا انها قمرية فانه لما وصفها بالصفات الشمسية التي هي التدلل والصفا والعزة والاصالة والشرف والقوة والسلطنة قال انها قمرية لانها في طبع التانيث والبرودة المنسوبة للقمر فقد استوعبت الصفات الشمسية بما قدمناه ذكره والصفات القمرية ايضا للنورانية وسرعة الحركة والاصاة والصفا والمحاسن المنسوبة للقمر واما قوله هي البدر الا انه كان من الذهب. فانه يشير الى بلوغها بالتدريج الى صفة الكمال والتمام بحيث ان ابدر وجهها بطلوعه

الى ان

الى ان بلغت الى كمال حسنها وتمام اشتدادها وقطعت نصف
دور فلكها فصارت في عالم الصناعة هي البدر الا انه
كان الشهب يعني الارواح رحانيتها ونورانيتها فيها كامنة
لم تنبعث الى العالم الارضي فالشهب فيها بالقوة ولم
تبرز الى الفعل واقول ان هذا الرمز الذي ذكره
الشيخ رحمه الله معلوم انه عني الجزء الثاني من الهيولى
المعبر عنها بالانثى قبل التزويج لان العمل المكتوم اوجب
ظهور الفتى الشرقي المستحق لذلك الاوصاف المقدم
ذكرها واوجب ظهور هذه الغادة التي هي الغزالة
الشمسية القمرية البدرية الكامنة الشهب فيحتاج
ايها الطالب ان تقول ليت شعري كيف يمكن ان يكون
بروز هذه الهيولى المستحقة لهذه الاوصاف من
مادة حجر القوم وانقسامها الى هذين الجزءين اللذين
هما الذكر والانثى وكيف ليهما ومن اي حينئذ يكون
الموصوف لهما مع وجود هذه الرموز وكثرة الاوصاف
المتشابهة والمتناقضة اللغوز فهي تقتضي ان العمل
الاول مكتوم فنقول في جوابك انه يجب ان تعلم ان
الحكما الذين كانوا قبل الاسلام قد وضعوا هذه الحكمة
في كتبهم على قوانين علمية معلومة عندهم بحيث

اذ لا يفهمها الا من هو مثلهم بعد تهذيبه وفهمها وضنوا
وستروها عن الجهال في زمانهم وكانت الملوك منهم حكما
وعلما بهذه الصنعة يتداولونها بينهم وكانوا اشد الناس
حبا لها وحرصا عليها من الجهال ولم يكن للجهال سبيل
ولا قدرة ولا تطاول للاشتغال بكتب الحكمة فلا تصل
الحكمة الا لاهلها وهي مستفاضة معلومة بين الحكما
والملوك لحسن السلوك والوفا بالعهد والامانة فيما
بينهم وكانت الملوك حكما وهم امنون على انفسهم من الحكما
والحكما كذلك في غاية الامان اذ لا غدر ولا حسد
بينهم ولو كان بينهم شي من ذلك لفسدت الحكمة
وضاعت اذ لا يمكن وجودها الا بصفا العيش والامن
والامان وتقليد الامانة من السلف الى الخلف
على مدا الدهور والزمان وكانت الحكمة دون تلك جهتها
ثابتة وموجودة في ايمة اليونان وفي الفرس
والروم والهند والفراعنة بمصر لا ينكرها احد
لشهرتها في كل عصر واوان فلما ظهر الاسكندر
المقدوني الملقب بذي القرنين وملك بلاد الفرس
وملوكها نقل كتب الحكمة الى بلاده وكان ارسطاطاليس
سيد الحكما في زمانه فاحيى الحكمة واظهر ما كان

اخفاه

37

اخفاه هرمس المثلث بالنعمة ثم نشأت الحكمة في بني اسرائيل بعد
هلاك فرعون بما انزله الله تعالى من الوحي على موسى عليه
السلام وكذلك يوشع ابن نون وقد نطق القرآن المجيد
بتبقية قارون واستمرت الحكمة فاشية عند اهلها محجوبة
عمن غيرهم الى ان ظهر الاسلام وكانت معلومة مفهومة
عند اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءت الدولة
الاموية رغب فيها خالد بن يزيد وتعلمها بالتدريج
من مريانس الراهب وحصل له منها اسنى المواهب
ورغب بها عن الملك والخلافة وصار عزيز زمانه
وسيد اقرانه وهو السبب في نقل كتب الاوائل
من بلاد الروم الى الشام وتوغل فيها الى ان صنف
الفردوس وغيره من الكتب ولم يكشف ما ستره الحكما
عن غيرهم بل اقتدى بهم وسلك طريقهم وكان سببا
لظهور علم الطب والنجوم والفلسفيات وغير ذلك
من علوم الاوائل في ملة الاسلام فلما زالت الدولة الاموية
واستقرت الدولة العباسية وطلبت الكتب المدونة
في فنون الحكمة من بلاد الفرس والروم في ايام الرشيد
والمامون وظهر جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق
وصان عيبة الحكمة من الاهمال لما رآه في علومه من الوقائع

التي تحدث بعده في مستقبل الزمان فما تقتدي بما صنعه اهل
الراي والاهرامات في قديم الزمان من تصنيف الكتب ورموز
الامثال وصان الحكمة لاهلها ومنع الجهال ثم حصل الخلف
بين فلاسفة العرب في تحقيق هذه الموهبة لغموضها ودهشة
جابر بن سينا وغيره مبني علومها وحقايق مفهومها اذ سن
طريقه الاعتماد على البرهان الظاهر الجلي لاجلا السر المكتوم
الخفي ورد عليه المؤيد اسماعيل الشهيد الطغرائي
في حقايق الاستشهاد من كلامه ما فيه الكفاية لمن
عرف وتحقق لا من حدس وتوهم ثم صنف ابو بكر محمد بن
زكريا الرازي فيها كتبه المعلومة على طريقة جابر بن
التظاهر لا الاعلان والتستر والكتمان ثم ظهر الاستاذ
مسلمة بن احمد المجريطي ونعم الامام من جملة حكما الاسلام
وله رتبة الحكيم الفاضل في التعليم ولما قامت
الدولة الفاطمية بالمغرب كان ابو عبد الله الشيعي
الداعي لدولتهم والامام المهدي اول الدولة ممن عرف
الناس بكتب الحكمة وبهذه الصناعة وما حصل له
التمكين صنع منها اوتارا من الذهب حتى انه امر بان يصنع
كل رحا القنطار من الذهب والفضة في دواخل
ابواب مدينته المنتجبة المعروفة بالمهدية بحيث يجب

عليها المصادرة والواردين من الناس فيه عنوا لعظمة سلطان
من في ابواب مدينة مثل هذه بعلمهم التي قوته وتمكينه
اضعاف اضعافها ولم تزل قوتهم تتقوى وتنمو الى ان
ملكوا سائر المغرب بتمامه وكماله وتطرقوا الى ان ملكوا
الديار المصرية وذلت اهلها لهم لضعف بني العباس
عن ضبطها فاخذوها منهم واخرجوها عنهم وكانت
هذه الحكمة فاشية يتداولونها بينهم الى ان ضعفوا
في اخر دولتهم ثم آل امر الحكمة الى الخلل في العلم والعمل
فلم يسمع الحكيم الا الستر والكتمان خوفا على نفسه
من الظلمان والعدو وان تم وقعت الوقايع واتصلت
المقامع ووقعت الكتب في يد غير اهلها ولم يفهموا
مضمونها وحلها فلم يسمع الحكيم الا النصيحة وبينه
على المقاصد للطالب المستحق لعساه ان يخلص من
الشدايد ولحافظه الاستاذ ابو موسى برهان الدين
صاحب هذا الديوان وبين فيه العلم وحقق البرهان
لكن انها لا يفهمه الا الاستاذ من اهل هذا الشان
والسبب في وضع هذا التاريخ ليتفهم انه لا يمكن
الوصول الى نتيجة الحكمة الا بتحقيق العلم قبل العمل
ونقول انه لا يخلو احد ان ايها الطالب من حالين

اما ان تطلب الوصول من طريق العلم من كتب القوم فعليك
بدرسها وجمع المتناسب منها او تسلك طريق القوم في معرفة
الاصول والمبادي والمسايل ومواطن الغلط والمداهنات
فانك ان فعلت ذلك فلعله لا يخفى عليك باذن الله تعالى
وان طلبت الوصول مما وضعناه في كتبنا فعليك
بنهاية الطلب في شرح المكتسب وبكتاب التقريب
في اسرار التركيب وبشرح حديقة هرمس العظمى وبكتب
الاختصاص في علم الخواص وبكتابنا هذا المسمى بغاية
السرور في شرح الشذور لان الشيخ برهان الدين
رحمة الله عليه قد استوعب همته وقوته في ديوانه
وجعله امانته التي تقلدها لمن يتقلدها ويرعاها
ذكر نفايس هذا الكتاب واما نحن فقد استوفينا
مقاصده رتبا ودلالته الرتبية والبعيدة وشرحنا
امانة الشيخ التي تقلدناها وارسلناها اليك
وجعلناها امانة في عنقك لتوصلها لمن يكون
اهلها كما اوصلناها لك واياك ان يبعد عليك فهمها
ووصل اليك هذا الكتاب ان تبذله بالمال الكثير
لغير مستحقه وتظن ان ذلك ربح وانما هو خسران
ولا تكن كمن ضيع امانته فتبوأ بالهروات وادبر

النفس

لعسى ان يفتح عليك بالفتح ولوح لسر علم الميزان وتحقق
الفهم في كل ما ذكرناه من العلم والبرهان فانا قد استخلصنا
جواهر الحكمة في كتابنا هذا وسطرناها مرصعة في سطوره
لمن هو مستحق الرحمة فقصدنا لذلك الله الوصول
لمزيد النعمة فاشكر الله على ما اعطاك فانه بالجزاء ولاك
والسلام قال الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه وقدس
سره العزيز
المرات
١٦ اذا الشهب المنايا طلعه شهبها على الذروة العليا في الغسق
الشرح اعلم ان الضمير في هذا البيت عائد على ما قبله
من وصفها حيث قال في البدر الا انه كامن الشهب
فبين في ذلك البيت ان الشهب المذكورة كامنة فيها
وفي هذا البيت الثاني بين العلة في ظهور الشهب
الكامنة فيها ولا بد لنا ان نشرح العلة الموجبة
لكون الشهب في ذاتها ونذكر ماهية الشهب وكيفيتها
وهل هي شهب على الحقيقة او اطلق الرمز عليها على
سبيل التشبيه وما وجه التشبيه في ذلك ليكون شرحنا
لكلام الشيخ رحمه الله تعالى شرحا تاما جامعا لاصول
هذه الصناعة ونصولها على الوجه المطلوب من
الحكمة باذن الله تعالى قوله انه قد تترقى الحكمة

ان كل مركب في دائرة الكون والفساد من الطبائع الاربع
والعناصر متقابلة فاذا ظهرت الحرارة كمنت البرودة وان
ظهرت الرطوبة اختفت اليبوسة واذا ظهرت الرطوبة اختفت
الحرارة واذا ظهرت اليبوسة اختفت الرطوبة ولما كان
الغني السري المتقدم ذكره منسوب للحرارة واليبوسة
لا جرم كمنت البرودة والرطوبة في ذاته ولكمونهما في ذاته
سر المحتجبة الجافية للغزالة المقدم ذكرها التي سماها
غادة واصل هذا الاسم غيد وانما سماها غادة لعرد في
الشعر الموجبة لذلك وهذا مذكور جائز في كلام
العرب ويسمى الاشتقاق وبالسر الكامن في الغني السري
حصل الهيمان بها لوجود طبيعتها الكامنة في ذاته
من البرودة والرطوبة مع القرابة الواشجة بين
النوعية الجامعة وكذلك لقي ايضا لما قوي على مزاجها
البرودة والرطوبة كمنت فيها الشهب النارية
من الحرارة واليبوسة ولما ظهر الحكيم على ذلك وعلم
بمقتضى الحكمة انه لابد له من اظهار سرها وفك الحجب
المانعة لما عما يطلب منها ليحصل على الفوز منها
بجماعها والتمكين بجمالها فعلم انه لا يمكنه الوصول
الى ذلك الا بالفلك الناري وانما الفلك الناري في عالم

الصناعة

المتناعمة هو المنثور المحيط الذي فيه العقارب الغالبة
وسلالم الذهب وقضبان الآس وقضبان الخيزران وفيها
الآلة المتفصيلة التي تسمى خرطوم الفيل فهذه هي الفلك
الناري لانها مركبة على ذلك النار العنصرية على التحقيق
فاذا اذا رايتها هذا الفلك الناري اطلع شهبها وطبيعتها
النارية وفجرت مع الماء الذي هو الغصن الرطب من
خرطوم الفيل المتشبه بالغصن الرطب طلبا شيئا هو فيه
من الالوان الازهار ولما فيه من الرطوبة ولما كان الغصن
الرطب من كل شجرة يمتص منها الماء ليكون له زهرا
وثمرا فكذلك هذا الخرطوم شبيه بالغصن الرطب
لانه يمتص من الطبيعة ما يتها ورطوبتها ودهانتها
ويبرزها شيئا وازهارا واثمارا وكل ذلك رمز
منطق بانواع من التشابيه كل ذلك تضليل وخلاص
طالب هذا العلم من الضلال فافهم قال الشيخ رحمة
الله تعالى عليه ورضي عنه وارضاه ٭

ترانا نمسا برزة الرب تبتغي زفافا فاشتغلنا المن

الشرح اعلم ايها الطالب ان هذه الموصوفة بهذه
الاوصاف لم تكن في حال كونها غادة وغزالة الموصوفة
بالشمس وانها قمرية وبيدر وكامنة الذهب تصلح للتزويج

والزفاف بكرة الحجب لانه نعمة لها من ذلك وهي الف حجاب
معلومة عند اهل العلم لان زينون الشيخ هنا بالمطابقة
فان قلت يا ليت شعري وكيف لي بمعرفتها فالجواب
عن ذلك ان اقول لك من غير رمز ولا حسد لعلك ان تفهم
وتشرح عليك اذا علمت ما لم تكن تعلم ان هذه الحجب هي
موازينها الطبيعية لان فيها من اجزاء الحرارة ٣ اجزاء من
المرتبة الثانية ومن البرودة ٥٢ جزءا من المرتبة
الرابعة ومن الرطوبة ٥٣ جزءا من المرتبة الثالثة
ومن اليبوسة ١٧ جزءا من المرتبة الرابعة فجملة
اجزائها الطبيعية ١٠٠ جزء وعلى كل جزء منها عشرة
من الحجب لجملة الف حجاب فاذا فك الحكيم هذه الحجب
بالتدبير الحق وسخر الفلك الناري ودبرها بطبيعته
وهذبها تهذيبا بالتدبير اللائق بها حتى اطلع شمسها
الكامنة في طبيعتها في الدرجة العليا من الغصن
الرطب المتقدم ذكره فعند ذلك تراآت عروسا بارزة
الوجه تبتغي زفافا وكانت خلف الف من الحجب فلما
اعتدل مزاجها بالتربية المعلومة في الحكمة برزت من
خدرها بارزة الوجه غير محجوبة تبتغي الزفاف ففي
هذه الحالة تصلح للتزويج فافهم رحمك الله لما ذا اشرنا

لما علمه

وسأعليه تتحقق انه لم يفهم كلام الشيخ من تقدم الا ان يكون
اخ لنا يجيئ ان يشرح كلامه مثل شرحنا ويفهمه باذن الله
تعالى مثل فهمنا **قال** الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه
وارضاه **فزوج بها حرًا فانّا لأمها •**
ابوها رضينا الزوجة والقرب الشرح اعلم ان
في الالفاظ هذا البيت تقديم وتأخير وتحقيق قوله على
الترتيب فزوجها ابوها بكرا اما لا امها فالاب هو الذي
ازوجها وهي بكر واخا لا امها هو الزوج فان قلت
ايهما الطالب الاب من فنقول ان الاب هو الحكيم فان
قلت من الام فنقول لك انها هي الطبيعة الكريمة
التي يتولد منها انسان الفلاسفة فانهما ان انت لا تفهم
من هذا الشرح الطبيعة الكريمة فطوبى لك وهنيا
وانت الاخ البار الرحيم وان لم تفهم فحقق النظر وامعن
التأمل في كتابي هذا من اوله الى اخره فانك تفهمه ان شاء الله
تعالى **قال** الشيخ رحمه الله تعالى عليه وقدس سره •
فعاد بها حيًا وكان فراقها • له سببًا ان مات من شدة الحب
الشرح اعلم ان مقتضى قوله فعاد بها حيا وكان فراقها
له سببا ان مات من شدة الحب يوهم الطالب وبعضه
ويقول ليت شعري هل كان ميتا حال تزويجه اياها

والكبريت المحقق الا هو الحكيم النافع الذي يستخرج من الطبيعة الكريمة
لنزوه العزيز الموصوف في هذه الاوصاف وازوجها لاجلها
رجاء المودة والقرب لان يتولد منها انسان الفلاسفة

حتى عاد بهما حيا ولم يكن ذلك قصد الحكيم من كل وجه وانما
قصد الحكيم بذلك وجهان احدهما انه كان محبا لمادتهما
في هواها وعاشق لما عشقا يكاد ان يكون من شدته
ميتا فلما تزوجها عاشت نفسه بوصالها وقويت روحه
باتصالها فصار حيا من هذا الوجه والثاني قصد به
الحكيم العود الثاني الحقيقي بعد الموت الذي كان زواجها
منه سببا لموته وكيف يظن بالحكيم الفاضل ان يصف
ميتا لا حياة فيه ان يتزوج ولهذا في طبيعة الانسان
ان الميت الذي فيه قبول الحياة اذا صار حيا امكنه
منه التزويج اقول وهذه المسيلة مشتملة
على شك عظيم ودخول كبير قد ضل في معناها خلق كثير
وقد ذكرنا في كتابنا المعروف بالتقريب ما يتعلق بهذه
المسيلة على الوجه الغامر ونذكره هاهنا على الوجه
الخاص فنقول ان جميع المركبات في عالم التغيير
فيها قشور ولباب فاما قشورها فهي الاجزا المحترقة
اليابسة الميتة التي لا حركة فيها واما الاجزا التي هي اللباب
فهي الاجزا الرطبة التي فيها بلة غريزية تقبل الكون
والحركة واذا كانت قابلة الكون والحركة افيضت عليها
من القوى الروحانية العلوية السمائية باذن الله تعالى

بحسب

بحسب قبولها الروح الحياة من سر الازل الالهي فصارت حية في حيز
الحياة الا انها لا تبقى الى الابد لما فيها من اجزا القشور الفانية
الكثيفة فاذا انفصلت عند تمام دور بقائها في عالم التركيب
ورجعت الارواح الى عالمها وفنيت رطوبات الاجساد
صارت مواتا لا روح فيها فلو اراد باريها اعادتها على ما كانت
عليه في حال وجودها الاول لكانت القدرة صالحة
لذلك ولكن كان يلزم ان تموت ايضا وتنفصل كما انفصلت
اولا وانما اقتضت الحكمة من القادر الحكيم ان يعيدها
باقية لا تبيد بعد تصفية الارواح مما اكتسبته
من ادران الاجساد واوساخها وتصفية الاجساد
من كدر الموت المبيد لها وهي القشور الفاسدة التي
كانت متخللة في سائر اجزائها فاذا انفخ فيها الروح
عادت الى البقاء والدوام باذن باريها وخالقها زبدة
منا ينظر وبرهان جليل على تحقيق المعاد ورجوع
الارواح الى الاجساد فجميع اجزا الكون قابلة للحياة
من اصل الخلقة لان الحرارة من حيث هي روحانية
والبرودة فاعلة بقوتها فهي ايضا روحانية لان كل
فاعل من شانه القوة ومن شان جميع القوى وجود
الروحانية والرطوبة من حيث هي قابلة للوجود

الحياة وامّا اليبوسة فهي وجود ميتة لبطلان حركتها فاذا
افاض الله عليها من الرطوبة ما يمدها تحركت وصارت لها
الحياة بعد موتها كما قال تعالى وآية لهم الارض الميتة
احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون فتأمّل
وتفكر وتدبر في معنى قوله فانظر الى اثر رحمت الله
كيف يحيي الارض بعد موتها الآية واعلم انّ اصل هذه
الحكمة الالهية والصناعة الموهبية مثال موضوع برهاني
لاهل التحقيق والعرفان بما يتعلق بالمعاد وانه حق
لا شك فيه ولا امتراء انزله على آدم عليه السلام وعلمه
لشيث ثم اتصل بادريس عليه السلام ثم من بعده للافراد
من الانبياء ثم للافراد من الاولياء والصالحين والحكماء فمن
شاهد الصناعة الالهية فقد شاهد معنى المعاد وتحقق
عود الارواح الى الاجساد وفي وجود الاكسير الرباني
على سر الله الاعظم وما اودعه من السر في الطبيعة
الكريمة والحجر المكرم فافهم ان كنت تفهم قال
الشيخ رحمه الله

في جوفها استتر بنفسه وطار فغدا التعيد جهدا له

الشرح اعلم ان معنى قوله جزء من الجنة بضم الجيم والجزء هي
الدرة المائعة وهي الغطاء والحجاب اي صار مجوفا في جوبة

وهي اسفل

ولي اشتغل الربا وانا استحيانها بنفسه فمعناه انها سلبت
نفسه وروحه بمحبتهما ومواصلتها له اي اخذت في جوفها
جميع ما فيه من الرطوبة الروحانية واما قوله وطار فان
طيرانه هو اخر دور التفصيل فديره الحكيم بالفلك الناري
الى ان صعد الطيني من جسمه الى اعلى الربا طايرا ابيض ولم
يبق من جسمه الا الكثيف الذي لا يصلح معه العود والبتا
فلما صعد الى اعلى الربا المتحقق بالاجرام العلوية السمائية
فقالت له حسبي ومعناه اني اكتفيت بما صار في جوفي
من روحك ونفسك التي سلبتها منك فازداد حبها لي
وحسني وبهائي وقد حملت منك بجنين بويتك اذ يكون
مولودا تقر به عيني فافهم قال الشيخ رحمة الله
تعالى عليه ورضي عنا به
وكما انشده من نسيج نظمه بدت عنه الا ان بياعها
الشرح اعلم ايها الطالب فهمك الله ان الشيخ رحمة الله
تعالى عليه في غاية القوة من الكمال في الحكمة ومراده
بما ذكره تحقيق العلم والعمل من اوله الى اخره فقد اوما
اليه بالطف عبارة واقوى بيان واحسن اشارة واوجز
لفظ واضاف الفعل اليها المعنى هو ان الافعال
للقوى الروحانية في الاجساد الجسمانية فجعلها انها هي

التي تثنيه عن طبيعته التي بدت عنه باحالتها الى عن طبيعته
الى طبيعتها التي قدمنا ذكرها وتنفعلت بهذه الاحالة الى
نهايتها الالان بيانها قلبي والمباعلة بما هي النكاح والتزويج
الثاني واما قوله قلبي يقصد به الجوهر الخالص الذي هو قلب
عالم الصناعة الذي هو شبيه بخلاصة الذات الانسانية
المسمى بالقلب لان الانسان هو خلاصة العالم الاكبر ولهذا
سمي العالم الاصغر وخلاصة الانسان قلبه وهو الجوهر
المعتدل القابل للمدد الروحاني الفيض الالهي كما قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه وارضاه في تمام
قصيدته هذه حيث قال

تغاير الاشباه لونا وذو قرار ها فانسب الى طبيعة

ونقول في تمام شرح ذلك اعلم ان الشيخ رحمه الله قد
ختم قصيدته بما بدا به كما يرد العجز على الصدر
في انواع البديع لانه قال في اول بيت منها

لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي وقال في آخرها
وقلما تثنيه عن طبيعته التي بدت عنه الالان بيانها قلبي

فيستفاد من قوله هذا ان ثمة علة هي موجودة في علم
الشيخ وهو عارف بها اقدمها معناه انه قصد الممازجة
يعني الاان يمازجها قلبي الثاني معناه المباضعة وقد

فلما

نحو منا ذكرناه وفيه قصد بها التزويج الثالث معناه
تواصلهما تالي وهو مواصلة المحبة الداخلة في القلب بالمناسبة
الرابع معناه الا ان يداخلها قبلي وهو تمام المزاج للمناسبة
الخامس معناه بنيانها ايه يتغشاها ويحيط بها وتصير
هي من تحته ويحيط بها المؤنة ويتقلب الي كونه فقد
قلبها الي قلبه وادخلها تحت حكمه فيكون المعنى مشترك
بين القلب واقلاب المعين ان دوران قلب الشي هو
قطب دايرته ومركزها فاشار رحمه الله الي ان بهذه
العلة يكون لها الرسوخ والثبات والالتزام بقطب
دايرة المركز من برابع عالم القناعة ولهم في الوجوه اخر
نذكرها في مكانها من هذا الكتاب ان شا الله تعالى واما
قوله جل عن الاشباه لونا وجوهرا فينطلق على شيئين
من عالم القناعة احدهما الكليل التحلية فلا يشبهه شي
عالم القناعة جزم ثم هو هو وهو الذي طار وقال لم
حسير والثاني هو الاكسير لنا تحن لطبيعة الكريمة
فلا يشبه جرم ولا يشبهه جوهر غيره وكذلك لونه الاحمر
لا يشابهه لون على الحقيقة الا لون الغرقية باشراق
ونورانية وان شابهه بعض الاشيا في اللون فلا يشابهه
شي في الفعل والخاصية وذكر الشيخ انه تعالى عن الاشباه

التي ليست كمونه في شرفها المقام للزنار وحوزها دخلا اي وعظمة جلاله
وقربه فلم يلتبس الطينة التراب لظهور سر الاله الجليل الكريم
سبحانه في مظهر وجوده فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ
رحمه الله تعالى عليه في قافية الباء مع الالف

بسم الله الرحمن الرحيم

سما ان يرجى مطلبا اذ عيابا كان له دون المعقول حجابا

الشرح اما قوله سما فهو من السمو الذي هو العلو ولا شك
انه يرجى لكل طالب له لانه مطلب عال نفيس فكل طالب
له يرجوه وهو متعال بسموه وعلوه درجته ومقامه عن
ان يوصل اليه او يدنو منه كل احد لمنعته وعزته
في الحجب الالهية بمكانه فلا تصل اليه الحجب العقلية
الحجب المانعة لعقولهم عن ادراك الحقائق عن ناديه
واما الشيخ رحمه الله تعالى عليه فقد اطلق التنزل
اطلاقا يفهم من معناه انه لا يصل اليه احد ولا يصيبه
طريقه طالب فمنع باطلاق قوله لا اصابة منعا مطلقا
في البيت الاول لخفاء علمه بالرموز الحاوية له وكان
له دون المعقول حجابا وانما ذكر السبب الموصل الا ان
في البيت الثاني كما سيظهر لك فيما ياتي ولكنه ذكر
سبب المنع لانه في سموه وعلوه وعصمته

وقدع

في قلاع الرموز بجنود الاوهام والعساكر المخيلة بتدابير
الامور المدهشة والموحشة والمفزعة لانه مطلب عظيم
وعليه مهالك لغلبة الران على قلوبهم فهم لا يعقلون قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه

فمن رام الا بنقل [illegible] واصل حكيم فقد ضاع الحزم فيه وخابا

الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره اناديك ايها الطالب ان
كنت تروم الوصول لمطلب الحكماء وتجلس على الرتبة العليا
في ذروة الفلك الاعلى وتبلغ الغاية القصوى فلا سبيل
الى ذلك الا من طريقين لا ثالث لهما الاول ان يوقفك
الحكيم الواصل على طريق الحق علما وعملا والثاني ان تحقق
انت باجتهادك على كتب الحكماء التي في ذخايرهم ورفيهم حل
رموزهم والدلايل على كنوزهم فتفك الرموز في المفاتيح
لابواب المطالب والكنوز فمن سلك احد هذين الطريقين
جدير بالوصول الى الغاية بعد سلوك طريق القصر
اي وحصر سبيل الوصول بالطريقين واما من سلك
غير هذين الطريقين فقد اضاع الحزم فيه وخاب لانه
سلك غير الطريق وضل عن سواء السبيل فافهم قال
الشيخ رحمه الله

ولا تك ممن قد غدا يبذل ما حوت يده في شي الكيميا طالبا

وبالله نفسا ليس يبرح تربه ويغنى من التجارب بابا
فليس الى ادراكه لمجرب سبيل ولو افنى الزمان طلابا

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد محضك النصيحة وامرك بامر
فيه صلاحك وبلوغ قصدك ثم نهاك عن سلوك طريق
الجهال وان تتعب نفسك ببذل المال في النفس في التجارب التي
هي الموانع عن طريق الحق فلا يفتح لك الباب مع وجود الموانع
التي لا يحصل منها الا الخسران ولو افنيت المال والعمر
والزمان كما قال الشيخ ۞ فليس الى ادراكه لمجرب ۞
سبيل ولو افنى الزمان طلابا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فان كان هذا العلم شغلك حبه وانت تعادي ما عداه رقابا
فتقطع من يبغي سواه لديه اذ ارشد لا يأتي الصوابا

الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه لما ابلغك النصيحة
وامرك بسلوك طريق الحق بالاشتغال على الحكيم الفاضل والرجل
الواصل ونهاك عن ضياع المال في التجارب الواهية
والطريق المانعة افادك بعد ذلك ما يجب عليك من
صلاح النية وصحة القصد ان كنت عاشقا وقد
شغفك الحب اي تخللك العشق وشدة الطلب
بحيث لا تشغل نفسك بغير هذا العلم ابدا بل تروض
به فكرك وتشهيه لذلك وتعادي ما سواه من العلوم

والافكار

والافكار التي تشغلك بغير هذا العلم لانك اذا لم تعط الشي
كذلك لم يجعلك بعضه بل تجتهد تبدا اذا الفروض والطاعة
الموصلة لباريك فيما انت بصدده مع حسن التوجه الى الله
تعالى والدعا وسوال التوفيق في كل طريق فهذه الوصية
هي من جملة ما اوصى به الشيخ في ديوانه وانما قدمتها لك
الان لانني محل لهذا الموضع في هذا المكان لانه قال •
فان كان هذا العلم شغلك جمة وانت تعادي ما عداه وتابا
اذ فتركك ما سواه وتابا من جميع الاشيا التي شغلتك
عنه فاستدركنا في شرح ذلك ما يجب من الاستثنا
لان ما هو السبب الاعظم في الوصول وهو التقرب الى الله
تعالى بطاعته وحسن النية والقصد في معاملته
لا لاعمل بالسبب الاقوى في سلوك الطريقة
المثلى واما قوله • فقد طرقت مني يداك بوالد •
اذا ارهبت الابا قال صوابا فاعلم ان الاب عند
الحكما الفلاسفة تدل على غاية التعظيم ولفظ الابن عندهم
يدل على غاية القرب والتكريم ولا شك ان الولد اذا
كان مطاوعا لابيه كان للابيه من الحنو والشفقة عليه
ما يفوق على طواعية الابن له ولهذا قال الحكيم في
كلامه هذا انا بوكد ابه العرفة يمنعان نفسه في النصيحة

لانه لم يضع كتابه هذا الا مراة لذمته من الكتمان للعلم النافع
المنهي في العقل والشرع عن كتمانه ولما كان هذا العلم
من العلوم التي يجب صيانتها وكتمانها عن غير المستحق
لما لا جرم وجبت على الحكيم ان يقلد الامانة للولد المطواع
المستحق للافادة اذا سلك طريق الاب الحكيم في ادب
التعلم ولاجل هذه المقدمة قال الشيخ رحمه الله
فاذ كان هذا العلم شغفك حبه وانت تعادي ما سواه وتابا
فقد ظفرت منه بما الذي اليه اذا ارتو الالبا قال صوابا
اي قال الحق لان الالبا اذا رتروا واعملوا الفكر فانى اوضح
لك الطريق وافهمك الرموز على اقرب منهج بادمج عبارة
واشد قوله شغفك حبه فمعناه شغف المتن اذ الطف
وصار رباطته برديه من ظاهره وظاهره بر كى بن باطنه فصار
با لحسنا حسنا شغافا صقيلا لامعا ولهذا الشيخ
به المعنى الذي ذكرناه اولا من التحول والذات في شدة
الطالب هذا اراد من في المظاهر وانما اراده الصحيح
في الباطن ان يكون قد تهذب وتادب وصفا عقله
وذكا ذهنه وشرفت نفسه وذكت روحه حتى صارت
ذاته كالمراة الصقيلة الصافية الشفافة التي
تختطف صور الاشيا اليها وتحتوي عليها بالتمييز

احسنت

وحسن الادراك ولا يمكن الوصول الى فهمه الا لمن رتبته الالبابية
من حقايق العلوم ومكتوم الاسرار فانهم ولما كان هذا
الحكيم الفاضل والحبر المواصل من اعظم الابا علما واحسنهم
عبارة واكرمهم نصيحة حث على طالب العلم من يوازعه
ليفهمه الطالب حق فهمه فقال رحمة الله عليه
فان كان هذا العلم شفك حبه وانت تقادي ما عداه وتابيا
في نسخة فانت وفي نسخة واتت وقد شرحنا ما يقتضيه
واوا العطف وشرحنا ما تقتضيه الفا وكلا الوجهين
جايز مطابق لمعناه المقصود وبما يقتضيه للطالب
الصادق وسلوك طريق الحق للتوصل الى رتبة العمل
بالعلم والسلام قال الشيخ رحمة الله عليه
فلا خير الا ما جمعت حجارة ولا شي الا ما وضعته كتابا
الشرح لما تحقق الشيخ رحمة الله عليه انه صادق في قوله
وانه ناصح لمن يفهم كلامه من بعده ومن تجلد ادراكه
لطريق قصده امر الطالب انه لا يشتغل بما وضعه
القوم من كثرة الاسما والالقاب المدهشة والاعمال
الغريبة وما اطلقوه من العبارة على كثير من الحجارة
وما وضعوه من الكتب المرموزة المستورة بالحجب
بل يشتغل بما ذكره الشيخ من اوصافه للحجارة الحق الداخلة

الداخلة في عالم الصناعة ومن يجتهد فيها وضعته في كتابنا به
لاسيما ان اوصلنا الله تعالى الى هذا الشرح المسمى بغاية
السرور فانه باذن الله تعالى هو الغاية نحو نرجو من كرم الله ان
الينا النهاية فانهم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
ولا تستعين بالعز ومنه غالا من الاستاذين مشترحين غايبا
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ رحمة الله عليه اعطاك
في هذه القصيدة مقدمات كثيرة قد حصلنا منها في
فوايد كثيرة في المبادي الضرورية التي لابد منها
للطالب ويقتضي ادبه وتاديبه تادبنا وعلى انموذج
سلوكه سلكنا ومن فضلها بالعلوم التي دونها في هذا
الديوان استفدنا ومن طريق الارشاد من فضل الله
ورحمته تحققنا وللمضمون من كلامه فهمنا وكان باذن
الله عز وجل سببا لما اليه وصلنا تغمده الله
بالرحمة والرضوان وقدس روحه ونفسه الزكية
ومتعه بالجنات الحسان وبالنظر الى وجهه الكريم
الرحمن النظر وتابالقوله ويتحقق ما شرحناه من
كلامه فان فهمت ذلك فطوبى لك من اخ واعلم ان من
الواجب على الرجل الحكيم والعاقل الفهيم ان يجتهد
في فهم كلام هذا الرجل من غير شرح بالمقدمات النظرية

والامور

والاصول العلمية فاذا لم يكن في وسعك ذلك فقد كفيناك
المؤنة باذن الله تعالى وشرحناه لك شرحا مفسرا مقررا
مبينا مبرهنا على الوجوه العلمية والمقاصد الواضحة الجلية
ولم نترك لك حجة تحتج بها علينا فان انت فهمت ذلك
فلتشكر الله تعالى وادع لنا بالرحمة والمغفرة والمسامحة
يوم العرض على السيد الله وان لم تفهم ذلك من هذا الشرح
الواضح الذي هو كالفلق اللائح لانه باذن الله تعالى
هو الغاية واليه بحمد الله النهاية فاقول السلام على الوصول
فاعلم بيقين بعد هذا الشرح الا انك ممنوع لهذه النعمة
الكريمة المصونة المخزونة المكنونة كما يوصف المسعوف
والمحبوس والممنوع وبالله اقسم لقد سمحنا بما لم يسمح
به احد قبلنا حسبما اطلعنا عليه من كلامهم ورموزهم
وان شككت في قولي فعليك الى مصحف الحياة لارس
الحكيم فانه اعلن فيها بحسبه وكتمه ولعمري لقد صدق
ولكن لا يفهم كلامه الا الحكيم وانظر ايضا الى مصحف
الصور وكلام ذو رسم ومحاورته ليتوسانه على طريق
السؤال والجواب وكيف شبه حقايق العلم بالصور الظاهرة
وان كان كلامه فيها تحت وراحجاب وان سمح لنا الدهر
شرحنا كتابه وبينا سؤالها وجوابه والا فنحن كتابنا

هذا كفاية لان ديوان الشيخ مشتمل على اسرار هذا العلم الى
النهاية وانشرع الى ما نحن بصدده من الشرح المبارك
ونقول ان الشيخ براعة الاستهلال من قصيدته نوه
وذكر شرف العلم ووصف رفيع مكانه وعلو مرتبته حيث
قال سماه ان يرجى مطلبا فيصابا ثم اشار الى موانعه
ومن وزره واشكال المعرفة به على من لا يعرف اصوله
المكتومة وقوانينه المعلومة ولما فيه من المناقضة
والتعارض والتغطية والتدليس للعقول
فيما قال سماه له دون العقول حجابا ثم بذل
النصيحة لصيانة دينه وعرضه وماله واوصى بسلوك
طريق القوم على وجه اتا بن لطالب المعارف الواصل
واتا من الكتب ونهى عن المترابة بغير علم صحيح ولا عمل
متقن اذ ليس يمكن الوصول الا بذلك الوجه لا بغيره
من انواع الجهالات والاباطيل التي لا طائل تحتها ثم ارصد
بحسن النظر في كتابه هذا الذي يعود بواز الشذور
المعروف به في طريق القوم مخلص من الغرق لا داء الامانة
وكذلك اقول الى لما اطلعني الله تعالى على ديوان هذا
الفاضل وفهمني معانيه وارشد في شرحه وجب
علي ان افيد العلم بالكتابة ليقف عليه من اهله الله

تعالى

تعالى للناظر فيه وارجو من كرم الله تعالى اني اديت الامانة
حقها لتصل الى مستحقها فالقرت مخلصة من الشوائب
فكم ليال اسهرنا فيها العيون واتعبنا القريحة واستحضرنا
ما فهمناه من اصول الحكمة وفروعها في سالف العمر حسب
الحفظ من غير مطالعة كتاب وطلبنا الفتح من عند الله
الكريم الوهاب الى ان تم لنا من هذا الشرح غاية التنقيح
على الوجه الصحيح باذن الله وما توفيقي الا بالله فاشكر
مولاك على ما اولاك من النعم وتوجه اليه يعلمك ما لم
تكن تعلم [illegible] ونص يحمد قوله ولا تشتغل
عن باطن منه بظاهر فهو لك تنل من ناظريه رغاما
واعلم في شرح قوله ان الحكيم اوصاك ايها الطالب
فيما امرك ونهاك مرضاة لك انك لا تشتغل بهواك عن
فهم باطن هذا العلم الذي فيه الحق والسر المكتوم والنتيجة
العليا وتجنح الى ما وضعوه من الاعمال الظاهرة التي
هي الحلال لا الاعمال الباطنة فتعتمد عليها من غير تحقيق
فتضل ولكن اذا فهمت العلم وفتح الله تعالى عليك ادراك
طريق القوم تنل من منظريه رغابا ومراده بمنظريه
ولم يقل بمنظره لانها شجرة ذات غصنين يانعين
احدهما ثمر الذهب والثاني ثمر الفضة والعلم امثال

لهما فيهما منظر في العلم اي نتيجته وفيهم واعلم ما هو العجب من
ذلك ان كل شجرة ذات عرق تثمر في السنة العام مرة واحدة
في الغالب والاغلب والاكثر وان كان بعض الاشجار تثمر في كل
شهر مرة مثل نوع من الليمون ومثل نوع النارجيل فانه
في كل شهر ينقطف منه ما ادرك في ذلك الشهر وهو
ادوار ومنه ثلاثا لا بد ركن وهكذا في كل عام واما
شجرة الصناعة ذات الثمرة لا ينقطع ثمرها ابدا متى
ما طلب الطالبان يا كل من ثمرها فانه يصل الى ما يريد
منها في كل يوم بل وفي كل ساعة ان اراد وهذا ما يتعلق
بهذين الفصلين المذكورين من هذه الشجرة واعجب
واغرب من ذلك ما يوا ثرار الاكسير من الاعمال
والخواص والطلاسم واثار الابراص والاعراض الظاهرة
على ذات الانسان فلا يسعها ديوان وقد ذكرنا
ما امكن الله ان نذكره في كتب الاختصاص في معرفة
الخواص وغاية جمع رغبة وفي نتايج كلما يرغب
فيه من العمل الحق فافهم قال الشيخ رحمه الله
[illegible] تبين من الذين بيّنّا ضرب [illegible] بما
الشرح اعلم ان الضرب مما يدعي الكتاب انه يتمسك
بالعلم الحق لانه كتاب فيه كلام وكلامه عوضا عنه

ورتبته

ونيابة عن وجود شخصه فقد خاطبك الشيخ
وفهمك وعلمك بما في كتابه من كلامه مع بعد ما بينه
وبينك من السنين والشهور والايام والزمن الطويل
الذي تقضي جملة وذهابا لان الزمان غير قار الذات
وهو مستمر الحركة فلم يزل يتقوّم الظروف الثلاثة ماضي
وحال واستقبال مشابهة لحركة العالم العلوي بحركة
الفلك الاعظم فسبحان من لا يشغله شان عن شان

قال الشيخ رحمه الله

وفيه كلامي كنت من كنت انه [illegible]

الشرح اعلم ان الجوهر النفيس يضنون به لعزته ولنفاسة
قدره ولمكانته في النفوس للسر الالهي القايم به ولم
يكن في جميع الجواهر المركبة في عالم التغيير اعلا قدرا
ولا اعز من الاكسير فعلم صناعة الاكسير يضنون به على
العامة ولا يصل الا الا الافراد من الخواص فلا ينقاد علمه
الا لمستحق له من اهل الحكمة لا لغيرهم ولهذا المعنى جاء طلب
الشيخ من هو مثله او يقاربه في الفهم لتحققه بالحكمة
على الوجه الفلسفي في الطريق التعليمي وبا... بفهم
كلامه ويعرفه بان كلامه يفيده العلم بصناعة الاكسير
الذي لا ينقاد علمه لعزة جوهره ونفاسة قدره وعجايب

اشغاله فقال ان تفهم كلامي كنت من كنت انه ليفيدك شيا لا ايضا وعجابا

قال الشيخ رحمه الله تعالى

يعتدل اسراهن بالحزن بهم · بهيق نصيبا دونه وعجابا

الشرح قوله يعتدل معطوف على قوله لا ايضا وعجابا ومعناه
ان المصنون به الذي لا يعاد لغير اهله معلوم في نفس الامر
بالعلم وان كان العلم مكنونا في الغالب فاذا فهمت
كلامي بتغيير لك العلم بالاكسير وهو الذي وصفه بالاعتدال
فقال يعتدل اسرا فهو سر من اسرار الله تعالى العزيز وجل واية
من اياته الباهرة ومعجزاته لنا هو الخارقة للعادات
المقلبة لاعيان وصفات وهو للمتفكر المتدبر العارف
من اعظم الدلايل والبراهين على عظم قدرة الله سبحانه
وتعالى وانه لا اله الا هو الواحد الحق لا شريك له في ملكه فمن
تفكر في الاكسير وتدبره من اصل تكوين اصل مادته
وتركيبها من عناصرها وكيف يتنازلها الحكيم العارف
ويه بنيها بالهندسة الصناعية والحكمة الموهبية والتدبير
اللطيف المحاكي لفعل الطبيعة بالامر الالهي والمدرك
العقالي الى ان تنقسم الى جزين اعلى واسفل ثم يدبر
كل منهما تدبيرا يليق به حتى يقبل التزويج والتركيب
الاول الذي يحاكي به تركيب الانسان التركيب الذي

يمكن

يمكن افتراقه بعد انتضاده ولذلك الحكيم يدبر هذا المركب
ويحله ويحذو الطبيعة في التحليل حتى يصير هذا المركب
منحلا لغلبة الرطوبة عليه لليبوسة في مدة دوائر معلومة
من الزمان ثم يدبره الحكيم بتمييز لطيفه من كثيفه ولا يزال
العمل حتى يخلص الجوهر الصافية من اوساخها كلها وبعد
كمال التفصيل تحصل الاركان الاربعة الصافية لا يمسك
فيها وتموت الجسد لفراق النفس ثم يبتدئ في التركيب
الثاني المعتدل التام الذي لا يبقى المشبه بالمعاد لان
هذا التركيب تركيب المزدوج والممازجة الكلية التي لا تنفك
ابدا واذا تم تدبيره فقد ظهرت الآية والحكمة في فعله
وصار صاحبه حكيما وعادلا وانسانا فاضلا فالعلم
المشتهر بهذه الصنعة محفوف بالرموز والاشارات
ومن يهم به يلقى نصبا دونه وعذابا يعني لبعد
مداركه وغموض معانيه ولما يحتاج اليه من العلوم
الرياضية التي لابد له من تحصيلها ويعرف فروعها بعد
معرفة اصولها وغاياتها ودلائلها وتنزلها وعللها
وتعليلها فالعاشق الطالب بهذه الموهبة لا يصل
اليها الا بعد تحصيل العلم المتعلق بها ولا بد له من
مقدمات علمية رياضية ولابد لمبتغي معرفة العلم من

دربة صناعة تحتاج إلى دقة الفكر وممارسة الأعمال التي يستنبط هذا العمل فيها فهذه الأمور كلها لا تحصل إلا بإنفاق عمر وما ل واجتهاد فيما لا بد منه من غير تفريط ولا إهمال في استيعاب ما يجب استعماله وتعديله وتهذيبه ٠ حتى يبرز ما فيه من القوة إلى الفعل ولا بد من مشاق المحنة وعذاب القلب ولا ينال إلا بالهوينا والتسلام ولهذا

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ٠

سعتد لسراحف بالرمز بينهم به يلق نصبا دونه وعذابا ٠

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ٠

وكشفت مستوره ونسقته للطالبين ...

الشرح رأيته في نسخة كشفت وفي نسخة بالإلف اكشفت وكلاهما جائز والمراد بهما الكشف وذكر الشيخ رحمه الله انه كشف مستور هذا العلم وشرح فصلا يليه في هذا الديوان للطالبين وهم الخواص لا العوام لانه لا يعد الطالب طالبا حتى يتصف بصفات الطلب من المقدمات العلمية مع حسن الفكر والادراك والفهم وحسن التصور بالبديهة وحسن التامل بالعقل فاذا كان الطالب بهذه الصفة وادرك كلام الشيخ وفهم مضمون كلامه في هذا الديوان فهو الذي خاطبه الشيخ

واكشف

وكشف له عن المستور من علم الصناعة وعملها ان شا الله تعالى

قال الشيخ رحمة الله عليه ·

نسل عنه تغدي بما حرثت فانه · يكرز اذا الكثرت فيه حبوا

الشرح اعلم ان الشيخ اراد بقوله فسل عنه تغدي بما حرثت
فانه يريد الاشارة الى ديوانه هذا الذي وضعه للناس من
بعده فامر الطالب ان يسال عن العلم الموجود من بعده
في هذا الكتاب ويبرهن ان الحكما بخبر الشيخ نفسه
فانه اذا سال فيجد الخطاب في الشرح وفيه الجواب عن
ما يسال عنه من فصول هذا العلم وحقايقه ودقايقه
ولعمري لقد صدق في كلما ذكره فتامل ما شرحناه من
كلامه تعرفه ان شا الله تعالى قال الشيخ رحمه الله
تعالى عليه ·

هذا البيضة الشرفا انزع قشورها · فان لها تحت القشور

الشرح اعلم ان البيضة الشرفا المعرفة بالشرفا بالالف
واللام لئلا تصير منكرة الصفة ولغير السوقي لا ولي للاكسير
وهي المعرفة بحجر القوم الذي لا يكون الاكسير الحق الا منه وبعض
البيضة فيها الطبايع الاربع وفيها العناصر الاربع وهي
مثله لاعلى نفس وروح وجسد فالنفس في الصفرة والروح
في البياض والجسد في القشر لانتقال واما قوله فنقوا

فهي صفة البياض الساطع الذي يعلوه نور انية شعاعية ولمعان
وصقالة فلهذه صفة بيضة القوم ولا توجد الا بتدبير
مهني صناعي واما وجه التشبيه بالبيضة فلانها كثيرة
مستديرة وفيها البياض والصفرة لكنما الان البيضة الدجاجة
وغيرها من سائر البيوض قشورها من خارج وهي الحافظة
لما في باطنها من البياض والصفرة واما بيضة القوم
فليست كذلك لان بياضها مختلط بصفرتها وقشورها
داخلة في سائر اجزائها ولا بد من نزع هذه القشور
حتى تتخلص من البياض والصفرة وتستعد للهيولى بقبول
صورة الزاج فاذا انزعت القشور ظهر اللباب وهذا اللباب
هو المطلوب لما يراد كله على الصحة من غير غش ولا اذى
وهو الحلال الذي لا شك فيه ثم قال الشيخ رحمه الله
وخذها فاذا خلطها بالمجتمع زاجها فيه منبه شرابا
الشرح اعلم ان كلام الشيخ لا يقتضي الترتيب من كل وجه
كما ان واو العطف لا تقتضي الترتيب من كل وجه فافهم
ولا تغلط واما قوله فانزع قشورها فاشار الى عمل
مستقبل وفيها بيّنه تخليص القشور من اللباب وتخليص
اللباب من القشور فاذا انتزعت القشور ظهرت محاسن
اللباب المقدم ذكره واما قوله وخذها فاذا خلطه
بالج

بالمح فانه يشير الى الرطوبة الخارجة من الحجر التي هي احد اجزائه
واراد بالمح اليبوسة وهي الجزء الاسفل من اجزاء الحجر اذ الاول
هو الجزء الاعلى **واعلم** ان في تشبيهه بالمح اشكالاً على من لا يفهم
ورمز مبهم وانما وجه الشبه ان المح فيه الصفرة التي هي الصبغ
بالفعل وكذلك الجزء الاسفل المسمى بالذكر فيه الصفرة
والصبغ لكن بالقوة في هذه الدرجة وليست بالفعل
فافهم لان الصفرة مستغرقة في البياض فتسميته له
بالمح تضمنا فافهم ولا تستشكل ايضا قولنا الجزء الاسفل
هو الذكر لان من شانه العلو **فاقول** انه لم يوصف بانه
ذكر الا للحرارة الكامنة فيه وليكن مقابل للانثى لانها
باردة ولم توصف الانثى بالعلو اذ من شانها ان تكون
تحت الذكر الا انها صعدت بلطيف روحها عن الفالك
الى اعلا الربا ثم هبطت مبردة لطيفة رطبة فاذا خالطت
الذكر اجنته في جوفها وعلت عليه بطبعها كما يحيط
البياض بالصفرة من البيضة وكما يحيط ما المراة
بمني الذكر وتجنه في جوفه وتحيته بجملة الاحشا في جوفها
وتطبخه بحرارتها الى ان يتصور منه انسانا فكذلك
هذا البياض الذي هو ما البيضة اذا اختلط بالمح
اجنه في جوفه ويتولد منه طاير الحكما فاعلم ذلك كما قال

فته

الشيخ وحدثنا اما ان خلطه بالملح كي ترى حمامته فيه لتصير غرابا
لان الحكيم العارف يحاذي بتدبير الحجر ما هو المعلوم من ستر
الطبيعة في تكوين الزرع من البيضة بنار الحضان واياك
ان تبتغي في وهمك من كلام الشيخ انك تنزع قشور البيضة
عنها قبل التزويج ثم تخلطها بالملح فهذا غلط وهو
وهم كاذب وانما قوله فانزع قشورها هو امر مستصعب
لمدة طويلة في التدبير وهي ثلاثة ادوار الثلاثة كواكب
زحل والمشتري والمريخ وهي اخر مدة المتصل ولا
تتمكن من نزع قشورها الا بعد تمام الادوار المذكورة
ولاجل هذا قلنا ان واو العطف هنا لا تقتضي الترتيب
وعرفناك ان القشور من جملة المركب مخالطة لجميع
اجزائه مخالطة التزام لا التحام فلزم من ذلك ان بيضة
الحكماء التي هي هيولى الصناعة الكريمة ما وارض فرمز
على الارض بالملح واعلم ان نزع القشور ممكن من اول
العمل وهو ثم الي فاذا حصل الخلط وهو التركيب
الاول المسمى بالتزويج الاول انقلب المركب من لون البيض من
الذي هو لون الحمامة المطوق بين طواسين الحمامة من
الالوان التي تشبه ريش الطاووس في عنق الحمامة الى
لون الغراب لا يقع اولا ثم الى لون الغراب الاسود فافهم

والمزا

ولهذا قال الشيخ، وخذ ماءها فاخلطه بالمخ كي ترى
حمامة فيه تصير غرابا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
وقص جناحيه برفق فانه • اذا افتقر منه الريش سار بقابا
الشرح اعلم ان هذا المركب المشار اليه لم يطلق عليه اسم
الغراب الا لظهور السواد الذي يعلو اعلى لونه وينبهنا لك
على ان هذا الغراب يكون لونه ابقع في الاول وهو السواد
الخفيف ثم يعلوه السواد ويغلظ حتى يصير حالكا سواده
وهو لون الغراب الزنجي واما الجناحين فهما الابقين
اللذين من شانهما الطيران واباق الحمامة والغراب الابقع
مصورتان في البربا وكذلك هذا الغراب وجناحيه
وهما في الحقيقة النفس والروح وهما الزيبق الشرقي
والزيبق الغربي وقصد الشيخ بقص الجناحين ان
يتلطف الحكيم بهذا الغراب في التدبير حتى يسكن
ولا ترتفع جناحيه الى اعلى البربا في الطيران ثم
ان الطاير اذا كان في مكانه اللايق وكان في ظلمة
ولم يزعجه مزعج من خارج فانه ينام ويحضن بيضه
وفراخه ولا يطلب الطيران فقص الجناحين انما يكون
بالرطوبة المعدية للطاير المذكور مع تدبيره في التعفين
بنار الحضان التي لا تزعجه وتولمه ولا تقطره لان الطير

فهذا المراد الحكيم بقوله نقص جناحيه برفق فانه

اذا اقص منه الريش صار عقابا ه واعلم اذ قص الريش انما

يكون بالتدريج وكذلك الرطوبة المغذية لذا الغراب انما

تكون ايضا بالتدريج واعلم انه لا يصير غرابا الا بالرطوبة

الاولى عند التركيب ولا بد ان تغذ المركب برطوبة ثانية

لقص الجناح الاول ثم برطوبة ثالثة لقص الجناح الثاني

ولم يرد بقص الريش اخراجه عنه وانفصاله عن المركب

وانما المراد بذلك تنعيمه بالرطوبة لانه اذا نعم صارت

جناحاه رطبة لا يمكنهما الطيران بذلك الدرن تلك

المدة وتحقيق المراد بذلك حسن التدبير بالرفق حتى

ينعم المركب ويستحيل من صفته الغرابية التي هي السواد

الحالك الى الصفرة العقابية المسفرة عن السواد

الى الدكونة وهو اللون العودي المايل الى الشهوبة

ولتعلم ان الغراب لا ينتفع به في الصيد وانما ينتفع

بما في باطن ذاته من الخواص واما العقاب فانه

ينتفع لصيده ه واذا كان كذلك فالمركب اذا

استحال الى الصفرة العقابية فقد تميز بصفة غالبة

وقوة قاهرة لجميع الطيور لان للعقاب السلطنة على جميع

بني نوعه من كل طائر يطير بجناحيه فقد مثل الحكيم

امثاله

امثالا بلغة عالية المقام في الحكمة لنفهم حقيقة التدبير
ومراتبه ولنعلم خصوصية الفرق والبون بين الصفات
الغرابية والصفات العقابية لان الصفة الغرابية
لا تخلو من خساسة ودنس ونحوسة طبيعية لازمة
للغراب بحيث ان الشارع عليه الصلاة والسلام اجاز قتله
في الحل والحرم وكذلك الحداة والبوم والزنبور للصفات
الذميمة واما الحمامة فلها الصفات الحميدة وهي تتكون
في اول التراكيب العنصرية لغلبة الروحانية باللون والصفة
واثماتم وجود السواد والصفة الغرابية الا عند تمكين الدور
الزحلي والمانقص الحكيم جناحي الغراب بالرفق ظهر اللون
العقابي المقدم ذكره فصار للمركب صفة عقابية
وتمكين من سلطنته على الطيور وانتقل من الصفة
الذميمة الى الصفة الحميدة العقابية التي من شانها
العلو والصيد والقوة وهذا كله جمعه في علم مصاحت
القوم وكذلك الحكماء لهذه الصفة الكريمة ومصورها
بالصور في هياكلهم وكذلك هذه الصورة ايضا مصورة
في البرابي والاهرامات واما كنوزهم وقبورهم ومترجم
فيها بالسنتهم واقلامهم ولم يذكر الشيخ الا ما اخذه عنهم
وسياتي من كلام الشيخ ما يحقق لك العلم به ومن شرحنا

هذا الذي هو غاية السرور بإذن الله تعالى مما يبرك ان شاء الله تعالى. فافهم ثم قال المشيخ رحمة الله عليه

فطيرته بعد القص وانهض الصيده شيا كالشي في الرموز

الشرح اعلم ان المركب لما صار في الصنعة العقابية والسلخ عنه السواد المظلم ابتهج به الحكيم لما يريده منه من الصنايع ولتخرج ما في المركب من القوة الى الفعل فلزمه من طريق الحكمة ان يطيره بعد ان تنبت ريش جناحيه الذين كان قصهما فكان ريشه اولا غرابيا لا يصلح للاصطياد لخشونته وخشونة ريشه وخساسته ولما استحال وصار عقابا بالتدبير فقد صلح للصيد حينئذ ولما يراد منه واعلم انا قدمنا لك ان الشيخ رحمه الله لم يبتدع هذه الاسما ولا هذه الصفات ولا هذه الرموز من عند نفسه وانما ذكرها الحكما قبله ومن اطلع على مصحف الصور وتامل ما ذكره روسم في مقالته لبتوساتية في اوائل الكتاب علم صدق ما ذكرناه ويجب عليك ان تعلم بطريق الفحص والنظر وحسن التامل مادة الحجر الكريم اولا ووحدتها وما فيها من الطبايع والعناصر واوزانها في الكم والكيف ثم تتدرج بعد ذلك الى كيفية العمل المكتوم وكيف تدبر المادة حتى

تخلع

تخلع صورة وتلبس صورة اخرى حتى تصير بيضة وهيولا
ثم تقسمها قسمين وتدبر كل قسم منها على انفراده تدبيرا
لا يقاربه من التلطيف حتى يصير في كل قسم منها فيه الا ملايما
لما يراد منه في التزويج ثم تزوج بين الذكر والانثى كما
ذكرنا ثم تحقق بالتزويج الالوان الموصوفة التي هي
في طريق التدبير معلومة بالنظر والمشاهدات بحيث
ان يغوص فكرك وتعلم السبب في كل فعل وانفعال حسب
ما تشاهد في المركب من انقلابه من صورة الى صورة اخرى
فاذا رايت هذه الالوان والصور احمل الى الرمز من
متشابه القوم في كلامهم فلا تضل ابدا باذن الله تعالى
واما قوله فطيره تبلغ القصر وانصت لصيده
شبا كما تسمى في الرموز قبابا. فالمقصود منه انه امرك
بان تطير ولا يمكن تطييره الا بعد مزج بعضه لان
يطير الى اعلا الربا والمزج انما يكون بالنار العنصرية وعلو
درجاتها على النار الاولى التي هي نار الحضان والاختلاط
والتعفين والحل واما هذه النار فنفعها في حل
الاجزاء اللطيفة اقوى من النار الاولى واما الشباك
والقباب فتعرف عند القوم بالبرانبي وهي المعروفة
عندنا بالزاج والانابيق والسلالم وسماها جابر

وقضبان الآس وقضبان الخيزران لوجوه علمية عملية ظهرت
له في التدبير فاعلم ذلك ثم قال

نعدد منه طفلا كامل العقل سيدا ولكنه ان ضيم لا ابتغا

الشرح اعلم ان في العلم الضروري بالبديهة ان الطفل
لا يكون كامل العقل سيدا ولكن يمكن ان يكون ذلك الكمال
وتلك السيادة له بالقوة لا بالفعل واما في علم الصناعة
فله الكمال بالقوة والفعل خرقا للعادة لانه من الامور
المعجزة الخارقة وقد كنى عنه الشيخ لمعنى بقوله في نفس
الامر لانه هذا الطفل تواصل لوجود الاكسير واعلم
ان الطفل المصاد في هذا التدبير هو الدهن الحامل
للصبغ وهو الروح الكامل المتقمص لهذا اسماه طفلا
كامل العقل سيدا وتم كمال عقله وسيادته لا يطالب
منه الا ما في قوته بحسب ذلك السير والمزاح لان
الطفل وان كمل عقله وعظمت سيادته لا يستطيع
ان يفعل فعل الرجال الذين هم من نوعه وجنسه ۔
اذا كملت قواهم وبلغوا اشدهم واما معنى قوله ۔
ولكنه ان ضيم لا ابتغا ابا ۔ فانه قصد بذلك انه سليم
الباطن لخلوصه من الغش والدناءة والصفات الذميمة
ولا يحق ان يضام ويصبر ولا يحقد لان الحقد من الفيافة

ودناسة الباطن والخبث الموجود في الجبلة واما هذا الطفل
فلابد من تسليط النار العنصرية عليه لخلاصه وان حصل
له اضامة بالانزعاج والتعب والتردد في طول المدة
فهو محتمل لذلك ولا ينغاب لصفا باطنه ووفور عقله
وسيادته لان من شان الروح والنفس في الاصل كمال
العقل والادراك والشرف والسيادة تعالى علم ذلك ثم
قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه وارضاه ا
ثلاث وسبع حمله وفصاله • وان زدته حولين زاد شيا
الشرح اعلم ان الحكيم اطلق الرمز هنا على الجزء واراد به
الكل لان درجة وجود الطفل نصف التدبير وبدنه
فاطلق المدة على الكل وعين الحمل والفصال في ثلاثة
وسبعة الجملة عشرة وهي تمام المدة المطلوبة لظهور
الاكسير وللعوانسان الفلاسفة ثم اشار الى ما وراء ذلك
من سر التضعيف حيث قال وان زدته حولين زاد
شيا • وهذه الزيادة في المدة تقتضي الزيادة
في التدبير والزيادة في مدة التدبير تحتاج الى
علم وكيفية عمل وسنذكر ذلك في مكانه من هذا الكتاب
ان شا الله تعالى ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
فان ضعفه في الاربع تكريره • سوف ترى من العجائب منه اضعافا

مطلب المدة المطلوبة لظهور الاكسير

الشرح اعلم اني رايت في نسخة اخرى فارضعن حتى لا يريد لبربه
يدوي لبن العذرا منك شرابا وكلاهما محتمل لان الكرب
موجب للعطش وموجبه قوة الحرارة الغريزية فلا بد من ارى
ولا بد لهذا الرضاع من لبن العذرا فهو غذاوه وشرابه
واعلم ان هذا الرضاع موجود في دوري زحل والمشتري
من جملة ادوار التدبير لان فيهما النكاح والتزويج والتفصيل
اما دور المريخ فليس فيه رضاع لانه اخر التفصيل عند
ظهور شبه الحجر فالرضاع التام انما يكون في دوري القمر
والشمس عند التركيب الثاني ففيه تشبيه واشتباه
فافهمه واما لبن العذرا فهو الما الالهي لا شك فيه
فاعلم ذلك ولا تعتقد بما ضربته الحكما لك من الامثال
البرانية فتظن ان لبن العذرا هو الماخوذ من المرتك
وما الغلي والخل انه لبن العذرا الموصوف هنا فهذا
من اقبح الغلط ولا طايل تحته واعلم ان الحكما
ما وصفوا لبن العذرا الا لوجه من الحكمة وبعوات
العذرا لا تحبل ولا تلد فكيف يكون لها لبن اللهم
الا ان يعرض لها عارض من المرة وما في من الحنو الزايد
والشفقة الوافرة فيجري اللبن في ثديها وترضع
المولود مع انها عذرا وهذا نادر في الوجود فلهذا

المعنى

المعنى قالوا انه لبن العذرا العزيزة وجلالته وان وجوده
متعذر الا في النادر وايضا لما كان وجود الاكسير من علم
المتقنين عندنا ايضا نادر في الكون فكذلك لبن العذرا
عندهم واني لا عجبت ممن يسمع في يونانيات القوم بلبن
العذرا كما ذكره محمد بن زكريا الرازي في سر الاسرار
وكما ذكره جابر رحمة الله عليه في كثير من كتبه لا سيما
في كتابه المعروف بالرياض في حمل الامر على ظاهره وفي
قصور فهم الطلبة في زماننا عن علم لبن العذرا
الذي وصفه جابر والرازي كذلك قصر فهمهم عن عمله
كما ذكروه ولعمري لو عملوه على وجه المطلوب لما تم
لهم شي ولم يتم لهم على نتيجة مطلوبة وان كانت ربانية
وذلك لان المرتك مصنوع من الرصاص الاسود وفيه
اوساخ لازمة مفسدة لكما الفضة فلا يحصل منه
نتيجة خالصة ابدا بل مفسدة لا طائل تحتها ولو
انهم طهروا الرصاص الاسود واخرجوا عنه وسخه
جميعه حتى صار في قوام الفضة ثم كلسوه اسفيداجا
لطيفا فيه قوة قابلة للعود ثم حلوه لبنا ابيضا
ثم سقوا منه مركبا فيه نفس وروح وجسد على وجه
حكمي فلسفي فربما كان هذا العمل جيد بلبن يتم لهم

نتيجة لمناسبة وانية تعود نفعها على الطالب الذي
لا قوة له على ابراز الاكسير الحق ولكن هذا العلم عزيز
عن الناس بمعزل الا من فهمه الله تعالى وانما اوردنا لك
هذه الجملة الا لتعلم ما مقصود الحكما بلبن العذرا
وتجب عليك ان تعلم ان لبن العذرا لا يصير كاسلا الا
بسبب الحجر كما ذكره جابر في كتاب الرياض فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه
وارضاه وجعل الجنة مثواه.
وعمره شيبا بالتمام فانه اذا شيب عن سن الرضا
الشرح اعلم انه قد قررنا لك فيما تقدم ان سن الرضاع
موجود بعد الجمال وهو من اول الزمان الذي يحتاج
فيه المركب الى التغذية من الرطوبة المشاكلة
واما الشيب فهو يظهر في صناعة الاكسير مرتين
احدهما عند تمام انحلال المركب وغلبة اللون الابيض
على ظاهره والثاني عند تمام اكسيره للبياض فافهم
مقاصد الحكما ودقتها واشتباه اقوالهم على اماكن
ضرورية في مدة العمل ودرجاته فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه.
فذبح اباه واتخذ دمه له اذا ابيض منه الاسود ابضا

الشرح

الشرح اعلم ان هذا الرمز هنا على عمل مكتوم وهو مكان عمله
من اول العمل المكتوم ويمكن تاخيره الى تمام التفصيل
وفيه الاشارة الى الجسد الجديد الرابط الذي هو الابد على
الحقيقة ولهذا الجسد الجديد اصل في المادة الاكسيرية
وله عمل في الباب الاعظم على وجه مخصوص وفي الطريق
الاوسط على وجه اخر وقد اشرنا اليه في نهاية الطلب
في شرح المكتسب وسنتكلم عليه في كتابنا هذا الا انا مقيدا
في موضعه ان شاء الله تعالى واما قوله فذبح اباه
واتخذ دمه له ففيه اشارة الى حل الجسد الجديد حل
صلاح روحاني بحيث انه يصير دما صافيا روحانيا
واما قوله اذا ابيض من الاسوداد حضنا فانه
يشير الى ظهور السواد الثاني عند ابتداء التركيب الثاني
حسبما قرره القوم مع انهم لم يذكروا العمل الاول كما
بينا لك ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب لننبهك
المرة بعد الاخرى حرصا عليك لان لا تضل ان شاء الله
تعالى فاذا ابيض الاسوداد وتم اكسير البياض فان
النفس تنفعل انفعالها اذ هي المحتملة بجسدها الاول
الذي هو الاب الذي صار جسده ليستحيل انسانا بعد
ان كان نطفة في نظير الخضاب الاحمر بعد البياض

واعلم انه من شان البياض اذا ظهر بعد السواد لا يزول
ومن شان الخضاب ان يزول وينسلخ وهو البياض
الذي يظهر في عالم الصناعة بتنبيغ ويصبغ بالخضاب
الذي لا يزول ابدا وهو من الايات الباهرة والقدرة
القاهرة في هذه الصناعة الشريفة فافهم قال
الشيخ رحمه الله ورضي عنه

وذا تامن انه قد كانت بيننا الوفاة فان لم تعد مماتا

الشرح اعلم ان رمز الوفاة والموت والممات يطلق على
جزئين من اجزاء المركب الذي يتكون منه الاكسير
فالجزء الاول هو الجزء الرمادي الذي يخرج منه التخمير
في دور المريخ في ايام التصعيد وهذا الجسد يموت
حتما اذ لا عودة له لانه الجزء الفاسد من اصل الخلقة
وانما نبه الحكماء في علمهم لا ليخرجوه ويلقوه خارج
العالم لانه عدم محض واما الجزء الثاني فهو الجسد
الجديد الذي فيه كان ربيه من اصل الخلقة فاذا الم
يمت موتا حسيا طبيعيا لا يقوم لقيام الخالد
الباقي الذي لا يبيد واما صفة موته فانه يدبر
تدبيرا لا يليق به مكنونا عند القوم حتى تتفرق اجزاؤه
تفرقا طبيعيا لهبائيا لا جزء له لان الهبا عند القوم

لا جزء له

لا جزء له لتبقى لغاية لطافته واستحالته من الصورة
الجسمانية الترابية الى الصورة الهوائية الروحانية
فاذا صار في نقده الصورة في رقائقه التي لا يابس بها بعده
الموكلة المستعدة لقبول روح الحياة فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه

سننفخ فيه الروح من بعد موته ونبعثه حيا حين صار ترابا

الشرح اعلم ان مركب القوم في الاصل من نفس وروح
وجسد فاذا دبره القوم بطريق الباب الاعظم والباب
الاكبر فليستخرجوا منه الاركان الاربعة التي هي الزيبق
الشرقي والزيبق الغربي والصبغ والارض وقد ذكر
هذه الابواب جابر رحمه الله في كثير من كتبه حسبما
شرح من كتب الاوائل واما في الباب الاوسط والباب
الاصغر فانهم تعوضوا عن جسد لهم المدبر بجسد مثله
لم في القوة والفعل فتم لهم ما ارادوه ولتعلم ان الجميع
من مادة واحدة وانما اختلف التدبير وان كان
واحدا في الاماكن لمقاصد القوم الغريبة فيما يريدونه
من تحقيق الحكمة وحسن المعرفة باسرار الطبيعة والتصريف
بحمد الله تعالى في اجزاء المكونات ليظهر والنتائج ما علمهم
الله تعالى من حكمته واسرار صنعته فاذا صار الجسد غنيا

كما ذكره الحكيم وشرحنا العلم المتعلق به واتصلت به الروح

بعث حيا وصار في البقاء خالدا فافهم واعلم ان شاء الله تعالى

ان من شان الموتى لبثهم في البرزخ الى يوم المعاد واما هذا

المتوسط في عالم الصناعة فانه حين موته يحيى بل في موته

حياته **ومنها** قوله حين صار ترابا فانه تراب في المنظر

روحاني في الجوهر كما قال الشيخ. سينفخ الروح من بعد موته

ويبعث حيا حين صار ترابا ثم **قال** الشيخ رحمة

الله تعالى عليه ورضي عنه وارضاه.

فاعجب لانسان ولد مرتين لم يمت حصل الارض ما عليه حسنا

يمات ربي في النشاة الاولى. وبعد النفخة الاخرى للاحيا.

الشرح اقول وبالله التوفيق ان قول الشيخ رحمة الله

عليه من اعظم الدلايل على ان الحكما خصوصا المتعالين والمتعمقين

في الحكمة كانوا مؤمنين موحدين يعتقدون البعث

والنشور والقيمة الكبرى والمعاد الحق المعاد الروحاني

الجسماني وانما ضربوا المثل بالصناعة العلمية المعروفة

بالحكمة الالهية وكيف يولدوا الشكل من الشكل والمثل

من المثل بالنكاح والحمل والحياة ثم الموت والتحليل

ثم العود في النشاة الاخرى بالجسد الخالد الذي لا يبيد

وافادونا في علم الصناعة ان المعاد اذا وقع الاجزا

صافية عن دنسة وسخنة فان الذي يعود بهذه العقد ليس
عليه عقاب ولا عذاب وان حصل العود غير محمود فانه
يعود الى العذاب اذ هو في رتبة الحجاب زهقا موافق لما جاءت
به الشرايع ولقد اتقن الاستاذ الكبير جابر بن حيان الصوفي
في كتاب الاحراق من الخمسمائة كتاب ولسنا الآن بصدد
شرح كلامه اذ نحن ملتزمون شرح كلام هذا الاستاذ صاحب
هذا الديوان اذ هو لعمري تلميذ لجابر وان لم يدرك زمانه
لكن لجابر فضيلة العلم والسبق اذ هو استاذ الناس كلهم
في هذا العلم ولكنه لقي الجواهر في اماكن لا يعتنيا بها حيا
لنا واما هذا الاستاذ فانه بينا وله زبدة هذا
العلم واستخلص جواهره وجعلها في ديوانه لمن يفهم
ومن رثي بذلك دعوة لاتقانه في كلها اتقن ونكلم
ومن عجايب نظمه ما قاله في هذين البيتين
فانجب لانسان وليس لانه . لدي الحشر الا يرجوا عليه حسابا
بمات ويحيى في النشاة الان . يعاقب في الاخرى ولا بيانا
ولعمري لقد صدق الشيخ لان هذا المركب الذي هو انسان
الفلاسفة تركيبة عناصره من طبايع موصلة باذن
الله تعالى لتكوينه ثم تركيبت مادته من عناصره على وجه
مخصوص اختيارى من البارى الحكيم تركيبت هيولانى بمهنة

صناعية يلهمها الله تعالى لمن يشاء من عباده ثم تفصل تركيبه
لطهارة عناصره وزكيت نفسه وروحه ثم باختيار سابق
من الباري عز اسمه الحكيم ثم تركيبا التركيب التام عند معاده عن
اختيار سابق منه تعالى ثم بما علمه لاهل الحكمة وافاض
عليه من نور الهداية لقبول التعليم فظهر انسان الفلاسفة
باذن الله تعالى في ظاهره جسداني وباطنه روحاني يفعل
المعجزات باذن الله ويظهر الايات عن اثر الله عز وجل
فهذا انسان الفلاسفة على الحقيقة ووجوده برهان
عظيم وسلطان مبين دال على الوحدانية اذ هو سر
من اسرار الربوبية اذ ليس على انسان الفلاسفة حساب
ولا هو بنفسه يرجو الثواب ولا عليه خوف من العقاب
اذا عاد لمعاده التام وبلغ من رتبة الكمال والتمام
ولعمري لقد مر عليه من العذاب الوان من مبدا حياته
الى حين مماته ولكن لما عاد صار محفوظا من النار اذ ليس
لها عليه سبيل بل صار يعيد الاجساد الناقصة البالية
ولا عليها تغلب والى الكمال تحيل وهذا الشرح سر
من اسرار الله تعالى لا يهتدي اليه الا من هداه الله وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال الشيخ رحمه الله
كان عيد يابس وجنانه اذ قام من مات الجمال بعا با

الشرح

الشرح اعلم ان الشيخ وفي كلامه تجنيس بديعي في العلم معان
جليلة نذكر منها ما يليق بهذا المحل من وجه الشبه وما
نستوعبه التصور الفكري من الصور التي عينها ونقول
انه حيث وصف انسانا فهو يشبه في الخيال الذهني انه
صورة انسانية لما ذكرنا اوصافه الانسانية فلما تقدم
وحيث قامت صورته في الذهن وصار انسانا فلا يخلو
من شخص له وجه ووجنات وحقق الشيخ ان لوجناته
ديباجتين صارتا له بالذات للحسن الظاهر وتقدمة
المحبة والبهجة اللائقة بالديباج ولعل وجناته ابهج
من الديباج لمن يراه ثم قرر بقوله اذا قام شرط معلق
بظرف زمان فيه قيامه فاذا حصل المشروط كما قال
كأن على ديباجتي وجناته اذا قام من ماء الجمال نقابا
وبقي علينا ان نقول ما المراد بقوله ماء الجمال وهل
للجمال ماء ام لا فنقول في الجواب ان مراده هنا بماء
الجمال الرونق والصفاء والبهجة المشرقة والنور
العالي الذي تلتذ العيون برؤيته وتسر القلوب
بمشاهدته فالقلب يشاهد من البهجة والسرور
معاني ما تدركه بالرؤية ويجلو في حسن البصر
ولا شك ان روح الحياة اذا اشرقت بنورانيتها الروحانية

على الابتسام المقابلة لانار ظهور جمال الحياة وبهجتها بامر
الله تعالى فاذا تاملها ناظر سرى منها سر لقبول غرر جاذبية
المرائي فادرك من نظره ثم ادخل السرور على قلب ذلك
الانسان المجاذب لسرى لطائف برو نفقه على تلك الصورة
الجميلة فسر الحياة اذ اتراى بما تقوله من فيض سر الاسرار الالهية
من الجمال المطلق على الذرات المقابلة افادها حسنا وجمالا
وسر احد الاسرار العيون ويجذبها ويجذب النفوس
ويقبلها ويجر العقول ويذهلها ويسلبها فقد صدق من
بقوله كان على باجتى وجنابته اذ قام بها الجمال تقليبا
فمن تامل افعال الاكسير وصورته وجرها من الايات
العظيمة التي تذهل الالباب وتسر العقول وفي معنى
قوله ثم الجمال وجهة اخرى وهو ان نقول سر ما الحياة
سار في الانسان وهذا انتشار الدم في بدن الانسان
متحركا غير جامد بل هو سار بحركة في جميع اجزاء البدن
فاذا كان للانسان زوجة جميلة يعطف عليها ويجيل
بقلبه اليها حب المادى من منظر الجمال عليها حسبما
يروق بمنظره ويميل اليها بقلبه فيسرى ذلك الحب
مع ملازمة النظر فيسر ومن الالتقاء والاتحاد والمباضعة
لقوة الجاذب المحرك للشهوة فاذا حصل الالتقا

الالتقا

انقلب الدم الساري فيه روح الحياة واستعد الى ان حصل منه من خلا
المني فيتولد منه الانسان انسانا مثله فالمني بهذا الوجه
هو مادة الحياة اذ هو سبب لها ولا شك انه يخرج من نورانية
الوجه في ذلك الوقت مع المني شيء كالسر المودع فلا يزال
ذلك السر ملازما للصورة الجنينية حتى يتم وجوده ويظهر
للفضا فيشرق ذلك الجمال وتلك النورانية الاصلية
المقتبسة من الاب والام على ذات المولود ووجهه فافهم
هذه الاسرار العالية من اثار القدرة الازلية والصورة
البشرية ثم في عالم الصناعة الالهية فيمثل هذا الشرح
لك صورة العلم ووجهه فافهم واما مراده بالنقاب
فانه لم ينتقب الا بالجمال ورونق الكمال فيفتتن من يراه
ويدهش الرائي عند لقياه فافهم قال الشيخ رحمة
الله تعالى عليه ورضوانه •

لقد ادرك المطلوب من علم انه • تهدي الى ما قلته واصاب
وفاز بمن يهواه يكون له • بنوالدهر اهلا والعبيد صحابا

الشرح اعلم ان مراد الشيخ بقوله هذا انه نصح وابذل
النصيحة فمن هداه الله تعالى الى فهم كلامه فقد ادرك
المطلوب من العلم ولم يبق عليه الا العمل فاذا فاز بالعمل
وصار له نصيبا من نيله يكن له بنو الدهر اهلا واصحابه

له كالعبيد فهم في رق العبودية وان كانوا احرارا لان بنو
الدهر عبيد الدنيا واعلى رتب الدنيا لا توفي بمقام الواصل
الى هذا المقام لان كل رتبة دنيوية في معرض الزوال
دايما ومن زال عنه ماله ودولته ولم يكن له كمال في نفسه
فقد سقط اذ لا كمال له ومن له كمال بالعلم فهو غني وان
كان فقيرا وان لم يعمل لان في الكمال الذي في نفسه وصول
ويكون الغني عنده وله ومنه بالقوة فهو غني بنفسه
لعفافه وعز كماله وله فان عمل واظهر الله تعالى على يديه
ما هو في كلمه من القوة الى الفعل فقد بلغ الرتبة
العالية من الغنى اذ لا رتبة في الغنى اعلى منها لان
الملوك يفنى ما عندهم بالانفاق والواصل لا يفنى
ما عنده ابدا ومن كان بهذه الصفة كان بنو الدهر
له اهلا والعبيد صحابا قال الشيخ رحمه الله
تعالى عليه ورضي عنه وارضاه •
وربما فرموني ببعض المظاهر الذي هو ضاده يقتضيها
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد بالغ في النصيحة
وحقق العلم برمز قريب يفهمه من له ادنى ممارسة
بالعلم ونحن نشرح لك طريق الحق من كلامه الى احسن
وجه واقرب الى الفهم باذن الله تعالى واقول

ان الع

ان الشيخ قد قال في مبادي هذه القصيدة ذكر البيضة
الشقرا فانزع قشورها فان لها تحت القشور لباسا
ولم يعطك من وصفها غير الاشارة الى شقرتها وقد اخذ
هذا القول من كلام الحكما حيث قالوا ازدجوا الاشقر الكريم
من اخته البيضا اللينة البشرة وكما قال هو
وخذ ماها فاخلطه بالمخ كي تركب جامة فيه تصير غرابا
فقد تبين لك بهذا الشرح ان الاشقر الكريم هو المخ
الذي اشار اليه وان اخته البيضا اللينة البشرة هو
ما البيضة الشقرا ولما انتهى كلام الشرح الى ما نحن
بصدده من الشرح عطف قوله بعد بيانه للتدبير
على البيضة بقشرها الشقرا ولما اعطانا في اول كلامه
صفة من صفات البيضة في شقرة لونها اخذ هنا
يصف لنا اصل هذه البيضة فقال
ريحابا
فدثره من بيضة الطاير الذي متى صاده عصفور بها
فقد تبين لنا ان هذه البيضة من طاير ومتى صاده
يغصص بهذه البيضة ويحابا ضيغني يقول
ان لا وصول لحصول ذلك الى هذه البيضة الا بصيد
الطاير الذي من شانه ان يبيض هذه البيضة وذلكما
وانك لا تصيده الا بخصوصية من الله تعالى قد

حباك بها واهداها اليك بمحبة لك واكراما الذي طبيعة
الامكان ان يحصل بمثل هذه الموهبة من طريق العلم التوقيف
المؤمن والكافر البر والفاجر بقدرة الله تعالى ولكن وصول
الكافر الفاجر من باب الاملا والعياذ بالله فاولئك
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فيكون وصولهم اليه في دنياهم
متاعا قليلا ثم يكون عليهم وبالا ولقلوبهم حسرة وفي
الاخرة اشد عذابا واشد تنكيلا فتخصيصهم به من
باب الاملا ليزدادوا اثما واما من خصه بهذه
الموهبة من اهل الايمان والمعرفة بالله فيكون وصوله
ايضا الا وعنايته والله واسع عليم يختص برحمته
من يشا والله ذو الفضل العظيم فالواصل لهذه
الموهبة من هذه الحيثية اذا كان بهذه المثابة
من القرب والمعرفة فيكون وصوله وعمله جميعه
تقربا الى الله تعالى وزيادة في ايمانه وتحقيق
توحيده واتقانه بظهور سلطان الحق وبرهانه
فقد حصل على السعادة المتصلة في الدنيا والاخرة
باداء الامانة بتبليغه والوفا بعهده واما من ادركها
وتوصل اليها وليس من اهلها ولم يرد امانة الله فيها

ولا في عهده

ولا في تمهيده بها فلم يعرف منها الا ما يتعلق بمعيشة الحياة
الدنيا وزينتها كقارون الباغي وعمي عن امر ربه واغتر
بما صار اليه من القوة والعز والمال ولم يصب الخير والمآل
فانظر كيف كان زواله اقبح زوال وعوقب بما الم به
من التكبر والطغيان ولم تنفعه القرابة من سيدنا
موسى عليه السلام ولا ما عرفه من الايمان بل انسلخ منه بما
رمى موسى عليه السلام من الزور والبهتان فنسال الله
تعالى الامان والعفو والغفران وانما قررنا لك ما ذكرناه
الا ان الشيخ قال يختص بها رجالا فبينا لك وجه
الخصوصية لتعرف ان من عرف علمها من طريقه فهو جدير
بالوصول مؤمنا كان او كافرا برا كان او فاجرا وبينا
لك الوجهين وما يؤول اليه حال الفريقين والسلام
فهي في الجملة خصوصية ابتلاء وخصوصية اكرام قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه •
[illegible]
[illegible]
الشرح كما بين لنا الشيخ في قصيدته انها بيضة •
شقراء ثم بين لنا انها بيضة الطائر الذي من صادها •
كان جديرا بالوصول لخصوصية علمه وكما نتموه بينا

شرح ذلك فلاجل ان الشيخ يبين لنا ان هذا الطائر سهل المرام
وقوعه عجبا من اتى الى الوانه يتصابا **فان قلت** من هذا
الذي اتى الى الوانه يتصابا **فاقول** في جوابك ان الشيخ وغيره
من الحكما لا يصفون الجهال بالوصول الى ادراك حكمتهم
وانما قصد بقوله العالم وانما ذكر التصابي للاجتهاد والعشق
والشغف لظهور هذه الالوان والتنزه والتعجب
في قدرة الله تعالى عند ما يرى الالوان الطاووسية
التي لا يوجد مثلها ولا ابهج من حسنها ولتعلم ان ما يظهر
من الوان النبات والازهار والانوار تنظر من هذا الطائر
ثم من هذه البيضة المذكورة فحق عجبا من راها وتاملها
انتصابا بالتنزه فيها واعتبارا بقدرة خالقها واذعانا
ومحبة لموجدها سبحانه وتعالى فافهم واعلم انه لا يصل
الى رؤية الوانها الا العالم الفاضل العارف بها وكما
ان للبيضة الوان وازهار فكذلك الطائر التي في
منزله الوان عجيبة تدهش الراي لرؤيتها ومن
عرف الوانه وتصابا اليها بعلمه واجتهاده فهو جدير
بصيده لان الوانه هي روحانية اسرار فمن عرف
اسرار الطائر ايضا فهو واقع له بالطاعة والانقياد
والميل والتانس اليه لعلة السر وروحانية نفسه

الجاذبة

الجاذبة وروحه الفاضلة كما يقع لبعض نفوس الناس في يد
الرجل الولي العارف ويتأنس به فيلتقط الحب من يده اذ لا يكون
هذا الا لمن له ادنى بصيرة فافهم وحيث قررنا لك هذا
فيجب عليك ايها الطالب ان تعرف انه لا وصول الى
البيضة الا بصيد الطائر الذي هو ابو معاد فيه تتولد
ومنه تخرج فمن صاده ووقع له امكنه ان يولد منه
بيضة الحكما المعروفة التي وصفها الحكيم بانها شقرا
ولم يقل انها بيضا لتعلم وتتحقق ان هذه البيضة
ليست بيضة الدجاجة لوجهين احدهما ان بيضة
الدجاجة بيضا وبيضة الحكما شقرا والثاني ان
بيضة الدجاجة مؤنثة لنسبتها لامها واما بيضة
الحكما هذا الطائر فمذكرة لنسبتها الى ابيها ووجه اخر
فلسفي هو ان بيضة الحكما من طائر واحد مخصوص لا يمكن
ان تكون من غيره وانما طبيعة البيض مع اختلافها
فتتفاوت في النسبة وهي توجد في النعام اذ ازددنا
الكبر وكثرة المادة وزيادة الحرارة وتوجد في الاوز
والدجاج والحمام والعصافير واجناس الطيور وحيث
امكن وجوده من المبيض فيمكن تناوله من انواع البيوض
كلها اذ لا موجب للتخصيص وقد فرضنا ان وجود بيضة

الحكما من طاير واحد فقط فمن اخلفه ولقد اصاب الحجة لـ
خالد بن يزيد بقوله في كتابه المعروف بالفردوس •

جسم من الذهب الابريز يكتنفه • جسم من الفضة البيضا مصقول
ومن تعده هذا وذا كلاهما حجر • منشف ابيض كالقلقي مجهول •
فيظن الجاهل ان هذا الرمز واقع بالمطابقة على البيض
ولم يكن الامر كذلك ابدا وانما بيضة القوم هي الموصوفة
بهذا الوصف لكن الجاهل لم ير بيضة القوم ولا يعرفها
بطريق العلم وانما هو يعرف البيض لكثرته وشهرته
وتطابق رمز الحكما في البيض من الاوصاف فظنوا
ذلك ظنا وهما لا برهان لهم به واما العالم فيتحقق
بالاصول العلمية نفي هذا البيض من حيث الجملة واثبات
بيضة الحكما على الحقيقة فافهم ولقد ارشدنا الاستاذ
مؤيد الدين اسماعيل الطغرائي رحمه الله بقوله •
ان الاوائل ضربوا لنا مثلا • في البيض قالوا الحق في المثل •
حصلوه من تدبيرهم وسطا • والبيض محذوف من العمل •
فيجب على الطالب ان يعرف الطاير فيستدل بمعرفته البيضة
اذ لا وجود للبيضة المذكورة الا من الطاير المخصوص
بها وقد كررنا عليك ان البيض موجود لصنعة
الحكما الذين طبيعة واما بيضة الحكما فلا توجد الا بامر

الخالق

الخالق على يد الحكيم بالمهنة والصناعة واما الطاير الذي
توجد منه هذه البيضة بالتدبير فقد اوجده الباري
تعالى من جملة المولدات الثلاث يعرفه العالم وينكره
الجاهل فافهمه فانه الاصل والسلام وهو ابو البيضة
التي ضمت طبايع اربع بالتدبير لا بالتركيب لان المعرفة •
بالالف واللام هي الطبايع الاربع التي هي استقصات
العالم واما هذه المنكرة فهي طبايع الحجر الاربع التي •
وصفها الحكما وذكر الشيخ انها علت اذ يرى بعينه •
الاكسير غيرها وتصابا • وقوله نعنا علت بمعنى اشتقت
فلا ترى طبايع الاكسير الا من البيضة ولا يرى الاكسير •
الا من طبايعه الاربع المخصوصة به ولا يرى البيضة •
وتصاب الا من الطاير المذكور الذي هو اصلها ومنه
فصلها فافهم • قال الشيخ رحمة الله عليه •
ثرا وهو ابينه منه جامدا • وبدونا كالرقعة منه ابا
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ لما انفرد بمنثوره
فبين ما نظمه من شذوره في الكلام على البيضة والطاير
وارشدنا ان البيضة لا توجد الا من الطاير لان الطاير
ايضا عزيز فلا يوجد الا في طبايع البيضة التي كانت
منه وهو ايضا كاين منها ولكن بتقرير علمي وبرهان فلسفي

فانهم ثم اخذ الشيخ يصف لنا الطائر المذكور بقوله •
تراب هو ايشبه الشمع جامدا • وقد ارونا كالرصاص مذابا •
وفي شرح كلامه ما يقتضي انه تعلم ان طبيعة التراب من حيث
هي باردة يابسة وان اختلف باختلاف اصوله لكاينات
والعو المادة وكيميائها وكيفياتها فلما مزج التراب الذي هو
باردا يابسا بالهوا الذي هو حار رطب تكون منهما جسم
اخر كالشمع جامد يذوب بيسير النار ولما مزجت النار
التي هي حارة يابسة بالما الذي هو بارد رطب تولد
منها جسم كالرصاص مذابا فتعين عليك ان تفهم
ان الارض التي هي التراب جسد وان الهوا دهن وان النار
صبغ وان الما روح فتفكر في ذلك ترشد ان شاء
الله تعالى ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه وقدس
سره العزيز •
ومن وصفها اذا فضلت من الذهب في لونه النار اللطيفة • ذابا
الشرح اعلم ان الملح المذكور هو الدهن الذي لا يحترق
وهو جامد كالشمع ومتى القي في النار اللطيفة
يذوب ويجري ويحرق الصفيحة من الفضة صبغا
لانه صبغ غير تام لا انسلاخ وعدم ثبوته الثبوت
التام وليس هذا من شان ملح البيوض لانه اذا القي

في النار

في النار تتخر منه اللطيف واحترق الكثيف فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه

وان يدن من اذى الحرارة ماؤها • تحلل من لطف بخارا وسرابا

الشرح اعلم ان من شان ماء البيض الذي يعوز لا لها ان
ينبتر بالنار فينعقد وهو بياض البيض المشوي او
المسلوق والمطبوخ واما ما الحجر فانه يتحلل برمته
من ادنى الحرارة ويصير سحابا وسرابا وبخارا ولا يحترق
بالنار ابدا فاذا اصابه البرد في اعلى البربا كر راجعا
كما كان او زاد لطفه وصفاؤه فان قلت ان ماء
المبيض المقطر بالتدبير يتحلل ويصير ايضا بخارا وسرابا
وان الدهن المستخرج ايضا من البيضة اذا عولج
بالتدبير صار ايضا غير محترق ودهنه المقتبع ابيضا
فيمكن ان يكون منه المقصود وربما كان نحو المطلوب
ولعو حجر القوم الموصوف فاقول في الجواب ان
البيض وجميع الاحجار الحيوانية التي يدعونها انما هي
ضرب مثال على الحجر الكريم وكذلك النباتية ايضا فاذا
استقطرت مياهها فان المياه المقطرة منها بورقية
غير ممازجة واما الادهان وان زال احتراقها فليس
لها منه القوة ان يحمل منها اكسيرا لخفتها وبعدها عن

الممازجة من اصل الخلقة وان كان فيها صبغ فهو بواسطة
ما في الطها من الاشيا المعدنية وسنذكر ذلك مفصلا
في موضعه من كتابنا هذا الذي هو غاية المشرود
وقد ذكرنا في كتابنا المعروف بالتقريب في اسرار التركيب
طرفا منها وكذلك في نهاية الطلاب في شرح المكتسب
واما في كتابنا هذا فهو بالتصريح والمطابقة او لا رمز
فيه الا انا لا بد منه خوفا من الله تعالى من اذاعة السر
الذي امر الله سبحانه بصيانته وكتمانه فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه

وانه بعد الحرق في النار قشرا يمنع به صبغ رنبه

الشرح اعلم انا بينا فيما تقدم من شرحنا هذا ان القشر
مخالط لجميع اجزا الجسد وانما يخرج هذا القشر من الرماد
عند نهاية دور المريخ فاذا احرق الرماد المحرق التام
ظهر هذا القشر الصالح الذي هو خلاصة القشر الفاسد
وهو كليل الغلبة واما قوله وانه بعد الحرق في النار
فانه يشير به الى تشبيه الما الالهي الذي فيه نار
الجسد بكليل الغلبة فلابد بعد القشر في النار العنصرية
ولا يلقى الا في الما الالهي اولا الذي هو طبيعة النار
لان النار محمولة فيه فيبدو في الما الالهي فيصير الجميع نارا

فاذا

فاذا جمع بعد ذلك في التركيب لما في حصلت اجابة
الصبغ الرفيع عند تمام الاكسير هذا تحقيق مراد الشيخ
ولنه الحق اذ لا صبغ تام ولا تركيب تام الا به وفيه سر
الحجر كما في الارض الجديدة وله افعال عظيمة وايات
عجيبة نذكرها ان شا الله تعالى في هذا الكتاب مع ان
شرطنا فيه الاختصار في علم الخواص الذي هو المنتهى
لغاية السرور باذن الله تعالى فافهم واقول انه ربما
يكون في قشر البيض الحواني فوايد في التدابير البرانية
لان فيها سنا العظيم لما ذكرناه من العمل الحق الحواني
الذي هو النتيجة العظمى وربما يكون دونها نتايج
كثيرة لكن مقصود الحكما الغاية ذا النهاية والتمام
لحصول الكمال في السلام ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى
عليه ورضي عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

في الشمس [illegible] اللذان تقارنا بهما ان الغالب [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ اطلق هذا الرمز على البيضة
من حيث هي هيولا وعلى جزين من اجزا الحجر وهما الارض
والما وعلى جزا احمر من الصناعة الالهية وهو الاكسير
ومراده في الباطن جميع اجزا الصناعية ومراتبها
العملية وبذلك لان الشمس والبدر الذين تقارنا في العمل

الاول المكتوم الذي لابد منه ولاشك ان الشيخ عالم وحكيم
ولابد له ان يعتمد اصول الحكما الثلاثة في رموزه وهي
المطابقة والتضمن والالتزام ولابد انه يعرف بان القيد
لابد وان يتناول ما بعده مذكور فهو العمل الاول لاقتران
النيرين مع غيبة كل منهما في اخيه واقرب من الاول
المتزويج الاول وفيه قران النيرين اصلا وبعده
اقتران النيرين في اوان التفصيل وهو قران النفس
والروح واتحادهما ثم اقتران النيرين عند التشبيب
وعود الارواح الى الجسد الغالي المتاع الذي تخلص
من اوساخه فلا يقدر على سلبها وانما افادها قوة
روحانية تتزيد بها الثبوت في التركيب الثاني ذكر
اقتران الشمس والقمر عند ابتدا التركيب الثاني فالشمس
والقمر منهما وهما منه واقترانهما نهارا يعني نور العلم
وضيا به لا ظلمة الجهل وحجابه ثم اقتران النيرين
عند تمام الاكسير الاول بالبياض ثم اقترانهما عند كمال
الاحمر للحمرة فهذه سبعة ادوار وسبعة اجزا تشتمل
على سبع قرانات على عدد الكواكب السبعة السيارة
فاذا اختار الحكيم بان يحصر اقترانها كل سنة مرة لان فيها
تكمل الفصول الاربع للطبايع الاربع ولا يجب على الحكيم

ان يترك

ان يترك التدبير اكثر من سنة ابدا وان كان عنده من الاكسير
فلا بد من ان ينميه في كل شهر ليستمر قوته على الزيادة في
جسده او فعله او في جسده وفعله او في فعله لا في جسده
فان لم يكن ففي كل سنة مرة لئلا يؤدي الى التضعيف على ممر
الزمان وليعلم كيفية تدبيره وعلاماته واوزانه
وضوابطه وشواهده ونيرانه وقرائنه وموازينه
والاته والوانه وصفاته لا على اي وجه اتفق ولا باي
شي اتفق وانما التجربة اعدل شاهد والفاضل
اللبيب يفهم ما نقوله والسلام قال الشيخ رحمة
الله عليه ورضي عنه وارضاه وقدس سره العزيز
فهذا هو العلم الذي يتوارث على ممر الدهور غيبا
ونشاهد الاثار الحار والبارد الذي هو الشهد دون غيره

صابا

الشرح اعلم ان الحق هو ما ذكره الشيخ لان الناس
قسمان اما طالب لهذا العلم واما غير طالب له فالغير
طالب له اذا سمع بهذا العلم يكذب به ولا يدخل في مخيلته
لانه ان دخل في مخيلته اشتغل طالبا ورغب فيه بعد
تركه له واما الطالب له فعلى قسمين قسم طالب محقق
عارف وطالب جاهل فالطالب الجاهل وهو اكثر النفوس من
الجهال تصعب عليهم رموز القوم اذ ليست عندهم

متدثرات نظرية ولا منها حسي ولا افكار مسلمة فلا يغتر الوا
على ساتريه بالرموز غضابا وأما الطالب العارف
المحقق فان الرموز تتطول له بلسان حالها وتعرب له عن
شؤونها وتزيل عن أبوابها اقفالها فلا ينغلق دونه
من العلم باب ولا يكون بينه وبين حقيقة الوصول
حجاب الا باذن الله تعالى إن الله يرزق من يشاء بغير حساب
فالرجل العارف يتنكر لواضع الرموز اذا لم تكن فارغة
لا سيما ان وقع منها لا فلسفيا بحيث يخرج الطالب
الى جادة الوصول وفهم المعاني من الطريق الواضح
والسبيل المستقيم والنصيحة لاخوانه المسلمين
وأما الجهال فلا يزالون غضابا **وأما** قوله والنقد
الحلال فهو حق لأن بروزه في الوجود حق باذن الله
الحق والعوائد كثير من آيات الله عز وجل ورزق
العقلا الاوليا وقد اخرجه الانبيا فلا يمكن رزق
حلال في مرتبته اذ لا شبهة فيه ولما له من الحكمة
وحلاله قدرة في المرتبة الا انبيا وبه **وأما** قوله
الحار اليابس الذي يعرف بالشمس ذوقا وهو كسب صابا
فالحار هو الكبريت الأحمر بالاضافة الى الكبريت الأبيض والبارد
هو الكبريت الأبيض بالاضافة الى الكبريت الأحمر **وأما** قوله

هو الشمس

هو الشهد ذوقا فله وجهان احدهما ذوق الشفاه واللسان
واللهاة وهو الطعم فمذاقه اكثر الناس حلو الى النقاقة
والسداجة اقرب ومذاقه اكثر الحمرة حلو لاشك فيه للعارف
والوجه الثاني المراد به الذوق المعنوي ولا شي اعظم منه
عند العارف الواصل فهو عنده الذ من الشهد وهو احلى
من العسل والجاهل يظن انه سم من السموم القاتلة وانه
مر الطعم كريه المذاقة كما قال القايل

وكم من عايب قولا صحيحا ۝ وآفته من الفهم السقيم

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

فمن ناله فليتق الله ربه ۝ اليه بتقوى الاياب بنا

الشرح اعلم ايها الاخ ان شكر النعمة واجب لحق المنعم سبحانه
وتعالى ولا نعمة بعد الاسلام اجل قدرا وارفع قدرا من علم
التوحيد والتفكر في مصنوعات الله وعجايب قدرته
الدالة على عظمته وقدمه والوهيته وربوبيته
ومن عجايب مصنوعات الله تعالى وسلطان برهانه
وظهور حكمته هذه الصناعة التي هي ثمرة الحكمة
ونتيجة المعرفة ولهذا المعنى سميت الصناعة الالهية
التي ظهر منها سر التوليد والمولود الفلاسفة الدال
على الانسان الكامل الذي هو الحكيم وسمي انسانا لانه

من وقت ولادته عاقل وفهيم وذكي وجوده آية تدل على
قدرة الله تعالى العزيز العليم فمن وصل إلى هذه الموهبة
فيجب عليه الاحسان إلى خلق الله تعالى والشفقة
على عباده والاقبال على طاعة الله تعالى وعبادته
ولزوم التقوى وفعل المعروف والصدقة على الفقرا
والمساكين سرا والمحافظة على الافعال الحميدة وتجنب
الاقوال الذميمة وكثرة التوجه إلى الله والتضرع اليه
بالخوف والحيا والخشوع والتذلل بين يديه والتفويض
في جميع الامور اليه فهذه الخصال تنفعه يوم المآب
وله بها عند الله جزيل الثواب والحذر الحذر من العجب
والاعجاب والتكبر والكبر واياك ان تشتغل ذرة لئلا
يدخل عليك الشيطان ليخرجك من جنة الرضوان لانه
اكثر حسدا لك من حسده لابيك آدم عليه السلام لاسيما
إن وصلك الله تعالى إلى هذه الموهبة واحذر من
الاشرار ولا تعاشر ان امكنك الا الابرار الذين لا يدخلهم
الحسد في مراتب هذه الدار والوحدة نعم الانيس
والعلم نعم القرين والاشتغال بالله تعالى عن غيره فهو
نعم المعين فاذا كفاك الله تعالى هم دنياك واوسع
عليك رزقك واعطاك نعمة من نعمته التي لا تفنى ومن

عطاياه

عطايا به التوالي باقية ابو عما تي في البنات الا تحصيل ما يشفي سعادة تنك علية في الاخرة وتحصيل السعادة تبين بثواب الشهادة تبين داجتهد واسال ان يوفقك الله ان يكون اخر كلامك في هذه الدار شهادة في ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتطوف لك ان وفقك الله ايها الانسان ويا فوزك بالنعيم والرحمة والرضوان ودخول الجنان والتمتع بالحور الحسان وبغاية السرور والنظر والتجلي من الرحمن ٠

تم القسم الثاني من الجزء الاول من غاية السرور في شرح ديوان الششتري بعون الله وفضله وهدايته وتوفيقه والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى سائر الانبيا والاوليا والصالحين وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن هنا ابتدا بالقسم الله تعالى في شرح القسم الثالث من الجزء الاول من كتاب غاية السرور في معاني كتاب الششتري في حرف التا المثناة من فوق مع حرف الما فنقول وبالله التوفيق ٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ برهان الدين رحمه الله تعالى عليه في قافية التا مع الما قدس الله تعالى سره

ومالك في موته حياته ٠ وفي حيات نفسه مماته ٠

الشرح اعلم ايها الاخ فتح الله تعالى قلبك ان الشيخ قدس الله
سره قد التزم في ديوانه المبارك ان ياتي في كل قصيدة
من قصائده بما لم يذكره في غيرها من كتابه لتختص كل قصيدة
بفائدة معلومة تفيد وان كان المقصود من ذلك العلم
والعمل وان تكررت الالفاظ في الاسماء والالقاب فان في
جملتها وتفصيلها الدلالة على العلم والعمل بمراتبه
واصوله وفصوله ليلتقط الطالب المتأمل العالم
العاقل الجواهر النفيسة ويضم بعضها الى بعض فيتم
له مقصوده بتوفيق الله تعالى ولما عرفنا الشيخ رحمه
الله فيما ذكره من التشبيهين المتقدمين في حرف الالف
والباء من العلم ابتدا يذكر لنا في حرف التاء بشركة الهاء
رمزا يريد به وصف ذات التشبيه الى العالم القناعة
الالهية وهذه الذات التي اشار اليها قد وصفها
وصفا ذاتيا بالتذكير وعرضيا بالملك فقال انه ملك
ذو جعل لهذا الملك علامة بما تقدم ذكره من شرح
الاصل سوا العطف لانه لما ختم قوله في قافية الباء
مع الالف وما فيها من العلم والرموز على ما تقدم ذكره
وشرحه من الاجزاء الداخلة في الصناعة قال ●

وملك في ثروته حياته ● وفي حياة نفسه مماته ●

وله

ولما تاملنا من لولات الفاظه علمنا ان هذا الملك موصوف
بالذكورة فهو ذكر ولما وصف ان له موت وحياة فعلمنا
انه حي وان له نفس وحياة وان عليه موت مستتر ثم تاملنا
قوله فوجدناه قد وصفه بوصف متقابل ومتعارض
ومتوافق ومتنافر ولكن نفهم من معناه هذا العلم
الذي نشرحه بالبيان الذي نوضحه وان اشكل السر الرمز
في الظاهر فان المقصود به معلوم في الباطن وهو ان
هذا الملك الحي في هذه الدار ميت لانه لا بقا له
ولا ملك الا زمانات وعند اعاده فانه يعود حيا
خالدا باقيا مؤبدا باذن الله تعالى ففي موته ورحلته
من هذه الدار الفانية حياته الابدية الباقية
وهناك يعود ملكا في الملك الدايم والخلود المقيم
واما هنا فهو وان كان ملكا فهو عبد مقهور مكلف
ميت هالك وملكه زايل ففي موته حياته وفي حياة
نفسه مماته فافهم ويشتق من مدلول كلامه ما يدل
على السر الغامض المكتوم وهو ان مقصوده بالملك المذكور
المشار اليه لتعلم انه النفس من حيث الجملة لانه لا حياة
للانسان الا بها ولا فساد يدخل عليه الا منها وقد
تكون سببا لموته للفساد الطاري عليها من قبل الشهوة

والافعال الذميمة فاذا كانت حياتها مع هذه الصفات الغير حميدة فكانها لا حياة لها لغلبة النفسانية على اضدادها فصارت على المرتبة فاذا اتصفت وتخلصت من الشوائب والشبهات كانت اذ ذاك سبباً للحياة الابدية اذ اصطفاها مع النفس الكسبية فاعلم ذلك وتبينه ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ٠

معلومة مجهولة صفاته ٠ ظاهرة في وجهه سماته ٠

الشرح النظر في معاني كلامه الي ابهام جمع النقيضين اذ لا يجتمعان الا بمعنى التوحيد ولكون صفاته معلومة لاهل الحكمة ومجهولة عند غيرهم وكذلك سماته ظاهرة في وجهه لاهل العلم والفراسة والتوسم لقوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اي عظموا وتجلوا مظهر نور الله سبحانه وتعالى على صفحات قلب العبد المؤمن واما سماته الظاهرة في وجهه الفاضل فهي تدل على العلو والغلبة والقهر والقوة والملك والسلطنة ونفوذ الامر وطول العمر وقوة الحياة ووجود التمكن فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه ورضي الله عنه وعنا به ٠

احيابه من صميم عدانه ٠ قاتله من جنده ولاته

الشرح

الشرح اعلم ان الحكمة الالهية اقتضت ان مرتبة الملك اعلى
من كل مرتبة موجودة في الدنيا وحينئذ كانت هذه المرتبة
بهذه الخصوصية فلا شك في حسد اهل المملكة لذلك
الملك بحيث انهم يتطاولون الى مرتبته بكل طريق ممكن
وتكون انصاره واعوانه حساداً له على منزلته ومقامه
ولا يقدرون على اخذ مرتبته منه الا بقتله وموته على
كل حال فلاجل هذا المعنى قال الشيخ •
احتجابه من حميمه على انه • قاتله من جنده ولاته •
ولما قررنا ذلك فيجب ان نعلم ايها الطالب المناسبة
في هذا الرمز ثانياً ونا نسبتها للصناعة الكريمة
لان الشيخ اطلق الرمز على الملك ووصف له الاوصاف
اللائقة بالملوك في الامر الطبيعي والخلقي المتعلق بالملوك
واصحابهم واعوانهم ومن المعلوم ان ليس في علم الصناعة
وموضوعها الا ما هو متعلق بالجواهر المتعلقة بالصناعة
والتي تحمل عليها الاعراض فيجب ان نقسم القول
المتعلق بهذه الجواهر على الوجه الفلسفي ونقول
انها لا تخلو اما ان تكون ارواحاً او نفوساً او اجساداً
ثم نرجع ونقسم العلم بالتفسير على الارواح الداخلة في
الصناعة ثانياً وكذلك النفوس وكذلك الاجساد

فما تم اهل في الارواح من يتصف بالملك ويصلح ان تكون مرتبته
اعلى المراتب فان وجدته فهو هو وان لم تجده فانظر
عسى تجده في النفوس او في الاجساد فهذا طريق القوم
في التحقيق والنظر ولا يصعب عليك ما ذكره القوم
من الرموز على هذه الموهبة العالية وتامل الى البنات
والنسوة كيف صنعوا انواعا من الرموز والاحاجي
حتى بين الزوايد لك اغراضهن بالرسايل فنون الفصيحة
لما هو بينهن من علامة السر والكتمان من احوال العشق
والهوى وتنكير الفكر واستحان النزهة للفهم منهن
بما يريدونه ويختزنه من اسباب الموصول والاتصال
ونهايتها قضاء الوطر ونيل الشهوة التي اوجبتها
المحبة فما ظنك بمثل هذه الموهبة العالية كيف
لا يجعلون عليها الموانع من الرموز الموحشة والاقفال
المغلقة حتى لا يصل اليها الا العالم الفاضل المتقي
المحقق العارف الذي يحل جميع الرموز لان هذه
مفاتح الكنوز ولي التمكن في العلم فافهم واعلم ان
الشيخ رحمة الله عليه اعطانا قوانين من الحكمة نعرف
بها مراميه ونسلك بها مقاصده ونشرح منها ما رتبه
شرحا بينا واضحا على مراتب وقواعد في الاصول

والتصرد

والفصول ولم نترك لكنا نحتج به علينا فنثق بالله تعالى
ونتوكل عليه ثم عليك بدرس كتابنا هذا وامعن النظر
فيه ترشد ان شاء الله تعالى بمعانيه وحيث وضعنا
لك قانونا معتبرا في تحصيل مقاصد الشيخ فيما ذكره لنا
فنزيدك من الشرح لتفهم الحق كالصبح اعلم ان النار
العنصرية مفسدة لكلما كونته الطبيعة وانها
هي المصلحة لما يراد منها من طبخ الاغذية واصلاح
الادوية ولما كان الاكسير دريا قا نافعا للامراض
الاجساد الناقصة وهو غير موجود في الخارج وانما هو
موجود بالقوة في عقاقيره التي يعمل منها فلا بد من
اصلاح هذه العقاقير التي يعمل منها الاكسير بالنار
وقد بينا لك ان فيها جزء صالح وجزء فاسد فلا بد
من علاجها بالحكمة وتفصيلها ليخرج منها الجزء الفاسد
ونبقيها مادة مجردة من الفساد وقابلة للصلاح ثم تركبها
ايضا بالنار وتوانسها مؤانسة بحكيم الى ان يتم مولود
الحكمة الذي هو الاكسير ففي النار الصلاح من وجه
والفساد من وجه اخر مثل اعوان الملك واصحابه فمنهم
قيام دولته ومنهم يولي عليه وايضا اعلم ان اجزاء
المركب متغايرة في الاصل من وجه ومتناسبة من وجه

اخرى لكل جزء من اجزائه فعل وتاثير وقوة وخاصية
فاعلم انها المطالب وتامل من نسبة المملكة من اجزاء
المركب ومن هو دونه من امرائه واعوانه ومن هم اعداؤه
ومن ولاة امره وقس على مجموع ما ذكرناه لتفهم المقصود
ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى •
بكرمه نزا هله جفانه • ثم قتله بسيفه مرضاته
الشرح اعلم ان الارواح الطايرة لا تستقر بذاتها ولا
بد لها من تدبير بالحكمة حتى تستقر في الاجساد وتنزل
بالطبع لا تقبل المزاج بالارواح حتى تتزوج بالتدبير
كما تقدم والتدبير لا يكون الا بالنار العنصرية
ولا شك في خشونتها وجفائها بالطبع فاذا
عزلت فقد اكرمت المال المقصود في هذه الصناعة
اكراما تبلغه به الى دوام ملكه ثم لا يمكن ذلك الا بعد
قتله وعوده فهو سيفه الذي به يقتل وبها يكون
عوده الى البقا ومحل الرضا في دار الخلود باتصال
الملاذ والسعادة والبهجة الدايمة فافهم ومن
العجب العجاب انه اذا اقتتل ملك من ملوك الدنيا لا يعود
اليها ابدا ونقر الملك اذا قتل في الدنيا بما ذا لها
وهو من خرق العوايد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله عليه

وفيه فوايد

وفي عذاب جسمه راحاته • عز وله في ملكه طغيانه

الشرح اعلم انه انما عذب هذا الملك الموصوف الا لاخراج
الدا المؤذي عنه ولقوة الظلم الكمين في النفس ونفوذ الداء
عرض عليه لان جوهره الاصلي جوهر سليم فلما دخل عليه العرض
اسقمه وافسده بمحنته ولون آنيته وجهه فصار ظالما لما •
في حكمه اذ انكم موثرا بالفساد في الارض منتقما ممن دخل به
في امره واطلعه على سره ولهو ايضا ظالم لنفسه ومؤثر
الفساد في ذاته لقوة تسلطه وغضبه وكلاحة وجهه
فلا بد له من طبيب معالج ودوا داخل وخارج ليزول
خشونة لاطفته ولعلاج العرض الغريب مناسب فيما لغربته
ان يحصل للجسم المدبر عذاب بالنار العنصرية ويزول •
الداء فاذا خرج العرض الغريب المناسب استراح الجسم •
وصفت النفس من الظلم فهذا تفسير ما اراده في •
بقوله • وفي عذاب جسمه راحاته • واما قوله عز وله
في ملكه طغيانه • فلانك ادركلام العز الى سواه •
وفعلهم ايضا مثله المتقي وكل عز وله موطاغي وطغيان
في ظلمه ولا يتصور الظلم والطغيان في هذه الصناعة
الا من فعل النار العنصرية اذا قويت واشتدت •
فلا بد لهذا الملك الموصوف من دخول العذاب الطغاة

خليه باضنان العذل المولم له الى ان يخلص من موجبات العذل
والملام فاذا تخلص وصل الى غاية سروره فلا يبقى
للعذال عليه من سبيل بعد انفصاله ابدا فافهم واعلم
ان النار العنصرية انما تستعمل في التدبير في ثلاث
مواطن لا غير اولها نار التصعيد وهي اعلى دار تكون في
التقصير والثانية نار غسل البخار بعد تمام الاكسير
وهي نار الاذابة والثالثة نار التسبيك للالقا هذا هو
المعلوم الموصوف ولا يذكرونه كما ذكرناه ولا يشرحونه
كما شرحناه وانما يشيرون اليه بالرمز وان كان هو
المعلوم واما النار المستعملة في العمل المكتوم فلم
يذكرها القوم وانما اشار اليها خالد بن يزيد في قوله
اوله هذا العلم تكليس الحجر • بحر نار ركبها حر سقر •
حتى تراه ابيضا مثل القمر • لا دخل فيه ولا فيه وجر •
وهذا القول يراد به في العمل درجة لابد منها ويراد
به درجة اخرى في العمل الثاني وسنشرح من ذلك
ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى عليه وقدس سره العزيز •

عصاته من حيث هم حماته • وانفار اهل لطفه عصاته

الشرح اعلم ان في المركب اجزا فاضلة قد تقع عنده اذا

حراق

حرارة النار العنصرية وهي الاجزا التي اشار الشيخ اليها انها
تحمي الملك وتنصره وتقيه الاذا والمضرة بارواحها الفاضلة
وانفعالها المعتدلة التي هي الحق والعدل فان فهمت هذه
قولنا فقد حققت وان لم تفهم فنصرح لك الرمز بالمطابقة
ونقول لهم الاجساد الناقصة الخارجون عن حد الاعتدال
الى الفساد بامراض واعراض طرأت عليهم وانما قام الحكيم
دولة هذا الملك الا من اجل اصلاح احوال اهل هذه
المملكة العصاة من حز عصبياتهم واقلاب اعيانهم نار الحرب
الشديدة حتى يعودوا الى الاعتدال وصلاح الطريقة
وحسن الطاعة والانقياد ولهذا الملك العود المسمى
بالترياق الالهي والاكسير الفاضل فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه وقدس سره العزيز
طاعته لان ترى طاعاته . وجهده ان تزدري هباته
الشرح اعلم ان مراد الشيخ بقوله طاعته لان ترى
طاعاته ان تفهم ان المركب المعتاد منقاد بالطاعة
للحكيم لما فيه من سر الطواعية والقبول لما يراد منه
وانما دربه الحكيم في صور شتى حتى ازال عرضه
وقلده هذه المملكة ليبلغ الحكيم بما نشأ هذه
من السر الالهي الذي اوجب الطاعات كلها من الله

مملكته الذين كانوا عصاة للآمر فاذا اتممت خلعه عليهم لعدو انقادوا
اليه واذهب عنهم الظلم والجور الذي اعترضهم من اصل
طبيعتهم بالفساد الموجب للخروج عن الطاعة والعجز
عن القيام بموجباتها فلما ازال عنهم ذلك العرض رجعوا
الى حالة الصحة ذهب العجز عنهم وظهرت طاعاتهم وصلحت
امزجتهم واعتدلت طبايعهم فحمدوه بلسان حالهم
ومن خصايص حمده ان تزدري هباته وان كانت
عظيمة في نفس الامر ووجه ازدرايها هو انها قليلة
جدا مع انها كثيرة جدا ووجه قلتها انما هو في الحجم
والمقدار الكمي الموزون بالقبنج والدراهم والمثاقيل
واما وجه كثرتها فللكثرة القوة وعلتها لان الجزء
الواحد من الاكسير يقلب الالوف الكثيرة ويحيلها
الى الطبيعة التامة ولما كان الاكسير عند الحكماء في
مقام الملك وكانت عطاياه بهذه المثابة كان الحق
من الحمد وحسن الثنا ان تزدري هباتها وان عظم
نفعها وتزايد لسعة ما عنده ولعظمته في نفسه
فافهم ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان
واسكنه فسيح الجنان •

فيرده بذهب لبانه • به فبانت عنده هباته •

الشرح

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله ارشد الى الحق بالتصريح من
غير رمز وذلك الجوهر العزيز الرفيع العالي الغالي
في الاكسير ينبغي لا يذهب المقوّم الذي يصلح لان يعمل
منه الاكسير فاذا قيد به بطريق الحكمة ثبت وتعيّن
ثباته وظهرت هنا لك افعاله العجيبة وآثاره فافهم
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
بما وردت فاهتدى لنا حضنا ٥ من بعد ان بان به سوانه
الشرح اعلم ان هذا الملك المشار اليه كما ان الشيخ
له احباب من صحابته وله اعداؤه ولهم اجناد وارباب
مراتب وولاة اموره وقد الملة منهم تصافيا بالاحبابه
الذين هم من صحبه ثم الذين يشاكلونه في طبعه ومزاجه
مشاكلة القبول واما كونهم اعداؤه اذا كانوا
سببا لادخال المرض عليه ثم اصدقاؤه وفعالهم
به فعال الاعداء ولهذا مثال قريب هو ان الانسان
اذا كان له اصحاب من جنسه ونوعه وموافقين له
في اخلاقه وافعاله وهم جهال فهم يحملونه على
الظلم والفساد والفسق وتعدي الاحكام
والتعويج عن طريق الحق الى سبيل الضلال والنجر
واظهار الفساد في الارض فاذا فعل هذا وساءت

ولهم

ذاته

سعيرته تسلط عليه منهم يتسلط فكان سببا لقتله
بالخروج عليه لزوال ملكه وفساد صورته فافهم •
قوله • يكرمه من اهله جنانه • في قتله بسبقته مرضاته
فشرح ذلك التدبير بانه لما كانوا جفاة قساة وانهم
يستحيلون عن طبيعتهم الجافية الى اعزازه واكرامه
وكذا الاكرام يتدبير الحكيم وتكريره بما يجب من الفعل
اللطيف المعتدل تارة ولازالة العرض تارة اخرى ولاجل
هذا المعنى قال الحكيم • عاودته فما بدى لنا خضابه •
وهذه المعاودة مشتملة على جميع صنائع التدبير
واعماله واما الخضاب فهو سر النفس المؤثرة التي هي
علة لوجود الصبغ الذي هو الخضاب لم يزل يظهر
ويختفي من اول التدبير تارة وتارة الى ان يظهر منه
التمام ولا يختفي ولكنه يجذبه الحكيم متى اراده عند
معاودته له اما في الطرح واما في سر التضعيف
فافهم وذلك من بعد ما سات به سنواته يعني بعد
ما قبحت صورته في درجات التدبير وهي ظهور
السواد وخروج الرماد الفاسد واشباه ذلك
مما هو معلوم في الصناعة الكريمة فبعد ان سات به
سنواته انتشام امره وعظم شانه فافهم تم ق ا

رحمه الله

رحمه الله تعالى عليه ونفعنا والمسلمين بعلومه •
يومئذ توفيت وفاته • واحييت ثانيا حياته
وحييت بعد البلى رفاته • وفارقت انسانه سناته
الشرح اعلم ان الشيخ ابدع في بديع كلامه بما لا يقدر غيره
على مثله الا باذن الله تعالى وذلك انه اراد بقوله
يومئذ توفيت وفاته يعني بذلك يوم تمامه وانتهاء
كماله توفيت وفاته اذ لا وفاة له بعد كماله وعوده
ولا يموت الا الموت نفسه ولا يتوفى الا الوفاة نفسها
لا هو فمعنى ذلك اليوم توفيت وفاته اي عدمت وفاته
اذ لا وجود لها بعد ذلك اذا احييت ثانيا حياته
وحييت بعد البلى رفاته يعني العظام النخرة عادت
وصار بهما انسانا ذا لذة ونما قوله وفارقت انسانه
سناته فانه يشير الى ان جبلة الانسان نوع الطبيعة
من السنة والنوم والنعاس التي هي من صفات الموت
العارضة على عين ذات الانسان وانسان عينه •
فاذا صار الانسان الى معاده فلا تاخذه سنة •
ولا نوم في دار المقام وانما هو مستريح مبتهج بما النعيم
والابتهاج الدائم المقيم ولذلك شبه الحكيم رحمه الله
به انسان الفلاسفة انه حيث عاد وتم وكمل صار في محل

الحضور لا الغيبة والغنور نفارقت انسانه سنا ته فافهم
ايها الاخ مقاصد الحكما واجعلها نصب عينيك لا سيما
هذا الكتاب فانه طريق الوصول الى مقامين شريفين احدهما
مقام الوصول الى نفذه الحكمة والموهبة الفطنة والثاني
مقام الوصول الى الله تعالى بالاخلاص في توحيده وحسن
المعرفة بما يقتضي حمده وشكره وعبادته وتقديسه
وتسبيحه وتمجيده فافهم ترشد ان شا الله تعالى ثم
قال رحمة الله تعالى عليه
وكررت بما به عنانه • وقوبلت بشاكره ملاته
عليه من المهنا صلاته • ما دامت الايام اساته
الشرح اعلم ان العفاة هم المتاجرون الى رفده والى
المراد من سلطانه ونور برهانه وعلى كل حال فافعاله
مبرورة وصلاته متصلة مشكورة فهذا الشرح
غاية السرور اذ هو غاية البيان بحمد الله وهو المستعان
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه في قافية
التاسع المتاركة الالف
من الماثا القول الاحياتها. ام المح مليح اليه الاحانها
الشرح اعلم ان قوله تشعر بالاستفهام في سوا طرز الكلا
والتامو قعها هنا فانها تدل في التغير بمعنى ليس ذكانه

قال

قال ليس الماء ماء القطر الا حياتها وتقديره في الاستفهام
هل تعرف الماء ماء القطر وانما الماء الا لحياتها ففيه من الصنايع
البديعية ما هو معلوم عند اهل المعاني والبيان فقد
استفهم وابتدا وخبر ونفى واثبت واظهر الحق في كلام موصل
بجملة وانما عبارته بذه من اطلاق التزين بالعبارة الرايقة
اللايقة لما يريده من موضوع الحكمة فقال •
هل الماء ماء القطر الا حياتها • وكذلك قوله •
هل الملح ملح البحر الا مماتها • وقد اتينا باسمين والمراد
بالتثنية على جوهرين احدهما الماء والثاني الملح وبين
لنا الاصل لهذين الجوهرين احدهما ان الماء المقطر هو
المورد بالمطر فالماء المذكور اصله ماء القطر كما ان الملح
اصله البحر ووصف كلا من هذين الجوهرين بوصف لايق
به لو وقفت الاول متعلق بماء القطر الذي هو اصل الحياة
والثاني متعلق بالملح وهو اصل الحياة التي هي اصل
الحرارة والحدة واعرب لنا في قوله عن اسم مضمر مونث
مجهول مضاف اليه وهي التي هي هي وعبر فيها السامع
اذا كان عارفا لانه اضاف الماء الذي هو ماء القطر اليها
وذكر انه حياتها واضاف ايضا ملح البحر اليها وذكر
انه مماتها وينقسم العلم في شرح قوله في ذلك الى قسمين

آخذ لها متعلق بأصل الحكمة وسر الطبيعة التي هي أصل في تكوين
هذا العلم والثاني متعلق بعلم هذه الصناعة الالهية
وأفعال موضوعها وما يتفرع منها من العلم بالصناعة
العملية المتعلقة بها ونقول في شرح ما يتعلق بالقسم
الأول الذي في أسرار الطبيعة أن أصل الماء طبيعته البرودة
المحضة فطرأ عليها عارض الحركة بالحار الأول الذي هو الشمس
وحركة الفلك الأعظم الذي هو علة وجود الليل والنهار
فانسل اللين من البرودة وجرى وامتد فصار ماء ومنه
تولد كل ذي روح وحركة قال الله تعالى وجعلنا من الماء
كل شيء حي أفلا يؤمنون فهو أول عنصر مرئي ظهر في الوجود
ولما اضطرب الماء ودامت عليه الحركة والاضطراب والحرارة
والبرودة تولدت الأرض من زبد طفى على وجه الماء
ولم يزل الزبد يعظم ويكبر وينمو ويشتد ويلوي في مركز
العالم إلى أن بلغت الأرض غاية تكوينها وتمامها
ونهايتها التي هي معلومة بالبراهين الهندسية المشتمل
على دورها على دائرة معلومة القسمة على ٣٦٠ جزءا
ومسافة كل جزء منها ستة وخمسون ميلا وثلثا
ميل كل ميل أربعة آلاف ذراع كل ذراع أربعة وعشرون
أصبعا ومن المعلوم عند أصحاب علم البرهان أن هذه

المسافة

المسافة معلومة عندهم بالحساب والرصد والقياس والمعاينة
في القطر المستقيم لكن اقول ان اجزا الدايرة التي اوسع واعظم
من اجزا القطر فربما يبلغ دور الدايرة ضعف ما ذكر اولا
وهذا معلوم عند اصحاب البرهان والهيئة وليس هنا محل
شرحه وهذا المعلوم عند اصحاب علم البرهان ان اجزا العالم
العلوي تسامت اجزا العالم الارضي وتدور عليها الكواكب
وترمي عليها مطارح الاشعة وكرة الما محيطة بكرة الارض
من جميع جهاتها وتخترق المياه الارض وتتفجر من
عيونها وقلواتها وتقسمت الارض باختيار باريها
الى اقسام مختلفة لاختلاف الطبايع والعناصر وقبول
الانفعال في الاثار القادرة الهامرة للفوق حسبما
اقتضت الحكمة الالهية الباهرة والقدرة الربانية
القاهرة فمنها اقسام صالحة للزرع والنبات والاغذية
ومنها اقسام اوجد فيها المعادن والادوية ومنها جبال
وكهوف ورمال واودية ومنها ربوات واراضي سبخة
وصالحة ومرة واراضي دهنية واراضي فيها انواع
المعادن العظيمة والاراضي الطيبة فيها انهار ومياه
عذبة والاراضي المتكيفة بالحماة فيها انواع الاملاح
المختلفة الكيفيات كالشبوب والبوارق والزاجات

ولهذا ماء القطر المتقاطر من السحاب حلو للطافته وكذلك الانهار
الجارية في الارض الطيبة فاذا وقف الماء عن جريانه فقد
منه نوع من الحياة ويكيف بحسب كيفية الاراضي التي وقف
فيها فاذا كان مستبحرا تمرر وتملح وهو تغير ما حوله فتكيف
بكيفيته والكلام في هذا واسع جدا وانما اردنا البيان
والشرح لما اقتضاه كلام الشيخ رحمه الله من تقريره
لاصول هذا العلم في الاصول الطبيعية ليفهم الطالب
من كتابنا هذا علما لا يحتاج الى ان يكشف عنه من كتاب
غيره اعلم ذلك واما ما يتعلق بالقسم الثاني فنقول
ان لهذه الصناعة عمل معلوم يسمى بالتقطير وله الات
معلومة تسمى بالقباب وذوات الانابيب وله تنانير
معلومة ونيران معلومة قد اقترحتها الحكماء بلطيف
افكارهم القادحة وصفاء نفوسهم الفائقة وابرزوها
من القوة الى الفعل بالهام الله تعالى اياهم واعانته
اياهم وجعلوها اشباها للتمييز اللطيف من الكثيف
والطيب من الخبيث ولاستنباط المياه من الاراضي
وقاسوا ذلك على الفعل الموجود في الطبايع والعناصر
باذن الله تعالى لانفعال الاشياء بسر التوليد ومعرفة
الصنايع وسموا هذه الالات بالمناخل الاكرية لانهن

شان

شان المحلل ان يميز لتطبيقه لتحقيق كشف الغمامة وتفسير
وكذلك هذه الالات المذكورة ولما علموا بالبرهان ان السحاب
والغمام متولد من بخار الما الصاعد من الارض وانه اذا كان
ونقل وتعالى على وجه الارض وترادف وقرعته حرارة
الشمس وعواصف الرياح وزمجرة الرعود وخوالف البروق
انحل وركعه ونعطل وتقاطر على وجه الارض مدرارا
وسالت منه المجاري انهارا وانبعثت منه الجبال في بطونها
بما يكون لعيونها وانهارا مددا مستمرا وصار الى الابار
ما كان منها منتفجرا نابعا ومستترا ولما ظفر اهل الحكمة
بالمادة التي هي اصل الاكسير وعلموا سر التوليد ووجدوا
في المادة جزءا كثيفا ولا بد لهم من اخراجه وتجريد المادة
من فسادها لا يمكن الا بعد تحليلها واذا انحلت لابد لهم
من تفصيلها ليخرج اللطيف الروحاني الذي هو السبب
في الحياة والحركة فاحتاجوا الى الان لتفصيل المتقدم
ذكرها التي شبهوها بالجبال وشبهوا البخار الرطب
الصاعد في هذه القرع بالبخار الصاعد الذي تتواصل
تكوين السحاب فلما وصل الى نهاية ارتفاعه وشمله
البرد تراجع وقطر الى القوابل المعدة له فهذا الما
اللطيف هو روح الحياة في الصناعة الالهية التي هي الاسم

الموت المعمر الذي ذكره الشيخ وهو روح الحياة اعطا للاجساد
الميتة وهي الارض الجامدة وهو انفصال روح الحياة للاجساد
الناقصة عن رتبة الكمال فكما ان ما القطر الذي هو المطر
والغيث والحياة هو روح الحياة للمعادن والنبات
والحيوان فكذلك هذا الما القاطر في الصناعة هو روح
الحياة لاراضيها ومعادنها وحيوانها الذي هو انسان
الفلاسفة واما قوله ملح البحر فقد اراد به في الرمز
ما ذكره جابر رحمة الله عليه في كتاب الملك والماجد
ويسماه طبيب المتجر لانه داخل الصناعة وهو احد
الاسباب في التوصل لها ويطلق هذا الاسم ايضا
في الرمز على الدليل للغلبة الذي لا يوجد الا عند
انتهاء التقصير بالنار لما يحدث في دور المريخ وهو
يتولد ويصاعد من الغثن الحميدة الارض الحامية
قال الشيخ. هل الما الا القطر الا حياتها.
ام الملح ملح البحر الا حماتها. فافهم هذا الشرح وسلم
جيدا ترشد. قال الشيخ رحمة الله عليه نباتها
حييت لها الارض اذا الارض الميتة من الجدب وشق الردم
الشرح اعلم ايها الطالب الحاذق والاخ الصادق
ان الشيخ رحمة الله اشار هنا في هذا البيت اشارة

خفية

خفية سرية لا يفهمها الا من فهمه الله تعالى وفي التي
تعجب منها الشيخ واقول في بيانها ما قاله ارسطاطاليس
الفاضل الحكيم في اول كتابه المسمى بالسماع الطبيعي انه لا يكون
كل شي اتفق من اي شي اتفق ولا يستحيل اي شي اتفق
الى اي شي اتفق وانظر مثالا الى ما المطر فانه ما واحد
فاذا اصاب الارض الطيبة اظهرت ما في قوتها من الاسرار
الخفية المودعة فيها من اسرار باريها فيظهر منها بسر
الرحمة وروح الرحمن تارة روحها ويهيج نباتها
باذن ربها وكذلك ارض الصناعة الالهية اذا اصابها
ما الحياة بما فيه من اسراره الروحانية وروحيته
ظهر وشق رياض رياضها من جميع اجزا ارضها فافهم
واما السر الخفي الذي اشار اليه وفيه بعض التعجب
المذكور انه لا بد للحكيم من مراعات الزمان والاوان
الذي اودع الله فيه سرا التكوين للمولدات الثلاث
من معدن ونبات وحيوان فيجب على الطالب ان يحذو
حذو الطبيعة في عمل الصناعة وان يبتدي بالعمل
في الوقت الصالح للنمو والزيادة ولهذا المعنى قالوا
انه يكون عند نزول الشمس الحمل وهو برج شرفها
وتكون خالية من النحوس المانعة والقاطعة ويكون

التي تسعود بها وناظرا اليهما من مودة وقبول منه ويكون
شكل الفلك وطالع الابتدا مسعودا مناسبا كما ذكره
الامام فخر الدين الرازي وغيره من الحكما لتحصل الاعانة
باذن الله تعالى في نتاج المقصود وبلوغ الغاية واحرص
ان يوافق عملك موافقة الزمان في تكوين الاشيا
بحيث ان ياتي الروض عندك في ابان الرياض والرياحين
وان ياتي ازهار صناعتك في ايام اوان الورد وازهار
البساتين فاذا عرفت وحفظت الطبيعة في الافلاح
والزرع والاصلاح رجوت لك الوصول والسعادة
والفلاح فاعلم ذلك على الضرورة ولا تخالف موجبات
الحكمة واسرارها فتتعب نفسك ولا تظفر بطائل
لان هذه الحكمة من طلسمات العالم الاكبر وفيها اسرار لا
لا تخرج من موجبات الروحانية فمن كان عالما
بالحكمة واقتفى اسرار اثار الطبيعة كان جديرا بالوصول
الى هذا الطلسم الاعظم الذي اشار اليه جابر رحمة
الله عليه ومن خلف ولو كان عالما لما اعاقته العوائق
المانعة وقطعت عليه الموانع القاطعة وانسدت
عليه الروحانية طريق الوصول واتلفت عليه
العمل فالحذر الحذر من المخالفة والسلام والله [illegible]

بجاذان

بحيث انه اذا حملت المراة في وقت استيلاء النحوس فسد الحمل
وسقط وان تم ووجد في الدنيا كان من ذوي العاهات
وقطعه عن كمال الصورة الانسانية بالطبع واذا زرع
الزارع الزرع الذي من شأنه ان ينبت في الارض الطيبة
المفلوحة المهيأة في وقت استيلاء النحوس فسد
ذلك الزرع ولحقته الآفات واذا بويع سلطان
في وقت استيلاء النحوس اضر بالعالم ولحقه وبال الضرر
وكان مآله الى القتل وقصرت مدته ولم تطل ايامه
وكذلك اذا تركب المركب في الصناعة الالهية في وقت
استيلاء النحوس لم يتم واعترضته الآفات والعوارض
الا انه هذه اسرار الله تعالى في عالم مخلوقاته فلا
يبتدئ الانسان في عمل من اعماله الا في وقت صالح
لذلك المبدأ كما ذكر في علوم الاختيارات النجومية
المجربة بالاستقراء في طول الزمان والتي هي من علوم
الحكماء نقلت عن آدم وشيث وادريس عليهم السلام
هكذا ذكروا في كتبهم وتناقلوه من امة لامة ومن
لسان الى لسان فنحن الحزم ان نفهم ونتعاطى ولا نخالف
طريق القوم والسلام قال الشيخ قدس الله سره
ونادبها المستبكي لديها الحيا بهبوب الصبا فاستضحكت زهراتها

الشرح اعلم ان الشيخ لما ذكر العلم المتعلق بالماء والارض اللذين
هما العنصرين السافلين اخذ يذكر لنا العلم المتعلق بالعنصرين
العاليين اللذين هما النار والهواء فبين لنا العلم المتعلق
بالفاعلين والمنفعلين فالنار هي الفاعل الاول وبعضها
كالاثر التوليدي في عالم الكون والفساد لانه لا انضاج ولا
يطبخ ولا طبخ الا بالنار العنصرية ومن تامل حركات
الشمس واشراقها على الاكوان وميلها ذات اليمين وذات
الشمال وتوسطها في الاعتدال تبين له علم قوة الحرارة
نهارا وضعفها وفتورها بالليل وما يتعلق بلوازم
الفصول الاربعة من اعتدال التربيع والخريف وخروج
الصيف عن الاعتدال لقوة الحر وما يتعلق باختلاف
البلدان والاماكن والمساكن والاقاليم من اختلاف
الاحوال في الامزجة والاخلاق والانفعال والعوايد
والالوان كل ذلك منوط بحركة فلك الشمس ايضا
الانسان وتامل النضج في وجود الحرارة الغريزية
في ابدان الحيوان فالنار اعلا العناصر موضعا وبها
حصول التدبير في العالم الصغير لانها اذا قرعت
الرطوبة قرعت الرطوبة منها متصاعدة الى العلو
باستحالتها بخارا ثم يستحيل البخار من اعين المرت

كالبها

كما لو كان فيقطر منه ذرارا فهبت به ريح الصبا الشرقية وساقه
إلى الأرض الغربية فسقت به جميع قلواتها فاستضحكت
أزهارها فالنار العنصرية هي التي استبكت الحجارة هي التي
أثرت وجود ريح الصبا وبها استضحكت زهراتها وقد
أطلق الشيخ رحمه الله لفظ الرمز في الجزء العملي الذي يسمى
بالتفصيل والتقطير الذي هو أركان الصناعة الإلهية
وكيف تحذو الصناعة في العمل حذو الطبيعة ترتيبة
لك لتفهم السر وتعرفه حذو النعل بالنعل والسلام قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه •
أثرت ثراها فاستحالت ترابها لناظرها عنبرا طابت به نفحاتها
الشرح قوله أثرت يعني به السقي والغيث لأن الثرى صفة
الأرض اليابسة ولعوالم علم عليها واليابسة يابسة
فقيرة إذ لا ثروة لها فإذا أثريت من ماء الحياة ووابل الحيا
ما قبلته به واكتفت واستغنت بالري فصارت
مثرية وحيث صارت بهذه الصفة استحال ترابها
إلى اللون العنبري والرائحة الذكية فهذه صفات
الأرض الطيبة إذا أثريت لها بالقوة المؤثرة الفاعلية
وكذلك القول في عالم الصناعة الإلهية فافهم قال
الشيخ رحمه الله تعالى •

اذا صيرته الشمس وردا ثم تغيرت الى صفة الكافور فيه صفاته

الشرح لما اعلمنا الشيخ بصفة استحالة المركب الى صفة العنبر لونه وذكر انه بعد ذلك يعلمنا كيفية استحالة المذكور الى صفة الورد ثم تغيره الى صفة الكافور فاما صفة الورد فهي الحمرة اللطيفة الخفيفة والرائحة اللطيفة الوردية المائلة للبرودة الطبيعية ولونه استحال الى الحمرة القوية لغسل المركب عن جملة وانما قصد استغار السواد المعنصر الى اشراق لمعان الشعاع المنور الى اللطيف الوردي لحرارة الشمس اللطيفة ثم يستمر بعد ذلك قليلا قليلا الى ان يحصل اللون الابيض الكافوري فافهم **واعلم** ان ما ذكره الشيخ برهان الدين بن سنا الملك فيما يتعلق بالعلم الصناعي التركيبي وتكرار تسقية الارض بالمائية تمام التكوين العملي بالطبخ والتعفين والتعديل قبل الاوان لتفصيل واما الان تعرف تستم شيئا من المركب من الربح العنبري والوردي والكافوري فانه منهي عنه الا بشرطه وسنذكره لك فافهم **قال** الشيخ رضي الله عنه

لها ثمرة لا ينبت الدهر مثلها. فلا صبغ الا ما حوته ثمراتها

الشرح اعلم ان معتقدي النبات اذا سمعوا قول

النخ

الصبغ في الشجر والدهن ظنوا ان حجر القوم في الدهانة الذي
فيه الدهن ولا شك ان اشجار الادهان كثيرة ولو كان مراده بقوله
بتعريف الدهن بالالف واللام ونفي الغيرية لما اعتقدوا ذلك
لان صريح قوله لا ينبت الدهن غيرها يدل على ان هذه
الاشجار مخصوصة بهذا الدهن المخصوص لا سواه وهذه
الاشجار تنبت من ارض الحجر القشاعي لا من غيرها وهذا الدهن
المطلوب انما يخرج من هذه الاشجار لا من غيرها وكذلك
الصبغ المطلوب لا يوجد في غيرها ابدا الا ان الشيخ العارف
قد صرح بذلك فافهم **قال** الشيخ رحمه الله تعالى

على طور سيناء منها جحيم وجنة • حيث نار سينا فاستوقد قابسه

الشرح قوله على طور سيناء يدل على نسبة الصناعة الكريمة
للجبل المبارك المسمى بالطور نسبة تشريف وتقديس
وحاصله ان الطور المبارك مخصوص بعناية الله تعالى
وظهور اثار البركة والرحمة والكلام فيه للسيد موسى
ابن عمران عليه السلام وفيه ظهور النور المبارك والنار
الغير محرقة على الشجرة الغير محرقة اية ظاهرة ومعجزة
باهرة وكذلك حجر الصناعة الكريمة يوجد في طورهم
المبارك وفيه جحيم باعتبار طبيعة النار الموجودة فيه
وفيه جنة باعتبار عين الحياة الموجودة فيه **فقوله**

في طور هنا يدل على ان اشارته في الذروة العليا من الطور المنسوب للصناعة المكرمة وقوله منها يدل على ان الجزء المطلوب منها هو بعضها او هو في الذروة العليا نار جحيم وجنة نعيم ولكن النار مخبوءة في باطن هذه الذروة
واما قوله فاستوقدتها اصلا بها بضم الصاد المهملة فانه يشير الى الحكما الذين يصلون هذه النار المذكورة ويكون فيها شبيهة النار التي ظهرت على جبل الطور في الشجرة لان هذه النار ايضا نورانية لا تحرق ولا فيها دخان يحترق
فاذا سمعوا اصحاب الشعر كلام الحكيم في الشجرة النابتة على الطور الذي هو الجبل المقدس ظنوا ان ما بايديهم حق فقالوا انه يرون شعر الانسان بانواع من التدابير لعلهم يظفرون بالاكسير وهيهات ان يكون ذلك وانما دهشهم اقوال الحكما وغلطتهم بها الاوقات في لوائهم فتاملوا ما في العلوم من الحدود اللازمة لكل محدود وموجود لعرفوا الحق وانما جهلوا لانهم ارتقعتهم في واد بلقع وسراب يلمع والحمد لله ربنا على هدايته ونشكره على ارشاده وعنايته ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
يفيض من الوادي المقدس فيها مذانب ما لم يكد ونزانها
الشرح قوله يفيض من الوادي فيها يدل على انه نبع

الشبا

النبات المذكور بالما الذي من شانه ان يغيض وتعلو اعلى
وجه الارض ويدل على ان هذا النبات المنسوبة للصناعة
الكريمة ماي وانما هي خضرة تعلو اعلى وجه المركب وهي التي
سماها جابر رحمه الله فقتبان الآس وقد اشار الشيخ رحمه
الله الى علة وجودها حينئذ قال مذابة ما لم يكد اقراتها
واما قوله الوادي المقدس فيشير بها الاشارة الى الوادي
المطهر المبارك الذي هو اسفل الجبل المقدم ذكره وقوله
لم يكد رقراتها بعد ان قال مذابة ما يدل على ان الاصل
هذا لما كان جامدا ثم استحال من كيفية جموده الى الانصار
منحلا لان نسبته للزات الحلاوة في الطعم وسرعة الجريان
والغنوة وانه مع ذلك سليم من الكدر وانما هو في غاية
الصفا فهذه كلها قوانين محكمة اراد بها الفاضل
وتكلم بها مجملا مرمزا لا يفهمه الا من فهمه الله تعالى
وقد شرحناها لك مفصلا لتزن به فكرك ويعيها سمعك
ويثبتها عقلك ليتحصل لك السداد وسلوك طريق
الرشاد ان شا الله تعالى قال الشيخ رحمه الله .
مثلثة اقواها وربما لها . من تعددت اليها وحلا هلة
الشرح قوله مثلثة اقواها وربما لها اقانيم يدل
على ان مادة الصناعة لها نفس وروح وجسد فالنفس

والمزدوج بين الامواه المذكورة فلما تفاصيل وان تحللت واحدة
فتعددت بالمراتب في اخر زمان التدبير فيطلق عليها
انها ارواح ونفوس في اجساد ولهذا المعنى قال فيها امواه
وربما قال والفرق بين المياه والامواه ان المياه عنصرية
سيالة طبيعية والمياه مستقطرة معتصرة بصنعة
صناعية وكذلك الرمال فانها مضافة للصناعة فصارت
تعلوه منها اضافية واما قوله مربعة غدرانها وحلاتها
فانه رمز على الطبايع الاربع المشتمل عليها هذا المركب
الكريم ووصفها بالغدران التي هي جمع غدير والغدير
نفو الما المجتمع في قرار مكين وهذا القرار هو بطن الجبل
وبطن الوادي وبطن الالة الحاوية للمركب واما الحلا
فهو جمع حلية وفيه الاشارة الى الاية الكريمة في القران
المجيد انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا الى قوله ابتغا حلية ويطلق اسم
الحلا على جمع حلل من الملابس المسماة بالوشي من انواع
الحرير والديباج لانها على جوانب الغدران رياض
مونقة وازهار مشتقة فافهم ذلك ثم قال رحمة
الله عليه
اذا وردت الهيم الخماص عشية بها صدرت منها بطانا تروا

الشرح

الشرح قوله اذا ورد الهيم الخماص عشية • فانه يشير باذا الشرطية
المتعلقة بظرف زمان مستقبل وقد عينته بقوله عشية •
والهيم الخماص هن الغزلان الروائع وكونهن خماصا المتعلق •
بطونهن بظهورهن من الجوع والعطش فاذا اوردهن هذه •
الغزلان ودعين من حولها وشربن من المياه حتى رويت •
خصورهن بطنانا نجد ان صارت خماصا فهذا الشرح
المعنى المتعلق بظاهر الرمز واما شرح باطنه المتعلق
بالقناعة الكريمة ان تعده الغزلان هن العذارى
الحسان المشبهات بالغزلان الروائع لحسنهن ونعني المعبر
عنهن بالبنات والجوهريات وهن خماصا الاحتياجهن
الى ما يملأ اجوافهن غذاء روحانيا وما نفسانيا مشرقا
شعشعانيا وفي هذا الكلام اشارة الى درجات معلومة
في التفصيل اطلق عليها الحكيم هذا الوصف الجميل
ليفهمك الاسرار ويعلمك فك الرموز واستخراج
الدر من بحور الاحجار وتسلك طريق القوم وتقتفي
الآثار فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى نظما
فاكرم بها نوحا التي خلالها عندنا من المبتدي نصا
الشرح اعلم ان اسم الدوح يطلق في الرياض والبساتين
المحفوفة بالظل والندا والغمام اللطيف الساتر لها

المعيق على الرجا بها من جميع جهاته افوصفها بالكرامة التي
هي الرحمة والسعادة وانه بها كاسات خمر من شربها صحى الوقت
سكره بها اذ ليس في شربها اغوا ولا اضلال وانما فيها غاية
السرور بالعلم والفضل والوصول والاتصال فهذه
صفات الحال الابرار اذا شاهدوا وانتفى عنهم تقيد المسيئات
والاوزار فانهم يشربون كاسات خمر العلوم والاسرار
لا من خمر الخمار فهم صحاة مرتقون فلا سكر لفوزهم بادبتوه
من طيبه لثمارها فهم لعسالك الا تفوز بنيل الاوطار
وتصير مطلقا من اثر الاحتياج في هذه الدار بل تكون
غنيا بالله تعالى ومتاملة لاثار بدايع صنع الله
وتشهد بجميع جوارحك ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتتحقق به وصلك الله الى ما تقربك اليه ويعظم
ثوابك وجزاك بين يديه وفقنا الله واياك الى
سلوك طريق الحق والصدق والوفا وحشرنا واياك
في زمرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ابد الابدين
امين قال الشيخ رحمة الله عليه ثمراتها
غذوت بها ما عشت ما ابقها ربنا العظيم من ذوبها
الشرح اعلم ان مركب القوم اذا لم ينضج لم يتحلل واذا لم
يتحلل لم يذب الذوب المطلوب واذا لم يذب لم تظهر له

ثمرة

١٢

ثمرة فلابد من اعتصار المياه الخالدة من شجرة القوم التي هي
افضل المركب القديم وسقي الشجرة المذكورة بمائها المعتصر منها
لتنمو وتزدو وتظهر ثمراتها الرطبة الحلوة الذائبة لكثرة
الرطوبة وقوة العفونة واللطافة فافهم قال
الشيخ رحمه الله تعالى عليه

ظلمانيّ

وعدت الى ما امتاز من صفوتها فاردده حتى تبيضه
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله لما اعطانا علم المعرفة
بالتفصيل ودرجاته اخذ يعلمنا طريق الغسل والقصارة
في درجات الترديد ونحو غسل الدهن بالماء وغسل الماء
بالدهن الى ان يصير الماء دهنا ويصير الدهن ماء وتنجلي
عنه الظلمة ويصير كالشمس ضياء وكالقمر نورا ولتصير
الظلمة في اسفل سافلين ويظهر الطالب الحق اليقين
اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
فبنا الاجل المقدس [illegible]
الشرح اعلم ان المقصود من المنع والمقصود المنع من مانع
موجود في اصل الخلقة فلما ازال المانع انحلت عقدة
وضلها اذ ازال موجب الضلالة وذو المنع عنها فصار
المقصود نصب ودام فصل المنع عنها ممنوع وانكشفت
عين صفاتها التي كانت محجوبة عنها بهذه الموانع ولازالة

هذه الموانع الموجبة للصدود وكان الشيخ يرمز ايضا في اليه
الاشارة بقول جابر تغمده الله بالرحمة والرضوان في رسالته
التي الاوساخ التي الادناس فافهم لان المليحة اذا برئت
من مرضها بزوال اعراضها وعالجها الحكيم الى ان حسن جسمها
واعتدل لونها وصح مزاجها ظهرت عين خصلتها الحميدة
ومحاسنها الشاملة واخلاقها الفاضلة فافهم مقاصد
الحكماء وقد تم بهذا الشرح المبارك الجاري لفنون تعليم
واسأل الله تعالى الهداية الى التفهيم وفوق كل ذي علم
عليم ثم قال الشيخ رحمه الله تنبيه

ومن تنبيها فيها انها ربما تكشف عن تابعيه شملتها

الشرح اعلم ان الاسباب الموجبة لنجاستها وعدم قبولها
والانقياد لها للطاعة للحكيم هي الاسباب المانعة المتقدم
ذكرها لها وهو موجود في اصل تكوينها من الاعراض الردية
والاوساخ الرذايل المؤذية المعيقة عن الكمالات
المقصودة فذلك وقوله وجد فيها هو انها اراد
به قوة الثقل المانع المؤلم للطاعة جدا بالقهر والغلبة
والاستطالة عليه من انحراف مزاجها الى ان صارت
في مزاجها الى غاية المنع وغاية الانحراف عن الطبع
السليم والمزاج المستقيم والتاقه له ولربما تكشف

عن تابعيه

عن تاليف شمل شتاتها فانه ذكر الفسبة الممكنة في النضج
الممكن وقوعه عند زوال المانع فاذا زال تكشف عن
تاليف جمع شمل شتاتها اذ لا يحصل التاليف وجمع الشتات
على الوجه المطلوب الا بزوال الموانع الموجبة للصدود
والبراز ولاجل هذا المعنى قال الحكما عليك بالموتلف
واياك والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا ويفهم
للتحقيق ايضا في هذا المعنى قوله عليه افضل
الصلاة والسلام الارواح اجناد مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فيا لها من كلمات
نافعة ومعاني في العلوم والحكم والكلام لا حاجة ولا بد
التوفيق ثم قال الشيخ قدس الله سره ونور ضريحه
فاذا الرفق الفيلسوف بها الى ان تنادي باصطلاح
الشرح اعلم ان المادة الصناعة الالهية مكونة من
موتلف ومختلف ولاجل هذا المعنى احتاج الفيلسوف
الى تدبيرها بالرفق وتربيتها الى ان تتنادى بلسان
حالها وتنادي الفيلسوف بلسان قالها باصطلاح
عداتها وفي هذا دليل شاف لمن يعرفه على وجود
العداوة في اجزا المادة قبل التركيب والمغايرة
في الطبع والصفات وان الحكيم لم يزل يتلطف في التدبير

عداتها

الى ان زال المانع الموجب للعداوة والمنافرة والمغايرة
فاصطلحت الاجزا وتعانقت ازواجها بعد المناكرة
وألفها الحكيم فصارت واحدة واجتمعت بعد ان كانت
متباعدة فافهم ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه

ولما صفت ادهانها ومياهها تجمع في الاكسير مفترقاتها

الشرح اعلم ان الادهان لا تنفع الا ان زال عنها احتراقها
وظلمتها او السواد الموجود في سائر اجزائها ولا يزول
ذلك الاحتراق وتلك الظلمة الا بالغسل بالمياه
المعتصرة فاذا صفت المياه والادهان المذكورة تجمع
في الاكسير مفترقاتها الناقص الا ترى ان الحكما اجمعوا
على ان الطبيعة ارادت ان تعمل اكسيرا فاماتتها القدرة
الالهية عن ذلك فضيعت بقدرة الله تعالى حسيرا
فيه اربع خصال من خواص الاكسير وفعله وهي الذوب
والجري والغوص والممازجة واعوزه الصبغ والتتميم
عن ان يكون اكسيرا تاما فقول الحكيم تجمع في الاكسير
اي الاكسير الناقص الرتبة عن الاكسيرية بفعل الطبيعة
وحينئذ تجتمع مفترقاتها في الاكسير عند تمامه بعد
التركيب الخالد والمعاد ورجوع الارواح الى الاجساد

فافهم

نائم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه •
فصرن ثلاثا بعد ان كن واحدا ترتيب في ذات الله ذواته
الشرح اما قوله فصرن كعن فعلن بناء على فاسرلين وهي
النار المصيرة لكل مشتعل بها صيرورة صورة اختيار •
المدبر الحكيم القيم الخادم الطبيعة اذ يطبخ المركب الالهي •
الى ان يتم الاكسير الذي يعوانه من ابا حاته بالنار الموافقة
بميزان المودة والمقبول الى تمامه وكماله واما قوله كن واحدا
يدل على تقديم في القول وتاخر للنطق ومن اسنده لا لان
الضمير لا يدل على العود في انها يتال الى المبدا الا بعد مذكور
لان ذلك المقصود ان كان له وحدة في نفس الامر بالحلاقة
على الوحدية النوعية في الجوهر المادي لكن الاصوب •
والاقرب الى الحق ان يعود الضمير الى اقرب مذكور وهو
ان يكون المراد فصرن بالنار واحدا بعد ان كن جماعة •
وهو الصحيح لان الجسم وان كانت وحدته نوعية فينفصل
اولا الى جزئين ذكر وانثى اعلى واسفل ثم يعدله الحكيم
باجزا واقسام مستنبطة منه رطبية لان فعلها
الترطيب والاخراق بالحار المهملة والاخراق بالنار
الموحدة من فوق ثم ينفصل الى اقسام اخر يطلق عليهن
كما يطلق على ذوات المحاسن من الاناث في الجملة فذكر

واحدًا فصار جماعة ثم عاد واحدًا فافهم واما قوله
تركيب في ذات الثلاث ذواتها فانه يدل على انها في اصل
النوعية واحد كما تقدم فهو نفس وروح وجسد ولكن
كانت نفسه دنسة وروحه غلسة وجسده معلول
بعرض ومرض واما عند العود فروحه زكية ونفسه
صافية مخلصة راضية مرضية وجسده تام صحيح
سليم من الاعلال والاسقام فتركيب في ذات الثلاث
ذواتها فانظر وتامل اعزك الله في مدلولات الفاظهم
في الماهية والهيولى انها من نفس منكرة وروح منكرة
وجسد منكر لانهم قالوا ان الحجر المعروف عندهم له نفس
وروح وجسد ففي غاية التنكرة لان كلا منها ثلاثة
منكرة انظر ايضا وتامل وتفكر ايها الاخ فتح الله
عليك قالوا في ذات الثلاث فجعل التركيب في ذات الثلاث
واحدًا بالتعريف وفرق كبير بين المعرف والمنكر في
هذا المقام لان المنكر يدخل عليه التغيير لاختلاف
العوامل الداخلة عليه والمعرف لا يلحقه تغيير لانه
صار معرفا بالتشخص والصورة في هذا المقام لانه
قد عاد الى معاده وبلغ الى حقيقة اسعاده فصارت
الذوات المتفرقة في ذات الثلاث واحدة وبالله التوفيق

وبيان

وبيان ذلك انا اذا قلنا ان مادة الاكسير من نفس وروح
وجسد فهو قول لم يدل على نفس مجهولة وروح مجهولة
وجسد مجهول فان كان له حقيقة في الخارج لان كلما نا ملة
من عالم التركيب من جميع الاشيا نجده ذا روح ونفس
وجسد فلفظ التركيب لا يفيد العلم بالحقيقة والماهية
فاذا قلنا انه ذات الالات التي هي النفس والروح والجسد
فقد دل اللفظ على تعريفه على النفس المطلوبة لا غيرها
من ساير النفوس وكذلك الروح والجسد كل منهما هو المطلوب
بعينه حيث استند الذات الى هذا المعنى من بدل الحال
لفظ الشيخ فلا تكتفي بهذا القول في تحقيق الماهية
والكيفية فيجب ان تنظر في ما يقول الشيخ بعد ذلك
وتتامل عساه يرشدنا باذن الله تعالى الى المعرفة
التامة بما يريده من ذلك ان شاء الله تعالى ثم قال
الشيخ تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه
فيا لك تراب من تكون طيبا. مهلا الا الموتي معاد كتبا
الشرح اعلم ان الشيخ لما ترك ما قرر من العلم المتعلق بدرجات
من التدبير مع الاشارات الغالبة الى الجواهر الاصلية
وكيفيات انتقالها من صورة الى صورة اخرى بوضعنا الارض
التي تزرع فيها الاصباغ والاغصان وتجتني منها الجواهر

الحسنان فقوله فيا للذين ارض تقدنا دي بحرف النداء للتعظيم
لمقامها وجلالة قدرها لما انها تنفي الاشرار والخواص المرد عنه
فيها باذن الله تعالى القادر عز وجل واما قوله للحي فيها
مهادا فانه يشير الى ان الحي فيها قوة وراحة وحسن
مقام لان المهاد مشتق من التمهيد والتوطية في الاماكن
السهلة التي لا عوج فيها ولا امتا واما الحي الذي له
فيها مهاد فهو روح منطلق على كل حي نامي وله فيها
مهاد وصلاح وامن الفساد لانها هذا الحي بنفسه الذي
هو الحكيم وهو المقصود الاعلى بالرمز لانه معرف غير
منكر والحي ايضا هو مفرد من الاحيا وهو جزء من المادة
ويمكن ان الشيخ قصد بقوله الجزء من الاحيا واراد به
الكل الذين هم الارواح والنفوس الاحيا المخلصة
من كثايفها واذ كان الكل روح واحدة ونفس واحدة
فهذه الارض مهادا صالحا للتركيب باذن الله تعالى
واما قوله وللموتى معادا كفاتها فانه يريد ان يعلم
ان هذه الارض المباركة تصلح لان يواري فيها الموتى
لانها مباركة مقدسة فاذا تواريت فيها وغيبت
عن الوجود امكن ان يكون معادها منها فهي بعد الممات
كفاتها اذ هذه الارض ايضا تصلح ان تكون حسبة ا

هذا حم

للارواح

للارواح التي فارقت اجسادها وصارت اجسادها ميتة
لا حركة فيها فهذه الارض اذا طهرت لهذه الارواح استقرت
وفرحت بها واتحدت بها لانها ذا القدرة من الشوائب المانعة
من المعاد فافهم **ثم قال** الشيخ رحمه الله **شعرا**

بذا قوس قزح تاج عليها وهذه هي آيات ازهار الربيع

الشرح اعلم ايها الاخ اعزك الله ان قوس قزح والعصيد
والهالات والاعمدة والرعود والبروق وما شابه ذلك
يسمى عند الحكماء حوادث الجو ولها اسباب معلومة عند
الحكماء لا يختلفون فيها ابدا واعظم موجباتها استيلاء
الرطوبة على الارض وصعود الابخرة الى الجو فاذا
كانت الشمس في ناحية المشرق يكون القوس المسمى قزح الذي
هو في الحقيقة قوس الله تعالى في ناحية المغرب
مقابله على السمت واذا كانت الشمس في ناحية المغرب
يكون ظهور القوس في ناحية المشرق ويحسب ميل شعاع
الشمس جهته وتشرق يكون القوس مقابله وهو شعاع
ممتد من سطح الغمام المحرق ويرى اي قوس من دائرة
عظيمة وفيه عدة الوان من احمر وردي واحمر بنفسجي واصفر
واخضر وازرق فستقي وشبه ذلك وقد يظهر هذا القوس
ليلا الا اذا كانت الشمس في الجنوب او جنوبا الا اذا كانت الشمس

في السماء وقد يظهر عدة قسي على بعد معلوم من الشمس بحسبه
ظهورا لشعاع من تحت الغمام وانعكاسه على قطر معلوم
من الارض ولهذه القسي عدة الوان مختلفة ومتشابهة
وكذلك في صناعة التزاد اوقع التركيب الثاني وقويت
الرطوبة على اليبوسة ظهرت الوان قوس على الحقيقة
على علو المركب فهو تاج عليها لاسيما عند ما يظهر قوسه
الى اعلى الزجاج فهو تاج على راسها بهذا الاعتبار وشبهه
الشيخ رحمه الله المركب المبارك والالة بالغنى والقدر
والتامة وهو تشبيه صحيح واعلم انه يصير لهذه الالة
من مكان المركب الى اعلاها الوان اليواقيت فحليت
فتلك هي التي هي الالة وقامتها وقد شبهها بهذه اليواقيت
المذكورة ولم يوصف بحكم ما ذكره عينا وانما هي علامة
ليحقق بها الطالب درجات التدبير فاذا شاهدها
عيانا علم انه على الحق وان مطلوبه حاصل له في ملكه
وتحت حوزه اذا لم يدخل عليه فساد المبتدي لانه لو
دخل عليه الفساد والعياذ بالله لاختلف الحال في
ظهور هذه الالوان فاعلم ذلك وتبينه جدا فالحكيم
الفاضل يعلم اسباب هذه الالوان واسباب ظهورها
واسباب اختفائها اذ هو على بصيرة من الطبايع

والفعال لها

وانفعالها في تكوين الاشيا كلها وترتيبها والسلام ثم
قال البني رحمه الله عليه ... حيواناتها
اذا نسمت فيها بروح رياحها . نقول صاحب
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله لما اعلمنا بدرجات الالوان
الحاصلة في المركب الكريم في اوقات ظهورها اخذ رحمه
الله يعلمنا برايحة المركب عند اوان ظهور هذه الالوان
في الحقيقة من غير رمز ولا اخذ ليعرف الطالب حقايق
هذا العلم ودقايقه ولا يخفى عليه منه شي ان شا الله
تعالى وقد وجب علينا في عقولنا ان نشرح لك
شي غاية الشدة ولكن هذا العلم اخفى عن كثير مما
اخفته الحكما وضنت به لئلا يصل الى ذلك الا اهله
ثم اقول ان الرايحة المركب ربما تنشقت من اشتمها ودخل الريح
واتصل بالقلب فانه يفسده في الحال اسرع من السم
الموحي وذلك معروف عند الفلاسفة ومكروه محظور
عندهم منبه عليه في كتبهم واعلم ان ريح المركب وطعمه
يتغير بحسب درجات انتقاله وترتيبه كما يتغير
النبات وطعمه من مبدايه الى نهايته وكذلك الحيوان
وكذلك اجزا المعادن كلها الا ان تكون في غاية
الفضلية فيمتنع ريحها عن السم وطيبته وربما

ان لم يخالطها المشمومات ولو بالملامسة والمجاورة قوت
روايحها او اضعفتها بحسب الخاصية كما سنذكرها في كنز
الاختصاص في علم الخواص ان شا الله تعالى فمادة المركب
لها رايحة مخصوصة فمتى عفنت بالتدبير فلا يفتح الانا
الا بعد يوم وليلة بعدما تقع في انفك قطعات
بنوله ونتة مثل ما تلبق لبنفسج ولرايحته تغيير بحسب ما تقتضيه
درجات العمل الاول المكتوم واما في وقته التزويج تنتظر
فيه رايحة المني من غير شك ولا ضرر ولا يزال يجد وطعمه
يتغير بحسب تغير الدرجات واوزان النيران في اوقات
مباشرة النيران للطبخ الى ان ينتهي التركيب الثاني
تنتظر فيه رايحة المني مع رايحة المسك ومع ذلك يجد
من شمه عند فتح الانا واما بعد فتح الانا فلانه يظهر
له رايحة المسك من اول التركيب الثاني مع العنبر
والعبير والزعفران والعود والكافور وجميع الارايح
الطيبة الزكية الى ان يتم تدبير الاكسير والاشك
ان للاكسير رايحة المسك الخالص ولكنه لا تظهر رايحته
الا بالاذابة ومخالطة الجزء اليسير في مواد لطيفة
كثيرة قابلة للروايح المركبة لتحيل مسكا او عنبرا
او كافورا حسبما يريده الطالب وحسبما نذكره من كيميا

رايحة

العطر

المعظم في كتاب الجواهر فافهم واعلم ان شدة الرائحة الكريهة
اذا كان فيها مادة سمية مغايرة لمزاج الانسان فانها
تقتل وكذلك شدة الرائحة الطيبة اذا عظمت وكانت
فيها خاصية قوية وقوة نافذة قهرية فلعلها تقتل
من شدة قوتها وسرعة نفوذها وربما احالت القلب
عن كيفية حتى تستحيل بعض الاخلاط القوية السمية
في بدنه فيتحرك فينفذ الى القلب شرها فيهلك الانسان
فجاءة واما الاكسير فلا تزال الجثة محذورة الاستعمال عند
فتح الاناء الى ان يتم فاذا تم وانعقد وغسل بخاره الطيبة
الرائحة ثم انعقد ثم اذيب ثم انعقد فلا يعود فيه ضرر
البتة وانما يصير نفعا مجردا وطلسما مفردا وسرا الهيا
جامعا فاذا احمله الانسان كان مطاعا بمجرد حمله ويكون
مهابا اذا رأته ملوك الارض خضعت له وجميع ما
في الدنيا من الوحش والطير والدواب والهوام بل
ان الوحوش الضارية تتكسر لرؤية حامله وتخضع
له اجلالا وتبصبص له باذنابها وتطأطئ له برؤسها
الى الارض واما الهوام والحشرات المؤذية فانها تبهت
وتقف ولا تقدر على الحركة الى ان تؤخذ او تقتل
او تختفي بحيلة عنها او تميلها عنه بالاستتار فترجع

هيبة ؟

وكلما ذكرناه شروط متعلقة وطلسمات محكمة قد التزمنا
بيانها في كنز الخواص فافهم ومن استعمله في حده ومناسبه او
غذا بدوا مناسب بشرطه وكان قبل مشيبه لم يشب في لحم
بهم ولم تضعف قوته بل تزيد قوته ويصح مزاجه
وتعتدل طبيعته وقد ذكرنا في كنز الاختصاص ما يتعلق
بذلك على الوجه الرباني والفلسفة الحكمية يعرفه من يقف
عليه من اهله والسلام فقد اوضحنا لك في علم الاكسير
من الوانه وما يتعلق بمراتبه ما فيه كفاية وهداية
وتبصرة وذكرى للعاقل الفهيم ولنرسم ما شرح ذلك
من معنى كلام الشيخ في ديوانه اذا نسمت فيها بروح رياحها
تضوع مسكا حتى يكاد جبينا نها • واعلم ان من شان
الريح الذي هو النسيم اذا مر على ذي رائحة طيبة •
استحال اليها للطفه فصار كله ما جمعه ريحا طيبا •
وبالضد من ذلك اذا كان عكسه قال بعضهم •
والراح كالريح ان هبت على عطر طابت وتخبث ان مرت على الجيف
وكذلك ذات الانسان اذا هبت عليها او بها فيها الريح
او الراح فتظهر من صفاتها ما هو كامن في ذاتها محمودا
او مذموما وكذلك اذا هبت الريح وشم على انا الاكسير
تخنه فتحه في فيه اذ في رطوبة موجودة لينة فانه

طبعه

يفوح

يفوح منه رائحة المسك المشابك الذي يبقى الخالص المؤثر
بالقوة في المريخ ذكاريحه بحيث ان تمنن لي منها الارجا والجنبات
من المكان او الوادي الى مسيرة اربع فراسخ من ذلك المكان
الى ان يفسد ذلك المريخ ولنسيم شي من الاشيا التي تؤثر
فيه فمن ذلك وهذا القول يقبله العقل السليم وان توقف
في قيام البرهان على ذلك ولم يقدر على بيانه فنسلم
ان ذلك في خاصية نعلمها بالضرورة وتاثيره في المريخ
كما يؤثر نصب الطلسم في حفظ الحوزة الى اربع فراسخ
عن المدينة محيط بها من جميع جهاتها وهذا تعلمه
عند ارباب الطلاسم من الحكما وارجو ان يكرم الله تعالى
اني اصنع كتابا في الطلسمات لم يسمع بمثله لانه من العلوم
الصحيحة التي درست لعدم المعارف لا سيما في مثل
هذا الزمان الذي استولى على اهله الجهل وترك
النظر في علوم الحكما والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى وقدس سره

تم
وزوجته جرد تهامه بسوح • في الشعباد امنا منها

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله لما قدم لنا من علومه
مقدمات وبين لنا فيها درجات التدبير والاشارات
الى افضل الحجر الكريم وماد ته وميلاده وطبايعه

وعناصره وتفاصيله وحياته وظهور الفوائد التي للتركيب
الثاني وظهور الالوان اخذ يعرفنا ما لا بد للطالب منه
علماً وعملاً في التركيب الثاني الذي هو المعاد ورجوع
الارواح الى الاجساد علماً والتزويج الثاني الذي فيه
النكاح واشتماله الام والوالد والمولود شيئاً واحداً
وهو الذي تقدم ذكره وهو الذي اشار اليه النصارى
بزعمهم انه فيه سر الاب والابن وروح القدس وهذا
معلوم من كلام حكمائهم وهو عند جمهورهم انه انسان
الفلاسفة الجامع لاسرار الطبيعة والخليقة بما
اودعه الباري عز وجل من السر الالهي وان كان
الاكسير مصنوعاً فليس للحكيم من صناعته الا التهيئة
الطبيعية للتركيب وتهيئة التركيب لقبول
الفيض الالهي من المبدا الفعال جل وتعالى فالصنعة
وصنايع هذه الصناعة من صنعته وابداعه
وحكمته واما اسراره تعالى فيضعها حيث يشاء
كيف يشاء فليس للحكيم العارف الا خدمة الطبيعة
بما عرفه الله تعالى والطبيعة تقبل الفعل
والانفعال بمشيئة الله تعالى وحسن تدبيره واختياره
وارادته الذي هو خالقها ومدبرها ومعلم الانسان

تدبيرها

تدبيرها واغتذائها لاستعدادها ودعائها استقيل به
اثار قدرته وعظيم فعله وعجايب حكمته فذلك وانما نعني
قول الشيخ رحمه الله • ورومية جردتها من مسوحها •
فولت بيناد ايا بشرانها • الرومية في مصطلح القوم
هي الذات البيضا الحسنة البشرة الصافية الجسم المليحة
القوام الحسنة الاوصاف البديعة الجمال وكان يمكنه ان
يقول وعربية فان الاوصاف الجميلة موجودة في العربية
وفي الفارسية وغير ذلك وانما قصد بالرومية معاني
في الحكمة احدها ان وجوه الروم مخصوصة بالبياض من
الاجسام وصفا البشرة اكثر من غيرهم او امثال او اشبه
وتصدر المطابقة في الرمز بوجه الحكمة ثانيها ان
الروم مختصة بكوكب الزهرة بمشاركة المشتري ومن
دلايل الزهرة في العالم البياض وصفا البشرة الحسان
وثالثها ان من شان الرومية في الغالب دين النصرانية
ومن عادة العذارى المترهبات الحسان لبس المسوح
فلهذا قال بعض الشيخ رحمه الله • ورومية جردتها عن ثيابها
ما مسوحها • وهذا التجريد الذي ذكره الشيخ واقع
في ثلاثة اركان من التدبير القمري لا في ركن واحد
فالاول في العمل الاول المكتوم وقد تقدم ذكره والمتن لا يذكره

ولا يصفونه بشفة ولا لسان ولكن خبيث ايماز الرمز والاشارة
كافية لذي الفهم بيد الله يؤتيه من يشاء واما هذا الكتاب
فقد بينتُ فيه جميع مواطن من العمل الاول مفرقا من اوله
الى اخره فان تنبهت له واستوعبت كلامي فيه وضممت بعضه
الى بعض فقد اطلعته عليه وفهمته ان شاء الله تعالى واما
تجريدها من سوادها في الركن الثاني وبعد التزويج
الاول وبياضها الارض واحمرارها في الما وفي هذين
الركنين التجريد غير تام واما في الركن الثالث فهو
عند تمام الغسل في الطهارة والقصارة فهو حينئذ
جسد الروحانية المشار اليها فقد جرد منها الحكيم من
سوادها فهو تحقيق لمراد الشيخ واما قوله فولدت
جيادا بياضا انها فهو وصف مستعار وفيه وجه
من التشبيه بطريق الالتزام وذلك من شان المليحة
اذا جردت ثيابها من بين التساتر لها ان يداخلها الحيا
فيحمر وجهها وربما سري ذلك الاحمرار الى اماكن من بدنها
مثل الوجنتين والجبين والعنق والشفتين واللسان
واعالي البدن فتجري الدموية في هذه الاماكن
التي من شانها قبول اللون الاحمر دون سائر البدن
فالموجب زايدا لقوة الدموية الى ان يعم تغذا تتصل

اماكن

اماكن منه فهو اخباذ ذلك قال الخولة اي استحالة لونها من ابياض
الى الحمرة وقوله ولكن لم يرد به الا وجه الاستعارة من
انقلاب البياض الى الاحمرار فهو يكون في النبات من الحيا
وعند تجريدها من قطرة الدموية في اماكن متعددة
من جسمها واعلم ان ظهور الحمرة في الماء الالهي بالقوة
في حال كونه تماما البيا واما الفعل فلا يظهر الا عند
تمام التركيب الثاني فافهم وكم من شرح كلام الشيخ ولم
يفهم مقاصده وظن قولها وقال ان هذه الروحية
هي الانثى واعقب ذلك بالكلام على الذكر كل ذلك
من غير تحقيق ولا تنقيح لمعاني الحكمة ولا شك ان كلام
هذا الناظم في ديوانه لا يفهمه الا الواحد في النادر
و لا يحل محال الرجال وسيظهر لك الحق من شرحنا لكلام
الشيخ الى عند تمام التركيب الثاني فافهم قال
الشيخ رحمة الله عليه
فطلقتها اذ زاد ريحان نارها اطاعت له امر الحكيم نشيمه
الشرح اعلم ان الشيخ قد افادنا العلم بالروحية حيث
البياض في جسمها ومن جنب الممسوح انها عذراء في خدرها
لم تنكح ابدا ومن حيث انها لما تجردت من ممسوحها ظهر
عليها اللون الحيا الذي نعته الحمرة وهو يتكامل الحياة والرد عليها

ثم انه رحمه الله يخبرنا انه اختار لخطبتها من يصلح لتزويجها
وذكر انه من اذربيجان في الاقليم الرابع الذي هو اوسط
الاقاليم واعدلها مزاجا وهو اقليم الشمس لانها في الفلك
الرابع ولا شك ان اقليم اذربيجان شرقي بالنسبة الى
الروم وجنوبي عنها او الروم غربية شمالية عنه
وللشرقي طابع التذكير وللغربي التانيث ولكل من
هذين الاقليمين طبيعة ظهور الجمال والمحاسن ثم
وصفه الشيخ رحمه الله بوصف لايق به بحيث انه
قال اطاعت له امر الحكيم عصاتها. ومعناه الصحيح
وان تقدمت الالفاظ وتاخرت بعضها عن بعض
في الضرورة الشعرية ولوازم الرموز الوضعية
ان امر الحكيم اوجب ان اطاعت له عصاتها وفي معنى قوله
اطاعت عصاتها سر جليل ومقصوده به انه كونه
من اذربيجان وهو من اقليم الشمس والشمس السلطان
الغالب على ساير النجوم فمن طريق الالتزام ان يكون
هذا المخطوب مطاعا في العالم وان العصاة تنقاد
اليه بالخضوع والانقياد كما تطيع كواكب العالم
العلوي للشمس وكما اطاعت ملوك السبع اقاليم
للاكاسرة بالخضوع والانقياد ولاسيما الدابر الالهي

فانه

فانه روحاني متصاعد لا ثبوت له ولا استقرار في الارض الا
بضابط يضبطه وماسك يمسكه ولا شك ان بين الروح
والجسد مناسبة امثلية في اصل الخلقة وتكوين الطبيعة
ومن شان الملك ان يمسك رعاياه واهل مملكته بالشرع
الالهي الموجب للتمدن والاجتماع كما ان للكواكب السبعة
ارتباط بالشمس تسمى الاوتار فلا يتخطى كوكب من الكواكب
الحد المفروض له باذن الله سبحانه وتعالى وهو آخر
وتره الذي يبعده من الشمس الا يرجع اليها وكذلك
في التركيب الثاني الصناعي لانه التركيب الجامع المعروف
بالعمل ان جميع الاجزاء المنسوبة للكواكب في الصناعة
والارواح والنفوس مطيعة لهذا الجزء الانساني
الذي يتولد فيه ومنه وبه انسان الفلاسفة الذي
فيه سر الطلسم الكلي المطاع بالسر الالهي فافهم **شعر**

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

صبور اذا استاذنت بنار غيظها . حليم اذا استانست به

الشرح اعلم ان المزاج في التركيب الثاني مستحكم ولا شك
ان في آل الالهي من الحد والطيش والسرعة والعجلة
ما توصف به التربية الجردة من المسوح وكذلك
الشهوات التي توجب المحبة والميل المراتق الذي به

الانفعال والاتحاد فعلي قد ربما فيها من غيظ وغضب وسرعة
وعجلة في قدر ما فيه من صبر لينها وقوة وحلم وتمهل قدر
ما فيها من شهوة فيه قبول والاتحاد ولزوم وممازجة

ثم قال الشيخ رحمه الله
ورفعتها
فيما نقشنا ها ومزجت بجلبة الحزن اذا ما كان حانت

الشرح اعلم ان هذا التزويج الثاني فيه اسرار علمية
وصول عملية لا بد من معرفة الحكيم بها وتبيينه وبين
التزويج الاول فرق يحتاج الى بيان لان التزويج الاول
اتصال يعقبه انفصال والتزويج الثاني اتصال
لا يعقبه انفصال وفي التزويج الاول حبل وولادة
وتفصيل وموت وفي التزويج الثاني حبل وولادة
وموت ولكل درجة من هذه الدرجات علم وعمل
مخصوص فاما ما يتعلق بالاول ففيه تخليص الارواح
من اجسادها الدنسة الرذلة الموجبة فالموت
واقع بمجرد التفصيل وخروج النفس من الجسد واما
ما يتعلق بالعمل الثاني ففيه اعادة النفس والروح
الى جسدها فكيف يتصور فيه الموت وهو معاد هذا خلف
وانما هي من مدهشات القوم في الرموز والتشبيهات
ليشتبه العمل الثاني بالاول والاول بالثاني عن تعهد

منهم

منهم لم لا يبدو ركة عن اخله لكن نقول حقيقة الموت هو زوال
المعين وحينئذ انما يعتبر الشيء فهو بنوعه لكن يجب
الاعتبار لزوال المعين للوجود او العدم ونقل للوجود
وجود اخر او عدم ثان ونقل للعدم وجود بعد الانعدام
وزوال المعين ام لا ونقول ان هذه المسئلة من
الغوامض ونشرح منها ما هو اللايق بهذا المكان بايجاز
واختصار ونقول ان موت الانسان لم يكن عدما محضا
لان المطلق عليه اسم الانسانية ليس هو هذا الجسم الانساني فقط
وانما على ذات الانسان من حيث هي نفس وروح وجسد
فاذا خرجت الروح والنفس من الجسد فهي هذه المفارقة الموت
للجسد لفقدان الحركة وهو الموت للنفس لفقدان الالة
الا ان الذات الانسانية الروحانية باقية موجودة في العالم
متميزة متميزة في برزخها المعلوم عند باريها وكذلك
اجزا هذا الجسد وان بليت وتفرقت اجزاؤها فهي معلومة
عند الله تعالى موجودة في عناصرها المعلوم بعضها ومعادها
لم يتبدل العدم المحض الذي هو ضد الوجود فهذا
ما يتعلق بزوال المعين ان كان للوجود او للعدم المحض
او للعدم الذي في الامكان وجوده. فاما العدم المحض
فهو موجود في اجزا النبات والمعادن التي اذا فسدت

امتنع عوده واما في الحيوان الذي له نفس وشعور فالقدرة
الالهية صالحة لعوده بعينه واما في العالم الفناجي
فالاوساخ الردية والجسد الذي قد احترق بنار العذاب
وخرجت منه جميع ارواحه وقواه وصار تفلا فاسدا غير
قابل للعود فهو العدم المحض اقرب لانه قد تبين انه يلقى
خارج العالم وكلما كان خارجا عن العالم امتنع عوده
وكلما كان التركيب الثاني مشتملا على زوال البعض المرئية
الموجودة زوال الامر ثبتا محسوسا لكن الى الوجود
والاستحالة من ذواته ثلاث موجودة الى ذوات واحدة
فكأن بعده الثلاث قد مات وزالت عنه لاستحالته
وانتقاله عن صورته وبيان ذلك ان اكليل الثعلبة
موجود وهو سماوي وارضي فاما كونه سماويا لكونه
صاعدا واما كونه ارضيا فهو مستقر جسمانيا في الهوة
فاذا ركب في التركيب الثاني فانه يموت لزوال عينيته
لكن وان فقد وزالت عينه فقد استحالت الى وجود
من هو خير منه وكذلك الماء الالهي موجود العين
تام الصنعة فاذا دخل في التركيب الثاني فقد زالت
عينه فهو موت له وان كان مستحيلا للحياة الابدية
فيما هو خير منه وكذلك الجسد الجديد اذا تم به التركيب

مات موتاً حسّياً وزالت عينه لكن للوجود التام الانساني
الفلسفي والطلسمي لوجوده الا لا للعدم فهذا مراد الحكيم
بالموت في هذا المقام وفي ادراكه صعوبة وفي فهمه عسر
الا على من وفقه الله تعالى ولهذا قال الحكيم
فلما تغير سوادها وبرقت بجمالها الحين اذ حانت وحان وفاتها
والحين هو مدة معلومة من الزمان واذ حانت يعني
اذا انقضت وحان وفاتها اي جاء وقت انتقالها عينها
من صورة الى صورة فشبهه الحكيم بزوال العين حيث
ذكر الوفاة ولا شك في تغيير صفاتها عما كانت عليه
فصدق عليها الموت والوفاة من هذا الوجه فافهم
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه وعنا
فضم حين فني من نوعها بائنة اذا ما انقضت عنها فنية
الشرح اعلم انه لما استحال عن كونه الى كون آخر فقد فارق
الصورة التي كان عليها فقد تقضي بموجب الاستحالة وذلك
حين تقضي منها البائنة وذلك الحين هو الاختلاط والتزويج
الثاني في التركيب الخالد فقد قضي لبائنة ذلعوا الوصال
والاتصال وحالة الاجتماع والعشيان فاذا انقضت
تلك الحالة تقضت حياتها يعني ان صورتها تلك الاولى
قد استحالت الى صورة اخرى فقيد انعدمت لنسبة

الى وجوده لها الاول اذا انقضت حياتها الثانية وهذا الرمز ظاهر
لمن له ادنى ممارسة بالحكمة لان الماء الالهي اذا امتزجا لدا
في الجسد الذي صار اليه لم يعد الى صفته الاولى التي تسقط
بل قد استحال عن وجوده وزالت عنه الصفة الاخرى وهذا
المعبر عنه بالانثى وبالرطوبة لانه في طبيعة الماء ولونه
واشتماله على رطوبته وهي في طبيعة غير الرطوبة وانبسطها
وقوة شهوتها اذا شيب بالاكليل واحتراق مزاجهما وعند
التركيب يستحيل الاكليل والجسد الجديد والماء الالهي
جسدا تاما قابلا للحياة لكنه يستحيل كله عن صورته
التي كان عليها فلا يعود اليها ابدا وانما يعود الكل
اكسيرا يقتضي انقلاب كل عن صورته واستحالته الى
صورة اخرى كانت له صفة الموت ايضا فلا يعود
الى الصورة التي كان فيها ابدا ولم نكرر عليك هذه
العبارة وترديدها الا للتفهيم والسلام ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى برحمته :

نباتات باضداد الطباع منوطة • بجنس غدت فيها جميعا

الشرح قوله نباتات الضمير هنا عائد على الصناعة لانها نباتات
باضداد الطباع التي هي منوطة بها والمقصود بالاضداد
هنا جمع ضد وهذا الجمع لا شك فيه لانه جمع بين نفس

وروح

وروح وجسد وجمع بين حار وبارد ورطب ويابس وجمع
بين ماء ودهن وهما في حجر محلول وبينت ذات
الصناعة الكريمة بانفس متوسط بهما من الفعل والانفعال
وتم التركيب حصل الثبوت الصنعة الكريمة بالبرهان
التام لظهور ما كان بالقوة الى الفعل وحصل الثبوت
للاجزاء المركب الثبوت الاتحادي اذ لا يمكن انفصال جزء
منها عن جزء اخر الا بشدة اعني انه لا ينفصل لطيفها عن كثيفها
ابدا ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضوانه
وماتت منا الام قبل انفصاله وغايتها بعد الفطام
الشرح اعلم ان الام في هذه الصورة هي الارض الجديدة
فاطلق عليها اسم الام وهي الذي منها الولادة بعد الحمل
وتربيته بلا شك قبل انفصاله لان الانفصال هنا بمعنى
الانفصال والانفصال بينهما فاستحالت وزالت عنها
قبل تمام صورته الشخصية ورضاعة الام لان الفصال
ايضا لا يتم الا بعد تمام الرضاع فالام قد استحالت لصورة
حملها وماتت قبل تمام وجود المولود لان وجوده قد
تغير باستحالة امه اليه ووقت الاستحالة التامة
عند تمام المخاض وهو اوقات ظهور الحمرة المترفة بعد السواد
الثاني واما تمام الرضاع فهو وقت تمام التساقي ونحو

الفصال الذي به تمام الانفصال لا الانفصال فافهم اعزك الله
ذلك ترشد وتوفق ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ تغمده
الله تعالى برحمته ورضوانه

فحاز ابنهما منها ومنه وراثة . ترأت بحياة لا انتظار قطاتها

الشرح قوله فحاز ابنهما يعني بابنهما ههنا في هذا المحل سر الحكيم
المدبر لها والمتولي لخدمتها وهو الذي حاز منهما ومنه
هذه الوراثة الغالبة التي هي مثال الحياة الابدية
والتي لا انتظار قطاتها لان القطاة لا تفارق ارضها الا
عند فقدان القوت منها واما القطاة المتعلقة بهذه
الموهبة فلا انتظار لموجود الرزق ولا تندفع عنه لكثرته
ونموه واستمراره واذا اتفق الحكيم منها الاتفاق المجتمع
في رضاء الله تعالى فقد حصل على وجود الكيمياء
المتصلة بدوام الجود والحري السعادة في الدارين
باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

تهل

ولكنه يبلى اذا لم تعد به . غطاها منهما خلقا جديدا رفا

الشرح اعلم ان الضمير ههنا عائد على الاكسير الموجود
بالقوة في عالم التركيب الثاني بقوله يبلى وعلى العدم من
البلى بالشرط بقوله اذا لم تعد به غطاها منهما خلقا جديدا
رفا نهناه . فلله در من حكيم فاضل ما ابدع كلامه وما افصح

قف

نظامه

نظامه وما ابعد مرامه وما ابلغ رموزه وما انفع لغوزه
وما اتم نصيحته في الحكمة وبالله اقسم ان من شرح هذا الفن بمثله
من قبلنا فقد ادعى ما لا يرتقى له به لانهم لا يعرفون مقاصد
الشيخ ولا يتصورون دلائل الفاظه على ما اذا تتكون
فليت شعري هو الشيء ابن والحكمة المترفقة من ابن ولهذا
قيل قليل من ضياء الحسن خير من كثير من دروس الحكمة
وسيظهر لك من قولنا في شرح ما قصده وتبيين ما اومأ
اليه وذلك لما اعطانا في قصيدته هذه من القوانين
الحكمية في درجات التدبير الى ان تم التركيب الثاني واشار
الى الجزئين الذين بهما التركيب وللهما الترويبة التي وصفناها
في مالكها الذي سمي بن اذربيجان اللذين هما آلة الالهي
والارض الجديدة وبقي عليه الاكليل لم يذكره ولا اومأ
اليه فها هنا يذكره بريز متعلق بعيد على غير الحكيم
تحصيله لان المقصود بالعظام الرفات من جملة الاجزاء
الصناعة الكريمة هي الجزء الارضي الابيض الهباء الذي
لا يوجد الا عند تمام التفصيل وهو الخالص من الجسم
اذ لا يبقى من الجسم بعد انحلاله وطبايعه الا الهباء العظم
الذي لم يبق منه بقية سوى الجزء اليبس الابيض وقد
دل بطريق الالتزام ان من يظن ان في الاكليل العلبة لانه الخالص

من الجزء الارضي بعد التفصيل فقول الحكيم حتى يعني انه اذا لم
يكن هذا التراب الا بعض من هذا المركب لا يمكن كونه لعاده بلى
يبلى ويضمحل زاير يعني الما الالهي وانما يعود خلقا جديدا
بتراب هذه العظام وبالجسد الجديد وبالما الالهي الذي
هو ما الحياة فانهم مقاصد هذا الحكيم ما ادقها وما
اغمض معانيها تغمده الله بالرحمة والرضوان فافهم
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
وكم طينة خمرتها فتصورت بنفخ فيه الروح بالنفس ذاتها
الشرح اعلم ان الحكيم قد وصف نفسه بما اعطاه الله تعالى
من الحكمة العلمية التامة العملية حيث قال
وكم طينة خمرتها فتصورت. يعني انه عاود العمل مرارا
وخمر في كل عمل عاوده من هذه الصناعة الكريمة طينة
منكرة يعني غير معلومة الا للحكيم وانه حاله تخميره
لكل طينة خمرها تصورت الى المعنى المطلوب منها
من غير تصور لما ظاهر الا المبدع لها وفيها ان النصوص
منها اصل نطفتها واما قوله بنفخي فيها الروح فهو
صادق لان الروح الالهي الحامل النفس موجود في يده
مما علمه الله من الصناعة وحسن التركيب وقوله
بالنفس ذاتها اي نفخه الروح بذات النفس لان ذات

النفس

النفس مستجنة في باطن الروح وحالة النفخ هي حالة التركيب
فافهم ثم قال الشيخ قدس الله تعالى سره .

ومحمومة ربعا قلبت مزاجها . الى ضده لما علت زفراتها

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى بعد اتمام ابحاثه العلمية
والعملية عطف راجعا الى الاول المذكور من شأن الحكماء في كتبهم
تنبيها للغافل وتغطية على الجاهل لانه لما بدا في قصيدته
هذه لم يبتدي بما يتعلق بالتزويج الاول وانما ابتدا
بما يتعلق بالتفصيل حيث قال .

هل الماء ماء القطر الا ابيضاضها . ام الملح ملح البحر الا اجاجها .

فابتدا بالعلم والعمل بما ذكره حيث شرحناه وبيناه
منفصلا واما قوله ومحمومة ربعا قلبت مزاجها .
الى ضده لما علت زفراتها فانه يشير الى التي حمت بعد
التزويج الاول بحيث انها صارت محمومة بحمى التربيع .
التي هي الحمى العفنية في ثلاثة ايام التعفين بالرطوبات
الاربع المعلومة في الصناعة واشار الحكيم اليها تعتا .
بمعنى التعجب لانها كانت محمومة بحمى الربع وان الحكيم عالجها
حتى قلب مزاجها من حالة الحمى الربعية العفنية الى حالة
الصحة التي هي ضد السقم وذلك لما علت زفراتها واشتد
كربها مما كانت فيه من شدة الحمى وغشيانها لها وتألمها منها

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه •

بجنية انسية ملكية • هوائية نارية لقحاتها •

الشرح اعلم ان الحكيم شرع يصفها بالاسباب التي ولدت منها ان زاجها
فقال بجنية ويعني بالنار السماوية النار المعتدلة في الطبخ
بالانتقال الذي هو من طباع الانس وبموجبها حصول
الناسوت لطالب الغذاء بعد الطبخ وهذا الناسوت هو بعد التوليد
الذي هو من طباع ارواح الجن واما الملكية ففيها الاشارة
الى الروح والنفس لهذه الصنعة من كيانها في الاجسام واما
الهوائية فهي المستحيلة الى الحرارة والرطوبة التي هي من
طبع الحياة وظهورها الى الفضا بعد الكون والاستحالة
واما قوله نارية لقحاتها فانه يشير الى ما يؤول اليه
امر الصناعة الكريمة فانها تعود نارية لقحاتها ولا
يتم المقصود منها الا بالنار لتبلوك فافهم فقد افادتك
ايها الطالب من درجات التدبير وموازين النار ما لم
يكن ذكره اولا في قصيدته هذه فافهم ثم قال
الحكيم رحمه الله تعالى عليه •

جنوبية غربية شرقية • شمالية كل الجهات جهاتها

الشرح اما الجنوبية فهي الحارة الرطبة واما المغربية
فهي الباردة اليابسة فكل الطبايع لها كما ان الجهات جهاتها

واعلم

واعلم ان الجنوبية هي الذهب الذي لا يحترق والغربية هي الروح
الحاملة وهي الزيبق الغربي والشرقية هي الزيبق الشرقي
والشمالية هي الارض المازجة والرموز جميعها نسبيات
واضافات يعرفها الحكيم وينكرها الجاهل البهيم فاعلم ذلك

ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

انها عزيز على غير الحكيم وجودها . وان كثرت في الوجوه اسماها

الشرح اعلم ان قوله عزيز على غير الحكيم وجودها قول صحيح
لا مرية فيه عند الحكيم لان وجودها عنده ثابت بعلم
وبرهان فهو عارف بوجودها ووجودها عنده موجود
بالقوة علما ثم بالفعل عملا وعزيز على غير الحكيم وجودها
عزة منع لا عزة تمنع لان الجاهل ممنوع من حيث الجهالة
وان كثرت في الوجوه يعني اذا كثرت اسماؤها فهي في الظاهر
لان الاوصاف هي السمات والاوصاف الظاهرة الدالة
عليها من كلام الحكماء لا تفيد الجاهل لا سيما الرانيات
والخذريات واشباه ذلك فانها من سمات الصناعة
واوصافها الدالة عليها ولا تفيد الجاهل وصولا اليها
والحصول لا عليها فافهم ذلك ثم قال الشيخ رضي الله
تعالى عنه

هي النار الا انها غير خامد مدى الدهر الا ان تقل شياها

بانه

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد اطلق لفظ الرمز بلفظ
التانيث على النتيجة المعبر بها التي هي الاكسير وذكر انها
النار فعلا ولونا واثرا ومن شان النار ان تخمد ولكن نار
الاكسير لا تخمد فصار الاكسير ناريا لاتصافه بصفاتها و
وافعالها واما قوله الا ان تغل شياتها فالمستثنى انها
لا تخمد الا ان تغل شياتها جمع شية التي هي من لوازمها
التي توجب الزيادة في جرمها ولا يزيد جرمها الا بالمادة
الغذائية المجردة التي في شياتها المشار اليها فما دامت
هذه المادة الغذائية موجودة ويتغذى بها الاكسير
فلا يزال ينمو ويزيد صبغه وجرمه الى ما لا نهاية له
فان فقدت المادة الغذائية فان الاكسير لم يتولد
فان جرمه ينقص بالالقا الى ان يفرغ ويفنى وليس
هذا من شان الحكيم الواصل للاكسير ان يتركه يفنى ابدا
فلا جل هذا المعنى قال الحكيم
هي النار الا انها غير خامدة مدى الدهر الا ان تغل شياتها
فافهم ثم قال رحمه الله [illegible] نبات
ثم الكاسب [illegible] التي [illegible] الارض
الشرح لما اثبت الحكيم ما اراده من الرمز في وصف النتيجة
الفاضلة بعنصرها العالي الذي استحالت اليه التي هي

النار

النار الطبيعية المعبر عنها بالغريزية التي هي مادة الحياة
لانها لو كانت عرضية لكانت محرقة وقد تكلمنا في شرحهما
ثانيه كفاية فاخبر الحكيم يعلمنا كيف نفعل في هذه
الموهبة خرق العادة في الجمع بين النقيضين اللذين
هما الطرفين اللذين لا يجتمعان فقال هي الكاعب الشمطا
فالكاعب هي الشابة والشمطا هي العجوز المسنة والنصف
هي التي ادات بنات الاربعين بذاتها فالادات جمع
ادات والادوات هي الشمايل والخصايل الحميدة
والشيم الطبيعية والاخلاق الفاضلة مما يليق بالعقل
والدين فقد صرح انها كاعب وصرح انها شمطا ثم قال
انها نصف وهذا تناقض الا بالاعتبارات التي تذكرها
فيطابق ارادة الشيخ من الرمز اما كونها كاعب
فهي النتيجة التربية العهد للطالب الواصل واما كونها
شمطا فهي من الحكمة القديمة التي انزلها الله تعالى على ادم
عليه السلام حسبما هو منقول في علوم الاقدمين نقلا
متواترا لا يختلفون فيه وهي ايضا منقولة عن افراد
من الانبيا وعن كثير من الحكما فهي شمطا قديمة الزمان
بهذا الاعتبار وربما يوجد منها ما هو مكنوز في كنوز
الحكما ونواويسهم وبرابيهم يعرف ذلك من مارس علوم

الاقدمين واطلع على اماكنهم واثار حكمتهم التي فيها احيشا بهم وتواريخ اخبارهم مكتوبة عند رؤسهم وفيها اسماؤهم وحكمتهم وتواريخ وفاتهم ولو عددنا ذلك لطال وبعد علينا المقصود وانما نقصد محض الفائدة من شرح كلام الحكيم بحيث لا نغفل شيء من معانيه ولا ننسا او نما اليه من اغراض مراميه واما قوله انها تختلف والتضعيف يعني الوسط وبيهج انها في اختلافها وشبيها لهما في ادوات بنات الاربعين وقصد بهاتين بهذا المحل الكاملة الاعتدال لان الوسط هو الاكمل كما قال الله تعالى قال اوسطهم والمراد به اكملهم واعدلهم والشمس ايضا بيت الاربعين وبين الاربعين على كل حال في النسبة المعتدلة فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى

انها

اذا ما رأته ودت الشمس انها . اذا اشرقت بالنور مثله

الشرح اعلم ان الضمير عايد هنا ايضا على نتيجة الحكمة التي هي الموهبة المصنوعة واما قوله فلا ترا اي الا الحكيم الفاضل وترآيها انما هو ظهورها فهو كما كان الضيا الاعظم التي هي الشمس ولا شك انها لشبهه مماثلة والمماثلة صفة الحقيقة بنسبة القبول ولما كانت النتيجة الفاضلة شمسية فاذا ظهرت كانت لها قبول تام من الشمس

وتجرد

والجرد المقبول حصولها للقلب والصمت والقيام الجنسية والمنا سمتية
وبرج التوأمين هو برج أوج الشمس وفيه غاية ارتفاعها
وكذلك هذه النتيجة اذا تراءت فهي في غاية ارتفاعها وكل
احد يود ان يرى محبوبه في صفة كماله وهيئته وجماله
فالشمس بل محبته ان ترى هذه النتيجة اذا تراءت وتظاهرت
فانها سرها وطلسمها الاعظم لا سيما اذا تم كمالها في غاية
ارتفاعها في التوأمين فافهم ثم قال الشيخ تغمده
الله تعالى برحمته

ثمانية

يكاد سنا يسترق الشمس نورها اذا ازرقت في دجنة

الشرح اعلم ان السنا يطلق على النور اللامع والضياء
المتتابع وهذا كله موجود في عالم الصناعة الالهية
فقوله يكاد سنا يسترق الشمس نورها فقصد به المبالغة
مثل قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم ومثل قوله
تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وكذلك سناها
يكاد يسترق الضياء الاعظم الذي هو ضياء الشمس
وجعل له شرطا في ظهوره بها اذا ازرقت يعني اذا ظهرت
زرقتها في الدجنة التي هي الظلمة السوداء الحالكة السواد
وتناهيها التي بعينها فكلما ذكره مدح لها ومبالغة في
وصفها ويحق لها اكثر من ذلك لكن لم يقصد الحكيم

في الموصوف وانما اطلت اطنابا لم يسبق لمثله ابدا فاعلم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله

يتعلم السحر منها بيانا. وكل كحيل طرفها فتنتها.

الشرح اعلم انا قد شرحنا ذلك فيما تقدم من شرحنا لكلام هذا
الاستاذ ان هذه النتيجة العالية هي طلسم مطاع تخدمه
الروحانية اجمع وتطيعه باذن الله تعالى فتعلم السحر من
بعض علمائها علومها وخواصها فاذا بلغ الحكيم ان سحر بابل
جزءا منها فقد صدق لحصول النسبة والشرط وظهور
الاية واما قوله وكل كحيل طرفها فتنتها. فانه يدل
على ان علم هذه النتيجة مظهر حسن وجمال مطاع فبهذا
الاعتبار كان كل كحيل طرفه من عالمها منسوب اليها
ولعمري جملة فتنتها لان نوره وجماله وسناه من نورها
وسناها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

لانها
تصير صلد الصخر سيالا بها. وتجعل ما النهر كالصخر

الشرح اعلم ان الصناعة الالهية تشتمل على تحليل
الصخور الصلدة الى ان تصير ماء وتجمد المياه الى ان تصير
صخورا وهذا شان الصناعة العظمى لمن عرفها ومن لا يقدر
على ان يحيل الصخور مياها ابيضه ويعقد المياه الى ان
تصير حجارة فما عرف التدبير ابدا ثم قال الشيخ

نعمده

فحمده الله تعالى برحمته

فيبيطر عزائما قوى النفث والرى اذ انفثنى عقده نفثا

الشرح اعلم ايها الطالب ان هذه الحكمة والموهبة سر من اسرار الله عز وجل وطلسم مسلط عظيم لا تحصى عجائبه ومن وقف على صميمه هو سر العظمى وشرحها على ما تقدم ذكرنا في اسرار هذه الصناعة الشريفة وكذلك من اطلع على صميمه حال الدين يزيد في الطلسمات للاكسير شدة العجائب ولما كانت هذه الغاية منوطة بشرح كلام الشيخ رحمه الله في ديوانه وقد زرق العلم في سائر قصائده من جميع ديوانه فلم يمكننا ان نتعدى طوره فيما اراده وانما غايتنا تفسير اغراضه ومن لولا ان الفاظه تعلوم السحر والرقى من جملة متعلقات علوم هذه الصناعة ومقصوده بالنفث درجات الرطوبة بعد التركيب الثاني والعقد هو عقد الاكسير وتمامه نحو كما قال الشيخ

فيبيطر عزائما قوى النفث والرى اذ انفثنى عقده نفثا

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

لانها اصنام ترى كالامة كبير لديها اسوتها وعلانها

الشرح اعلم ان الحجر الواحد الذي اشار اليه الشيخ رحمه الله من ذهب والثاني من فضة والثالث هو الاكسير

نفسه ولهوا الصنم الاعظم فجميع الامم يعتادون لهذه الاصنام
الثلاثة لان احدها ينتج الدراهم والثاني ينتج الدنانير
والثالث ينتجهما معا فكل ترتيب عالم الدنيا مستمر لهذه
الاصنام الثلاثة فبعضهم يعبد ما صورة وبعضهم يعبدها
معنى واجتهادا في تحصيل النتيجة التي هي قوام العالم واسرار
وفيها اسرار التمرد وعلة الاجتماع فافهم وبالله التوفيق
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
اذين لاهل الارض في امراجيها . ويكلم الالقاب عنانها
فاتم القليل الذين ذكرتهم فهم الزهاد في الدنيا من حيث
الجملة والسلام تم القسم الثالث من الجزء الاول من كتابه
غاية السرور في شرح الشذور بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه ويتلوه القسم الرابع ان شا الله تعالى
والله ولي التوفيق واساله النفع به لكل اخ حقيق
وحسبنا الله ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم
ومن هنا ابتدا القسم الرابع من الجزء الاول من كتاب غاية
السرور في شرح الشذور في قافية الثا المثلثة
نقط من فوق قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه بعد
اذا النشر منا قد حكتنا ابدا . وقام بنفي الريح عرفهم فقد
الشرح اعلم ان الحديث في هذا المقام نعود لسواد الثاني

عند

عند التركيب المخالد الذي يعلقو عليه انسان الحكمة فاذا انشق
كنز السواد وظهرت المرآة انسان الحكما او صافه بفيلسه
من نفخ الروح الروحانية التي لها الالهي فقد بعث هذا
الانسان المذكور فافهم ثم قال الشيخ تغمده الله برحمته
ومات قبيلت عند ولادة نفسه مات وما ردت اليه
الروح اعلم ان الله تعالى لم يوجد شيا عبثا وانما اوجد
كل شي من الاشيا بحكمة لمية وقدرة ربانية وبرهان
قايم وسلطان علم نافذ وكذلك انسان الفلاسفة
والمولود الحكما لم تقبض نفسه وتسجن مع روحه عند
الولادة عبثا وانما ذلك للحكمة العالية ولظهور
الاية القاهرة والمعجزة الباهرة التي هي البرهان على
المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد وظهور الاثار
الدالة على عالم الخلود والعطا الغير مجذوذ فافهم
ذلك ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله عليه
وما ظهر الا في النفخة الاولى والتوسع في الثانية
اعلم ان النفخة الاولى هي نفخة الموت والنفخة الثانية
هي نفخة المعاد وهذا هو المعروف في ظاهر الشرع
واما في اطلاق الرمز على علم الصناعة فقد اطلقه
الشيخ بوجه وقيده بوجه ليعرفه الطالب الفاضل على

وجه الاطلاق في رمزه قوله وما طال بين النفختين من زمانه ؞
فتعين انه بين النفختين مدة معلومة غير طويلة ومن
المعلوم ان النفخة الاولى في العرف العام نفخة الموت لا سيما
والميت معطوف على الذي يقبله وفيه قبض نفسه وروحه
وانه لم يكن ذلك عيننا والنفخة الثانية على التحقيق هي
نفخة الحياة والمعاد واما وجه التقييد في الرمز فهو
في قوله ولكن سبعا او ثمانية لبث ؞ فتقييد المدة التي
لبث بين النفختين بمدة هي سبعة او ثمانية ولا تخلو اما
من ان تكون هذه المدة ساعات او ايام او اسابيع او شهور
او سنين ولكل من هذه المدد وجه معلوم له مدخل
في الصناعة الكريمة اما الساعات فهي عمل تركيب
صناعي من سر علم الميزان التدبيري وهو معلوم عند اهله
وقد ذكره الاستاذ الكبير جابر في احد كتبه الخمسماية
رسالة وصرح به في كتاب الراهب واما الاسابيع فلها
علوم وصنايع لان الساعات من ساعة الى اربعة وعشرين
ساعة فتصير جملتها يوما واحدا والايام من يوم واحد
الى اسبوع والاسابيع من اسبوع واحد الى اربعة فتتم
الاربعة اسابيع شهرا واحدا والشهور من شهر واحد الى
تمام اثني عشر شهرا فتصير الجملة سنة واحدة ولا شك

ان في

ان الشيخ اطلق رمزه على جملة يفهم منها البعض ويفهم منها الكل
مع معنى قوله . وما طال بين النفختين مخامه
ولكن سبعا او ثمانية لبث . وقدمنا ان في الساعات
تركيب ويمكن وجوده من ثلاث ساعات الى اربعة وعشرين
ساعة وكذا الامر في التركيب ما يمكن وجوده في يوم او في يومين
وثلاثة الى تمام السبعة وفي السبعة ايام والثمانية
ايام يمكن وجود تركيبي بين النفختين وهو اخر الجزء
التفصيلي وهو اكليل الغلبة في الطريق الاوسط في سبعة
ايام وغسل الما والتعفن في سبعة ايام ايضا وفي اسبوع
لبث في تركيب معلوم وكذا للاولى في ساعة اسابيع وفي
اربعة وكذلك الى سبعة اسابيع وهذه السبعة اسابيع
او الثمانية التي نهايتها هذه شهرين تكون لهم مدة الغسل
والتطهير بالرطوبات الداخلة والخارجة وهي غسل
الروح والنفس والجسد واما المدة التي هي سبعة اشهر
او ثمانية اشهر فهو اول النفخة الاولى التي هي في سنة
التزويج الاول الى النفخة الثانية في التركيب الثاني
في الطريق الاوسط واما المدة الواحدة فهي عند تمام
التدبير بالطريق الاوسط ويندرج في التربية من سنة
الى الثانية والثالثة وكذلك الى سبعة وهي عمر من اعمار

طلاسم الحكما وكذلك الثمانية فانها العمر التام للمولود التام
وسنذكر العلم المتعلق بذلك في مكانه من هذا الكتاب والله
تعالى اعلم بالصواب ثم قال الشيخ رحمة الله عليه ورضوانه
فيا لك من مبحث ورثته ابه المغنى عن الناس طرا وهو افضل ما يرث
الشرح قد تقدم من تفسيرنا معنى قول العرب في المدح للشي
اذا تناهى عجبا في ذاته وصفاته فيقال فيا لك ويعنون
بذلك انه صار الى مقام يستحق به ان ينادي له كما يقال
في الشجاع فيا لك من شجيع وفي الكريم فيا لك من كريم
وفي الحبيب والصديق فيا لك من صديق فالبا في الالف
للندا وضعا للمدح والمحبة والتامع الكنا والالف وضعا
للمذمة والبغض كما يقال فيا لك من عدو والى هذا
المعنى في المدح والمحبة قال المتبلبج ورث
فيا لك من حيث ورثنا به المغنى عن الناس طرا وهو افضل ما
وبيان الافضلية في ذلك ظاهر من طريق لقول كل
موروث اورث ما لا ولد لك المال لصدد الانفاق
والفرض منه فما له الى النفاد وان كثر او عظم وان كثر
وبخل به فهو مشوم وملوم وعتاب ومذموم واما هذا
الارث القناعي فهو افضل موروث لانه يورث
ما لا ينفد بالانفاق ابدا ولو عاش الوارث الف عام
وعار

وعمال جميع الخلق لا ينفد واذا امكنه ان يصنع منه خزاين
كثيرة لفعل ويصنع منه اليواقيت واللالي والجواهر
النفيسة التي هي افضل من جميع المعادن في اللون والكون
وكبر الحجم والاضاءة والاشراق بحيث انها تنوب عن المصابيح
في بعد المسافة اذ زينها وفي كنوز القوم وقصورهم
التي فيها سريرهم التي هي مقام قبورهم جميع ما ذكرنا حتى
صنعوا امثال البساتين والاشجار والثمار من ذهب
وفضة وزبرجد من اصناف الجواهر الملونة ما يشابه
كل شجرة وثمرة حتى المقلة والرز والشعير واصناف الرياحين
وكذلك اصناف الطيور المسموعة حتى صنعوا لها
صنايع معلومة فتحرك بالهوا فتصفر بانواع اللغات
المشابهة لانواعها وكذلك اصناف الغزلان والارانب
من بهاليم البر وربما صنعوا حركات صناعية وربما
اختاروا ان يسخروا لها من الروحانية ما يحركها وربما
وضعوا اشخاصا بالسلاح لمن قصد اماكن القوم فيهلك
اذ لم يكن عالما بانواع العلوم التي بها تبطل الموانع
واشباه ذلك بحيث انا لو ذكرنا تفصيله لطال
بهذه الاسباب وانما لها مأخوذة من موروث علم
القناعة الالهية فهو افضل ما ورث في الدنيا والاخرة

يظلقيه من ملكها وسور وبها غيره واما افضلية علم الصناعة
الالهية فهو افضل من وجه اخر فهو يدل على توحيد الباري
عز وجل وعلى المعاد الذي انكره كثير من بني ادم لانهم
استبعدوا وجود المعاد بعد الموت استبعادا صيروه
ممتنعا لامن اطلع على هذه الموهبة فكانه يشاهد
المعاد عيانا فيثبت عنده بالبرهان والمشاهدة والعيان
حصول المعاد وحيث ثبت وجود المعاد قوي الايمان
بتوحيد الباري تعالى وببعثة الرسل وبما جاوا به عن
الله تعالى فهو بهذا المعنى افضل ما ورث والسلام اللهم
الا ان يخشى عليه وارثه ان يطغى اذا راى انه قد استغنى
فيصيبه نكال الاخرة والاولى كما اتفق لشداد بن
عاد الذي بنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وكذلك فرعون ذي الاوتاد لما تجبر وطغى وقارون
من قوم موسى فبغى عليهم فنسال الله العفو والعافية
والايمان من غضبه وعقابه والوقاية من شرور انفسنا
وسيات اعمالنا انه على ما يشا قدير

قال الشيخ رحمة الله عليه
له معرفة بالوفاة قياسية اذا ورسخ خبيه من ريقه
الشرح اعلم ان لهذه الوفاة المذكورة من وجه هي

كال

كمال التحليم عند درجة خلوص اكليل الغلبة الذي هو
لطيف الارض من كثيفها ولم يبق الا درجة التسبيب
والتركيب الثاني والحبل الذي هو الدفن والقبر الذي تقوم
به القيامة في هذا العالم وهذه المدة عشرة ايام والسبعة
في وجود هذه القيامة عودة الحياة الى الارض الهامدة
الساكنة وهذه الحياة مستخرجة من روح هرمس وهرمس
هو الحكيم الفاضل والمعلم الكامل في هذه العلوم المتعلقة
بالاسرار والمواهب الالهية من الحكمة ويطلق اسم هرمس
على الكوكب الممازج الذي هو من جملة الكواكب السيارة
الذي هو عطارد من وجه اخر يطلق اسم هرمس على الحكيم
المستخرج لهذه الصناعة في اي زمان اتفق وهو
العالم الواصل اليها علما وعملا وهو الذي يسمى المركب
من الماء الالهي الكريم فكانه من ريقه اي من خلاصة
روحه ونفسه في فم الطفل الذي هو من المولود الفلاسفة
وانسانهم الخالد وهذا النفث هو الرضاع في اتمام
التساقي فالحكيم رحمه الله يتنزل لك في وجوه الحكمة
في اعمال الصناعة ليروض عقلك ويفتح ذهنك ويشحذ
فهمك ويعرفك المقاصد الموصلة الى سلوك طريق
الحق لتبلغ منازل الحكماء ومراتب الفضلاء وان لم تقم

ما قاله الشيخ في ديوانه فقد شرحناه لك وبيناه واوضحناه
وشيه الله تعالى علينا اولانا من نعمه وخصنا به من مزيد
مواهبه وعطايا كرمه انهم ثم قال الشيخ رحمة الله
تعالى عليه ورضوانه •

وبادا من مفعول تر عطارد في قتله ويستود جسمه الحدث

الشرح قد تقدم شرحنا المعنى بقوله فيا لك واما المقتول
هنا فهو الجسد الجديد والقوم الذين تطاز وا على قتله
هم الارواح والنفوس الموتية الذين من شانهم القوة
والطيش وسرعة الفعل واما قوله واستود عن جسمه
الحدث فهو رمز يريد به الحكيم صيرورة الشي مستحيلا
عن كيفيته ولونه وماهيته الى كيفية اخرى ولون
اخر والمراد بذلك العمل الذي يصيره الجسد الجديد قابلا
للتركيب كالمعاد ولا يمكن ذلك الا ان يصير منتسبا به
للموحد وهو الجسد البالي فلا يكون معادا ونشورا
الا من الاجزاء البالية والعظام النخرة فافهم ثم
قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

لغائبه عهد الا الاخرانه • على الذرعا فانا الا عهد له

الشرح اعلم ان لنا ناريا لعهد سنا نمو الحكيم فاذا قتله على
له ما له ذرد منه ولعو شاله صحيح ورمز فاضل مسألة

ممكن

يمكن ان م

يمكن ان يقال هل يوجد قاتل قتل مقتوله عمدا او بردته ويحل
له قتله ام لا فالجواب [illegible] بما ذكرناه فافهم
ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته
[illegible] برأي غراب عند [illegible]
الشرح اعلم ان المراد باسم قابيل هنا ماخوذ من فاعل والمقصود
به فعل من فاعل له قوة الفعل والاستطاعة النفسانية
وهذا الفاعل المسمى هنا قابيل هو النشيط المنحرف
المزاج لقوة نفسه واستطالتها بالقهر والغلبة واما
هابيل فهو الانسان المعتدل المزاج الرائض الخلق و
السليم الفطرة فانفعل لقابيل وسلم ذاته للقتل فقتله
وواراه برأي الغراب الذي يبحث في الارض عند قبره
فقابيل هنا هو كل الامر المسبب للزايد المقوة
والاستطالة وهابيل هو [illegible] والوجه المليح الذي بكى
عليه آدم عليه السلام وهو الجسد الجديد وعند
التركيب تظله المواراة التي هي لون الغراب وهو السواد
الثاني فهذه الرموز والامثال تحقق لك انها الطالب
الصنايع والاعمال فافهم ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ عرفنا هنا دحرجة عملية من الحكمة

وهي الدرجة التي تتقوى فيها اليبوسة المنفعلة فتصير لها
قوة الفعل بالتدبير فتصير فاعلة بشدة يبسها وحرارة
تنضجها الغث والسمين من المركب الهاء مع ان ليس فيه غث
غير ملايم وانما الغث هنا هي غير القبول للملايمة
المطلوبة وفقط من قوة الصلابة والقوة الحافظة والبعد
من الاستحالة واما السمين فهو العضو الرطب المتهيج
للاستحالة وهو الجزء الرطب فتى التركيب الثاني قوة
فعل وانفعال ويحتاج الحكيم ان يكون عارفا بمقادير
الاجزاء السمينية الرطبة والقلبة اليابسة وبمقادير
مراتبها في الحرارة والرطوبة واليبوسة حتى يتم له
الفعل والانفعال للامر المطلوب باذن الله تعالى واعلم
ان من شان اليبوسة ان تشرب واما هذه اليبوسة
فانها تاكل وتحيل ما تعتري فيها من اجزاء التركيب
الى ان تعود خلقا جديدا باذن الله تعالى فافهم

قال الشيخ رحمه الله

[illegible]

الشرح اعلم ان الضم هنا يعود على الفاعل الذي سماه
بتبشا في الحقيقة انما هو تيس وحرارة قوته باطنة
وهذا الفاعل الذي هو المسمى الكلب الغلبة وهو

معين

معين في تعفين الاجزا كلها في اسرع وقت ونقول فعل
النار العنصرية من خارج بالطبخ حتى يستحق كل طبع
باصله لكي يستعد للقيامة الكبرى بعد تعفين الاوزار
التي فيها وقضا الوقت الذي هو للنكاح وغلبة الشهوة
حتى يتم الحمل وليظهر المولود التام والانسان الفاضل
الباقي الخالد باذن الله تعالى وايضا فانه لابد في الحبل
الجديد من كيفيات باقية وشهوات نفسانية موهمة
الوقت فاذا تم انقضا الوقت حصل المقصود بالبقا
وظهر انسان الفلاسفة بعد الكون الفنا فافهم ذلك
ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته
ويكاشف منه باسرار الاسما بعد علمه الاسرار منها
الشرح اعلم ان مقصود الشيخ الاشارة الى موجب التفرقة
والتمييز والتخليص وان المراد من ذلك في درجات التدبير
ان يتميز الخبيث من الطيب لتتعارف الارواح
وتأتلف اذا زال عنها المانع المختلف فاذا تعارفت
ائتلفت واذا ائتلفت اتفقت واذا اتفقت اتحدت
واذا اتحدت قبلت الفيض من خالقها وباريها فصار
لها صفة البقا والكمال وخصايص الاحوال والفعال
فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

فما الت في الحياة ابوه • يبقى لو ربيخ في تعصاية تعمف

الشرح اعلم ان مقصود الشيخ هنا الاشارة الى العلم المتعلق
بتهذيب الاجزا المزوله منها المانع وتستعد للمقبول الذي
يتصل به المزاج التام والاتحاد والالتحام وان يزدرع منا حب
ذرعه لينبت بالفاعل المقوي في حيز الاعضا من الشجرة
المباركة التي هي الاصل الكريمة فافهم ذلك وسيظهر
ذلك لك مبينا مبرهنا عليه موضحه من بقية الكتاب ان
شا الله تعالى ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته

اعدها اليه ذلك ابو مرزنة بيانه شيئا ويميته

الشرح اعلم ان المقبول اذا حصل الحياة امكن العود حيث
امكن العود بتهذيبه الاجزا للمقبول اعاد اليها الجوهر
الذي يفارق المركب شيخا لانه شيخ قد مرت عليه
الهموم والاوصاب والعلل في درجات التدبير الى
ان صار في صفة الشيخ الهرم في حالة المفارقة فاذا
عاد اليه هذا الجوهر الذي هو ماء الحياة في التركيب
الثاني بعث حيا شابا حدث السن فافهم هذه الاحوال
وتبصر في حقائق الاعمال والانفعال وكيف تنتقل من
صفة التقصير الى صفة الكمال ثم قال الشيخ رحمه الله عليه

فالبسه ثوبا ابيضا • نقيا ما اتقنا النفير لشفقه

الشرح

الشرح اعلم ان الضمير عايد في الجوهر الذي اعادة الحكيم الى
القابل للتركيب وان الحكيم يلبس المركب بالحلول المعاد ثوبي
لقا ونضرة ولعلها المعتقا والعتيا واذ البس المتغاير لقيا
انتفى عنه المتغير والتشعث باذن الله تعالى ثم قال
الشيخ تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان .

فعوضا عن الموت [illegible] بعده [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله يلقي اليك علوم الحقايق
المتعلقة بالمعاد ونحن نعتبر بها بالدقايق العلمية المرتبة
لتفوز بالارشاد وكذلك فيها امور من طريق الالزم
في الامور الواجبة في عالم الصناعة الالهية وذلك
بحيث ان علمها في الحقيقة نحو الدليل وظهور اثار
الصنعة من الصانع نحو الحد الاول وحيث ظهر الدليل
العلمي ثم بدلالة الحد الصناعي الذي هو الحد الاول
الوجودي الكشفي فقد ثبت بموجبه المعاد الغيبي
في العلم المتعلق بالبرهان اليقيني الواضح الكلي وبالله
المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله .

[illegible]

الشرح اعلم ان المنقول عن هرمس المثلث بالحكمة انه قال
اعطاني ربي عقدا لا ينحل ابدا واشار بقوله عقدا الى

دهذا المركب الكريم لانه اذا انعقد لا ينعقد الا تام يتعسر

انحلاله على ممر الزمان ولهذا العسر عسر امتناع عن الفساد

لا عسر امكان عن الحل والسلام فافهم والموجب لذلك ان

التركيب تم في معاده خالصا مخلصا لان النار العنصرية

قد صفت عن خلاصة الكلية الخبث الجزوي فلا يحل ابدا

للفساد لانه صافي واما الصلاح فيمكن انحلاله للزيادة

في الكمال واما الفساد فلا ينحل ابدا فافهم ثم قال

الشيخ رحمه الله

متن

ولو كان منه الفيلسوف تناقضا لما كان في تركيبه غير

الشرح اعلم ان التناقض في علم الصناعة موجود للذي

ان المانع للجاهل عن ادراك الحقايق واما الفيلسوف

العارف فلا يضيق ذرعه وروعه مما يجده من تناقض

الظواهر لان طريق الحكمة عنده واضحة السبيل ومنهاجها

وفيها يوجد الدليل وبالهام العلم على الحقيقة لا تناقض

فيه وانما هو تبيين برهان له اصول وضوابط تحل

المشكلات وتوضيح المبهمات فاذا امار الطالب في ادراك

العلم بهذه المثابة فهو الحكيم الفاضل وهو جدير بالوصول

ولا يكترث بتركيب ولا تحليل ولا غير ذلك من اعمال الصنعة

فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

فاعلم

فاجبه ابناء ان زوجها لامة بها منه تذكير ومنه بها خنثى

الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره قد ابرز في هذا الديوان
المبارك من عجايب العلوم وغرايب الالفاظ ما فاق به على
نظرائه من ذوي العقول الراجحة والافهام الثاقبة
واتخذ له عند الله بهذا الديوان ثوابا عظيما وخيرا
جسيما ولا شك انه من اولياء الله الصالحين المتصلين
بمولاهم في سرهم ونجواهم ويكاد ان يكون هذا الديوان
من المعجز الذي لا يقدر احد ان ياتي بمثله فاما بلاغته
فهو في الفصاحة في غاية واما شعره فلله النهاية
واما تعليمه لفنون الاداب فمنها العجب العجاب
اللايق باولي الالباب واما فنون الحكمة للطالب
فهي باذن الله تعالى مربية وموصلة الى غاية النعمة
باذن الله تعالى من موارد الحكمة والرحمة واما الغازه
واحاجيه فتعلمك ايها الطالب فنون التعاليم واصول
الحكمة واصول الفلسفة واصول الفقه والدين
حتى علم الفرايض والحساب واصول المنطق والنحو
والعربية فقد فتح لك من كل خير بابا فجزاه الله تعالى
خيرا بحسن نيته وفضله وفتح لنا ببركته
وبركات علومه جزيل الفتح من عنده لاسيما في هذا الشرح

المبارك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك أما
قوله فما يعجب به أبنا كان زوجا لأمه فهو رمز ظريف لا يكاد
يوجد معناه على ما هو به الا في هذه الصناعة وأما على
ظاهره فهو كالممتنع من وجوه لأنا لو فرضنا ولدا فارق
أمه صغيرا ثم تزوجها ولم يعرفها أنها أمه فغايته في
الباب أنه استولدها أخا له فلا يستولدها نفسه هذا
محال والدليل على امتناعه من تركز لوجد للفظة أن هذا
المولود من هذه الأم مع أنه كان زوجا لها قبل ولادته
فهذا كلام ظاهره مستحيل لأنه لا يمكن أن تولد الأم ولدا
كان زوجا لامه وأما التفسير الآخر من هو من هذه
الصناعة فإنه ممكن لأن مادة الصناعة ارض وما ذكر
وما ذكر وأنثى والذكر والانثى من الأرض تولدا واصل
المادة في الموجودات كلها ارض وما ذكر وأنثى
فالذكر هو الابن وهو الزوج والانثى هي الأم وهي
الزوجة وفي التزويج الثاني هو الذكر أيضا وهي
الانثى وهو زوجها وهي أمه وهي زوجته ومنها يولد
أيضا فهو يولد في درجات التفضيل على هذه الأوصاف
العجيبة ولهذا قال الشيخ فما يعجب به أبنا كان زوجا
لأمه وأما قوله لها منه تذكير ومنه بها تأنيث

كان

كان يدل على انه في طبع الذكور فلهذا اسمي ذكرانا واما جهة
استحالت الى طبيعة من طبع البرودة الى طبع الحرارة واما
قوله ومنه بها خنث فكان مقتضى المقابلة ان يقول
ومنها به خنث واظن ان الشيخ لم يقل الا وبها منه خنث
وانما الاختلاف للنساخ اوجب ما ذكرناه ولكنه لوجه
المستقيم في المقابلة هو ما ذكرناه فان تنزلنا ان الشيخ
قال ومنه بها خنث فنقول ان لذلك معنى اخر لا يليق
بالحكمة وهو ان يكون لها صفة التذكر وصفة الخنث ايضا
لانها لما استحالت اليه في المزاج لم تصر ذكرانا في الجملة
وانما هي باقية في صفة الاناث غير ان الاستحالة اوجبت
انتقال طبائعها الى تذكر منكر وهو استحالة بالجزئية
لا كلية وحيث كان التذكر مؤنثا صار خنثى وحيث انه
في مقام الفاعل للفعل الذي هو التذكير وللمفعول الذي
هو صفة الاستحالة الكيفية الاخرى التي سماها خنث
وهي في مقام المفعول فهاهنا منفعلة منه ومنه
بها منفعلة منه ايضا فعلى الوجهين صحيح وجائز
قال الشيخ الوجهين في نسختين والسلام فافهم
معنى الفعل والانفعال والاستحالات والتذكير
والتانيث والصفة الثالثة التي هي الخنثى لانها احد

الاوصاف المتعلقة بالتركيب الثاني وسيظهر لك ذلك في بقية
هذا الكتاب ولو استشهدنا على ما نقوله من كلام الحكماء لطال
الشرح وانما مقصودنا شرح المضمر من هذا الديوان و
تحصيل فوائده بيانا وجوهها باذن الله تعالى والله
المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله الثلث

فللام ثلثا جسمه ونصفه وللاب منه نصف ولهو

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله اظهر مسئلة اخرى من الحكمة
وفي ضمنها تعلق حسابي فرضي يشكل ويكاد ان يكون ممتنعا
ولكنها مسئلة صناعية فلسفية وفيها سر متعلق
بالوزن الكمي والكيفي ايضا وذلك انه حيث قررنا
للام ثلثي الجسم نصف الثلثين هو الثلث هذا هو
الوزن الكمي لان الانثى تقدر وزن الذكر مرتين في التركيب
الثاني وهو من الاسرار قبل السابق فاذا صار مركبا واحدا
واصلهما ذكر وانثى متساويان في الحقيقة الشخصية
فهما نصفان من نصف الشخصية وهو نصفها الشخص
وهي ضعفه وزنه الكمي فصار نصفها وهو الثلث وهو
للاب وهو الابن كما تقدم والثلاثة واحد وهو وجه
من الوجوه التي اعتقدتها النصارى وانما اطلقوا لفظة
ربنا على ثلاثة الصناعة فاحتجوا به وجعلوه قوة

لما بعد مقدرته

لما يعتقدونه فافهم وأما الوزن الكيفي لأن صفة الذات تنبيك
على الأم التي هي الماء الالهي وهو الروح والنفس وأما الجسد
الجديد فله صفته المذكورة وهو المسمى بالجسد وهو الثالث
في الكيف لأنه الجسد الانساني وجامعه وهو الثلث أيضا
في الكم لأنه الكم الثالث من جملة المركب وأما الالهي نفس
وروح ثلثا المركب في الكم وكذلك في الكيف فافهم ثم
قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه رجز
ومنتهى أبان أذينه الذي أبرز انيه فهو في جهل
الشرح اعلم أن مارية قالت نحن أهل سويته لا يدخل
المدينتنا من لم يتعلم لغتنا فالقوم مصطلحي الالفاظ
والرموز فمن عرف مصطلح القوم دخل الى مدينتهم
وفك رموزهم وفتح كنوزهم ومن لم يعرف المصطلح
ولا معنى لولات الالفاظ فكيف يدرك التحليل والتركيب
وهو أدق من الشعر فهو في الجهل منبعث كما قال الشيخ
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
يوما زرع البذر في أرضنا وأدى له بالبذر ان يزها
الشرح اعلم أن الشيخ أطلق القول على الجاهل وبين
زخيه الجهل دنور العلم المحقق العالم الفاضل اللبيب
ومعنى قوله يؤمل زرع البذر في غير ارضنا ولبس لمحاصل

واعلم انها ذكرت انه
مشكل وانه في العمل
الاول المكتوم فافهم

منبعث

هرث

المعرفة بالبذر الذي يمكن ان يزرع ولا معرفة بارض القوم وانما
غاية الجهل الزوم الوصول وبلوغه وفي كلام الحكيم نوع
من التحكم على الجاهل بقوله يوسل زرع البذر في غير ارضنا
والمقصود انه نعلم انما الجاهل انه في صناعتنا هذه زرع
البذر الذي من شانه ان يبذر ويزرع وكذلك زرع البذر
من حيث هو يبذر في ارض الحكمة فكيف تصل الى البذر
واني لك بذلك وانت بجهلك في غير ارضنا فان الذكي
لا يعرف البذر ولا الحب الذي هو مفعول الحكيم وزرعه
ولا الارض التي فيها قبول لهذا الزرع المذكور فهو
يخبط خبط عشوا ولا ينتج له الا ثمرة زرعه والسلام متن
قال الشيخ رحمه الله [illegible] الرطبة
[illegible] فيها بذرا ارضنا [illegible]
الشرح اعلم ان الجاهل ولو ظفر بارض الحكمة وزرع فيها
غير الحب المعروف عند الحكما لم ينتج وان كانت الارض ممتلئة
ومزاده بالقسمة الاعتدالية بغير التسهلة المعتدلة
في الطول والعرض والخلق والضياء اعلم ذلك متن
قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته [illegible]
[illegible] لم يترفيا [illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ بين لنا مقدار الوزن في الكم

والكيف

٢٥

في الكيفية فيما تقدم بعد درجة التركيب الثاني ثم اخذ يبين لنا
المدة التي يثمر فيها الزرع ليتحقق المطالب الكمية العمال
فبين انه لا بد من حرث الارض لتقبل الزرع فاذا لم
تحرث الارض وتربيتها للزرع لم يثمر فيها الزرع المطلوب
ولا بد من المعرفة لصنعة الحرث لانه متى حرثها حرث فساد فسدت
الارض بعد صلاحها وكان للقوم زرع في ارض مخصوصة
فكذلك الحرث المخصوص للزرع المخصوص في مدة معلومة
وقد عينها الشيخ رحمة الله عليه بانها في مدة يومين اقتدا
بالسر الالهي من معنى قوله تعالى انه خلق الارض في يومين
والمراد باليومين اصلين كاملين او دورين كاملين
او مقدارين من الزمان معينين ويمكن تركيب صناعي
ميزاني في ساعتين ويمكن ان يثمر المركب الاوسط
في يومين ربما ثم المركب الاقصى في اسبوعين
وفي شهرين فهذا معنى قوله في يومين يثمر غرسها
لمن لم يحرث فيها فسادا ارض نعت ومن تامل قول الاستاذ
الفاضل ارسطاطاليس في السماع الطبيعي انه لا يكون
اي شي اتفق من اي شي اتفق ولا يستحيل الى اي شي
اتفق لوجده هو كلام الشيخ بعينه فافهم ثم قال
الشيخ تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

روح زرع القوم عجيب زرعهم. اذا ما رايته يبدا اليرها

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى اعطى قانونا قويا كبيرا
من الحكمة التي لا يفهمه وكل ذلك ليفهم الطالب المقاصد ولا
يخطي التدبير وذلك ان تعلم ان من شان الذيب افتراس الغنم
وما امكنه من الحيوان لكون ذلك الفعل عداوة منه
مهلكة ومن شان الكلب عداوة الذيب ومنعه فبالمثال
فما وجه نسبة زرع القوم بحراسة الكلب افساد الذيب
فهذا السوال رمزناه ليتفهمه الطالب ونقول في الجواب
عن ذلك ان زرع القوم معدني نباتي حيواني فهو
يولد وينمي كالحيوان بل نقول ان في جملة زرع القوم
حيوان نار وكان الذيب مستوحش لا يستقر لهم حيوانه
ضابط له اذ الذيب لا يمكنه من النفور ويديمه على
الاستقرار حتى يستقر ويتانس ويصير له طبيعة
الثبات لان الحيوان النافر متى فر عن الارض لم يتم زرعها
ولم يولد الانسان المطلوب وكذلك لتعلم ان القوم
انما زرعوا حيوان ارضهم ليثمر انسانا كاملا وملكا
فاضلا يعمل العجايب وتظهر على يديه الكرامات
والغرايب وخرق العوايد والطلسمات العجيبة والايات
فحق على القوم ان يشبهوا اعمالهم وصنايعهم بما في العالم

قادم

فان لم تكن بالصنعة كانت بالفعل والمعنى فافهم واعلم
ان الارض جاسية وزرعهم روحاني والروحاني غير
مستقر والمقصود من هذا الزرع المزاج وهذا المزاج
هو الذي يشكى صعوبته ذو مقراط الحكيم وقال ان التزام
الوسط من اعسر الاشياء لهذا المعنى شبهوا الروحاني
بالذيب النافر لعدم استقراره فاحتاجوا الى ان استنبطوا
بحكمتهم لهذا الذيب كلبا يضبطه ليلا يبرح الذيب
النافر المفسد للتركيب انما يفسده بنفوره لا بذاته لانه
من شانه الاصلاح وانما افساده الهرب والنفور
ومثاله مثال النطفة فان استقرت في قرار الرحم
تولد منها الانسان وان فرت وخرجت ولم تستقر
فسد الحمل ولم يتم الزرع وكذلك المادة الروحانية
في هذه الصناعة كالنطفة وهي البذر وهي الحب
وهي الماء وهي الروح وهي النفس وهي الذيب واما الارض
القابلة للزرع فهي الرحم وهي الام وهي الارض المعتدلة
الدمثة واما الكلب فهو الحيوان القوي الضاري وهو
الضابط وان من شان الكلب الحراسة والضبط
والطاعة لمربيه والصبر والاحتمال مع الاجتهاد
والقوة وفي اهل الكهف عبرة لمن اعتبر لان من شان

كلبهم

الكلب ان يحرس الزرع ويحرس الحيوان لمربيها ويحرس الانسان
ولهذا صوروا صورة الكلب لتسميته في البرابي لقوة ضبطه
لانه الحيوان الضابط وهو الجوهر الارضي ونور الكوكب السماوي
والهوا لا كليل الملكي وهو خلاصة المني الحيواني العاقد
اللبن الانساني فافهم ان كنت تفهم وتحققه متقدم
وتغنم وبالله التوفيق لكل مطلوب ومنه الهداية الي علم
كلما يعلم قال الشيخ رحمة الله عليه

لقد ملك الدنيا خبير بارد قربها على حركات الشمس في ترتيبها كشف

الشرح اعلم ان المعز ماية بقربها على الارض المشار اليهما
قد ذكر انه مزننا القربها فقد ملك الدنيا بحذافيرها وقصوده
بقربها الدنو منها والدنو اليها لا يفيد الا بالقرب
الحقيقي وهو تاثير الفعل فيها فعلا يحصل به استحالتها
والقامتها لبدلها الحكيم ثم بين الشيخ ان هذا القرب
يتم بحركات الشمس ولا شك ان حركات الشمس معلومة
عند الحكما في الفصول الاربعة في تقسيمها واولها
في الاعتدال الربيعي مرتفعة نحو الشمال الي نهاية
ارتفاعها عند تمام ميلها وفعلها الطبخ بالحرارة
المعتدلة في الرطوبة الغالبة الذي لا تزال في زيادة
ونمو في الطبخ والتلوين الي تمام فصل الربيع

ثم يعود

ثم يعود بالنهار ابعادا وتشتد حرارتها الى ان تنضج الحب
وتخرج الثمار ثمرة فصل الصيف ثم تنفع الاعتدال في الحرارة
والطبخ عند اعتدال ميلها الى جهة الجنوب ولا تزال
الحمرة تنقص يسيرا يسيرا او الارض تنعم الى ان تنتهي الى
غاية ميلها في الجنوب ثم ترجع فيزيد بردا يسيرا في مدة
فصل الشتا وفيه تسقى الارض بوابل المطر الهالك لمزرع
النبات وكذلك تدبير الحكما في اصلاح ارضهم وزرعهم
وبذرهم على حركات الشمس حذو النعل بالنعل فافهم ذلك
فاذا زرع الزرع المقتضى من الحكمة فانه يثمر بها سكب
اي استقر وثبت ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

بهذا ضم

من العالم العلوي فيه مطاع قوته مطاع غير ان له حرث

الشرح اعلم ان انسان الحكمة يشابه العالم العلوي للقوة
المطاعة الموجودة فيه فان قواه اذا انضغت عليه من
العالم العلوي فصار قويا مطاعا غير ان له حرثا اي وجوده
جويد بالحكمة والقناعة فافهم ثم قال الشيخ
نعمة الله تعالى بن محمد ورضوانه

ويستبعد اخبار ... اذنا وهو ... [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ قصد اقامة الحجة بالبرهان الصادق
على من استبعد المعاد وانكره عند ما شاهد هذا

الجسم تلاشى وانهدم وانفسخ او قال بالتناسخ عند الذين قالوا
إن الروح إذا فارقت لا تستمر مجردة وانما تتصل بجسد جديد
قد ولد عند تلك المفارقة حيوانا كان او انسانا بحسب العمل
والقائلون بهذا القول عندهم المعاد على هذه الصورة
فقط فاشار الشيخ الى بطلان هذا المذهب وغيره
وبعضهم قال بعدم المعاد للجسد اذا انفسخ عن كونه الاول
وصارت العظام بالية دائرة لا قوة فيها فاستبعد
عوده فقابل بالانكار فاخذ الشيخ يبرهن بالعود الصناعي
بثبوت الدليل على المعاد الاخروي حيث قال
رحمه الله تعالى عليه
وابرزت صناعتنا التي خصصنا بها النفوس انت
الروح اعلم ان الحكيم هو الذي اورثه الله تعالى الحكمة واطلعه
على الاسرار الالهية في هذه الصناعة المرموزة لما فيها
من اسرار التوليد والتركيب والتزويج والتحليل
والتفصيل والموت والمعاد فصار الحكيم كانه اوجد
احيى وامات ثم احيى وفي هذا المثال القصاصي دليل
واضح على الفعل الالهي فعود الارواح الى اجسادها
بالقدرة الالهية والحكمة الربانية وقد برهن الحكيم
على ان اعادة الارواح الى جثتها اهون يسير عند العارف

بمنزله

بهذه الصناعة ولو كانت الاعادة لا نتيجة لما الحاصل ان المعاد
ثابت وانما البرهان القاطع من هذه الصناعة على وجود
المعاد الحقيقي انه عند ظهور الفلاسفة بعد موته
ظهور العجائب من افعاله والايات البينات من اعماله
فمقتضى ذلك ثم البرهان اليقيني على وجه المعاد الانساني
لظهور المعجز واحراق العوايد من اتيان الحكمة الموجود
بالصناعة فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
وغربية تلقى بجها الشمس ضعف التلاقي بها عشاقها الى الابد
الشرح اعلم ان هذه الغربية منسوبة الجهة المغرب
التي من شانها البرودة والرطوبة وهي الغربية الموصوفة
بالحسن والجمال البديع التي تهالك عليها عشاقها ابدا
على طول المدى والشمس هي الفتاة الشرقية التي من
شانها الحرارة واليبوسة ولهذه الشمس المذكورة
تلاقي بهذه الغربية من قوة التاثير ضعف ما تلاقيه
عشاقها من تباريح الهوى والبث الذي هو الحزن
الذي اوجب الصدود والامتناع عن الوصول وكذا
الكرم من جميعه على ان اردت رجات العمل فلتتيقظ له ان كنت
تفهم نعم ان فيه مشابهة للعمل الاول والسلام ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى عليه

بديعة مثل لم يبح سرا بها الجن ولم يعلق الانس بها طمث

الشرح اعلم ان الرمز هنا بالمطابقة وانها عديمة المثل حيث لا توجد الا بالفعل القضائي من الفاعل الحكيم بالتدبير الحكمي الموافق لقبول الفيض الالهي حتى يتم الوجود الكوني لكون الانسان الفلاسفة فالصناعة من حيث هي صناعة المبتة عديمة المثل ولم يبح سرا بها لكونها مكنونة مكتومة وعليها حجب واستار ورموز وكنوز وسوانح واسرار فعلم فلم يبح سرا بها الجن ولم يعلق الانس بها طمث بل انها عالم صنايعي موجود من العالمين العلوي والسفلي وهي معلومة مستورة من الثقلين الانس والجن فهي تشابه الحور الحسان لم يلحقها طمث من الانس ولا مس من الجن فافهم مقاصد الحكما ايها الانسان ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

المتن

اذا لحظت فالسحر من لحظ طرفها وان لفظت فالدر من لفظها

الشرح اعلم ان بعض اوصاف محاسنها نبالغات وهي احسنها وارفع وماذا عسى ان يقال في مدح الآية الباهرة والمعجزة القاهرة الذي سحر العيون من لحظها سحر دما والدرى الجمال الملتقط من لفظ دررها وتستخرج من قعر بحرها فسرها عظيم ونطقها حسن رخيم

وقولهما

وقوامهما قوتهم وكذلك لا ولي تستقي بما الحياة والنعيم فانهم
متعالي ذا جتهد في فتح اقفال ما تحفظ به قبالها ونلتذ
ببديع جمالها وتفوز بدوام النعمة اذا اتاك الله تعالى
الحكمة والسلام ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

واذا ما الفتى الشرقي عاهد اخته [illegible]

الشرح اعلم ان الفتى الشرقي هو الزيبق الشرقي المشار
اليه عند الحكماء وقد صرح به الاستاذ الكبير جابر بن حيان
الصوفي في كتاب الاركان ووجوده منها بعد انفصاله
عنها وفي طريقة المحبة لما له الشوق اليها والاقبال
بكليته عليها اذ في طبيعتها الملائمة والموافقة والاعتدال
ولم يذكرها الناظم الا انه ضمنها ضمنا وجعل حقيقتها
وهي الفتى الشرقي غادر بنفسه بسببها وببعده عنها
وفراقه منها اذ فلا بينهما بعد المشرقين فيمكن
ان يقال هو من اين وهي من اين وقد يتوهم السامع
اذا لم يكن متبصرا او ناقدا اذ اسمع البعد بينهما
بالمسافة مع وجود القرب بينهما اذ اصل تكوينهما من
اصل واحد ومادة واحدة تقلبت في الاطوار وسار
بسير الفلك الدوار حتى تم منها التكوين وبرز منها
بالحكمة والتكوين ما هو جائز بذات الرحمن فسبحان

الكريم المنان ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
تردد بها بكر اقرت بحملها ابن رضيع خنثى غير فحل ولا انثى
الشرح اعلم ان من شان التذكير عند الحكما طبيعة النار المحضة وهي الحرارة واليبوسة فهذا هو التذكير المحض وهذه صفة الفتى الشرعي واما المولود المشار اليه لهمنا فانه على طبيعة الهوى حار رطب فهو خنثى لانه غير فحل ولا انثى لانه مولود من الذكر الحار اليابس ومن الانثى البارده الرطبه فتولدا عند الا فصار حارا رطبا فليس هو فحلا كاملا لتذكيره ولا انثى كاملة التانيث فصير ونه خنثى فافهم ذلك واعلم ان لهذا الخنثى المذكور علم كبير مكتوم وافضل معلوم وسنظهر لك العلم بذلك على التفصيل في كتابنا هذا في موضعه ان شا الله تعالى ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
وكم تنابزه بالارض يطلب مثله اولى حوا ماسير ان لم يغذ بذ الصوت الرخيم من ريا ماسه وبهجز برد العشق
وكم حالف بالله جهد يمينه على انها تهدي جميعا وقد حنث
الشرح اعلم انه لما انتهى الشيخ في نظمه من فنون الحكمة الى ما انتهى اليه وذكره وحرره وقرره الفاضل الاديب والعاقل اللبيب اخذ يصف لنا ايها الذي اقوى الهمم

دا بعالم

وانما هم فمنهم من طوى الارض سيرا يطلب علمها على غير وجه
الطلب فلم يظفر عند حث سيره طول نهاره وليله لانه
يخبط عشوا ويسير في الظلما فلم يزل في التيه تائها
في ضلاله وحيرته فلم يصل الى قصده ولم يظفر بضالته
لانه لم يسلك بدليل ولا استند الى علم يكون به الوصول
وانما يسال في كل بلدة يصل اليها او يقبل عليها عن الواصل
الى سبيله عملية الصناعة ومن له ثروة وبضاعة
فيتبع على كل ما ابتلوا في النوعية والاخلاق الجنسية
فيتذكرون في اعمالهم الخرافات والمدهشات من العمليات
والواصل منهم يقنع بالاصباغ المتشابهات والامثال
منهم يصنع النقود من بهرج نقود ومنهم من يصل
الى حلال خفي من ميزان [illegible] [illegible] ومنهم من يطلع في
كتب الحكماء ولا يفهم مبادئها ولا يطلع على اسرارها
ومعانيها فيحلف ان الكلام المرقوم هذيان يشتمل
على الزور والبهتان لقصور فهمه ولعدم ادراكه
وتقصير علمه ولا شك في حلفه الحانث ويمينه الكاذب
لانه علم قد ظهر لاهله منه العجائب وانهم من تقدم منهم
قد اضطروا الجهال اذ لا يصلح لجهالهم الا التضليل
بالمحال وحيث قالوا الحق لاهله ووضعوا الشيء في محله

فلا لوم عليهم لان الحق فيهم ومنهم واليهم وانما يلامون اذا وضعوا
الاسرار باذاعتها للقوم الفجار وكيف يليق بالحكيم ان يذيع
السر المصون لغير اهله ويضعه في غير محله وانما شان الحكيم
العدل والامانة وحفظ العهد والصيانة فافهم واسلك
طريق الحق واطلب السلامة تسلم ان شا الله تعالى فافهم
ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته
ومن يك ذا فضل فليس بمرتض لاقواله الدني ونعم المرتضى
ولكننا قوم متى تستغث بنا تلاقينا يوما اذا ما ازماننا
الشرح اعلم ان من شان الحكما ان لا يدعون بما ليس فيهم ولا
يتقولون الباطل ولا يعولون الا على الحق ولا يفعلون
فعلا يلزمه العيب الذي لاحد وجد له ولا ثمرة وانما ثمرة
علمهم الوصول الى الملك الباذخ والعز الشامخ ومما لزمهم
من محض الامانة ان لا يكتموا العلم عن اهله ولا يضعوه
الا في محله قد سطروه ودفنوه في الطروس والجيب
وداروه باحداث الرموز وبطول اللغوز فلا يطمع
في نيل علمهم جاهل ولا يصل الى حكمتهم الا الحكيم العاقل
ولهذا التلميذ فانه اذا استغاث اغاثه الحكيم
بكلامه الذي دونه في كتابه فهو يغاث بالحكيم
وان لم ير شخصه لان كلامه قد قام مقام ذاته

في التعليم

فيا التعليم لكل عاقل وفهيم فافهم افهم ما اودعناك من السر
المصون وانسأل الله تعالى اللطف في كل ما يكون وهذا
اخر القسم الرابع من كتاب غاية السرور في شرح الشذور
وهذا اول القسم الخامس من كتاب غاية السرور في شرح ديوان
الشذور بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضوانه في قافيته الجيم
هي الشمس لا تزداد الا تبلجا اذا ارفعت عن وجهها حجب الدجا

الشرح اعلم ان المراد الشيخ بقوله هنا هي الشمس وصفا
لا حقا بالنفس لان الشمس من شانها الاضاءة على الاكوان
ومن شان النفس الاضاءة على اسارير الوجوه وذات الانسان
ومن شان النفس في عالم الصناعة الاشراق والاضاءة
على انواعها واشخاصها وهذا الاشراق والبلج متوقف
على شرط اذ يعني اذا ارفعت وجهها حجب الدجى ورفعت
بضم الرا المهملة ورفعت متوقفة على رافع لها لانها
ممتنعة الينه احتيا جا ضروريا ولم يسم الفعل الذي
لم يذكر فاعله ولكنه معلوم وان كان مضمرا وهو الحكيم
الفاعل الذي يرفع الحجب المظلمة عن وجه الشمس المضيئة
بما عنده من نور العلم والهداية ليضيء الحسن وكما ان
الشمس الموجودة في العالم العلوي مفتقرة الى المحرك

لنهاذ الحمد لها بروح الحركة لغروبها وشروقها وطلوعها وتبلجها
وسر الله تعالى فكذلك شمس الصناعة الالهية مفتقرة للحكيم
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
واوقد جيش الفجر حربا بالمشية من الكوكب الدري بارد المهجا
الشرح اعلم ان العادة الجارية من قدرة الله تعالى وتدبيره
في خلقه انه اذا اقبل الصباح من نهار كل يوم ينتشر
جيش الضيا على الافق الشرقي ويتميز جيش الظلام
ثم ينحسر الظلام موليا امامه والمستبين في ذلك ان جيش
الفجر اوقد من الكوكب الدري الذي يسمى الشمس نار الضيا
بنور نار نية الاشراق وكونهما جيشان اصطدما فهو شبيه
بالحرب لان بينهما النار والانوار فافهم وليظهر التشبيه
لهذين العسكرين من عالم الصناعة ما يرد من الظلام
الحادث في ليل الصناعة الناشر بحجبة شمس النفس
عن الضيا والاشراق فاذا كشف الحكيم هذه الحجب
المظلمة عن عالم الحكما اشرقت شمس الحكمة واضات على
افاقها ضيا مطلقا باذن الله تعالى فافهم قال
الشيخ رحمه الله تعالى عليه
اضا من الافاق ما فات مظلما بها واجلى منه ندس الغلس ما
الشرح اعلم ان الكون اصله مظلم بالذات والمضيا

عرضا

عرضنا عليه من ضيا الشمس فاذا قاربت الشمس طلوعها على
الافق سابقها الغزيا لاضاة بجا الاكوان وانجلى من حندس
الليل ما دجى واسود فاذا اطلعت الشمس ولا تزداد الا تبلجا
لاسيما اذا ارتفعت عن وجهها حجب الدجا ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه
فاقبل يطويه ازرق الجو بالحيا من الفلك الدوار وارقو بالسد
الشرح اعلم ان الصبا هو الضيا الذي يطويه ازرق الجو
من الفلك الدوار ويجعله ثوبا مديما وذلك ان الظلمة
تنجلي اولا الى زرقة وتعيد الزرقة تحصل الثوب المدبج
في الصناعة الكريمة فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
وقد عزل الصبح الظلام [illegible]
الشرح اعلم ان الصبح المسفر اذا انجز الظلام اشعة الضيا
المعترضة على الافق وولى الظلام منهزما وظهرت زرقة الدنى
فان الافق الشرقي تظهر فيه بعد ذلك حمرة الشفق
من نحو الافق واما الشرق العبوق فهي خارجة عن الحمرة
فشبهها الحكيم قبل ظهور الشفق بالمدنية المعترضة
على المنحر لعبودها على الحمرة قبل ظهور الحمرة ولهذه
الاشياء والالوان من العالم الكبير مثال في عالم الصناعة
الالهية لما فيه من ظهور الظلمة بعد الاسناد ثم الزرقة

ثم لون الديباج المدبج المفوف بالخضرة والازهار ثم بالحمرة
واعلم ان هذه الالوان تظهر كلها بالقوة وبعضها بالفعل
اعلم ذلك فقد بينتاه لك لئلا تتغالط والسلام ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى
وكان كبعض الزنج اذ نبر فانحط بمن ورا الخيل اما سود ثيابا
يرى له بالسبق از لا دلا حق ويشهد الحسن في الاعوجيا

الشرح وكان كبعض الزنج يعني الليل اذا ادبر وكانه فارا
لجنوده بزمام هو في يده وقد صار سيقاني هربه من
الصبح اذا اسفر ويترله بالسبق او لا دلاحق لقوة
هربه من جيش الضيا اللاحق المجد في طلبه واما قوله
ويشهد ان الحسن في الاعوجيا فهو متوقف على شهرته
قوم من العرب معروفون بالجمال يسمون بالاعوج وبني
الاعوج او مثال النفس المطهرة الكريمة انسلاخ السواد
قليلا قليلا عن المركب الى ان تبدو الزرقة ثم تبدو
البياض ثم تظهر الحمرة بعد ذلك فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله عليه
هنالك سر الليل والنهار شوقه وجرده صحاقبة منزجا
وذلك على الجسم المواصلة هنالك ولم يلم سوها فيمحيا

الشرح اعلم ان الشيخ لما تولى العمل بيده ورأى من عجايبه

عالم القناعة ما اخرق عقله وابهج فكره اخذه كلم بلسان قاله
معبرا عن حاله وصار يتغزل ويصف كلما راه باوصاف
موجودة في العالم الكلي وان عالم القناعة يحاكي عالم
التكوين والتلوين محاكاة مناسبة في اخطار ومنسوب
متناسبة مثل لظهور الضيا من عالم القناعة على
الظلمة الموجودة فيه وخيره المشابهة في عالم الحس كيف
يظهر الضيا ويكسو الليل بنوره ويطرده تحيتا مترحا
لان ذيل الفجر مفرج مشاهد بانفتاحه من الوسط كالذيل
ذات اليمين وذات الشمال وقوله ولات اي نشر وفتح على
جسم الهوى ملاة من التودد لم يسدلها فيسبلها فانهم

ثم قال الشيخ قدس الله سره
وكانت كان البرق قمه بارقا يطارد دون الغرب فيشاهد
ليلا فرجيد اذا افتلتهم ابلهم من قسطل الليل ماتيا

الشرح قوله وكانت يعني القناعة والبرق هو بارق لوح
في درجاتها تعتد الترويج الاول اذ هو من افقها الثريا
وكانه يطارد دون الغرب نشاهد مجاوز فارسا دبسا
فانه الليث من بني مدبج قوم من العرب موصوفون
بالشجاعة واما قوله فرجيد اذا فصلت بهم
يعني الحرب ابلهم من قسطل الليل باسم لان من شان الجند

اذا انظار في ميدان القتال يثور عليهم غبار الارض المظلم
حتى يعود النهار لظلمته ليلاً وهذه الامثلة موجودة في
العالم المصناعي في درجات التدبير لان فيه عالم سكون وظلمة
وهو المعبر عنه بالليل والظلام ثم سكون وضيا وهو المعبر
عنه بظهور الضيا والصبح ثم عالم فيه حركة فعل وانفعال
وظهور الاثار العلوية مثل البرق ومثل تشابك الجيشين
الشرقي والغربي بحركة النار العنصرية ونطاف الرشان
وثوران النقع من الابخرة الصاعدة من الارض الى العلو
حتى يظلم الكون بعد الاضاة وقوله اذا انفصلت بهم
يعني عالم التفصيل فافهم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

كأن غيابهم ضم نشربت على الحدائق الزرقا وشيا مموها
كأن من قبابه والقبل ساكن عليهما غيابا للمرج مسرحا
كأن مسبا الاصباح نار تعلقت ارايهما في شبه عتقا تحا
كأن ابيضاق الافق حمرائه رماد خبا من بعد ما توهجا

الشرح اعلم ان في كل بيت من الابيات صفة درجة من
درجات التدبير وهي اربعة من جملة درجات التفصيل
اولها فيها الالوان السواد والزرقة والوشي الاخضر
المموج وفي الثالثة ثلاثة الوان تكون في سكون
الليل لا في حركة النهار وهو ظلمة ديباجية تميل الى خضرة

ويشمل

وبينهما نواحيها دوائر رقيقة كالمجرة التي هي على عالم الصناعة
محيط كالمنطقة وفيها نور ظاهر وفي الثلاثة الالوان ظاهر
من نار متعلقة وظلمة زائلة وفي الرابعة ثلاثة الوان بياض
ظاهر مع حمرة خفية تحت غبرة رمادية كما قلنا فافهم **شعر**

قال الشيخ رحمة الله عليه

كأن طلوع الشمس بهجة من الزرد قطفته برفعها نقابها

الشرح اعلم ان هذه الشمس الموصوفة هنا هي الشمس التي ذكرها
الحكيم في اول القصيدة حيث **قال**

هي الشمس لا تزداد الا تبلجا اذا رفعت عن وجهها حجب الدجى

لكن قوله في الاول يدل على وجود الشمس المذكورة في عالم
الصناعة بالقوة ولكن لم تبرز الى الفعل الا في هذه
الدرجة ونعم لان للشرط فيه شرطا واقا اذا جاء
اوان الشرط ظهر المشروط ونعم الوقت الموقت فيه
لطلوع الشمس المذكورة ولو تاملت النقطة الطالعة
من افق الابنوسي القابلة وتلالؤ نورها وحسن تلالؤ
نورانيتها وضياها المتلالئة انها الشمس في الصناعة
وفي الجملة انما هي شموس متعددة على عدد النقط الطالعة
والهابطة لكن اذا اجتمع المجموع كانت هي الشمس الضاحية
في السما القاحية فافهم افهم ثم **قال** الشيخ

تغمده الله تعالى برحمته

كأن بخار النجم عند ارتفاعه ... بخار عجاج عند ... نثار آبا
كأن رجوع المزن عند انعكاسه ... عبير اذا مرت به الريح سجسجا
كأن نزيل الشمس عند انسطاحه ... عبير اذا مرت به الريح تحججا
كأن زيان الجنة البحرلة ... تجدد ادما سندس الليل ادهجا

الشرح اعلم ان هذه الابيات ذكر الناظم فيها درجات اربع معلومة
في التدبير تالية لتلك الدرجات الاربع المقدم ذكرها
فاول ما صعود البخار المشبه بالدخان المتعالي عن مندل
فتأرج ريحه وذلك لان المندل فيه دهانة تعلمك طيبة
الرائحة فهذا البخار المرتفع فيه تخلط من دهانته لطيفة
وهي الدهن المحمود المانح للماء الثانية في صفة الدموع
المنعكسة من المزن الهاطلة وتشبيه بالقطر الغزير
المدرج وغير ما بين ذلك على ان هذا القاطر ثقيل رزين
له قوة ومتانة بحيث انه يتدحرج ويكون له صقال
وبريق والثالثة في صفة الثرى المتباعد عنها هذه الآيات
وهي المسماة بالبطحا لانها انبطحت من شاهق واستقر
على استواء زال اعوجاج متونها وهداتها وصار لها
سواد كالعنبر الذي اذا مرت به اضطرب من سائر جهاته
ثم تعلق سواده وظلمته باذيال الريا فيتساقطها بعضهم

وذلك

وذلك عند انسكاب ماء المطر وخروجه عن الحجاب المذكور
وانعزاله ثم تزداد غيرها وانفصاله الرابعة في صفة
الرياض التي تتظاهر بالخبث الذي قد تعفن واستحال
جوهره من الصورة الارضية الى الصورة النباتية
فانه تنتقل هذه الدرجات والوانها لا سيما الدرجة
الرابعة ونتيجتها وصدق لحجتها الاسناد الى تحقيق
الجادة للسالك وتحقيق العبودية للمالك فافهم ثم
قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
كان الذباب الازرق فيما بينهم داعي الهوى بالخلق ثم
الشرح اعلم ان الذباب الازرق روحانية وانما تظهر في
الصناعة متلونة والوانها مطوسة متكونة متحركة
كحركة الذباب على وجه المركب وينتهي الى علو الربا فتنزل
فيه الحلة وشبهها بالمتيم الذي اذا دعاه الهوى في
خلق فاظهر السرور وتزين للمحبوب باصناف الملابس
التي تتحلى بها العرائس وهذا الذباب الازرق دائما
يظهر اوان الربيع لازمة للرياض والازهار وكثرة
الرطوبة وظهورا للنوار فافهم ثم قال الشيخ نفعه
الله تعالى برحمته
ازها
كان لهم بينهم من الزهر الذي لا حظ لنا منه نظره

الشرح اعلم ان في النرجس الوانًا ثلاثة احدها اللون الزبرجدي
وهو العروق القايمة والثاني لون البياض الشاطع في
اجفان النرجس وهو الورق الابيض والثالثة الصفرة
الذهبية انسان عين النرجس فهذه الثلاثة اشيا في تلوينه
واما في تكوينه فالامتداد الاخضر الذي هو قايم بساق
خطا مستويًا منتصبًا من اسفله الى اعلاه والثاني
في تجويفه والثالث في تسفيف اجفانه والرابع في
دواير عينيه وتدويرها والخامس في تشريف ثمانيه
داخل الحدق وجميع هذه الالوان فانا عيانها تظهر
في درجة من درجات المدبر الكريم لان الحكيم تغزل
فيها حبة راي امتداد الخضرة الزبرجدية على محيط
الدايرة الفلكية ثم يتشعب منها من المحيط الى الوسط
خطوطًا متقاطعة مستقيمة من المحيط الى وسط
الدايرة زمردية ثم يتكون في متقاطعات الاقطار
دواير كانها اعين من زهرة نرجسية ثم يليها البياض
المشف ثم الصفرة المحدقة في الوسط فقال
كانه لها عينان من النرجس الذي يلاحظنا عن شاخص الطرف دعجا

ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
كان لها من زرد [illegible] ذوابة زمت عليه [illegible]

الشرح

الشرح اعلم ان المضرج هو المخضب واعلم ان هذه الحمرة تلوح
على البياض الساطع كالمشعاع ولهذا صار مضرجا لان الحمرة
الحقيقية لا تظهر في هذه الدرجة وانما هو ايهام للجاهل
فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
كأن بها من شدة [illegible] إذا ضاحكتها الشمس [illegible]
الشرح اعلم ان في هذه الدرجة حق التغزل وسروق
الغزل لان فيها للشمس اشراق وللثغر المليحة ابراق ومحاسنها
بهجة للمرتاض عند انتشار المحاسن تلك المليحة في تلك
الرياض وذلك لظهور اثار روح الحياة واشراق نفس
الشمس وشمس النفس على الوجوه والجباه قال
الشيخ اغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته
كأن [illegible] إذا برزت [illegible] او كمرو ياستوجبا
كأن [illegible] في [illegible] منها [illegible]
الشرح اعلم ايها الطالب ان هذه الاوصاف كلها والتشبيها
لائقة بالقناعة وحقيق لها ان تتغزل فيها باكثر من ذلك
لاستيعاب عبارة هذا الشيخ الفائقة والفاظه الرائقة
فتارة يشير الى اثار الروح وتارة يشير الى اثار النفس
وتارة يشير الى اثار التركيب والمخالطة وتارة
يشير الى الاعداد والممازجة وتارة يشير الى الالوان

المظلم وتارة يشير الى الاسرار اللطيفة وتارة يتغزل بما
فيهما من المحاسن والجمال كل ذلك تنبيها لاهل الكمال وتغطية
على الجهال فافهم ذلك والسلام ثم قال الشيخ قدس الله
سره العزيز ورضي عنه

ولما تجلت قبل ان سطع الضحى   وزال بها ثوبا من الليل اذ حبا
تغيبت بافق الغرب في عين حامية   وكان لها فيه الى الفجر ثوبا

الشرح اعلم ان اشارة الشيخ في هذا المكان بهذا الرمز
جميعه الى الشمس التي ذكرها اولا وهي في الحقيقة انما
هي النفس فهي عند اشراقها يتقوى ضياؤها ولا يزال
في قوة وزيادة الى وقت ضحاها وفي وقت الضحى
تكون في بيت الرجاء او السعادة لانها تترقى منه
الى بيت العز او السلطان الذي هو وسط السماء ولم
يبق بعد ذلك الا النزول او الانحطاط من قبة الفلك
الى نحو المغرب فاعظم قوتها من بيت السعادة الى
وسط السماء وتكون في بيت السعادة وقت الضحى
ولا شك ان الصبح يمنع السواد من ظلمة الليل
وليس هو من الليل الحقيقي وانما هو ظلمة الابخرة
الصاعدة من وقت الصبح الى وقت الضحى وفيه
الاشارة الى خلوص النفس من اكدارها واوساخها

فاذا

فاذا انجلت من بقية اكدارها ولم يبق فيها شي من الادناس
والاوساخ المبينة كان لها صفة التجلي فلذا اشرقت من
بيت السعادة الى بيت العز والسلطان ثم انحدرت الى
التاسع ثم الى الثامن ثم الى السابع ثم للغروب فانها تغيب
في العين الحماة بافق المغرب يكون لها من العين الحماة
مخلص تخلص به الى البحر وهذا مثال العجلد ربما تنفي الندي
فيها غسل التنصرين اوساخها فاذا غسلت ونقت بعد
تحليلها فانها تغيب في الزرع وهو الماء الحار المشبه
بالعين الحماة فتلج البحر الاعظم المحيط بعالم الصناعة
وتستمر في اخفائها الى ان ياذن الله بظهورها واشراقها
في افق مغلوم لها فافهم ذلك وتنبه ترشد
ان شا الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
ترى ما تها بعد التكدر صافيا وركانه تحت السكون مرجرجا
الشرح اعلم ان الشيخ في هذا المقام يشير الى غسل الماء
على انفراده الى ان تصفو ايتها القتفاله صنعة لتحل
والرزانة والترجرج الشبيه بالزيبق المرجراج فاعلم
ذلك ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
اذا ارسلت فيها الرياح لواقحا تحرك من اطرافها وتموجا
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله يشير في هذه الدرجة

بتحريك الماء الى المحرق الاكبر فيه فحينئذ تتحرك فيه الرياح اللواقح فيضطرب و يتموج و هو اخر درجات التفصيل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تبدت من الافق الذي غربت به وقد وجدت منه الى الافق مخرجا
الشرح اعلم ايها الطالب انه يلزم ان يكون كلامه هنا متناقضا لانها غربت في افق المغرب وقد تبدت من الافق الذي غربت فيه وكيف يصير لها الى الشرق مخرجا وهذه شبهة تحلها باذن الله تعالى فنقول ان النفس المدبرة في الصنعة الالهية هي المعبر عنها بالشمس وانما غابت في الروح التي هي الرطوبة المنسوبة للغرب وانها لابد تبدو من الافق الذي غربت به وهو الروح الروحانية و اما الموصوف وانما تخرج من لاجل الروح من المشرق ايضا فكان الغرب الذي هو الافق الغربي منسوب للروح فاذا تحركت الروح بالنفس الى المشرق فقد تحول الافق الغربي افقا شرقيا فافهم ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته
فلما كان من الغرب مخرجها اذ اشرقت منه وقد كان
الشرح اعلم ان النفس اذا كانت مختفية في الروح فانما تكون لونها الى السواد من البلح الى الزلال فاذا اكشف
عنها

عنها لون البياض ظهرت الحمرة الزفيرية باذن الله تعالى
وفيه سر عظيم يفهمه الفاضل ان شاء الله تعالى ثم

قال الحكيم رضي الله تعالى عنه وارضاه
هنا للامات للجسوم قيامة تتزاوج فيها الافراد ازواجا

الشرح اعلم ان الجسوم جمع اجسام والافراد جمع فرد
ولما كانت الجسوم والافراد متعددة الاجزا قال فيها
جسوم وافراد وان كانت في نوعيتها واحدة ولا شك
ان في القيامة تتزاوج الافراد تزاوجا حقيقيا لا افتراق
بعده ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
وقومت للارواح بعد دثورها وتعيدها من امهات نفو

الشرح قوله وقومت بتشديد الواو وفتحها وفتح الميم
يعني ان الارواح قومت من الجسوم امهاتها ونفوسها
واحيتها بعد دثورها قائمة في الحياة الابدية سرمد

قال الشيخ رحمة الله عليه
وعاشت بلا موت حياة سرمدية بدار مقام منه واقها

الشرح لما برهن الشيخ رحمة الله عليه في العالم الصنعوي
على المعاد الاكسيري الفاعل للعجائب باذن الله تعالى الى
صورة المثال للمعاد الاخروي فقال وجه التشبيه
بذلك بدار ينام من يتوالها يسير بذلك الى دار الخلود

المنزل من عمل لها عملا لا مع صدق اليقين والايمان فقد نجا
بالرحمة والغفران ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

فيا لك من شمس كان كسوفها تكشف عن بدر من البدر ابهجا

الشرح اعلم ان الشمس المشار اليها هي الشمس المذكورة في اول
القصيدة وهي الشمس المذكورة في وسطها وهي الشمس
المذكورة في اخرها لكن تشابه الاشتراك غير تشابه الاعتبار
وهذا الكسوف المذكور ههنا هو الكسوف الرابع في التركيب
الثاني وعندما يكشف يظهر اللون الابيض الساطع
البدري فقد استحالت الشمس ههنا بدرا وفي هذا
الموطن علم عظيم نذكره ان شاء الله تعالى في كتاب الاخذ مما
في علم الخواص اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

تجلت لاغصان من الاس ثامر ولم تعهد الاغصان للبدر اثمرا

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله لما وصل في التدبير
الي هذه الدرجة تعجب من ظهور البياض البدري
علي الخضرة التي نعتها فتغزل فيها وقال
ولم تعهد الاغصان للبدر اثمرا ثم قال الشيخ رحمه الله عليه

كان نقابا سترته بخيزرانة اذا ما علا انها قضيبا ...

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تحقق هذه الدرجة
مثل تحقيق كلام الشيخ الفاضل جابر قدس الله سره

حيث

حينئذ قال الشيخ اما كان من درجات الصناعة قضيب الآس
وقضيب الخيزران ولاشك ان الخضرة البالغة اذا ظهرت
سمي المركب بقضبان الآس واذا صفى لونه بعد الخضرة
الى الصفرة المائلة للبياض فيسمى المركب عند ذلك
بقضبان الخيزران ولما ظهر البياض البدري كان في المركب
ثلاثة الوان الخضرة البالغة ثم لون الخيزران دون
الخضرة ثم البياض القمري في الوسط فسمينا الآس
من الخيزران قضبانهم ولاجل هذا صار كانه قضيبا مصونا
والخضرة والصفرة فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمة
الله ورضوان الله عليه.

وفي الشمس بدري ان خسوفه يجد من شمس من الشمس او قمرا

الشرح اعلم ان الكسوف للشمس في هذه الدرجة لقو
الخسوف البدري بعينه وذلك ان الخسوف البدري هو
الكسوف الشمسي بعينه لانه لا كسوف للشمس الا بتراكب
البدر ولما تقارنا في العقدة وقع الكسوف لكل
منهما فظهرت الظلمة في الغيابة الكبرى لما كسفته
كسف القمر وجمع الشمس والقمر ولما انكشف كسوف
الشمس عن البدر كذلك انكشف خسوف الشمس عن
القمر فالحكمة الصنعوية جارية تحت نظام حكم الصنعة

الأممية في الموجود الكلي فافهم ذلك وحينئذ انكشف
الكسوف عن القمر كان أكسير البياض وحيث انكشف
الخسوف عن الشمس كان أكسير الحمرة فاعلم ذلك ثم قال
الشيخ رحمه الله عليه

مقتبسا
يقوم [illegible] الشديد [illegible] وتجعله بعد النجابة

الشرح اعلم أن الشيخ لما انتهى في تعاليمه إلى هذه الدرجة
وجود درجة الاكسير أخذ يصف فعله أنه إذا ألقي على الجسم
الشديد السواد فإنه يضيء الإضاءة الكاملة وكذلك
إذا ألقي على الجسد الفج الذي لم يتم طبخه في معدنه
فإنه يطبخه ويتممه ويكمله بإذن الله تعالى ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه

ترى رجالا [illegible] تعرضوا [illegible] جهلا لأنا [illegible]

الشرح اعلم أن الرجال الذين تعرضوا لنفعها رجاء
وطمعا في الوصول إليها بغير علم هم الذين أعماهم الرجا
لأن عين الطمع لا ترى الحق إلا بعين العلم فإذا حجبت
عنها من العلم عميت عن الطمع لعدم الوصول للمطلوب
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

ربما
[illegible] ذا علم [illegible]

الشرح اعلم أن عين العلم هي العين المبصرة تتوصل

للعالم

للعالم ومن تبصر بعين العلم انفتحت عين بصيرته فاضاءت
على ذاته فابصر بها الحقايق على ما هي عليه ومن كان هذا
وصفه فهو جدير بالوصول الى كل ما يرجوه ويؤمله
باذن الله تعالى فافهم والله تعالى اعلم ثم قال الشيخ
رحمة الله عليه

مرتجيا
فدونكها باب الشي مفتحا وان كنت ذا جهل فمن

الشرح اعلم ان الشيخ ارشدك الى الحق بقوله فدونكها
يعني فدونك اياها يعني هذه القصيدة من ديوانه
فانها باب مفتوح للصناعة العظمى تفيدك العلم
وتدلك على العمل ان كنت عالما واما اذا كنت ذا جهل
بها فانت تروم العلم ثم العمل ففيها باب مفتوح لرجايك
وذلك فاعرف المصطلح في الدخول وادخل من الباب
لتفصل ان شا الله تعالى ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

تدل على التدبير الذي به [illegible]

الشرح اعلم ان من خواص الوصول الى الاكسير الحق ان
الواصل يفرح الله تعالى قلبه ولا يفتتن بعد ذلك بشي
من امور الدنيا ابدا ان كان قانعا بهذه الموهبة العظيمة
لانه لا هم اعظم من هموم الاكتساب والواصل قد كفاه الله
تعالى هموم الاكتساب ورزقه بغير حساب اللهم الا ان

بطلب الملك والرياسة والمنافسة في الدنيا والمعاندة
لاهلها تابع للتكبر والعجب والتيه والخروج عن الحدود
الواجبة فليس هذا حكيم وانما هو طالب المضاهات
والمزاحمة في الدنيا وقد المتحزنون بفرعون وقارون
وهامان فمثل هذا يوشك ان يكون زواله افجع
زوال لان التكبر والتجبر من ام الخصال نعوذ بالله
من ذلك وانما طريق الواصل ان يشكر لنعمة على ما اوتيه
الله من هذه الموهبة الجليلة المقدار بحيث ان
كشف له الله تعالى هموم هذه الدار فيستعد بالاعمال
الصالحة لعساه ان يفوز بالسعادة القصوى
في دار القرار مع الابرار والاخيار فهذا سبيل الحكيم
العارف بالله ان يستعد للقاء الله ويرغب
في جزيل الثواب عند الله وما تفعلوا من خير يعلمه الله

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

وذا صبغة الحبر الذي يعرف بكثرة ما فيه من [illegible]
الى [illegible] حتى تطوف كريمة من وجه [illegible]
[illegible] الاكسير منه الله انا لاول [illegible]
ولا [illegible] اذا [illegible]

الشرح ولما انتهى الشيخ في تعليمه الى ما ذكره اخذ بنصح

الطالب

المطالب ان يسلك مسالك الجهال في العبث ويركب البحر
السفيه من ظواهر كلام المتوهم من غير تحقيق فانه يغرق في ظلم
الرموز المعروضة التي لا يخرجه الى المرج والاختلاف
والعياذ بالله تعالى وشبهه براكب البحر الذي يروم منه
الربح مع ما يلقاه من شدايده واهواله ولو رجع من
تغريره بنفسه لكان ربحه الى الخسران مع شدة الاهوال
والاشراف على العطب فقد حذر الشيخ رحمه الله الطالب
الغران لا يسلك بحر الصناعة الا بعلم وشبهه براكب البحر
مع الخطر والغرر فنسال الله السلامة والهداية والمعونة
انه على ما يشا قدير ثم قال الشيخ رحمه الله عليه
يريد انما في زمن عشنا الى ان حللنا بها فوق شمالية
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله يعني بقوله ان الجاهل يرى
ان الوصول الى الدنيا ومثلها من سعادة الاخرة ونعيمها
بالطرق الفاسدة والاعمال الغير صائبة وهذا محال
لان جادة الصناعة معروفة عند اهلها وبها يحصل
لهم الارتفاع والسعادة والاتساع بحيث انهم اطلعوا
على المعارف واسرار العوالم العلوية والسفلية ونالها
في الصناعة الالهية ولهذا قال الشيخ رحمه الله
تعالى عليه . حللنا بها فوق السماكين مرحبا

ولا تعرف بالجدال ولا يصل اليها احد الا بالله التوفيق في سلوك
الطريق تم القسم الخامس من غاية السرور في شرح الشذور
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومن هنا ابتدا القسم
السادس من كتاب غاية السرور في شرح الشذور
قافية الحا المهملة بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

سحاب اقلته الرياح اللواقح ... واعصر فيه الغمام السوافح
وجاد اذا ما الشمس حلت [illegible] ... علينا [illegible]
[illegible] ... [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ ابتدا في هذه القصيدة بذكر السحاب
الذي اقلته الرياح اللواقح والماء الهوي الذي فيها
ومنها الغمام السوافح سالكا في رموزه مسالك
الحكما على نهج الحكمة فيما شاهدوه من حكمة الله تعالى
في انشا السحاب من البخار المتصاعد والدخان المتصاعد
عن امتزاج العناصر كل منفصل اثرا على حيث ان
يهب الهوى وتخرج الرياح اللواقح بين الارض
والسما وتنقل السحاب الثقال وتصيرها مظلمة
على الارض والجبال بغيث هاطع ووابل متدافع فلما
تدبر الحكما في ذلك ورامو امر الصناعة الالهية كل

سهل

سهل ذو امتناع وحذو احذو الطبيعة في الانخفاض
والارتفاع فما تخذ والمصناعتهم الان شبيه بكرات
السموات وو دنعوا فيها لما ارادوه من بسايط الطبايع
والمركبات وركبوها على تناير موافقة للمفاصلة وارقدوا
تحتها نيرانا معروفة تحل كل جامد بعد ان صنعوا
الالات من الزجاج بعد ان احكموا صنعة الزجاج لمثل
هذا العلاج لانها الالات الاثابتة المعروفة بالصيانة
الموصوفة فبتدبير عقولهم الراجحة وبراهينهم الواضحة
ولما احكموا الثياب وتسلطت الحرارة على الرطوبة
ظهر السحاب من بخار ودخان فتعالى وتصاعد الى
الاعالي ثم انهل راجعا متقطرا في التوابل كاللآلي
فمن لازم انحصار المركب او المبسوط من المفردات في امثال
هذه الالات وتسلط النار عليها فانها تبرز من
ساير اجزايها ذلك الرطوبات ثم تتصاعد متحركة
حركة الرياح والسحاب ثم تبرد في اعالي تلك القباب
فيتحلل ما قال عز الله المطر انها طل والغيث الوابل
فقد سخروا بحكمتهم النار والهوا ولكن لما ارادوه
من الارض والما فلا تتعجب من الحكيم كونه يذكر في
ديوانه ذكر السحاب والرياح اللواقح والما المنهل

من الغمام السوافح فانه حاكي بفعله وصناعته ما فعلته
القدرة الالهية في الصنعة المحكمة الاصلية وانظر
وتأمل الى صنائع عقولهم وصحة افكارهم لما رأوا ان
السبب الكلي من الفاعل الحقيقي بان الشمس في دورانها
في فلكها فتارة تكون فوق الارض وتارة تكون
تحت الارض وبواسطة دورانها والقاء شعاعاتها على
البسائط والمركبات كانت احد الاسباب باذن الله
تعالى في تكوين المكونات فلما رأوا من الشمس
هذه الاثار واقربها تكوين السحاب من البخار ولذا
تعوضوا في صناعتهم المحكمة عن الشمس بالنار فبلغوا
في تدبيرهم الاوطار حيث علمهم سلوك طرق الحق
وفهمهم ولهذا قال الحكيم سماء اقلته الرياح اللواقح
وما الراقية الغمام السوافح . فقال ذلك متعجبا
واصفا لقدرة الله تعالى في تكوين تكونات الغذا
العالم ثم قال . وبحر اذا ما الشمس حلت رداها .
عليه طوته الناسمات النوافح . فليس للشمس ردا
الا الشعاع والاضاءة فاذا قرعت ما البحر تصاعد
يكون الناسمات اللواقح ثم قال .
تثير لنا بخارا ارخا ذيلها . يعني بخارا متراكبا ذو

كدورات

كدوران الرياح المنسوبة للشمس التي تدور بدوران النهار آنا

قوله: ونعكسه قطرا إليها البوارح. فإنه فيه سر
من أسرار الحكمة وذلك أن من العادة الجارية بإذن الله
تعالى أن الامطار تكون بقدرة الله تعالى ورحمته
عند هبوب الانواء الرطبة لا البوارح لأن الرياح
البوارح لا تهب إلا عند وجود الحر القادح وأما
في الصناعة الكريمة لما كان الموجب لقطر القاطر
من الأبدان فيها هو حركة النار فسماها بالبوارح لحرارة
الرياح اللافحة عن وهج النار فاعرف تمام هذا
الحكيم الفاضل وتمكنه في الحكمة حتى كان الكون منطبقا
له وناطقا على لسانه بما يوافق مراده من الصناعة
الإلهية الجارية مجرى الطبيعة المسيرة بالمشيئة

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
وهاهنا الربيع بعد تقريب [illegible]

الشرح اعلم أيها الأخ أن الشيخ رحمه الله لما أعطانا
من قوانين الحكمة ما أدركه من أسباب السحاب والرياح
اللواقح التي من شأنها التذكير لقوتها لأنها تلقح
الأشجار والنبات وتؤثر في الحيوان أنهم وجود
الحركة الموجودة المثل إلى الفعل بالقوة وكذلك

اعطانا العلم بالرياح البوارح المعتلة النسيم المؤثرة
للاشواق المبلية للاحراق اذ تعدد ذلك يعطينا من
العلم مما يتعلق بالمياه المنبجسة من الصخور الصلدة والاحجار
المقلبة لنعرف اسباب العلل والمعلولات واحوال
الكاينات لتكون لنا مدخلا الى علم الصناعة الالهية
ونستدل على حدود هاذه التدابير الخفية وذلك
ان القدرة الالهية احكمت في صنايع الاكوان استحالات
الطبايع في تراكيب اجزا العناصر كما ان التراب
يستحيل ماء والما يستحيل هواء والهوا يستحيل نارا
وبالعكس النار تستحيل هواء والهوا يستحيل ما والما
بنفسه ويحد ويستحيل ترابا والتراب مبتوع عليه
الانعقاد والجمود فيستحيل صخرا صلدا وغذوا
حذو هذا التدبير والسلوك على نهجه في الفعل
والانفعال والقبول يكون في صناعتنا سببا
للوصول ولاجل هذا المعنى اشار الشيخ في وصف الما
المتفجر من الحجار القاسية ووصف حسنه وصفاه
متعجبا منه متغزلا فيه مخاطبا بتحقيقه لا خيه
فقال وانا كان الدمع يغني الدموع لصفا بنه
ورونقه وقوله منذ تفجرت عيون الصفا لم
يغل

بئيل تتفجر من متون الصفا وذلك امر محكم وعلم مبرهن وذلك
ان من شان الما إذا اختنق في بطون الجبال لحركة الهوا
المتولد من حركته وجريانه وميلانه الى جهة ما من الجهات
فانه يقوى على الظهور والدفع فينفجر من خلال
الصخور ثم تتفتح من قوة اندفاعه العيون ويتكيف
ذلك الما بكيفيات الاراضي وتلك في اجوافها من الارايح
ذا الطعوم فهذا الما تتفجر من الارض والجبال
كما ذكرنا اما الما الصناعي ففيه قوة زائدة في جميع
المياه لانه لا ينفجر من الصخور بقي لكالتها الي بودره
وانما لقوله تفجر الصخور المثبتة الصلبة ويحلبها
الى جوهرها صافيا ساقيا لان هذا مراد الحكيم فافهم
واعرفه جيدا ترشد فانه اصل ما يبنى عليه في
الصناعة وثبات المعنى قوله • • الصادح
وما كان الذبح منه تفجرت متون الصناعة من سنون و
والي جمع صدح وهي الحجارة الا نقتضي اللغة فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمة الله عليه الامام
قوله في فصل الدعا تتعذب اذا نعة [illegible] المياه
الشرح اعلم ايها الطالب ان الحكيم قدس الله سره
قد صرح بما في سر هذا الما من القوة الفعالة لانه

افادنا اولا بالدليل علي انه يكل الصخور الصلدة المثبتة
التي تسمي بالصفادح لصلابتها وملاستها وافادنا
هنا ان من فعله ايضا انه عذب وانه يغسل الادهان
فعلمنا ان ماننا هذا الغسال لنفسه لغيرها اعتقدوه
وان طرقه غير ما سلكوه وفي هذا الموطن نكت علمية
واسرار خفية نذكر منها في هذا الكتاب وفي كتب
الاختصار ما يمكننا ذكره ونشرح ما يليق بنا شرحه
ان شا الله تعالى قال الشيخ رحمة الله عليه
وثانيها فضية بيضا اذا اشبهت الذهب
الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره وحده في القول
البليغ من الحكمة واعطانا التواريخ المتعلقة بالسما
والبحر والبخار المتصاعد والمياه المتقاطرة والمياه
المتحجرة الحلالة للصخور المثبتة اخذ بذكر من قانون
الحكمة ما يتعلق بالناري تدبيرها واسرارها وافعالها
ومداخلها في دركات الصناعة الكريمة فوصفها
واطنب فيها متنزلا بوصفها وكيف احالها الحكيم
عن طبعها المحرق المفسد لكل ما ياتي عليه الى ان
يجعلها نسيما وجنة وطلا في النار بشرط فعل الفاد
لها والاخذ لشرارة منها القادح يهلك في الما الذي

هو الزيبق

لهو الدنيا اي تشب ولا تنطفي لان من شان النار ان تنطفي بالما
للمضادة الموجودة الا هذه النار المدبرة بالحكمة لا تنطفي
بالما القناعة وانما تشب فيها وتنمو الى ان ينتج لنا منها نعيم
وجنة بحيث ان الما لا يطفي النار والنار لا تنفش الما
فهذا هو المعجز الذي عبر عنه الحكيم انه نعيم وجنة وهو
الذي اعجز الانام حصوله والوقوف عليه والتمكن منه

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
[illegible] فقال [illegible] الموجود [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ اظهر لنا المناقضة في قوله لانها
من باب الرموز لتنقطة على الجهال في الظاهر واما قوله
في الحقيقة غير متناقض لان النار من حيث هي نار اما
طبيعية واما عنصرية والطبيعية تنقسم على مراتب
واقسام والعنصرية كذلك ولنا في صناعتنا هذه
نار لا تحرق ولا تحترق وهي المعبر عنها بالزهر والمعبر
عنها بالنفس والمعبر عنها بالصبغ ولنا في سواد القناعة
اجزا ندبرها بالحكمة ونصلح بينها وبين النار فنالفه
معها ونصطلح فلا يبقى بينهما فساد البتة بل تصير
فاعلة وقابلة لما يراد منها في الحكمة واما النار
العنصرية في الحقيقة فانها متسلطة على الكل كونه

الطبيعة باذن الله تعالى وهي التي اشار اليها الحكيم بقوله
تميز من غيظ فاما لهيبها . فعالة واما للوجوه فلا فح
فلا تنا انقص في قول الحكيم لمن يفهم والسلام ثم قال الشيخ
رحمة الله تعالى عليه
والارض اماتت حتى امسيتها فظلت تبكيها الحمام الصوادح

الشرح لما اعطانا الحكيم من القوانين الغامضة في الحكمة
ما يتعلق بالهواء والماء والنار اخذ يعرفنا ما يتعلق بالارض
الصناعية من التدبير لاستحالة بحدة الشمس اذا استمرت
على الارض اماتتها وكلستها وجعلتها هباء منثورا وترابا
لا ينمو الا حركة فيه لفقد رطوباتها منها لان الرطوبة هي
علة التماسك فاذا فنيت الرطوبة تحللت الاجزا
وتفرقت اذ زال منها روح الحياة فاذا صارت بهذه
الكيفية من الموات فعند ذلك غدت تبكيها الحمام
الصوادح لتهدم اماكنها ومساكنها اذ كانت روح
الحياة وتذكرا وحزنا على افسادها وانحلال اجزائها
وفي هذا التذكرة موعظة وبيان وحكمة وقانون
عظيم في الصناعة وميزان عظيم من موازين الحكماء في تكليس
ارضهم بنارهم لا تزيد على حرارة الشمس ابدا فافهم
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

كان غضنون

كأن غصون الآس لما تجاذبت عليها منها معولات نوائح

الشرح اعلم ان الضمير هنا عائد على الحمام الصوادح في غصون
الآس وفي ذلك دليل على ان الارض لم تمت موتا كليا بحيث
ان يؤول حالها الى العدم المحض وانما موتها موتا حسيا
لتفرق اجزائها المجتمعة وفي الدليل على ذلك وجود اثار غصون
الآس فيها وهي التي من شانها ان تصدح على اغصانها الحمائم
ولسان حال غصون الآس ايضا انها تبكي وتنوح على فراق لها
المرطوبة التي كانت لها فيها وبها كان النمو والاخضرار
فهي تبكي اذ علاها الذبول والاصفرار فهي مقتصرة لذلك
معولات نوائح والنوائح هي المنفعلات لحزن والشوق
والتالم في فقدان الملائم لها فافهم ثم قال الشيخ
تغمده الله تعالى برحمته

ستحيا اذا احيا الحيا متربت معاطفها اذ رتها

الشرح اعلم ان من شان الارض التي انا تمامها تشبه ان
تحيي وتترنح اذا سقيت بالمطر الذي يقول الحيا وتلين
معاطفها وتهتز بطونها وكذلك ارض القوم فانها
اعجب وفي رؤيتها اغرب ولعلك تراها ان شاء الله تعالى
وتتعجب من قبولها الحياة واهتزازها قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه

فيا عروس لبستها وشارة اذا امدحت تبقى وتفنى المدائح

الشرح انظر اعزك الله الى فضل هذا الحكيم وكمال عقله وصفا
ذهنه وتحقيق حكمته كيف اعلمك بها بنحو قوله ان كل ممدوح
من العالم الانساني يموت ويفنى وتبقى مدائحه واما هذه
الحكمة فلنها اذا مدحت تبقى لانها لا تستحق المدح الا
بما يؤول اليه حالها من البقاء الابدي فاذا مدحت وهي
على هذه الصفة تصير خوفها باقياً خالداً او المدح
في ارض عملها فهي تبقى وتفنى المدائح قال الشيخ قد عرفنا
ان الارض الموصوفة بهذه الصفة اذا سقاها الحيا
فانها تاتي عروس في بهاو حسن واما الشارة فانها
لباس التجمل اللايق بها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله

فان كنتها ترى بحمد زلقة تماثيل لنا فوقها البدر

الشرح اعلم ان من جملة ادوار التدبير دور المشتري ومن
جملة دور المشتري دوران اذا سقى ارضها وابل الحيا
تمتزج وتربو وتصير دايرة كرية من كل جانب ويصير
في وسطها كثيباً رابيا مخضراً كالاس لوناً وكالموشى
بهجة ويصير في وسطه دايرة صفراء ليست
بصفرة فاقعة وانما هي كلون الخزان منظراً وفي وسط
تلك الدايرة حمرة بيضا نقية نيرة فقال فيها الشيخ

سادح

ماء حمامها لمطابقته، وكان كثيبا فوقه خبز له أنه
تمايل إلينا فوقها البعد واضح ثم قال قال الشيخ رحمه
الله تعالى برحمته

يشتد بالمنع وكريا اذا ما اتفقا يستغرق ناكح

الشرح اعلم ان الصادر من الصدر وهو البكر من الكبريا وهما
صفتان من مؤنثان موجبتان للمنع وتلوالان في الرحم
في الطباع وخشنة في العنصر فيحتاج الحكيم الى تهذيبها
وتربيتها تربية يزول بها عنها لزومها في طباعها وخشنه
امو في عناصرها وخشنتهو في جوهرها لتصلح للامراس بها
والتمكن بجمالها واستنتاج الولد منها فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه

عجبت لها رتقا من انه لما تضيق واضاقت لنا

الشرح ذلك وهذا من العجب في التناقض ولكن المقصود في
ذلك ان سعتها تتخلخل اجزاؤها واذا تخلخلت اجزاؤها
فلا يمكن الاستقرار عليها فهي ضيقة بهذا الاعتبار اذ
لا يستقر عليها ولا قرار واما ضيقها فهو تلزز اجزائها
واستقرارها والتزامها الوسط فهي وان ضاقت بهذا
الاعتبار فهي قابلة للجلوس عليها والاستقرار فافهم
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

شرح

غرسنا بها فالان يا استقامتها عنه الابار من تشوانه السهد را
لدا العلقات العزيز بها فمن الوقو فسيدوكا المرمان لن ... بالع
وتنلاد لا يكاكان ثمارها كواكب من ازرار الفها اللوامع

الشرح اعلم ان الشيخ لما اعطانا من العلم ما يتعلق بالارض ه
وادواتها وآلاتها واجنابها واقاتها وخبز ازمانها ك
ورشيها ودبابجها وزبلها اوديتها وبدرها وما بقي
فيها من لوم صدودها وكرمانها احد يعرفنا علم غرسها
وما سبقها لما يندرن فيها من نخلها وتتعالى بسوقها
واقتنائها وصنواتها وما فيها من حلاوة شهدها وتنضيد
لؤلؤ طلعها وعقدها ولين معاطف ايكها وحسن
كواكب ثمارها خضرة اوراقها وقد اشار الحكيم الفاضل
العالم العارف بفنون الفلاحة الحكمية والزرع ن
والاستنتاج والافلاح للاصلاح لبلوغ نهاية
الطلب والوصول من حصول الثمرة الى غاية السرور
والاريب المتعلم ايها الاخ فانوك هذا العلم والادب
فتظفر بالسول وتبلغ المامول ان شا الله تعالى
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

ثمار النخل زينة ما قد عقدها من فوق الاغصان تشبه نارها
نظر يا الفتى الظلام ضياؤها سراغيلها ... وان ... الرح

الشرح

الشرح اعلم ان مقصود الشيخ رحمه الله فيما قدمناه ذكره من
الزرع والثمرة والشهد ذكر الجزء التخليمي في درجات النبات
وارادة العمل الى الغاية التي لا نهاية وقد بينتها في الشرح
على ذلك لمن يفهم وانما اعدناه للتقرير للمتعلم واما اشارته
الى الثمار التي تعتصر الحكما منها زيتهم لمصابيحهم فهي اليقنا
من زرعهم في ارضهم المذكورة لان دهنها من الثمرات زيتها هم
وزيتهم هذا هو الدهن الموصوف بالضيا واللمعان
من غير ان تمسه نار لانه يتوقد بالانوار واضاءة نوره
على البعد والقرب سوا لانه لازالة السواد من الليل
المبهم كالشمس في الفضا وكذلك فعله في ازالة الظلمة
في اعماق الاجساد المظلمة من سائر الابعاد وجهاتها
فلا يبقى مع وجوده وامشاته في جسد منها ظلمة ابدا
فهو كالشمس في الفضا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
له والنور اثمار الثمار من ثمار وانا لانار السواد فالمع
الشرح اعلم ان الحكماء في ارضهم اشجار ومن اشجارهم
ثمار ومن ثمارهم بياض وادهان وانوار ومن فعل بيانهم
وجود الحياة ومن فعل ادهانهم غسل السواد عن الاجساد
لتصفو من ادرانها وتصلح للمعاد فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا به امين

ويطرح لو بغم الناسرات فهو مطر الرجد في الطرق الدائم
كثير قليل بالمر الام نظام خفيف ثقيل ناقص لقد زاد

الشرح اعلم ان هذا الرجل الفاضل الحكيم الواصل اتى اني في تعليمه
اتيانا في قصيدته من العلم المتعلق بالاثار العلوية اولا
حيث افادنا علم التركيب افادنا علم تكوين السحاب في الرياح
اللواقح والرياح البوارح والبحار ووقوع شعاع الشمس
لها وعليها كالحلاوة المنشورة التي تطويها الرياح ثم
استطرد بنا في التعليم الى ان افادنا اصولا متعلقة
بالماء الناعم بالما المنقي الذي يحيل صلابة الصخور وافادنا
العلم المتعلق بالنار المحرقة والنار التي ليست محرقة ثم
افادنا العلم المتعلق بالارض وتدبيرها بحر الشمس
واثباتها ثم احيائها ثم زرعها ثم استنتاج ثمراتها
بعد التنزه على زهراتها والتغزل في تلونها ثم
افادنا العلم المتعلق باعتصار زينتها واستسرار
اضوائها وانوارها والبلوغ الى نهايتها والتسرور
بنهايتها وغايتها اخذ يعلمنا العلم المتعلق بالحجر ومادة
الاكسير وتصفه بالاوصاف المتناقضة ويذكره بالرموز
المتعارضة ونحن نشرح للذي كتابنا هذا ابتغاء
لوجه الله الكريم وطلبا للثواب العظيم رحمة للطالب

الامين

الامين الذي لا يجد له في الدنيا معين اذ عمليه واقبته من الله
تعالى فلا يوصله الا اليه ولا بد له منه الا علانه وبالله المستعان
واقول اما قوله • ومطرح لو يعلم الناس انه •
هو الشي الطارح في الطريق طارح فانه رمزا طلقه على كل الحجر
وانما يختص به الحجر تضمينا ويمكن ان يكون التزاما بالصفة
والتشبيه والتمثيل والنظير والمناسبة بوجه ما اما
في الطباع واما في اللون واما في المائية واما في الكيفية
وهذا من شان الحكماء في كتبهم الايهام والتعمية فهي على
الجاهل كالليل البهيم وعند الفاضل كالصبح المبين واما
الملقى على الطريق المطرح المهمل الذي لا يوبه اليه فهو
موجود في الزبول والمستقذرات والكناسات والمزابل
والحمامات فان قلت ما هذا الذي يوجد في هذه
فاقول لك ان في هذه الاشيا مائه وقابل للتفصيل
فيخرج منه دهن وملح والدهن مشابه لدهن الحجر
والملح مشابه لملح الحجر لكن ليس هو هو بل انما اطلق الرمز
بالالتزام على التشبيه والتمثيل فافهم ذلك فان قلت
ان النبي في صريح قوله ان الناس لو يعلموا به لم يطرحوه
في الطريق طارح بخلا به وضنا وحرصا عليه وفي هذا
الكلام شاهد يتعين به انه هو لا غيره فاقول شرح تراب

ذلك ان جميع اجزا الكناسات والمزابل اجزا يعرفها الحكيم ويعجب
تحتاج الى تخليصها من كثافتها لتصير بعد تخليصها نافعة
لما يراد منها وتستعمل في منافع شتى يحتاج اليها ويعول
عليها وهي في انفسها دلايل واضحة واعلام لايحة يتوصل
بها لولا انها ومشابهاتها وعدم التفاتها على حجر القوم وعلومهم
وتدابيرهم فاسرار هذه الاشيا لايعرفها الا الحكيم فهو
اذا نظرها فهمها وخاطبته بلسان حالها الدال على متعالها
بما اودع فيها البارى من المنافع والجواهر واسرار الطبايع
فالحكيم انشا المقتطها وان شاتركها وانها خلاصتها
المطلوبة اذا صارت عند الحكيم فلا تطرح بعد ذلك اذ
قد صارت بعد ان طرحها ذلك نافع للمالك واما المطرو
من حيث لم يعلم فلم يزل مطروحا مهملا عند من لا يفهم
ومن لم يعرف الشي بكنه تحقيقته فهو جاهل به ومن جهل
شيا اطرحه ومن اطرح الشي تعوزته منافعه وكما ان
هذه الكناسات والمزابل مطرحة عند من لا يعرف خواصها
فكذلك اجزا الحجر هي مجهولة عند بني البشر فاطبة
ما خلا الافراد منهم فمن عرفها فهي عنده غير مطرحة ولا مهملة
لنظره اليها بعين الوقار وان كانت مهملة مطروحة في
نفس الامر ولا شك انها عند من لم يعرفها مهملة ومزدراة

ولو انها

ولو انهما عندكم معظمة لم يصل اليها احد فهو وجه الجواب عن ذلك
واما قوله قليل كثير باطن الامر ظاهره فهو كثير بالنسبة
لكثير منافعه واما قوله قليل فلا يوجد الا عند الحكما
او عند الحكيم والحكيم في دقته فلك يكون كالمعدوم لاستتاره
عن غير اهله حتى ان هيولاه لا توجد الا بمهنة صناعية فهو
قليل بهذا الاعتبار واما قوله باطن الامر ظاهره فاقول
ان السر الخفي سر خبرته في باطنه وظاهره ينبئ عن
باطنه فهو باطن الامر ظاهره ومن معنى قوله هذا باطن الامر
روح من الله تعالى ومن سر امر قال لكن ذكان ولا شك
ان سر الامر خفي فهو باطن الامر ظاهره واما قوله خفيف
ثقيل ففيه جوهر خفيف وفيه جوهر ثقيل واما قوله
ناقص القدر راجح فهو ناقص القدر عند من لا يعرفه
ناقص القدر شيء مباديه واما كونه راجح فعند من
هو معروف عنده من حيث هو بجميع اوصافه فافهم
واما قوله الحكيم بعد شيء صنعته فقد قال رضي الله
تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه
تكون في الثلاثة فكانا [illegible] منه [illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد اطلق لنا الرموز على
الحجر فحللنا منها ما شرحناه من قوله وما تدل عليه

يكاد انه

الفاظه وما يجب ان يعتمد عليه من قرائن الحكمة في حل الرموز
وسلكها في طريق القوم ودلالتها على دركات تدبيرهم ومنافعهم
ثم صرح في هذا المكان انه نكون في اصلابنا ولا نتكون
في اصلابنا الا المني وذلك ظاهر قوله ان حجر القوم هو
المني فلذلك ولهذا المعنى قال بعضهم انه هو وقال
بعضهم بل في الدم لانه اصله وهو متولد منه وقال بعضهم
بل في فضلات الانسان التي ترمى منه وتنتزع وقال الحذق
منهم انه في المرار المستخرج للدم والمنفذ له ومن هنا قال
بعضهم انه الشعر لانه ذا لطف عناصر الانسان وسوفي اعلاه
نابته من جوهره
واقول ان الحكيم لا يخفاه اذا نظر بعين اعتباره مطلوبه
ما هو ونظر في ماهيته السبب الموصل له الى نيل مطلوبه
واعتبره لم يفته المطلوب بل هو مدرك له بالعلم
وواصل اليه بالعمل ان شاء الله تعالى وانما في نفسه
الاشيا دلايل وامثلة واعلام على طريق الحق فهو كانها
لهو اذ كانت الدليل عليه والسبب الموصل اليه وفي
ذلك قال هرمس الاكبر لما سالوه عن الحجر فخرج لهم ولده
على كتفه وقال لهم بالله انه منه وفيه فمن عرف
الاصول ادرك المحصول وبلغ المامول بفضل الله
ورحمته واما قوله نكون في اصلابنا فكانما يعاشر بانه

مجد

بحيوان نازح. فانه يريد المني المخصوص الذي يتولد منه انسان
الفلاسفة المذكور في هذا المني انما توجد عند نكاح وحبل
بين ذكر وانثى ويظهر منها انتاج المني فهو مني الحكمة
في الحقيقة فرمز عليه الحكيم تضمنا لا انه يوجد من ذكر
وانثى ولهذا ان الذكر والانثى لا يوجدان الا بالمهنة
الصناعية واحالة طبيعية في مادة ارضية مائية
هوائية نارية معدنية نباتية حيوانية فيها قوى
روحانية مستورة فعالة قوتية باعمال الحكمة اولية
وهي فائقة فلسفية فقوله عن هذا المني لانه تكون
في اصلابنا نحو وجه الاستعارة والتشبيه مجازا
وانها حقيقة فالانسان هو السبب في وجوده
ويكون كونه الا بمهنة وصناعة وتحصيل في فكره ثم
في اعمال الحيلة في ايجاده من القوة الى الفعل الى
ان يتم بروزه من الانسان بلطف الله ورعايته
فهو مولد من الانسان الذي هو الحكيم الذي هو الفيلسوف
فلا يمكن وجوده الا من الانسان بسر التوليد والانسان
لا يمكن وجوده الا من المني فصح ان اصل وجود الاكسير
الذي هو تولد الفلاسفة من المني بهذا الاعتبار
وصح انه من الانسان الفلاسفة والسبب في وجوده

وولادة هو الحكيم فهو خلاصة الحيز من عقله وعلمه وفهمه
فهذا هو الحق في وجه نسبته الى المبني فافهم فان قلت
فما معنى قوله فكانما يعاشرنا منه مجد ومازح ، فاقول
الجواب عن ذلك ان اقول لك ان تعلم ان المجد هو الطالب
والمازح هو التارك والطالب لما يوافق والتارك لما
يخالف فتبين لنا ان منه الموافق والمؤتلف والموافق
والمختلف وان ذلك لازم لوجوده من اصل فطرته لانه
في بنية المعاشرة والملازمة ولكن يلزم من قوله مجد
ومازح ان المجد هو المؤتلف والهزل يقتضي الائتلاف
وانتفاقه في بنية المعاشرة والخلطة وهو مختلف لا مؤتلف
فلزمته المغايرة ومن لوازمها المجاورة ومن لوازم
المجاورة اما الائتلاف واما الاختلاف فان كان
الائتلاف فتصير مؤتلفة فقد انتقلت من المجاورة الى
الممازجة وقد فرضنا انه مختلف في الاصل هذا محال
فان كانت مجاورة اختلاف فلا ثبوت لها فالمخالفة
من حيث هو مخالف مازح فاذا استمرت مجاورته
فسد وصارت المجاورة مخالطة مع الاختلاف وصار
الكل مختلفا كما قال اقليدس الحكيم الفاضل المهندس اذا
وقعت خطوط متساوية مع مثلها متساوية كانت كلها

متساوية

متساوية وان جعلت بعضها غير متساوية صارت كلها
غير متساوية وخلاصة هذا الشرح وما فيه من وجوه
التعاليم انني اتصل الحجر ما هو مؤتلف وما هو مختلف
وهو معنى قوله المجرد المازج ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
فيما تراه في النار ماكث وهيئا تراه في الماء
الشرح اعلم انه يضحك في مواطن لظهر فيما بياض تاليه
بالنار واتيانه في النار فلا يضحك الا في موطن واحد وهو عند
الالقا فانه يضحك عند رفع الاجساد الى كمال النار تعود
صافية يظهر لمعان صفا جواهر لنا بياض في تلك النار التي
لا توجد نار تكون اعظم منها واما معنى قوله وهو في الماء
كالح ، فهو ان صورته النار فيها ترابية والماء ضد لها
فهو بكلح لعدم النسبة والموافقة مجازا واما اذا
ادخل عليه الماء المناسب له فانه يحيله الى صورته فهو
بمعنى العرض الداخل عليه وان كان جوهرا مناسبا له
الا انه عارض عليه فانه يكلح ويتغير لونه فافهم دقايق
الحكما وتامل هذا الكتاب فانه دفتر لنا وغاية تنا من
سائر كتبنا وتذكرة لنا لانا اتعبنا فيه جهدنا
وددنا فيه علمنا واسهرنا فيه ليلنا واوضحنا فيه رموزنا
مع ادمان النظر وقوة الرحمة حتى ابرزناه ودوناه

ومن خلاصة الحكمة استخلصناه وحررناه وحققناه
باذن الله تعالى على الوجه المطلوب بعون الله تعالى ومنه
فخذ هذا الباب ايها الاخ وتامل قولنا وراجع الكتب
واعرف مقدارها اوصله الله تعالى اليك وترحم علينا
يرحمك الله والله اعلم بالتبيان ❊ قال الشيخ رحمه الله عليه
له حجب فاعجب لكل عجيبة ترى منه ان يذبحه بالملح ذابح
يكون اذا انفتقت بالاذن الطير وبيضا بالانبيق يجره
الشرح اما قوله له حجب فاعجب لكل عجيبة فهو صادق
في ذلك لان له حجب مانعة تمنع من اراد ان يوصل اليه
بجهل وحجبه من ذاته وطباعه وعناصره وقواه فلا
يستجيب الا لعالم عارف يرفع الحجب المانعة فيرى منه العجائب
بعد ذلك اذا ملك قياده وزال عنه عناده فحينئذ يبلغ
الطالب منه مراده ويستقر فؤاده ويستخدم بذلك
اجناده واعوانه واولاده واما قوله ترى منه ان يذبحه
بالملح ذابح فانه يرشدك الى تسبيه من زوال حجبه
والتحليل منه لترى منه كل عجيبة وقوله ان يذبحه
ذابح بالملح ولم يذكر الملح منكر ليكون مجهولا وانما ذكره
معرفا فهو عند الحكيم معروف ولا شك ان الاملاح عدة
معروفة معدنية وصناعية والمعدنية معروفة مشهورة

وهي ملح

وملح الطعام والملح المر والملح الطرزد والشب والاندراني
والهندي والنوشادر المعدني والبوارق وهي عدة واما
الاملاح الصناعية فملح القلي والقلي بنفسه والنوشادر
وملح البول ونوشادر الشعر والنطرون والبارود
والاملاح اربعة عشر منها سبعة معدنية وسبعة
صناعية واما البوارق فعدة واما املاح النبات والحيوان
فكثيرة جدا وان كان لها خواص ومنافع ولكن لم يذكر
الحكيم الا الملح الواحد المطلوب وهو ملح الحجر وهو نوشادر
الحجر وهو النوشادر الكلسي وهو شب الحجر المعبر عنه بالاكليل
واسطاليس الفارسي والمريخ الذي ينسب اليه الذبح
وسفك الدم فاعلم ذلك ولا تغلط فيفوتك المقصود
ومن هنا ضل الجهال في الملح واشتغلوا بالمحال
وكما ان الملح لا يستغنى عنه ابدا في اصلاح الاطعمة
وتدبير الابدان وغير ذلك فكذلك الملح المشار اليه
لا يستغنى عنه ابدا في تدبير الحجر وتركيب الاكسير
ومراده بالذبح التفصيل وفك الجسد واستخراج اللطيف
من الكثيف فملح الحجر يستخرج من اجزائه وبه يكون كمال
الغسل والتشبيه وتمام عمل الحجر والتركيب فافهم ذلك
ثم حقق الحكيم بقوله . اذا انشققت به الارض طائرا

ولا تنشق الارض الا به يعني بفعله لان فعله فعل النار
المضرية فان كانت مادة وسببا لطيرانه وانشقاق
الارض عنه فينهض طايرا في اعلى قبة الفلك العالي متعلقا
واما قوله ويبيضها اذا ضيقت عليه الصفايح وفي نسخة
اذا اصمت والصم عليه والتضييق عليه واحد والمقصود
بذلك انه يستحيل بيضا في التحصين وسد المنافس
عليه وقوله بيضا ولم يقل بيضة لان البيضة في
الاصل هي الهيولى للاكسير واما كونه بيضا فمنه
يتولد البيض الكثير لان فيه سر التخمير وله شرح
طويل وفيما ذكرناه في هذا المحل كفاية لمن يفهم والسلام
واما الصفايح فهي جمع صفيحة وهي نوافذ الاكسير قبل
التركيب فاذا انضمت عليه بالحصر والتضييق تولد
منه البيض المذكور الذي يتولد منه الفراخ فاعلم
ذلك ثم قال الشيخ قدس الله تعالى سره
لمن يلقي [illegible] كتوم لما فيه من العلم نابح
الشرح اعلم ان الشيخ وصفه بما فيه من الصناعة
يلقي امه وهو الكتمان لما فيه من العلم وضده الكتمان
الذي هو الفتح والاظهار وفي نسخة كتوم لما فيه من
العلم نابح والمقصود بذلك انه اذا التقى امه امتزج بها

مع المخالطة والمباضعة فحملت به منه مع انها لهي اصله فحملها
به منه هو العلم المكتوم عن غير اهله لما فيه من الاشكال
على من لا يعرفه واما انه فاتح او بابح فعند كماله تكون بينه
وولادته واستحالته الى غذا انها يكمل رضاعه وفطامه
فتغيض انواره وتظهر اسراره فافهم ثم قال الشيخ
رحمة الله تعالى عليه

اذا ما اتى باب الوادي مرة بما نبتت منه عليه الجوانح

الشرح اما قوله في صفاته ما قد شرحناه في البيت
الاول فقد اطلق القول على الكل واراد الجزء الذي هو
الملح ثم اضاف الجزء الى الكل في التركيبة التي بامه
واما مراده في هذا البيت فانه رجع القهقرى واطلق
القول على الجزء من حيث هو قابل للتدبير واما صفته
لبكا فلا تكون الا في التفصيل الاول والثاني
واما حمرة الذبح فهو بوجه حقيقي وبوجه آخر
مجازي اما الحقيقي فهو في الباب الاعظم في تدبير
اركان الحجر على الانفراد لكل ركن تدبير مخصوص واما
في الباب الاوسط الذي هو الجادة فلا تكون الذبح
احمر الا مجازا لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وانما
يظهر اثر اللون الاحمر عند تمامه في الحمرة واما تحقيق

قوله اذا ما بكى بان احمرار دموعه بما حدثت منه عليه الجوانح
فانه يشير الى ان البكا لا يكون الا بوجود حرارة من وجود
في الجوانح تؤثر الاستبكا وهو المعبر عنه بالعبرة فالجوانح
جمع جانح وهو الفاعل والجوارح جمع جارح او جارحة
وهي الفاعلة فالجناية من الجوانح والجوارح التي هي الافيدة
المفعال لها في الذات ومن جنايتها على الذات المتندم
والحزن والاسف فتنطلق النار في الحشا وتخرج للعين
البكا وتستحيل دما اذا امتزج الما قال الشيخ
رحمة الله تعالى عليه
فيما هو فيه من السر كاتم ومدمعه في ظاهر الحال بائح
الشرح قوله فيما اشارة الى ما في الحكمة من مواصيهم على
على كتمان سره وقوله ومدمعه في ظاهر الحال بائح
يدل على ان في ظاهره علامات تدل على اسراره الباطنة
وانفعاله وخواصه وما يتولد منه فاعلم ذلك وتبصر
في علامات ظاهره تصل الى اسراره باطنه والسلام
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
كأن يواقيتا تعرة بمرمر على خده من دمعه فوق ساح
الشرح قوله كان يواقيتا تدرت بمرمر يدل على النفس
المحلول لتشبه باطن الماء تدبير البياب الاوسط لان منى

شان

شان اليواقيت ان تكون ملونة ومن شان المرمر ان يكون
لونه ابيضا فشبه اليواقيت بالمراي من داخل المرمر والمرمر
ليس بشفاف فهو حجاب عليها واما قوله مجا خده لحين
طريق التشبيه والاستعارة فافهم واما قوله فهو سائح
فاندبيشر الى نزايده وتذكاره فما دام باكيا اعلم
ذلك ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان قوله يقتضي ان يكون موجودا عندك
بالقوة الامكانية قبل العمل ويصير عندك بالفعل
عند التمكين منه والتدبير له فهو عندك بحلي كل حال
ان عرفته وقد نبهتك بحكم عليه في قصيدتنا هذه
ونبهناك ايضا بشرحنا الكلام الشيخ ومرحبا باثباتي
وافعاله وصفاته ولم نترك له حجة يحتج بها علينا
فان فهمت ذلك فالحمد والمنة للباري تعالى وجل
وان لم تفهمه فعليك بمطالعة كتابنا هذا من اوله
الى اخره فان فيه السر المصون ظاهر وبين ومحقق
لكنه مفرق في جملة الكتاب وبالله الارشاد ثم قال
الشيخ رضي الله تعالى عليه [illegible]
[illegible]

الشرح انظر اعزك الله كيف عطف من هنا على الاول وما ذكره من

اول هذه القصيدة ومن يعقل النسبة اذ لا يجوز ان

يقوم غيره مقامه لان النار والبحر الذي في معدنه بالفعل

ومن الحياة والنافحات اللواقح فيه بالقوة ولا تظهر

الا للفعل الا بالتدبير فاعلم ذلك ثم قال الشيخ

رحمه الله تعالى عليه

وفيه صلاح اذا [illegible] طالع ولا خلف [illegible]

الشرح اعلم ان الحكيم قد صرح ان صلاح التدبير في تفصيل

الحجر الى اثنين فتفصيله كما ذكرنا صالح واما قوله فلا

ذلك بين اثنين فيه وطالع فانه يشير الى ان فيه من

الجوهر الثلاثة اجزاء فيها اثنان لا خلف بينهما وواحد

طالع وهو المخالف لانه سمى طالع اي فاسد وانما كان

هذا التفصيل لاجل اخراجه فافهم ثم قال

الشيخ رحمه الله تعالى عليه

فاذا دبرناه [illegible] فاسد وما كان فاسد فهو

الشرح اعلم ان في ذات الحجر جوهران احدهما دهن ذايب

وفيه الفساد بالجزء لا بالكل فصرح الشيخ

بانه فاسد لما فيه من الفساد فاذا اميط عنه فساده

عاد الى الصلاح والثاني يدعو الماء الجامد وهو صالح

لا فساد فيه بالنسبة الى الجزء الاول فافهمه ترشد
ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
فاذا وردا ماء الحياة اجتمعا فان حضرا [illegible]
الشرح اعلم ان الجزئين لقالجمن مغيبين في حجابيهما تعينه
فلا يحضران ويزول عنهما حجابهما الا اذا اوردا ماء الحياة
وعند ذلك يتيقن الحكيم المزج عند احضارهما عنده
بعد زوال الحجابة المانع لهما من الحضور والطاعة فافهم
ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه
وسميناه [illegible] ثقافة اذا ثمته بالنار [illegible]
الشرح اما قوله وسميناها لم يعقد اراد بذلك التسمية
واطلاقه اسم السم على الماء المذكور لانه سم على الحقيقة
بوجه لانه يسري كسريان السم ويفعل الفعل الكبير
بالاحالة والنفوذ ولا يتم فعله الا بالنار فيكون نحو
النار ومن النار وابن النار بالقوة والفعل فهو سم
قادح على الحقيقة لما يراد منه من الاحالة والسريان
وهو ماء الحياة على الاطلاق لما فيه من الصلاح والفلاح
فهو سم من وجه اخر فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله
[illegible]
وفي نسخة بالضاد المنقوطة وكلاهما صحيح والاول

ارلى وهو ناصح الشرح اعلم انما ل انتصح الشي اذ اخلص من
عرضه وكذلك الارض تصير ناصحة اذا اخلصته من ظلمتها
وسوادها ولا يزول عرضها ومرضها وظلمها وسوادها
الا بغسلها بالما والحكيم هو الذي يطوي لها الارض
بالما اذا انصح واصاب في التدبير فاعلم ذلك

الشيخ رضي الله تعالى عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الذيب وحش غريب من الارض وهو يفسد
لها ولما يزرع فيها والما هو الكلب الناتج الحارس
للارض والزرع من الفساد لانه هو المزيل للوحش
الغريب عن الارض المذكورة وما يزرع فيها وفي
هذا المعنى قال جابر انق الاوساخ وانق الادناس
والسلام قال الشيخ رحمه الله

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ لما وصاني في تعليمه الى ما قد
علمته من لوازم الارض والزرع والما عاد بالرمز
على الحجر من جهة كونه حمى نفسه فانه يعني بسطاه
اي الجمع سطوة من جودة في باطن ذاته وهي اثار
القوي التي تخرج من ذاته من القوة الى الفعل وانما

كونه

كونه صبورا على النار لم تعرض صايح فلجيد انه من القوة
المانعة فهو صبور على النار العنصرية وعلى الزامر المؤثر
الفاعل واما كونه الزامي صايح فهو رمز بالمطابقة على
زفير النار وتصويت لهيبها بنافخ لها عند المسبك فتشبيهه
بالزامي فهو صبور على الزامي المتعرض للصايح فاعلم ذلك

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

إذا ما [illegible] فعل [illegible]

الشرح قوله اذا انزعت الغراجيل اذ اشرطها موقتا للنزع
والنزع هنا بمعنى النزوع وتقديره اذا انزعت بالغسل
الفاعل منها وعنها السواد المضر فيها واتممت
ذلك فتعرض الى تعفن هنا المصالح فقوله عنها
يعني الارض وقوله عنها يعني الروح والنفس والماء
والدهن هنا كي تعود الجواهر صالحة للايتلاف
والممازجة والاتحاد حيث زال العرض والسواد فافهم

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

ثلاثة اولاد [illegible] اذ نسبت لها الروح

الشرح الاولاد الثلاثة هم الماء والدهن والصبغ والنفس
هو الاب والنسمة هي الام ويطلق اسم الشيخ
على الاكليل لبياض راسه ويطلق اسم النسمة

على الارض الجديدة اذا شابت بعروقها ورجعت اولادها الى
بطنها فافهم واما قوله الغروب اذا اهبت بها الريح ففازح
فيه بيان هو ان موجب للعب في الحالة الراهنة سرور
النفس وانبساطها بالملايم لها وشرط لها وقتا تكون
فيه الغروب وهو اذا اهبت بها بارح وهبوب هذا الريح
من الشمال التي هي جهة القلب ولم تسم بانها بارح الا
لانها معتدلة وسبب اعتدال نسيمها ما يتصل بها من
الحرارة الساكنة وهذه الحالات تقتضي وجود السرور
لهذه الغروب وبالحرارة الناشئة عن الريح المتعلقة
بالحرارة الطبيعية والعنصرية معا فافهم قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه
تزوج هذا الهذه فانتج ملوكا النافذين او نتائج
الشرح اعلم ان كلام الشيخ في التزويج هنا يصدق
على التزويج الاول والثاني وقوله فانتج بهم الاولاد
الذين تقدم وصفهم في التفصيل الجيني التركيب
الثاني وتصدق ايضا على الاولاد الذين هم متولدون
من الاكسير فالمبتدا يذكرهم ملوك بالقوة لا بالفعل
لكنهم ملوك بما يؤول اليه حالهم والمنتهي يذكرهم هم
الاولون ذلهم الملوك بالقوة والفعل بما آل اليه حالهم

موجزيل العطايا او المكارم و الندا او المنايح جمع منحة
وهي تقسيمها منايح جمع منحة وهي الراحة وطيب
العيش فافهم ذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
إذا رجع هو عود الى الارض [illegible] فقد كمل التدبير في [illegible]
الشرح اعلم ان هذا الرجوع الذي اشار اليه هو المعبر
عنه بالمعاد في عالم الصناعة الكريمة لان مبدا
وجوده من الارض التي هي الام وقد عاد الى الارض فمنها بدوه
واليها عوده وعليها معاده واما اصل وجود
ارضه فهو دخان وبخار والدخان محمول في بخار
الما وعند تمام هذا الرجوع يكون كمال التدبير
في العالم واذا انتهى العالم به في القول الى تمام
هذا الوصف فقد كمل علم التدبير في الشرح وبالله
التوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه
فدونكها مثل [illegible] الابواب [illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ يخاطب الطالب المؤازر لعلمه
بالاطلاع عليه وفهمه ويذكره بما انعم الله عليه
من العلم بمثل هذه الموهبة وتقليده الامانة في
ذلك لابداعها اليه واخذ يتغزل فيها لقوله وامنا
بحسن ترتيب ما وصفه من الحكمة وان من المشهور

الحكمة وهذا الديوان نفيس من الشعر الموصوف بالحكمة
فقال قد دونتها مثل الزبيد تغني الجواهر المزدهة في العلو
والعلو بيوتها اي بيوت الجواهر وابيات القصيدة
المنظومة من الديوان المبارك المستعيذ عن الجواهر
بعينها وجملة هذه الابيات المزيدة هي مفاتيح
لاقفال ابواب الرموز بل هي الرموز بعينها وهي ابوابها
وهي اقفال لها وهي مفاتيحها للعارف فيجوز ان من وردها
يكون الموصول الى مفاتيح كنوزها فجمع الشيخ
في بيوت القصيدة الرموز والمفاتيح والاقفال
والابواب ببلاغة شعره وجوهر نظمه ومحاسن سبك
ومفاتيح علم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه
كأن معانيها نجوم وألفاظها بروج [illegible]
الشرح اعلم ان الناظم يشير الى المعاني التي من الله تعالى علينا
بشرحها كانها نجوم هداية والفاظها بروج ضياء
وبهجة وان هذه النجوم المذكورة في هذه البروج
المعروفة سوابح متحركة مثل الامثال السايرة
والافلاك الدايرة فالنجوم دالة على المعاني والبروج
هاكذا على الالفاظ فالفاظها علية ونجومها
كمعانيها مضيئة اعلم ذلك ثم قال الشيخ

رحمه الله

رحمة الله تعالى عليه

فلا تهملن الفكر في حل رموزها فيفوتها من يبتغي الوصول مناجح

الشرح اعلم ان الحكيم رحمة الله يوصيك ان كنت تبتغي الوصول
وكنت طالب الحق على الحقيقة فلا تهمل الفكر في غير حل
رموزها فيفوتها من يبتغي الوصول مناجح وجمع مناجح
وهي النتيجة الحاصلة المطلوبة التي هي شاملة للمحبة
ذا الرغبة وانما هي مناجح كثيرة لا منحوتة واحدة
واقول انا قد كفيناك التعب الكثير والفكر الطويل
بهذا الشرح المبارك فانه بحمد الله نهاية المطلب
والحضور وهو غاية السرور في شرح المنذور فاشكر
مولاك على ما اولاك والسلام قال الشيخ رحمه الله

ولا تحجبن الذهن [illegible]

الشرح قوله ولا تحجبن الذهن بضم التاء وكسر الراء وسكون
الياء وفتح النون والذهن بكسر الذال وسكون الهاء ضد
المنون ومعناه انك لا تحجب الذهن الذي هو ادراك
القلب من العقل بتزيين الحجب المانعة بالفكر المعكوس
والطرف الطامح عن العقل عن ادراك الحقائق على
ما هو عليه فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

وكن مثلها ان كنت بالنفس [illegible] فانك بالمعنى ان [illegible] كاد

الشرح اعلم ان الشيخ هنا ينبهك من رقدة الغفلة ان كنت
فهمت كلامه ان لا تخلو زد معانيه في هذا الشرح المبارك
ايرادا نافعا ولا اسباب الحرج ساعيا مع ان الفضل للمتقدم
واقول انه يشير بقوله ان من عرف نفسه فقد عرف
ربه وذلك ان من عرف نفسه بعين العبودية لله
عرف ربه بعين الربوبية والمقصود بمعرفة النفس
معرفة اخلاقها وما طبعت عليه فان كانت صافية
مخلصة لا ادناس فيها بعيدة عن الشهوات الحسية
والترهات الشيطانية والزخارف الفانية الدنيوية
فلا يحتاج الى علاج وان كانت بخلاف ذلك فهي
تحتاج الى تعب عظيم وعلاج كبير ومخالفة الهوى
حتى تعود النفس الامارة مطمئنة فاذا صارت
كذلك فانك كادح الى ربك كدحا فملاقيه على
احسن استعداد وابهج تسليم واذا كان في اصلاح
نفسك وعلاجها وتصفيتها من رين حجابها
دايم قدلك الى الله تعالى فكذلك في علاج النفس
الامارة الدنسة في عالم الصناعة الموصول الى
الاكسير الحق الذي هو آية الله والبرهان القاطع
الدال على طريق النجاة الموصل الى الله فافهم ذلك

والحمد

والحمد لله ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

الى روح القدس الخلقي [illegible] الى الارض تبهلا في البدن [illegible]

الشرح اعلم ان الروح المقدس هنا كناية عن عيسى بن مريم عليه السلام وقد ارتفع الى المبدا العالي وان الذي هو غير ابليس فانه اخلد الى الارض وفي معنى ذلك المثال ان النفس الشيطانية ممسوخة بظلمة الفلاسفة ودنس الشبهات فهي مخلدة الى الارض في قيود حجابها وشهواتها المردية لها واما النفس الروحانية فهي مقدسة من الشهوات مضيئة بنور متصلة بحضرة القدس عند مليك مقتدر فافهم والسلام • تم القسم السادس من الكتاب المذكور وتعرف • بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال الاستاذ الكبير بركات الدين قدس الله روحه في قافية الخاء

بحر [illegible]

دعيني من تمنيع النعاس بزاعج ومن عقد [illegible] الى [illegible] •

ومن نشر كبريت وتصعيد زيبق وتكليس [illegible] من القلا

ومن ذات فرلاذ على النار [illegible] بعقد [illegible] بين اللام

ومن [illegible] ومن زال الذين تخالفوا في حكم هذا العلم [illegible] المنفوخ

مسلوخ

سلطوخ

فاجمعها يا ام عمرو خرافة اذا كان في جانبي التحاليس يخيره

الشرح اعلم ان الشيخ استعار له مخاطبة مونثة وهي ام عمرو فقال
لها دعيني من تبييض النحاس بزرنيخ وسن وسن وسن
الى اخره وقال ان المطاحديث خرافة بشرط اذا فنقول ان شرط
ان اماته وجوابه اذا كان في جانبي التحاليس مطبوخ
كما بينا في المثل انما هو حديث خرافة يا ام عمرو وفي
طي كلامه من ابواب الحكمة ما يطول شرحه ونحن نشرح
من ذلك ما يليق بهذا المحل بايجاز واختصار مع
كثرة الفوايد العلمية والدقايق الفلسفية
والاوضاع الحكمية باذن الله تعالى فنقول ان قوله
شامل للنفي المطلق بهذه الاشيا من وجه وللاثبات
المتقيد من وجه اما المنفي فانه نفاها نفيا مبهما لا
وجعله حديث خرافة يعني انه في مقام الاهمال الذي
لا يرضى العقل السليم ان يعتقده وانها من
الخرافات المهملات التي لا نفع فيها ولا فايدة ولا جدوى
البتة واما الاثبات المتقيد الذي اثبته فهو في
عدة اشيا وهي تبييض النحاس بالزرنيخ فقد اثبت
تبييضه بهذا او بعد ذلك اشيا عقد محلول
الرصاص بالمريخ ثم اثبته في الفولاد الصابر على

النار

النار بدهن مخ البيض وبلطاخ الدم واثبت ان ارباب
القوم فيها علوم منها زينة للذين نحا الغوا على كتمان هذا
السر من عملها اختوخ عليه السلام فهذه الوجوه في النفي
والاثبات قد ذكرناها وحيث قصد ناشرحها فنقول
ان للنفي فوايد عدة وهي ترك هذه الاشيا وصيانة
العرض والمال وضياع العمر فيما لا يفيد جدوى ولا
يكشف بلوى وفي الاثبات فوايد عدة وهي ان اقول
ليت شعري هل الزرنيخ يبيض النحاس ام لا وان كان
يبيضه فهل يبيضه تبييضا غبيطا ام مدبرا فان كان
يبيضه غبيطا فما الواجب لذلك من سر الخليقة
وفعل الطبيعة وكيف يكون ذلك وهل في ذلك وجه
من وجوه الحكمة ام لا وكذلك القول في عقد
محلول الرصاص بالمريخ وكذلك القول في اذابة
الفولاد الصابر على النار وهل لدهن مخ البيض والدم
خاص بذلك دون غيره ام لا ونقول في الجواب
عن ذلك ان تبييض النحاس بالزرنيخ معلوم لا ينكره
الا جاهل وهو واحد البراهين الدالة على الصناعة
الكريمة وهو يصبغ النحاس غبيطا صبغا لا ينسلخ
ابدا كما قال جابر في كتاب الزهرة من الاجساد السبعة

وغيره ان الزرنيخ اذا طبخ بالخل يوما وليلة والقي على النحاس
وزنا بوزنه فانه يبيضه بياضا لا ينسلخ ابدا ولقد رايت
هذا عيانا الا انه صبغ يابس يتفتت ويتكسر واما ما نقلته
من اعمالهم في الزرنيخ ففيه طرق لا تحصى ذكرتها فاسدة
ويحتمل ان يكون في اعماله طرق مفيدة فيها كفاية وبلاغ
لمن هو محتاج فتعيينه على الاحتياج ذهوان الطالب
يحتاج الى معرفة تامة وحذق تام في تمييز طبايع الزرنيخ
وتخليص خلاصته النافعة من قشورها بالطف تدبير
واحذق فهم وادق رتبة حتى يصير ذائبا جاريا ثابتا لا يحترق
ولا يحترق وتحمل لقدر على ذلك فقد ملك السر وبالله اقسم
انه لا يصل الى ذلك الا حكيم عارف او موفق تحكيم السلام
واما تدبيره الى ان يصل الى هذه المنزلة الدرجة
فانه معلوم عند اهل علم ا ضروريا وذلك بترطيبه
وحله وتنزيل اجزائه التفريق المعلوم لخلاص لطيفه
من كثيفه بحيث انه لم يفسد من لطيفه شيئا ثم يترك
اللطيف بانواع من التهذيب الموجبة للثبات والتنزيه
فان فيه اعمالا كثيرة وفوايد جليلة ولعمري ان كانت
يرلبنه فانها ما بر الى الحكيم وتنقلب حوانية لكن
جزواها وان كانت كثيرة بالنسبة للعباس الفقيه

فمن

فهي حقيرة جدا بالنسبة إلى الواصل إلى الاكسير فافهم ذلك
وكذلك القول في عقد بعض الرصاص بالمرتك وإذابة
الفولاذ الصابر على النار بدهن مخ البيض والدم المطبوخ
في القناني ونحو هذه الأعمال أعمال نافعة من الحكمة
البالغة وأما غسل الكبريت وتصعيد الزيبق ففيهما
أعمال وفوائد لكنها جزوي يسيرة بالنسبة إلى الاكسير
الحق وإنما هذه أعمال برانية تدل على الحق والسلام ولهذا
قال د يعني يعني أن الحق الموجود في هذه الأعمال جزوي
د تحتي منه إذ لا نسبة بين جزويها وبين الاكسير
الذي هو آية الله تعالى وكنز من كنوز علمه ومن وصل
إلى الملك العظيم فلا يرضى أن يكون في مقام أمير ولا عامل
ومن ظفر بالحليّة العظمى وحظي بوصالها فلا يرضى بجارية
من بعض خدمها والسلام وأما تكليس الأسرب
وزوال ظلمه ففيه أسرار غامضة ولكن النظر في هذه
الأعمال البرانية هل فيها ما يثبت الزيبق على النحاس أم
لا وفي ذلك شك وإيراد نذكره ونحرره ونبينه
في فصل آتي نوضحه إن شاء الله تعالى فافهم ثم قال
الشيخ قدس الله سره في قافية الخاء أيضا
لمناشير في طور سيناء أسمى ودوق ذرة الشمس منها شارخ

يشع [illegible]

الشرح اما قوله لنا شجرة فهي الشجرة المخصوص بها الحكما لا غيرهم

واما قوله طور سينا ففيه الاشارة الي شجرة الزيتون

فانها في طور سينا واما قوله وهي تنبت بالدهن كما قال

الله تعالي وشجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن

وصبغ للاكلين وكذلك اشجار الحكمة التي هي في عالم الحكمة

للحكما تنبت بالدهن وصبغ للاكلين لان في دهنها

صبغ يحيل الاعيان الاجساد الناقصة فيعيدها كاملة

باذن الله تعالي كما ان الزيتون يخرج من طور سينا

كذلك شجر القوم في طور سينا الذي هو اوسط

الاقاليم واخر الاقليم الثالث واول الاقليم

الرابع فحجر القوم وشجرهم يكون في طور سينا

بالقوة وفي الطور المقدس من العالم الصناعي بالفعل

واما قوله راسخ فانه يشير الي ان اصولها ثابتة

راسخة كثبات الجبل المذكور ورسوخه واما قوله

وفوق ذراه السم منها شمارخ فانه يشير الي الذروة

العليا من عالم الصناعة والشمارخ هي روس اغصان

اشجارهم المذكورة والسم المهري في الشمارخ المذكورة

فتامل ذلك واياك ان تعتقد ان الزيت المستخرج من

الزيتون انه دهن القوم ولكن فيه شبه واياك ان تعتقد
ان طور سينا ومن على راس الانسان واشجاره المذكورة
التي الشعر فهو اعتقاد باطل وانما هي اشارة واشكال
ولا توجد اشجار القوم الاتي طورهم المذكورة من عالمهم
المقدس المبارك واما دهنهم فهو من اشجارهم المذكورة
وكذلك سمهم المهري المذكور لتعلم ان الدهن في شجر الزيتون
سم في الشجر وانما قد يوجد السم في اصولها ولا يستحيل
الى اعاليها سما وانما يستحيل زيتونا ودهنا يعرف
ذلك اصحاب علم الفلاحة وكذلك شعر الانسان ليس فيه
سمية مهرية وانما فيه ما يورث ودهن محترق وكلس
مالح يورث ولهذه الاشيا لا تصلح ان تكون مادة
لالكسير الحق وانما تصلح ان يعمل منها بوارق وتنكارات
للصناعة اما الاكسير الحق فلا تكون ابدا افهم ذلك
واما قوله يعني من الوادي المقدس نارها

ومن دونها للمستقي فراسخ فانه يشير الى ان يعلم
ان من شان النار الالهية ومن شانها انها ترى من
بعد على عدة فراسخ وكذلك نار الحكما المضيئة من
زينتهم يراها المستقي بها علما على قرب ودنو اليها
واما الجاهل فقد يمكن ان يراها لكن على بعد وقد لا يصل

اليها وان امكن ذلك فلا بد له من دليل هداية ونور حكمة حتى
يهتدي اليها ويستضي بها ومنها وعليها افهم ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه
اذا اقتبست بالماء قبسا او نارا [illegible]
الشرح اعلم ان الحكيم قد اعلمك ان اقتباس النور والنار
من اشجار العالم لا يمكن ان يكون الا بالماء المضادة ل
الموجودة بين الماء والنار طبعا فلا تقدر النار ان تاكل
الشجرة التي فيها رطوبة الماء الا بعد ان يفني ذلك الماء
اصلا فاذا بلغت الى الدهن واليبوسة وقدت واثرت
فهذا شان النار في طبايع الاشيا واما اقتباس نور
المضيا وهذا النور من اشجار الحكما لا يمكن الا ان يكون
بسبب مضادة به الذي هو الما المذكور لكون اقتباس
الحكيم الاقتباس النافع الكثير الجزولي ومن اقتبس من
دهنهم شيا بغير اذنهم فانه لا يفلح ابدا ومن اقتبس
من دهنهم بطريق الاقتباس عندهم فيكاد لضيا اقتباسه
تذل له تلك المصابيح الشوامخ اذعانا وطاعة وانتفاعا لا
فافهم قول الحكيم فيما جرت به العادة من قبول الطبايع
اولا ومن خرق العادة في قول الحكيم في اشجار الحكمة
ثانيا فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

هي الدهن

بي الدهن اما البياض بطبعه فكلس واما التسويد فصالح

الشرح اما قوله في الدهن فمقصوده الاشارة الى استعمار
الصنعة الكريمة التي تثبت بالدهن ومعظم ذلك الاشارة
الى دهن الحمرة وقد صرح رحمه الله بفايدتين عظيمتين
من فوايده وهما التبياض والتكليس ولازم له التسويد
واما كيفية ذلك ان تعلم ان دهن الحمراء التي على
الفضة فانه يجعلها كلسا تهيأ لا جزء له ولا يفهم
هذا من كلام الحكيم الا العارف لان الترمز بالدهن ومنه
فحوى حكمه انه ان كان للبياض بطبعه فهو كلس و
الدهن لا يستحيل كلسا الا بتحقيق رطوبته النافعة
لانه اذا انعقد انما ينعقد شمعا ذايبا واما اذا
جفت رطوبته وتفرقت اجزاؤه وصار كلسا ميتا
لا حركة فيه فقد فسد واما الحكيم فانه يعرف معنى
قوله اما البياض بطبعه فكلس يعني ان من طبيعته
وجود الكلس من الجسد الملقى عليه فاذا اكلس الفضة
فانه يسقى من الابق المغسول المنظف او المصعد عن
الملح بمزد ثلاث مرات ويسقى ثم الكلس بالدهن الكريم
الى ان يشرب كفايته في سبعة ايام فاذا تم شربه يدرج
بالنار وسبكه الى ان ينسبك ذايبا جاريا غايصا فيه

كفاية وبلاغ لمن يقنع بذلك فانه يقيم الاجساد اللتي نقصه
المطهرة بالدهن المذكور فانه كلية على الخلاص والرد باص
باذن الله تعالى واما قوله واما للسواد نسالخ . فان
دهن الحجر الكريم اذا طلي به على صفايح الاجساد لو سخة
وجعلت بعضها على بعض في طين او نخالة وبينه في
الزبل يوما وليلة فانك تجدها كلسة فتستر لها
بالزيتون والنطرون فانها تخرج في غاية النقا
فاذا التي بلمها مما قد قدمنا ذكره للبياض فانها تتكمل
وترجع الى التمام على الخلاص وفيها اسرار كثيرة وفي الدهن
اسرار عظيمة لو استوعبناها لكانت اكثر من هذا الكتاب
وانما نذكر ما يدركه الطالب ويهديه الى طريق الحق
باذن الله تعالى وبالله المستعان ثم قال الشيخ
رحمة الله عليه ورضي عنه

يبعث به الاحيا من غير مهلة ويحيى به الاموات من غير...

الشرح اما قوله يبعث به الاحيا من غير مهلة . فقد
شرحناه لانه يكلس الاجساد بسرعة واما قوله .
ويحيي به الاموات من غير ساخ . فهو يشير الى الاجساد
الدنسة التي هي في جملة الاموات لدنسها وغلاستها
اذا مرخته يعني دهنت به فان هذا المرخ يكون سببا

لحياتها

لسيئاتها وخلوصها من درنها وشفائها فانها اذا تكلست بالمريخ
المتقدم ذكره وماتت موتا حسيا يمكن عوده ولهذا قال
الشيخ ويحييه الاموات من هو مارخ فانه يعني ان
الاجساد التي تكلست وصارت ترابا تعود احيا نقية
طاهرة لا دنس فيها باذن الله تعالى تم قال الشيخ
رحمة الله تعالى عليه

قال [illegible] لنا شجرات انبتتها السباخ

الشرح اعلم ان من وصل الى ذهن الحر في التفصيل واراد
ان ينال غنى وكفاية قبل بلوغها الى الغاية فلم يره
يكتفي به فان فيه الزاد ومنه بلوغ المراد كما قد منا
شرحه فاتقوا لو يعقر الكريم بشر المغتر بالله عن من سواه
نجد لك الوادي المقدس المشار اليه واما قوله
لنا شجرات انبتتها السباخ فانه يريد لذ على شجرات
الصناعة المولدة بالتعفين في باطن الارض لان كل
ذي عفن سبخ فالارض السبخة تغلب فيها الحمية
واما شجراتها فما يغلب فيها الا كبفية ارضها فلكل
ارض كيفية وان كانت واحدة فالسباخ جمع سبخة
فدل على انها ارض سمتها سباخ قد فيها شجرات معلومة
في عالم الصناعة وداخلة في موضوعها ومتصلة

معادنها و تنبت كالنبات وتنمو كالحيوان وهذه الشجرات
قد ذكرها صاحب المكتسب لانها من شجرة واحدة وذكرنا
تفسيرها في كتابنا نهاية الطلب وكنوز الحكيم صاحب الشذور
قد ذكرها منكرة فحملناه على ان نذكرها ونوضحها بايجاز ونقول
ان في هذه الشجرات جميع عقاقير الصنعة واحجارها ومعادنها
ونباتها والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله
بشاطيه منها فروع تمدها من العدوة القصوى اصول رواسخ
الشرح قوله بشاطيه يعني شاطي الوادي المقدس المقدم ذكره
منها فروع تمدها يعني من تلك الشجرات التي هي نابتة
في تلك الشبايخ وشاطي الوادي تمدها من العدوة
القصوى يعني البقعة المرتفعة التي تسمى العدوة وهي
القصوى البعيدة المنازل التي هي في الطرف الاقصى من
الوادي المقدم ذكره لان فيها الاصول الرواسخ المتصلة
بشاطي الوادي فالفروع التي بشاطي الوادي تمدها الاصول
التي هي موجودة في العدوة القصوى راسخة
في بطونها ولهذه الاصول ولتلك الفروع افعال
وخواص عظيمة معروفة عند الحكماء مقررة عندهم في علم
الصناعة واصولها قد استحالت مزيباه راكدة
واذهان علكة تكيفت بكيفيات اراضيها السواخ

المعتقة

المعتقة لمنافع العالم ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

اذا ضرب الصخر عليه بعضها مشققة فيها عيون نواضح

الشرح اعلم ان هذه الفروع المذكورة فيها قوى فعالة

ملائمة والصخور المذكورة متعلقة بهذه الفروع

بل بعضها كما قال الحكيم والضرب هو قرع بمقارعة واتصال

محسوس بقوة وشدة يراد به الفعل بالقوة ليتم للفاعل

ما يريده منها لا انفعال وخلاصة هذا الكلام تؤدي

الى ان في عقاقير عالم هذه الصناعة صخور صلبة

في الظاهر لينة رطبة مائية في الباطن وفي

عالم الصناعة ايضا عقاقير نباتية من ارضهم المقدسة

بشاطي الوادي منها فروع متصلة باصول العروق

المقصودة فياخذ الحكيم منها فروعا بعضها من بعض لان

من تقتضي التبعيض فاذا قرع الصخور المذكورة

بتلك العصي تلك الفروع تفجرت منها العيون

النواضح لقوتها الجريان لانه يقال انضحت العين

اذا اشتد تفجر ينبوعها قال الله تعالى فيهما عينان

نضاختان وانت تعرف انه لا بد من انحلال الصخور

الموجودة في العالم الصناعي بعقاقير دلالة حتى تتفجر

لك عيونها النضاخة وتنتشر في اراضيها الفياحة

ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

فتوضح اولاد الصخور بآبائها وما كل ما الحجارة راسخ

الشرح قوله فتوضح اشارة الى اللائحة التي هي لا تنفعل
للرطوبة فيقال انما اخ لشي اذا اسلت له وجعلته بعضا
ولكنه لا يحله حلا كاملا وانما يجعله كمح البيض هذا اعتبارا
للحل كونه ما تأثر في هذه العقاقير الاشارة الى الحل
الروحاني الذي يحل اولاد الصخور المذكورة ومن صخر
الحجارة رضخا ويحوجها بعد ذلك حلا فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله تعالى عليه

وسيجل بعد الطبخ فيه طعومها كما تحرك رطب اثمار العبايخ
وترى في دهانات الجسم صبغها اذا ما تمها فيها بالنار طابخ
الى الفلك الاعلى الذي هو دائر على المركز الادنى الذي هو راسخ

الشرح اعلم ان الطعوم لا تتميز ولا الارايح في مبادي
التكوين تمييزا تاما وانما تتميز التمييز التام عند انحلالها
بالطبخ في الما فعند ذلك تتميز الطعوم وتظهر الارايح
وترى في الدهانات على وجه الما دهنيا فيها انواع الاصباغ
ولا تزال تنطبخ وتتلطف بالطبخ حتى تصفو من غلسها
وعكرها فترقى وتصعد الى فلك الصفا عتوا عاليه
من المركز الادنى الراسخ باذن الله تعالى ثم قال

الشيخ

الشيخ رحمة الله تعالى عليه ٠

وتجتذب الارواح بعد فراقها الاجساد بما تلك الجسوم النواسخ

الشرح وتجتذب يعني القوة الجاذبة الطبيعة الموجودة في الطبخ فانها تجتذب الارواح المتعلقة بالاجساد وتخرج معها ايضا خلاصة تسمى الجسوم وهي لطائف الاجساد وسماها النواسخ لانها تخرج من اجساد وترجع في اجساد غيرها فهي نواسخ بهذا الاعتبار فافهم

قال الشيخ رحمة الله عليه

فيصعد منحل ويلطف راسخ ويبيض مسود ويسهل

الشرح قوله فيصعد منحل فيه الاشارة الى ما يحل من الدهن والصبغ فانه يلطف بعد رسوبه ويتهيأ للصعود ايضا واما قوله ويبيض مسود فهو صحيح ولنوعين وهيئة الوجه الاول ابيضا من المركب بعد التزويج الاول والوجه الثاني ان من شان هذا الماء وهذا الدهن الصاعد ان الملطفان انهما يبيضان كل اسود من الاجساد الوسخة بياضا جيدا واما قوله ويلطف راسخ فلانها تغسل الاوساخ كلها من داخل ومن خارج اما الداخل فمن قعور الاشياء وسائر اجزائها فانها غسالة لها واما من خارج فتطهر صفته

التقاها من الوسخ بالمنوكرابنة الظاهرة عند زوال الاوساخ
والارايح المكروهة وتكتسب الارايح الطيبة وتفعل
هذا الغسل في الارواح والاصباغ والاجسام كلها فافهمه
جيدا تحظي وتصل الي الحجر الكبير باذن الله تعالي ثم

قال الشيخ رحمة الله عليه

هنالك ترى العلوي منها كانه اذا التقم السفلي اسود سالخ
فذاك هو التنين مبين راسه سوى حجر القوم المكلس شادخ

الشرح اعلم ايها الاخ انا بينا لك قطعة كبيرة من العمل
الاول المكتوم شرحا لكلام هذا الاستاذ وانت سالم
لا عيب لا تلتفت ولا ترعوي ثم ترعوي ثم اخذ الشيخ
يذكر لنا ما بعد ذلك من العمل الثاني المسمي بالتزويج
الاول لانه قد تميز في العمل الاول علوي وسفلي
والعلوي يلتقم السفلي ويستغرقه ويحيله في الحال
من لون البياض الي لون السواد الاصلي الزحلي
وهو الاسود السالخ الذي خلع وسلخ لون البياض
عنه وليس حلة السواد لقوة فعله وسماه بالتنين
لانه يبتلع ما يجده وما يقدر عليه في جوفه ثم
يا كل ذنبه ثم قال وليس لراسه سوى حجر القوم المكلس
شادخ ٠ يعني انه جعل التنين علويا لا سكنوا ان

المتينين

التنين اذا ظهر فانما يكون علويا في الهوى حتى يختطف
المركب بمن فيها في البحر وقد يمكن ان بعض الحيات العظام
يستحيل تنينا ارضيا ولكنه ان ظهر في الدوي فانما
يكون علويا بين السماء والارض فكذلك تنين القوم
انما هو متصاعد من مركز العالم الى العلو ولا شك ان حجر
القوم المكلس هو المستقل وهو الذي يخدش راس التنين
بعد انه يبتلعه التنين فاذا ابتلعه وظهر لون سواده
ظاهرا فان حجر القوم المكلس يدب في باطن التنين
بسبب الجسد فتشدخ راس التنين وكذلك يحيل
جميع جسده اليه كما يحيل التنين حجر القوم المكلس
اليه بابتلاعه له فافهم ان كنت تفهم ثم قال الشيخ
رحمة الله تعالى عليه

اذا امتزج في الاجساد بالنفس منه تحكم في اغصانها منه فاسخ

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله يشير الى التنين المذكور
الكروحاني وحجر القوم المكلس لكسبه الجسد اذا ابتلعا
واتصلا واختلطا وانفتحا فيصيرا سما واحدا فاذا
امتزجت الاجساد اي شربت من سمه شربا بمكر وتعابا لا كراه
والجبر فانه يحيلها في الحال ويفسخها فسخا وينسخها
نسخا ويهدمها هدما فاذا صارت كذلك فيها جوابه

تعود بها على الحكيم اجل الغوايه فافهم ثم قال الشيخ
قدس الله سره

لا نسلم ثباتنا في باطن سنه تدابير له ولم يظهر منه ناسخ

الشرح قوله لا نسلم ثباتنا يعني ثبات الحكمة المولد من تدبير نعم
في باطنه لم تظهر علاماتها على ظاهره وهي علامات
التكوين في درجات التلوين ولم يظهر ظاهره منه ناسخ
يعني استحالة وينتقل من صورة الى صورة اخرى ثم
قال الشيخ قدس الله سره

وفرق بين الجسم منه والروح اذا ناخ في اعتقاده منه تاريخ

الشرح اعلم ان التاريخ هو العارض من التماثيل الذي يسبح
الى يربو وينتفخ ويدرس في الاعماق بنار الطبخ تعلد
دخوله وتكراره وهذا العارض ليس منه وفيه لكنه
قريب منه بنسبة الكون انه اثر العقل الذي من شانه
فعل العداوة لا المحبة لانه يتجمع ثم يقتله ويفرق
بين جسمه وروحه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى ثم قال

وينفع فيه بعد تطهيره وتهذيبه في منة التريخ ناخ

الشرح انه في جملة التفريق والتفصيل يتردد يسمى
التطهير والتهذيب واما قوله في منة فان خمس

بعود

تعود على المتبين الذي هو المتلبس الذي هو اصل جبلة
الانسان المعتدل فان فيه متانة وقوة وجلد وصبر
واحتمال على القوادح فانها تهذب التهذيب الحكمي وعادت
اليه خلاصة جسمه وروحه فان نافخ الروح ينفخ
من المبدا الفياض باذن الله تعالى ثم قال الشيخ
رضي الله تعالى عنه
فيبعث بعد الموت حيا لانه يتقلب الى عنصر الرماد صا
الشرح اعلم ان انشاء الفلاسفة قولا مطلقا بالاجماع
وانه شيخ باعتبار وشاب باعتبار ورب باعتبار
وام باعتبار وجنين باعتبار ومولود باعتبار فهو
من الكل كاين ومن الكل كاين منه لان منه فاعل ومنه
منفعل ومنه تام ومنه ناقص ومنه عادل ومنه
جابر ومنه ذكر ومنه انثى ومنه مفعول ومنه
خنثى فهذه الاوصاف له لازمة والرموز عليه
واقعة فافهم ذلك ثم قال الشيخ قدس الله تعالى سره
له من كمال الطبع حسن وشارة ورفعان بين الشبيبة
كان على خرته وردا مضروبا بجمع ما الجسم الذي
تطيب به الارياح من نشره وما استمد من قبل المسك
الشرح اقول لا شك عند احد الحكماء في كمال صفاته

شارح

وظهور ما سنه واياته لا سيما في شرح شبابه عند
شربه لخمره ورياضه فيظهر الورد المخضب على خدوده
وا لتفاح المكتسب اشبه الاشيا اليه بخمره لفوده منه
وبناوه عنده وانهم ان رايحته اذكى من المسك الاذفر
ومن سائر الاريج العالم حتى العنبر المكوز فهذه
الارمان له ومنه مروقه الحقايق لا ينكرها الا من
هو للعارف عذيق ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
لو ان شيا من بيض الشيء يتشبه عليه وما ينبغي من بيض ما هو نارخ
ولكنه من بيضة معدنية زد انفصالها بيهاد الزرنيخ
الشرح اعلم ايها الاخ ان كنت اخانا فقد وضعنا
للذي في كتبنا في علم هذه الصناعة ما ان اعتبرته
وفهمته حق فهمه لن تضل ابدا وقد صرح بذلك الشيخ
رحمه الله بالمطابقة من غير رمز ان من ابتغى من
البيض مثل حجر القوم فقد ضل وهذا الكلام صحيح
لا مرية فيه وحقق ذلك بقوله ايضا وما ينبغي
من بيض ما هو نارخ فقد نفى جميع البيوض
الحيوانية نطقا وحيث انتقى البيض الذي هو
اشبه الاشيا بحجر القوم فقد حصل النفي لجميع
الاجزا الحيوانية على الاطلاق وهذا كلام لا يحتمل

التاويل

التأويل وليس عليه رمز ولا غطاء فمن اعتقد البيض الحيواني
فهو ضال من غير شك وسيظهر لك ذلك بالبرهان
في بقية كتابنا في مكانه إن شاء الله تعالى وأما قوله
ولكنه من بيضة معدنية زوابقها في مجراها
والزرانيخ فقد صرح الشيخ رحمه الله بأن بيضة
القوم معدنية وأن زوابقها هي الزرانيخ تصريحا
شافيا فإن قلت سلمنا أنها معدنية
ولكنها من معادن القوم وزيبقهم لأن زيبق القوم
وزرنيخهم غير زيبق العامة وزرنيخها فنقول
لك إن أصل معادن القوم من المعدن الذي هو أحد
المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان
ولا بد لنا من نفي معادن العامة وإن كان أصلها
من معدن الحق لأن العامة تفسد بتدابيرهم
الفاسدة كلما هو صالح وكلما أفسدته العامة
بتدابيرهم فهو من معادن العامة الفاسدة التي لا نفع
فيها وأما معادن الحكماء فأصله من المعدن الحق الذي هو
الواحد من المولدات الثلاث فإذا تداولته الحكماء
بتدابيرهم الصالحة يسمى حينئذ معدن الحكماء
لأن معدن الحكماء صالح للتدبير وإن كان في أصله

الفساد من اجل الخلقة ولم يسموا الحكما بيضتنا بالما بل ما يراد
منه من التطور وقد اطلق الحكما عليه اسم نحو علم عليه
وسمي بالروح الممازج وزرنيخ الحكما ايضا من مقدمتهم
والمتوصل قابل للتشكيل والهيولانية بخلاف زرنيخ
العامة وان كان في اصله ما هو صالح فقد افسد
العامة فسادا مفسدا مضافا لما فيه من الفساد
الاصلي الموجود في اصل تعدنه واذا زوا بيتهما في
تحليها والزرانخ فتحقق بما ذكرنا لك اذا امتثل
ببيضة القوم بعد نيته واذا زوا بيتهما في تحليل
والزرانخ فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى عليه ورضوانه . شرح
يعني البيضة المذكورة انا صيرتها قراه راما النه فهو
الشرح اعلم انا وصفنا من اوصاف البيضة المستقرة
ما تقدم وصفه في قافية الحبا ولم يسمها الحكيم
شقرا الا لما امتزج بالخلط فيها البياض والحمرة
فتولد من بينهما اللون ثالث هو الشقرة والحمرة
او في سائر البيوض القشر من خارج ثم البياض
من داخل ثم الصفرة في الوسط واما البيضة
الشقرا المشار اليها كرية الشكل وقشرها مختلط

بجميع

بجميع اجزائها وبياضها مختلط بجميع ما فيها وحمرتها
ايضا كذلك وهذا الخلط انما فعله الحكيم بالعمل الاول
لثاني من العلم المتقن الفلسفي بالحكمة حتى صارت البيضة
الشقراء التي تنفقتل ايضا بالعمل الاول الى عالي
وسافل فافهم فقد شرحنا لك العلم من فنون الحكم والتماثيل
في التعليم ولا تبرح عما بيناه لك فتندم ولا ينفعك
الندم ولاجل هذا المعنى قال الشيخ
يعني البيضة الشقراء مصيبا فراه بعين منشرح الصدر
قرير العين قوي القلب زاهي بنور الهيبة الحكمة واما
انفه فهو شامخ عن الجهال الذين لا يفهمون ولا يعقلون
واما الحكيم العارف فكلما زاده الله علما زاد لربه
ومولاه خشية وتواضعا واظهر خفض الجناح
لاخوانه ومن هو من احبابه واقرانه فافهم فان
هذا الشرح ايضا لم يكن في قوتنا وانما هو مدد
ايدنا الله تعالى به وحقيقة سارية من نفس
الشيخ برهان الدين صاحب الديوان قدس الله
تعالى روحه وتعطف عليه بالرحمة والرضوان
لان مشرب القوم مشرب واحد واقتباسهم من مشكاة
واحدة لم نجد احدا ممن تقدمنا قد فهم من كلام الشيخ

ما فهمنا ولا احد حذا حذونا فيما اشرحناه ولعله ان شا الله
تعالي غاية السرور في معناه ابدًا لانه من بدد هداية
الله واسرار كلماته التي لا تحصي عددًا والحمد لله علي ما وهبنا
من الكشف ونسأله الامان والعفو والغفران فانا قد
هتكنا من اسرار الصناعة المصونة كل ستر رفيع وكشفنا
عن وجها المليحة مع صيانتها كل حجاب منيع ومع ذلك
ذات علينا من الله تعالي وانية فلا يصل اليها الا العقول
المتنابهة والنفوس الصافية ومن وصل اليها فانه
يسترها بحجب منيعة غير واهية ونحمد الله علي الهداية
والوقاية ونسأله العناية ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالي عليه

شعر
سبقنا فهمنا في عقد قدرها بمن قبلنا منهم علينا النوا
واهدي الينا وصفها قدمانا في قولهم في كتبهم والمشايخ
فلا سيما انا نتايج كلامهم فمن يرى هذه الرموز ناسخ
فمن نالها نال الامن وسما به عن الذل عز انى المعيشة باذخ

الشرح اعلم ان الحكيم رحمة الله عليه عرفنا مع لا يل
علومه وفضايله الي ان هذه الحكمة الموهبية
والصناعة الالهية وصلت اليه ممن سبق فضله
واسس علمه وعظم قدرهم وظهرت حكمته وزاد عرفانه

وقوي

وثوبي بن نعانه من احكما الاعيان والفلاسفة فيما غبر
من الزمان الذي خفيت عنا فيه عنهم التواريخ ولكن
انتصلت بنا كتبهم وفيها علومهم كالمصابيح مع انهم
لم يتواطؤوا على زور ولا محال ولا ابتغوا سبيل الضلال
ولا سلكوا مسالك الجهال وحاشا نفوسهم الزكية
واخلاقهم المرضية وافعالهم الحميدة ان يتعمدوا
الزور والبهتان ليضلوا من ياتي من بعدهم في اعقاب
الزمان وانما افادوا اخوانهم من حكمتهم العلية
ونتايجهم البهية ما حصل عليه الوصول من اخوانهم
جيلا بعد جيل وقبيلا بعد ما قبيل ولولا ما دونوه
في كتبهم وقرروه من علومهم لذهبت الفضايل
ونسيت اخبار الاوايل وانما بكتبهم صاروا احيا
مدى الدهر والزمان وان خفيت تواريخ مواليدهم
ووفاتهم عن العيان فكانهم احيا ومنهم الينا الخطاب
والتربية والتفهيم والتعليم والجواب وكان هذا من
امر الله سبحانه وتعالى انه هو الحكيم العليم الوهاب
الرحيم ليظهر ببراهين الحكمة القاطعة وانوار
براهين اياته اللامعة وليتنفع البشر باخبارهم
ليصلوا باذن الله تعالى جل وعز الى مرادهم فمن نال

الحكمة العلية، تعد فاز بالمرتبة البهية وخص بالسعادة
المنيّة وتحلى بملابس الحكمة السنية ومن عمل بموجبها
في طاعة الله فقد اتصلت سعادته الدنيوية بالسعادة
الاخروية فطوبى لهم وحسن مآب والله يرزق من يشا
بغير حساب تم الجزء الاول من كتاب غاية السرور في شرح
ديوان الششتري والحمد لله رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والصلوات
العاليات التامات تخص سيدنا محمد سيد المرسلين
ونبي الآبدين وتترادف دايما ابدا بلا انفصال
والسلام على ساير ارواح جميع الانبيا والمرسلين
والملايكة المقربين ونسال الله الامان
والعفو والعافية في الدين
والاخرة والدنيا امين
وكان الفراغ على يد افقر عباد ربه واحوجهم الى عفوه وكرمه
محمد هيكل الدروي غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين وذلك في شهر محرم الحرام
افتتاح سنه ١١٨٠
والحمد لله وحده
كمل الخ
تم





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص اهل ولايته بغاية السرور والمعارف وايدهم بمعارف العوارف وازهلهم الى لطائف اللطائف وصرف اهل الجهالة عن ادراك الحقايق بكل شبهة ومن كل صارف وجعل بحار العلوم من مداد كلماته ليغترف منها كل غارف واقام سلطان برهان الحق علما وفضلا لكل واصل وعارف احمده على ما اولانا من الاطلاع على اسرار غاية السرور في اسنى المواقف واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العالم بكل مختلف وحاير وخايف واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الامين على وحيه والمامون من المخاوف صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الاطهار وصحابته نجوم الهداية لساد رشاد وف وسلم تسليما كثيرا واصلا متصلا ما عطف على علوم الحكمة عاطف وبعد فانا قد استوعبنا في الجزء الاول من كتابنا هذا المسمى غاية السرور في الحكمة الالهية والقناعة الموهبية في شرح ديوان الششتري وسبعة اقسام على سبعة احرف من حروف الهجا ونبتدي في كتابنا الذي هو الجزء الثاني على شرح القسم الاول منه وهو في الحقيقة القسم الثامن

من جملة

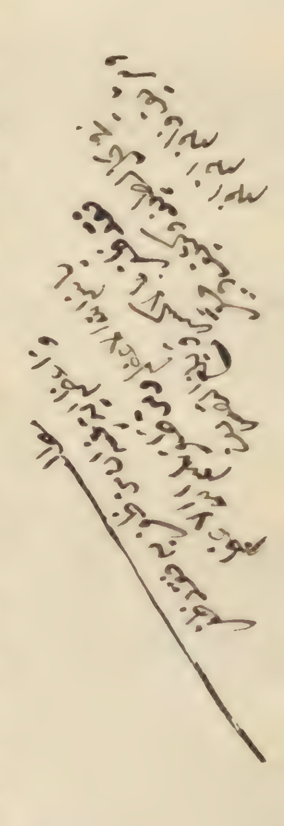
من جملة اقسام الكتاب المذكور ونرجو من كرم الله تعالى ان
يكون احد الاسباب لوصولك ايها الطالب لغاية السرور
وتملك نفسك بالحرية عن كل امر فيما يورد ولا يكون الاحد
عليك منة الا الله سبحانه وتعالى في كل الامور فاجتهد
وتأمل فيما نشرحه لك من معاني الحكمة والاسرار الالهية
وكن في اجتهادك وطلبك في كل حال صبورا فاذا فتح
عليك مما اوصلناه اليك تكن على مثل هذا السر
الشريف غيورا ولله تعالى حامدا وشكورا ولا يغرنك بالله
الغرور لان هذا السر من سر اسم الله الاعظم الذي اودعه
الله سبحانه وتعالى في الحجر المكرم وسنوضح تقدمة
علمية وحكمة جلية في تمام هذا السر الشريف المستمد
من لدن الله تعالى القليل [illegible] وبالله التوفيق
الماده علم الصناعة الالهية مستخرجة من جوهر
معدنية وفيها جواهر حيوانية روحانية وفيها قوى
نامية نباتية وهي على كل حال فهي متولدة من الاستقصات
الطبيعية ومن المواد العنصرية فاذا دبرها الحكيم
بالتدبير المناسب الموافق للحكمة تم الاكسير الذي هو
المولد التام المفيد للنعمة تبرز منه في ابنه بعده له
ولا يمكن الحكيم الواصل ان يتبع نفسه ويدبرها فعال

الحادة اقل من عشرة ارطال لان بعضها يسوّى ويبطئه ولا يمكن
ان يجعل في ابنية التزويج بعد الخلط اقل من رطلين ابدا ولا
بد وان تكون الانثى بقدر وزن الذكر اربع مرات وبهذا
التقدير يمكن ان يتم الغاية للماهر في التدبير اربعة ارطال
من الاكسير ويكون عنده فضلة من الماء الالهي ومن التصعيد
النوشادر الجنبي وشب الحجر مما لعله ان يحتاج المتمني في سر
التضعيف ويكون هذه الاربعة ارطال من الاكسير
ويكون عنده فضلة من الماء الالهي ثلاثة ونوشادر الجنسي
وشب الحجر لعله ان يحتاج اليه في سر التضعيف وتكون
هذه الاربعة ارطال نصفين لتصنيف الاول للبياض
والثاني للحمرة وسنبين لك ان الاكسير الحق امتزج مرارا
من الذهب المغذي الحايف لينقل وزنه وتطرد اجزائه
ويمكن وضع هذا القدر اللطيف من انية صغيرة او سفط
او سفطين احدهما للبياض والثاني للحمرة وعلى كل حال
لتوحي لمن يدبرها مثل ما لم يؤذن فلهذا ان ذهبية كان شيء
الذي غرب فاذا المزج على المكررات الناقصة الكاملة
واطال عينها واقلها الا كمال في الجزء الواحد يحيل
اجزا كثيرة ونعد لها ونسميها قبل هذا الفعل الحر منه
او لا ستقصائه وطبايعه او مولده وعناصره ام امزاجه

وصورته

وصورته او لخاصيته وهو خاصيته فان فحصنا عن استقصائه
فنقول ان للحرارة التسخين وللبرودة التبريد وللرطوبة
الترطيب ولليبوسة التجفيف ولم يكن في قوة الطبايع
كهذا الفعل الخارق للعادة لان الاكسير حار بارد رطب
يابس وان فحصنا عن مواده وعناصره فنقول ان من شان
النار الاحراق والاكسير لا محرق ولا محترق ونقول ان من شان
الهواء الطيران والنفور وهو غير طاير ولا نافر ونقول
ان من شان الماء السيلان والاماعة وهو غير سايل ولا مايع
ونقول ان من شان الارض الصلابة والتحجر والتفتت
والتخلخل والخشونة والاكسير بخلاف ذلك لانه بين
الصلابة واللين مستلزم الاجزاء لا تشف فيه وان فحصنا
عن المزاج والصورة فنقول انه ليس في المواد المذكورة شي
ما يماثل مزاجه ابدا فاذا استوعبنا ذلك الان والامر كما قد
فلا نجد له فيهما نظيرا ولا عديلا ولا مثيلا وانما نجد له فيهما شبيه
وهو الذهب وقريب التشبيه وهو الفضة فاما الفضة
لا تبقى وهو للفساد اقرب لنقصها عن التمام واما الذهب
وان كان تام ومزاجه متحد لكنه ليس باكسير ولكنه لاتحاد
مزاجه لا يفنى ولا يبيد واما النبات والحيوان فمزاجه
غير متحد لانه من لطيف وكثيف فليس فيه تمام مزاج وصاف

الاكسير واما الانسان فهو الاكسير بالقوة ثم بالفعل المانة كرمة
من العالم في كنز الكتاب في مكانه ان شاء الله تعالى فتعين
ان المزاج الاكسيري واتحاده بنفسه بجسده قوة روحانية
زايدة على صورته وهي المعبر عنها بالخاصية وفي الحقيقة
انما هو سر الهي من سر الاسم الاعظم تخدمه الملايكة من روح
الامر من الباري تعالى وهو السر الالهي وفيه معنى سر
الخاتم السليماني الذي ضله لما اوحاه الله تعالى لادم
عليه السلام وله تعلق بالسر الالهي الخاص بادريس عليه
السلام اذ رفعه مكانا عليا وله تعلق بنفس السر
الابراهيمي حيث قال رب ارني كيف تحيي الموتى وفيه سر
عظيم يتعلق بالقبول التام وتسخير الخاص والعام وهو
من جملة اسرار الايات التي ظهرت على يد موسى عليه السلام
وفيه سر الهي من روح القدس المفاض على السيد المسيح
عيسى ابن مريم لانه يبري الاكمه والابرص والاجذم
ويحيي الموتى من الاجساد النوعية ويبري كثيرا من العلل
والامراض من جملة الاجساد الحيوانية والانسانية وقد
ذكرنا من ذلك علما كثيرا في هذا الكتاب وفي كتابنا
المسمى بالرموز في سر الميزان وفي كنز الاختصار في علم
الخواص فافطنك بهذا السر انه يكون ويحصل لا بعلمه



ما نقل

من نظر العيون واعظم اية فيه ان من ظفر به فقد ظفر باسم الله
الاعظم ومن ظفر باسم الله الاعظم فقد ظفر بالاكسير وبلغ
التصريف في كل لطيف وكثيف وحي وجريح ولكن باصول
وفصول وعلوم غامضة عظيمة وحكم واعمال وانفعال
مصونة وطلسمات هي في كنوز الاوائل مكنونة مكتومة
وسنذكر من كل ذلك في كتابنا هذا ما يليق بموطنه على
وجه ايجاز واختصار لانه يحتمل مجلدات كثيرة في العلوم
والاثار وقد اشار اليها الحكماء في سائر الاعصار وانما
ذكرنا لك هذه المقدمة الا ترى من فكرك انها لطائف
ولتكون في الحكمة العليا باذن الله تعالى راغب وتحسن
ظنك باهل الحكمة وتنال العساك ان تظفر من هذه
الاسرار بالعجائب والغرائب ولتكون لاهل الوفا مصاحب
وعن اهل الجدال مجانب واتق الله في سائر امورك تفوز
بالرغايب والله التوفيق في كل حال واليه المرجع والمال
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين القسم الاول من الجزء الثاني ولعوا لعنهم
الثامن من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور
قال الشيخ برهان الدين قدس الله سره في قافية
الدال

لنفسك فانظر لها المفر قلت وان كان نضا بجوهره
فانظر الى الشرح معنا الغالب لم تحكيما وتعينه
وما يليق بالمشاقة اي مترتشه منها كرة الامر

الشرح اعلم ان عالم الانسان منقسم الى قسمين عارف وجاهل
فاما العارف فانه لايبلغ مرتبة العرفان الا بعد اطلاعه
على العلوم والحقايق وحكم التمييز بين الواجب والممكن
والممتنع فما تعين وجوبه في نفس الامر اثبته وما
تعين امتناعه نفاه وما رآه في حيز الممكن قسمه الى
اقسام متعلقة بشروط الممكنات فما تعين عنده
امكانه وترجح للواجب اثبته وما وقف في محل الشك
والظن اوقفه وما تعين امتناعه نفاه فقلب
العارف يرآه في الموجود يرى منها حقايق الاشيا
ويميز بين المعلومات والمجهولات ويعبر عنها بنطق
لسانه باحسن العبارات ويشير اليها بابلغ الاشارات
والعارف لم يزل متفكرا في عالم الارض والسموات
واختلاف الحركات ومع ذلك لم يزل مبتهجا بما يظهر له
من الكشف في انواع المعارف ومتنزها فيما يتعلق بمسابر
المخلوقات في كل المواقف ان غاب بذكره فغيبته في
حضوره وان حضر فبتصوره وفهمه اتصل بادراك عقله

الرعاية

الى غاية السرور فهذه بعض صفات العارف قد اوردناها لك
ايها الطالب على وجه الاختصار لان ادراك المعارف للعارف
ليس له نهاية ولا تنحصر ما دام الليل والنهار واما الجاهل
فهو مسلوب المعارف لا يعرف الشيء من الصحيح على وجه
التحقيق ولا يفرق بين الحسن والقبيح الا بالتقليد
من غير بيان ولا تصحيح وتنقسم اهل الجهل الى اقسام فمنهم
الرعاع ومنهم العوام ومنهم اهل التقليد في الاحكام ومنهم
اهل الشكوك والتمييز والاوهام ومنهم اهل الانكار
والجحود ومنهم اهل الالحاد والجمود وليس بنا حاجة الى
استقصا ما يتعلق باحوال الجهال لان في اشتغالها بطول
المطال ويكفي الجاهل انه لا يعرف حقيقة نفسه ولا يفرق
بين اصله وفصله ولنوعه وجنسه والى ذلك اشار الشيخ
رحمة الله عليه بقوله

لنفسك فانظر ايها المغتر ولست ترى ان دار الك تهمل يرشد
وقصد الشيخ بهذا المقصد المعرض على العارف بعالم
القناعة والعو القابل بالمتابعة العاجز عن اقامة
البرهان على ثبوت ما يدعيه ثم انه نعرض بتنفيذ الطالب
عن اشتغاله بهذا العلم فاديه الشيخ بقوله
لنفسك فانظر ايها المقلد فقد نظر الشيخ به لنفسه

عقله ولقصور فهمه ثم نصحه بقوله • لنفسك فانظر اني تفكر في
نفسك انها المقدم الجاهل الناقص لان الله سبحانه وتعالى جعلك
آدميا وجعل لنفسك الخلافة في ارضه بالقوة وجعل لك
نورا باطنا وعقلا مدركا فحجبك جهلك وقصورك عن الاستعداد
ومنعتك شهواتك البهيمية عن طريق التعليم والاستعداد
ولا يكفيك جهلك وطموس عقلك واظلام بصيرتك حتى تعترض
على القضايا الالهية التي هي نتيجة الحكمة واختم
النبوة وكنز الفتوة وعلم الحقيقة والمروة فلو نظرت
لنفسك بما اوجبه قصور فهمك لكان اولى بك من الاعتراض
على ما لم يتبين في قوى عقلك ادراكه فلو [illegible] الارشاد
لفكرك والتسليط لعقلك على تعلم العلم لكان الاليق
بك من ان تقتدي بي وتستمع مني علم هو محقق عندي
ومتصور في خلدي وثابت بالبرهان الصحيح في ذاتي
فتقليدك لي غني ونصحك الي غش وارشادك لي حمق
واضلال لان النصيحة لا تكون الا ممن هو اهل لها وهو
العالم العارف الكامل والحكيم الفاضل الواصل فالنصيحة
ممن لقدره صفته مقبولة عند القابل لها اذ لا يقبلها
الا القلب النقي والفاضل التقي واما من كان بخلاف
ذلك فليس هو من اهل النصيحة لان الشيخ قد نفى بما دله

الجاهل

الى اهل المفند بقوله وارادته النصيحة نفيًا مطلقًا فقال
فلست بنبغي لما اولها وكلت بفتح لها ايضا نصحا بمرشد
اذا انت مقبل لا ترشد ثم قال الشيخ .

فما فز انسان يروح بعنفا . لطالب علم الكيميا ويغتدي .
وحيث بينتا في شرحنا هذا صفات اهل النصيحة وصفات
اهل الجهال فنشرح من كل كلمة معاني ما اراد بقوله .
فما فز انسان يروح بعنفا . لطالب علم الكيميا ويغتدي .
فاقول انه من الواجب على كل حكيم عارف ان يسعى لما فيه
صلاح دينه ودنياه ولا يصلح الدين والدنيا على الوجه التام
الا بالاستغنا بالله عمن سواه ومن كان مستغنيا ن
بالقناعة الالهية باذن الله تعالى فهو في محل التمكين
والرتبة العلية من الخلافة الانسانية اذ ليس هو
محتاج الى احد من بني نوعه ولا مفتقر الى القيام بالاستعداد
في اسباب رزقه لانه مكتفي بما وهبه الله تعالى من
المتعة الرايقة التي لا نهاية لها ومن الانعام الالهي
الذي لا مزيد عليه وزاهد في ما ايدي الناس جملة
كافية بما اعطاه الله تعالى من الحلال الطيب الذي لا مزيد
عليه ومن كانت هذه صفته فهو من غرور الدنيا ومن
شدة الطلب لها والوله عليها في امان لانها حاصلة

لدو نجيبته بالعمر راغب عنها وزاهد فيها لانه لا يصل الى
هذا المقام الا عارف ومحقق وامام من اعطاه الله تعالى
هذه الموهبة ومغرور بالله الغرور فقد خسر الدنيا والاخرة
نعوذ بالله من الفتنة ونسأله الامان من الحيدة عن طريق
الحق والميل مع الهوى الى الافتتان والمحنة انه على ما يشا
قدير وقد حرر الحكما الحكمة العلمية لهذه النتيجة
ولم يرتدوا القناعة الالهية والنتيجة التي هي على منها
رتبة ولهم التصريف حسب المكونات الاختيار في سائر
المكونات العنصرية باسباب عالية روحانية وهي
خرق العادات في عالم الطلسمات وهذا المقام هو
اعلى درجات نتايج الحكمة العلمية والعملية وللطور
البشري مقام اخر نعوا على من هذين المقامين ولعمري
مختص باهل الكرامات اهل الولا من السادة الانبيا
والاوليا والاصفيا عليهم افضل الصلاة والسلام
لان نفوسهم الزكية متصلة الى اعلى مقام وهم امر الله
تعالى يترددوا اليه واتم الفاضلة ارواح الملايكة
الكرام وتخرق لهم العادات وتظهر على ايديهم
المعجزات ولهم العلوم الغامضة والاسرار وهم اهل
المباهج والحضرات القدسية ومشارق الانوار وعلوم

الحكمة

الحكمة واسرار التصريف والصناعة الالهية لمن جهلها كما علمه الله
تعالى واودعه اليهم وانزله عليهم كما سنذكره في اماكن
من شرح هذا الديوان وبالله المستعان والانسان اذا
طلب الممكن من طريق الحكمة لخلاص نفسه والاستغنا عن اهل
الدنيا بموهبة ربه فله العذر في ذلك اذ هي رتبة
الحكيم ونتيجة ثمرة التعليم ولا خزي في انسان يعنف
الطالب عن طلب هذه الموهبة كما راه وتحركه
عند الفقرا يعد السخا او يعد الغداة لان ما ينهي عن الخر
الا من لا خير في ذاته اذ هو محجوب عن اخلاقه وصفاته
كما قال الشيخ رحمه الله • فاخزانه ان يروح معنفا •
لطالب علم الكيميا ويعذله • فما نافية للخزي في هذا
الموطن افهم قال الشيخ رحمة الله عليه •
وفي كل شي للصناعة آية [illegible]
واقول في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه قد فتح
في هذا البيت بابا لا يمكن استيعاب شرحه الا في مجلدات
كثيرة لانه قد اطلق القول وقال • وفي كل شي للصناعة آية
فاذا عددنا الاشيا كلها وعددنا الايات فلا تكاد
تنحصر ابدا وان طال المدا وانما نتتبع كلام الشيخ
فيما بينه من الاجمال ونحذو حذوه في شرحها التفصيل

المتايدة ولنكون كتابنا هذا غاية لـ[illegible] باكمل العايدة
ان شاء الله تعالى انه الرقاب المعين ثم قال الشيخ
قدس الله سره •

المسئلة

وكذا يخفى عن الغبي سرها ويبدو الى ذي الراي المصيب

الشرح اعلم انا قد بينا الطافا صالحة من حال الحكيم
العارف وكيف تتجلى له باذن ربه في قلبه الحكم والمعارف
واسرار المعلومات والعوارف قال الله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقال
تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده فهذا شان العارف
واما الغبي وهو الذي لا يعرف هذه الحقائق اذ هو عنها
بمعزل ومن كانت هذه صفته فهو في حجاب لان مرآته
صدئة فيخفى عليه سرها اي انها تبدو واسرها لذي
الراي المصيب المسدد لان رايه لا يخرج عن علم فلسفي
وقياس نظري وسلطان برهاني ومن كانت هذه صفته
فالسر ينبذ لديه باذن الله تعالى ولا يخفى عليه
نائمه ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه

والسر ان خالا لا ينفعني لشارب لما مثلا لا ينبذ به كل مسد

الشرح الحكم انه يجب على كل عاقل ان يقبل النصيحة اذا

كانت

كانت على الحق والصدق والارشاد الى الحكمة لاسيما اذا
كانت النصيحة من الرجل العارف وأما اذا كانت النصيحة
من الجاهل فلا يقبل منه الا بعد عرضها على القوانين العلمية
والموازين الاعتدالية القائمة بالقسط والعدل
والمفرقة بين الباطل والحق فان رآها على الحق قبلها وان
كانت مما لا يؤبه اليه وجب عليه قبولها وان كانت بخلاف
ذلك فلا يجب عليه ردها لانها قد قامت في مقام
النصيحة الا بعد ان قام البرهان الصحيح القائم على ردها
فلا يكون ممن تقي ذلك النصيحة وأما التي مكر ومكيدة
او غش او باطل لا ابتكار له وان كانت ممن له سمعة
وهو عند الناس بمنزلة ووقار لم يحذر ممن هذه صفته
من الغش والتدليس والحسد ومن ابواب الغش في سرض
النصيحة فانه قد كثر هذا وذلك لا يقبل منه ما نصح
به وابراه من معرض النصيحة لا سيما ان كان قوله
مخالفا للحق وهو عن الحقيقة بجانب قد تعين مخالفته
بما قام البرهان عليه ودحض حجته وتكذيبه في قوله
وعدم الالتفات اليه كما قال الشيخ
واني وان خالفت نفسي لضارب لها مثلا يهتدي به كل مهتد
فاقام الشيخ المثال بتوجيه الحث ورد دعوى الضلال

وبين للعالم النور الارشاد لطالب العلم السداد ان يظفر بالمراد
فما خالف نصيحة الناصح الغاش الجاهل الابي الى الهداية
للطالب والحض والتحريض على سلوك طريق الحق لكل راغب
فاتم ذلك ثم قال الشيخ قدس الله روحه الزكية
رايت من المناير الشمس حجة لصنعتنا ان تجمع وتعلى
وان لها في الدنيا الاعلى سبيلا في النور الا الله
وعلى اياتها ثم بيان لمن حكمة مما الرشد
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى سلك طريق القوم في وا
الحكمة بالاستدلال اولا من العالم العلوي وجود تاثيره
باذن الله تعالى في العالم السفلي واعلم ان اعظم اية في
العالم العلوي وجود الشمس الذي هو النير الاعظم والضياء
الاكبر المشرق على الاكوان ذو الشعاع الباهر والبرهان
القاهر الذي يعلو العلو الظاهر باذن الله تعالى بالوجود
الليل والنهار والعشي والابكار والغدو والاسحار
وبه يعرف الزمان وبحركته علم التغير في كل اوان
وفي اسرار وجود الشمس في العالم من الايات الظاهرة
والقوة القاهرة ما يتعجب بها كل انسان من حيوان
تنا وكيد هذه الاية العظمى من اعظم الدلايل على قوة
سلطانه وقدرته اذ هي من اقوى البراهين الدالة على

الوحدانية

الموسقية وقد ابنيه لانه بجعلها متحركة في الدوام وفي تدور
جميع فلكها الرابع على منطقة الموسطي دورة واحدة في كل
عام فتأثيرها باذن الله تعالى في عالم التغيير لا يجحد ولا يمكن
ان يكون تأثيرها ونفعها بنفسها ابداً الا بالمدد المتصل
بها من الواحد الاحد الفرد الصمد فالجاحد لحسنه مثل الجاحد
لوجود قمره وشمسه قال الشيخ رحمه الله قد بين لنا ان المؤثر
الترتيبي نحو الشمس مع ان اعتقاده واعتقاد الحكماء ذوي
الفضائل الحكمة من قبله ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامر الله وتحت قهره وطاعته وفيها وجود الاسباب لاثار
صنعته وحكمته فلا يظن الجاهل ومن لا يعرف الحكمة والفضائل
في اعتقاد الحكماء الاشراك وانهم على الباطل لان الطبقة
والمبعوضة مفتقرة في حركتها الى فعل الفاعل
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ٠ وفي بيان
التأثير المنسوب للشمس انها اذا حلت ببرج اوجها
كانت في غاية ميلها الى الشمال وفي غاية صعودها
في فلكها الذي دونه فصارت في البعد بعدها من
الارض فلو انها اذا مالت الى غاية ميلها عن منطقة
تلك البروج في ناحية الشمال في اقرب قربها من
الارض لاحرقت ما على وجه الارض من نبات وحيوان

وشجر وانسان وانما زينها المبدع الحكيم انها اذا انتهت الى
غاية ميلها وحضيضها في الشمال ان تكون في ابعد بعدها من
الارض وبعرض فلكها ليحصل النضج في العالم بحرارتها وتنشف
الرطوبات من النبات المعتاد من الارض ومن ابدان الحيوان
وتنضج الثمار وتيبس الحبوب ودهن الاشجار وتجعل
السنابل صالحة للحصاد ليكون من الحب غذاء الانسان ومنه
ومن التبن غذاء البهايم الحيوان ليتم ذلك باختيار من
الاله الحق الفاعل المختار فاذا كان للشمس هذه الغاية
وهذه الافعال فحددتها واجراها في فلكها واسرها بالقيام
الساطع على الاقطار وامدها بالمدد المتصل بها اناء
الليل واطراف النهار فلا اله غيره ولا مدبر للملك
سواه ولا يتم رعاية تدبير هذا الملك العظيم الا الله
وانظر وتامل ايها الاخ الفاضل والطالب
العاقل ان الشمس اذا كانت في غاية ميلها في الجنوب
فانما تكون في اقرب قربها من الارض وهو منتهى فلكها
وحضيضها فلاجل ذلك لا يعيش بالقطر الجنوبي
حيوان ولا يوجد بها من الخلق انسان ولكن في كونها
في اقرب قربها من الارض منافع شتى لمن هو في القطر
الشمالي من الناس والحيوان وسنذكر ذلك بالتدريج

لتعلم

لتفهم المقاصد العقلية وتطلع على موجبات الحكمة الجلية
فاذا امعنت في اوجها وهو نهاية قربها من سمت الشمال والبعد
بعد تقاصيها الارض تكون حركتها فاعلة في جميع ما تبذره
اهل المدن الارض في فصل الربيع اسبابا وتستحقه لتبيطن في
الهوى وتستعمل النوار والكلا والنبات والذي من
شانه ان يزرع في كل عامر في سائر الاقطار ولا يبقى الا ما هو
الانهار والظلال لمصالح العالم في الاماكن والبراري كما هو
قال الشيخ رحمة الله عليه • فانه لما في اوجها اذ نحله •
سبيل لا حيا النوار والكلا الندي • وتحيل ما قد كان لبيوه الندى
سببا لتحول من الكحل اشد • ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
وتنزل بالميزان او بالعقرب فترجع ما انبث بجار [illegible]
بكل عشر غيرة في البرد وتموت في الغلام ما دون [illegible]
ثيرة كان ابرد بالطلس في ابها من دمعة الشيرة
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ بدا بذكر اعظم اية في
العالم العلوي وهي الشمس اذا حلت في اوجها وهو راس برج
السرطان وهو اول المنقلب الصيفي وما يظهر في العالم
من اثار مشية الله تعالى الموجودة في قوة الشمس
وتسخيرها دوني في نهاية قربها والبعد بعدها من كرة
الارض وكيف تنضج بحرارتها الثمار وتذبل النبات

وتنعقد الحب والنوار وتنشف المياه وتيبس الكلاء وتحجل
الارض بيبسها وحرارتها ثم ذكر بعد ذلك اذا نزلت برج الميزان
اعتبر فيبتدي الذي هو برج الحمل ذلك برجي الاعتدال بين فالميزان
هو اول الاعتدال الخريفي وبرج الحمل هو اول الاعتدال
الربيعي وبين الاعتدال الربيعي الى الانقلاب الصيفي
ربع دائرة الشمس وهو ربع العام واحد فصوله المعتدلة وفيه
مبدا ظهور النوار والازهار ونمو الضروع والزروع والى
اول المنقلب الصيفي واوله الاعتدال الخريفي ربع
العام وفيه زمان القيظ والنضج للثمار والحب
والحصيد كما تقدم فاذا نزلت برج الميزان او برج الحمل
فلا يكون للشمس ميل البتة بل تكون موازية من الفلك
الاعظم لنقطة معدل النهار ومن اول برج الميزان
يأخذ ميلها بحركتها الى نحو الجنوب لان دائرة معدل
النهار تمر بحركتها دايما على وسط الارض ومركزها فلا
تميل عن مركز العالم شيا البتة وانما هي دايرة
على الوسط دايما ابدا ما دام الزمان من اول العام
والى الان وبهذه الحركة الذي للفلك الاعظم وجود
الليل والنهار وتسمى حركة الكل وتقسم الارض
في قسمين متساويين احدهما الى ناحية الجنوب

والثاني

وآلنا في الى جهة الشمال فاذا كانت الشمس في اول الحمل او اول
الميزان فانها توازي دائرة معدل النهار ومن اول الحمل
الى اوجها الذي هو راس السرطان يكون ميلها الى ناحية
الشمال ومن اول الميزان الى حضيضها الذي هو راس الجدي
يكون ميلها الى ناحية الجنوب فاذا وصلت الى نهاية
الميل من الشمال او الجنوب ترجع القهقرا ومثلما كان الميل
الى زيادة تصير الى نقصان حتى توازي الاعتدال الجز
ذلك تقدير العزيز العليم ومن شان الشمس اذا نزلت في
باول الميزان او باول الحمل يكون الهوا لم يطهر من الرطوبات
المرفوعة في كثرة الما لبعد الشمس عن الجانبين منهم ومسا
للوسط ومن شان الشمس اذا فرغت حرارتها الوسط
تضطرب كثرة الما من الجانبين فيتصاعد البخار ويتراكم
فيتولد منه السحاب فان اعتدل حال الشمس وكان
طلاوانه تراكم وغلظ واشتد كان وابل وقطر اسايل
ومن لازم البخارات المتصاعدة وجود الرياح والسحب
المسخر كما قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم
يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من
خلاله وقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته فنسب الفعل سبحانه وتعالى

الية لا إلهة للشمس لانه تعالى هو الذي دبرها وسخرها وسيرها
وجعلها السبب فيما فيه قدرها وهو المسبب لفعلها فهو
ليس بقوتها إذ لا قوة لها اصلا لا بمدد قوته الا انها
اية من ايات قدرته ومسخرة بامره ومشيئته ومحركة
باختياره وارادته وانما هي اية من ايات سلطانه
وعظمته وفي العلم بحركاتها وتنقلاتها تحصيل الدلايل
والعلامات على حوادث الكون وبرهانه وحركته
اعلم ذلك على التحقيق واشكر الله تعالى انه ولي التوفيق
واقهم ما اراده الشيخ بقوله • رايته من التاثير للشمس حجة
لصنعتنا اذ يجحد الحس تجحد • يعني دليلا قاطعا
وبرهانا بالغا بالحجة الدامغة التي لا ينكرها الا من
جحد الحس النظري والبرهان المستقيم العقلي •
فان لها في اوجها اذ تخلد • سبيلا على الانوار والكلا الندية
والسبيل هنا هو القوة والاستطالة فسبيلها
هو تسلطها بقولها واستطالتها وحرارتها على النوار
والكلا الندي وتحصل ما قد كان لبدة الندي
يعني في فصل الربيع الموجود فيه الرطوبة المغدية
والنداوة الطل والمطر النازل من السما وقوله •
هبا كمنحل من الكحل اثمد • يعني ان من شانها الرطوبة

اذا اذا ذلك

اذ اذا ذلت الاجزا اليابسة رطوبتها فاذا ترطبت وابتلت
وانبعثت وذابت تغير ذلك عليها حرارة الشمس فتشققت
تلك الرطوبة كلها فان تلك اليبوسة تصير هباء ويمثله
الشيخ رحمه الله بالاثمد الذي هو الكحل وان كان حجرا
صلدا فان الرطوبة مع السحق والحرارة اذا دامت عليه
حالته وجعلته هباء وكحلا للعين نشاسيا واما قوله
وتنزل بالميزان او برقيبه فيعني بهما الاعتدالين كما تقدم
واما قوله فتزجي سحابا بنجار مصعد فقد مر شرح ذلك
واما قوله بكل عصوف يزدهي كل مبرق . فقد ذكرنا ان
علة وجود الرياح من كثرة اضطراب كثرة الماء ووقع
حرارة الشمس وتصاعد الابخرة واما قوله يزدهي كل مبرق
فالازدهاء هو الزيادة والنمو والقوة والاعجاب
وظهور التاثير المعجب من لمعان البرق واصطفاق الرياح
وتراكم السحب واما قوله . وجون كاظلام الحنادس برعد
فالجون هو القطعة الكبيرة المعظمة المتدارية الادلهمة
ويطلق عليها جون بفتح الجيم وجون بضمها ايضا
وشبهها في الارض بالقطعة الكبيرة المحيطة المعلقة
بالاشجار المانعة بظلها وستائرها وكثرة اوراقها ان
تنزل في ساحتها ومن شان السحب اذا كانت مظلمة

مسودة متراكمة عظيمة انها تتصادم بكثرة تصاعد الابخرة
فاذا اصطدمت اجزاؤها اتصلت بتلك النار وكان
فيها دخان دهني اشتعل البرق ومن قوة الاصطدام
والاصطكاك تحصل الرعود القاصفة والبروق
الخاطفة واما قوله فيتحلل ذلك البرق باللطف سايلا
فتعلم ان حيث تعرف الحكمة ان السبب في وجود
البروق والرعود والسحب والرياح تصاعد الابخرة
والدخان وتصادمها واصطكاكها ببعضها فاذا قويت
تلك الرطوبات تحلل البرق والرعد والسحاب
بلطف حرارة الشمس من الفوق وصارت انداء سايلة
وامطارا وابلة ومياها هاطلة فافهم هذه الاثار
العلوية في المكونات السفلية فانها من اصول
الحكمة العقلية وافعال القدرة الالهية فافهم

قال الشيخ رضي الله عنه [illegible]
فتنظر في هذه [illegible] كل عجيبة من الصنعة [illegible]
[illegible]

الشرح اعلم ان مراده بقوله تنزين بعض من الارض
التي صارت هباء ومن الماء الصاعد من الارض وما حولها
تظهر كل عجيبة من الصنائع لم يتعلق بها اثر المهد يعني ان

بعضها

بعضها وكثير منها لنا الوان مختلفة واصباغ ملونة ولا تؤثر
في اليد صبغا وتقديره ان لا يعلق بها اي تصبغها اثر
في اليد فتسبّب الاسباب بتدبير المسبّب بما اودعه الله
تبارك وتعالى في عالم الشمس من الحركة والضيا والميل مميلا
والميل بها لا وقربها بحرارتها الرطوبة العارضة فتستفرغها
وتيبسها والرطوبة الزائدة فتحللها ويتولد منها
السحاب والرعد والبرق والامطار الهاطلة فتعود
على تلك الارض التي صارت هبا تبشر بمجي روح الحياة
من تعالى الحيا رحمة من ربها سبحانه وتعالى فيظهر
من وشيها وازهارها العجايب من الاصباغ الملونة
بحيث ان كثيرا منها اذا المستنشق اوام نظر ته لا يؤثر صبغا
وانما صبغها لذاتها كالورد والتفاح وغير ذلك فلا
يعلق في اليد منها صبغا ومع ذلك فان فيها ومن
انواعها اصباغ والوان لسنا لصدد شرحها لان
لها مكان بالامكنة من كتبنا ومن كتابنا هذا في شرح
هذا الديوان فافهم واما قوله

فمن روضة غني زخرف وشيها ومن جدول يسعى بها سعي اسود
فانه يشير الى الاشياء العظيمة التي تولدت منها الامطار
والمياه والعيون والانهار فانها اسباب الرياض

والعيون والانهار والجداول السائرة الجارية وجميع ذلك
يتولد من الامطار والثلوج ومن الابخرة المتصاعدة فافهم
ذلك كله بحركة الشمس فاعلم وافهم ثم قال الشيخ
رضي الله تعالى عنه
ومن [illegible]
[illegible]
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ اراد في تعليمه الاسباب
والعلامات للاثار الموجودة في الوجود ليعلم الطالب
في التعاليم ليحذو في طريق هذا العلم طريق البرهان
وليعلم بان العلم الطبيعي مما يكون له قانونا واضحا برهانا
بينا صحيحا وجره هذه الحكمة وهذه الموهبة وانها حق
في نفس الامر لا شك فيها اذ كل جاهل ينكرها بل وكثير
ممن درس كتب الحكما وتفلسف من فلاسفة الاسلام
انكرها انكارا مطلقا لا ببرهان مانع ولا بحجة دافعة
كما قال ابن سينا رحمه الله اني نظرت في كتب المثبتين
لهذه الصناعة فوجدته كلاما لم يأتوا ان اثبته
لانه ينقض بعضه بعضا ثم رجعت الى كتب نافيها
فوجدته كلاما ركيكا وقولا سخيفا لا يبطل بمثله ما ذكره
القوم فرجعت الى نفسي فقلت ان كان يكون فكيف يكون

وان كان

وان كان لا يكون تكييفه لا يكون فتحيّر ولم يثبت عنده
تحقيقها فلا استنا عنها لانه كالك وبعد الامر لم يتعين
عنده امكانه بل تعلق عنده جوازه فاستمر في حيرته
وحجب اثباتها وتحقيقها عن بصيرته والتسبب في ذلك
حجاب من الله تعالى لانه احتجب بنفسه والحق به
في كتبه الشيخ ابو نصر الفارابي وادعاها له فعوقب
بحرمان هذه الموهبة ومن جملة ما ورد عليه مؤيد
الدين المنشد اسماعيل المؤيد الطغرائي رحمة الله
عليه ما ذكره الشيخ ابو الحسن برهان الدين صاحب ديوان
المنشد وقدس الله روحه في ديوانه لاسيما في قصيدته
هذه في ذكر الاسباب والعلامات المنوطة بحركة
الشمس وتنقلها في ارباع فلكها وما يحدث من اثارها
في عالم الكون والفساد وكيفية تولد الانسان ان
الارض اذا انعمته حر الشمس بعد ان تكون لبدلها اي لزجها
الندي حتى تصير كالكحل ثم يرد عليها ماء المطر فيخرج
منها انواع من الازهار والنوار ويصير بهاريا من قحوا و
س الكاو من الاقحوان الذي هو كالثغور المؤشرة الباسمة
ومن الشقائق التي هي مثل الخدود المورّدة كالخدود
المورّدة ومن الاصفر العظيم الذي يهيج الانفتار

والازهار التي تتشبه بالنجوم والدراري والانوار فيبتهج بها كل ناظر وينشرح لها كل خاطر ومنها ما ينبت في الرمال وفي كل فدفد ونوادرها كما يبين تعبيرها وتجد الجميع يسقى بماء واحد فمن اين هذه الالوان لكل واحد فلو انهم اطلعوا على الغوامض من اسرار الطبيعة وما اودعها بارئها من الحكايات والمعارف لبان لهم الحق ووضح لهم الامر ولكنهم في غمرة ساهون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قال الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه

وان قرأت بالوزنية لفك البيضة ... من برد الهوا

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله لما ذكر لنا ما يحدثه الله تعالى بواسطة حركات الشمس من التاثير في الفصول الثلاثة التي هي الصيف والخريف والربيع وبدا بالصيف لان الشمس في اوج مدارها غاية ارتفاعها فذكر التاثير المنسوب اليها ثم بدا بكونها في الاعتدال الخريفي الذي هو اول برج الميزان ثم قال وبرقيبه وهو الحمل وذكر ان فعل الشمس المنسوب اليها في البرجين الاعتدالين واحد وهما الخريف والربيع على وجه الاجمال من رعود تصاعد الابخرة والسحب المتكاثرة والرعود والبروق المطيرة ثم ختم قوله فيحصل الشتا

وان فيه

وان فيه من فعل الشمس ما يحصل من يشتغل البرد في الهوى فيفهم
الحكما ولهذا الكلام حمل يحتاج الى تفصيل وعلم متين عند
اصحاب التركيب والتحليل وفوق ذلك من العلوم علم ما فوق
الطبيعة وهو معلوم عند اهله وسنشرحه مبينا ونذكره
مفسرا ونوضحه مجملا ونفصله باذن الله تعالى انه
ولي التوفيق ثم قال الشيخ قدس الله روحه

بذاك هو التكليس ان كنت تدريه وذاك هو التصعيد ان كنت تعقل
وذاك هو التبييض للروح مثلها بان هو التقطير
وذاك هو التشميع فاعرف قبل ذلك التشوية قبله

يعقد

يشمع

الشرح اما قوله بذاك هو التكليس ان كنت تدريه فهو
يشير الى الفعل المنسوب للشمس اذا كانت في ابراجها حسبما
تقدم ذكره وشرحه بدليل قوله فان لها في ابراجها اذ
تحله سبيلا في النوازل كالا للندي وتعمل ما قد
كان لبدة الندي شبيها كمفعول من الكحل الاثمد
وبهذا نبذة وفائدة حكمية ونتيجة فلسفية
قد ضل فيها الجهال وافسدوا ما ذكرناه من الاعمال
واقول اعلم ايها الطالب انك وان طرقت طريق العلم
وفهمت مادة حجر القوم ولم تعرف حقائق التدبير
فقد نسبت الى الجهال من حيث الجملة على كل تقدير ولعمري

لقد صدق الشيخ رحمة الله عليه في قوله حيث قال في قافيته
لما كان له دون المعقول حجابا وما ذاك الا ان الحكما طوت
من يعرف الحكمة واصولها وفصولها فمن اخذها على ظاهر الرسا
ولم يعرف حقايقها ودقايقها فقد ضل واضل ولا يصل
الى درجة الحكمة ولا ينال من نتايجها ما يريد المتعب وذلك انه
اني اقول لك وافهمك وانبهك ايها العاقل ان كنت
تفهم وانت تراه لا عمى ان اختلطوا في الالفاظ كانك
تعلم وانت لا تعقل ولا تر عموي ولا تتفكر ولم تتعلم
الم تسمع كلام الشيخ حيث قال
رايت من التاثير للشمس حجة لصنعتنا ان يجد الحس تجدد
فالالهاني اوجها اذ تحله . سبيلا في النوار لكدا الندي
ويجعل ما قد كان للنيرة الذي هيا المخزون من الكحل اثمد
فربما يتبادر الى فهمك اولا ان تظن بالظن لا بالتحقيق
او يثبت في عقلك ان الشمس اذا كانت في اوجها يكون
ذلك قوة الصيف وقوة الحر وهو نهاية زيادة
الحرارة من نهاية ميل الشمس في الشمال في فصل
الصيف فتستعمل في تكليس المرتين النار القوية فتفسده
ولا تظفر منه بطايل وانما خطوك من تفسك لانك
ما فهمت كلام الشيخ ولا فهمت ما ذكرنا لكنه من الشرح

لاسيما

لا سيما ان كنت قد اطلعت على قول خالد بن يزيد حيث قال
او ليغذ النعل طليس الحجر نيا رطبها سقرا او تكون قد اطلعت
على ما ذكره الاستاذ الكبير جابر في باب الاحراق او في باب
التكليس فتحال الامر على ظاهره ويمكن ان تكون قد اطلعت
على ما ذكره ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتبه من التكاليس
والاحراقات وكذلك لغيره من القدما وغيرهم فهذا كله
ضلال واضلال واختلال وسلوك التدبير بطريق الفساد
الذي لا ينتج الا المحال وقد استخرنا الله تعالى بعد
ان كنا ذكرنا شيئا من باب التكليس فيما تقدم من كتبنا
على وجه من الوجوه المرافقة لطرق القوم وانما نذكره
هنا في التحقيق من غير رمز بل طريق فلسفي مقبول
لا يتطرق اليه الفساد في الجملة والتفصيل ونقول
ان الشيخ لم يرمز على ذلك في قوله وانما يحتاج العاقل
الفهم الى مقدمات نظرية حكمية فلسفية ليتحققها
بالتعليم وذلك انك تتامل قول الشيخ
فاني لما في ازوجها اذ تحله سبيلا على النوادر الكلا الذ
وقد شرحنا لك فيما تقدم انها لشمس اذا كانت في اوجها
تكون في البعد البعيد من الارض ولو كانت في اقرب
قربها من الارض لاهلكت الحرث والنسل كفعلها في الحبوب

انها هي

مع انها في زيادة ميلها في الشمس وهي تسامت رؤوس اهل البلاد
الذي في الاقليم الاول والثاني وبعض الثالث من مركز الارض
الي عرض [illegible] ومع هذا فانها اذا سامتت رؤوس اهل البلاد
والاقاليم المذكورة فلا تفسد ادمغتهم ولا تحرق ابدانهم
ولا تهلك حيواناتهم ولا تعدم مياههم ولا تفسد زروعهم
وانما غايتها ان تميل الوانهم الي السواد والسمرة فتامل
معني قول الشيخ رحمة الله عليه

فان للماي اوجها اذ تجعله سبيلا على النوار والكلا الذي
يعني بان لها القوة والاستيلاء والتسليط على النوار
والكلا الذي قد ذبله قليلا قليلا وذلك لان في وجود
الليل والنهار حكمة باهرة وقوة قاهرة لانه لو كان الليل
سرمدا لهلك العالم من شدة البرد ولو كان النهار
سرمدا لافسدت الشمس سائر المكونات بدوام الحر
ولكنها هي تباشر قوتها من اشراقاتها فيكون الكلا
والنوار ما اكتسبه ليلا الي نصف النهار ثم ياخذ
من رطوباته المنفصلة عنه ما لها من القوة والتسليط
عليه في بقية النهار فيستفيد منها الانعقاد والحبة
وتجفيفها الحبة ولا يزال ذلك يتوالى عليه منها في كل
يوم حتي اكتسابه ما يكتسبه ليلا من برد النسيم

ادووقوع

او وقوع الظفر والذة الى ان يتم انعقاده عند منتهاها مدة
مدته وانه وكذلك تأمل تعقل الشمس فيما يليه الندى
من الارض القابلة للتكليس انها تبرد ببرد النسيم
ليلا وتتلبد بالندا ثم تتسلط الشمس عليها بالتدريج
مدة معلومة الى ان يتم تكليسها ويصير لينا قابلا للعقود
فهذا مراد الشيخ بقوله فذلك هو التكليس ان كنت ترعوي
وهذه اللفظة مشتقة من الرعاية والرعية والتراعي
والمقصود بها التبصرة والرجوع الى العقل والتاني
في الامور والتفكر وعدم العجلة ورعاية الحال من المبتدا
الى المال واما قوله وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي
فهو مضمر في مرموز لا يعرف محله من كلام الشيخ الا الحكيم
وشرح ذلك ايها الاخ الواصل الى كتابي هذا مضنون
به جدا وكذلك جميع ما ذكرناه من الشرح على التفصيل
مضنون به لم يسمح به احد من الحكماء على هذا الوجه ابدا
مع طول المدا وانما التزمنا غاية النصيحة في كتابنا
هذا الذي هو غاية السرور اذ هو محلها وسالنا الله
تعالى ان لا يقطعها الا عن اهلها انه ولي ذلك والقادر
عليه فانه نعم المجيب واقول لك ان محل التعفين من
قول الشيخ مضمر كما قد بيناه في قوله .

مع انهما في زيادة ميلهما في المنسر ولهي تسامت رؤوس اهل المبلد
الذي في الاقليم الاول والثاني وبعض الثالث من مركز الارض
الى عرض كج ومع هذا فانها لا تسامت رؤوس اهل البلاد
والاقاليم المذكورة ولا تفسد ادمغتهم ولا تحرق ابدانهم
ولا تهلك حيوانهم ولا تعدم مياههم ولا تفسد زروعهم
وانما غايتها ان تحيل الوانهم الى السواد والسمرة فتامل
معنى قول الشيخ رحمة الله عليه
فان لما في ادجها اذ تحله سبيلا على النوار والكلا الذي
يعزيان لها القوة والسبيل والتسليط على النوار
والكلا الذي تنزل به قليلا قليلا وذلك لان في وجود
الليل والنهار حكمة باهرة وقوة قاهرة لانه لو كان الليل
سرمدا لهلك العالم من شدة البرد ولو كان النهار
سرمدا لافسدت الشمس سائر المكونات بدوام الحر
ولما هي مباشرة قوتها من اشراقها فيها فيكون الكلا
والنوار ما اكتسبه الليل الى تنفس النهار ثم ما اخذه
من رطوبات النفصلة ما لها من القوة والتسليط
عليه في بقية النهار فيستفيد منها الانعقاد واكتسبه
وتحففيا الحسه ولا يزال ذلك ينمو الى عليه منها في كل
يوم مع اكتسابه ما يكتسبه ليلا حتى يزد ادا لعشيم

اوقوع

فعل اسرار الطبيعة من حركة الشمس وسرورها في ارباع العالم وان
كان المقصد المقنامي في التدبير الصناعي بخلاف ذلك لانه
ثلاث مواطن في الصناعة المكرمة وان شئنا قلنا في اربعة
وان شئنا قلنا في ستة وهي في الحقيقة ثلاثة وثلاثة
وفي هذه المواطن الستة لا ينعقد الا بمشاركة النار
العنصرية وفعلها لا بمجرد البرودة واليبوسة فقط
وانما نشرح ذلك ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبا لرضوانه
ونقول اما الموطن الاول فهو في التزويج الاول
عند عقد الذكر بالانثى والانثى بالذكر واما الموطن الثاني
فهو عند تمام اكسير البياض واما الموطن الثالث فهو عند
تمام اكسير الحمرة واما الموطن الرابع فهو في العمل الاول
المكتوم واما الموطن فعند القا اكسير البياض على الابق
فانه يعقده اكسيرا للبياض واما الموطن السادس فعند
القا اكسير الحمرة على الابق فانه يعقده اكسيرا للحمرة فهذه
المواطن الستة قد ذكرناها لك على وجه التحقيق
الذي لا شك فيه وان كان الشيخ قدس الله سره قد قال
في قصيدته هذه

وعقد ان عن حلين لا بد منهما فحلله واعقد ثم حلله واعقد

فالذي ذكره صحيح بحسب ما رتب لنا فيما قلناه وانما ذكر البعض

في جملة ما ذكرناه لان ما ذكره داخل في جملة التدبير وفي ضمنه
الايهام لمن لا يعرف فيظن انه لم يكن في الصناعة غير حلتين
وعقدين وتسويدين وتبييضين وهما تحميتان فانه
لم يكن في ضمن كلامه سلب وانما اثبت ما امكنه اثباته وسكت
عن امور لا بد منها للحكيم وقد اوضحناها لك شفقة عليك
ايها الطالب والاخ الصالح لعلك تفهم وتشكر الله على
ما بيناه لك من التحقيق وبالله الهداية وهو ولي التوفيق
واما قوله وذلك هو التقطير للابق الذي
متى حل بالدهن المنتن يعقد ففيه سر غامض ولعلك ان تحقق
ان الماء نار من النار ابق منها واذا لم تستحيل الماء هواء
بالدهن المنتن لم تتعلق اجزاؤه ولم يتم انعقاده والمثال
في ذلك انظر الى الماء اذا جمد بقوة البرد واليبس فاذا
اصابه ادنى حرارة من النار او من حرارة الشمس او خالطه
الماء الغير منعقد وغلبت عليه الرطوبة انحل وانما
المقصود بكلام الشيخ انعقاد الروح الابق من حر النار
باشتمال الدهن مع تكرار تقطيره مع الدهن الى ان تستحيل
دهنا وبعد ذلك يستقيه ثم ينعقد فافهم المقاصد العلمية
في هذه الصناعة الالهية واما قوله
وذلك هو التصعيد فاشهده قبله فان كان شربته قبل التصعيد

فانه قد

فانه قول الشيخ انفسنا لا بد لك منه من كلام الا الحكيم وعنوانا قوله
ان محله في قوله • وتجعل ما قد كان لسدة الذرى •
نعيد المكنون لدى الكحل الاثمد • فافهم فان للشمس هنالك فعل •
المشوية وقد جعل الشيخ رحمه الله لها حدا محدودا او نحو
تمام تكليسها الى ان تصير كمكحول من الكحل الاثمد • فاذا بلغت
بالمشوية الى هذا الحد امكن تصعيدها وهذا امرها لم
في التدبير وله اسرار واصول وعلامات نذكرها بالتقسيم
في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى في الاماكن التي يشير اليها
الشيخ فافهم واعلم ان الشيخ قد صرح في قوله الدليل
على اقامة البرهان على وجود الصناعة وانها حق في
نفس الامر لا شك فيها حيث قال • •
وفي كل شيء للصناعة اية • متى استشهدت فيها فكرة المرء يشهد •
وقد صرح بالاشيا كلها تصرحا لا مرية فيه كما قال الحسن
ابن هاني المعروف بابي النواس في قصيدته حيث قال
وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد •
وحيث لم يكن ذكر الاشيا كلها قال الشيخ •
ولكنه يخفى على الغمر فهمها ويبدو الذي الراي المصيب المسدد
فاما الذي على فهم الحكيم ثم اورد الشيخ ما اورده
من اقامة الحجة بمسير الشمس وحلولها في المراكز الاربعة

من جملة الدائرة المحيطة بالعالم وفيما ذكره كفاية للعارف وفيما
شرحناه غاية البيان والارشاد لمن يختار الدين للعباد
والسلام وقد فتح الله تعالى له بزيادة تحقيق وبيان
وتحقيق علم وعرفان في معنى قول الشيخ قدس الله سره
وفي كلامي للقناعة آية • فمن استشهد بها فكر المنتهى •
ولكنها تخفى على الغير سرها • وفيه والذي الرأي المصيب المسدد •
واقول ان الاشيا كلها وان كثرت فانها منحصرة في العالمين
العالم العلوي والعالم السفلي ومن العالم العلوي ما هو
غير مدرك بالحاسة البصرية وانما هو مدرك بالعقل مثل العقل
الكلي الذي هو اول صادر عن الله تعالى ثم النفس الكلية
ثم الروح المجرد ومنها ما هو مدرك بسائر الحواس الانسانية
مثل عوالم الافلاك والاجرام والاجسام البسيطة
والمركبة من البسائط واما العالم السفلي وهو عالم
الكون والفساد وهو ما دون فلك القمر والطبايع
الاربع التي هي الاستقصات وهي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ثم العناصر الاربعة المركبة من استقصاتها
وهي النار المولدة من الحرارة واليبوسة ثم الهوا
المركب من الحرارة والرطوبة ثم الما المركب من البرودة
والرطوبة ثم التراب المولد من البرودة واليبوسة

ثم المولدات

ثم المولدات الثلاثة التي اسفلها المعادن كلها وان اختلفت
ثم انواع النبات وان اختلفت انواعه وثمراته واينياعه ثم
اجناس انواع الحيوان والى انواعه الانسان فهذه اصول
الكاينات كلها فانهم واما مركبات العالم العلوي فمن
البسايط المونتلفة واما مركبات العالم السفلي فمن العناصر
المختلفة وليس يقوم بجميع الصور الجسمانية الا الارواح
الروحانية فان كانت الصور والاشخاص من بسايط مونتلفة
اتحدت الارواح بالاجسام وطال بقاوها واستمر دوامها
الى ان يشا الله تعالى شل الافلاك والاشخاص الفلكية وان
كانت الصور والاشخاص من عناصر مختلفة فمآلها الى
التغيير والزوال والتبديل والانحلال فهذا فعل الله سبحانه
وتعالى في مصنوعاته واثار قدرته تعالى في ساير
مخلوقاته واعلم ان في علوم النظر في العوالم العلوية
والمكونات السفلية ايات ودلايل كالبحر الزاخر
الذي ليس له اول ولا اخر واعظمها قيام الارواح بالاجسام
بسر روح الامر الباري تعالى الفاعل المختار الذي علم
الانسان علم الاختيار وقد قررنا للذات للطايف
الجسمانية اذا اجتمعت في تركيبها للطايف الروحانية
انبسطت عليها القوى الفعالة السارية في الموجودات

بامر الله تعالى وظهر منها الافعال العجيبة والايات الغريبة
ولما اطلع الله تعالى اصحاب الحكمة على نفوذ هذه الاسرار تحققوا
علوم علم الاصول وفهموا ما اودعه الله تعالى في الانسان
من سر الاختيار فلا جرم انهم استنبطوا بالحكمة اسرار
الفعل والانفعال في سائر المولدات الثلاث وتسلقوا
من ذلك الى علوم اسرار الاستحالات واعمال المعجز من جلب
المنافع ودفع المضار وتسخير العوالم واعمال الطلسمات
ومنافع الادوية والاغذية ودفع مضارها وذلك
بعد ان علموا اسبابها وعلاماتها وافعالها وانفعالاتها
وتسلقوا من ذلك الى المعرفة بخواصها واسرارها وعللها
ومعلولاتها فهذه هي العلوم الغامضة التي هي فوق
علوم الطبائع وان كانت العلوم الطبيعية اجل لكن
فوقها العلوم الالهية وهي اعلى درجة ولما خلاصة مسردة
عن الابحاث الموجبة للشكوك والابهامات لسنا
بصدد شرحها الآن لانها تحتمل مجلدات لكن اقول
لصاحب العلم الطبيعي ما هو الموجب للتشنيف
المشتق من الرياض وتفويف المعروف وتنويع الازهار
في سائر الاكوان مع اختلاف الالوان والجميع في بقعة
واحدة وتسقى بماء واحد وما الموجب لوجود نبات

طعمه

طعمه مر وآخر حلو وآخر تفه وآخر حامض وآخر بين ذلك
ومنها ما هو سم قاطع ومنها ما هو درياق نافع والجميع
في بقعة واحدة وطينة واحدة وتسقى بماء واحد وكذلك
ما الموجب لبسوق الشجر العوال وتوسطه ما دونها من
الفواكه المختلفة الطعوم وتستطيع المذاق في أوجه الارض
والكل في ارض واحدة وتسقى بماء واحد ومنها ما هو مغلف
كالرمان والجوز واللوز والفستق والبندق والجلوز
وغير ذلك ومنها ما هو بادي اللباب مثل الخوخ والمشمش
والتفاح والكمثرى وجميع اصناف الفواكه المختلفة
والجميع في ارض واحدة وتسقى بماء واحد وانظر وتأمل
البحار وما يتولد فيها من اصناف الحيوانات وكلها في ماء
واحد وكذلك خشاش الارض وما يتولد في سائر البقاع
من سائر الاقاليم من معادن ونبات وحيوان لكل نوع
وشخص وصورة علم متعلق به وآية قائمة دالة على
وجوده باذن الخالق المبدع الحكيم والى هذه المعاني
اشار الشيخ بقوله

وفي كل شيء للقناعة آية . متى استشهد منها فكرة لم تشهد
ولكنه يخفى على الغر سرها . ويبدو لذي الرأي المصيب المسدد

اشارة الى الرجل العارف الفاضل الذي تنطق له الآيات

وتعرب له عن الخصايص بلسان الحال جميع انواع الموجودات
فيبين مضمون الاسرار ويعلم بما علمه الله تعالى ما يتعلق بحركة
الوجود في اجزا الليل فإنما ان يذكر لك العروة لاولى
الابصار ولا يمضي من اجزا الزمان لمحة ولا لحظة ولا ذرة
الا وهو متفكر متذكر عالم مسبح ذاكر عارف بما في اسرار
تلك الجملة التي تتشكل فيها دايرة الكون بأشكالـ
وتعرب له عن مضمون احوالها لما وهبه الله تعالى من صفا
الحس ونور العقل فيضا منهلية من العلم اللدني بعد ذا
ولا يخفى كله باذن الله تعالى عدوا لمن كانت نفسه صعقته
كان نعوذ والرأي المصيب المسدد الذي اشار اليه
الشيخ رضي الله عنه فافهم وكان الحال يقتضي ان يكون
هذا الكلام متبوطا بشرح هذين البيتين فيما تقدم
وانما اخرناه الى هنا بعد شرح عدة ابيات من هذه
القصيدة عدتها اربعة عشر بيتا الا لان هذا الكلام
طبقه ما تقدم فجعلناه لذلك له كالمفتاح وهذا كالنور
في المصباح والثاني ان الشيخ اشار اشاير ثم انتقل الى
كلام اقام به الحجة على صحة القناعة فشرحنا كلامه في
التوالي وبينا مقاصده ومراميه والثالث انا كنا
قد ضربنا عن هذا الذي ذكرناه صفحا لغموضه وردقته

معاينة

معانيه ثم رايتنا انه لابد من الابانة عنه والافصاح
ليعلم الفاضل المحقق مقام العلم ومراتبه وشرف موضوعه
فان الذي ذكره الشيخ حق وان في كل شي للصناعة اية
منها استشهد بها فكرة المستشهد • واعظم ذلك الذي هو
المقصود والمطلوب من العلم معرفة المسبب في قيام ارواح نبات
الحلية بالاجسام المهذبة الصافية المخلصة السفلية
فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ
قدس الله روحه بعد الابيات التي تقدم شرحها •
وللخلط احتراقان فلا بد منهما متى ذكرا فيه وفي بيتي مستو
وعقدانه من خلفين لابد منهما كذلك والعقد ثم حكمه في العقد
بسوده تنوير من تقابل وبعضه تبيضه ضمه في السعد
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ رحمة الله عليه وان ذكر
ان للخلط احراقان فلا يلزم من قوله نفي غير الاحراقين
المذكورين وكذلك قوله في الحلين والعقدين •
والتبييضين والتسويدين وقد اشرنا في شرحنا هذا
الى بيان ذلك فيما تقدم ونذكره هنا ايضا مفصلا
ونقول اما مراد الشيخ بالاحراقين وان لحرهما موجود
في مدة معلومة اي لما من حيث التدريج الاول الذي
للصعود والرحل الى اخره دون المشتري ولهذا الاحراق بالماء

وأما الآن فقد استحال ما أراد لنا رمد استحالته وهذه
الاحراق ان شئت قلته بالحا المهملة وان شئت قلته بالخا
المعجمة المنقوطة من فوقها اعلاها فيكون احراقا ويكون اخراقا
ويكون تكليسا ويكون تشوية ويكون اذابة ويكون
تمشية ويكون زحلا بالحا المهملة ويكون ذلا بالخا المعجمة
ويكون شمعا ويكون سمنا ويكون عسلا ويكون غسلا
ويكون غسلا منتهيا ويكون صابونا ويكون شبا
ويكون ملحا ويكون نطرونا ويكون قليا ويكون نوشادرا
ويكون املاحا ويكون حجرا قطلها ويكون نورا شعشعانيا
ويكون نحوسا وهوا وريحا ويكون جنا ويكون انسا
ويكون طبوزا ودبيوضا وزاجا ويكون انسانا غريقا
في البحر عايما والجميع ما ذكرناه شواهد شتى من
كلام القوم لو ذكرنا بعضها لطال الشرح جدا وقد
صوّر ولد ذلك في البرابي وفي مصاحفهم صورا والقوا
عليها تشابيه وانما قد اثبتنا ذلك لك شروحا
متفرقة محققا فافهم ذلك واما الاحراق الثاني
الذي ذكره الشيخ رحمة الله عليه فهو في اوله دور
الشمس في التركيب الثاني وهو احراق بالحا المهملة
كما تقدم وهو اخراق بالخا المعجمة ولو لم يكن هذا

الاحراق

الاحراق مرقا ممزقا لسائر الاجزاء حتى يكون علة للاتحاد والامتزاج
التام لم يتم الاكسير ابدا وهذا الاحراق متصل باحراقه
اتصالا ممزقا بالماء الناري وبالنار المائية وبالهواء
الطبيعي وبالارض المائية الهوائية النارية اتصالا لا
متحدا روحانيا لا انفكاك له ابدا ولهذا الاحراق
صور كثيرة واشباه وعليه رموز عظيمة واشارات
وعجائب وغرائب وعلوم مكتومة واسرار مكنونة وشواهد
كثيرة من كلام القوم لسنا بصدد شرحها الان فافهم
واعلم ان لكل احراق من هذين الاحراقين تسويدا
وتبييضا اما التسويد الاول فهو في دور زحل منه
في درجات التدريج الى ان يبتدي المسود في الانسلاخ
للسمرة ثم للزرقة ثم الى الخضرة ثم للصفرة ثم للبياض
حتى يؤول الى البياض واما الثاني فهو عند ابتداء
التدريج الثاني واذا انسلخ السواد يؤول الى الاكسير
البياض ويلزم كلا من هذين الاحراقين التسويد
والتبييض حل وعقد فهذا بيان ما ذكره الشيخ
بقوله وللخلط احراقان يظهر عنهما
سواد وتبييض فبيض وسود وعقدان من حليهما لابد
فحلله واعقد ثم حلله واعقد وسوده تسويدين تحظ بسره

وبيضه ببيضين تحط وتصعد وانا اقول ان جميع ما قاله
الشيخ حق لكن اقول اني اثرته وبينته فيما تقدم من كتابي
هذا ما لم يذكره الشيخ ولا ذكره القوم لئلا يظل من لا خبرة
له بطريق الحكمة انه بمجرد تقرير ما ذكره القوم فقط يتم المقصود
وليس الامر كذلك وانما بين المراحل مراحل وبين المنازل
منازل يعرفها خابر الطريق ولا يذهل له التيه ولا يداخله
شك ولا حيرة ولا تعوق بيتوه باذن الله تعالى فاعلم رحمك
الله ايها الاخ ان في العمل الاول له خراق واحراق وتسويد
وتبييض وماء ونار وخلط وتدبير الى ان يتم الحوالي
ويصلح للتزويج الذي القوم تعقد عقد فافهم ذلك واقول
واكرر عليك لتعلم ان عند رجوع الارواح كلها الى
الجسد البالي قبل تزويجه احراق واخراق وتسويد
وكسوف لازم وعراك عظيم ونزاع هايل عند ابتدا
خروج الارواح الطايرة عن الجسد البالي بين حل
تام فاذا خرجت الارواح الطايرة كلها عنه دفعة
واحدة صار الجسد منعقدا وثقيلا اسود الاروح
فيه ابدا ولم اقل منعقدا للصلابة فيه ولا الدهانة
ولا للتلزز وانما هو زباد وانعقاده في سفل الاناء
صورة كالطوب المشوي ضرورة فافهم هذا البقية

احراق

احراق واخراق وحل وعقد وتسويد يعقبه تبييض وهذا
التبييض منقسم الي قسمين قسم متعلق بتبييض الارواح
وتصفيتها واخراج ما فيها من بقية الجسد واضافته
اليه والقسم الثاني في اخراج دلاصة الجسد شبيهة
بجرادة الفضة البيضاء عند تمام تمزنه فاعلم ذلك
واقهم بعد تمام الاكسير تساويد وتبابيض كثيرة لسنا
بصدد شرحها بل نذكر منها ما يمكن ذكره في كتابنا
هذا ونوضحه تبيينا مبرهنا في كتاب البرهان في اسرار
البيان وفي كنز الاختصاص فيما نذكره من خواص الاكسير
ان شا الله تعالي فاعلم ذلك قال الشيخ رضي
الله عنه وقدس روحه ..

فيهم نفوا الحلول فاعجبا متي يتبين في شيء جميع اوان يحلل

الشرح اعلم ايها الطالب ان معني قول الشيخ في الاجماد
محذوف التدبير مجهول الكيفية وفيه خطر كبير علي
المبتدي واما الحكيم العارف فهو يفهمه مع انه عسر
الفهم علي من لا يعرفه ولا يراه وليس هو بالهوينا وانما
له حدود وشروط متعلقة بالاين وهي الالات
ومقاديرها وكيفياتها والنار وصفاتها وكيفياتها
ومقاديرها واما الكيف فهو في موازين النار ودرجاتها

وآلامائتي ففي المدة وميتا دبرها وارتقائها فاعلم ذلك فاذا
جمد بعد الحل كما قال الشيخ فانه يصير روحا مجسما كما ذكر
ومراده بذلك ان يكون جسده اي المنظر روحاني
المخبر وهو لعمري معجز وبه ضلت النصارى حيث راوا السيد
المسيح روحا مجسما ترفعوا به عن مراتب الانبيا والملائكة
وبعد الروانية الى ان اعتقدوه الها فالاكسير وجود
خارق للعوائد مسيحي الذات روحاني الصفات
فافهم ايها الطالب الاسرار التي لا يفهمها الا الحكما
ولا يصل اليها الا الاخيار واعلم ان من سر الاكسير اذا
انبسط في جسم فان فانه يخلده ابدا ويؤبده سرمدا
الى ان يشا الله تعالى وذلك انه يحيل الاجساد الناقصة
ذهبا حائيا افضل من الذهب المعدني واقوى
واغزر روحانية واثقل جسما والبث مع القوة على
السبك والنظر بقا واظهر لونا الى الحمرة واكمل
رونقا واشد بهجة واكثر نورا ولا ينقطع من رقة
المد ولو وصل الى ارق من الشعر فالذهب المعدني
المشهور ليس فيه ما في هذه الاوصاف الزائدة
وليس له فوائد الذهب القناعي كما بيناه في كتابنا
المعروف بكنز الاختصاص والسبب في نقص الطور

المعدني

المعدني من المصور الصناعي ان الذهب المعدني خلقه الله تعالى
ناقصا من الذهب الصناعي ليتميز مقام الحكمة وعلوها
وتتميز مراتب الحكما وخلاصة الخلق عن غيرهم وذلك ان الله
تعالى وكل بتكوين الذهب المعدني الارواح الروحانية
الموكلة بالطبيعة المستعدة لتكوين الاشيا بالقدرة
الالهية فلا يتعدى حده المحدود له عن الاذن الالهي
في كل ارض وبقعة صالحة لان يتولد منها حسبما
هو مودع فيها من سر القبول في ذلك التكوين واما
الذهب الصناعي فقد وكل الله تعالى به الارواح الروحانية
والقوى المفكرة العالية المخصوصة الانسانية بما فيها
من المدد المتصل بالعقل والنفس والروح الالهي المتصل
بمرتبة العلم وشرفه ومرتبته وسره المودع فيه لخرق
العوايد واظهار المعجزات والخوارق فبهذه الاوصاف
والاعمال الانسانية واستخدامها للقوى الطبيعية
الى ان تمت القوة الاكسيرية فحينئذ انصبت
على الاكسير من المبدا الفياض قوة عالية غالبة
قاهرة فاعلة ظاهرة سرية روحانية والهية معجزة
بينة البرية لتكون من اعظم الدلايل على القدرة
الالهية والعظمة الربانية فافهم ذلك فالذهب

المعدني اذا استمر في معدنه او في اي شي وضع تحت الارض

او فوقها فلا يفنى مادام الزمان الا ان يشا الله او ان

يعتبها افساده الانسان بالاختيار بان يكلسه بالاحراق

براحية غريبة او بكيمي غريب ثم يذريه في البحر او الهوا

فيتفرق اجزاه مع انها معلومة عند خالق الارض والسما

كما قال الله تعالى في قصة العجل الذي عبد في بني اسرائيل

لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فتعلم ذلك فاذا

كان الذهب المعدني لا يفسد فكيف بالمذهب الصناعي

لا يخلد ومن اطلع على كنوز القوم وا ثارهم في غابر

الدهور وسالف الزمان تبين له من روية الذهب

الصناعي ما يتحقق به صدق ما قلنا ولعلك تظفر

بالاكسير وترى ذهب القوم عيانا وتصل الى غاية

السرور رحمة وبرهانا وبالله المستعان ثم قال

الشيخ رضي الله عنه

وتحميره من بعده بالمرشد تقليلا من التدبير فانسيفه

الشرح اعلم ان الشيخ قد عرفك ايها الطالب ان تحميره

من بعد ما يعد التبييض والحل والعقد وان تحميره

سهل ولكنه يتعلق بمرشد واما قوله تقليلا من

التدبير فانه يشير الى ان المرشد يفيدك قليلا من

التدبير

التدبير وهو المقدار الذي انت محتاج اليه في التمييز وأقول
انك ايها الطالب اذا وصلت الى هذه الدرجة فانت
محتاج الى مرشد ليعبر لك هذا المقدار القليل الذي اشار
اليه فحينئذ اما ان يكون المرشد حكيم موقف يوقفك
على ذلك بالنظر والمعاينة لانه موضع حيرة ودهشة
واما ان يكون المرشد هو العقل السليم والالهام من
الله تعالى فتفكر فان الفكر خزانة العقل ومفتاح
الالهام فان قلت ليت شعري وما هذه الحيرة
والدهشة التي يحتاج اليها الطالب حتى انه لا بد له من
مرشد موقف او بفكر والهام لان اكسير البياض قد تم
وانما الحاجة الى التشاني لتشنة للحمرة وقد تم اكسير
الحمرة فكيف ذلك والجواب اعلم ان الشيخ رحمة
الله عليه قد ادهشك وحيرك ورجع الى التدبير
القهقري وانت لا تشعر كم انبهك وانت ساه لاعب
ولا تعرف مقاصد الحكما لانهم يستنزلون الطالب
ويوقعونه في مهاوي ازدية رموزهم ويحيرونه
في فلوات التنبيه الاكبر لبعد مرامهم ولغوزهم فان
اهتدى الطالب بالاعلام الظاهرة والاصول القايمة
والبراهين الساطعة والانتصال وقف بعد اتراقه

على الوصول لذا فهم ذلك وانما وجب علينا في عقولنا حيث التزمنا
في كتابنا هذا بايضاح الحق والارشاد الى الجادة ان ننبهك
ايها الطالب على المقاصد كلها ولا نخفي عنك شيا مما كتمه
الاساطين من الحكما الا يرخيه فلتستغن عن غيره فاسال الله
تعالى في كشف المصون والسر المكنون وبالله المستعان
على ما كان وما يكون اعلم ان الشيخ حيث ذكر التخمير
والتخمير لابد له من صانع والصانع لابد له من علتين
صانعة والعلة القابلة مفتقرة الى المادة والهيولى
التي فيها الصنيع بالقوة وبالفعل والمرتبة ثلاثة اركان
لابد منها بالذات ركنين واحد بالعرض فيصير الجملة اربعة
اركان فاما المركز الاول هو النفس وهو الصانع بالذات
والثاني في السر ولغات الافاعي والسر الكلي والكلية
والخمير الاول والثالث في الجوهر الفعال الذي نعو
اولى بالتسمية من غيره وهو الحافظ للارواح وهو الاب
والسلطان العادل والحكيم الواصل المعتدل
الطبايع واما المركز الواحد الذي هو بالعرض فهو
الروح الحامل الموصل وهو الانا المكتوم وهو كاتم
الاسرار وهو الماء وهو النار فهذه الاربعة لابد لك
من تحرير عملها في التخمير بحسب الشروط واللوازم والطبايع
والموازين

والموازين في التعديل وفيها جزء كبير من العمل الاول المكتوم
فيحتاج الطالب اليه قبل التركيب الثاني الذي فيه سر
التحمير فانه ادهشك الظن ان ما ذكره تعديل الدرجة
البياض وليس كذلك وانما نبهتك على ما يجب عليك
من معرفة سر التحمير الذي لا يمكنك ان تصل الى سر
التبييض الا به وهو الاصل من حيث هو آخر لتقدم
لا لتأخر وان تقدم في كلامه وأخر فللوازم الحكمة
وشروطها واصولها وفروعها التي لا بد منها للطالب
فافهم ذلك وسانبهك في كتابنا هذا لما لا بد لتنبيهي
وصنعه لك لتهتدي اليه ان شاء الله تعالى ولاجل
ما ذكرناه لك من الشرح قال الشيخ رحمه الله
وتحميره من تعدد سهل بمرتبة تعليل لامر التدبير فاصبغه تحليله
يعني انك ان اتقنت ما بيناه لك من التركيب
الاول وعرفت سر الحمرة والتحمير وسر التعديل
في التركيب فانه عسر في هذه الدرجة وغامض
فان انت فهمته واطلعك الله عليه من العمل الاول
المكتوم بمرشد او بالهام الهي فقد وصلت الى تحقيق
العلم والعمل بالتركيب وتتدرج بعده الى درجة
التبييض ومن بعدها الى درجة التحمير وانك اذا

صبغته بذلك تحمد فافهم ثم قال الشيخ قدس الله سره

وما استبعد من غيره بالعين منها متزوجة بالعزه

اقول الشارح اعلم ايها الطالب ان الشيخ اشار في هذا المكان حجر بعيد
يكاد لشدة وضوحه ان يظهر ويكاد لشدة خفائه
ان يختفي زاهدا واشار الى اهل العلم والعمل وقد
خلص ذمته للطالب الفاضل بالحق وارشد العاقل
اللبيب ببرهان المصدق وذلك انه منع ان يكون صبغه
من غير رتبة اعلى اصحاب النبات والحيوان حيث
استخرجوا من احجارهم ادهانا واصباغا ثم انما نوعها
للاجساد المعدنية او غيرها حسبما ادعوا انها
اجسادهم فاستخرجوا لقيام الاجساد المعدنية اصباغا
من غيرها بزعمهم ليردوها بها كاملة في اصباغ
مستعارة لاجساد مستعارة يرومون بذلك
الاكسير التام الذي هو انسان الفلاسفة ومولود الحكمة
وهيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا ولو طال المدا
وانما خلاصة ما اورد عموم الحكما هنالك رمزا وضرب
المثال عيا وجنب الحق وانما هو وجه من وجوه المعاش
لمن يتفق له ذلك التقدير بعد تعب عظيم ومشقة
زائدة وليت شعري هل يثبت ذلك على الخلاص ام لا

وبيان ذلك

وفي ذلك نظر نزيون لا يقبله العقل الا من طريقه لان الحكم
على الشيء فرع عن تصوره وكلام فصبغ حجر القوم
ليس من فرع له وانما هو لغيره لانه اذا تم تدبيره صبغ
غيره واحاله احالة عين لا احالة صبغ يمكن زواله
او تغيرا غلا له فافهم ذلك واما قوله فاستخرجه
بالغير واجهد • فمعناه الاشارة الى العمل الاول المكتوم
ويعودوا ليحدث فيه هل هو غير من الاغيار او اطلق عليه
اسم الغير لوجه ما وكيف هو ومن هو ومن اصل جوهره
وهل هو مستخرج منه او من غيره او منه ومن غيره لانه
جعله علة لاستخراج الصبغ وذكر انه في ذلك اجتهد
وامرني في ذلك بالاجتهاد فافطن لذلك وتفكر فيه وسنذكر
لك في ما بقي من كتابنا هذا في اماكن ما يحصل لك به
الاستدلال وتعرف به طريق الاقتدا ان شا الله تعالى
وبالله المستعان فافهم قال الشيخ رضي الله عنه
ولا تطلب في الرموز [illegible]
ولا [illegible] الاسود فذلك [illegible]
الشرح اعلم ايها الاخ ان القوم وان ذكروا الاوزان
في العلم والتعليم للاعمال ذكرا على الحقيقة وان اطلقوا
رموزهم عليها الا انها تواقع دهشانهم وتدهشانهم

وتضليلهم عن تعلمه منهم ولهذا التضليل مواطن ننبهك
عليها ونرشدك إليها إن شاء الله تعالى ونقول إن الوزن
ينقسم إلى قسمين وزن في الكم وهو بالقبان والدراهم
والمثاقيل ووزن في الكيف فأما الوزن الكمي فمقدار يرد
إليه الاشياء اياكان وأما الوزن في الكيف فلم يذكره
ولا عرج عليه لأنه سر غامض وهو أصل في الحكمة ولكن نرجع
إلى الوزن الكمي المذكور المنبه عليه بالمطابقة وبعض الرموز
أو بالرمز وقد تكلم كثير من الحكماء في شرحه مثل ما يتعلق
بالتزويج الأول جزء وجزء وكذلك المزوجات والنبات
والجواري وعدة المتساقي فهو حق لا شك فيه ولا ريب
وأما العمل الأول فهو مكتوم عن أهل وأما في التركيب
الثاني ففيه تضليل وتدهيش وخلف وإنما لـ
نحتاج إلى براهين وبسط القول وسنذكره في مكانه
إن شاء الله تعالى وأما في الطرح وكذلك ولا نغير
نظام الرمز وإنما نحتاج إلى برهان وتحقيق وتدقيق
وقد أفردنا للأوزان في الكيف كتابا هو المعروف
بالبرهان في علم الميزان فاطلبه تجد فيه من العجائب
ما لا يسعه عقل إنسان إلا الفاضل الحكيم قال
الشيخ رحمة الله عليه

ولو أمرت

فلو زيد في الاجزا انقص بزيادة على وزن التدبير لم يتم

الشرح اقول ان هذا ايضا كلام غامض وحاصله
ان الاكسير لا يتقوم الا باوزانه الحق التي هي له في الاصل
فلا يمكن الزيادة عليها ولا النقصان منها ولو اراد
الانسان الزيادة عليها لم تقبل وقائل هذا يجده
في اجزا الكائنات موجود فانظر الى البيضة
ونسبة القشر الى البياض ثم نسبته الى الصفرة
وانظر الى البياض ونسبته الى الصفرة وانظر
الى الصفرة ونسبتها الى الجزء منها وانظر الى الثمار
فانها اذا اعتدلت في طبايعها كانت الى الكمال
اقرب وان غلب عليها جزء من الطبايع خرجت عن
الاعتدال بواسطة ذلك الجزء الغالب وكذلك
بدن الانسان فاذا اعتدلت طبايعه في الكم والكيف
كان انسانا معتدلا ونحتاج ان نبحث فنعلم كم
في الانسان المعتدل من اجزا الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وهل هي متساوية او
يزيد بعضها على بعض وما مقدار الزيادة وهو علم
غامض يحتاج الى نظر وتامل وله مقدمات نظرية
واصول وقواعد ودلايل وشواهد وانما نبهناك

على ذلك لنفتح ذهنك ولتعلم ان كتابنا هذا مشتمل على
لاصول الصناعة ورموزها تارة على وجه الاجمال وتارة
على وجه التفصيل وسنظهر لك ذلك فيما نذكره من
المتمثين في هذا الكتاب والله تعالى الموفق للصواب
واما الوزن الكمي المتعلق بالاكسير التام وكمال فجسده
وان كان من جسدين فهو جزء واحد واما روحه
ونفسه فهي تسعة اجزا للمواصل وعشرة اجزا للحكيم
الفاضل الاعلى طبقة والارفع درجة فان قلت
فما نسبة وزن النفس ووزن الروح فاقول
ان الروح والنفس لا وزن لهما باعتبار الروحانية
والمادة الحاصل الغيا من وفيه شرح غامض وسر
مكتوم وكذا اقول ان فيه من اليبوسة جزء ومن
الرطوبة تسعة اجزا فافهم فان هذا كشف لم يذكر
بل هو مكتوم عندهم ولم تصل اليه الا بالتجربة والعمل
وشق الانفس فافهم واتق الله تعالى والعجب العجاب
ان الجزء الواحد من هذا الصبغ يغلب الاف كثيرة
ويحيلها والمثال في ذلك انظر الى المرار الا صفر من
بدن الانسان كيف يقطر منه جزء يسير في معدة
الانسان فيجعل جميع ما فيها الى طعمه وقراره ولونه

ولونه

ولونه ونحو ذلك ولو كانت النفس صابغة والصبغ علة
لوجوده في المركب فالاكسير ليس هو صابغ بجرمه ولو
كان كذلك لم يصبغ الجزء الواحد اكثر من الف جزء اذ ابسط
ذلك فيما يجاوره كالزعفران وانما الاكسير صابغ بفعله
وخاصيته وانقلابه لاعيان الاجساد الناقصة فافهم
ذلك قال الشيخ قدس الله روحه

فان شئت ان تعلم [illegible] ومن بعده من [illegible]
[illegible]

الشرح اعلم ان المستنير هو هرمس المثلث بالحكمة وقيل بالنعمة
الذي هو ادريس النبي عليه السلام لم يسمى بالمثلث الا انه اطلع
بنفسه الزكية وروحه الفاضلة المرضية بما اوحى الله
تعالى عليه واصطفاه واعلاه كما هو كرمه على العالمين
العالم العلوي والعالم السفلي وكان هو القطب
الفرد الجامع للحكمة المصونة المتعلقة بالعالمين
ثم كان له في جملة وجوده ووصوله واتصاله انه عرف
نفسه في مقام عبوديته لربه فكانت له نسبة
التثليث بالحكمة فقالوا بما نقلوه عنه انه مسمى
بالمثلث بالحكمة ولا شك ان الحكمة هي النعمة الكاملة
والسعادة الكاملة وناهيك بقوله تعالى في حقه

وإذا ذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا وناهيك بمن شهد له الحق سبحانه وتعالى انه رفعه
إلى علو المقام وخصه بالسعادة والإكرام وأما ما ذكره
الفصل من في قصته من سبب ارتفاعه واتصاله بالسيد
عزرائيل عليه السلام ومحبته فيه نظر عند أهل التحقيق
وعلماء الأثر وتعالى الله تعالى الحيلة ولا يجوز عليه
الاحتيال والمراد رفعه مكانا عليا خصوصية له وإكراما
وارتفاعه أولا بالتزكية والعلم والكشف والاطلاع
وارتفاعه ثانيا في الأمر ذاته لمقام أعده له وأراد به
إذ خصه بذلك الارتفاع وأما تسمية حمته وعلوم من
كشفه واطلاعه وما أنزل عليه من الصحف ودونه
في كتبه الحكمة وفنون الخوارق واكتشاف التعاليم
فنقله أو دعه في كنزه وحجبه بالتراب المظلم في
مدينته المعروفة به في إقليم الشمس وهو الذي
أنشأها وعمرها وأودع فيها من الحكم ما دون في تواريخ
الأمم وأنشأ من تلاميذه أربعين هرمسا ليتقوا
من درجات الحكمة سلفا عظيما ولم تزل تواريخ مدونة
في كتب مبرهنة تنسب إليه انه هو الذي عمر
الأهرامات والبرابي في إقليم مصر وإلى الهرامسة

من بعده

من بعده لما اخذوه عنه من العلم بعد وقت الطوفان في ايام
نوح عليه السلام وان العلوم سترتفع وتعقد وان الالسن
تتبلبل وتتغير بالوقايع العظيمة والحوادث المدهشة فامر
بان تصور اصناف العلوم صورا لمن يفهم ولمن يأخذ عنهم
ممن يعقل ويتعلم وتلك آلات الحكمة تنتقل من واحد
الى واحد من ازاد المبتدى الى الآن فلاجل هذا المعنى قال
لك الاستاد برهان الدين رحمة الله عليه
فان شيت ان تختط بحكمة هرمس ومن تقدمه من واحد بعد آخر
فقد شرحنا ذلك تاريخ ملخصا جمع البيان والاختصار
لتتعجب من قدرة البارى سبحانه لا اله الا هو الواحد
القهار وكيف اوجد مثل هذه العلوم وهذه الحكم
في الازاد من الخلق على توالى الازمنة والاعصار في
اماكن مخصوصة من الاقاليم والديار فاذا وصلك
الله تعالى الى ما وصلوا اليه من نتايج الحكمة فتعرف
مقدار نفسك وما خصك به باريك من النعمة
اذا اوصلك الى علم هرمس المثلث بالحكمة وتشكر الله
تعالى وتحمده وتعبده وتوحده وتقدسه
وتمجده افهم ذلك واما قوله
فدبر بنو الناس الحلال الذكي بذوب الدهن اللطيف المفيد

ونقول في شرحه ان الشيخ رحمة الله عليه قد علق طريق الوصول
الى حكمة هرمس لجميع الوصال من تعدد بمجامعرفة هذا
الجوهر الذي وصفه وقال انه الفاسي الخالد وانه يذوب
بالدهن اللطيف وان الدهن اللطيف ايضا مفيد وقول
في شرح ذلك وتحقيقه انه لا شك ان الجواهر الداخلة
في عالم الصناعة معلومة وقد علمنا بالبرهان ان ليس
لغيرها مدخل في الصناعة الالهية وتحققنا بالبرهان
ايضا ان وحدة الجواهر المذكورة نوعية ولا يجوز غير
ذلك لان وحدتها لو كانت جنسية لكانت متغايرة
وان كانت الجنسية على هذا الوضع لكن الاجناس تختلف
فليست هي من اجناس متغايرة ولا يجوز ان تكون
شخصية لان الشخص الواحد اما ان يكون جسدانيا
او روحانيا فان كان روحانيا فلا يستقر
بذاته وان كان جسدانيا فلا ينحل بغير داخل عليه
وقد تحققنا ان الاكسير روحاني جسداني فبطلت
الواحدات كلها ما خلا النوعية فلما تحققنا ذلك
وتاملنا كلام الشيخ فعلمنا انه اشار الى جوهر
من جواهر النوع وسماه الفاسي الخالد الذي يذكرونه
فتعرفناه بما وصفه الشيخ رحمة الله فاما قساوته

فلاستقامه

فلامتناعه وعصيانه على غير الحكيم لشدة يبسه المانع
له من الاستجابة والطاعة لقوة حدته وشدة نفوره
وغضبه واما خلوده فهو خالد في الحقيقة لان في جملة
اجزائه الجوهر الخالد الذي يتكون منه الاكسير واما
الدهن الذي يذوب به فهو منه وبه اذ لا يجوز ان يكون
بجرد لك واما كون الدهن متقيد فهو غير بارز على النار
وغير محترق فهذا تحقيق العلم به والاشارة اليه
وفيه الاشارة الى المادة وقيل ان القمر هيولى فافهم
ثم نعق الشيخ ذلك بقوله رحمة الله عليه ورضي الله عنه
نمو العلم المعلوم في كل بلدة نمو الزيبق المشهود في كل مشهد
الشرح اعلم انه اطلق القول على واحد بالنوع ولا شك
انهما اثنان بالشخص لان التاسي بالجسارة في صفة
جامعة للاثنين وكذلك بالخلود واما وصفه بعد
ذلك بقوله •

نمو العلم المعلوم في كل بلدة نمو الزيبق المشهود في كل مشهد
فان حملناه على ظاهره فنقول ان العلم اسم يعلم على زرنيخ
العامة وكذلك الزيبق هو الزيبق الذي هو مشهود
عند العامة ولا شك ان كلا منهما معلوم في كل بلدة
ومشهود في كل مشهد وان رجعنا الى طريق القوم

واهرلم نتنول ان من عادة القوم انهم لايضعوا اسم الحجر
بالمطابقة الا في مكان لاينتفع به لاسيما والزرنيخ كبريت
من الكباريت المعروفة ولهو محرق ومحترق وعندنا القوم
كل محرق ومحترق واما ان يبقى العامة فلايذوب بل هو
متقطع متحبب وقد صرح الشيخ انه يذوب بالدهن
التطيف المقيد فافهم وتنبه لئلا يدخل عليك
الشك والغلط اعلم انه يمكن ان يحمل كلام الشيخ
على معنى انه معلوم في كل بلدة عند الحكيم ومشهود في كل
مشهد ايضا عند الحكيم فافهم ذلك ثم صرح الشيخ بتحقيق
اجزا المادة حيث قال رضي الله عنه

فما الطالبان المزاد اذا اتفق وبينهما اثر الطبيعة [illegible]

الشرح اعلم ايها الطالب ان اجزا المادة حجر القوم ماء
ونار لاشك فيهما ومتى اتفق بهما الطالب اثر الطبيعة
في تكوين المعادن وحذا حذو الطبيعة التدبير فانه
يوفق ويرشد باذن الله تعالى فافهم ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه •

اذا [illegible] الكوكب معترق [illegible]

الشرح اعلم ان الذي اشار اليه الشيخ بالجمع والعود
والتردد معلوم بالذكر والوصف مجهول الكيفية

وهو العمل

وسر العمل الاول المكتوم الذي لا يجوز وصفه بالتصريح
ابدا وانما يجب الاقتدا بالحكيم حين تصرح بالتكرار والجمع
والعود به واعوده بالقول في بيان ذلك عجبا وحيث
قلت فلتسعى انه لا يجوز ان يجمعا جمع فساد بل يجمعا جمع صلاح
ويجب ان يميز احدهما من الاخر بعد الجمع ولا شك ان الجمع
خلط وله شرط ولا شك ان في العود والتفريق والتكرار
اعتماد تفصيل ولا بد للتفصيل من النار ولا بد من التعديل
قبل الخلط والعود والمبدد وتعود لك الى ان يصيرا
ويصير كالكوكب المتوقد فافهم ذلك ترشد ولا شك
ان العمل الاول المكتوم فيه مشابهة من بقية العمل الى تمام
الاكسير لان الاكسير اذا تم صار كالكوكب المتوقد فافهم
ثم قال الشيخ قدس الله سره
فهذا هو الشيء الذي من يظفر به يظفر بشيء لا ينفد ابدا

ينفد

الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ رحمه الله لم يقل كلامه
هذا مجازا وانما ذكره حقيقة لان جميع من سلف من
الحكما قبل الاسلام الذين يضعون للكنوز والطلاسم انما وضعوها
من اعمالهم من نتيجتي الوصول الى الحكمة لان الحكمة
نتيجتان عن الشيئين احدهما هي الصناعة الالهية
والثانية هي التعريف والتنجيم المعروفة عند بعضهم

بالطلسمات الخارقة للعوايد وتحتوي على انواع كثيرة ومنها تمكنوا
من تسخير الروحانيات ومن النباتات العظيمة المشتملة
على اوضاع فيها طلسمات موكلة بجلب المنافع لهم ولمن يأتي
من بعدهم ولدفع المضار عنهم وعن من يأتي من بعدهم
ولعمري ان اثارهم باقية الى الآن في اماكن شتى من جملة
المعمورة منها طلاسم لدفع الحيات والهوام والنمل
والحشرات والوحوش الكواسر المؤذية ومنها جلب الرياح
الطيبة وتسخيرها باذن الله تعالى ومثل ما صنع بليناس
الحكيم الزرازير الذي يجلب بها الزيتون وغير
ذلك في البلاد المعمورة ومنها طلاسم لدفع الاعدا
ومنها طلاسم للتوليد مثل المصل واليوم ومنها
الطلاسم الموضوعة على كنوزهم لمنع الجهال الى الوصول
اليهم ولا يأمنوا لهم قد خابرهم واعلم ان في كل كنز
من الكنوز القديمة آلات الصناعة الكهربية والاكسير
على مراتب في اطباق وسراني وذهب مسكوك
ومختوم وذهب مزخرف وذهب سبايك والات الصناعة
والات التدبير وما نقلوا في اعمالهم ووضعوا في
كنوزهم البساتين والاشجار من جميع الفواكه والنبات
من الذهب والفضة وانواع الجواهر مثل الزمرد واللعل

والياقوت

والياقوت الاحمر والاسمنجوني الازرق والبلور والزجاج الملون
الجميع من صنايعهم واعمالهم من مادة الصناعة الكريمة وجعلوا
في كل كنز من كنوزهم برج عظيمة مملوة من الزيبق وبنوا
لهم علالي ومرافق وغرف وقصور ودور ورتبوا اماكن
للجواري والخدم واماكن للاقارب والاحفاد واماكن اختصوا
بها لانفسهم وجعلوا لهم فيها تخوت ومساند ومراتب
وفرش وجعلوا على روسهم التيجان المايلة المطلسمة وفيها
من الجواهر الفاخرة وكل حبة تساوي خراج كثير من الاقاليم
والبلاد لما فيها من الاسرار وتسخير الروحانيات وجعلوا
اسارير لهم وكتبوا حكمتهم على رفاف عالية قريبة من مراقدهم
وجعلوا للنسا والخدم اماكن مختصة بهم وعليهم من
انواع الزينة ما لا يحصى كثرة ولا يرى مثله حسنا
واوقفوا عليهم العمار المانعة بالسيوف القاطعة وغير
ذلك من انواع الموانع والمهالك والتمونات وغيرها
كل ذلك لئلا تصل الجهال الى حكمتهم ولئلا يستبلوا منهم
ما عليهم ولئلا ان يشتهروا في العز التليد من الذل وتسلط
الاعدا بعد الموت وعاهدوا العمار الموكلون بهم ان لا يمنعوا
المستحق من اهل الحكمة من الوصول الى المال من غير ان يتعرض
احد اليهم من سلب ما عليهم وانما اذنوا في المال وفي الاكاسير

وفي كتب الحكمة وشي تعرف الاستعدادات ان يعرف طرق الوصول
الى ذلك وعلموا ان الحكيم لا يتعرض لهم بسوء ولا يعجز عنهم بل يكون
مشاهدا لهم ومعتبرا بهم وربما اكل لهم خالهم من الموت بعد
لهذا التمكين العظيم فقد ابتلوا بالزوال والقهر المبيد
لبني الدهر فيبكي حزنا عليهم ويعجز نفسه اذ يصير الى
مثواهم ولقد شاهدنا بعض ما ذكرناه وصح عندنا من
الثقات ما وضعناه في كتابنا هذا ولا تستبعد عليهم
ذلك الخيال وعملوا الى ابلغ واعظم مما ذكرناه حتى انهم قد
وضعوا في كنوزهم مصابيح لم تزل تتقد وتشتعل ليلا ونهارا
بالة من الطلسم الذي لا يحرق وان انت استبعدت ذلك
فانظر في كتب القوم وحكمة الاوايل ولعلك ان وصلت
الى هذه النتيجة ان تشاهد العجب العجاب عيانا من
خوارق الماء الالهي ومن خوارق دهن الحجر وصبغ الحجر اذا كان
مستحضرا في الانفراد وتعرف تمام التدبير الالهي الخارق
للعادة الذي يضيء كالمصباح ولا يحرق ابدا لانه توقد
من الشجرة المباركة الزيتونة التي لا ينطفي دهنها على
طول المدى وقد وضعنا في كتابنا المعروف بكنز
الاختصار ما يدلك على تفصيل جملة ما ذكرناه
فان وصلت اليه فقد ظفرت بالتمام والكمال بعد

واعجبهم

الغاية

نحو الغاية وكذلك كتاب البرهان في علم الميزان فافهم ما اشرنا
اليه من حالة هرمس عليه السلام واعلم ان نتيجة الحكمة
الالهية لا تنتقل من يد صاحبها الى ان تنفذ البحر لانه مادة
كنوز الدنيا جميعا فهو في كل كنز من الاموال ما لا يحصيه
الا الله تعالى فافهم واذا المعنى قال الشيخ رضي الله
تعالى عنه وتغمده بالرحمة والرضوان

بنفعه

فهذا هو الكنز الذي من يقرب بمعرفته ان يبلغ البحر
اليه فاصطبر ان كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

الشرح اعلم ان رسوم الحكمة قد وضعت في هذه السطور
لتصل الى من اهله الله تعالى ان يقف عليها ويفهم
رموزها ويطلع على اسرارها ومعانيها وفي الغالب ان
شاء الله تعالى جعلها مصونة محفوظة مكنونة فهي تبدي
للناظر فيها ما كان جاهلا به منها وقد ضمن الشيخ
تمام قصيدته هذه بالمثل السائر من قول الشاعر
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم
فقال الشيخ الى علمه فاصطبر ان كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود يعني انك تصبو اليها
اذا سمعت بحسنها وجمالها وتصبو الى هذا العلم الدال
عليها اذا رأيت اعلام الوصول اليها بما وصفناه لك

فيها من كتاب الحكمة حرصًا على افادتك اياها ولم تاخذ منك
على ذلك ثمنا ولا عوضا سوى ما ادخرناه لنا عند الله تعالى
طلبا لرضاه فقد اتاك بالاخبار من لم تزود فافهم وبه كمال
القسم الاول من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح
ديوان الشذور والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله الطاهرين وصحابته والتابعين صلاة
مستمرة الى ابد الابدين امين امين امين يتلوه القسم الثاني
من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان
الشذور في شرح القصيدة الثالثة للدال المهملة
ويتلوه الذال المعجمة الموحدة بنقطة من فوق فافهم
ذلك ترشد ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
نبتدي بالقسم الثاني من الجزء الثاني من كتاب غاية
السرور في شرح ديوان الشذور وثم الصلاة وافضل
السلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحابته
والتابعين قال الشيخ برهان الدين ابو يوسف رضي
الله عنه في قافية الذال المعجمة

[illegible] الكيمياء [illegible] فكم فيه [illegible]
لها [illegible] من [illegible] جوع [illegible]
[illegible] من لطيفها بالوان اصناف الجواهر [illegible]

بجمز

جمع المنتز واضطر فرجه وهو جزء والضرار فيا في
اذا قد ما بين الى الاصبحة من الشمس و ما اولئا كذا
لهذه الايات منها ما الا ومنها ما طلق في تيه محاذيه
الوالعدنا الطبيعة الذي فالنبع الاخر لو يسند وفيه

الشرح اعلم ايها الطالب فتح الله علينا وعليك من لدنه علمه
واصرنا واياك في تحقيق علم الحق وفهمه ان علم الصناعة
الالهية اخوي النتيجتين من علم الحكمة التي فضل الله تعالى
الواصل اليها علمائهم عملا في كثير من خلق تفضيلا قال الله
تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا ولما كانت النتايج العملية الناتجة عن المعارف
العلمية علة التمدن والاجتماع من بني نوع الانسان
لتعلق الاشياء بعضها ببعض ومعونة الناس بعضهم
بعضا بجر المنافع ودفع المضار وسداد الخلة وحفظ
الحوزة وتامين السبل وتعديل السياسة وتاييد الملك
ورفع منار الشريعة والدين واظهار ما ابدعه البارئ
تعالى في طور الانسان من الاسرار مع وجود التكليف
اضطرارا واحتياجا لمصالح المعاش والمعاد وكان لكل
عمل وصناعة نتيجة وعلى كل نتيجة عوض من العرض
الذي هو المال والمتاع وشمل الاحتياج والنسر وافترق

الناس على ثلاثة اقسام غني ومتوسط الحال وفقير فمراتب
اغني الاغنيا من ذوي التحصيل ضنين بما في يديه فهو فقير
لخوف الفقر ومحتاج لخوف الحاجة كما قال الله تعالى في الكتاب
العزيز الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا الاية الا الوصول الى تقدم
النتيجة العالية والحكمة الشريفة الشاهية فانه لا يخاف
الفقر اصلا لان الله تعالى اودعه حكمة وعلما واتاه
نعمة منه وفضلا فاول ما ابدع الحكما من نتايج الحكمة
صناعة المداد من سائر الالوان والكتابة والنقوش
والتصاوير ثم صناعة اعمال القراطيس لما يحتاج اليه
من ابداعها المصور في الاقلام والتراجم وذلك بعد احكام
الفلاحة والزراعة لما يحتاج اليه من الاقوات ثم الصنايع
المتعلقة بالملابس لوقاية الاجسام وستر العورات ثم
احتاج الناس الى ما يتعلق بالاوي من تعديل المساكن
والمواطن بعد المغاير والكهوف الى البنايات والغرف
والسقوف ثم احتاجوا الى بيوت العبادات ثم الى الدور
الواسعة والقصور والقلاع الحصينة والاسوار والخنادق
ودور الملوك لاقامة الدول بميزان العدل والقسط
لما يحتاج اليه في كل عمل ثم ما نقوا بعده لكن في استنباط

المعادن

المعادن واجرا الانهار وحفر الابار وتعديل الممالك وتقرير
البريد والمراكز ونصب الاعلام في ساير المسالك ثم ظهرت
نتايج الحكم من بيت الحكمة في ساير الامم حسبما اوحاه الله تعالى
لخليفته عليه السلام ادم ثم من بعده للانبياء عليهم السلام
ومما استنبطه الحكماء من الحكمة بطريق المخصوص التعارف لانهم
ثم ظهرت على ايديهم خوارق العادات بحيث ان نطقت لهم
الجمادات والروحانيات حتى الارواح الروحانية الموكلة
بساير انواع المعادن والنبات حتى توصلوا باذن الله تعالى
الى هذه الحكمة الشريفة العلية والصناعة الكريمة الالهية
فتحققوها بالقوة والعلم ثم راوا انهم لابد لهم من ابراز
هذه الصناعة من القوة الى الفعل بالصناعة والعمل
فافتقروا الى الالات المحتاج لها فصنعوا آلات من الخزف
فوجدوها تخون فاحتاجوا الى عمل الجسم الامين المصون
ففكروا في ذلك فوضح لهم من طريق الحكمة صنعة
الزجاج ليصنع منه كل آنا امين لما يحتاج اليه في كل
علاج فرأوا ان جسم الزجاج صلابته صالح لما يطلبونه
لانه اكتسبها من حصبا الارض من له صلابة وشفيف
فعلموا ان من امثال هذه الاجسام يصنع وعلموا ان فيها صلابة
تمنع لانها مانعة من الذوب الذي لا بد منه لينفتح

فوضح لهم

فاخذوا يعالجونها بالاشيا الملينة لها فانهما استنبطوه من اجزا
النبات ولعوا لعنين ومن اجزا المعادن ولعو المغنيسيا ثم
وضعوا لها مسابك وأوقدوها بالاحطاب كما هو معلوم
في صناعة الزجاج فانسبك الحصا والرمل بقوة النار بما
اختلط به من الاشيا المذيبة المعينة له على الانسبال
الى انسال وسال وانحل وصار جوهرا اذا بيأتم اجمد وه
بعد زوال النار عنه فعلموا ان ما فكروا فيه من الحكمة في
صناعة الزجاج حق ثم صنعوا له مسابك اخر ومعامل
وصنعوا منه انا الزجاج وآنية من قناني وأواني واقداح
وانابيق وصلايات وغير ذلك من الاواني المحكمات ثم رأوا
ان هذه الالات سريعة الانكسار والتشعير تفرق الاتصال
والتكسير لانها تنكسر وان عظمت باذنى قارع يقرعها او
بنار يريح تصيبها ثم بالهوا يتصدع فاخذوا الوا بعد ذلك
الى ان صنعوا من طريق الحكمة زجاجا بلوريا مصفى في جنس
البلور وصفائه ثم سقوه بادهان صنعوها حكمة من
لطائف افكارهم واذهانهم الرائقة ومرامهم الثاقبة
الحاذقة الخارقة وعقولهم المدركة الفائقة بانوار زادهم
المتألقة والبارقة فصارت هذه الالات لا تتصدع
وان القيت من شاهق شيع ولا تنكسر بل ذلك الزجاج

يمتد

يمتد ويتطرق ونعقد الابق ويقيم الذلعي في الخلاص ومنه يعمل
صابون الحكمة فتطهر الاجساد الناقصة ويزيل عنها
ادرانها واوساخها لما يحتاج اليه الحكيم في صناعة المبرات
ومنا الجزكالعيان واعجب من ذلك انه لم يكتف الحكماء بذلك
حتى انهم التقوامن مواد الاكسير المدبرة على عقد الزجاج المصفى
فصنعوا منه الجواهر الغالية المقدار الغالية على القيم
الزائدة على الكثير من الدراهم والدينار ومن اللآلي الكبار
ومن الياقوت والزبرجد والبجادي وسائر انواع الاحجار
ولم يكتفوا بذلك حتى سخروا الروحانيات وارصدوا
كنوزهم بعده القصايع وهذه النتايج وهذه الالات
وجعلوا عليها الموانع وجعلوا الكنوز لهم قبورا وحرزا
وامنا لهم ولما ادخروه من الودايع حفظا لحرمتهم واظهارا
لنتايج حكمتهم ببقا سلطان اوامرهم وكلمتهم من بعد
شوالهم وتنقلهم فالارواح العربية الكائنة في خدمتهم
مع توكيل الاعوان القوية المارد به يحفظ كنوزهم
ودفائنهم وتوابيتهم توكيلا دائما ابدا الى يوم البعث
والنشور لا يمكن الله سبحانه وتعالى من فتح القبور الا ان
يشا الله تعالى ويخرق العادة بخلاف ذلك فله سبحانه
وتعالى الخلق والامر والتصريف في كل الكون وما الله

فافهم أيها الطالب ما ذكرناه لك تزد لك واعلم بأنا قد
اوردنا في كتابنا المعروف بكنز الاختصار في علم الخواص
ما يبهر العقول من الحكمة وفي كتابنا المعروف بالبرهان في علم
الميزان ما يوجب للعقول من مزيد النعمة وأما كتابنا هذا
فهو غاية السرور في التعليم في نتيجة الصناعة الالهية
ونتائجها وتفاصيل درجاتها التي لا بد منها للحكيم
ولم يمكننا ان نتعدى مقاصد الشيخ الفاضل صاحب الشذور
ولا نخرج عن طريقته الا في التحقيق وزيادة التبيان
وايضاح كل ما ذكره في ديوانه غاية الايضاح باوضح
عبارة وافصح بيان وتناولنا جميع ما تحمله كلامه
ان قصدنا لذلك لم يقتصر الا بعضه فأخذنا بالاحوط
في كلما يجب ان نذكر او نحمله قوله او الايماء لئلا لم
تخرج عما توجبه الحكمة ولا عما يحققه البرهان واعتمدنا
في ذلك كله على الله سبحانه وتعالى الذي يسر المنطق
لكل لسان والمظهر لكل اعجوبة بما يليق لظهورها في
كل زمان تعالى شأنه ان يضيع حكمة او ان يخرس
لسان حجته في كل عصر ولولا لم ينطق من ينبئ بها
فشأنا بالحكمة والاغلال لتصل الى الحكمة من يشاء من
الافراد والاعيان ويحجبها عن من يشاء من ذوي الجهل

والخذلان

والحمد لله سبحانه لا إله إلا هو الرحيم الرحمن واعلم ايها الطالب
ان كنا بنا نعد اية من ايات الله تعالى والجوهرة اظهرها الله
سبحانه وتعالى ولم يكن ذلك الذي في قوتنا الا بحمد الله سبحانه
وعنايته وحسن معونته ورعايته فاحفظه حفظ
نور المعتنين في الكبد عن من لا يستحق ان يراه بحفظك الله
تعالى من الرمد ومن شر كل حاسد اذا حسد واعلم ان الشيخ
قدس الله سره لما اطلعه الله سبحانه وتعالى على اسرار كثيرة
من الحكمة الشريفة ومن جملتها هذه النتيجة العلمية
من الصناعة الالهية فلم يسعه التجاهل بعد العرفان
ولا الرجوع عن خصوصية وهبه الله تعالى اياها
يلوم اهل الجهل والمذبذبين ومن عادة الحكماء وفضلاء
الشعراء امثال الرجال الذين بالغوا في حصول له كناية
بالشكاية من الملامة من ذوي رباية الحجا لأن العاشق
قد ادرك من صفات محبوبه ما لم يخطر لغيره على باله
ومن اجل هذا المعنى تفوه الشيخ بما عنده كأنه يخاطب
الملامية ويصفها بالجهل عن ادراك ما ادركه من
الحكمة فقال

بها ذهبي

ملامك جهل منك بالطبيعة هاذي فكفى فلست الفيلسوف
ولا شك ان ملام اللائمة لمن عرف طريق الحق واسرار

الطبيعة وتعضيده إلى العدول عنه للجهل وهذيان
فيما يرميها الحكيم بالكف عن اللوم في ذلك فإنه جهل وعرفها
أن الفيلسوف لا يصل إلى مقام الفلسفة إلا بعد إتقان
علوم كثيرة يحسب أن صار فكره صحيحا واضحا وكلمه في ميزان
عقله راجحا ولو رضيا حسنه لا يجيء ومن كان بهذه المثابة
فكلامه حق وقوله صدق وليس بغي ولا هذيان بل
هو مؤيد بنور هدايته وسلطان الله بالعلم والبرهان
وأما قوله لما يصير الأرض أن يكالها فإنه يعني عن
الطبيعة بقوله لما تقدم في البيت الأول من
قوله ملائك حملايا الطبيعة هاذيا وقوله لما
يعني الطبيعة لما يصير الأرض أن يكالها يعني أن
الأرض إذا كانت يابسة فلا يصير لها صرير لأن الصرير
إنما يكون عن رطوبة موجودة مع يبوسة ولكنه
فقال أن للطبيعة إذا بكت على الأرض بعد دمس الطبيعة
بدمع ورذاذ البرد إذ هو المتوالي وقوعه بهمول
وصوت مترادف لكثرة النقط وتوالي سقوطها فإن
الأرض تصير لذلك فيكون لطينتها صرير متوالي
ونوع زردكة أنا طالني يجور فلو أنها حرير فافهم
ذلك فإذا أصبحت الأرض من كثرة شرب ترابها وامتلأت

يعلوه

بطون أوديتها وبعضا بها فانها بعد ذلك تتبسم وتلبس
حسنا من محاسن أثوابها ما تفتخر به على أترابها وتميس
به معجبا على أصحابها كما قال رحمة الله عليه
فتبسم عن نور له من لطيفها بألوان أصناف الجواهر نواذي
فقد أشار رحمه الله إلى سر غامض في الحكمة لتدركه أيها
الطالب وقد شرحناه لك لتفهمه وتعلم أن جميع ما يخرجه
الأرض من الخضرة والنوار والأزهار مستحيل من لطيفة
الأرض إلى جوهر الماء لأن الماء جوهر ينبسط شيئا إذا انبسط
وإذا افترق فإنه يفترق متقطعا متحببا إلى نقطة
كرية الشكل صغرت أم كبرت فإذا استقرت على الأرض
ومازج لطيفها وطبخته حرارة الطبيعة الغريزية
بتعفين لائق بها ودارت عليه الشمس أدوارها برز
نبتا على وجه الأرض بالسر الجاذب للرطوبة الماء مما استحال
من لطيف الأرض إلى جوهر الماء فبدا للطيف اخضرارها
ثم تكونت تلك النقط بجوهريتها المائية وتكيفت
بما استحال إليها من لطيف الأرض إلى جوهر الماء فبدا فيها
محاسن أزهارها وتشكل منها بدائع أنواع نوارها فهذا مراد
الشيخ بقوله فتبسم عن نور له من لطيفها •
بألوان أصناف الجواهر نواذي • ولتعلم أن ذلك ما قررناه

لذلك من الحكمة ان جوهر الما جوهر بسيط صاف ابيض سيال
اذا اجتمع فاذا افترق فانه يعود الى نقطة كرية فتلك
النقط الكرية جوهر من جوهر الما الابيض الصافي وانما
تتلون بحسب ما استحالت اليها وتكون منها وعليها من
لطيف الارض وربما احدثته المطبيعة اليها من سر المدد
والحب المقبول مما هو مستودع في اجزا الارض من اسرار
التكوين والتكوين بحيث ان صار لكل جز من اجزائها
خاصية تعلو منه دونها ان مخصوص محفوظ بروحانيات
التاثير من المبدع القديم فاما ان يكون غذا او يكون
دوا او يكون سما نافعا او دوا نافعا وامثال
ذلك وقد تكونت امور تلك النباتات وقد حولها
في اجزا الارض كلها وان باذن الله واضمحلت او يبست
وتحللت او عرينت الارض وذابت فتلك الاجزا محفوظة
من جملة الاجزا الارضية باذن باريها فاذا احياها
المدد وامتدت وانشت ونمت بجوهر الما البسيط
ودبرتها المطبيعة باذن الله تعالى بسر الامر المحيط
فانها تخرج ما اثبات بما يستحيل الى جوهر الما
من جميع النور او سائر النبات حلقة والازهار باذن
الخالق المبدع الفعال المختار لا اله الا هو سبحانه

له الحمد

له الحمد وله المجد ما دام الليل والنهار في الفلك الدوار فافهم
ذلك ولنرجع الى تفسير كلام الشيخ رضي الله عنه حيث قال
فتبسم عن نور له من لطيفها. بالوان اصناف الجواهر غاذي
وقد نبهناك من اصناف الجواهر المذكورة في الاصل انها
نقط الماء وانها كرية وكذلك الازهار والنوار فانها
كرية المنازل وان قام لما ساق فانه ممدود للتعصية
كانه الخط المستقيم بحرف فلا اخذ صفة نصبه من
الاستقامة من جريان الماء اذ اتصل واستقام جريه
وكذلك الذي من الشعاع الممتد من السما الى الارض المتصل
به من جرم الشمس ومن القمر والكواكب والاجرام السماوية
مما يناسبه منها وتكتسب التجويف لانه غالب ما يقوم
بساق له جوف بكسبه من اصل الطبيعة المكونة له
وتكتسب اللون من لطيف الارض وما فيها من لطيف
الدهن والصبغ الممتزج بجوهر الما حسبما يتصل
به من مطارح الاشعة من فوق وبما تمده الطبيعة
المكونة بالتربيع للاشيا بالنسبة الممتدة من القوة
الفاعلية المستمدة من مدد الحق سبحانه وتعالى فافهم
وانظر في كلامنا وارجع الى كلام الشيخ فنفهم حيث
قال فتبسم عن نور له من لطيفها. بالوان اصباغ الجواهر غاذ

بحمرة واخضرار زبرجد وصفرة جزع واصفرار بجاذي • فالحمرة للجزع بين الخضرة المتراكمة والبجاذي هو نوع من أصناف اليواقيت فاتهم وعلل الشيخ ذلك بقوله •

اذا ما تهادا بين الهواء اصبحت من الشمس دنا في ملاءة ملاحي

لان الهواء يكشف الارض بعد كما لديتها من جميع جهاتها لينا ونهارا بحيط بها برد النسيم بمفرده ليلا ثم تكسفها حرارة الشمس من جميع جهاتها وتلقي عليها شعاعها فتصير الارض كلها مشرقة كانه قد نشر عليها ملاءة لاذ يعني الملاءة الحمراء لان اللاذ هو الاحمر المشرق وان لم يكن شعاع الشمس احمر فهو ما بين الحمرة والصفرة ولونا ناري والون الغالب على النار الحمرة فاطلق عليها اللاذ تضمنا لان ما قارب الشي اعطى حكمه والله اعلم فافهم واما قوله •

فهذي هي الاركان فيها مشاكل • ومنها بكل في قوته مجاذي

ذانه ذكر الركن الاول القابل للتاثير وهو الارض والتراب وصرح لك بما ورد عليه من المدد والركن الثاني هو الماء المتصل بالارض من السماء البرد اذ الهاطل بتقرة وانزعاج والركن الثالث لين الهواء المهد لها المانع من المصفوته والفساد والمعين لها على النمو والتمكين

والازدياد

الهواء يكشف

والارتيادة والركن الرابع هو حرارة الشمس وانحباطها في دلاة
الاذ ومن هذه الاركان اثنان منفعلان ومنهما يكون كل
جسم كل متكون للعيان وهما الارض والماء ومنهما ركنان
في كل قرينتهما محاذيان وداخلان وخارجان وظاهران
وباطنان وهما الهواء والنار فهذه الاركان هي البسائط
المركبة من الاركان والطبائع البسيطة منها اثنان
فاعلان واثنان منفعلان، وهي الاركان وهي الاصول
التي اعدتها الطبيعة واما قوله

فلا صبغ الا عن توسط هاذين • فهو صحيح لان الصبغ
من تعوض اثارها ويجوز له ان يقول فلا صبغ الا عن
توسط هاذين لان جميع ما في دائرة الكون والفساد
من الصنعة والصنائع الدالة على الصانع القديم
متكونة عن هذه الاركان وعن هذه العناصر لانها ايات
المبدع الحكيم تعالى جل الهها وموجدها ومعدمها ومعيدها
لا اله الا هو كذا قال العليم افهم ثم قال الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ان الحكيم لما اطلعه الله على الحقيقة من سر
فعله تعالى في الطبيعة والخليقة وكان الحكيم بعلمه
مختارا متمكنا فيما مكنه الله تعالى فيه من الاسرار والافعال

من كل فاعل والمنفعل من كل قابل ليتم له المقصود المطلوب
مما يعانيه ويروعه باخراج ما في القوة الى الفعل باذن
خالقه وباريه فافهم ذلك وقوله الم تريا فانه
يخاطب صاحبيه اللذان ينبغي ان يفهما عنه قوله ويصيا فانه
فيما يقوله يعلمها بمكانته وتمكنه وحكمته وصيانته
فقال الم تريا ان الحكيم لعلمه بما يعنى لما تحققه وصار
اليه من العلم والحكمة بالطبيعة واسرارها فيقتفي
فعلها ويحاذي فانه ثم قال الشيخ رضي الله عنه
يلتقط من بين الخبائث جوهرا [illegible]
الشرح اعلم ان جميع المكونات المستفلية الممتزجة من
الطبايع البسيطة والمواد العنصرية لا تخلو في
تكوينها من لطيف وكثيف وجسم خبيث وجوهر شريف
وقد اشار الحكيم قدس الله روحه ان الحكيم الفاضل بعلمه
يلتقط من بين الخبايث جوهرا وذكره منكرا وجوهر
مطلق لا يتبين منه المقصود وانما يتبادر الى فكر
السامع انه جوهر ملقا يلتقط من بين الخبايث التي
هي القاذورات ومن هنا ضل كثير ممن لا يعرف الحكمة
ضلالا بعيدا فدبروا الزبول والبول والعذرة واشباه
ذلك من انواع الخبايث وانما هي دهشة من مدهشات الحكما

فلو صنعوها

فلذلك وضعوها لاضلال الجهال وحاشا لله سبحانه وتعالى ان
تكون الحكمة المطهرة من هذه القاذورات والنجاسات الحر
يفطنوا عن قول الشيخ . ولكنه عنى وصفها بمعاذي
محقق ان هذا الجوهر الذي يلتقط من بين الخبائث عن
وصفها بمعاذي اي بالاحاطة والتعويذ لعزته
وشرفه من عنصره وانما تحقيق الرمز واطلاقه فانما اراد
به الشيخ ان هذا الجوهر السليم المعوذ بالله من شر
الشيطان الرجيم انه محجوب من بين الخبائث بحجاب دنس
وسخ مخالطه في ذاته ولو لم يكن ذلك لكان من افضل
كونه اكسيرا وانما الحكيم يلتقط الجوهر بالتدبير فيخرج
الخبائث منه وينفك الحجاب عنه ويلقى الخبائث مع
الخبائث ويضم الجواهر الى الكرام فهذا هو شان الحكيم
فافهم ذلك واياك ثم اياك ان تعتقد ان الخبائث
والقاذورات لها مدخل في الصناعة الكريمة اصلا
وان منها الحجر الكريم فان هذا هذيان وسخف نعوذ
بالله منه فافهم ذلك ثم قال الشيخ قدس الله روحه
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله روحه قد اشار الى
اصل المادة بقوله فتلقط من بين الخبائث جوهرا

فأما جوهره فهو شكل عنصره وأما الخبايث فهو في أصل معدنه
وقد أشار إليه ذو النون المصري رحمة الله عليه في الأرجوزة
حيث قال

فأنت أيها الشمس واعرف اسمها ... فإنها في سبخها كما هيه
من حجر ليس من الأحجار ... ولبس إن أبصر بالمختار
ملقى على الأكوام والمزابل ... منهم في عين كل جاهل
لو قيل هذا يعمل الأعمالا ... لكان ذاك عنده المحالا
يباع بالنزر من الأثمان ... لسدس عشر درهم الأوزان

فهذا الأستاذ قال في هذا الحجر إنه حجر ليس من الأحجار
وقد صدق باعتبار أنه ليس من الأحجار التي تسمى حجارة
ومن دعاها حجرا إذ هو ليس من الأحجار التي يبنى بها البنيان
وتشتد بها الأركان مثل الحجر المنحوت من الصخر والكذان
والرخام والأعمدة والصوان وكذلك ليس هو من الأحجار
المثمنة الشفافة مثل اليواقيت واللعل والبهرمان
واللآلي والعقيق والجزع والمرجان ثم وصفه بوصف
تعلو عنده الحكماء وغيرهم أنه عند عامة الناس ليس بالمختار
يعني أنه إنما يختار للجهل والتجهل إلا الأحجار النفيسة
الغالية الأثمان فسلبه عنها وأخرجه منها ثم قال
إنه ملقى على الأكوام والمزابل وهذا الرمز من هل لكل

جاهل

جاهل ولا شك ان عناصره ملقاة على الاكوام والمزابل لان
النار موجودة في القنوات وفي سائر الاجزاء الملقاة
على المزابل بالقوة لا بالفعل وكذلك الما فهو سار في سائر
الاكوام والمزابل وغيرها واما الهوا فلا يخلو منه مكان
واما التراب فهو اصل وقرار فهو يوجد قرار الاكوام
والمزابل واما انه مذموم في عين كل جاهل فهو كذلك
مع انه موجود في كل زمان ومكان واوان ولو قيل
للجهال ان هذا ابطل الاعمال لكان ذلك عندهم من اشنع
المحال واما قوله يباع بالنزر من الاثمان بسدس
عشر درهم الاوزان • فكلام صحيح فانه ربما يباع بالنزر
ولكن يجب على العاقل ان يتامل ويتبصر لانه لا يلقى
على الاكوام والمزابل الا ما لا قيمة له ولا يباع اصلا
واما كونه رخيص الثمن جدا ففيه الاشارة الى الملح
لانه موجود على الاكوام والمزابل وان اختلفت انواعه
واما جوهره البسيط الذي يباع ويشترى فهو
يباع رخيصا جدا بالثمن النزر كما قال الشيخ ولم يكن
المراد بالملح انه هو الحجر الكريم او افضل ما دنه واثمن اجزاء
الحجر ملح الحجر وشبه الحجر نوشادر الحجر فحمل الترمز على ذلك
من وجه الشبه والاستعارة بوجهين وجود المتضمن

افهم وأما قول الاستاذ برهان الدين صاحب الشذور رضي
الله عنه ۰ فيلتقط من بين الحجارة جوهرا
ولكنه عن وصفها متعاظم ۰ ولكن الشيخ ذي النون رضي الله
عنه قال في مقالة القناعة الالهية ما هذا نصه
اني بقولي لا يجد لاعب ۰ اخبر عن محمودة المذاهب
لانها من عنصر كريم ۰ مستحدث عن ازل قديم
فقد صرح انها من عنصر كريم وان هذا العنصر الكريم مستحدث
يعني حادث بالتدبير يعني عن اول العناصر القديمة
بالفطرة الجديدة الكون والفساد من اول الزمان
فهذا قديم بهذا الوجه مع انه حادث في نفس الامر
اعلم ذلك ولا شك عند الحكما ان العنصر الكريم هو الفاعل
لان الفاعل اولى بالتقديم من غيره ولهو اقوى قوة من
المنفعل لكن الفاعل تارة يكون فاعلا بالحرارة وتارة
يكون فاعلا بالبرودة ثم رمز الاستاذ ذو النون
رضي الله عنه رمزا بينا لا يعرفه غير اهله فقال
لم يسترني ارض ولا سما ۰ غذاؤه المظلم مع الهوا
ففهمنا من مقتضى قوله انه رمز الى جا مادة الحجر لانها
موجودة وتباع بالنزر من الاثمان ثم فهمنا من تحقيق
ما رمزه ثانيا انه اطلق قوله هذا على الهيولى لا على اصل

المادة

الماء والمبر لم تنتشر في ارض ولا سما وانما انتشات بالتدبير
فيما اعدة لها الحكيم من المكان الذي نعرا الا له وان كانت
على وجه الارض فانها لم تكن في الارض ولا على نفس تراب
الارض وانما هي في التي لها وانخذ ادها العلل القاعد
لها منها والها يطر عليها فيها في الفوق المختص بها
فانهم مقاصد الحكما ولا تتوهم انه الذباب ولا النحل ولا
العنكبوت ولا بيوض الطيور التي تفرخ في اغصان
الاشجار فان هذه كلها مخيلات فاسدة واوهام كاذبة
واسمع الدليل على صحة ما نقوله من كلام الاستاذ
الفاضل ذي النون قدس الله روحه حيث قال لعبد
ذلك من اربع متفرقات تجمع • وكلها في واحد تستودع •
فقد بين رحمه الله انه يعني الحجر الكريم وهو من اربع
متفرقات وهي عناصره وطبايعه وانها تعود واحدا
لانه النوعية واحد وقال رحمه الله عليه •
ليس لي شي سواه تحويه • فلا يضيقن عليك المزج •
ما ثم الا حجر مع نما وحسن تا لبفك للاشيا فالعاقل اللبيب
يتامل ويعلم ان الحكما تارة يطلقون الرمز على اصل
المادة من حيث هي وتارة يطلقونه على جزء منها ويريدون
به الكل وتارة يذكرون الكل ويريدون به الجزء وتارة

يصفون الشيء بما فيه جزء منه وتارة يصفونه بما يشبهه
بما خرج عنه وتارة يطلقون الرمز على المادة وتارة على
الهيولي وتارة على ما يشابه المادة ويشابه الهيولى
بوجه من وجوه المتشابهات فاعلم ذلك فقولهم انه يوجد
في المزابل وبين الخرابات فهو رمز مجازي لا حقيقة له
الا بالوجه الذي قدمناه ذكره من الشرح فافهم ذلك
واما قول صاحب المنذور رحمة الله عليه انه يلتقط
من بين الخرابات درًّا اختفى اطلق الرمز واراد به
جزءًا من اجزاء المادة في الاصل فافهم ذلك واما
قوله فنجعله بالسحق بعد غسله وتجفيفه بالنار
اي جزءًا فقد صرح الشيخ وارمى الى شيء من العمل
الاول المكتوم وهو الغسل والسحق والتجفيف
الى ان لا يصير حقيقيا لان قوله اي جزءا مبالغة في النعومة
لان الجزء الذي لا يتجزأ هو الهباء الذي يظهر بحر الشمس ولطيفه الهوا
فافهم ذلك تصل اليه اوضح لما لك ان شاء الله تعالى
ثم قال الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه
[illegible] لمنظر من اجزائه [illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه لما بيّن للطالب
المتأمل على ما تقدم شرحه وبيّن المقصود بما يتعلق

بجزء

مطلب ما يحتاج بالسحق والغسل
والتجفيف الى مدة معلومة
من الزمان فافهم

بجزء من اجزاء المادة وصرح بعد ذلك بما يجب من تدبيره
بالسحق والغسل والتجفيف ثم افاد كيفيتها لطالب
بعد ذلك ما يجب من تدبيره بالملغم النار وقوله برهة
فيه الاشارة الى مدة معلومة من الزمان كما ان للسحق
والغسل والتجفيف مدة معلومة ايضا اذ لا يحتاج
الى التصريح بها لانه ذكر العلامة فيها وتعيين ذكر
العلامة فلا يحتاج الى ذكر المدة لان العلامة انه
ليصير الشيء النحو منه بالغة اي جزاذ والجزاذ هو جمع
جذاذة الذي يكون في العنة مقطوع والمراد به تفرق
الاتصال وتقطيع الاجزاء الى ان تصير كانها كلها اجزاء
لا يتجزى بالفعل وتحقيق المراد به ما هو معلوم عند
الحكماء والعمل المسمى بالتكليس وهو تفرق الاجزاء الى
الغاية ولكن تكليس اليبوسة لا يصح لهذا العمل
والدليل عليه ما صرح به الشيخ رحمه الله حيث قال
فتعمله بالسحق من بعد غسله وتجفيفه بالنار اي جزاذ
فلا بد من ادخال الرطوبة عليه وغسله بها ثم
تجفيفه بالنار من بعد الغسل وتكرار العمل عليه الى
ان تحصل العلامة المذكورة ثم حقق الشيخ رحمه
الله عليه هذا التدبير بقوله وتحرقه بالحار النار

برفقة لتنظر من اجزائه بقذاذ . فرانيهان في نسخة لمتطهر
بالطا القايم الموحدة وبالتاء المعجمة ابتداء او للرا
المهملة وفي نسخة لتطهر بالطا المعجمة ايضا و الها
ثم الرا وفي نسخة اخرى ليطهر بضم اليا والطا المهملة
والرا والمقصود من الجميع واحد ان يطهر الطا لبس
بتحليص هذا الجزء من قذاذ الذي هو جمع قذى وهو
الوسخ الخبيث وهو الذي اشار اليه الشيخ انه يلتقط
من بين الخبايث جوهرا فهذا التفسير قوله وبيانه
وقد كررناه عليك لعساك تفهمه وتتطهر من اجزائه
بقذاذ ولكي تتطهر بالتدبير من اجزائه بقذاذ وليطهر
من اجزائه بقذاذ وتحقيق هذا القول وتصحيحه
وفك رمزه وتفسيره ان شيء هذا التدبير لا يطهر منه
الا بعض الوسخ لا كله لانه اذ شيء بيانه بلفظ التقليل
والمنكر في هذا المكان فيقتضي تبعض القذى او الوسخ
لا الكل وانا الدليل على ذلك انه لو طهر من جميع
ما فيه من قذى ووسخ لما احتاج الى تدبيرها في
ولا الى التركيب والتزويج لانه جوهر اعني الاثنام في
المطهر وتحصيله وتخليصه من القذى لان فساده
وقذاه داخل لجميع اجزائه ولا يا من الحكيم من خروج

الجز

الجزء الصالح مع الجزء الفاسد بالغسل لان الغسل بالرطوبة
والتدبير بالنار وان الرطوبة تحل والنار تنهك فلا سبيل
الى تخليصه من جميع القذر في العمل الاول المكتوم وانما
يخلص منه بعضه بحيث ان يحصل التمكين مما يراد به في
التدبير المستأنف بعد ذلك فافهمه واعلمه وتحقق
ايها الطالب انا قد ابذلنا النصيحة لوجه الله تعالى
رحمة لعباد الله وصيانة لاموالهم واعراضهم وارشادا
لمن يختاره الله تعالى منهم وقد فارقنا القوم فيما تواصوا
به وتحالفوا عليه ولكن قد تحققنا ان الحكمة كانت
موجودة قديما فيما غبر من سالف الزمان ثم كان للقوم
بها اشتغال وصانوها في زمانهم عن الجهال خوفا
من حصول الفساد في الارض لان وجود الحكمة متى ظهرت
حصل الفساد باستغنا اصحاب الاسباب عن اسبابهم
وتعطل المعاش وتفرق الاجتماع وموجب الاجتماع
احتياج كل من الناس الى سبب من الاسباب ليتم من
جملة الاسباب التعاون والتعاضد من بني النوع
ليحصل الموجب للتمدن والاجتماع فموجبه انما جهد الفرد
لتحصيل الارزاق فلو حصول لا تسبب في جميع
الارزاق فلو استغنى الزارع عن زرعه والحاصد عن

حصاده والفلاح عن فلاحته والتاجر عن تجارته وكل صانع
عن صنعته وكل عامل عن عمله لتركت الاسباب وفقد
التسبب وافتقر كل احد لاصلاح كل شؤونه ومصالحه
فتعذر عليه ذلك فكان ذلك موجب للفساد فاقتضت
حكمة الله تعالى ستر هذه الحكمة لتكون خاصة للافراد
الحكما العلما العقلا فاغنتهم الله تعالى بن رزق
التسبب ومنا التعلق بالاسباب ان الله يرزق من يشا
بغير حساب فاكرمهم الله تعالى بهذه الحكمة وخصهم
بمزيد النعمة ليتفرغوا لعبادته وبحبه وطاعته
وليتقربوا بنفعهم لذوي الفاقة والاحتياج وبسلك
اهل الحكمة طريقها على افضل منهاج فقد امروا بستره
في كتمان هذه الموهبة وغير ذلك لئلا يصل اليها
الرعاع والجهال فيفسدون في الارض ويتعالون
على خلق الله ويحكمون بغير ما امر الله ويضرون بانفسهم
وبعباد الله ولا يصل الى الحكمة الا من تادب وتهذب
وصار من الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فافهم وقال الاستاذ الكبير
جابر قدس الله روحه الناس كانوا يخاطبون الاحيا
وانا اخاطب الاموات ومع ذلك فانه صرح با لكلمة

الحق

الحق وغطا عليها بكلمات كثيرة وقال في بعض كتبه عند تصريحه
بنكت من الحكمة مع انه لا يفهمها الا الحكيم اذ من ثقة هم
من الحكما لو اطلعوا على كلامه استعملوا مثله ولما اطلعت
على من عاصرتهم من طلبة هذا العلم وجدتهم يخبطون خبط
العشوا في الليلة الظلما او يركبون جرايم الجهل و
ضلوا ضلالا بعيدا اذ ليس لهم انتفاع بفنون الحكمة
ولا لعقولهم ضيا حتى تفهم المعاني ووجدتهم ضلوا واضلوا
كثيرا من الخلق وافسدوا اموالهم عقولهم وضيعوا
اعمالهم ولما انعم الله تعالى علي بما انعم وخصني بما
منحني به من يد الجود والكرم ورايت الناس من
عقولهم في شتات وهم في صفة الاحيا بل هم من موت
قلوبهم اموات بل انما هم في الغالب كانهم اموات
الموات فالهمني الله تعالى ان وضعت للناس رتبة النصح لي
وتحقق عندي من العلم الموصل الى طريق العمل في
ما الفته من التاليف وصنفته من الكتب والتصانيف
وضمنت العلم اصول الحكمة صيانة لما عنا الشتات
لا سيما في هذا الزمان الذي فيه الاحيا كانهم الاموات
لان نور العلم هو المنير للعرفان والتعمق في اصول
الحقايق هو السبيل لمعرفة على توحيد الملك الديان

وفي تحقيق علوم هذه الموقعة ومبادئها ابواب الهداية
بنور الحق وارشاده ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من
عباده . وتحققت انه لو صرحت باكثر مما صرحت به من
تجدا للوح لا يفهموه ولا يعرفوه ولو وضحته لهم كالشمس في
والمجهول على الفرع الاثر ونية التسلائق عليه في الحقيقة
واجبة من الله وانما اردت المنوزبا لنصيحة لعباد الله
والمشفقة على خلق الله ففصلت الحكمة في كتابي هذا
على احسن التفصيل والله تعالى يقول الحق وهو يهدي
السبيل ولنرجع الى شرح كلام هذا الاستاذ
وتفسيره على الوجه الجميل ونقول ان الشيخ قد اشار لنا
قطعة كبيرة من العمل الاول حيث قال
وعرفه بالماء والنار برقة . لمن ظهر من اجزائه بقدر
ليحصل له الطهر خروج نفسها وسناخ من الحجر لا
يكون ذلك الا باحراقه بالماء النار فاذا علمت الما
وماهيته وكيفيته ووزنه ودخوله وخروجه
وعلمت النار ماهي وحققتها بالحدود اللازمة
فقد فهمت المقصود والكلام وافهم [illegible] الشيخ
رضي الله عنه .
[illegible]

الروح

الشرح اعلم ان العمل الاول للملبوس هو تهذيب المادة كتهذيب
القطن في اخراجه بحبته من الجوز ثم في اخراج حبه منه بالحلج
وذلك بعد اخراجه بجملته من قشوره ثم ترقيق اجزائه
وتنعيمه وتلطيفه بقوس الندف وضرب الوتر فاذا صار
كذلك فقد تهيأ منه الهيولى لقبول الغزل فاذا
غزل استحق لان يكون هيولى لصورة الثوب الذي هو
الشقة فاذا صار ثوبا استعد لان يكون هيولى
لتفصيل القميص والسراويل وغير ذلك من اصناف الملابس
ثم انظر في تأمل شجر القمح والبر بعد فلح ارضها وزرعها
وبروزها وتمامها كيف صارت مادة للخبز لكن لا يكون
خبزا حتى تطحن اولا ثم تميز منها قشورها بالمناخل
ثم تعجن وتخمر ثم تقرص ارغفة ثم تسجر لها الفرن
والتنور ثم تخبز فاذا صار خبزا فهو هيولى مستعدة
للغذاء ثم انظر في تأمل الى الفخار كيف يأخذ الطين
فيصفيه من الرمل والحجارة والتبن ويعجنه بالماء الكثير
حتى يرسب الراسب ويأخذ منه الطف ما وجده ويصنع
منه الفخار ومنهم من يغربله وتصفيته الطين مرارا
عديدة فيكون فخاره ارق والطف ويقبل صورة
التشكيل اخف واميل حتى بلغنا ان في بلاد الصين

صناع الأواني الصيني لا تخاف ببيدا ولولا الطين وعجنه
وتخميره من المتعلق المتخلف من أب الولد لم لما الولد وكل
واحد منهم يخمر طينته في زمانه ولا يستعمل منها الا ما قد
وانما يستعمل مما عنده من تخمير أبيه أو من تخمير جده
وربما كان عندهم الطين من أكثر من المائة عام يتداولونه
ذلك بينهم على ممر الليالي والأيام لكن الطين كلما لطف
خف واذا خف شف وانها الحكمة بأنها من حكمة فافهم انها
الطالب قوانين الحكمة ولا تعجل فتندم وكذلك اذا
لطفت أجزاء المادة وتهذيبه وتأدبت أطاعت بعد
عصيانها وتمكن الحكيم من سيرها ههنا واذهاب لغزها
فقد لاحت بعد ان كانت بالموانع عن لوازم الحكمة
قد انحطت وتخلفت ونظرها الجاهل بعين الاحتقار
وردت عند من لا يعرفها من الكبار والصغار بحيث
انها تباع بالتجنس من الأثمان كما قال العارف ذو النون
ليس شيء من سائر الأوزان تغني البيضة ثم قال

فيها الاستاذ ذو النون أيضا قدس الله روحه
فانها لما ابان امرها وكشف الفكر لديه خبرها
ظاهرة لكل عين ناظرة لكنها ليست بقلب خاطرة
مهانة مبذولة حقيرة محمودة لخير والتزيين

فكر

فكر وقس ان كنت ذا اقتباس • فليس ما نطلب في التباس •
الزرع لا يشبه غير اصله • فانظره في نوعه وشكله •
من الحمار ينتج الحمار • والخيل نبدي فضلها المضمار •

ثم ان ما ذكره شيخنا الاستاذ العارف المولى الصادق اعاد
الله من بركاته وبركة علومه علينا وعليك في الدنيا
والاخرة وقد فتح الله علينا ما نزيدك به علما وبيانا
وتحقيقا وبرهانا ان الانسان من حيث هو انسان يحمد
الشكل ويحمد المثال وبعده الصورة الشريفة
الانسانية فهو شريف الاصل من اصل فطرته لانه ملتحق
بشرف مقام ابيه ادم عليه السلام الذي خمر الله طينته
بيد قدرته واسجد له ملائكته اذ علمه علم الاسماء
كلها واطلعه على حقايق العلوم اصلها وفصلها ف
فالانسان من حيث هو شريف المقدار عالي المنار
فضله الله بتفضيله وكرمه تكريما واطلعه على المعلومات
وفهمه اسرار المكتوبات وحرم عليه الخبائث واحل له
الطيبات فاذا ظهرت عليه اوصاف الانسانية والخصال
المحمودة والاخلاق الشريفة التي هي نتيجة العلم الذي
به الشرف والتفضيل كان لابيه امثل سر ابيه ادم لان
الولد سر ابيه اذا التحق بكماله ومعانيه وغاية الكمال

الانساني بالعلم لان العلم الالهي صفة قايمة بذات الله تعالى
وعلم الانسان الحقيقي هو سر الانسان وفضيلته وليس هو عين
العقل المادي الصوري المستمد من العقل الفعال بل هو
عين ذات الانسان الباطنة وصفة لها قايمة بذاتها
فمن كان بمثل الصفات الحميدة صلح للخطاب الالهي وتسلق
بعلمه الى الجنان الارفع والمنزل الاسنى النوراني فهذا
هو الانسان المختار المكرم المجتبى من بني آدم واما من كان
انسانا ولم يكتسب شيئا من الكمالات الانسانية التي
هو صالح للتعليم لها وللاستفادة منها وغلبت عليه
الطبيعة البدنية والشهوات البهيمية فصارت هي معقولة
ومدراكه وهي محصوله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين فمن لا يفهم صار لا يعلم ومن لا يعلم
ولا يفهم فهو لا يعقل بل انما يجهل فصار محتقرا عند
الله تعالى وعند اهل العرفان لانه قد استحوذ عليه
الشيطان وغره بالله الغرور بالزور والبهتان
فانظر يا عبد الله هذا المثال وتامله جيدا لعلك
تنجو من ظلمة الجهل والضلال وكذلك الانسان الذي
هو موجود في مادته بالقوة لكنه لا يصلح للانسانية
المطلوبة منه الا بعد تهذيب وتعديل وتربيه

المشرفين

لان يصير

لان يصير هيولى قابلة للتشكيل ولو صار هيولا فهو القيا
محتقر كما تحتقر البيضة لان بيضة الطائر الذي يسمى
بالسيمرغ اذا ظهر منها الفرخ وتغرب صار قيمته الف
دينار فاذا اشتريت بيضة ولم يخرج منها الفرخ فهي
محتقرة كما رمز الشيخ الاستاذ العارف بالله ذو النون
المصري قدس الله روحه حيث قال في الارجوزة فانه
لما ابان امرها كشف الفكر لديه جرما يعني لما بان امر
البيضة التي هي الهيولى لقناعة للحكيم وكشف الذكر
الذي هو خزانة العلم بالله تعالى لدي الحكيم خبرها
ثم قال ظاهر لكل عين ناظرة لكنها ليست بقلب خاطرة
تقصد الشيخ انها ظاهرة للحكيم بيضة الحكما كما ان
البيضة من الدجاجة ظاهرة لكل عين ناظرة ولو
ظهرت بيضة الحكما للجهال لم يعرفوها انها ليست
بقلب الجاهل خاطرة فلا تخطر للجهال على بال وكذا
الكلام عطف على قوله او لا تباع بالنزر من الاثمان
بسدس عشر درهم الاوزان فقال او لا يباع بالشيء
ولم يقل تباع والاصل فيه ان يباع النزر من الجملة
في العدد من جملة المبيض فالواحد بسدس عشر
درهم الاوزان فهو رمز على بيضة الحكما من حيث الاسم

والاشتراك الا ان ما بعد الاشتراك غير مشابه الامتياز فمن اجل
ان بيضة الحكما اسمها بيضة فكانت قيمتها بالنسبة
الى البيضة قيمة البيضة عند من لا يعرفها فهي كما قال
الشيخ فيها انه مبذولة حقيرة ثم عطف عليها قوله هذا
قوله محمودة الخبرة والستورة يعني ان ستها الا عن مصون
فاذا اختبرها الحكيم علم ان سريرتها محمودة وحقا لها
اذ المزيات توابعها حميدة فاذا هذب الحكيم مادة البيضة
واخرج عنها ما يخص لقد اخذ الملك بلوذ الدنس بالكما
كما يستحيل الما دخانا في الانا وكذلك بجزء من النار
العنصرية التي اصلها لطيف فحينئذ تتصعد المادة
وترتقي الى الفلك الاعلى ومنها يصور الحكيم بيضة
الحكما ولهذا قال الحكيم
هنالك يلوذ الذهن بالما على لطف من الفلك الاعلى لخز ملاذ
وخز ملاذ هو خزا الركون والانقياد والموافقة والاتفاق
لما يتوقع حصوله تجدد هذا الملاذ فافهم قال
الشيخ رضي الله عنه ورحمه
[illegible]
الشرح اعلم ايها الطالب انا قد قررنا لك ان في العمل
الاول المكتوم تهذيب المادة بزوال نجس اعراضها بحيث

لا يمكن

لا يمكن ان تزول عنها اعراضها بالكلية الا بعد كمال التفصيل
واذا اصلحت المادة لان تكون بيضة فقد لاذ الذين بالماء
يحفظ ملاذ لا كل الملاذ فلا نصيب في ملاذ الا عند كمال الما
الا لمن بحيث ان يستخيل الذين بها والماء هنا فهنالك يتم
جز الملاذ فافهم وحينئذ يلزم الحكيم ان يرجعه عودا الى الجسد
الذي وصفه بانحراف في الامثال غير حناذ والاصل القو
المدة المحذوف من العمل فقوله غير حناذ اي غير منتفخة
بل كانت في المبدع جواهر ممتثلة فهي غير حناذ اي غير
مؤتلفة لان جنيد الشي ساير وافقه وغير حنيلته مخالفه
فافهم قال الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
المزج اعلم ان الطبايع اذا تكرر طبخها يعتدل بها الموافق
لها فان غاياتها الطبايع تلين وتنعم وتصير الى النعومة
والملوصة واللين والتهيئة الى صورة القبول
الثاني بعد القبول الاول الذي كانت فيه في صورة الجزاذ
فقد انتقلت بعد الجزاذ الى الانحلال واللين فافهم
ذلك واذا صارت الطبايع بهذه الكيفية فقد صلح
بالتزويج الاول بالجسد الذي طبايعه في البدو غير
حناذ ثم يتكرر الطبخ ايضا بالجسد الموافق الى ان يصير

في الكيفية التي ذكرناها من التهيئة والانحلال فافهم افهم فهم ولعساك تفهم ثم قال الشيخ تغمده الله بالرحمة والرضوان

يقال فيه الزرنيخ يغوص في الكبريت اذا كان يعين الجسم
الشرح اعلم ان عين الجسم لا يخلص من شائبة الغذي الا اذا كان معين النفس ليبقى بنفاذها وان لم تبق النفس لا يبقى الجسم ابدا فافهم فاذا اخلصت النفس من غذاها واذابها ورسمها ودنسها الحاج لما خلص عين الجسم من حيث هو جسم لان الفاعل على الاطلاق هي النفس اذ افاضته واذا لم تخلص في محبوسيته وان فعلت فعل فسادا لا فعل صلاح وكما ان العقل الفعال علة لوجود النفس الكلية والنفس الكلية هي علة لوجود الروح المجرد والروح المجرد علة لوجود الهيولى والصورة وكذلك النفس في العالم الصناعي في اعلى المراتب وبها ينفعل الروح لوجود الهيولى الصورية للاكسير فافهم افهم لعساك ان تفهم والسلام ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه وارضاه
يقال فيه الزرنيخ بالعقد ما دام هذا العقل عن النقل
ويمر ذلك قوله ان الشيخ قد اشار الى تحصيل الامور العلمية وان جميع مواد الكون كلها قابلة للتشكيل

والتصوير

والتصوير وقبول روح الحياة لانهن في دائرة الوجود وكلما كان
في دائرة الوجود فهو قابل للتكوين اذ ليس سبب القابل
الوجود الا الوجود المطلق لكن الذي هو المحيط بها لا كونه
احاطة قدرة واحتياط وقوة وتمكين لا احاطة تحويز
بحيث ان يتحدد بالمكان **فان قلت** فالعدم ما هو
فاقول ان العدم لا وجود له ابداً فليس للعدم من حيث
هو عدم مكان ولا وجود ولا زمان ولا ابداع وانما الوجود
من حيث هو وجود موجود في الخارج ظاهر للواجب
فوجود الوجود غير ممتنع اصلاً واما العدم فهو الامتناع
المحض لان وجوده ممنوع فلا وجود له وحيث قررنا ذلك
فاعيان الوجود الثابتة موجودة باذن الله تعالى كما انا
وكما بينا وجميع المواد الكائنة في دائرة التكوين
والتغير قابلة للتشكيل والتصوير باذن الله تعالى
كما قدمنا لاستمرار الفيض لديه من المبدا العالي بالامر
الالهي فاذا تهيأت المواد لوجود المطلوب تكونت
بانواعها واذا تهيأت المواد المستعدة لقبول الصور
الحيوانية انتجت وتصورت باذن الباري تعالى وتمثلت
وكذلك مادة الاكسير اذا تهيأت بالتدبير الصناعي
واعتدلت نفخ فيها الروح الحياة باذن الله تعالى وقبلت

تخلق م

الصورة الاكسيرية وكملت فالحكيم انما يخدم الطبيعة القابلة
للتكوين في العالم الصناعي ويقتدي بفعل الطبيعة
في ساير المكونات كلما حذو الفعل بالفعل اذ ليس يفرق
بينهما الا احد المربية الحادة حذوا طبيعيا وكلما صناعيا
وافعله على ما شرنا اليه ميتا فافهم انهم لعلك ان تفهم [illegible]
قال [illegible] الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
الشرح وحيث قررنا ان جميع المواد القابلة اذا صفت
صلحت للوجود ولقبول روح الحياة كذلك مواد الاكسير
اذا صفته افاض الله سبحانه وتعالى روح الحياة عليها
وصار الاكسير حيا لاستقرار روح الحياة في ذاته ولثبوت
الما فلا يقتعد ولا ينحل ويصير بذلك الذهب صايرا
والصبغ موجودا فيه بالقوة وبالفعل نافذا ولو
يزل من ماء الحيا تشربه ناهلة ومن الغذا المجرد
الكيموسي مغتذيا ونامنيا فانهم افهم انهم لعلك ان
تفهم وتغتنم ثم قال [illegible] الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح لما قررنا لك درجات تعداد مادة الاكسير لقبول
الصورة الاكسيرية بالتدبير مثل حذو الطبيعة حذو

المنعول

224

النفل بالثقل وانها اذا افلت كمال استعدادها فانها تقبل روح الحياة وان تمامها يصير متعبدا لاثار او اذ تعني يبقى صابرا او القبح نافذا فانه عند قبوله واكتماله وكمال استعداده يلبس الغلالة الزجاجية وهي التي فيها البياض والصفرة بالقوة والفعل فانظر وتامل في احاطة البياض بالصفرة في الزجاج وكذلك يكون المركب فيه لاحاطة كاحاطة بياض البيضة بصفرتها فاول ما يبدو الغلالة البيضاء الزجاجية ثم يظهر لون الفضة في الوسط ثم تظهر الوان الحمرة الشقائق وتحيط بالجميع وتعلو اعلى المجموع فاضم افهم انهم قال الشيخ رحمة الله عليه

قال [illegible]

الشرح اعلم ان الحكيم اذا وصل الى هذه المرتبة وكماله الاكسير بالتدبير فهو احق بتاج الملك من راس ذي بصر ملك الروم لانه لم يصل الى هذه الموهبة ووصل اليها الملك هرقل من ذريته وعقبه وكذلك اول الاكاسرة فارس بن قباذ بن فيروز بن يزدين هرمز ابن سبتاسف بن كيكاوس لم يصل الى هذه المرتبة مع اتساع ملكه ووفور عقله ووصل اليها من ذريته كسرى انوشروان بن ابرويز بن قباذ الحكيم الواصل

وان لم يكن ملك فهو امتو بتاج الملك من الملك الذي لم يتصل اليها
ولا عول عليها افهم انهم ثم قال الشيخ العارف قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ان قوله هو الملك بضم الميم وسكون اللام وضم الكاف
يعني الاكسير هو الملك لعقيم المتولد التاج المنتج الذي هو
محل للفيض الالهي وهو الذي ضمن الغني وانه امد ملوك الارض
بالكنوز العامرة والذخاير التي لم يوجد مثلها للغالب
الاكاسرة ولا للفراعنة الجبابرة الا من وصل منهم الى
هذه المرتبة وخص بهذه المنقبة وان كل كنز فيها
ما بيد اهل الارض شرقا وغربا بعدا وقربا من جزء
يسير من جملة الاكسير فانهم انه افهم ثم قال الشيخ
رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان لسان الفلاسفة لما ليس الا من تعبد قتله
ذكر ان دمه منه على سائر جسمه تعجب منه الحكيم وقال
له مخاطبا بهيئته بان الموجب لقتله كان سببا لحياته
وخلوده فقال فيا لك من قتيل وهو على وزن فعيل
اذ ليس له فعله مثيل فاعلم كلام الشيخ قدس الله سره انه
لما قتل فكمتلته كان مخلدا بتبيينه ولعوا بتجر ماعن

وكان بيده

وكان بيده مدية زرقا أخرج السيف ولم نقياه من المقتل
وارتدى بل بهما قتال ومنهما من عوجيل فالأبيض الماضي هو
الروح والأزرق المادي هو نوع من فعل النفس فيصح عملية له
بعوقها للنفس والقتيل هو الجسد الجديد باعتبار وهو
مجموع الإكسير باعتبار أفرادهم افهم انهم لعلك ان تفهم ثم قال
الشيخ تغمده الله برحمته

[illegible]

الشرح اعلم ان هذا الحي المشار اليه بقوله الشيخ هو جزء من اجزاء
المادة الإكسيرية وهو جزء أيضا من اجزائها اختلاط كل من
هذين الجزئين يستحق الخاطبة بقوله فيالك وكل
منهما له وجود هو روح الحياة وكل منهما ينظف جسمه
بالتدبير الحكمي الناتج عن البرهان العلمي بمذاقة خل فقد
اشار الى خل الحكما المستعمل عندهم في تدبيرهم ولكنه
قد اخبرنا بان نرى اقله بمذاقة الخل ولا شك ان مذاقة
الخل للحموضة ما هي لكنه قال في وصفه انه كالمدامة
والمدامة تنافي الخل والخل ينافي المدامة لان الخل
فعله فعل فساد لا فعل صلاح لانه من اصل وجوده
قد تغير واستحال للفساد وأما المدامة فليست
فاسدة لكنها الموجب لقوله بمذاقة خل ثم وصفه بأنه

لبط

كالمدامة وانه حاذ فهذه كلها ايهامات وشكوك واردة واغا
مرادنة ولكن تحقيق معنى قوله بمذاقة خل مسكر فمذاقته
تشبه مذاقة خل من الخلول لا خل العنب والتمر والعسل
وانما مذاقته مذاقة خل حكمي غير معروف بل مسكر ولكن ماهيته
محققة كانها ماهية المدامة لصفائها ورقتها لا لحمرتها
ولا لكدورتها فانها لم تسمى مدامة الا وقد صفت ورقت
كما قال الشاعر

راق الزجاج وراقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح ... وكانه كاس ولا خمر

فتحقق ايها الطالب ما وصفناه لك من تحقيق خل الحكما
واما قوله حاذي فهو حاذ ولكن الصحيح بالجيم المنقوطة
لا الحا المهملة فيصح على معنى جاذب اي له نفوذ وهو الصحيح
ولو قلنا حاد فنعنيه حدة ولكن الحاد من الحدة والشيخ
ملتزم في تصحيفه الذال المعجمة فما معنى قوله حاذي
فنقول ان الفهم لا يرد بالجذو على المدامة بل على الخل الذي
كالمدامة بل هو على شي له مذاقة الخل وهو كالمدامة
وهو النعال الموجب للغسل دا للتنظيف فان قلنا
انه في النعل الثاني بعد التزويج فهو ما الجرار قلنا
انه في النعل الاول فنقول ان ما الحجر ليس اذ ذاك بموجود

ولكن

ولكنه ما مستنبط من حجر اخر ونسل عليه فهو منه ولكنه
وليس ببعيد عنه ولكنه قريب وليد عن بعيد وليس
بغريب افهم افهم لعساك ان تفهم وتحقق العلم ثم العمل
ثم تغتنم افهم افهم افهم ثم قال

فيا لك من جسم فيا لك [illegible] تعوذ به الارواح [illegible]

الشرح اعلم ان المراد بما ذكره الشيخ من الجسم الذي فيا لك في
وصفه فيا لك هو الاكسير لانه ضابط للارواح وعاذت
به الارواح عياذ لو ملاذ او قوة واتحادا افهم افهم ثم قال
الشيخ قدس الله روحه

فيا لك من ميت ومن صورة [illegible] الاكسير [illegible]

فقوله فيا لك وتكرارها انما ذلك بمعنى التعجب لان كلما
يوصف هو الاكسير واجزاء الاكسير فهو خارق للعادة واما
الميت الذي ذكره وتعجب منه فان كان الميت مجازي
باعتبار نقله حقيقة لزوال عينه وانتقاله بالموت
واستحالته بالقتل الى طور اخر وصورة اخرى واما
الحي الموصوف الذي تنطق حيته فقد كان في صفة
الموات لغلبة اجزاء السواد الظلمة الميتة على ذاته
فلما ان الميت عتقته صار حيا خالدا وهو محل التعجب ايضا
واما جسم الاكسير المركب من نفس وروح وجسد وكونه

صابر على النار الدائمة السبوك فلا تتفرقوا رواحه من جسده
فهو في غاية العجب فهو في غاية التعجب الفضائل وهو في غاية
من اخراق العوايد واما الصبغ والدهن والابكاد بالغـا
الاكلاس لانهما مغايرة لها لان الصفة الدهنية والصفة
الصابغة النفسانية مغايرة للصفات الاكلاس الميتة
الارضية واما هذه الاكلاس فهي اكلاس هبائية لمائية
صالحة غروية فهي قابلة للعود والبقاء في الحياة الابدية
فالحكيم قد الف بين الاكلاس الحكمية والادهان الروحانية
والاصباغ النفسانية بحيث ان صارت هي في مقام
الاتحاد وذلك بعد نفور وتباعد فهذا هو العجب العجاب
فافهم افهم ثم قال الشيخ قدس الله سره
و[illegible]
الشرح اما الملح هنا فهو المحكوم الارض الساي لقواعد
المرابط النار والضابط فهو مسلط على اجزاء الجسم المتقابلة
للتركيب وهو مطيع باعتبار لانه خادم للطبيعة وبعين
الحكيم على خدمتها واما انه قاهر فهو لانه قتل النار
الهائجة لقوته واما قوله ويعادي بالعين المهملة
فهو غلط من الناسخ وانما هو ويغادي لان العين المهملة
والدال المهملة ملازمة للعداوة ولا عداوة هنالك

فعله م

بالمراقة

بل ضد انه محض والشيخ ملتزم بالذال المعجمة لا الدال المهملة

فصح ان تحقيق قوله ويتغاذى بالعين المنقوطة المردفة

من فوق والذال المعجمة ومعناه الغذا وانه يتغاذى بنفسه

للاشلاح مع فرس وقوته فليصير مع الماء الدهن غذاء

كيموسيا مجردا وهذا هو غاية التعجب فافهم انهم انهم

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

مياه [illegible]

الشرح اعلم ان مياه الصناعة الكريمة الالهية لان منها

ومن انفعالها واثار افعالها ما شوا هد من احيا الموتى وابراء

المجذومين والبرصا وغير ذلك من انواع الامراض للمرضا

وتفتح العين العميا وتخلو الجرب عن الجربا وتعيد

الضعفا اقويا فهذه الشواهد وانما لها منها محلها

وعليها منها واما قوله واشربة تختص من لحية اذي

فلا شك ان هذه الاشربة لم تختص من معادنها ولم

تتحصل الا بعد التصويل الشي ما تحت الصناعة الذي

نفوكا المحجة التي من سلكها يتحيل عرق ولا يحجوعنها الاعارف

بها فهذه الاشربة ايضا ماخوذة من عين الحياة ولحيها

كما ان المياه ماخوذة من عين الحياة وينبوع مادتها

واما قوله اذي فهو مشتق من اذ يا ذو ومعناه القوة

والشدة والاضطراب والنزوم فالحجة المذكورة قوية شديدة
الاضطراب مهولة فافهم افهم انهم ثم قال الشيخ رحمه الله عليه
[illegible]
[illegible]
الشرح اما قوله فاذن تك قبل الحل والعقد اربعًا
مناظرها في المعتين غير لذاذ فانه يشير الى مادة الاكسير
وطبايعها قبل التدبير فان مناظرها في المعين لا لذة
لها بل هي مخوفة يكاد يشج منها كل ممسك لها او قريب منها
او يلامسها فلونها ونها سمومات لها وطعوم ردية
كريهة وارايح فاسدة فهي لا لذة فيها لرائيها وانما عند
انتهاء كمال تدبيرها فانها تصير منتقلة عن اعيانها تلك
الى الاعيان المطلوبة منها فتلتذ الاعين بمرائيها
وتتواهبها وتلتذ حاسية الشم بعطارتها ويتنسم عبق
ريحها لمتضوعا مكانها وواديها ويعطر ريح المسك في
صلاقتها ديمة فافهم انهم ثم قال الشيخ
قدس الله روحه ونور ضريحه
[illegible]
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه لما ابدا من اعتصال ن

افتار

افنان اشجار الحكمة فنونها او اظهر من نتايج بنات افكاره ما الخجلت
حور حسان عيون عينها وشرحنا من تفاصيل ما سلكه
من زبرجد جواهر الفاظه في منظومها واعربنا بغرايبها الاعراب
عن بيان افنان البديع من مكنونها وانه لنا النصيحة
لطالب السر المصون من احكام الحكمة عن مضمونها اخذ الشيخ
رحمة الله عليه يحقق الوصية الواصل الحكيم ويظهر له
النصيحة يعتون من التعليم فما كان بلسان الحال
مفصحا له في المقال ومؤكدا عليه لما يخلصه من التحقيق
في ساير الاحوال فقال فيا طاعما اثمارها اي من قطع
منها وقوله بعد شربها اي بعد تمام الكمال طبخها لانه لا يمكن
ان يوكل من اثمارها كان لا الا بعد ان يتم فطامها بكمال
شربها واما قوله • ومغتذيا منها بافضل غاذي •
فقد صدق انت كيم لان المغتذي منها بافضل القوت
وافضل الحلال اذ هي افضل الصنايع العملية المختص
بها اهل الكمالات من الفطرة الانسانية واما قوله
اعيذك من ان تشرب لسم طاهرا • فما يظهر من سرها بمعاذ
فان شرح ذلك يقتضي ان من كل من الاكسير طاهرا
فقد اهلك نفسه مهلكا لما يؤول اليه حاله من الفساد
ومن اكله باطنا فقد اكله حلالا طيبا وانما يصير هذا

الحلال الطيب سمّاها كذا الا انه سرّ الله تعالى لعارفيه وودائعه
من الله تعالى لماسكيه فمن هتك سر الله تعالى فانه يبوء بغضب
منه والعياذ بالله من ذلك ولعمري لقد ظفر من اطراف من
هذا العلم بنتايج معجبة اناس لم يحفظوا حرمتها ولا رعوا
رعايتها فانتقم الله منهم فالحذر ثم الحذر من الستر المصون
ان يباح ولو ببعوضة قوة او بخفيف جناح فان الله
سبحانه وتعالى يعاقب عن ذلك في الدنيا قبل الاخرة
ويسائل عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم والدلايل على ذلك كثيرة من العقل ومن
النقل الاثري ان الله سبحانه وتعالى كيفما اشار الى
علم الصناعة الالهية في ايات متفرقة من القران
لا يمكننا الان استيعابها فيمكن ان نستنبط علم
الصناعة الكريمة من كتاب الله تعالى التحقيق من غير شك
ولا ريب في ذلك وان شا الله تعالى اذكره مستعينا
من هنا ليطلع عليه كل احد ممن يراه ويحفظ حرمته
ويرعاه لان فيه اصول العلم وفصوله واعماله وتدابيره
ومنتهاه ولكنه سر من اسرار الوهية الله وآية من اياته
وخزانته الثاني هو من العلوم التي اوحاها الله
تعالى للافراد من الانبياء ولم تكن الفاظ الوحي فيها

بالقرء

بالتصريح وانما يؤتى بالاشارة والتلويح وكذلك الحكماء جيلاً بعد جيل
وقبيلاً بعد قبيل فكتمانها من الامور الواجبة واللوازم
اللازمة وانما نورد ذلك من دلايل العقل فان من اظهر مثل
هذه النتيجة وعلمت صحتها عنده حسده الخاص والعام
لانها محبوبة الناس اجمعين وهي المليحة المعشوقة لهم
وكم ممن هلك عليها ولم يظفر بها فمن ظهرت عنده لزموه
وتسلطوا عليه وراموا اذاه بكل طريق يمكن لانه قد
حبت معشوقة العالم عنده واحتوى عليها دونهم
فهم يحسدونه عليها وان لم تكن لهم بحق وانما يود لو
فلو سرها وغيبها عنهم لكان يحمي لمن عليها ويحمي نفسه
من اغتباطه بها واستيلايه لمحاسنها وتمكنه
من مواصلتها فهذا شان الحكيم العارف ولعل بعضهم
عرض على السيف من اجل هذه الموهبة من الملوك وقتله
في سبيل الله شهيداً ولم يبح بها مع انه كان اباح
بسرها لم ينج من القتل غيرة من الملوك عليها فلا يحل
لمسلم يؤمن بالله واليوم الاخر يوصله الله تعالى
الى هذه الموهبة ان يعرف بها ابداً الا بشرطه لطالب
امين وحازم مامون وهيهات هيهات ان هذا امر
بعيد واين انت من الرجل الرشيد وان ظفرت به

ثم من عليه بالتواجد لانه لا يمكن ان يكون الوصول الى الحق
الا للواجد بعد التواجد فلهذا امر مالك الحكيم وقال
ايبذلك من ان تسرب الستر على الورا فما يظهر من سرها بمعاده
يعني انه ان حفظ سرها فوجدها ساعة ولديه طلسم نافع
للحفظ والستر والقوة والمهابة والعزة والنصر على
الاعدا والوقاية ومن اذاع سرها نزعت عنه الروحانية
الحافظة له فليس هو بعد ذلك بمعاذ ولا محفوظ
ولا يامن ان تتسلط عليه الاغيار آنا الليل واطراف
النهار الى ان يهلك ويزول ولا يفيده الفدية بالمال
الكثير ولا الاكسير ولا العلم والوصول لانه ضيع الامانة
وخان العهد وغره الحصول ولعب به الشيطان والقاه
في البحر المهول فضيع الحصول والوصول لانه ضيع
الامانة وخان العهد اعاذنا الله واياك ايها الاخ
البار الرحيم من موجبات غضب الله ومن تسلط الشيطان
الرجيم وجعلنا واياك من اهل الصيانة والامانة
والوقاية لهذا السر المصون من ان تراه العيون
لا سيما بمن ليس له باهل وهدانا واياك بالتوفيق
والهداية في الحركات والسكنات امين امين والحمد
لله رب العالمين [illegible] الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله عليه لما حقق لنا الوصية
وشرح لنا من الشرح ما امكنا شرحه وايقظنا فجر صبحه
اخذ بذكر لنا صفة الرجل الفاضل والحكيم الواصل الكامل
لان ظاهره مع الناس وباطنه مع نفسه قد طوى باطنه كتمًا
ان صيّر ان خمالا وتنغا لنفسه عن اباحة السر المصون
لغافل واستلذ بنفسه وبعقلانية ادراكه وحسه
ومعلوماته الراسمات للروح فلديه النيرات المبينات المنجلات
لصدره المنيرات لفكره وقلبه الواضحات لعين بصيرته
ولبه فيها غذائه وبها راحته واليها انسه واستراحته
فيها تنزهه وبهجة روحه في رياض وغروس
وازهار وثمار بستانه فهو ابدًا في هذه الدار يتجلى
ويتحلى ويتخلى بمحاسن ارواح روحه وريحانه فالراسمات
العلمية هي الواردات الالهية وهي النفحات القدسية
وهي الحضرات الانسية وهي المظاهر وهي الجواهر وهي
المباهر وهي الدراري وهي الدوائر وهي العالات وهي
الكمالات وهي الايات البينات فمن كان من اهل الايمان
وسلك طريق الاحسان اقبل عليه الملك الديان ونزلت
عليه في العلم الحق الراسمات والواردات على قلبه المجذوبات

له بغاذيات وترقب المراقبات وصدق مع الله تعالى في المعاملات
فيا طوبى لمن كانت هذه صفته فهو في اعلى الدرجات افهم
افهم انهم والسلام وبهذا الكلام صل لختام للقسم الثاني
من الجزء الثاني من غاية السرور في شرح ديوان الشذور
ويتلوه القسم الثالث محررا معتنيا ان شاء الله تعالى
والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد
اكمل المخلوقين وعلى سائر الانبيا والملائكة والاوليا
والاوليا والعلما العاملين وخص بالرضوان والرحمة في
سائر الصحابة والقرابة والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين امين ومن هنا ابتدا القسم الثالث من
الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور
وبالله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير قال
الاستاذ العارف برهان الدين قدس الله روحه في
قافية الرا المهملة مع اللام
[illegible]
الشرح اعلم ان من عادة الحكما والعلما اذا تكلموا في
احوال الكائنات وما اودعه الله تعالى في اسرار

العناصر

العناصر والمولدات ويتكلمون على موجبات ما يظهر من اثار
الحكمة في عالمي الارض والسموات لاستماعهم الصناعة الالهية
فانه نتيجة العلوم الحكمية وثمرة معرفة علم المعرفة بما
يقتضيه نحو المسائل المكونات الطبيعية فتراهم
تارة يصفون العالم العلوي وعجايبه وتارة يصفون
العالم السفلي وغرايبه وتارة يتفكرون في اجزا المصنوعات
واصول الكاينات وتارة يبحثون عن موجبات الايات
البينات ومن هذا الباب اخذ الشيخ رحمه الله يتكلم من بعد نظم
على حروف ما تقدم شرحه من الحكم مقالا متعجبا فيما راه
ومتاملا في علومه المختصة بمراسيه ومسراه وما كان
الجو سينقض صبغة عليه وملقى انجما في غديره فبدا
في قصيدته بوصف الما ولم يزل الشيخ مبالغا في
وصف الما والعرب يصفونه في ذلك لانه روح
الحياة وناهيك بقوله تعالى وجعلنا من الما كل شي
حي افلا يؤمنون وانما تعجب الشيخ لهذا الما الذي
ذكره بوصف التنكير وانه في غديره وانه لصفايه
يكاد ان يختطف لون السما والجو وهو الزرقة الصافية
اليه فتترا فيه الزرقة لبياضه وصفايه وكان
نجوم السما موجودة فيه او القاها الجو عليه اذ هي

حارة يدورانها عليه وكانها طالعة منه مشرقة فيه اذا لقنت
صورا اجرامها عليه وسنذ اليه قال الشيخ رحمة
الله عليه

في تفسير الذرارة [illegible] المعروفة [illegible]

الشرح اعلم ان الزلال متولد من مياه الثلوج السائلة من
الجبال من حرارة الشمس فهو ثقيل لاجل ان اصل تكوينه
من الثلوج المنعقدة التي اصابها يبس البرد المفرط
فجمدت المياه وكان لها كيفية يبس وصلابة فلما انحلت
من حرارة الشمس وسالت وركدت في اماكن مشرقة بين
الجبال الاخضر في الاودية صارت قطعا كبارا مستديرة
ومستطيلة متولدة فيما بين شدة برودة الماء
وحرارة الشمس فتولد من ذلك اليبس البارد شبه
الغلالة والاحاطات بما في جوفها من الماء الذي في البقعة
المتغيرة ولا فتك الشمس وسعتها بتردها عن تحليل
ما فيها باجمعه فصارت بجملتها متحركة كحركة الدودة
بالحركة الاصلية من حرارة الشمس الجاذبة مع صفا الماء
وقوة برده لان الثلج انما كان قطرا وماء صافيا
فقوي عليه البرد واليبس فصار ثلجا منعقدا فحللته
الشمس ماء جاريا فتقطع زلالا صافيا فهذا هو وجه الزلال

نكل

وكل واحدة منهن تكاد إذا انفجرت فتنفجر من عشرة أرطال
من الماء إلى الرطل الواحد على قدر أماكن البقاع والحفر من
الأرض وبين ذلك التخييل الأغمض فهذا هو لما يسمى الزلال
لأنه انعقد أولاً من صاعد الأرض من الماء بخاراً ثم كان مطراً
ثم صار ثلجاً بارداً ثم جلدته الشمس فلما انحل وجرى في الأرض
البارد تكيف ببردها ولم يمكنه لجموده لما تقيد في حفر
منها بل تولد منه غلالة غلبت عليه وأحاطت به من تلك
اليبوسة المكتسبة فإذا انفجرت الزلالة فقد استحالت
إلى كيفية الصفاء مع البرودة وصار فيها صفة القوة
الحيوانية التي هي الزلالة فلا يوجد أصفى من مائها ولا ألذ
من طعمها ولا أبهج من منابعها ولا أنفع منها للتداوي بها
بالنسبة إلى كل المياه بأجمعها بحيث أن جعلوه الشعراء
مزحاً وشبهوا لما يشبه به من ثغور الغانيات وبما
يستلذونه من الريق العذب الفرات فهذا شرح ما أومأ
إليه الشيخ من وصف الماء في الغلايل المحيطة عليه من
الزلال التي يشفس جوفها كالجوهر واللآلئ فافهم
وأما تمير الماء فهو تصويته عند سروره وجريانه على
الحصباء فاعلم ذلك والتمير هو صفة من صفات الوحش
لأن الوحش إذا التذ تمير وإذا غضب كان له هرير

دهره وغوله وغرغر فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
ولو دارت عليك الاثار من سماوي عنه فانه عن الاثر [illegible]
الشرح اعلم ان القشائع الطبائع موجب لظهور الاسرار
والكماين لكن وان ظهرت فلا يحيط بمعرفة اسرارها ظاهر
منها الا اهل العرفات واضرب لك مثلا تتحقق به ما ذكرته
لك منه ان الاثرات العالم العلوي محيط بك من سائر
جهاتك وهو من صعقا جودهم يكاد ان يحاطك ويلقي
اليك العلوم ويحادثك وانت تراه عيانا وتتحققه
الا انك وانت عنه ساه ولاهي وغافل وفي سهوك
وانت عنده ذاهل وفيما انت فيه راغب كانك
لا تعرف الشمس والقمر والدراري والنجوم والكواكب
ولا الحركات الدائمة ولا مطارح الاشعة في المشارق
والمغارب فالعالم العلوي تشاهده لك بحاسة البصر
فقد القا لك ما في ضميره واخرك الجزئيات الحال
الذي ينطق لاهل النظر وانت تراه ولا تعرف ما احتوى
عليه من جريات القدر ولا صدور التاثير من الماثر ولا
الاثر وكذلك انت تشاهد العالم السفلي والعناصر
ولا تعرف الاستحالات ولا صدور الكائنات ولا امور
المخلوقات ولا الاسباب ولا العلامات ولا الافعال

ولا الانفعالات

ولا الانفعالات فليت شعري كيف انت انسان في الاحيا
انت ام في الاموات ام خلقك للتفكر والتدبر لتحقق
البرهان ولتعرف عن جميع هذه العلوم بعبارة البيان
وتتنزه في مخلوقات الرحمن وفي عجايب غرايب ما اودعه
الله تعالى من الاسرار والكمال في الاكوان فان لم تكن من
هذا القبيل فانت في حجاب وظلمة واهمال ونسيان ك
واعلم ان الشيخ صاحب الشذور انما يخاطب من هو اخو
وسلك في طور العرفان فهو تارة يتفكر ويتكلم
في الهيا كل العلوية والاجرام السماوية وتارة يتكلم
في الطبايع والعناصر والمولدات السفلية وما يتعلق
بها من الموتية والكمية والكيفية وتارة يتكلم في علم
الصناعة الالهية وتارة يضرب الامثال وتارة
يعرب عن الصور والاشكال وهذا شان الحكيم اذا ابدا
فنون التعاليم وانظر نشانه لا في ابيات شعر وما
ابداه من لسان قلبه وذكره اذ لم يكن ذكر بيتا من بيوت
قصايده خاليا من فايدة حكمية او اعجوبة اعتبارية
او اشارة علمية او رمز اية عملية ولكن لم يعرب عن
تحقيق ديوانه المعروف بالشذور باذن الله تعالى
الا هذا الكتاب المسمى بغاية السرور ولم ينطقه

ونبطقنا الا الله سبحانه وتعالى فالحول منه والقوة به
ومنه الهداية والتفهيم بالنور المبين الى الصراط المستقيم
ولنرجع الى تفسير قول الشيخ رضي الله عنه في وصف الماء
اذا اصفا فانه لو كان يخفى السر ممن صفاؤه عليه فابدى
كلما في ضميره فاقول ـــــ لك يا اخا قل من هو كهذا المسمى
الذي صفاؤه عليه الذي لا يخفى منه السر المذكور
فلعلك ان تقع في مبدا زعمك وتقول يا ليت
شعري من هو مع انه ظاهر لك ومحسوس لذلك غير
انك لا تفهمه لحجاب هو عمل زك اما ترى الصفا الاعظم الذي
هو العالم العلوي الصافي الشفاف الذي هو يكاد
ان ينقض صفاؤه عليه لان سائر الاضياء منكونة
متولدة في الجو العالي وصاعدة اليه فهو المحيط
بالنار وبالماء وبالهوى وبالارض وانه يكاد ان يلقي انجا
في تدبيره واعلم انه لو كان يخفى السر ممن صفاؤه
عليه وهو العالم العلوي لما ابدى كلما في ضميره الا ترى
ان قلوب ذوي العرفان اذا اصفت ظهرت انوار صفائها
على اسرارهم ووجوههم وخاطبت بعضهم بعضا بلسان
الحال لا بحرف المقال فاذا دنت قلوبهم واعربت عما
في ضمائرهم فتفهم بعضهم عن بعضهم الخطاب مع رد الجواب

ذكر

وكل الذاكر حضور وكاس الشراب بينهم يدور فليس كل احد
يعرف حالهم ولا يدري بتغالهم كما قال الشاعر

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا . ونحن سكوت والهوى يتكلم

قال الشيخ رحمه الله انما ذكر الحكمة في الالا الا لوجود الصفا
لاهل الوفا لان في ضمر الالا اسرار انوار عالم السما خصا لامر
التشابه التي ضمرت في عالم الاثار الالا اعني ضمره عن عالم
التشابه لان المترائ والمرائي في مرآة الصفا لاهل الوفا
ولم يقصد الشيخ بذلك اباحة الاسرار لان من اباحها
فعليه غاية الانكار وانما اعلمناك ان بحصول الصفا
الاشراق وظهور الانوار بها تطلع ايها الاخ الفاضل
على الخوارق والافعال والاثار فهم فهما فهم لعلك ان
تفهم وتغنم وقال الشيخ رحمة الله عليه

فابدي لي [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره قد اظهر للناظر قصيدته
هذه اشارات تدل على انواع من الحكمة في تعالي ابداع
صنع الله تعالى الشي خلقه وجعل كلامه جميعه فيما يتعلق
في الالا من حيث انه ما طبيعي وما يتعلق بصفا يه
واختطافه لصور الاشيا المسامتة له من الاجرام
العلوية وغير ذلك وذكر الزلال وتشبيهه بنفس الدر

وما يتعلق باجابته بالاسرار مليسان حاله لصفائه ولمن
صفائه عليه وقد يسر الله تعالى علينا بما ابديناه من
الشرح وذكرنا المناسبات العلمية والحكم العلية والرأي
الانسانية والحقائق الفلسفية والرقائق الوجدانية
ما ان ما تأملته ما تلاشى فيما بنور بصرك وبصيرتك فلا
بد وان نعيا من عليك من مدد الله تعالى باعتقاد ذلك
الحق وتصدقه بعين الصدق وما نشهدك به البركات وتحفه
بك الخيرات وتنظر في صحائفك الحسنات باذن الله تعالى
فاذ سألتني ايدك الله تعالى وقلت فهل لكلام الشيخ
في هذه القصيدة تعلق بالصناعة الالهية أم لا
فاجيبك عن ذلك واقول اعلم ايها الاخ فتح الله
علينا وعليك من مواهبه وامدنا واياك من مدد
علومه كلماته في معارف توحيد الحق وغرائبه وعجائبه
ان لكلام الشيخ ظاهرا وباطنا فظاهر كلام الشيخ في هذه
القصيدة فقد ابدينا من علم ذلك ما قدمنا بيانه
واوضحنا برهانه واما باطنه فهو فيما يتعلق
بعالم الصناعة الكريمة وذلك لما ان هو الروح
وهو المطلوب تحصيله اولا في العمل الاول المكتوم
لتكونه الفعل الا تفعل لانه لا سبيل الى الوصول

الى جسم

الى جميع الاعمال الصناعية الا بتحصيل الماء ولا لانه
لا يكون الا بالرطوبة واذا لم تقدر على الماء فلا يستجيب
لك الفعل ولا الانفعال ولا سيما نعم الماء الجليل العظيم
المقدار الذي وصفه بغاية الصفا ونافيه من اشعة
نجوم السماء وهذا لا يوجد في غالب المياه العنصرية
لان غالب المياه العنصرية الجارية والمستقرة والمضطربة
بالرياح والمتنزعة بحرارة الشمس والنار فبترد
النسيم لا تخلو من اختلاط واختباط واكتساب من الاراضي
التي هي مارة عليها وجارية فيها ومما لصق لاجزائها من
الطين والرمل والحصباء والنزز من الاراضي المختلفة
في ماهياتها وكيفياتها والوانها وطعومها وارايحها
ومما يلقى انفسا في المياه من انواع الاوساخ والقاذورات
ومن المستعملات وما يغتسل عليها وفيها وكذلك
لما يتولد في سائر المياه من الطحلب والحيوانات والدود
والضفادع والاسماك وانواعها وكذلك ما يخالط
المياه مما يمر عليه من انواع النبات واصول الاشجار
وخيوط ورقها وفروعها وكذلك مما يمر عليه المياه من
الاراضي السبخة والمعادن لزبول دار اضي القرى والقطران
والكبريت والشبوب وسائر الاملاح فعلى كل حال

لا يمكن ان تكون المياه العنصرية في غاية الصفا ابدًا وانما
يطلق عليها الصفاء لما اذا كانت صافية بالنسبة
والاضافة الى الماء الكدرة لان مانا ربنا الذي اعطى حكمه
ولكن للمياه العنصرية الفضل باذن الله تعالى لان لها
وجود الحياة للمولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان
فالشيخ رحمه الله اذا راى في تجرسيا حاله وتنزهه
في مخلوقات ربه واياته غديرًا من الغدران وجلس بازائه
بعد ان توضأ وصلى المفروضة والنافلة لربه ثم
بهت متعجبًا فيها وفي صفائها فلا بد وانه ينطق
بالحكمة بلسان نظمه ونثره ويذكر ما يفتح عليه
في ابيات من شعره ظاهر كلامه فيما يتعلق بالمياه
العنصرية وباطنه مشير الى الصناعة الالهية لان
الماء الصافي الزلال الرائق الذي يختطف صور الاشيا
كلها ويصدق عليه كلام الشيخ حقيقة ومجازا ورؤية
واعتبارًا اعني الماء الموجود في العالم الصناعي فافهم
فافهم واعلم ان الماء الموجود في العالم الصناعي
الالهية هو الذي يختطف صور الاشيا ازهموا الذي
يكاد الجو يتبقر جميعه عليه وهو الذي يكاد ان يلقي
النجم في غديره وفيه الاشارة الى الماء القاطر فانه يقطر

كالنجوم

كالنجوم في المآء وهو الما الذي تعلوه الدهن الابيض الجولاني
الشفاف كتنفيس الدرا المشبه بالقشر المحيط بزلال
الما وهو قشور الزلال وقشور الجواهر المماثلة القشر وهو
الذي لا يكاد ان يخفى سره عن الحكيم لان القشر الجولاني
من المعدن العالي طلقا عليه ولا يعجبه بل يزيده نورا
مضيئا بينا لا لابهجة وسرورا وبه يبتهج الحكيم بغاية
سروره لان هذا الما اثر للحكيم كالانا في صيره من الفعل
والانفعال فتباهيك بانه روح لروح الحياة وانه
من شربه لم يمت ابدا وهو المعبر عنه بما الحيوان وهو
الذي فيه سر الاعجاز الذي يتعجب منه كل انسان وذكر
ذلك الحكيم بين هذا الما وبين العنصر المائي الكلي
وان كان شبيهه وهو اصله ومنه فصله فتكلم
بطريق الفلسفية الحكمية حيث قال
فما جدول ينساب من راس شاهق كما انساب غيث في نسيج خرم
لان الما الذي ينساب من راس الجبل الشاهق له حركة
وقوة وتموج في الهوى بقوة المدد بحيث انه يصير
كالقطن المتكاثر بعضه على بعض فاذا نزل على الارض
حرثها وخلخلها ونعشها وزحزحها واذا نزل على
الصخرة الصماء نقبها فليعتبر العين الجارية النابعة

بالمد وتفرده الفوق لاهدره الروحانية والاستطاعة وكذلك
ليس الماء الناظر النازل من جبل وله من رأس الجبل الشاهق الصاعد
المتكسر بعضه على بعض تعلو معوده ولبسوطه مثل غيره
من المياه فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه ورضي عنه
[illegible]
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ رحمة الله اشار الى الماء النقا
في الصناعة الالهية ووصفه بانه يلتف فوق الصخر
بالجري جسمه يغني مثلا لا جسمه وهذا ما يدل على انه ذو جرم
ثقيل ذو متانة وقوة ليس لعولهن زيت ولا خفيف
وانما هو زبرد وقوة ونورانية وصفا واما قوله
فدل على الامه بجريره فاعلم ان الماء المعتصر من حيث
هو كانه يتألم اذا اخرج من فوق الصخر كما يتالم الصخر
وتتالم الارض من حزم فيها وكذلك الماء يتألم لنفوره
عن بساطته بجريانه وخريره وكذلك الماء المتناهي
يتألم بالنار المعتصرة المطابخة له وتتالم الارض الصاعد
عنها بما يأخذه منها من خلاصتها ولصعوده وتحليله
الى ذاته فافهم افهم ثم قال الشيخ رحمة الله
[illegible]
الشرح اعلم ان الماء المستنبط المتناهي لا يتصل اليه

الا الحكيم

الا الحكيم الفاضل وذلك ان ما الصناعة عزيز وجوده
لامتناعه وعصيانه لانه يتعذر في صناعي حيواني مستنبط
مستحيل متكون بعيد لانه قد انبته يعتقدون النبات
والحيوان نبوتا لم يقدروا به عليه ولا يمكنهم بموجبه الوصول
اليه لانهم لا يعرفون امثلة ولا يقدرون على جنسه ونوعه
وفضله فاخذوا جوانبها عند ذلك واعرضوا لقرب المشبه به
فضلوا عنه وحجبوا منه فلم يروه ولم يزالوا يخبطون
العشوا ولم يظفروا منه ما لقربهم واما اصحاب
المعادن لما علموا ان في عالم الصناعة مياه مقطرة
وادهان ورطوبات كثيرة فراموا ذلك بما في ايديهم
فلم يظفروا بطائل لعجزهم عن المعرفة بتدبير القوم
ولانهم لم يجدوا في المعادن مياه ورطوبات كثيرة
فراموا ذلك بما في ايديهم تطاوعهم على ما ذكره
الحكماء من الموجبات والات محالات فوقفوا حيارى فضلوا
سكارى فمنهم من استنبط المياه الحادة وادخلوها
على احجارهم فافسدوها عليهم واحالوها عن طبيعتها
لانها غريبة منها وبعيدة عنها وقصارى امرها انها
تعطي الافساد فتحرقها وتفسد بلتها وتذهب
قوتها وكذلك اذا ادخلوها على الارواح احالتها

للفساد لا للصلاح فاشتغلوا بالاملاح وزاولوها اشر
العلاج وبالدفن والتعفين على شكه من غير يقين وكل
هذه الاشيا والتدابير ليس لها في تحقيق الحكمة تعيين
وانما هي ضرب من الاشتغال الجهال فلا وابيك لو كان
ما ذكرته في الامكان لوصلوا اليه بذلك في طول الزمان
ولكن الحكمة الشريفة منزهة عن هذه الافعال وانما
الفاضل في التدبير من يجمع الحجر القاسي ماسيتا لا
وله ثمر آخر يرق للارض من تحته ضرر واي ضرر
ويجعل الما المسمى الحجر منعقدا او منه اصله او اقسم
والذي في قسمي ليار زر صادق لانه اقرب مما اتعبوا فيه
انفسهم في تحصيل كل ما حاد وكل داخل حاذق ولعل
ان يكون شي جملة ما اجتهد وافيه المتم المهري الخارق
فليس في الحكمة الشريفة شي من ذلك وانما هي حالات
في الكيف بعد اتقان المعرفة بالموافق والمخالف
وكذلك استخرج الحكما من حجارتهم الموافقة لا المخالفة
منا جاريا دهنيا نتيلكا رطايا فقالوا اسموه خلا
وما حاذا ولبس لغيرهم اليه وصول وانما هو مفتاح
الحكمة قد نصوا عليه وكذلك قولنا لهم افهم افهم
لعلك ان تفهم ونختم نفتح لك الباب ويكشف لك

الحجاب

الحجاب والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته
اجمعين ثم قال برهان الدين قدس الله روحه
في قافية الرا المهملة والالف

خليلي [illegible] صناعة [illegible] ان [illegible]
با الراء [illegible]

الشرح اعلم ايها الطالب ان هذا الاستاذ قد ذكر ماله
كله من بدايته الى نهايته في قصيدته هذه وابدع
في لفظها واودعها اسرارا عاليه من الحكمة وبرهن
فيها على الصناعة بالادلة القاطعة فلله دره من
حكيم فاضل ربانا مستاد واصل فبل الله ثراه ورحم
مثواه وبرده واجتباه واعلم انه لابد لكل حكيم
في زمانه واتيد اشانه انه ان اشتغل بعلم تحصيل
هذه الموهبة واعمق فيها واتعب نفسه في تجاريها
واعمالها ان يلومه من يعز عليه من اصدقائه واقاربه
واصحابه واخلائه لما يعلمونه من غموض هذه الحكمة
وعزتها وان ثبت عندهم وجودها ولم يثبت استنتاجها
فلما يرون من تهالك الناس عليها من ضياع اموالهم
فيلومونه لعلمهم انه لا يصل اليها الا الافراد وربما لحق

يشبهها بعضهم وراي ان الاشتغال بها سخف وجهالة وظلمة
في البصيرة وفساد عقل وبعد بان يبطل الممتنع وجوده
فربما اكثر وراي الطالب الملام وربما زاد الامر بينهم
الى المقاطعة والمهاجرة والعداوة والشتام لان العاشق
لا يسمع من العذول وربما نسب اللايم الى الجهل والفضول
ولكن اقوال الناس في ذلك على اقسام وهم على تفاوت
من عقولهم لكل منهم تخيلات واوهام فالعاقل الفاضل
الحكيم لا يلوم الطالب العاقل على سلوك طريق الحكمة
من سبيل انواع التعاليم واضعف ما يكون على الرجل
العاقل الفاضل الذي يتسلط عليه بالملام جاهل او
غافل واما الحكما والفضلا والعلما فسنتهم النصيحة
وبيان وجه الحق واثبات الدليل على الحقايق وتبطيل
جهالات الجهال وسفههم واظهار الحجة عليهم وهذا
شان الشرايع المطهرة ونصرة الحق كان قيام الانبيا
والاوليا والصلحا والحكما والاوصيا فاعلم ذلك
واما الشيخ رضي الله عنه فانه خاطب في قصيدته
هذه خليلاه وصاحباه اذ اقبلا عليه يلوماه
ويعنفاه عن اشتغاله بعلم الصناعة الالهية
والنتيجة الفاضلة الفلسفية فاجابهما بقوله

خليلي

خليلي لو انتما في القناعة لو ذرا فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا
فما فتر ذي حزم اذا كان عالما له موردا ان يبتغي عنه مصدرا
فاقام الحجة عليهما باطلاعه وتمكنه وبراعته وغوص فهمه
في علوم منسوبة الى الحق سبحانه وحكمه وبيّن ذلك
بما يجده من وجود اللذة العظيمة بتحقيقه وعرفانه
ولم يزل في سلوكه واردا مغترفا من بحر العلم وطوفانه
وكيف يمكن المتلذذ بشرب الشراب ومن يدار عليه من
الرحيق السلسبيل ان يرتدع عن ذلك بالملامة
من الواشي والرقيب اذ لا يمكن بعد الوصال العذب
الشهي ان يهجر الحبيب فلا يصدر عن موارد الحق الا الشارد
ولا يرد عليها الا ذوي القبول واهل الفوايد والموارد
لان في بحار العلوم جواهر وفوايد وقلايد فالحازم
اللبيب الفاضل لا يستمع للعذول ولا يرتدع بكلام
الجاهل فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible] ذاتها . [illegible]
[illegible] فخذا [illegible] . [illegible]
الشرح اعلم ان الحكيم في حكمه وعلمه لا يرضى لنفسه
ان يكون جاهلا ومن استشرفت نفسه الى الوصول
لمحبوبه واطلع على السبب الموصل اطلاعا محكما يعد

تمكن الحب منه فمن عدله عن ذلك فقد اهاج غرامه وزاد
في محبوبه هيامه فوصف الشيخ نفسه في تمام الطلب
لمرغوبه لان الطالب اذا لم تستحكم طلبه واجتهاده تبقى نيته
المقصد بالاهمال والهوينا فلا يصل الى مطلوبه
ولا يبلغ المأمول من محبوبه فكان الشيخ رحمة الله عليه
يحثك ايها الطالب على طريق الطلب وينهاك عن الاهمال
والهوينا بل يامرك بالاجتهاد لتسلك طريقته في
الحكمة لتنال الغاية القصوى من هذه النعمة فتعالى
تعلقها قلبي فخالطها. دمي فجرى مني الهوى حيث دارى
واعلم ان في سر التعلق حكمة اصلية وموافقة سرية
وامور روحانية وواردات ربانية هي الموجبة
للتعلق العجيب في باطن القلب الانساني فيكون
ذلك نحوا للسبب الالهي المناسب لان يصل للدرجة
العالية والرتبة الاولية العلمية والعملية
فافهم ذلك ثم قال الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه قد ابدى ما عنده
من التحقيق علما وعملا فقال كان ابي واياها يعني ان
القيامة كالمسيح بن مريم ويعني انه هو الخبر الذي

رأى

راي البرهان ومن راي البرهان لزمه التصديق والتيقن
واعلم ان لقوله هذا عدة مناسبات فالمناسبة الاولي
ان للمسيح ابن مريم احيا الموتي وابرا الاكمه والابرص
وحلت عليه روح القدس وللاكسير من هذه الاشيا
نتايج وذلك انه يحيي الموتي في العالم الصناعي ويبري
الاكمه والابرص منها وفيه سر الروح المنافخ لاذن
الله تعالي من روح القدس ولو لم يكن كذلك لم تحصل
منه هذه الاثار فاعلم ذلك المناسبة الثانية
ان في معتقد النصاري ان المسيح بن مريم ابن الله
وان الاب والابن وروح القدس اله واحد وله اقانيم
ثلاثة ذاته وروحه وكلمته وكذلك في الاكسير
نسبة ثلاثية ثم تفعه زايده القوه عن الاطوار
المعدنية والنباتية والانسانية والحيوانية
وانما هي فعالة بقوي ثلاثة روحانية ما النفس والروح
والجسد وهو الما والدهن والصبغ المناسبة
الثالثة ان شريعة السيد المسيح كانت علي الحق لمن
دان بها عاحكم ما ورد علي لسانه في الانجيل فكان
العمل بها واجب قبل التغيير والتبديل والنسخ ولما
راي الحر الفاضل من احبار اليهود برهان المسيح معه علم

عنده من العلم بمضمون نص التورية ونصوص كتب الانبيا بعد
السيد موسى عليه السلام امن به وصدقه فتنصر اثر من
جملة انصاره وتلامذته من الحواريين الذين اتبعوه
فانهم المناسبة الرابعة ان الحواري يطلق عليه حبرا
الا بعد تمكنه في العلوم ودرسه لكثير من كتب الحكمة
واطلاعه على الاسرار ومن كان بهذه المنزلة فهو ذو
معرفة الدليل واجدر بتحقيق البرهان وبعد اسلام
الشيخ رضي الله عنه فلما ثبت عنده من طريق العلم
تحقيق الصناعة ثم راى البرهان العلمي القاطع الذي
لا مرية فيه في درجات العمل بها ان انها صناعة
روحانية فتشبه نفسه بالجروشية بها بالمسيح بن
مريم وكيف تحيرت فيه العقول وانذهلت بسببه
الالباب حتى تغالوا فيه واعتقدوه الها فلهذه
النسبة سميتها بالصناعة الالهية افهم ولهذا
المعنى مناسبات كثيرة تركناها اختصارا اذ محل
الفائدة منها انها من الايات الباهرة والمعجزات
القاهرة التي حيرت العقول وادهشت الالباب فافهم
واقول انه ربما يتوهم متوهم ان على الشيخ قدس
الله سره مؤاخذة في قوله فتنصر وكان ذكره للاسلام

اولى

اولى من ان يذكر المذخر ذا الجواب ومن ذلك انه حكى حكاية
الحجر الذي كان في زمن السيد المسيح وذلك قبل الاسلام
ولا علينا في ذلك و الثانية ان العلمية الكرابية
حرية الى قوله فننصر معنى الحجر المشار اليه الثالث
ان السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ظاهره انسان
وباطنه ملك وكذلك انسان الفلاسفة له نسبة
من ذلك لان ظاهره جسم وباطنه روح وظاهره كثيف
وباطنه متحرك وظاهره مفعول وباطنه فاعل
وظاهره محمول وباطنه حامل وظاهره محمول وباطنه
حامل فافهم افهم افهم والسلام قال الشيخ
قدس الله روحه

فليس [illegible]

الشرح اعلم ان الانسان اذا ظفر بشيء من الدنيا عملا او
عملا او علما ما اوتي الاذن به او متاعا فانه ينبسط
لذلك ويحصل له السرور ويحمد الله ويطيب
عيشه وينشرح صدره فليتذكر فكيف بمن يملك
هذه الموهبة التي رتبتها اعلى من كل رتبة حكمية
صناعية ما خلا النبوة الاخرى بحيث ان ذلك
الارض تصير له وتحت يده لتمكنه من المال الذي افل

خزنة سره لاما بين يديه فتفقه فقد صدق الشيخ رضي الله عنه
بقوله فليس للقلب شاغل غيرها حوى بعض احتوائه على
الحكمة العالية العلمية والقناعة الالهية وليس
لغيرهما في غيرهما ترى من نتايجها وهيآتها ولعل الواصل
الى هذه المرتبة تمثل عينه فيما اغناه الله تعالى به
من الغنا الاكبر ولعل من ملك المراد بين من الذهب
وابتغى لهما ثالثا ولا يملا عينه غير التراب عارفا بعين ما دون
بداية من الواديين المذكورين وانهما اذا افنيا او استولى
عليهما غيره عاد فقيرا لا يملك شيا فهو طالب للدنيا
منها لك عليها العلة بين وان كانت في يديه فانه يخشى
الفقر وخروجها عنه واما من ملك هذه المرتبة فلا
يخشى الفقر ابدا فعينه تمتلي من ترابها ويزيد فيها اذ هو
قادر عليها ولا يخشى فقدها منه ولا خروجها عنه
فافهم ذلك ثم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ يريد بقوله هذا ان الواصل اذا وصل
الى هذه النتيجة العالية فانه يرى انه الزم في العالم
لعلمه انه لا يبقى الا الواحد بعد الواحد ولا يوصل
الى الوصول اليها غنا الوجد التام الكامل الحق المحاري به

الجميع

لجميع طرق الحكمة ومعانيها وافرا لها وخواصها ونتايجها
وسائر متعلوناتها العلمية والعملية الا الرجل الواحد
فاذا انتقل الى رحمة الله تعالى ابدل الله غيره مكانه بحيث
ان لا تضيع الحكمة وهذا معروف عند اهلها بالاستقراء ثابت
لا شك فيه عندهم فاذا تحقق الواصل انه هو الذي فتح
عليه لهذه المرتبة واتصل باذن الله تعالى الى هذه
المرتبة فلا يمكن ان يكون غيره في مرتبته ولو كان في
العالم عدة من الوصال فلا يبلغون مكانته وانما هم
دونه في المرتبة ويكون معنا مهم عنده كالتلامذة عند
الحكيم الفاضل والعالم الكامل وقد اشار الله تعالى في
الخلق وانظر الى سيرة ادريس عليه السلام المسمى بالسريانية
هرمس لما اتاه الله تعالى الحكمة هل كان في زمانه مثله
او بلغ الى درجته وانما اورث العلم الهرامسة وهم
اربعون رجلا فكان اكبر الاربعين واسلمهم هو المشار اليه
بالوراثة والبقية اتباعه ولهم الواحد بعد الواحد
لم يكن احد منهم مساو للثاني في رتبته وانما كانوا اربعين
اعلاهم واحد ثم دونه الذي يليه وكذلك الى اخرهم وهذا مثل
هل في بني آدم في زمانه من علم الله الاسماء كلها غيره واسجد
له ملايكته وانظر الى نوح عليه السلام لم يكن في زمانه

نظره وكانوا الاولاد الثلاثة على تدريج في المرتبة اعلاهم
سام ثم حام ثم يافث وكذلك سنة الله تعالى في الانبيا
والحكما كل واحد في زمانه لم يكن امثل ولا اعلى درجة منه
وانظر الى السيد ابراهيم عليه السلام كيف بلغ مقام
الخلة وعلو الدرجة الى ان اتخذه الله خليلا وثبات عن
ولدين صالحين ولم يكونا في الدرجة وانما كان اسماعيل

متساويين صح

اعلى درجة من اسحاق باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان من ولده ولم يكن من نسل اسماعيل عليه السلام نبيا
غير النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسحاق هو ابو الانبيا كلهم
من بني اسرائيل كلهم فالحق شاهد بالميزان ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان موازيا في البسيطة لانبيا بني اسرائيل
كلهم ولما ولد لاسحاق عليه السلام العيص واسرائيل الذي هو
يعقوب كان يعقوب مختصا بالافضلية دونه ولما جا
لنبي الله يعقوب عليه السلام اثنى عشر ولدا الذين هم الاسباط
كانت الافضلية مختصة بيوسف عليه السلام بحيث
ان اكرمه الله تعالى واراه الرؤيا التي صح تاويلها حيث
قال اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي
ساجدين واجتباه وعلمه من تاويل الاحاديث واتاه الله الملك
والنبوة والرسالة فكان افضل اخوته وافضل اهل

زمانه

زمانه تعدا بيه الى ان بعث الله تعالى موسى وهارون الى فرعون

لا شك في افضلية موسى على اخيه هارون وكذلك فتنيا

موسى عليه السلام كان احد لايوشع افضل من صاحبه ثم

فضل الله تعالى داود ومن بعده سليمان وكذلك نبي بعد

نبي الى ان اظهر الله السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه

السلام روح الله وكلمته وكان افضل ممن تقدمه لما خصه

الله به من روح القدس واستمرت الفترة الى ان اظهر الله

تعالى صاحب الكمال الاكمل والختام الاتم ونظام الاصطفا

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان افضل ممن تقدم ثم

من بعده الامام ابو بكر افضل الصحابة وعلي كرم الله

وجهه كان افضل القرابة وصحت الخلافة وتمت لابي بكر

رضي الله عنه بعد الخلاف بمبايعة علي رضي الله عنه ثم

صحت الخلافة من بعد ابي بكر لعمر رضي الله عنه ثم من بعده

لعثمان رضي الله عنه ثم لعلي رضي الله عنهم اجمعين واقتضت

قدرة الله تعالى ان يكون نظم الامر في العالم لواحد

تتبعه العالم في كل الارض او قطر منها او دايرة صغيرة

او كبيرة بحسب ما يقتضيه التدبير الالهي وكذلك نظم

الحكمة تختص بالواحد بعد الواحد كم من عدا ان يكون دونه

في المرتبة وهكذا ابدا ما دام الزمان يدير بحكمه الملك

وعليهما م

الديان العظيم السلطان الذي كل يوم هو في شان وكذلك
كان في الزمان الاول الحكيم الواصل يسمونه قطبا بالغا المرتبة
ومقامه مقام الانسان الكامل والحكيم الافضل والواصل
والمعلم الاكمل والفاضل الاوصل ومن دونه سبعة يسمونهم
الكملة عليهم من كمالاتهم اعلام مبرهنة كل واحد منهم مختص
بمظهر لايق بكوكب من الدراري السبعة اجرام الافلاك والسموات
السبع ومن دون هولا السبعة حكما الهم كالاتباع
على التدريج على ترتيب درج الممالك وكذلك اعيان
الحكما كل واحد منهم كان افضل اهل زمانه وهو المفضل
على سائر اقرانه ولهم تلاميذ ايضا على التدريج ولما ظهر
سقراط الحكيم كان افضل اهل زمانه واخذ عنه افلاطون
وكان اعلى درجة ممن هو دونه في زمانه ولم يصل احد
الى رتبته وكان يجلس على مكان عالي ويجتمع الناس
من حوله وهو ساكت ولا يتكلم فيقولون له يا استاذ
الا تتكلم فيقول حتى ياتي الناس فاذا حضر ارسطاطاليس
فيتكلم فيخاطبه بمفرده والناس يسمعون ويفهمون
عند كل واحد بانه قدرته وقوته من الفهم والادراك
بنصيبه وقسمه وكثيرا ما يحضر الاستاذ افلاطون
ويجلس على مرتبته على العادة فيحضر ارسطاطاليس

قبل

قبل الناس فيتكلم ويخاطبهم ثم يحضر الناس بعد ذلك فيجدونه
يتكلم فيتحققون ان الناس المقصودون المطلوبون عند
الناضل افلاطون ارسطاطاليس بعده ولا علينا من بقية
الناس ان حضروا وان لم يحضروا قلّوا ام كثروا الان الفاضل
ارسطو انفو الذي يزعم عنه ما يتقولهُ على الحقيقة بخلاف
غيره انه انهم لعساك ان تفهم وتصير من الحكما المتصلة
وتتعلم وتعلم وتفهم واعلم انا لم نذكر هذه الجملة
الا لان الشيخ قال فان لم يكن منها انفو الذي هو اهله
يعني الى انتهى الى من هو اهل لها ولو لا يتوحد تنبتها ولم
الواحد بعد الواحد وحينئذ راى الشيخ من نعمة الله تعالى
عليه انه اوصله الى الرتبة العُليا من هذه الحكمة
علماً وعملاً فعلم انه صار هو المشار اليه في زمانه
ومن كانت هذه صفته كيف يمكن ان يكون في الصناعة
الالهية من الحث مقترا يعني بعد عمارة قلبه بمحبة
الحكمة كيف يمكن ان يصير قلبه مقفرا خراباً بلقع
لا ساكن فيه من ذخائر خبايا حكمة الله تعالى وتعظيم
ابانه وكيف يكون قلبه في نور الحياة الابدية الازلية
بالحكمة الالهية ويصير منسلخ من ذلك بحيث ان يصير
قلبه ميتة جامد لا روح فيه ولا حياة ولا روحانية

يسبح ويقدس الله ويمجد باريه الذي خلقه فسواه وانعم عليه
وهداه لان الله سبحانه اذا انعم نعمة ووهب هبة لا ينتزعها
ولا يرجع فيها الا باعتبارات النوادر التي وقعت في العالم
على سبيل اظهار القوة الالهية والقدرة الربانية لان
يعتبروا ويرتدعوا ويكونوا لذلك الخلائق في عبودية مولاهم
بين الخوف والرجا لا ييأسون ولا يقنطون ولا يتكلون
بحيث انهم يطمعون ولا يخافون له فانظر وتأمل واتق الله
واحذر ان تكون اية وعبرة مثل قارون ومثل الذي اتاه الله
الايات فانسلخ منها وحكم عليه الشيطان بالغفلة
فان اوصلك الله سبحانه وتعالى الى الحكمة فلم يزد خوفك
من مقام الالوهية ربك وليكن اشد استحيا واكثر منه
تعظيما له واجلالا لقدرته وربوبيته واكثر شكره
وتحميده واستغرق بذكرك في عموم توحيده لعساه
ان يوفقك فتكون من خواص عباده فافهم انهم افهم
والسلام ثم قال الشيخ رحمة الله عليه ورضي الله عنه
شغلت بالله [illegible] عنها . فلا [illegible] لا ارب
الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره لم يكن كالجهال الذين يريدون
ما لا يستغنون عنه مما يعرفونه بدلايل العلم وعلاماته
علما وانما [illegible] القناعة الالهية من حيث احاط علمه بها علما

ثم علل

ثم عملا فاستمر يشاهد عجائب مصنوعات الله تعالى في التدبير
وانتقال الاكسير في درجات معلومة عند اهل الحكمة في هذه
المدة المذكورة وعلى هذا تلاثون جزءا كما قال واما الاستاذ
الكبير جابر فانه دبرها اربعون عاما كما في كثير من كتبه
وعين ذلك في كتاب الضمير في الباب الاعظم ثم في الباب الاكبر
ثم في جزء من الابواب واقول لك ايها الطالب ان علم
الصناعة بحر زاخر لا يخاض بجملته ولا يفي العمر لتفرع
فنونه واجزائه ولتنوع اعماله وان كانت كلها واحدة
وستظهر لك فيما نذكره من كتابنا هذا ما يبهرك عجائبه
وتنتزه ذاتك غرائبه ولو لم ينظر الشيخ من اثر العلم
والعمل ما لم يكن رآه عيانا في اول عام من التدبير
لما استمر على عمله بل رأى في الثاني ما لم يره في الاول
وفي الثالث ما لم يره في الثاني وهلم جرا الان بلغ
ثلاثين جزءا كما ذكر واعلم ان الاكسير التام في اول
درجة اذا تم وجوده في المدة المعينة له لتمامه
وكماله في الطريق الاوسط من كمال التسعة اشهر الى تمام
المتممة له حد محدود في الفعل والقوة قوته لا تبلغ
الى قوة من ازداد تدبيره في عام اخر بل تظهر بيان
ازدياد القوة في الفعل بزيادة شهر واحد على المدة

الاولى وكذلك ذلك في كل مدة علامات واعلام وطلسمات وروحانيات
ناطقات ولان الحكم منطبعات وفاعلات ولسنا بصدد
شرح ذلك الآن وانما نذكر منه ما يليق بهذا الكتاب ذكره
واما موضوعه ففي كثرة الاختصار فيما يتعلق بالخواص
فافهم ذلك انتهى ثم قال النخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ايها الطالب ان الواصل الى نفوذ الحكمة لمثل
هذا لو انشا بستانا وزرع فيه من جميع اشجار العالم
ومن جميع الفواكه والنبات وانواع الاغذية والادوية
حتى انواع السموم والدرياقات وامثال ذلك واتقن
زراعته وعمر فيه قصرا عاليا مانعا في القوي وجعل
فيه من جميع انواع الاحجار والغرف والمقاصير والمتنزهات
ما يليق محله بذلك البستان واتخذ في ذلك البستان
اماكن معلومة لسائر انواع الحيوانات حتى البهائم
والغزلان وانواع الوحوش وامثالها واتخذ اماكن
لجميع اصناف الطيور والمسموعات اللذيذة بالالحان
والتغاريد المعجبة والفنون المطربة حتى اتخذ
الجوارح الكاسرة من سائر الطيور الطائرة ثم اتخذ
في هذا القصر وهذا البستان من جميع انواع الخدم

والجواري

والجواري والغلمان والقصور الحسان ثم اتخذ لنفسه مليحة تمنّوا مالم يكن في العالم مثلها قد احتوت على سائر انواع المحاسن والجمال والظرف والدلال ثم اخذ في كل يوم من الايام يكشف عن ما ينتج من تلك الاشجار والنبات والحيوانات من النتاج الغريب ويدبّره بالتدبير اللائق به ولا يغفل عن شيء من ذلك بل يكون مشتغلا بجميع ما يتعلق بما هو تحت حوزه وفي يده لا يغفل عن شيء من ذلك بل يباشر الاصلاح بنفسه مع من يساعده او ينوب عنه ويستعمله في ذلك وكذلك في علاج ما يجيء لاجله من الادوية والاغذية ويتعاطى من تلك الثمرات ما قرب نتاجه وصلح للغذا او طاب اكله ويركب من الدواب ما اعتدل تركيبه وحسن تدبيره ويتواصل من القصور الحسان بالتمتع والمشاهدة ما يليق بخاطره ويتنزه فيه ناظره ويعاشر تلك المليحة معاشرة من يعني في هواها كمجنون بني عامر بليلى او جميل لبثينة او عمر لسلمى او قيس للبنى او كثير لعزة ومع ذلك لا يشغله عن الاهم في الامر شاغل ولا يصغي فيما هو بصدده الى قول عاذل فلينظر متى يستوعب العلم بجميع تلك الاشجار المنوعة واصناف تلك الزراع وكذلك متى يحصل

جميع خواص تلك النباتات واستنتاج ما يتعلق بتلك
الحيوانات ومتى تبلغ الوطر كله في تلك المحاسن واللذات
لا سيما من تلك المليحة التي هي في غاية ونهاية من محاسن الصفات
ثم اسلكنيه منذ لك ماية عام اقول ولا في الف سنة
اذ انتفع بها ابع الخلو من الافات والالام واقول ان هذا
المثال المذكور موجود في تمام الصناعة الالهية ومن اجل
ذلك ابتدع الحكماء في كنوزهم ابلغ مما ذكرناه من الاعمال
والصنايع والمتنزهات والقصور والجواهر والطلسمات
والموانع ولما اطلع الشيخ رحمة الله عليه على ما احتوى
عليه علم الصناعة من النتايج والاسرار اشتغل بها عن
غيرها لانه لا يبغي حولا اذ لا يبغي ذلك بما تضمنه اسرارها
ولا عشر المعشار منها فعلمها علم عظيم والواصل اليها
هو الذي يطلق عليه اسم الحكيم فهم افهم [illegible] الشيخ
قدس الله سره

[illegible]
[illegible]

الشرح اعلم ان كل طالب لا بد له في طلبه من نهاية في المدة
وغاية في الوصول ولا بد ان يرى مشاق في ايام طلبه
كالمسافر فانه لا يصل الى مرحلة ليعد مرحلة الا بعد

حميرا مع

كالنوة

كلفة ومشقة وعناء في السفر وتنزع ما يلزمه من الاحتياط
في سفره تحيا بنفسه ومن تلازمه رعايته مع ترقب الاماكن
الموحشة والمفاوز المعطشة والارض المدهشة والاحتياط
للدافعة عن نفسه ومن يكون فيه من عارض او لقرار صايل
او مختال او مختلس ويراعي في نزوله المناهل والاماكن
المطيبة ومرافقة القوافل الامن وسلوك الاراضي
المختبرة خوفا من ان يضل الطريق المستقيم او يخرج عن
الجادة مع مراعات العلامات والمعرفة بالدليل فهذه
كلها من لوازم المتردد من بلد الى بلد لزيارة اهل او
لفائدة ما او لمتجر او لحج او لزيارة وما اشبه ذلك
وكذلك الطالب العارف العالم بالعلم الممارس للعمل
لا بد عليه من تعب في الفكر في الغالب وتحمل احتمال
المشقة سلبية متعلقة بممارسة العمل باليد وانتقاله
بالفعل ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ .
فما زلت السير الاسي في طلابها الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا
وفيه المثل السائر من قول الشاعر .
وعند الصباح يحمد القوم السرى . فجميع ما اجهد القوم
انفسهم في السرى حمدوه عند الصباح بقطع المفاوز
وكذلك لما تم للشيخ ما اراده الله تعالى له وقصداه

وانتهاه من الوصول حمد الله تعالى على ما اجمله به نفسه من
طلب العلم والاجتهاد في العمل مع انه كان لقوة اجتهاده
في طلبه منقطع الاثر من اجهاد النفس والبدن في تعبه
وعنت طلب الاستاذ بالوصول فلا شك انه ملك الرتبة
العلية والفضيلة الانسانية واحتوى على المملكة
العلية في الدرجة الحكمية والمنقبة الفلسفية
والنتيجة العملية ومن صار الى هذا المقام فقد صار
مفردا متميزا بمكانته محظورا في حكمة متصرفا
في اعلى علو مملكته لا تضاهيه ملوك الارض ابدا في طوله
والعرض فمن اجل هذا المعنى قال الاستاذ رضي الله عنه
فاصبح تاج العز من فوق مفرقي على اشعث تعنو له وجوه حمير
فاما الاشعث فهو الملك المعقب ذا الرايش الذي
ملك الدنيا باسرها مشارقها ومغاربها وقيل انه هو
ذو القرنين المذكور في القران وهو صاحب الخضر
عليه السلام واما قولهم ان ذا القرنين هو الاسكندر
فليس بصحيح ولكن ذو القرنين هو تبع الذي ملك
ملك الدنيا مشارقها ومغاربها وهو الذي دانت له ملوك
حمير وهم ملوك اليمن التبابعة تعنو له اي تخضع له
لعلو مكانته ولتمكنه وسطوته فالواصل الى هذه النتيجة

موايع

هو على درجة وانه بريء من ذلك من غير شك ولا ريب فافهم

ثم قال الشيخ قدس الله سره [illegible]

[illegible]

الشرح اعلم ايها الطالب وفقنا الله واياك لادراك الحقائق
ورزقنا واياك من فيض مدده الخلاق ان مكتسب الاكابر
في الغالب على قدر مجرم ونفاسة بضاعته وراس
مال الكلام انه متعلق بما ينبغي بتركيبته وصناعته ونقده الصنعة
الكريمة على نقد اشتهار علو ترتيبها لا الاحتياج الى المال
الكثير ولا الى المصروف الكبير بل يتبع الوصال بتدبير الحجر
الحقير فيبا له النفع الذي ليس باليسير وفي جملة
ما ذكرناه اشارة وبيان وعلم وبرهان ولعمري ان من
ظفر بحجر القوم فقد اطلق من اسر الاحتياج واللوم
ولا يبالي بتتبع ولا استلزم ولا بتحصيل كلفة من يوم الى يوم
فافهم افهم انهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الواصل الى هذه الحكمة حيثما اراد كل
منها وانفق اذا كان عالما بحقيقتها وموازينها وقد
اشرنا الى ذلك في كتابنا البرهان في علم الميزان ومن كان

في هذه المرتبة من التعريف باجزا الحجر وتراكيبه وفصوله واصوله وابوابه فلا يخفى عليه اظهار عمله وانتاج نتيجة بالكمل فيها وينفق لانه يجانب ملكا لا يخاف زواله .

فتى ما له حتى يموت فنيفرا . وقد مر تعليل قوله فاكرم به ملكا اذا انست كما توهمت من ملكه به كان اكبرا . لان الواصل قد فتح عليه باب من كنز الله الاعظم وارتقى الى مرتبة الملك الذي نفوا عليا من كل ملك لكل ملك وافهم ولا يخاف ان يزول عنه ما وهبه الله تعالى الى ان يموت وربما يبقى له ما يتقدمه ويتخلله من الحسنات التي يذكر بها على مر الزمان بل وينفعه من العلم الكمالات وفيما يترقى في الاخرة الى علو الدرجات انهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه .

[illegible]

الشرح اما قوله خالد فهو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ولي والده يزيد الخلافة في ثالث عشر ربيع الاول سنة اربع وستين لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان مشتغلا بالحكمة والفلسفة في حياة جده معاوية رضي الله عنه واشتغل بذلك مدة احيا من ابيه وطالب للخلافة بعد موت ابيه فامتنع وولي

الخلافة

الخلافة أخوه معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

وصحب خالد مسلمة بن عبد الملك بن مروان وتجهز معه

إلى بلاد الروم وحضر حصار القسطنطينية إلى أن

فتحت صلحا وظفر منها بكتب كثيرة من كتب اليونان واشتغل

في حداثة سنه على الراهب مريانس كان في دير

خارج دمشق وباشر عدة أعمال بعد العلم في مدة

عشر سنين من خلافة جده معاوية وتم وصوله

واتصاله في خلافة أبيه يزيد وكان قد انقطع

عن أبيه مدة فاستوحش له وكان يعرف ذلك وأنه

يتعلم العلم من الراهب ولم يكن يعترض عليه وكذلك

جده معاوية بل كانا يحرضانه على تعلم العلم فأرسل

إليه والده يبحث عن خبره لما أبطأ عليه فكتب

إليه كتابا يأذنه بوصوله وبلوغه إلى قصده

وتأمله وأرسل له بأبيات من الشعر فيها دلائل

على وصول الحق علما وعملا ومنها الإشارة إلى أبواب الحكمة

وأصولها وفيها سر ونبذة من علم الميزان فكتبناها

في كتابنا هذا لأنها جاءت سرورا لأن خالد رحمه الله

عليه لما وصل إلى غاية السرور من الحكمة أنشد

بهذه الأبيات

ايا راكبا نحو ابن ام عشية . يؤم دمشقا قف تحمل كتابيا
وبلغ يزيدا حين تتلو رسالتي . وقل انا لا افتا نال ما كان راجيا
الا قد ملكت الشمس والبدر عنوة . وحزتهما من بعد طول عنائيا
جزى الله عني راهب الدير جنة . وكافاه عني مثل ما قد حبانيا
افادني التصعيد والتشوية له . وتكراره النار حتى صفا ليا
وضاعفت ارواحا لا بالا بوده . وكانت صعابا قبل ذاك عواصيا
وحللت منها ما يجوز انحلاله . واجمدته من بعد ما كان جاريا
وزوجتها ذكرانها باناثها . وكانت لها تايقات صوانيا
فانتجن في تدبير تلك كواكبا . شموسا واقمارا يضئن الدياجيا
وعلمني حلا لشيء معجل . جزاه الاله خير ما كان جازيا
فقال من البدر المنير ضياؤه . كقسم ذكور الناس في الارض وافيا
ومن شمسه قسم لاناث فريضة . ومثلهما من قسم كيوان صافيا
فهذا لمن يرجو اصلا معجلا . وذاك لمن يرجو الامور العواليا
فقد والحجة بالسر معلنا . لذاك وقد ابانا ما صح في مغاليا

فانظروا تامل انه لما وصل لم يصبر حتى حضر الى ابيه ليعلمه بوصوله وانما ارسل يبشر والده بذلك على يد النجاب وانظروا تامل لتعرف ان والده يزيد لم يكن اجنبي من العلم والعمل ولذلك وصف له انواع التدبير واسراره واسرار درجاته وكما استفاده من علم

الميزان

الزمان وهذا مما يدل على ان الصناعة كانت ثابتة في عقولهم
وقد حصل لهم المدد منها من البرزخ المايل والتمكين المتزايد
على يد خالد الاعجمي في الدولة الاموية وعلموا وتحققوا ان
خالدا لم يكن له غرض في الخلافة ابدا ولكنه كان عند اقاربه
الخلفا الذين عاصرهم وامتدت ايامه وطال عمره
في دولتهم هو المشار اليه بالراي ونفوذ الكلمة ولما
انتقل خالد الى رحمة الله تعالى كان سببا لضعف
شوكة بني امية واخر حالهم من بعده في النقص مع انه
عمل بدمشق طلسمات كثيرة في الجامع الاموي وحول الجامع
وفي سور دمشق وبعضها باق الى الان نترحم له الامة
بالرحمة والرضوان وبسببه جلبت الكتب من
بلاد الروم الى الشام العلمية الاولى في الفلسفة والحكمة
والطب والهندسة والنجوم والحيل والاعمال وجر
الاثقال وغير ذلك وصنف هو كتبا كثيرة في عدة
علوم واعلى كتبه في الصنعة الفردوس وهو كتاب
نفيس لمن يفهمه ولا وابيك ما يفهموه طلبة هذا
الزمان ولا يعرفوه الا بالالفاظ المطالعة للعيان
واما بفهم المعاني فهم في البعد الابعد من ادراك
معانيه او فهم مقاصده ومراميه ومن اخذ لفظا بصرع

فقد وقع في الضلال ولم يظفر الا بالخسران والاضلال فهذا
خالق تصوّا الذي اشار اليه الشيخ برهان الدين في ديوانه
حيث قال سعي خالد حتى احتوى منه خالدا يعني الاكسير
فافهم واما شرح كلام خالد في قصيدته هذه التي اوردناها
فلسنا بصدد شرحها الآن لان مضمونها في ديوان الشيخ
رحمة الله عليه ونحن قد التزمنا شرحه على الوجه الاتم
الاصوب الاشمل المحقق بعون الله تعالى وهدايته ولما
ما اشار اليه من علم الميزان فقد اودعناه فيه كتاب
الترتيب في اسرار التركيب وقد حررناه مفصلاً
في كتاب البرهان في اسرار الميزان ولنها لما كانت
قصيدته هذه التي اوردناها قد انشدها عند
غاية سروره فسميناها وقد ذكرناها في كتابنا هذا
لانه غاية السرور ولعلنا ليستفيد العلم انشا الله تعالى
وقد شرحنا من كلام الشيخ في تائية العين ما يتعلق
بميزان كيوان الذي ذكره خالد فافهمه ترشد انشاء
الله تعالى واما قول الاستاذ وقصر عن اداركه
سعي قيصره وكان قيزاقيصر المشار اليه هنا هو
احد القياصرة الحكما الفضلا واعاقه عن الوصول
الى تمام قصده من الحكمة الذهب والفضة الى ان مات

ولم

ولم يظفر بمقصوده مع ما بيع تمكنه وعلمه وتيقظه واجتهاده
وكان هذا امر الله سبحانه وتعالى فافهم ذلك قال
الشيخ قدس الله روحه

[illegible]

الشرح اعلم ان هذا الاستاذ قد وافق قول سقراط البرنهى
لما سأله اعز تلامذته عن التركيب فقال اعلم ان التركيب
صعب معضل في معرفته فقط فاذا علم فانه يعمل
بيسير يستغنى عليه بالصبر وقلة الضجر وقال بعض الحكماء
انه يشبه عمل النسوان ولعب الصبيان ونحن ايضا
ان نبين في كتابنا هذا ما لم يسبقنا به حكيم ولم نذكره
في شئ من كتبنا في هذا الكتاب الذي هو غاية السرور
ان شاء الله تعالى فاوجد المعرفة والانفصال
وما هذه المدارك الوعرة الصعبة وكيف تشبه عمل
النسوان ولعب الصبيان لعل الطالب اذا ظفر بكتابي
هذا ان يتبين له الحق بمعرفة اصول هذا العلم وفروعه
ويكون سببا لوصوله ان شاء الله تعالى واقول
اما قول بنزل انه صعب معضل في معرفته فقط
فالسؤال انما وقع عن التركيب لانه لا يتهيأ الا بعد
معرفة الهيولى والهيولى لا يتهيأ للطالب المعرفة بها

الا بعد احكام المعرفة بالمادة التي تدبر بالحكمة الى ان تتحول الى
صورة الهيولى الشخصية وتهيئتها لان تقبل التركيب
الصوري ولا بد للتركيب من مقدمات علمية ومقدمات
نظرية واعمال صناعية فاذا علمت ان بعض منها التركيب
الاول الذي هو التزويج الاول ويتدرج في التدبير
الى ان يصل الى التزويج الثاني وهو التركيب التام
فخلاصة القول في الحكمة انه امر صعب معضل في معرفته
فقط ثم يريد به تحقيق المادة في الاصل ثم يدبرها
بالعمل الاول المكتوم وهو الصعب المعضل وهو الذي
اشار اليه الاستاذ برهان الدين صاحب الشذور
بقوله مجهول المسالك اوعر انا اذا علم كان بالعلم سهل يرام
ويستعان عليه بالصبر وقلة الضجر فافهم واما قول
من قال انه عمل النسوان ولعب الصبيان فان مقصوده
بذلك السهولة وقلة التعب والمشقة لان الصبيان
لا يتكلفون في اعمالهم الى المشاق الصعبة ولا فيما
يصورونه من الصور الشخصية للعبهم ولهوهم وكذلك
النسوان لا يتكلفون للاعمال الشاقة وانما قصارى
اعمالهم اصلاح البيوت وتنظيفها من الكدورات
والاوساخ وغسل الاواني وتنظيفها وغسل القماش

والملابس

والملابس التي من شانها ان تغسل وتنظيفها اذا اتسخت وكيها
وتغديلها وتبخيرها بعد تنشيفها ثم طيها واعدادها لان
تلبس ويتمتع بها ومن اعمال النسوان طبخ الاطعمة اللذيذة
الفاخرة واعدادها للقبول وافضلها لان توكل
ويستطيب منها الطعم ولا يتهيا للنسوان ذلك الا بعد
المعرفة ببسائط الاطعمة وما تحتاج اليه من الالات
والقدور والاواني والنيران ثم غسل اللحوم الطرية
بالما والملح اولا مرارا عدة حتى يصفو الما وتخرج منه
فضلات الدم الردية الموجبة للزفر ولفساد الطعم
مع الاستقصا في الغسل لها بالما والملح حتى
يخرج الما ابيضا اذ ذلك لا يخفى لطعام فساد من
اصل ثم ينشف من ذلك الما ويترك للهوا قليلا لتمس
للاستنشاق الروح على مهل قليلا ثم يغلى له الما في القدر
حتى يصير له غلية او غليتين مع قليل من الملح ايضا
ثم يلقى فيه اللحم بعد التناهي في غسل القدر جيدا
وتغطى بغطا محكم على قدر القدر ويحذر
ان كانت القدر من نحاس ان تكون غير مبيضة
بالقلعي فان الطعام بها منه من السموم المضرة
والبرام والفخار اولى واخذ ايضا من النحاس الاصفر

للاطعمة والاشربة والطبخ بالآلات وغيرها فانه مضر
وان كان فيه النقا ثم يتفقد غطا القدر ربا لكشف
والنظر الى ان تخرج الزهومة من اللحم او الدجاج اذ غمر ذلك
ثم يستقصى في اخراجه حتى لا يبقى منه البقية الميتة بالنار
الموسطة وتكون الى اللين اقرب كان اولى فيصير اللحم
اذ ذاك بمنزلة الحالة بسيطة مع رقة صالح للتركيب
والتلوين بانواعه المعهودة والافاويه في كل ذلك
عمدة مع المصطكا وقليل من دقيق الخل والدهن المقشر
المقطع وامثال ذلك وحسن الذوق في اصلاح الملح
بحيث ان يكون قواما او ناقصا عن القوام بقليل
لان الزيادة ممكنة الاستدراك واما زيادة
الملح عن القوام فمضر مذهب للذة الطعم مولد
للخلط السوداوي واحتراق الاخلاط في المعدة وموجب
للعطش وكثرة شرب الماء وذلك مولد للتخمة وافساد
الامعاء ويتولد من ذلك علل كثيرة فافهم والحذر
من شدة النار في سائر طبخ اللحوم كلها فانها تخرج
خلاصتها ونضيرها اولا وتذهب خاصية الطعم
من اللحوم والاشراق كلها وتفقد اللذة منها وعلى
ذلك قدر الا لا الالتذاذ بالمطاعم تكون ملائمتها للابدان

ومولدة

ومولدة لعضمتها وغانيتها باذن الله تعالى فانه ومن عمل
الشنوال انه ينبغي ان تتزين المراة باحسن ما تقدر عليه
من الزينة والنظافة والطيب وتتملس مع زوجها بعد
تعاطيه الغذا او الراحة انواع من الكلام الطيب وانواع
من الملاعبة والملاهاة والتعرض له بمجاسستها الى ان
تتحرك الشهوة منهما الى ان يقع الفعل والنكاح
والحبل وتوليد المثل من المثل بقوة الشهوة وموافقة
الفعل فهذه اعمال الشنوال التي تشبه لعب الصبيان
وهي مثل ابداع علم الصناعة عند الفعل بالفعل
فتفكر في ذلك وافهمه جيدا فانه اصل كبير من العمل
الاول المكنون الذي هو المتعب للعقل في معرفته
كما قال بنوس وهو الذي هو مجهول للسالك الدارعما
فافهم انهم لعلك ان تفهم وتعرف العلم ثم العمل
فتنتفع واعلم ان الغاية المقصودة من الشنوال
التلطيف والاصلاح لزوالهن وكلما تطلب منهن
ارلا لا ترى ما امرك به خالقك وباريك سبحانه
وتعالى في كتابه العزيز حيث قال مخاطبا لنبيه
الكريم يسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا
النسا في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا

تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فتاملوا وانظروا فيما تضمنته
الفاظ الاية الكريمة ما نطق به من علم الحق اليقين
لتكونوا من التوابين الذين يحبهم الله ومن المتطهرين ولكن
ان المحيض في نفسه اذى وليس في قدرة المراة منعه
ولا رفعه ولا دفعه من غير علاج طبي فان عالجته المراة
بحيث ان تمنعه او تدفعه اضرت بنفسها وبذاتها
وادخلت الامراض السوداوية التي هي حادثة من دم
الحيض على بدنها وحبسته عن الخروج منها بما يتولد
منه البرسام والترسام والماليخوليا والجذام والعلل
الردية والعياذ بالله من ذلك وكان ذلك سببا
لمنع الحبل ووجودا للنسل فاما انها اذا تركت الحيض
على الوجه المعتاد بحيث ان تدفعه الطبيعة الى
الخارج فليس لما فيه حيلة الى ان يتم انقطاعه في
مدة معلومة اقلها يوم وليلة واكثرها خمسة
عشر يوما فان زاد على ذلك فهو استحاضة لعلة
موجبة يجب العلاج منها والمداواة لها الى ان
تصير على قانون الامر الطبيعي فاعلم ذلك ولهذا جاء
في القران النص من قوله تعالى حتى يطهرن ابو حنيفة

يرتفع

يرتفع دم الحيض الذي هو اذى عنهن وان قوله فاذا تطهرن
فهذا افاد من ذلك انه بعد انقطاع دم الطمث عنهن وهو
التطهير الغسل بالما والطين وانواع الطيب مع ان الطيب
الطيب المانع الادار النجاسة والقذارة التي كانت فيهن
مع ان الجماع في الاذى يوجب الضرر الداخل على الرجل
من دم الحيض ونقص نورانية الوجه اذا انزل الما الطاهر
في الخبث وربما اصابه هم وغم او قروح في الذكر
وهو من جملة الاباعد ليك في المستعر فيما لسرقة اللذة في
دال اللذة من دم الحيض فبعيل الانزال او معه للمستعر
الذي يتن اللون والعانة فيتولد الدم الردي
اليابس السوداوي المستطيل ولا يزال الى ان يلين
ويفجر بالقولنج او بالادوية المفتحة الى ان ينتقل من
اصل تلك اللذة الخبيثة فهذا من جملة ما علم من
الاذى الموجود في دم الحيض الذي يجب التحرز منه
فان حملت المراة وهي في حال حيضها فان الولد يحدث ما
في الغالب ويكون به علل مزمنة ردية سوداوية
كذلك من دم الحيض الذي يجب الحذر منه وقد
ذكر اصحاب علم احكام النجوم ان الدليل على دم
الحيض في النسا في كل شهر هو زحل وفيه نحوسة

كبيرة واذى وتلطا لو ان في العلم المتعلق به ما لم يكن
بعد شرحه الآن فافهمه فالتطهير من المراة اذا اوجبه
في دم الحيض وكذلك من غيره مما يلزم المحل التطهير منه
والتطييب لما يراد منها استعدادا للاجتماع والالتذاذ
للجماع ونحوه امر مطلوب مرغوب فيه مندوب اليه
بل واجب منصوص عليه لقوله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فافهم ذلك وحيث كان
المقصود من النسوان التطهير والتنظيف ومطلق
النظافة من حيث هي للاصلاح في جميع الاشيا
اللازمة لهن والمتعلقة بهن وكذلك المقصود
في العمل الصناعي اولا واخرا ظاهرا وباطنا
من البداية الى التمام والى النهاية ثم الغاية للكلام
فافهم افهم واعلم ان طبخ اللحوم بغير صلح
في المبدا ولا غسل ولا تنظيف قبل الطبخ حسبما
ما ذكرنا لا ينتفع به ابدا ولو عمل عليه من
الافاويه وغير ذلك لبدا من الانواع المطيبة فليس
في اللحم لذة ولا به نفع في الجسد يعرف ذلك
صاحب الذوق السليم والطبع المستقيم واذا لم
يغسل الغسل التام مما قدمنا قبل الطبخ فلا ينتفع

شيأ ما

من كدره

من كدورة ودسمة تبعد ذلك ان كان بملح او بغير ملح وكذلك
اذا وضع اللحم في الما البارد قبل الطبخ لم يكن المقصود
من الحكمة وانما وجهت الكي الاصوب لتعتمده وتنظر
عجايبه وتاكله هنيا مريا ان شا الله تعالى واعلم
ان العمل الاول نعني غسل اللحم قبل الطبخ وفي العمل الثاني
خروج الزفر والوسخ بحاله واخذ على اللحم من شدة النار
فيخرج خلاصته في الما ويبقى اللحم ثقل لا فايدة فيه
فاذا اتبعت ما رسمنا لك تاكله هنيا مريا ان شا
الله تعالى فافهم فهم [illegible] الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
[illegible]
الشرح قد اردنا ان ما يتعلق بثبوت علم الصناعة
الالهية من اصول الحكمة وقوانين الفلسفة التي من اصول
موضوعها العلم الرياضي وغيره والعلم الالهي وحقايقه
واصول هذه العلوم كلها في السما والعالم ومن
اجل هذا صنف الاستاذ الكبير ارسطاطاليس
كتابا سماه السما والعالم وذكر فيه اصول العلوم
الطبيعية والرياضية والالهية على وجوه الفلسفة
بقواعد ولوازم يطول شرحها وحاصلها ان السما،

والعالم صور واجسام متشكلة وهي متحركة بروح الحركة
الكلية من الفلك الاعلى المحدد للجهات ولكل جسم وصورة
حركات اخر غير الحركة الكلية فمنها حركات طبيعية ومنها
حركات قسرية ومنها حركات ارادية اختيارية فالاسما
السفلية على اختلاف اجناسها وانواعها اسباب سماوية
وروحانيات علوية تدبر الهيئة فتختلف الموصوفات في هذه
الروحانيات التي اطلق عليها الانبياء الملائكة وقالوا
انها عقول ونفوس وارواح وتحيرت العقول في معرفة
مباديها من الفوق وكيفية صدور صنائع الباري تعالى
وفي كيفية اتصالها بالصور المتحركة لا سيما بالانسان
ومن دونه من الحيوان والنبات والمعادن وانواع
المولدات فقال بعضهم انها متصلة وقال بعضهم
بل منفصلة وقال بعضهم ليست هي متصلة ولا منفصلة
وقال بعضهم بل هي حالة وقال بعضهم بل هي متحدة
فان نسبوها للباري تعالى وتقدس فالله تعالى
جل وعلا لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء ولا يتحد
بشيء غيره والحق ان هذه اسرار غامضة لا تدرك
الا بالذوق وتقصر عنها العبارة ومع ذلك هي معلومة
في الحكمة مفهومة عند الافراد من بني النوع الانساني

اسرار

اشار اليها الانبياء ونعرف في وصفها الاولياء واطنب في مدحها
الحكماء لكن اكثر الناس لا يعلمون فافضل علم الصناعة من
العلم الالهي من الحكمة ممتحق من خلاصتها فلا يصل فيها
الا اهلها ومن كان في حجاب فهو مكذب لها اذ لا يعلمون
الا ظاهرا من الحياة الدنيا ومتى تكلم حكيم بكلام غامض
من الحكمة او تفوه العارف بكلمة انكروا عليه الجهال
وذموه وربما كفروه لانهم لا يعرفون انفسهم فكيف
يعرفون ما هو مكتوم عنهم وكيف يعيدون ما فالتهم
ولا يعرفون الاسباب التي اعدها لهم ولا الواجبات
التي تصلها انفسهم من اكدار جبلاتهم المشتملة
لهم والموجبة للرذائل المذمومة منهم عافانا الله واياك
مما يوجب طموس البصيرة والحجاب وجعلنا واياك
من اولي الالباب فانه افهم انهم قال الشيخ
رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ تعجب من حقيقة ادراك الانسان
العارف كيف لطفت نفسه وصفا عقله وافنا فهمه
واشرقت ذاته بحيث ان صار مستنبطا للعلوم
بنفسه من غير تعلم له بحيث انه يدرك الغوامض من

اقوال الحكما وان تعدوا لزمان تبينه وتبينهم فتكوا فقال
ورموزهم وتعجب وتنزه في عجائب كنوزهم فهذا هو الحكيم
الذي يجب ان يتمسك بذيله او يعض عليه بالنواجد
لان مثل هذا الحكيم الفاضل لا يوجد الا واحدا بعد
الواحد كما قد بينا في شرحنا هذا فان ظفرت بالحكيم واطعت
امره وتاديبه وتهذيبه فقد وصلت الى التعليم
وان لم تجده فتغوص في بحار اسرار كتابنا هذا فان فيه
العجب العجاب وان ايدك الله تواصل فقد فزت
بالصواب واعلم انا سالنا الله سبحانه وتعالى ان لا يوصل
كتابنا هذا الا لمستحق له فاضل مثل الحكيم الكامل
او الطالب القابل المهذب العاقل فانهم حيث
اطلعك الله تعالى على هذا الكتاب فهو علامة دالة
على وجود الحكيم وان وجدته عند الحكيم وسمح لك به
فهو علامة فاضلة تبشرك على الوصول لبعد
التعليم فاحمد الله تعالى على ما اولاك واشكره على
ما انعم عليك وهذا الرد والسلام واما قوله واغرب
به رمزا بشرح مشترا فانه يدل على نوع من المقابلة
لان قوله فاعجب مقابل لقوله واغرب فقوله فاعجب
امرنا للتعجب لظهور الكلمة من اصلها وان كانت مكنونة

فالرموز لها

فان رموزها اعلام دالة على دقايقها واما قوله واغرب
امر بتغريب القول وابهامه لا بتعريفه لان الاغراب هو
الاستتار ولان الاغراب من الغربة والانفراد ومن التغريب
بانواع من الالفاظ لان الغريب في الغالب وان كان
موجودا فهو غير معروف ولاسيما عند غير اهله فوجوده
من الغرايب لانه جوهر مخفي لا يعرفه كل احد وكذلك رمز
القوم وان كان مشروحا بطريق الحكمة والفلسفة
فانه مستتر بالشرح معرف بالمرموزية من الشرح فقالت
بلقيس مع علمها ومعرفتها وتحقيقها لما حسبته لجة
وكشفت عن ساقيها فقيل انه صرح ممرد من قوارير
جوابا وحجة لسليمان عليه السلام لما قال اهكذا
عرشك قالت كانه هو وقال الله تعالى في مقام تفضيله
لنبيه سليمان عليه السلام حيث قال واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وقال الله تعالى في حقها وان
كانت فاضلة بنفسها وعقلها وصدها ما كانت
تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين فانظر
كيف سترها الحجاب ومنعها من ادراك الحقيقة
حيث امرت ان تدخل الباب وقال سليمان عليه السلام
لننظر أتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما

تبين لها الحق وكشف عنها الحجاب بالصدق قالت رب اني
ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فانظر وتامل
في الصرح الممرد كيف هو واضح بين مكشوف ظاهر العين
لانه من قوارير كيف يظهر للجاهل فيه انه لجة ما كما ظنت
بلقيس انه لجة وكشفت عن ساقيها لتخوض اللجة ولما
كان ذلك حجة عليها تبيان ما هو مستور من الشعر المحيط
على ساقيها لان اباها انسي وامها جنية فرات العجز
من نفسها لانها قد تضمنت في دلالته اشيا احدها انها
جهلت انه صرح ممرد من قوارير الثاني انها كشفت
عن ما هو مستور من الشعر الذي هو لا يليق بها فيها
كشعر المعز الثالث انها ذهلت في عقلها وقت لذعن
عرشها كانه هو فهي وان كانت قد عرفته حقيقة
لكن استبعدت ان يجلس من اقصى بما اشتمل عليه من
البنيان والغرف والطاقات المطلة وتشييد
العمارة وعمق الاساس وشدة التحصين الى ان تصير
بين يدي سليمان عليه السلام فذهل عقلها ولم
يسعها الا التذكار ان تقول انه ليس هو وهو مع تحقيق
معرفتها به وتعقلا فانها فيه رزيئها وخدمها وحشمها
واموالها وذاير ... فلم يسعها الا الاعتراف ان تقول هو هو

على الحقيقة فدلالة الكلام الذي يحتمل الوجهين كأنه هو
حتى يتحقق لنا العلم على الحقيقة من الطرفين أحدهما
أنه كان بمدينة سبا والثاني أنه حاضر بين يدي سليمان
عليه السلام فعلمت أن وراء هذا العلم علما وهذا العلم فوق
الخارق للعادة بالقدر فيه المبين حيث قال عفريت من
الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه
لقوي أمين وأعلى درجة من ذلك في الخوارق الإلهية
التي هي من المدد الإلهي مشاهدة وذلك قوله تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد
إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده فلا شك ولا
ريبة في تتابع آيات الله وظهور المعجزات والخوارق
بينهما ويؤمن بها إيمانا يقينيا من اطلع على العلوم
والحقائق ودليله إن كنت تفهم القرآن قوله تعالى
قال الذي عنده علم من الكتاب فلما تبين لبلقيس
تحقيق العلم الحق المبين ندمت على عبادة غير الله
تعالى وقالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان
لله رب العالمين ومن طريق المحققين في العالم الإنساني
نور العلم والكشف المعنوي والفهم اليقيني قال
الأستاذ برهان الدين.

فاعجب به علما بريز مفسرا . واغرب به رمزا بشرح مستترا .
فالعلم المرموز عند الحكيم الفاضل منعقد لاعز اصول
رموزه وفروع لعويزه واما لو رمزوا لو كان ظاهرا كالشمس
ومشروحا فهو سلعة المبتذلة وغيرها مدرك للجاهل لان
المقدمات العلمية هي الاصول لتحقيق الادراك والوصول
فانهم ايهم افهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
خليلي [illegible] اشارة . بوصفيكما [illegible]
[illegible] الذي قد شغفتما . بين [illegible]

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ في هذا المقام ناصح خليليه في
مخاطبته لهما نصيحة العارف المشفق المحب الذي
لا يتسهل به انهما يتماديا ايضا للباطل بنكران الحق
وكتمانه او الشك فيه بعد اقامة الدليل او المماراة
والجدال في ابطال الحجة القاطعة البرهان بغير علم يقيني
وان لم [illegible] الاشياء الكرامية ذلك بل ما هو محرم عقلا
وشرعا لتستحقان بحجج واهية وادلة ملفقة للجدل
والمماراة لابطال الحق الواضح الذي هو كالصبح
اللائح كما قال الله تعالى سبحانه ما ضربوه لك الا
جدلا وقال تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال
تعالى بل هم قوم خصمون وقال تعالى ومن الناس من يجادل

في الله

في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واعلم ان من جادل في ايات
الله بغير علم فكانما جادل في انه بغير حق وروي عن ابي الدردا
وابي امامة وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك رضي
الله عنهم قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
ونحن نتمارى في شيء من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم
يغضب مثله ثم انتهرنا فقال مهلا يا امة محمد انما هلك
من كان قبلكم بهذا ذروا المرا لقلة خيره ذروا المرا فكفى اثما
ان لا تزال ممارياً ذروا المرا فان المماري لا اشفع له يوم
القيامة ذروا المرا فانا زعيم بثلاثة ابيات في الجنة
في ربضها ووسطها واعلاها لمن ترك المرا وهو صادق
فان اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المرا
رواه الطبراني في الكبير وفي معناه عدة احاديث في
الترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا في النهي عن المرا
وقال الترمذي حديث حسن صحيح فافهم فهذا كتاب الله
نهي فيه عن الجدال والمماراة في عدة ايات منزلة وفي
السنة الشريفة كذلك فافهم واعتمد ما جاء في المنقول
بالنص الصحيح الذي لا شك فيه واما المعقول فيكفي
قول الاستاذ رضي الله عنه فكن عن اللوم الذي قد
شغفتما به واعلما ان التباغض في المرا لان المماراة

الترادم

والجدل يورثان المرح وانحراف المزاج الى القوة الغضبية
وطلب القوم والقهر والمغالبة فيلجئ ذلك الى ظهور الخشن
على اللسان والمتابعة والمنازعة والاستهزاء والمكابرة
وهذه الاحوال واشباهها توجب العداوة والتباغض
والرجوع عن المحبة والوداد الى المضادة والعناد
وربما الجاه ذلك الى القتال وحصول الفساد فافهم
انهم انهم ولا تماري ولا تحاجج ولا تلج من اللجاج ولا تلح
من الالحاح فتندم والسلام قال الشيخ رضي
الله تعالى عنه

[illegible] فاعلم [illegible]

الشرح لما ابدا الشيخ ما لزمه من عهدة النصيحة
اخذ يذكر من الحكمة طريق التعليم المحكم والقياس المبرهن
والبرهان الواضح الاعظم لعل السامع والمستفيد
يرجعا الى الحق اذ ليس عنه محيد وهذا من شدة
الشيخ قدس الله سره اذ قال الحق ونطق بالصدق
والهداية والارشاد بيد الله وما تشاوون الا ان يشا
الله فافهم قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الله تعالى جعل في الحرارة والرطوبة

النون

اللون الاحمر بالقوة والفعل كما جعل في البرودة والرطوبة
اللون الابيض وكما جعل في البرودة واليبوسة اللون
الاسود فهذه الاربعة الوان هي اصول الالوان كلها
بالاختلاط والتوليد وهي الوان الاخلاط الاربعة والاشيا
التي هي الدم والصفرا والبلغم والسودا الموجودة
في جبلة تركيب الانسان وساير الحيوان وحيث اغتذا
الانسان يغذا ابيض وهشمه بالمضغ الاول الذي هو
المضغ ثم ساعده واصابته الطبيعة في المعدة كيلوسا
في الهضم الثاني ثم احالته الطبيعة بالطبخ كيموسا
في الهضم الثالث ثم انقلب دما عبيطا عند نهاية الهضم
الرابع فاغتذي به ساير البدن فهو بعد الابيضاض صار
دما في لون الحمرة الغايقة اذ لم يكن صبغ من حيث
الجملة وانما الحرارة الغريزية الطابخة احالت الغذا
برطوبته الى لونها الغريزي الموجود لها بالقوة
من مدد الله تعالى وبخليقه وقدرته فظهر بقوة
الطبخ الى الفعل فهذا البرهان واضح اوضح من الصبح
وفيه غاية النصح فافهم تمت قال الشيخ قدس
الله سره العزيز

رسالة [illegible] به النار في اضافة

وثمارة لنا تدبرنا الان نطلقه . ثلاثا [illegible]
نحركه بتجديد السماع [illegible] . [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله فضلا بنصيحته لمن وجب حقه
عليه اتى من عامة ذويه وكان له عليه حق واما الطالب
المستحق ممن يأتي بعده في مستقبل الزمان فخاطبه
لمن تعور من ناله في هذه الصناعة الكريمة غير مصدق لها
ولمن هي عنده في حيز الممتنع ولمن هي عنده في حيز الممكن
ويعور شاك فيها فاخذ الشيخ بتقديم البرهان المتعلق بالقياس
العلمي الذي يحكم به التمييز النوراني بالفتح الالهي فقال
الم تر ان الغذا يحيله • حرارتنا بعد ابيضاض بحمرا •
فقد بين الوجه العلمي المتعلق بما توجبه الاستحالات
الطبيعية من صورة الى صورة اخرى في بيان ذلك
وجوه من الاستحالة لا بد للطالب من التفكر فيها الوجه
الاول استحالة الغذا بالمضغ ثم بالمضغ في المضيم
الاول كما قدمنا هذه استحالة ثانية نظرية
لم يعقلها ويفهمها الا من تدبرها لان هذه الاستحالة
لا بد منها ليتمكن الانسان او من دونه من الحيوان
ان يزدرد بعد البلع بعد الطحن والهشم الى المنفذ
الى قرار المعدة والوجه الثاني هو استحالة

العذا

الغذا في المعدة بالطبخ بنار الحرارة الغريزية بما يحتاج اليه من
الرطوبة المختلطة به المتشربة في جميع اجزائه الى ان
يصير كيلوسا او الكيلوس ثم الذي استحال طعمه ولونه
وكيفيته الى صفة الغليان والحمر وفيه صفة الكشك
وما شابهه عند غليانه وفورانه وطبخه وهذا هو الهضم
الثاني كما تقدم والوجه الثالث هو استحالة هذا
الكيموس وما فاتنا فيصير شبيها بما سيأتي تفسيره في
العروق والاوراد منه ما يصلح للتغذية للبدن ثم يفرق
الثقل الى خمسة انواع النوع الاول هو الرقيق منه فيستحيل
بولا من القبل منصبغا بحسب مزاج البدن فتارة
يغلب عليه البياض وتارة تغلب عليه الصفرة وتارة
يميل الى الحمرة وتارة الى السواد وتارة الى الاترجية
وتارة الى الحمرة الناصعة الدموية وتارة الى الحمرة
الصافية وتارة يكون رايقا وتارة يكون منه
راسبا وله في كل ذلك علامات تدل على مزاج البدن
الصحيح والعليل وموضوع ذلك كتب الطب فاطلبه
تجده والنوع الثاني من الثقل ينزل من المعدة وتدفعه
القوة الدافعة الى المعا المستقيم فينزل من الدبر
والمستعمل في بلادنا انواع والوان في الرقة والغواص

والمخوز المتفرقة الاعتبار ولكل من انواعه دليل ايضا على
مزاج الانسان وكذلك لكل حيوان علامات من بوله وزبله
ما يستدل به على صحته وسقمه ومزاجه والنوع الثالث
من الغذا يستحيل الى المرارة مرة صفرا والنوع الرابع
منه يستحيل الى الطحال مرة سودا والنوع الخامس
يستحيل رطوبة بلغمية تشريع الدم في ساير الاعضا
وكذلك وهلم جرا واما الهضم الرابع فهو استحالة الدم
من خلاصة بدن الانسان او الحيوان منيا وانما كما قال
الشيخ. الم ترى ان الغذا اذا غذيه حرارتنا بعدا يضاهي مجرا
دما قانيا حتى اذا ما تمخضت . به الذارع امتلانا وتحذرا
فان الشهوة موجبة للحركة والالتقا والحركة موجبة لعموم
الحرارة الغريزية في ساير البدن بالمخض كما تمخض اللبن
فاذا اخرجت الخلاصة من اللبن بالمخض الذي هو الجماع
والمباضعة وتغذت بالقوة النارية من الحرارة
النارية في ساير البدن الى الاصلاب التي هي جمع
صلب وهو وسط الانسان من فقارات ظهره فتنزل
تلك الخلاصة من الدم منيا فتسكن في الرحم فيحيط
مني المراة بمني الرجل لان مني المراة يستحيل من ترايبها
الى صدرها الى قبلها وثم استحالة مني الرجل الى صلبه

قرارم

الى ان

الى ان يلتقي الماءين المنحضين من زبد دمي الزوجين كما
قال الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب فانظر
والاعتبار الى القدرة الالهية التي اوجدت هذا الانسان
من هذا السبب اللطيف والتدبير الشريف فاذا استقر
الماء المجتمع من الذكر والانثى في قرار الرحم وانضمت عليه
الاحشا فانه يستحيل الى صور متعددة الى ان ينقلب
ايضاً دماً ثم مضغة ثم علقة ثم يتشكل صورة حتى يتكامل
خلقاً مصوراً ويكون نشئاً اولاً تكوينه في ستة الى ان
يتم كونه جنيناً فيضيق عليه المحل عند تمامه فيطلب
الظهور الى الفضا المتسع من عالم الدنيا كما قال الشيخ
رحمه الله فحركة تجدد انشاء قوام تضايقه عند التمام المطلع
فالحركة لازمة له من حال كونه غذاً وينهض من صورة
الى صورة اخرى الى الشهر الخامس حتى تمامه وكماله
ثم الى بروزه وولادته وتربيته ثم الى نموه وطفوليته
ثم الى صباه وشبوبيته ثم الى بلوغه الاشد وكهوليته
ثم بعد ذلك الى تمام عمره وشيخوخيته ولا تزال الحركة
تدبره الى حين توفيه وفنا رتبته ثم تنتقل الايدي
بالحركة الى تواريه في حفرته ثم تتفرق عناصره بالحركة

المدبرة له ايضا وتتولى بالحرارة وعقلانيته ونفسه وروحه
في عالم برزخه وروحانيته الى يوم معاده وانتقاله
لاخرته فالذي خلقه من الماء الدافق من بين الصلب
والترائب المستوي على رجعه يعاد يوم تبلى السرائر فما له
من قوة ولا ناصر فهذا مثال واضح وبرهان كالصبح
اللايح ينبح لك ايها الطالب موجبات الانتقالات
في هذا العالم وحقايق التكوين والتلوين وعجايب الايات
وبهذا الميزان قد اتضح البرهان على علم عالم الصناعة
حذو النعل بالنعل من القوة الى الفعل والظهور
للعيان فافهم افهم قال رضي الله عنه

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الشرح اعلم ان النبات كان اصله بزرا فامتزج بالماء
والطين واستحال منهما وخرج منهما نباتا اخضر يملا العين
حسنا ونضرة وخضرة ثم هاج بالحركة الروحانية
المتولية لتدبير الطبيعة الكلية طالبا للتمام الى
ان صار زرعا للعين اصفر اذ لما تم نموه واستوى وظهرت
نتيجته بظهور تمام بزره وكماله فاستحال منه ما اعلم

للاستحالة

للاستحالة بالتدبير الى ان صار غذاء بعد ان كان بزرًا مكوّنًا
بجمع المرئ والماء والنار في الثرى تتردد في الاطوار حتى
تعلقت بطينيته روح الحياة لينشو ونحيت عليك ايها
الطالب ان تتصور كيف يجمع المرئ والماء والنار في الثرى
فان مبنى هذا العلم على كيفية الاستحالات في الكيف

معرفة

وهذا الجمع منك ايها الطالب ومنها اعني منك ومن
الطبيعة كما قال الفاضل بطليموس القلوذي على النجوم
منك ومنها فالزارع للمزرع انما يلزمه الفلاحة للارض
واعدادها لالقاء البزر في جوفها بعد سقيها فقد جمع
البزر والماء في الثرى فهذا الذي هو منه وفي قدرته واما
الهواء والنار فليس تحصيلهما في وسعه وانما الطبيعة
تتولاه لكن البزر تفتح فعلها لان الرطوبة اذا استقرت
مع البزر في الثرى استحال الثرى طينا وحيث لزمته
الرطوبة تحركت فيه روح الحركة من طبيعة الهواء لان
تلك في باطن الارض فان الهواء مداخل للطين لانه ملازم
للرطوبة وموجب للتعفين فتشرق الرطوبة من ظاهر
الفضا هواء بقدر ما يحتاج اليه من التربية والحركة
وكذلك تبرز الحرارة الباطنة من بزر النبات وتنمو
كالحركة الغريزية وتتصل من شعاع الشمس بقرعه

لسطح الارض ولاظهار الرطوبة ما يسري في باطن الارض لنمو النبات
وانتاجه بحركته وكذلك شعاع نور القمر ليلا وما يختص
به من النبات من اشعة الكواكب الدائرة عليه والمسامتة
بانوارها له فبمقتضى ذلك يتردد في الاطوار الى ان
يتم كونه نباتا ثم غذاء ثم منيا ونطفة ثم يستحيل
في اطوار الى ان يصير جنينا في بطن امه ثم حتى
يبرز انسانا ثم يتردد في الاطوار الى ان تنفصل
بنيته بعد الموت تفصيلا ثم تتهيأ طينته من عظامه
النخرة الى ان تستعد عند المعاد لقبول روح الحياة
ليبشر انا فهم موارد الحكمة من هذا الشرح المؤيد بالبرهان
الواضح الذي هو كفلق الصبح انعم انعم فان الصناعة
الالهية انموذجها الكون كما قدمنا مطابقة حذو و
النعل بالنعل وقد ضرب لك الشيخ مثالا يشبهك على
اسرار تعد العالم اجمالا وتفصيلا علما وعملا فاما ما هو
متعلق بالاصل الذي هو مادة العمل بمادة العمل
فان الشيخ قد نبهك على نسبة الاستحالة والموافقة
والمخالفة بين الانواع فانه لا يمكن ان يكون اي شيء اتفق
من اي شيء اتفق ولا يستحيل شيء اتفق الى شيء اتفق كما
قال الفاضل ارسطو لا بد من نسبة بين المستحيل

والمستحال

وَالمستعمل اليه اصلاً وَفصلاً وجنساً ونوعاً وطبعاً وانظر
مثالاً كثيفاً اوضحنا لك البرهان من اشارة الشيخ رحمة الله
عليه في بيانه ان النبات يمكن استحالته على قوله
وكذلك بعض انواع الحيوان وَلا يمكن ان المعادن تقدير
على الانسان ليتولد منها حيوانا وَانسانا وَانظر
الى كلام الاستاذ العارف ذي النون في الارجوزة حيث
قال من الحمار ينتج الحمار . وَالخيل بيد انجلها المضمار
وَالشر لا يشبه غير اصله . من جنسه وَنوعه وَفصله .
فالشيء يزرع ان يولد الكبير ينتقم به المعادن من اجناس
الحيوان وَالنبات وَانواعها وَفصولها او يولدها ويربيها
وَيوضعها ببزورها وَاولادها وَنباتها فقد ضل
الضلال البعيد وَلبس في اعتقاد برشيد فافهم
افهم انهم وَامّا وجود البرهان فيما يتعلق بالتدبير
فقد مرت لك الامثال وَاوضحنا لك الحق وَلا ينبئك
مثل خبير لان في اصلاح الغذاء او تعديله التنبيه
على اعداد المادة المتكونة منها على القناعة وتهيئتها
لان تقبل التكوين وَالهضم الاول المقدم ذكره شبيه
بالسحق وَالسقي بالماء المناسب الذي له وَمثال الريق
الخارج من عروق اللسان لترطيب الغذاء في طحنه ٥

واحالته مع طمن الافراس لهضم مع حرارة لطيفة والمعدة شبيهة بالاناء المعد للتدبير المناسب له والهضم الثاني شبيه بالتزويج الاول واستحالة المركب لقبول التكوين والهضم الثالث شبيهها باخلال المركب وظهور النفس في الروح ممتزجان والعروق التي تسمى الماساريقا التي تجذب العرق لسائر البدن هي شبيهة بالات التقطير وذات الانبوب وخرطوم الفيل والهضم الرابع شبيه بتمام التقطير والتكليس ورمي الثفل الفاسد خارج العالم والهضم الخامس هو شبيه بالخلاصة وحجر القوم والبيضة ومادة الاكسير الموجودة بالمهنة والتدبير وهي التي يتكون منها انسان الفلاسفة الذي لا يتكون الا من بعد ذكر وانثى مثل تكوين الانسان ووجود نسله فيما بين الماءين كما تقدم واصل نزرا لرحم شبيه بالالة المعدة للتعفين وظهور السواد والزرقة والنطفة ثم الحمرة ثم استحالته الى التمام وكذلك الى ان يولد المولود فيتم مولودهم للفلاسفة وهو الاكسير وكذلك ما حققنا انه من الشرح في ضرب المثال بالنبات باصلاح البزر وتعديل الارض واصلاحها وازالة شواغلها ثم زرع البزر واسقي بالماء ثم تعفينه

في الارض ثم يتوالى عليه الطبخ بالاستحالة في جوف الارض
مع برودة الليل وحرارة الشمس ويبس الارض ورطوبة
الما الى ان يتم كونه وكذلك بزر الفلاسفة واصل
جرمهم يزرع في ارضهم المعدة بالافلاح والاصلاح لتولد
زرعهم واستحالة بزرهم الى ان يخرج نباتهم ويزكوا
وعند سنبلهم ويفلح بعضهم فافهم ثم قال الشيخ
رضي الله عنه

كما ان [illegible] الذهب الذي [illegible]

الشرح اعلم ان احجار الفلاسفة وان تعددت بالقسم
والتمييز فنوعيتها واحدة لا تختلف فافهم وفي قوتها
الذهب ومن اسما الذهب النظار والنظار هو الذهب
الخالص بالامتحان في التعليق وهو المسمى بالجائز
فذهب الحكما الايتاس بالذهب الجائز لارتفاع طبقته
عليه لان الذهب الصناعي افضل من الذهب المعدني
وبينهما من البون مثل ما بين الطفل المولود وبين
الرجل العاقل التام الذي بلغ اشده واستوى
وصار فيه خصايص العلم والحكمة وكذلك في اللون
وكذلك في الخواص وقد بينا تعليل ذلك في كتابنا
المسمى بكنز الاختصاص وستظهر لك في كتابنا هذا

من خصايصه ما تنال به غاية السرور والابتهاج بظهور النور
فالذهب للصناعي في احجار القوم بالقوة كما ان الانسان
موجود في النطفة بالقوة وكما ان للانسان خواص
كذلك للشي الكبير القوم خواص نذكرها ان شا الله تعالى
فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه [illegible]
كالانسان [illegible] . [illegible]
الشرح اعلم انه حيث كان وجود النبات في البزر بالقوة
وفي الدم وجود الانسان بالقوة ويبرزت نطفة
الانسان من القوة الى الفعل وكان ابتدا التكوين من
سقوط النطفة في قرار الرحم واجتماع الماءين ثم
تكوين الجنين في بطن امه الى ان يبرز الى عالم
الدنيا انسان بالقوة وبالفعل وصار له من مواد
قدرة الله ورحمته ان جعله حيا مريدا مفكرا
وكذلك جعل الله في مادة الصناعة قبول الصورة
الاكسيرية وولادة انسان الفلاسفة وافاض عليه
سبحانه وتعالى القوة الكاسرة الفاعلة للعجايب
والمخرقة للعوايد باذن الله تعالى فافهم افهم
ثم قال الشيخ رضي الله عنه
اذا [illegible] . [illegible]

وجيم

ورمزه على بارق جيدها. على الصنف آية فيها بلا امترا
فقد رمزنا من جملة اثنيها. فان انت تأملته فيها لم تكن

الشرح

اعلم ايها الطالب اني اطلعت على شروح كثيرة لهذين
البيتين الاولين فلم اجد احدا عرف المقصود ولا مراد
الشيخ وقد فتح الله علينا بتفسير معنى الرمز على وجوه
لم نسبق اليها بحمد الله تعالى وفيها اسرار غامضة من
الدلالة على علم الصناعة الالهية وعملها على اتم الوجوه
واعلاها قدرا وانفسها كلمة واكملها فخرا وهي في كتاب
غاية السرور وغاية الارشاد والبلاغ والكفاية لان في معاني
هذين البيتين الوجوه المتعلقة بالجملة بجملة وفي
معانيها منفصلة وذلك ان تعلم ان الشيخ قد اقام
البرهان على الصناعة الكريمة بوجود الاستحالة في
التكوين وان الصناعة في قسم الممكن عقلا وفي قسم
الواجب عملا وفعلا كما ان الانسان في الدم وفي
النطفة بالقوة وكالنطف والبيوض للحيوان
والبزور للنبات وكذلك الاكسير في احجار الصناعة
بالقوة ولما اشار الشيخ الى ذلك في الموجبات البرهانية
اطلق الرمز على هذه الحروف الرسمية الرقمية ليوتي
بها البرهان وليوضح البيان للطالب العارف بهذا

الشان وانبع في هذين البيتين من الرمز في الفاظ قليلة
ما يدل على المعاني الكثيرة ففيهما الاشارة الى المادة
والهيولي وفيهما الاشارة الى التدبير بايجاد يدل عليها
تفصيلا وقد بينا في شرح ذلك للطالب العارف
ما ابهم فهمه عن كثير وبالله الاعانة ومنه المدد العزيز
واعلم اني وقفت على شرح لبعض الشيوخ ولعله
امثل من غيره في شرح هذين البيتين ولكنه لم يعرف
غرض الشيخ ولا المراد من كلام علمائه ولا ذاق منه شيئا
هو اذا هو الامثل فكيف بغيره واذكر لك تفسيره
وما غلطوا فيه وادت اليه عبارته حيث قال
اما قول الشيخ اذا جعلتها على الكل لغسلها . وذا الاعلى
الجسم الذي قد تاخرا . وجسم على بابه باجمعها .
على الف فالمالها بلا امترا . فان القوم قالوا ان الحجر
واحد ويقولون انه من الاثنين ويقولون هو من
ثلاثة ويقولون هو من اربعة ويقولون هو من
خمسة فاما قولهم انه من واحد فهو صحيح عند العلما
والحكما والفلاسفة القدما وانما تفرعت هذه الاعداد
الاسما حسب تدبيره لان تدبيره منه وبه ولا داخل
عليه ولا خارج عنه شي غيره ابدا واما قولهم فهو من

اثنين

اثنين فانه يفترق بالتدبير الى ذكر وانثى هما منه وهما
اللذان يكنى عنهما بالماء والارض والشمس والقمر والنار والماء
والزوجين والعقربين مما سياتي بيانه واما
قولهم تكون ثلاثة فانه له في التدبير جسدا ونفسا
وروحا وهو المراد بالثلاثة واما قولهم تكون اربعة
فتدبيرهم يكون باربع طبايع توجد فيه كلها عند تمامه
وهو المراد بالاربعة واما قولهم تكون من خمسة فهو
الاربع طبايع مع الصبغ المتولد منها عند التمام وهو
الخامس فهذا بيان اعداده بالتفصيل في اصول
المراد وقد جمعها الحكيم الفاضل في هذين البيتين
هذا خلاصة قوله وحاصله مع انه كرر العبارة و
وزادها بكلام حاصله هو ما نقلناه عنه والله
المستعان ان جميع ما ذكره هذا الشارح هو وغيره
في هذا المعنى لا يفيد الطالب منه شيء وانما هو رمز
غطى به رمز الشيخ فازداد تغطية وتعمية ولم يكن
هذا المراد للشيخ ابدا ولا نحا نحوه بدليل ما يرد من له
ادنى نظر في الحكمة وهو ان الشيخ انه يهذب •
البيتين البرهان الذي اقامه حيث قال •
فقد اوحيا ان علمنا ما نريدهما . فحل هذين البيتين

زاتول

مثبتان للقناعة وموجبان لتحقيق الحق بالبرهان
عليها والغرض انما ذكره لا يحصل منه برهان ولا يستقيم
منه دليل وان كان ذلك من جملة كلام القوم وهو عين
ما ذكروه في رموزهم للتغطية والتعمية والابهام
لا للبيان والتحقيق ولكن استمع الشرح ايها الطالب
وانهم العلم على وجه الصواب ترشد ان شاء الله تعالى
واقوله وبالله التوفيق اما قوله اذا حملته هافشرط
بقوله اذا شرطا متعلقا بجملة فيتمام الشرط تكون
انها محمولة ولما قال لكنه لم يذكر الفاعل للحمل وانما
تعليق الشرط على متعين حملت ثم قال انها حملت
في الدال وبين ان الدال قبلها ولا شك ان الدال
قبلها ولكنه لم يقل بعدها مع ان قبلها معلوم
ففي تعيينه مع انه متعين في الترتيب الحرفي قبلها
لا بد له من معنى في الحكمة والا يكون قوله قبلها لا فائدة
فيه لانه ايضاح الواضح وبيان المبين فلم يعين
الشيخ في قوله قبلها الا لحكمة غامضة سنذكر بيانها
ان شاء الله تعالى ثم ذكر الشيخ ايضا ان الدال
حملت على الجيم وبين ان الجيم ايضا مثلا فرعن الدال
مع انه وصف لها بصفة التانيث وكذلك الدال

والجيم

والجيم وصفهما بوصف المتذكر فصارت الجيم بمقتضى قوله
حاملة للحامل الاول الذي هو الدال والدال حاملة
لهما فتصير الجيم حاملة للدال و لما ايضا بمعنى الجمع
لحكمة ثم قال ان الجيم ايضا لسبق سياق قوله تكون محمولة
على الباء والباء على الالف فتصير الالف بمقتضى ذلك هي
الحاملة للكل وتصير الدال هي المحمولة على الجميع لا حاملة
فهذا وجه من تحليل الكلام والرمز لتحصيل المكنون
عنه على وجه التركيب للفلسفي لان من لا يحل الالفاظ
وتركيبها بطريق الحكمة فكيف يتوصل اليها فهم تعالى نهل
فافهم واما الوجه الثاني من التحليل ان يكون اطلاق
الرمز مجازا وفيه التعريف لا على وجه الجمع لانه في الامكان
ان تحمل الباء على الدال فيكونا حامل ومحمول على الترادف
فنقطع وتحمل الدال على الجيم فيكونا حامل ومحمول
ايضا وتحمل الجيم على الباء كذلك والباء على الالف كذلك
على هذه الصورة اربعة اقسام ا ب ١ • ب ج ٢ •
ج د ٣ • د ه ٤ • في الاستقامة وعكسه كذلك ايضا
اربعة اقسام على هذه الصورة ه د ١ • د ج ٢ • ج ب ٣ • ب ا ٤
فاذا فهمت تعرف الجمع والمعكس والمطرد والاستقامة
فاقول اعلم ان علم العدد افضل العلوم كلها لا يستغني

عنه ابدا ولنا مقالات في الحكمة ولا يليق لنا بصدد
شرحها الان ومن تبعه علم العدد علم الحروف لان الحروف
الات لنطق اللسان وبها يدرك الفهم والترجمان وان
اختلفت اللغات فهي محصورة في جملة حروف الهجا وتضمن
شرحها علم الله تعالى ادم الاسما ولا شك ان للحروف
انية اوانيتها وعلم العدد والرسوم تصور بها وان
اختلف الترتيب عند العلما والمعتمد عليه هو المشهور عند
الجمهور فانهما اقدم بوضع شي من الاشيا سدا وقد
رمز الشيخ برهان الدين برهانه في خمسة احرف
وتسميته على الترتيب لعدد الطبيعي المشهور وللتفصيل
ما ذكره برهان على ما ذكرناه وقد بيناه في كتابنا
هذا غاية التردد والى مستقصي الامور اعلم ان الشيخ
بدا من جملة الحروف الخمسة التي عينها في الموضوع
والمحمول والمعلوم والمجهول بحرف الهاء وهي من الحروف
النارية في المرتبة الثانية من الحرارة واليبوسة
لا خلاف في ذلك لان الحروف منقسمة على الطبايع
الاربع والعناصر الاربع ولكل عنصر منها سبعة
احرف فاول ما اشار الشيخ الى حرف ناري من جملة الحروف
السبعة النارية وهو في المرتبة الثانية من الحرارة

واليبوسة

واليبوسة ونقول ان الشيخ قد نقصد الحرف نفسه او
وصل النسبة الحرفية من الصناعة الالهية والحق انه نقصد
موجب النسبة الحرفية من الصناعة الالهية فانه
وهو جزء حار يابس في المرتبة الثانية من مراتب الحرارة
واليبوسة بشرط بان هذا الجزء يحمل على الدال ولا شك
ان الدال حرف بارد رطب من جملة الحروف الباردة
الرطبة في المرتبة الاولى فبمقتضى ذلك يجب ان
يحمل الجزء البارد الرطب من المرتبة الاولى من عالم الصناعة
للجزء الحار اليابس من المرتبة الثانية كما تقدم من الشرط
ان الها تحمل على الدال واما قوله على الدال قبلها
ولم يقل بعدها لانه قدم اسم المحمول على الحامل مع
انه عين القابلية للحامل ولا شك ان المحمول في
الحقيقة هو الفاعل وانما هو المتقدم في واجب الاستعداد
لان يحمل وفي بيان ذلك وجوه ثلاثة الوجه
الاول ان المرتبة الاولى متقدمة لاجل الاولوية
في المبدا فهي متقدمة في القابلية اعني الدال
لانها في المرتبة الاولى من مراتب البرودة والرطوبة
كما مر والدال انها بلا شك قبل الها والوجه
الثاني ان الشيخ سلك في هذا المعنى مذهب من قال

ان البرودة افضل وان الحرارة عرض وهو الاشبه لان السكون
متقدم على الحركة وجوده والسكون طبع البرودة والحركة
طبع الحرارة والوجه الثالث ان افضل المكونات من الماء
لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فتقدم الزئبق القبلية
لكمال جعله الجرم الذاتي الذي يحمل عليه العرض فالعرض
هو المحمول وهو الفاعل والجرم الاصلي هو الحامل وهو
القابل ان الحكماء المعز ذهب ذو النون قدس الله
روحه بقوله في الارجوزة ما ثم الا حجر يعما او حسن
تاليفك للاشيا فالجوهر الفاعل هو المعبر عنه بالذكر
والجوهر الحامل هو المعبر عنه بالانثى فالماء هي المحمولة
وهي التي يجب ان تحمل على التدال لانها قبلها في التركيب
الجزئي العددي والوجودي والمائية لها
وتحمل على الماء في الترتيب العددي والجزئي والوجودي
ايضا ولا شك في تقديم وجود البخار على الدخان
لان الدخان الارضي محمول في البخار المائي فافهم انهم
افهم واعلم ان اصول المعادن ايضا من دخان ارضي
محمول في البخار المائي ولا تزال الطبيعة تدبرها
الى ان تتكون باذن الله تعالى وهذا وجه لطيف
من الحكمة وهو اصل كبير يجب ان تفهمه وتعرفه

ونعتقده

وتعتقده فانه اصل ما بيناه عليه في العلم والعمل وفي
وفي المعلوم والمجهول والحاصل والمجهول والمكتوم والمفهوم
وهو سر غامض بديع وضوحه فهو مكتوم ولا يعرفه الا الحكيم
وقد لك ان تمام واتضح من هذا الشرح معرفة الرمز بالما
ثم بالدال وان الما حار يابس وان الدال بارد رطب
والما في المرتبة الثامنة من مراتب الحرارة واليبوسة
والدال في المرتبة الاولى من مراتب البرودة والرطوبة
وكان يقتضي القياس ان يكون مقابل الدال في المرتبة
الاولى لانها في المرتبة الاولى لو يكون مقابلة الما
اما لانها تعادل الثانية في المرتبة الثامنة في الموجب
لان يكون الجزء الحار اليابس في المرتبة الثانية يعادل
الجزء البارد الرطب في المرتبة الاولى وغير ذلك
ان البحث القياسي والبرهان العلمي يقتضيان يكون
الجزء الناري في غايته وعلو درجته كما ان الجزء
المائي في غايته وعلو درجته فالموجب لانحطاط
الجزء الناري برتبته عن الجزء المائي والجواب
عن ذلك ان المقصود من الحكمة والتدبير والصناعة
حصول التكوين وان يتم الفعل من فاعل في منفعل
قابل ولو تساوت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

في الكم والكيف لبطل الكون والتكوين ولكن حكمة الله سبحانه
وتعالى اقتضت ان يكون العنصر الناري في المقاومة
الالهية مغلوب مقهور في العنصر المائي ولو ساواه
فافسده وافنى رطوباته ولم يحصل منهما التكوين ابدا
وكذلك في تكوين المعادن من اصل الخلقة الدخان
مقدار يسير محمول في بخار الماء وكذلك في التركيب
الاول الذي هو التزويج لو كان الذكر مثل وزن
الانثى في الكم والكيف لبطل الكون وتعذر امر مكتوم
قد كتمناه ابتغاء لوجه الله تعالى لان قوله
جزء وجزء مجاز لا حقيقة وله وجه من الحقيقة
لان كل منها جزء وله مقدار في الكم والكيف واما
الجزء الذي لا بد فيه ان يكون جزء من الذكر وجزء
من الانثى ليتم الكون ولم اصرح بهذا الا في هذا
الكتاب لانه غاية السر فافهم وكذلك يكون
العمل في التركيب الثاني بشروط اخر لا بد من
شرحها في موضعها ان شاء الله تعالى والمراد
بقوله جزء وجزء من الذكر والانثى لحصول
التساوي للتكوين في الكيف لا في الكم لان الجزء
الناري يعادل اثنان في المرتبة من الجزء المائي

وهمن

وتمثيلنا بمثل جامع وبرهان ترتيبي قاطع لتعلم ان الجزء الناري
لو كان في مقام الالف لاحرق من بدايته واحترق بنفسه
لانه اذا كان في رتبة الالف فانه يكون في غاية
الانحراف والتنشيط وله القهر والغلبة واذا لم يشتغل
بالتدبير الاول المقوم الى مرتبة الماء وينحط عن تنشيطه
وغضبه وصلابته وقهره لكان متهيئا عنه وعن
اشتغاله لانه غير مشتغل في الصناعة الكريمة لان
من الواجب المتعين عند قولهم اياك وما كان فاسدا
او محرقا او محترقا اذ الطبيعة بعضها لا ترد الفاسد
صالحا لان الفاسد يفسد الصالح والصالح لا يصلح الفاسد
والمثال في ذلك ان الخل يفسد الخمر واذا قليل
منه يفسد الكثير من الخمر والخمر لا يمكن ان يصلح الخل ويعيده
خمرا ابدا فهذا مثال وضعي وبرهان هندسي وهو
ان اقليدس الحكيم قال ان الخطوط المتساوية اذا
وضعت مع خطوط متساوية صارت كلها متساوية
واذا وضعت الخطوط المتساوية مع الغير متساوية
صارت كلها غير متساوية ولهذا قال الحكيم عنهم
عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق
بعضه بعضا فافهم افهم انتم لانا عرفناكم براهين

الحكمة واصول الصناعة من قول الشيخ اذا احملت الماء على الدال
قبلهما واما قوله وذا الماء على الجيم الذي قد تاخرا. فنقول له
هذا الاحوال ترتيب لما تقدم وذلك ان الدال في المرتبة
الاولى من البرودة والرطوبة كما تقدم ذكره واما الجيم
ففي المرتبة الاولى من البرودة الحرارة والرطوبة
وكما ان الكلام يتعلق بعضه ببعض فكذلك الطبيعة
متعلقة بعضها ببعض لان للطبائع والعناصر
بمقتضيات الموازين الطبيعية وجودا للتعلق والتكوين
اذا كانت لموجبات الكون والموافقة واما اذا كانت
لموجبات الفساد والمواد واحدة من حيث النوع الطبيعة
وانما موازين الصلاح تقتضي الصلاح وموازين
الفساد تقتضي الفساد ومن موجبات التكوين
وجود الكون اذا احملت الماء على الدال والدال
على الجيم وفي بيان ذلك عدة وجوه فالوجه
الاول اذا احمل الجزء الحار على البارد بالميزان الذي
ذكرنا فانهما تستحيلان في التكثيف الى الكون
فيما بين الحامل والمحمول والجوهر والعرض ولو
تقابلتا الجزء الحار بالبارد وغلب الجزء الحار لاستحال
الكون للفساد لغلبة الحرارة وفنا الرطوبة واستحالة

البرودة

واستحالة البرودة واضمحلالها لاستيلاء الحرارة ولما كان الحار اضعف منها في الكم والكيف كما قدمنا فلا جرم حصل امتزاج اوجب التكون لوجود الرطوبة الوجه الثاني اذا حملت المرتبة الثانية من الحرارة على المرتبة الاولى من البرودة اضعفت البرودة وحطتها عن تمامها من الرتبة الاولى للرتبة الثانية فتساويا في الرتبة واعتدلا للامتزاج واستعدا القبولها لتكوين الوجه الثالث اعلم ان الحار اذا حمل على البارد على ما ذكرناه من النسبة كان علة لانحلال البرد وبوادرا لتكوين فلما امتزجا كان بينهما مزاج ثالث وهو الحرارة والرطوبة المشار اليها بجزء الجسم الوجه الرابع وهو من اسرار الحكمة اعلم انه لابد للجزء الحار من قوته وتمهل لفعله بالقوة والا مع ضعفه وقهره بالبرودة يضمحل التكون لاستيلاء البرودة من حيث هو اذ لا يجد الفاعل ما يؤثره في المفعول ويجده بالقوة فيكون علة لانطفائه وخموده فيبطل التكون لعوق الحار عن الحركة والفعل لان الحرارة مستمدة من الحركة والحركة علة بالذات للتكوين واصل لوجود الكون فاحتاجا اعني الجزء الحار المحمول والجزء البارد الحامل الى حالة ثالثة تحلهما وتلاقي بطرفيه

طرفيهما دعو المشار اليه بحرف الجيم لانه حار رطب وبلا في
طرف الحار بحرارة تعفينه وتمده وتنميه وتقويه بما فعله
وتلاشي البرودة الفاعلة ايضا برطوبة تسنا كلها
لئلا تنتفي الرطوبة وتضمحل واعلم ان البرودة ايضا
فاعل مستقل لكن الحرارة اذا لاشت البرودة انفعلت
البرودة لها بوجه مخصوص وميزان معلوم فافهم
انهم افهم واعلم ان المراد بالجيم في هذه المشاكلة
وهذه النسبة نارا للتعفين والحضان لانها حارة
رطبة في المرتبة الاولى فافهم وهي التي اشار اليها
الشيخ بقوله ودال على الجيم الذي قد تاخرا وهنا
في شرح ما يتعلق بحرف الجيم عدة وجوه فالاول
لان رتبة الجيم في العلو مع الحروف الاعداد قبل
رتبة الدال وكذلك الهوا متوسط بين النار والما
فوصف الشيخ الجيم بوصف التذكير لان الهوا مذكر
ووصف الدال بوصف التانيث لان النار في هذه
الدرجة شبيهة بالمؤنثة لانها منحطة عن رتبتها
فهي مؤنثة الوصف مذكرة الفعل لانها فعلية
لاحاطة الجزء البارد بها من سائر جهاتها كما احاط
ما المراة بمني الرجل من سائر جهاته وكما احاط بياض

البيض

المتميز بالصورة لكنها احاطة اكتناف لا احاطة اختلاط
واما المركب فاحاطة البرودة في الحرارة احاطة اختلاط
فافهم ولضعف الحرارة واحاطة البرودة بها صارت الحرارة
مؤنثة واما الذي يقتضي اطلاق علينا اسم التانيث
مطابقة للامر الا انها مؤنثة منفعلة للحرارة من وجه
وفاعلة بطبيعة البرودة في الامثال فافهم واما وصف
الشيخ للجسم بالتذكير فهو حق بالمطابقة ايضا لان المقصود
بالجسم الهواء والهواء في طبعه حار رطب مذكر واما بيان
قوله على الجسم الذي قد تاخر فوجه تاخره انه حاصل
من طرفين فهو من طرف حاصل للنار بحرارته ومن طرف
حاصل للماء برطوبته فقد تاخرت رتبته عن تقدمه
لذلك تاخرا موجبا لوجود كونه منهما لانه متولد
من بين الماء والنار قائم فهما فافهم وكذلك الجسم
متاخر عن الدال والنار في المرتبة الحرفية والعددية
الوجه الثاني انه فعل النار في الهواء الا يوجب ان يكون
لانهما لا يطبقان ولا بد من بينهما من متوسط وهو
الماء الوجه الثالث ان الهواء عنصر حادث فيما بين الماء
والنار كما قدمنا ذكره وعلة وجوده ان تترع النار
بحرارتها سببا للمادية بطرف المائية بواسطة اضطرابه

في الفضا المتسع كان عنصر المواد الية الاثنان بقوله
الشيخ ود الذي الجيم الذي قد تاخر اي تاخر وجوده
وتكوينه عن فصلين العنصرين كما تاخرت رتبة الجيم
عن رتبة الدال في الرقم والرسم والعدد والاستحر
الوجه الرابع ان نار التعفين التي هي نار الحضانة بنارة
عن التركيب وهي الجز المنفعل عن العنصرين الاولين وهو
العنصر الفاعل بالحرارة والرطوبة في الكون الاول
انه اتم اجتمع وانما اشار اليه الشيخ بقوله
وجيم على با وبا جميعها . على الف فالكل فيها بلا امترا .
فلا بد من تحليل هذه الافعال ثم تركيبها المعرفة المعنى
المقصود منها على الوجه المطلوب ان شا الله تعالى
اعلم ان الباس الحروف الترابية في المرتبة الاولى .
وقد اشار الشيخ اليها بانها عامل رابع واليها الاشارة
بالارض لان الارض هي الحاملة لما عليها من المولدات
الثلاث لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين واعلم ان الماء النار اذا لم يتصل بهما الهوا فلا
يتم بهما الكون المطلوب الا بالاستقرار على الارض
حتى يتم الفعل والانفعال من العناصر الاربع التي هي
معلومة من الطبايع الاربع فبوجود الارض تتم الاستحالة

في الكيف

في التكليس وتحصيل التكون المطلوب ولما كانت الباء في المرتبة
الاولى من اعلى درجات البرودة واليبوسة فكانت في
غاية من المنعة والجمود والصلابة والمراد بها في العالم
الصناعي المحل والمكان لاستقرار المدبر الكريم وهو المعبر
عنها بالانية والاين والالية وهي الالة الحاملة للمواد
الصناعية لاحتياز التكوين فيها وهي الحافظة لما فيها
من الاجزاء المستقرة في جوفها لانها اشد الارض تيبسا
وصلابة وحفظا وصونا ثم مقصوده بالجيم نار التعفين
كما قدمنا وهي النار الطبيعية المستمدة هي ايضا كلها
من قوة النار العنصرية لا ان النار العنصرية بمفردها
لانها لو كانت هي العنصرية وحدها لما كانت محمولة
على البا لتمكن التكوين باذن الله تعالى لكن النار الطبيعية
الحرارية مستمدة من العنصرية لما كانت فلقد كانت
محمولة على البا وحيث كانت محمولة على البا امكن
التكوين باذن الله تعالى ثم افهم انه واما قوله
وبا جيمها على الف فاعلم ان الالف اول الحروف وذلك
في المرتبة الاولى من مراتب العدد وهي في المرتبة
الاولى العالية الغالبة من العنصر النارية والطبيعة
الحارة اليابسة وهو الحامل الخامس وهي العلة الفاعلية

والمراد بها النار العنصرية الفاعلة بحر الطباخ في اجزا
المكونات كلها على نسبة القبول لكل مكون مطلوب باذن
الله تعالى فافهم ولا تنظر ان الحكيم اطلق القول على النار
العنصرية في المرتبة الاولى لجميع درجات التدبير فلو
كان الامر كذلك لفسد التدبير واضمحل التكوين لان النار
العنصرية في المرتبة الاولى تاتي على كل شي فتفسده
وانما قيد لك الشيخ هذا الاطلاق بقوله وبا جميعها
على الف فاتية بالالف هنا منكرة وانها حاملة لجميع
فهي حاملة للهبا الذي في المرتبة الاولى من البرودة
واليبوسة فتضعفه بالة حركتها وحرارتها الا بالجملة
مع انه اشتد بينهما بالرماد والتراب وصارت
النار العنصرية حاملة للهبا والهوا في المرتبة الاولى
واكسبتها لتعفين ترطيبا تاما مع مساواة في الحرارة
والبرودة لان الحرارة العنصرية لما انكسرت بالهبا
التي بها البرودة واليبوسة فرتبت وترطبت بالهوا
من حرف الجيم الدالة على الحرارة والرطوبة ثم اشتهدت
من نفس المركب برودة اخرى في المرتبة الاولى فضعفت
جدا وصارت في منزلة نارا لتعديل الربيع المعتدلة
فصارت الة للفعل ومقوية لفعل الفاعل الاصلي

الذي اليه الاشارة بالماء ولاجل هذا المعنى قال ان جميعها
يعني الهواء والدال والجيم والباء الف منكرة والمنكرة
هي التي تعرف صفاتها وصفوها عن الالف الثابتة الغربية
الغامضة فقد اي ان الشيخ يوصف الجميع ولفظه للتمييز
المراتب الاربع بالضرورة وهي التي اشرنا اليها وصورنا
لها والامثلة تعتمد عليها ولما كانت المراتب الاربع
متميزة بالضرورة فلا يمكن انها تكون متساوية من كل
وجه لانها لو كانت متساوية من كل وجه لما كانت
متميزة في مراتبها الخاصة بها وموجبا للتمييز ان تكون
كل رتبة دون الاخرى على ترتيبه الحروف وكذلك
النار العنصرية على اربع مراتب اولها نار التعفين
ثم نار التقطير ثم نار التخليص التي هي التصعيد ثم نار
اللواح واما تحقيق القول في مراتب النار فهي سبعة
محققة لكن منها ثلاثة طبيعية واربعة عنصرية
والنار العنصرية انما هي المهيئة للنار الطبيعية
بفعلها والمظهرة لاثرها فافهم انتهى امرهم واما تحقيق
مراد الشيخ بقوله فاما وهيا بالالف فانه يعني بها
الحروف الخمسة فيعني به القول الحق الذي لا مرية
فيه ولا شك فيه فهي مدلول قوله رضي الله عنه هنا

اثني عشر وجها نشرحها لك مفصلة على الترتيب وبالله التوفيق
والارشاد لكل علم عجيب وفهم مصيب فالوجه الاول من
معنى قولها لما فيها بلا امتزاج فانه يعني بها الحروف الخمسة
ومراتبها كما تقدم في عالم الصناعة وبها يحصل التحقيق
والبرهان على وجودها ووجوبها فافهم الوجه
الثاني فيه الاشارة الى موضوع اصول الحكمة حتى انها
تتضمن المعالم الحكمية والقوانين الفلسفية
لانه بدا بذكرها لها ثم الدال ثم الجيم ثم البا ثم الالف
ثم كرر ذكر الحكمة سنبلغها لك بيانها وتحقيق
ذلك ان ليس للانسان من التصرف الا الاستعداد
لاحكام واختيار واختبار وابرام وتركيب لما اعده
البارى تعالى من البسايط في جملة اصناف المخلوقات
على الوجه المخصوص ليتم الامر المطلوب بقدرة الله
تعالى واحكام صنعته وتقدير مشيئته بسابق
علمه واختياره وارادته والدليل على ذلك ان الله
سبحانه وتعالى خلق الحار الاول الذي هو الشمس
قدارا وسار في الفضا المتسع وانبعث منه الشعاع
وانعكس على ما قابله من الزوايا فانسل البخار
وظهر البخار من سطح الما وسار الجاذب له في الفضا

فضطايت

فاضطربت الامواج فكان الهوا متوسطا بين النار والما
وتكونت الارض من يبس ورسبت على مركز الماء فكانت
وعلا وطفا فكملت الطبايع واشتركت العناصر في مواد
الكون والتكوين وانقسمت على ثلاث جهات معدن
وحيوان ونبات والانسان لا يمكنه التصريف بالعمل
الصناعي الا بالعكس لما قدمنا ذكره لقصوره عن
ايجاد عناصر وطبايع وانما هو خادم لها ومتولي لفعلها
ومهيئ بالاختبار لما هو المطلوب بما علمه الله تعالى
مما يتم لتكوينه منها وفيها اولها فتعريفه في العناصر
الارضية والافقية اولا باصلاح الارضية تعديلها
وتركيبها بالما والهما العنصران المناسبان لجبلته
وطبيعته بتربيته ثم يستغني بعد ذلك بالنار العنصرية
الارضية التي بها يتمكن الانسان من طبخ الاشيا
واصلاح ما يجب اصلاحه من الغذا ومنها دبرها
ويشترك في الطبخ من المواد يتولد الهوا فقصد الشيخ
بالما المكررة هنا الما الموصلة المحمولة وبها الهوا
المولدة الحاملة فصح من معتقد لك قوله فالها نها بلا
امتزا الموجبة للثالث المحتاج اليه في علم الصناعة
وعملها المعرفة بالخمسة الاجزا والعي جزء واحد بيوسطة

وأربعة اجزاء رطوبة وهو الاعتقاد الصحيح الذي لا شك فيه
فافهم ما اشار اليه الشيخ من معنى قوله فالة فيهما بلا امترا
فانه يعني الخمسة هذه التي لابد منها في علم الصناعة
افهم ذلك الوجه الرابع فيه الاشارة الى العلل الخمس التي
لابد منها في علم الصناعة وعملها المعرفة بالخمسة الاجزا
وهي جزء واحد في وجود الاكسير وكونه وهي العلة المادية
وهي اجزا الحجر والعلة الصورية وهي هيولى الاكسير والعلة
الالية وهي مكان الاكسير من الالات التي يتولد فيها
والعلة الفاعلية التي تدبر بها طبايع الاكسير من
ابتدائه الى غايته وتمامه والعلة الغائية التي يكون
بها الاكسير اكسيرا فاعلا كاسرا قاهرا وهو المولود
المعروف عند الحكما انه انسان الفلاسفة الذين وصفوه
وعظموه فالة فيهما بلا امترا من هذا الوجه الوجه
الخامس فيه الاشارة الى جملة عوالم الاكسير في الصناعة
وهي لا تتريخ عيا خمسة ابدا اولها التركيب وثانيها
التفصيل وثالثها التطهير ورابعها التركيب الثاني
وخامسها الالقا فالة فيهما بلا امترا الوجه السادس
وفيه الاشارة الى سر غامض في الصناعة الالهية
لان تكرار الة اشارة الى القوة عند التمام كما دلت

العلا

الهبا المزدة على الضعف في ابتداء المرام فاذا اضوعفت
الياقوتية الحرارة واشتدت في العنصر النار الطبيعي
التكويني في جرم الاكسير درجة درجة حتى يصير كالنار العنصرية
لقوة فعله وكالسم الساري في الاجسام لسرعته ونفوذه
لان الهبا كما تقدم في المرتبة الثامنة فاذا اضعفته الهبا
هبا مثلها في مقام الالف ارتفعت الى المرتبة الاولى
ليكون الاكسير في المرتبة من الحرارة لعلو مقامه وسرعة
فعله وتمام قوته فالهبا فيها مكررة بلا امتزاج الوجه
السابع اقوى عموما مما تقدم لان تكرارا الهبا اشارة
الى علم حساب في الجذر والتربيع لانه اذا قيل في مصطلح
ذلك ربعه اي اضربه في مثله فيصير اسمه مربعا
مجذورا فاذا اضربنا الخمسة في خمسة مثلها وهي الهبا
في مثلها فانه يصير معنا خمسة وعشرون وهي درجات
التدبير خمسة وعشرون درجة المزوجات اربعة والحوارى
ستة وغسل الما واحد والتصعيد واحد والتشبيب
واحد والتركيب واحد والتساقي عشرة والالقا واحد
الجملة خمسة وعشرون فالهبا في مثلها بخمسة وعشرين
بلا شك ولا امتزاج اعلم ذلك الوجه الثامن وقوله
فالهبا فيها بلا امتزاج اشارة الى عدم التداخل والامتزاج

لان النار الطبيعية اتحدت بالقوة الفاعلية في النار العنصرية
قد خلت فيها في مماثلها واتحدت بها اتحادا كليا فافهم
الوجه التاسع ان لنا بخمسة فاذا تكررت لعابن فجعلها
عشرة فالاكسير مركب من عشرة اجزا فاما قولنا بلا امترا الان
فيه الاشارة الى الوزن الكمي فافهم ذلك الوجه العاشر
فيه الاشارة الى الوزن في الكيف لان في الاكسير
خمسة اجزا مضاعفة مربعة صارت في العدد خمسة
وعشرين فيه من الحرارة بهذا الاعتبار خمسة اجزا ومن
البرودة سبعة اجزا ومن الرطوبة تسعة اجزا ومن
اليبوسة اربعة اجزا فالجملة خمسة في خمسة وهما
في هما بلا شك ولا امترا الوجه الحادي عشر فيه الاشارة
الى الاجساد الخمسة الناقصة التي هي موضوع هذه
الصناعة ومن اجلها صنع الاكسير لتعديلها ولاقامتها
فالاشارة الى هذه الخمسة وهي الفضة والنحاس والحديد
والاسرب والرصاص فهذه الخمسة داخلة في علم
الصناعة بلا شك ولا امترا واما الذهب فهو صحيح
المزاج وانما يدخل في الصناعة لمقاصد اخر سنحيط
بها علما فافهم الوجه الثاني عشر قوله فاما فيها بلا
امترا الاشارة الى سر التضعيف وان الاكسير متضاعف

في علم

في عالم الصناعة وبعدت الاكسير كبيرا مثله فافهم انهم افهم
وثم وجوه اخر سكتنا عنها لضرورة لابد منها فافهم
ولعلك تفهم ان شاء الله تعالى فانظر الى ما خصصناك
به من العلم في توجيه كلام الشيخ ورمزه واظهار برهان
علمه ولغزه فانك فهمت المعاني والوجوه التي ذكرناها
في هذين البيتين فقدا وجبا من علمنا ما نفيتما
فان انتما سلمتماه فيا لحرا. فتعلم انه يتحرر وجود الشيء
منهما بذلك لظهور الحق وبيانه وكشف وجهه واعلانه
واعلم ما نذكره لك في تحقيق قوله تعالى فقد لانه
قال فقدا وجبا ولم يقل اوجبوا ولفظ التثنية
تعود ضميره على البيتين المنظومين المذكورين
او على جزءين او شخصين والمراد منهما الفاعل والقابل
المنفعل او المستحيل والمستحال اليه فان الاجزاء
الصناعية وان كثرت فهي منقسمة الى قسمين فاعل
وقابل ومحيل ومستحيل اليه فاذا انتبذ لك وعلمنا
تبين كونه عملا فقدا وجبا ذلك وصارت الصناعة
بعد ان كانت في قسم الممكن المعبر عنه بالامكان فصارت
في قسم الواجب علما وعملا ضرورة لازمنا بالدليل
والبرهان فافهم ذلك والله المستعان **ثم قال الشيخ**

رضي الله عنه في تحقيق بيان ما ذكرناه وتدقيق برهان
ما شرحناه حتى كأنه قد سمع منا ما قلناه وليس بكثير على
على متفاخر انه ما وصفناه لك.
وقد مال بي عن نهر لو سلكه السالك الى [illegible]
فقد [illegible] تفسيره، [illegible] بالعربية [illegible]
بنوح [illegible] الكيميا [illegible]، [illegible] في [illegible]
وأثمر ما فيها [illegible] هو الغرض المرغوب فيه منه
الشرح اقول ان الشيخ رحمة الله عليه قد ظهر له بطريق
الكشف والتحقيق في العلم انه لابد وان يظهر في
الزمان من يشرح كلامه على الوجه المطلوب المحقق
لانه قصد التعريف المنكر الذي ابهمه من كان قبله
في تصنيفه هذه، واما قوله بنوح بعلم الكيميا
فلم يكن يوحيها بالعلم المذكور الا لمن حثا عليها بالقلب
الصافي والفكر السليم لاستنباط الدرر ليتبين
من البحر العميق، واما تعيين المراد المذكور فهو تعيين
التشريف الكامل من الحكمة والغرض المطلوب فهو
انسان الفلاسفة فمن اطلعه الله تعالى على عين
العلم الصافية من عين الحياة الدائمة وتفكر في حقائق
الوجود فليس يخفى عليه في العالم ما امكن وجوده

العلم

المعهود

المعهود فيما عبر للاباء والجدود ولعله ان يصل الى ذا الفوز
الجاد رجة من الوصول للاكسير لان مواهب الله تعالى
لا تحصى والله على كل شيء قدير وانظر قولنا في قول
الاستاذ مويد الدين اسماعيل الشهير الطغرائي رحمة
الله عليه وان الاكسير في جنب ما وهبني الله لجزء يسير
فالعارف المفتقر يفتح له قفل كل باب عسير ويوفقه
الله تعالى بالعلم الى عمل كثير افهم افهم افهم ثم قال
الشيخ رضي الله عنه وقدس روحه

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الشرح اما اجماع الاوايل فهو حجة واما قوله على حجر يذكر
ملقى على الطرق مزدرا ففيه الاشارة الى جزء من اجزاء
المادة لان الهيولى لا توجد الا بالتدبير والمهنة المصنوعة
من الحكيم موجودها عزيز وان كان اصلها مهان على
الطرق مزدرا واما وجه البيان في تحقيق انه
ملقى على الطرق مزدرا فهو شيء معدنه الماخوذ منه
كذلك ملقى على الطرق مزدرا في عين كل جاهل به بل معظم
في عين العارف كما قال الاستاذ ذو النون رحمة الله
عليه لو قيل هذا بعض الاعمال لكان ذلك عندهم محالا.

واعلم ان وجه هذا الازدراء راجع الى قول الشاعر حيث قال والتبر كالترب ملقى في معادنه والعود في ارضه نوع من الحطب فوجه الازدراء به من هذا الوجه واما قوله فهان حقير القدر رخيص لكثرته من ان يباع ويشترى

واقول في هذا الرمز وتحقيقه لانه يوصل كثير من الناس ضاروا يخبطون خبط عشوا ولا يعرفون مصطلح القوم في رموزهم ولا الغوز لهم المظلمة العمياء لان هذا الجزء المشار اليه في طبعه دار يابس في الطبع

ومن رموزهم في الالتزام ان يوصف الشي بما خرج عنه للمشابهة بوجه ما والملح ملقى على الطرق لانه موجود في جميع اجزاء الارض ومطروح في الكناسات والمزابل وهو كثير جدا الا ان الله تعالى جل ذكره خلق كل شي يحتاج اليه الناس من غذا ودوا كثير جدا في الاغلب لان ما كثر استعماله وكثر احتياج الناس اليه خلق الله منه مقدارا له كثرة فالملح كثير رخيص جدا والذي هو جزء من اجزاء الحجر المكرم الا ان في الحجر المكرم شبه له في الطعم واللون والفعل فهذا يمكن ان يوجد مثل هذا

الجزء

ابو الملح حار يابس في الطبع ومن رموز ...

الجزء المطلوب ويكون بايدي الناس كثيرا باعتبار حاجتهم
اليه لمصالح شتى ولا يفهمه الا العالم به فافهم شعر

قال الشيخ رضي الله عنه

حتى اذا ما طار عنه غرابه [illegible]

الشرح اعلم ان اشارته اولا بالمهان الحقير الملقى
المنبوذ وانما هو الجزء الحار اليابس من المادة الاصلية للحجر
الكريم واما قوله حتى اذا ما طار عنه غرابه فمقصوده
هنا ان يزول عنه ما هو الحجاب المانع الموجب لحقارته
وهو غراب الليل الاسود المتكاثر انه فلا يبصر
بيضه ابهى من الشمس الا اذا طار عنه فيعود هنالك
بيضه وهو الهيولي لموجود الاكسير فتنبه وافهم
ان في العمل الاول المكتوم صناعة عملية يتهذب
بها هذا الجزء المذكور حتى يطير عنه غرابه الموجب
للبين والمخالفة وما دام الغراب متوكرا فيه
وحائما عليه لا تحصل منه هذه البيضة الهيولانية
الشعشعانية ابدا فافهم واعلم ان هذه البيضة
لا تصير ابهى من الشمس ونظرا الا في درجات من درجات
التدبير واما في العمل الاول المكتوم فانها تبيض
وتصير بيضا الا انها غير كاملة النقا كما بيناه واما

منتظراه

قوله احمر من الشمس منظرا فانه باعتبار ما يؤول اليه حاله
البياض في التدبير فهذه رموز القوم على هذا المثال
افهم افهم لا ام ثم قال الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ان في الرموز ربما يجوز فيه الاشتراك وفيه
ما يتحقق فيه الامتياز لان غاية الاشتراك غير غاية
الامتياز واطلاق هذا الرمزين حيث هو مثلا ان الحجر
حيواني لانه مشترك كالحيوان وانسان لان فيه
انسان العقل مستجن بالقوة ثم يظهر بالتدبير الى
الفعل ومن هذا الوجه قال هرمس تلامذته عن
الحجر فخرج لكم وولده فيما كنتم وحلف لهم بالله العظيم
انه منه وفيه ولا شك بانه صدق لانه من الانسان يتولد
الانسان ومن الحيوان يتولد الحيوان ومن النبات
يتولد النبات ومن المعدن يتولد المعدن هذا اصل
في التعليم واما في فصوله فمن الاحجار ما يستحيل
نباتا اعني في التعفن لا في الكل لان بعض الاعيان
الموجودة حافظة لاعيانها كالذهب فلا يستحيل
نباتا وكالياقوت الاحمر وغيره من الاحجار لان غاية
وجوده الكمال المميز المذكور لا يستحيل بنفسه

للفساد

للفساد واما النبات فيمكن استحالته بعفنه حيوانا ايضا
واما البزور الحافظة لاجناسها فلا تستحيل بانفسها
الا بمحيل فاعل واما الحيوان فلا يستحيل انسانا لانه قد
انتهى الى غايته والانسان لا يستحيل منه الا ما هو قابل
للاستحالة من جسده واما نفسه وروحه فلا وانما قال
الشيخ رحمة الله عليه سعادته فينا فانه يشير الى الجزء
الكارابيا بيل النارى الموجود في جبلة الانسان وباطن
ذاته وشبهوه بالمرار الاصفر وبعض قال الحكما ان الحجر
الثقيل هو المرار فهذا رمز قريب على الجزء النارى
من الحجر فافهم ان كنت تفهم فافهم والمقصود بالمرار الصبغ
لان الجزء القليل من المرار يصبغ الكثير مما خالطه
فيحيله عن لونه وكيفيته والمقصود بالصبغ
العرض للتسمية التي هي النفس فلا تخلو ذات
انسانية من نفس فهذا معنى قوله سعادته فينا وكيف
يظنه. فليلا تعوام الناس في كرة الورا قال
الشيخ رضي الله عنه
وقد بين [illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه قد اشار الى الجزء
الذي هو المقصود الاول من المادة الصناعية وهو الجزء

الحار اليابس ولم يذكر البارد الرطب اذ ذاك ولكنه ذكره ضمنا
لانه الروح فلا تخلو ابدا ذات انسانية من روح ولكنه
ذكره في التدبير لان ما الحجر منه وبه اصلا وفصلا
واشار في تدبيره الى رفع الماء عنه ولا يرفع الماء عنه
الا بعد اختلاطه ولا يختلط الماء بالنار الا بعد قبول
اوجب امكانه القوة والتشبه للفيلسوف بالحكمة الصناعية
من الحكيم الفاضل وكم ذكرت عليك العبارة وعذلتك في
طلب العلم وانت عنه ساه ولاعب لا تعقل ولا تتفكر في الواجب
وتغتر الرواتب فان كنت منا فانت نعم الاخ ونعم الصاحب
وان لم تكن منا فكن عنا ولا تلومنا بجانب فما يظفر بحقيقة
العلم والعمل الا العالم الفاضل لا الجاهل الموارب
فكن صادقا مع الله تعالى ولا تركن لخائن ولا كاذب
فان الكذب ينسلخ الانسان ويمسخه من طور الانسانية
الى التحقيق فانه الكذب بذات الانسان لا يليق والحق
احق ان يتبع في كل طريق ولا يغرنك الابهام ووجود
الاوهام ان تعتقد ان الحجر المكرم في فضلات الحيوان
او الانسان وانما هي رموز واشارات يختبر بها الفاضل
بالنور العلمي والبرهان فافهم افهم واما قول الشيخ
رضي الله عنه وتدبيره ان ترفعا عنه ماءه .

بخارا يرتفع في السما ثم يقطر. فان هذا التدبير بالرطوبة

موجودها بالاشتراك في العمل المهني المتدبر به للمادة

المعلومة في العمل الاول المكتوم ويشترك ايضا هذا

الرفع والتقطير بالما فيما بعد العمل الاول من درجات

التدبير لان الما اصل لهما ولهو المفتاح لعلمهما فاذا

خالطت الرطوبة الاجزا اليابسة مخالطة معلومة

ثم حل المجموع في الالة وحدثت النار العنصرية له فانه

يرتقي الى سما البربا ثم يقطر الى القابلة فهذا امثاله

في التدبير فافهم افهم افهم فلك افهم افهم تم قال

الشيخ رضي الله عنه

الرابع التدبير [illegible]

الشرح اعلم ان الفاضل اذا اتقن العمل الاول المكتوم

هان عنده ما بعد ذلك وصار هينا يسيرا لقوله ومرا

مع التدبير من غير شدة اذ لا شدة الا في العمل الاول

لستجيب المادة وتنفعل للتصيير ولا راحة بعد ذلك

ولا شدة فافهم افهم افهم واعلم ان في معنى قوله ومرا

مع التدبير من غير شدة قد شرحنا من الاكتفا في قوله

من غير شدة واما قوله من النار لتعود المضرة الى النار

فلا شك ولا ريب ان التدبير كله بالنار ومن لا يعرف

وزن النار لم يعرف لوازم الطبخ اذ لا طبخ الا بالنار وحينئذ كان
الطبخ معلوما كانت النار ايضا معلومة فان زادت عن
حدها افسدت الطعام في مقدار زيادتها لان المقصود
من المطبوخ انضاجه ونوع نضجه يبقى عليه لذاذته
وطعمه الذي هو المقصود منه فان تساوت النار
واعتدلت وخرج منه ريحه ونزع المقصود وغروب
عنه ثم طبخ بالنار المعتدلة وكلما خففت كان اولى من
الادمان النضج فاذا تم النضج بقي فيه لذاذة الطعم من
اللحم والمرق وغير ذلك من ذلك النوع ونسائطه وان
اريد باتباع النار العجلة في الانضاج فلا شك في سرعة
النضج بالنار المتاججة لكنها ان قلت الرطوبة انشوت
واحرقت وان كانت الرطوبة موجودة اخرجت
النار الهنا بحيث جميع الدسمة في المرق واخرجته من
المرق ورفعته بخارا في الجو فيصير الطعام نضيجا
لكن لا لذاذة لطعمه بالنسبة للطعام الذي اعتدلت
ناره فيصير اللحم تفلا وبقيته بسائطه وان لم تنهرا
فقد خرج منها الطعام لطيبه والخاصية ايضا
بالنار المتاججة وانما يحتاجوا ان يمرنوه لاجل نضجه
بجوفه يستعينوا بها في اقتلاعه للاكل هذا الملاطعة

المجبول

المحمومة المتداوكة بين الناس فتأمل ذلك وانظر
إلى الحلوات ومطابخ السكر والعسل والدبس ومعاصر هذه
الاشيا الحلوة متى افرطت النار افسدت وتغيرت الطعوم
لهذه الاشيا واستشاطت وربما مررت ومتى اعتدلت
النار احتملت وانظر في انضاج الشمس للفواكه والثمار
فمتى نقصت الرطوبة مع غلبة حرارة الشمس في بعض
الاقاليم والبلاد ان جاءت الثمار كالحشف وان كان فيها
بعض حلاوة واذا اعتدلت حرارة الشمس مع الرطوبة
اعتدلت الفواكه والثمار واشباه ذلك بالحلاوة واللذاذة
والرطوبة وطيب الطعم فافهم ذلك وانظر
إلى الترموص وصاحب عمل الفخار متى شد النار على
الفخار قبل تمام تجفيفه مع افلاح تكوينه فانه
يفسده ويخلخله ومتى اعتدل لعمل الطين واحكم
تجفيفه في الظل ثم في الشمس ثم درج عليه النار حتى
يتم فانه يصير كالنحاس حسنا وصلابة وانظر الى
العجين والخبز اذا انزع عند تمام اختماره على النار
المعتدلة كيف يخرج حسنا ناعما جيدا احسن الطعم
ومتى قويت عليه النار والحموش استقل ومن فوق
جفت الرطوبة وخفت واستشاط القشرين وحف

اللهاب اذا اتت النار واسرع للنار والحموض اسفل وهو فوق
جثة الرطوبة في افراجه استمر داخله بجميع انابيع التنشيط
لا سفله واعلاه وامثال ذلك فالحذر الحذر من النار انها محرقة
حتى ولا في الرديا ولا في السبك فان لكل ما يتسبك
في النار ميزان بحسبه لا يتعداه فان زاد على ذلك افسد
ما لنقص الا اخذ لا لما ينفذ من الجسم المذاب في طين
البوائق في كبر السبك وفي الشقوق التي يغطا بها
ولهذا المعنى علل كثيرة فافهم ولا تشد النار ابدا
بزيادة تحمل الميزان المطلوب فتندم والله تعالى بكل شي
اعلم واحكم واما قول الشيخ حتى يعقد الدهن احمرا
ففيه رمز على الطريق الاوسط ويعني به خلاص الصبغ
من الدهن وان كان ابيضا في الظاهر فهو احمر في الباطن
وفيه الاشارة الى تدابير القوم في الباب الاعظم
والاكبر وفي تدبير اجزا الحجر على الانفراد حتى يتم تحليلها
ثم تركيب التركيب الحا الدهن غير تزويج اول وسنذكر
من ذلك ما يليق بهذا الكتاب ان شا الله تعالى
فافهم افهم افهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه [illegible]
ولا تعملا الا قليلا ان تفسد الاعمال فان فسدا كانا
الشرح اقول وبالله التوفيق ان لهذا الغسل ثلاث

موا طن

مواطن احدها في الباب الاعظم والثاني في الباب الاكبر والثالث
في التدبير الاوسط والمنتقل الاول هو نقل الماء والمنتقل
الثاني هو نقل النار الصاعدة من اجزاء الحجر وقلنا انتقال
نغتسل فنصير نعتدا لغسل غير محال انا فعلنا في التراكيب
الموازينية وغير ذلك وقلنا انتقال لا انغسل لانه لم يبق
فيها خلاصة فتلقى خارج العالم لانها عدم محض فافهم
وكل ذلك من الجزء الحجر فافهم ذلك [illegible] قدس
الله سره

فيحمر المرجان [illegible] لؤلؤا ويبيض [illegible] ما كان

الشرح اما قوله فيحمر المرجان ما كان لؤلؤا فهو في
التركيب الخالد حقيقة تمام اكسير البياض واما قوله فيبيض
الكافور ما كان عنبرا فهو في تمام التدبير الاول
في عدة مواطن في العمل الاول المكتوم وقوله تسالك
من قوله حتى اذا ما طار عنه غرابه بدا بيضه يحسن
الشمس منظرا وقد ذكرنا شرحه وانه في العمل الاول
المكتوم والثاني في الباب الاعظم في بياض ارض
الحجر والثالث في الباب الاكبر كذلك والرابع عند
بياض الارض تغذا لتزويج الاول والخامس في بياض
الجزء الصاعد للشمس الناري المرتفع وهو بياض الحديد

مطلب

لان القليل منه اذا اضيف للكثير منه لم يزل تنخ المبيض والقليل من الجملة يعقد القليل من الابق المغسول قايما والقليل من المجموع يقيم الكثير من الحديد والقلعي والنحاس قمراعلى على الروباس وهذه الفائدة لغيرنا ما هنا لمن يطلب تعجيل الفائدة ويحتاج الى النفقة فافهم والمرطون التدابير نعم عنده تمام الاكسير لمبيا من فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم ان الاشارة هنا الى كل جزء واحد من اجزاء الصناعة فلا بد من حله الحل الطبيعي وكذلك يعقد كل ما انحل من الجامد فيعود الى اصله ثم ينعقد بعد زوال الجزء الفاسد منه وهذا مما يشهد الى ايها الطالب بتحقيق العلم من اصله لان المياه المطبقة اذا قطرت فانها لا تنعقد وانما تترقى بخارا واما الماء الصناعي فانه تقبله وزنيا دهنيا لبنيا واصله كذلك فاذا انحل وصفا وقطرت ذات الانبوب مرارا امكن انعقاده بانحو القوم كما يعقد اللبن ويعود الى اصله جامدا فافهم ثم قال الشيخ قدس الله روحه

[illegible] ثلاث الاقسام [illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله تعالى في هاتين قد ابدا لك السر المستتر
في هذين الحل والعقد وقد بيّننا شرحهما فيما تقدم من قافية
الدال لانه قال وحلّين من عقدين لا بدّ منهما
فحلله واعقد ثم حلله واعقد وبيّنا في شرحنا
لما تقدم من الثلاث وابدا لنا هنا رحمة الله عليه انها
ثلاثة لان الحل والعقد الاول في التدبير الاول
المكتوم مكتوم لم يذكره اولا وهنا قد صرح به فقال
لانا نعني بما في العمل الاول المكتوم والثاني بعد
التركيب الثاني في اكسير البياض والثالث الحل
الذي يتولد منه عقد اكسير الحمرة ويحتاج الى الرفق
الرفيق الرفيق لان الفساد انما يدخل لذلك من النار
اذا لم تحفظ من انها على التحقيق والامام قد افهم
انهم نحو ادرك ما ذكرناه فقد نال السر المقنّعة
الشريفة التي امتلات الاقسام فيها ثم اعلم ذلك
قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان النجم وزاوصاك ايها الطالب ان اعطاك
الله تعالى هذه المرتبة العلية التي هي من الاسرار العلية
فاسترها يسترك الله تعالى ويديم عليك خلعته السنية
ويبقي لك هذه السلطنة الباطنة البهية ولا تصرف
من هذا الحلال الذي ليس فيه شبهة الا في رضى رب
البرية فتبقى لك بذلك عند الله تعالى ذخرا وتبتهج
في الدنيا بالسعادة وبالزيادة في الاخرى
والسلام نجز القسم الثالث من الجزء الثاني من كتاب
غاية السرور في شرح الشذور وعلى التمام والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على النبي الامي سيدنا
محمد وعلى اله الطاهرين وصحابته اجمعين ومن
هنا ابتدا القسم الرابع من الجزء الثاني من كتاب
غاية السرور بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى قال
الشيخ الامام ابو الحسن برهان الدين علي بن موسى
الانصاري الاندلسي الجريري في قافية الدال المتفق
عليه من ديوان الشذور
[illegible]
الشرح اعلم ان النوب المشار اليها هي الافئدة التي

المشار له

أشار الله تعالى إلى المباني الثلاث وجعلها في بنية الإنسان وقوله
القوى جمع قوة وقوله لنا فيه بيان العموم الذي يراد
به التخصيص لأن بني النوع كلهم جعل الله تعالى لهم هذه
القوى مركوزة أي مختفية في غرائزهم لا خطبا يعهد
وعناصرهم ولكنها هي في الغالب محجوبة عن الأكثرين
بحجاب المنع عن إدراكها لقوله تعالى ولكن أكثر
الناس لا يعلمون فصح التخصيص من قول الشيخ لنا يعني نفسه
وذاته لأنها في مقام الجمع بثبوت التعظيم والتبجيل
ويعني بذلك أيضا من هو مثله من بني الحكمة وذوي
الإدراك لكون القوى الروحانية الموجودة
في مراكز غرائزهم نورانية كالمصابيح والدراري العلوية
الجرمانية فتنضي على صفحات أوراق ألواح أفكارهم
فتجد فيها رسوم أنواع العلوم ونظام مبانيها بين
عيون المعارف فتدرك الحقائق المكتومة وأسرار
الدقائق المتعلقة بالرموز الموضوعة المعلومة
فلا تخفى عليهم الرموز ولا يسترهم حجاب عن إدراك
الكنوز فإنهم [illegible] قال الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم أن الله تبارك وتعالى جعل العقل لذات

الانسان كالمراة الجلية تختطف صور جميع الاشيا وهذا
الاختطاف هو الادراك وهو الفهم وهو الراي الصحيح
ريه الاصابة من نور هذه المراة حصول الفراسة وصحة
الفكر وسلامة الفطرة وتحقيق الايمان لقول النبي عليه
افضل الصلاة والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله فقوله اتقوا اي احفظوا وتحللوا نظر نور الله
سبحانه وتعالى على صفحات قلب العبد المومن
بالايات البينات التي يعبر عنها لسانه وتظهر اثار
نورانيتها على بشاشة خده واشعار وجهه فقوله
عليه السلام اتقوا اي امنوا وصدقوا واحذروا
ان تنكروا فقد اوصاكم النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
فهذه عناية من الله تعالى واية من اياته قد
خص بها الرجل المومن فينطق بها لسانه ويرى
نور برهانها على وجهه فادرك الحكيم لمعاني الحكمة
الالهية من نور العقل المنبعث من صفا مراة العقل
المضية بنور الحق من عند الله سبحانه وتعالى فافهم
الفهم ومن كان بهذه الصفة اصاب رايه وصحت
فراسته والهم الصواب وادرك العلم ومعاني ايات

الكتاب

الكتاب ومن كان كذلك لم يحفل بقول المعاجز لانه اقوال
ذوي العجز والقصور في البعد الابعد من الحكمة فلا يجعل الحكيم
بقولهم يتقول الكلام الواهي لانه اقط التبعيد من الحكمة
لان كلامه والمهديان سواءا فانهم الزد والكلام ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم ان العارف اذا ظن بتحقيق العلم فظنه محققا
يقينيا لقوله تعالى في سبحانه الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم الاية فظنهم محقق البرهان العلمي التصديق اليقيني
والعرفان الايماني وتحقق لانهم الذين قال الله تعالى في حقهم
وبالاخرة هم يوقنون فلم يكن تصديقهم مجردا عن
التحقيق ولا ايمانهم بغير علم ولا تبيان ولا سيما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم
ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره وقال الامام علي
كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
والسبب في وجدان العرفان لهو صفاء مرآة العقل
المنعكس نورها باذن الله تعالى على افئدة الانسان
وسائر قواه الحسية وغرائزها الروحانية ومن كان كذلك
فهو لا يركن الى غير اليقين ولا ينفذه الا بنور العلم المبين

فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره قد صرح ان يكون العقل
في الجسم وفيه خلاف بين المتكلمين ولا يقدر احد ان يقوم
بحقيقته وانما الكلام يحتمل التاويل والحق الواضح في ذلك
لكل انسان عقل بحصته متفاوت على ذاته من العقل الكلي
باذن الله تعالى وبه يكون الادراك والفهم والتصور
للاشيا فهو يعقل بعقله وجود الاشيا ومعلوماتها
ولا يقدر على ادراك ماهية عقله من حيث هي على
ما هي به لتنزيهها من الامر الالهي سبحانه وتعالى عما
يقول المبطلون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فافهم فالعقل اذا اصفت مراته وظهرت
صفاته برز عن الحجاب الذي اوجبته ثقل الجبلة
البشرية والرذايل البهيمية افهم ثم قال الشيخ
رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح قوله ومن دونه يعني من دون العقل فيها يعني
الطبايع البشرية سواد وظلمة وهي المعبر عنها
بالرذايل التي هي الافعال المحمودة لسليمة اعراضي قوله

مواجز

تواجزاء موانع وهي الحجب وهي القواطع وهي الاعراض وهي
الاغراض النفسانية وشهواتها المنبعثة لترك طواعية
الشيطان ومخالفة المولى وموجباتها الغل والحسد
والدناءة ورفض الحق واتباع الباطل والرياء والشرك
والشره والظلم والدواعي لكلما يخالف الطرايق الحميدة مثل
الكبر والمقت والبخل وسوء الظن وجمود الفكر
والقساوة ونقص الادراك وطلب الفساد في الارض
فهذه الحواجز المشار اليها فالحذر الحذر عافانا الله واياك
من موجباتها ومما يوجب الرين من سوادها وظلام
ظلماتها فافهم قال الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ايها الاخ ان الانوار في ذات الانسان اصلية
من سر الجبلة الانسانية والخلاقة الادمية لقول النبي
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا
ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهذا دليل
على ان للانسان من حيث هو انسان فعل اختياري
مقدور له باذن ربه تعالى لانه لو حجب عنه الادراك
الاختيار لم يكن عليه وزر ولو فرض عليه الوزر لوجب
الجبر من كل وجه ومحال على الله سبحانه وتعالى الظلم

وانما نسبة الاختيار للانسان كالاذن له والتفويض اليه
في الفعل والترك ومن هذا الباب كان لا يبرى المولود
القدرة على انهما يهودانه وينصرانه ويمجسانه وان
كان التقدير الازلي الجامع لاحوال الخليقة في علم الله
تعالى فليس لنا الاحتجاج به وانما يجب علينا التسليم
اليه فاعلم ذلك فاذا اختار الانسان لنفسه سلوك
الطرائق الذميمة فان انواره الحقيقية الاصلية
تنطمس ولطائفه تتكاثف ويغلب عليها لوازم الجسم
الثقيل المتلازم الاجزاء الذي لا ينفك حجابه ولا يعرف
معنى سؤاله ولا يتحقق بجوابه فافهم ذلك ثم قال
الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
الشرح اعلم ان الذات الانسانية متطورة من لطيف
وكثيف وحقير وشريف روحاني وجسماني ملكي وشيطاني
فاذا غلب الكثيف على اللطيف والحقير على الشريف
والجسماني على الروحاني والشيطاني على الانساني
الملكي فقد غطت الاكدار حجابا عن قلبه وانقلبت
عين ذاته الانسانية الى الكثافة الجسمانية والاخلاق
الشيطانية والافعال البهيمية فانسربا يكون نزاعها

عين ا

عين البصيرة اعماه لاغرو اذ لا بصيرة له ولا نورانية لذاته
لوجود الصدا المتراكم على مرآة عقله فافهم ثم قال
الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ اشار هنا الى الطائفة الجهال الذين
يرومون العلم بالجهل ويتصورون بافكارهم الخبيثة
التصورات الفاسدة لان بحر الطبيعة بحر عميق لا
ساحل له والغائص فيه بغير النور العلوي فانه
يخبط عشوى من غير تمييز لان التمييز وتحصيل العلم
الشريف العلوي بمناسبة الذات الانسانية الصاعدة
بقواها الروحانية الى العوالم العالية المقدسة
المخلصة من الكدورات الطبيعية وفي الجملة من لم
يكن علوياً بذاته وصفاته وصفاء مرآته فهو جاهل
ما يزال فافهم ثم قال الشيخ قدس الله روحه
ومن صعدت عن مركز الانفس الى الفلك الاعلى
الشرح اعلم ان العبد العارف المحقق يصعد بنفسه
في حال وجوده وحضوره الى الفلك الاعلى وتستشرف
على حقائق العلويات واسرار المعارف والمعلومات
المتعلقة بعجائب ما اودعه الله سبحانه وتعالى في عالمي

الارضين والسموات ولهذا الصعود استعداد ومقدمات
ومعارج ودرجات واشراق انوار ونفحات ويشهد لما ذكرنا
كثير من الايات الكتاب البينات منه قوله تعالى ان في
خلق السموات والارض لايات لاولي الالباب واعلم
ان من اطلعه الله تعالى على العلوم والحقايق المتعلقة
بالاكوان والموجودات في دايرة الزمان والمكان
واطلع على اسرار الافلاك والكواكب والاملاك
والاسرار المتعلقة بالعناصر والطبايع والمولدات
الثلاث من معدن ونبات وحيوان وانسان وما
فوق ذلك تيسر لكل نفسه الى الفلك الاعلى ومن
استعد فايتر اعلم ذلك واقم انهم افهم ثم قال
الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ قد افادنا فيما تقدم ومنها ان
للانسان قوة اختيارية مفوضة له من باريه
تعالى بالتمكين فان من شا فعل خيرا وان شا فعل
شرا وفيه مثال قريب في استعمال العامل على عمل
او ولاية على بلد او اقليم او مملكة فتفوض اليه
الامر بالتمكين في الفعل خيرا كان او شرا وحينئذ تمكن

فله

فله الاختيار مع انه ماثور بفعل الخير وترك الشر مع وجود
تمكينه فيهما فاذا فعل خيرا كان له وان فعل شرا كانت
وباله عليه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان هذه
تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ثم عطف القول
على سبق المشية وان التمكين والتفويض له من بعد
امر الله تعالى فقال وما تشاوون الا ان يشا الله
ان الله كان عليما حكيما لان له القدرة المطلقة
والمشية السابقة والارادة الخارقة فان شا امضى
له ما يريده من الاشيا وان شا منعه بخرق العادة
لحايتنا لان قدرة الله تعالى على الاطلاق وقدرة
العبد مقيدة وان امكنه التصريف بها في الافاق
وكان التفاضل في الصناعة الالهية بخلوص اشخاصها
الروحانية من اكدارها الظلمانية فمن لم يكن ذلك يكون
تخليصه لطبايع نفسه العليا ونورانية شخصه
وحسه من ظلمات جبلته السفلى فمن لم يفعل ذلك
فهو احرم عاجز فيجب على العاقل ان يعمل علم الكيميا
في نفسه وذاته وتخليص شخصه النوراني من ظلمة
جسده الجسماني لتكون طبايعه مخلصة صافية
عليا علوية روحانية مشرفة ضوية قمرية وشمسية

فاذا فعل ذلك فتفتح له الكيميا الدنيوية والأخروية
وينتزه منهما بما يصل اليه من المخلع السنية والمواهب
الالهية فافهم شرح المنظوم من منثور هذا الكلام ومن
لم يكن بهذه المثابة فهو ادم عاجز والسلام قال
الشيخ رضي الله عنه

ومن باع بالفردوس دار فنائه [illegible]

الشرح اعلم ان في هذا الشرح دليل من كتاب الله تعالى
وهو قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة وان كانت هذه الاية قد نزلت
في حق الشهدا المجاهدين في سبيله وابتغاء مرضاته
ففيها دلالة ايضا على مجاهدة النفس بترك الخصال
الذميمة واتباع الخصال الحميدة طلبا للرضى من الله
سبحانه وتعالى ومن فعل ذلك فقد قتل نفسه
في مرضات الله تعالى فالتحق بالشهدا لانه طلبه
ما عند الله تعالى وباع دار فنائه في الدنيا وقع
شراه منها بالفردوس الاعلى على سبيل الانجاز
والتعجيل فهو خير متاجر بهذا الاعتبار ومن شرح
قوله هذا الجر الاثام فافهم افهم انهم والسلام قال
الشيخ قدس الله سره

[illegible]

الشرح اعلم ان النفس الصافية الانسانية لم تزل كواكبها
مضيئة ولم تزل تدور مع الافلاك وتصعد عنها الى المعارج
القدسية والنفس المظلمة الردية لم تزل ارضية
شيطانية منحوسة راكدة في الظلمة البشرية
وفي المراكز الظلمانية البهيمية فشتان بين شيئين
هذا الكوكب يدور وهذا مركز للراكد وكذلك
يكون الحال في حزب المثال بالصناعة الالهية لان
احد اجزاء المادتها الكوكب يدور لانه متحرك روحاني
وكوكبه سعيد ممازج روحاني هذه الحاشية بخط
المصنف والجزء الاخر مركز للراكد باعتبار حجابه
وظلمته فلا يقدر في الحركة لغلبة الحجاب الجسماني
[illegible] الحكيم رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره قد اطلق الزمرد وقنا له
الحق وصرح بالصدق لانهما عند الحكيم الواحد
للذات النوعية لا الشخصية فافهم ولان اصلهما
وامهما احد المولدات الثلاث النسبية فان
قلت هو حيوانية فهو باعتبار الحركة وان قلت

ثنائية نحو باعتبار المفرد أن ذلك هي ستة نسبة للمناسبة
الصناعية الوضعية فافهم انتهى قال الشيخ قدس الله روحه
فهذا في هذا يدور وكنده له مركز راس بنيدرة وآخر
الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره قد ابدع الرمز واوغل
في فنون الحكمة واومأ الى الاثنين فيما تقدم حيث قال
وشتان بين اثنين هذا كوكب يدور وهذا مركز للمركز
واطلق هذا الرمز على اثنين ثم على الثلاثة الآخرين اما الاولون
فهما العارف والجاهل من بني النوع الانساني كما تقدم
بيان ذلك لان هذا يعلو باشراق روحانيته وعرفانه
وعلمه وذلك يتحطط ويخلد الى الارض تحت ظلمة حجابه
ونقص فهمه واما الاثنين الآخرين فهما مفردين من
مفردات علم الصناعة احدهما عالي وثانيهما سافل
ثم نبين ان هذين المفردين عند الحكيم من واحد متمايز
زادهما التنوعية لانهما من نوع واحد فتطلق الوحدة
على النوعية لا على الشخصية فافهم ذلك واما قوله
فهذا في هذا يدور وكنده له مركز راس بنيدرة وآخر
فقد صرح ههنا بثلاثة اشخاص من مفردات الصناعة
منهما اثنان مركزان يدور احدهما على الآخر دوران الدائرة
على القطب وكذا دوران السانية او الرحا على القلب والمفرد

الثالث

الثالث نوسنا وهي الاولى المركز التي اشار اليها بقوله
وهذه له مركز راس بندرة الراكز ولكن في قوله الثالث
من حيثية انها ثالث وهذه له وان يقل لها في السبب
في ذلك ان المراد بقوله له هو الحجر ولا شك كل علماء الغول
فقد اوضحناه وبينا ذلك وتحقيقه من معنى قوله
هذا يحيى هذا ابدا ورفاته بشرابه الروح والنفس
بوجه والى الشمس بوجه والى الهيولى والصورة بوجه
والى الاصل والفرع بوجه والى الفاعل والمنفعل
بوجه فهذه خمس وجوه منطابقة لمعنى قوله وهذا
يحيى هذا ابدا ورواتنا قوله وهذه فانه تقصد بها المركز
الارضي والعلوا الذي هو في ثمانية كرة الماء بوجه وقصد
بها الصناعة بوجه وقصد بها الطبيعة المنفصلة
بوجه وتقصد بها الانثى الصالحة للتزويج بوجه
وتقصد بها المادة النوعية الاصل بوجه وتقصد
بها الهيولى بوجه وتقصد بها جمع الثلاثة بوجه
وتقصد بها الالة المحتاج اليها بوجه وتقصد بها الطبيعة
العنصرية الفاعلة التي هي النار بوجه لانها مركز للجميع
فهذه وجوه تسعة فافهمها فانه لابد منها ومن
فهمها في بلوغ الصناعة ولانها من بلاغة الحكماء في الالغاز

البسيرة القليلة التي تحمل الروح القولية فافهم ذلك ثم
قال الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد افاد الحق ونطق بالصدق
في هذا القول ولكن قوله في نهاية الغموض من الحكمة مع
ايجازه واختصاره ولا يفهم قوله الا من عرفه علما وعملا
وذلك انه صرح باثنين اولا ثم بين انهما ثلاثة
كما قدمنا ثم رجع الى اثنين اولا وارشد الى ان بينهما
اثنين اخرين وهما عادل وسائل فالاولين المتقدمين
هما من اصول المادة كما تقدم قبلهما والاثنين
الاخرين هما من الهيولي بل هي فافهم وبينهما مضادة
ولا يمكن التقاؤهما الا بثالث كما لا يمكن التقاؤهما فردين
ليس بجائز ولا بد لهما من ثالث يؤلف بينهما فافهم
انهم انهم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ايها الطالب ان في هذا الموطن كلام جليل
من الحكمة وذلك ان الحكيم اشار الى ان بينهما يعني
بين هذه الاشياء المذكورة جسم مشف وان المشف
هو الذي يبلغ الى النهاية القصوى مثل البلور الصافي

المشف

المشف ولكن ذكر انه مع هذا الشفيف والصفا في غاية
اللطافة وهو مع كونه في غاية اللطف ليس بعاجز لان في — وانه صر
مذهب قوم ان القوة للاجسام العظيمة المتلازمة الاجزا
الشفافة كالافلاك والياقوت واشباه ذلك وفي مذهب
قوم اخرين ان القوة للارواح اللطيفة لانها مع لطفها
ليست بعاجزة لما فيها من القوة والسريان وسرعة النفوذ
كالنار والهوا وهذا هو مذهب الشيخ قدس الله روحه
وقال الامام علي كرم الله وجهه في هذا المعنى والله
ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكني ايدت
بقوة ملكوتية الاثري الى قول الشيخ
وشتان بين اثنين هذا الكوكب يدور وهذا مركز لما
ولا شك ان الملكية ارواح مجردة يزاقعا لهم افلاك
المواين والحصون والصنعات والرحبات المهلكة ولكن
يحتاج الحكيم المحسن النظر في العلم المتعلق بفعل الاجسام
ثم بفعل الارواح المجردة ثم بفعل الارواح بمشاركة
الاجسام وسببه على العلم بذلك الى فهم دقيق وتامل
تام وفكر صحيح بحيث ان العارف يميز ما يخص الاجسام
القوية من القوي من افعال المذكورة ثم يميز انواع الهما يقتضي
ذلك ثم ينظر في افعال الارواح من حيث هي مجردة عن

الاجسام وبها ذا انقوى على الافعال العظيمة المهولة ثم بيان
تحقيق الفعل للارواح اذا ابيت الاجسام ثم يتوصل
بعد ذلك الى فعل الارواح اذا تحدث بالاجسام انهم
فهذا هو العلم الغامض من الحكمة ونحن نبين لك ذلك بيانا
شافيا بحيث تستقر زده علما وتتحققه فهما وان لم يذكره
الحكما فانه يتنفون عندهم ويتصونه لديهم لا ينفوهون
به الا بالرمز والاشارة ونقول انما فعل الاجسام
من حيث هي اجسام اذا صح تركيبها وتمت قواها من
طبايعها فصار لها القوة في حمل الاعيا لتقبله وتنازل
الاشيا بقوة ومضادتها لما ضعف عنها من الاجساد
المتخلخلة او الضعيفة عن قواها والمثال في ذلك
مما هو مشاهد مما اودعه الله تعالى في الحديد من الفلاد
والبأس الشديد وما في عظم الفيل من الغزة وما في
حجر الماس من القوة والصلابة بحيث انه يفعل في جميع
الاجسام الصلبة وامثال ذلك ما لو شرحناه لاحتمل
مجلدات كثيرة وكذلك الانسان اذا صح تركيب جسمه
وكان عظامه صحيحة صلبة واعضاؤه متناسبة قوية
متلززة لا متخلخلة ولا مسترخية فانه يكون له قوة في
الصراع والجلاد والتحرز في اشيا كثيرة من الافعال

الهايلة

المقابلة وحمل الاعتدال العظيمة وفيما ذكرناه من افعال
الاجسام الصحيحة التركيب كفاية واما افعال الارواح المجردة
والاجرام السمائية وتاثيرها في عالم الكون والفساد
فان افعالها بالسريان والنفوذ باذن الله تعالى في سائر
الاشياء ووجه سريان قواها انها تلقي انوارها اللطيفة
على المواد ونهاية من العناصر القاسرية على ما هو متولد
من العناصر فيتحرك العنصر الاكبر البسيط او لا حركة متصلة
بما في جبلة ذلك الموجودة في اي نوع كان من العنصر
الذي يمده منه فاذا تحرك ذلك العنصر الكلي المتصل
بالعنصر الجزئي فيحصل من تلك الحركة المتصلة قوة
الزيادة انما كانت الارادة الاختيارية المتحركة
مريدة للزيادة والنقص والخلل ان كانت الارادة
للخلل ومن هذه الاسباب كان وجود الزيادة او النقص
او الخلل او الافساد او ما ناسب الاختيار والارادة
الالهية من الافعال والاقوال والمثال في ذلك
دخول العلل والامراض وايضا للعلل الادوات او تمرها
وصلا جدا وما اشبه ذلك باسرار غامضة لا يعلم تفصيلها
الا الله تعالى فهذه امور سرية معلومة عند اهلها
فافهم ويجب ان تعلم معنى قولنا في فعل الاجسام

لئلا يدخل عليك سؤال سائل ان الاجسام لا تقوم في عالم
التكوين دون ان تكون لها ارواح قائمة بها فالجواب
عن ذلك ان اجزاء الوجود وماهياتها منقسمة من اصل
وجودها الى عقول ونفوس وارواح مجردة واجسام
قائمة بالقدرة الالهية والاجسام منقسمة في العالم
العلوي الى افلاك واجرام وهي مركبة من بسائط منشأ
وزعم بعض المتكلمين الى انها غير مركبة وانها بسيطة
فقط حتى ليخرج لهم اللازم من قولهم انها لا تقبل الخرق
والالتيام والقائلون بهذا القول يلزمهم القول
بقدم العالم وانه غير مجعول اعني قولهم غير مخلوق
وهذا مما لا شك في بطلانه لانه يخالف لما جاءت
به الشرايع المطهرة والدليل على بطلانه ما ذكره ان كل
محدد الجهات متميز وكل متميز متحيز وكل متحيز
يلزمه الزمان والمكان وكل ما لزمه الزمان والمكان
والتمييز والتحيز والتشكيل فهو مجعول مخلوق
بقدرة الله تعالى ومفتقر في وجوده وحركته الى
المحرك القديم وهو الصانع الحق لا اله الا هو فالتركيب
في الافلاك ظاهر جلي لان ماهية الافلاك والاجرام
ايضا مختلفة في التنوع والكبر والالوان والحركات فهي

ايضا

ايضا مركبة ولكن التركيب من بسايط صافية من لطيفة متحدة
لا مختلفة متباينة مثل ما هو موجود في عالم الكون والفساد
فافهم فتفوز بما ذكرناه لك ان الاجسام من حيث هي اجسام
قايمة بجزء من اجزاء الوجود يطلق عليها وجودها اسم الجسمية
وهي منقسمة الى لطيفة وكثيفة فالطفها النار فهي
جسم وجد وفي نهاية اللطافة ثم الهواء وهو جسم وجد دونه
في اللطافة ثم الماء وهو جسم ثم اكثف العناصر التراب وهو
عنصر مستقل وان تركب من البرودة واليبوسة
والاجسام الثقيلة الارضية تنقسم الى اقسام كثيرة
منها ما هو في غاية الصلابة والشفوف مثل الياقوت
ومنها الصخور الصلدة المانعة والجلاميد الثقيلة
ومنها الفلزات الذائبة وغير الذائبة واشباه
ذلك وجميعها متولدة من العناصر والطبايع لا يطلق
عليها انها ارواح وانما يطلق عليها انها اجسام وان
كانت العناصر الثلاثة التي هي النار والهواء والما
الى الروحانية اقرب ولكن لا يطلق عليها الروحانية
الا باعتبار ما فافهم وانما اردنا ما يتعلق بالاعمال
من حيث هي اعمال وقصدنا بالاجسام ما غلبت
عليه الجسدانية وقصدنا بالارواح ما غلبت عليه

الروحانية والكلام في هذا يطول جدا وفيه خلاف كثير عند اصحاب
الكلام والحكماء لسنا بصدد شرحها وانما ذكرنا ما يجب
تحقيقه مما نحن بصدده من التعليم والتعلم وقد ذكرنا
في الاجسام من حيث هي اجسام قابلة من الافعال
والقوة ولم نفصل بذلك اصول استقصائها ولا الامر
الموجب لغيابها اذ البحث عن ذلك يطول جدا
فافهم الجواب والله اعلم بالصواب واما افعال
الارواح بمشاركة الاجسام فينقسم فيها القول الى قسمين
اما ارواح علوية واما سفلية فالارواح العلوية
تنقسم الى اقسام كثيرة بحسب افلاكها واملاكها
وعوالمها وامثا السفلية فهي طبقات الجان والجن
ويطلق على كل من العلوية والسفلية الاسما الروحانية
ولهم قوة التطور في الصور الجسمانية وبحسب
التطور الملكية يكون لهم تعدد التعلق والقوة
والايات والخوارق والافعال المعجزة والصفات
الملكية وامثال ذلك ولطبقات الجن والجان
فلهم القوة والتطور في الصور الفنا ولهم
الافعال المايلة في الذوات القابلة لكن التطور
الملكي اقرب واعز واشرف واعلى وافضل المدد

التنقل

المشغلي قوا العلوي لان لكل ذات جانية حاكم عليها من الملكية
المعلولية ومددا لكل متصل من الاله الواحد القديم
لا اله الا هو العزيز الرحيم فقد تحرر لك ايها الاخ
بما ذكرناه ان الجسم المشف كلما لطف وقوي شفيفه
قوي فعله وعظم مدده فهو غير عاجز بالنسبة الى
الاجسام الثقيلة الهابطة التي افعالها بالمصادمة
او المخالطة العاجزة من حيث ضعفها وخلطها وانما
الافعال القوية بالسريان اقوى واعظم كالسم الساري
المؤثر في الحال وحيا والله اعلم واعلم ان المقصود
من علم الصناعة تحصيل هذا العزيز الكريم اللطيف
الموصوف باللطافة والقوة والتشفيف فلا
ينسب اليه العجز بوجه من الوجوه وانما هو المطلوب
والمرغوب فيه وكل الاجزاء الذي في عالمه تتلوه
لانها دونه ومنفعلة منه وعنه وبه وهو الفاعل
ومن ظفر به من الحكما فهو الحكيم الواصل والسلام
قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان جميع ما ذكرناه من الشرح المقدم ذكره
قد اشار اليه الشيخ في هذه الكلمات اليسيرة وهي

استحالات العناصر الاربعة بعضها الى بعض ولم تكن
هذه الاستحالة الا بموجب فاعل وهذا الموجب الفاعل
موجود في الغرائز النسبية من اصل الخلقة والمعاد
في الغرائز المنسبية تطول حده او من جملة ما ذكرناه
في جملة ما تقدم من الشرح فيما يتعلق بالاصول
العلوية والسفلية والعقول والنفوس والارواح
والاجسام اذ اصل العقول المطلق عليها المتعدد
هو العقل الكلي وكذلك النفوس المتعددة اصلها
النفس الكلية وكذلك الارواح المتميزة اصلها الروح
الاكلي من العالم المحيط المجرد المعبر عنه بالعرش الالهي
واصل الاجسام كلها من عالم المثال الذي انبعثت
عنه انواع الصور والاشكال ومن عالم المثال
تستمد عالم التفصيل في السبع سموات ومن عالم
التفصيل تستمد العناصر نمو المولدات فهذه
اصول النسب والغرائز فمن تحقق العلم بها فهو
اسعد فابرز المثالث في ذلك من العالم الصناعي
ان تزاويه الاصلية واحدة بالنوع اثنان بالشخص
اربعة في الصورة والحكم يحيل بعضها الى بعض بما
اقتضته النسبة الكونية من الغرائز الاصلية

وهذا كلام

وهذا كلام مجمل يحتاج إلى تفصيل طويل نذكره ونحققه
ان شاء الله تعالى في كتابنا هذا في الموضع المعتبر
بحيث يفهمه من له أدنى بصيرة وممارسة ممن يطلع
عليه ان شاء الله تعالى وأرجو من كرم الله تعالى ان يكون
من أهله والسلام قال الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
الشرح اعلم أيها الأخ ان الحجر الراسب من الجملة الهيولانية
الصناعية ثقيل ولولا ثقله لما كان راسبا فرسوبه
هو ثقله وثقل أجزائه وأما أصل تكوينه فلم
يتكون من عناصر لطيفة وإنما تكون من عناصر غليظة
فلا تزال تتحرك بالمحرك الدافع لها بالقوة في الأماكن
المختصة بها وفي المجاري المختنقة التي لا تجد لسبيلها
إلى النفوذ ولا الرجوع منها وبموجب الفاعل المحرك
لما تصعد فاذا فرغ عليها النار دفع صعودها هبطت
ولا تزال كذلك يتكسر بعضها على بعض لغلظ البخار
وتقصر الحدة عن رفعه إلى الكم والكيف عن الصعود فتكون
الراسب السفلي وتصير غليظا ثقيلا منقطعا متميزا
وزينا حافظا لنفسه تغلب عليه الروحانية والحركة
لكثرة الرطوبة المائية فيغلب عليه الثقل والرسوب

لغلبة البرودة المجمدة له التي صيرته في صفته المعلومة منه فافهم انتم افهم ثم قال الشيخ قدس الله روحه [illegible]
[illegible]
الشرح اعلم ان هرمس هو الحكيم وهو ابو الحكما وهرمس هو ابو الطبايع وهرمس هو ابو الارواح الفاعلة ولعرمس هو افضل الكون القضا هي لانه منسوب للحكمة المنسوبة لعطارد الروحاني لتساوى لقدر الممالح المركبة من ذلك التركيب وارتفاعه وانما الينك الشيخ تحقيق المادية الهيولانية باسم هرمس وهو الاب الحكيم المنسوب عن الحكمة اليه واما قوله ان سا علا في فتعو مليح تفهلها المتمايز ففيه الاشارة الى العمل الاول المكتوم وانه يحتاج الى تمييز المادة الى عال وسافل وان العالي هو صفو لتعلق فكانه ارشدك الى عمل فيه خلاصة ونتعل فافهم افهم ثم قال الشيخ قدس الله روحه
[illegible]
الشرح اعلم ان الجزء الاصلي الهيولاني ثقيل روحاني كما تقدم ومن الجزء المادي الهيولاني الاصل جزء روحاني ارضي وفيه حسارة ونقل فاذا جمع الحكيم

يبقى الاجزا

بين الاجزا الهيولانية فيه الفعال لا ارض ولا يخرج عنها الا من
الجامعة لان في كل الاجزا الهيولانية خافيات روحانية
ثم تظهر بارزات شعشعانية واشخاص كوكبية منطوق
فعالة جرمانية فافهم افهم انهم ولا يجوز اخراج الارض
وتفصيل الارواح عنها لان الارض كفات لما للتربية
المقصودة منها لان ارواحها ضعيفة في المبدا فلا
تقوى على الفعل المقصود المطلوب ابدا الا بعد
تربيتها في ارضها وغمرها لتمام بلوغ اشدها فافهم
الا ترى ان روح الطفل في غاية الضعف فاذا بلغ
وقوي واشتد بعد التربية والجهد ظهر منه ما امكن
منه من الفعل فافهم ثم قال الشيخ قدس الله روحه
[illegible]
الروح اعلم ان الحكمة الالهية اقتضت تركيب جبلة
الانسان من الما والطين واوصل به كمال وجوده
الروحانية والافئدة والحواس المختصة به على
التعيين وتدرجه في درجات تكوينه وتلوينه
وتحقيقه وتعيينه الى ان قام في صورة كاملة
لتتم بها العلم المبين ورفعه في درجات العلم الى ان
اوصله الى معرفة الحق اليقين ثم اماته فاقبره ثم اذا

شاء النشء في الوقت المعلوم وقد صار له من الكمال والتحصيل
في الدار الاولى ما تحقق به الدليل والبرهان القطعي ولو
ولو شاء الله تعالى لاماته قبل تمام وجوده وفي اوان
طفوليته قبل ادراك اعيانه وشهوده وانما ابقى
عليه طبايعه وعناصره وادراكه وافئدته ليحصل
بادراك العلم بالحق والشهادة بالصدق الى السعادة
القصوى في اخرته وكذلك المثال في العالم الصناعي
فلا بد من الجمع بعد التحليل ثم الجمع ثم التفصيل ثم التركيب
ليتم المقصود مما هو المعهود فالجزء لا بد وان يحيط
به الكل لان الجزء الواحد من الاصل النوعي لو امكن منه
تمام الاثر المطلوب لما احتجنا الى بقية الاجزاء فالجزء
من الكل وبالكل يتم المطلوب وان كان المقصود
هو الجزء اللطيف لكن لا يترتب ويحصل منه المطلوب
الا بعد تربيته في الكثيف الذي يحوزه ويحميه
وبالعطف عليه يربيه وهذه الاشارات كلها
والعبارات جميعها تربية للطالب وصيانة له
عن الضلالات في كثرة المسالك والمذاهب وخلاصة
الحاصل تربية النفس في الجسم العامل المتحول الظفر
بالسعادة المطلوبة في الاجل فافهم اخي افهم



قال الشيخ رحمة الله عليه

فلو لم تكن جزءاً من الكل لم يكن لها الكل في وسط الكرات بحايزه
وذلك انها كالشرارة في مبدئها وهي جزء من الكل وهي الآن
الكل كالخادم لها لاحاطته بها وحيازته في القضايا منه
لذاتها ليكون ذلك سبباً لتمام حياتها في جميع العوالم
العلوية والسفلية محيطة بهذه النفس الجزئية
الانسانية ومسخرة لها باذن صانع البرية لما هو المقصود
منها وهي في الدار الاخروية وكذلك هذه النفس الجارية
في الصنعة الالهية قد احاطت بها افلاكها ودبرتها
بواسطة تدبير الحكيم افلاكها الى ان يتم تدبيرها ويحكم
الصانع الحكيم لها امورها ويفيض عليها قواها
وتظهر قدرته تعالى فيها فاعرفها فهي جزء من الكل
في فضلها والكل جزء منها في اصلها فاعرف هذه
الحكمة الشريفة في شرف مقامها وتدبرها يفيض
الله تعالى عليك من معاني اسرارها وتنجلي عليك
بانوارها ويكشف لك عن استارها وتبلغ نفسك
الشريفة بها ومنها اوطارها وتتطور في اطوارها
وبالله ان النفوس الزكية تترقى بفهم هذه الكلمات
العالية من الحكمة الفاضلة الجليلة وتبقى في عيشة

هنية وهي راضية مرضية. قال الشيخ رضي الله عنه
وإياك عنها وليس بحازم. يستسهل ما استصعبه
الشرح اعلم أيها الطالب أن لكل لفظ مدلولا ودليلا
على معنى يتصوره الخيال ويمثله ويتوسع فيه الفكر
ويعدله ويعرضه على العقل بصوره وأشكاله فإن كان حقا
أثبته وعظمه وبجله وإن كان باطلا أسقطه وأهمله
ولما تأملت كلام الشيخ رحمة الله عليه في هذا البيت
وفصلت معانيه وجمله تبين لي أن مثل هذا الإمام لا يتكلم
بكلام مهمل لا طائل تحته لأنه متكلم في الحكمة العظمى
على رؤوس الأشهاد ناطق بالحقائق ومعاني الهداية
والتحقيق في الإرشاد فقوله وكم راغب عنها وليس بحازم
لا يخلو إما أن يكون على الإطلاق وقصد به العموم
في ترك الحزم أو يكون قوله عام أراد به التخصيص
فإن قلنا أنه أراد به العموم بسلب الحزم عن الراغب
عنها بطل لما تضمنه من جانب الحكمة نقض لأن الحكيم
مناط المعرفة بلوازم الحكمة فلا يليق به أن يتكلم
بقول يتطرق إليه فساد بوجه من الوجوه وبيان
ذلك أن في هذا المحل الذي المعلوم في الحكمة أنه لا يصل
إلى نقده الموهبة إلا حكيم والحكماء بالنسبة إلى الخلق

قليل

قليل جدًا أو لا يرغب فيها إلا الحكيم وأما غيره فلا فغالب الناس
راغب عنها حسبما اقتضته الحكمة فسلب الحزم عن الراغب
فيها يجلي وجه العموم نحو تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل
لا فائدة فيه والحكيم لا يتفوه إلا بما يوافق الحكمة فوجب
أن يكون كلام الحكيم يفيد فائدة تعليمية وحكمية تحصل
بها هداية للطالب ومنفعة للراغب فيتعين بمقتضى
هذا البحث أن الشيخ لم يقصد الراغب عنها يجلي وجه العموم
مطلقًا وإنما أراد به قومًا مخصوصين قد أمر لهم الحزم
لرغبتهم عنها فافهم ثم تعد تقرير ما قررناه في ذلك
فيتعين علينا أن نعلم من هؤلاء الذين قصدهم
الشيخ بسلبه الحزم لأنه لم يذكرهم بهذا لأن إهمال المهمل
أيضًا تحصيل الحاصل فلا فائدة فيه وإنما المقصود من
الحكمة حصر المهمل لتعيين الفائدة في سبب الإهمال
وربما يفيد قوله التنبيه للطالب فقلت لذا الحي
ليت شعري من هؤلاء الراغبون عنها الذين قصدهم
الحكيم بسلبه الحزم الذي يؤدي إلى إهمال الحكمة
فأجابني العقل أن الحكيم لم يقصد بقوله إلا الحكيم الغافل
المالك لشيء الحكمة الذي عرف علمها وأهمل عملها ورغب
عنه من غير مانع يوجب المنع فهو مع وصوله تمرّد وهم

وعند الحكماء التفريط في الحزم مذموم لان من واجب الحكمة
الجد والاجتهاد في كل امر واجب لاسيما في تحصيل هذه
الموهبة لان في تحصيلها نتايج كبيرة منها النفع الخاص
لنفسه ثم النفع العام لغيره من اسدا المعروف
والصدقات واعمال البر واتساع الرزق والاستغنا
عن الاسباب من الخلق والاشتغال بالحكمة وبعبادة الخالق
وان صنع معروفا طال زمانه او صنف كتابا وانتفع
به اقرانه فقد التحق باهل الحكمة والفلاح وفاز
بنيل الفوز والنجاح فلا يترك هذه السعادة المعجلة
ويهمل الاجتهاد في تحصيل هذا المقام الا من هو
مسلوب الحزم والسلام وظهرت لنا الفايدة من
معنى قول الشيخ رحمة الله عليه بمقتضى ما شرحناه
من العلم بالنسبة الجامعة المتصلة به واليه
وقد حذر من الاستاذ الكبير جابر رحمة الله عليه
على مثل ذلك ووصف من فوت هذه المثابة بسلب
الحزم والحرمان ولم يزل الحكماء والعلماء يوبخون
المتوانين للعلم المهملين للعمل الراغبين عنه
ويحرضونهم على الجد والاجتهاد في كل وقت وان
وعدم التفريط في ساعة من العمر بل في اللحظة الوا حدة

من الزيادة

من الزمان فافهم افهم لهذه الفائدة فلعلها تكون
عليك باسباب الجزع عائدة وافهم مقام كلامي فانه يشوق
النفوس لانه شرح المنظوم من منثور الذهب بالدر
المنثور واسال الله تعالى التوفيق والارشاد في جميع
الامور فهذا اقول شرع المحقق لحصول الفائدة من قوله
هذا الاشتغال ذكر راغب عنها وليس بجازم واما قوله
او مستنجز بالبس تهاونا جزء ونشرح الكلام عليه
ونبين محل الفائدة منه على الوجه الاصوب باذن الله
تعالى ونقول وبالله التوفيق انا حيث قررنا ان
القول في تحصيل الحاصل لا فائدة فيه وكذلك القول
في افعال المهمل فنعين ان الشيخ لم يقصد بقوله
هذا الا من له علاقة بهذا العلم وهذه الصناعة
من حيث العمل لانه مستنجز وكل مستنجز للحصول
على شيء فلا بد له من مقدمة اتجاها في الطلب وحيث
تقرر لنا ذلك فنقول ان المستنجز مستعجل يريد
الوصول الى مقصده من غير مهلة وقد حقق الشيخ
بقوله عن هذا المستنجز المستعجل في طلبه انه
غير واصل الى مقصده بمقتضى انه خالف الحكمة في الفعل
مع معرفته بالعلم وبيان ذلك ان كل من له ادنى

وحيرة يتحققوا ان اعمال الكمال لا تتقيد فانها العقد الحكما
في مجرا الامثال ولا يشتغلوا الاوقات بالكلام فيهم وانما
ما يتعلق بهم الا في اماكن متفرقة مخصوصة يجب الكلام
فيها تحذيرا للطالبين لسلوك في طرقهم الفاسدة
او لتعرض لاعمالهم الموجبة للخسران اذ لا فايدة فيها
فهولاء امثالهم لم يعرفوا الحكمة ولا عرجوا عليها ولا قدموا
اليها مقدمات علمية ولا عملية حتى يستحقون منها
فهم منهم اجنبية وهم لها اجانب بالكلية فمن اين
والى اين لان بينها وبينهم بعد المشرقين فلا ينتسبوا
اليها ولا يتوقف لوث الى دليل يدل عليها وانما
اراد الشيخ بقوله من عرف العلم واطلع على طريق
العمل وقدم مقدمات يريد به استنتاج ثمرة وعمده
الحكماء لطلب مطلوبه والوصول الى محبوبه فطلبنا
من الشيخ الدليل علينا اوجب حرمان تقليد الطالبة
مع قوة الجهاد فيما قوله راغب فقلدنا الشيخ رحمه
الله عليه الامانة في رد الجواب حيث فرض البينا
عقد الولاية عنه في شرح هذا الكتاب لما وجده
من الحظ المصلحة في قيامنا بالجد والاجتهاد
وقوة الحرص للنظر في معقولات الفلاسفة

اليه بعد

البديعة من نظم الزبرجد في شذوره وتحصيل الدر النضيد
من الغوص في اعماق بحوره مع الاستمداد بالانظار
العلمية من الحكمة العملية فعزنا من عزو لايته بغاية سروره
اذ خصصنا بحمد الله من فيض مدده المتصل بمدد الامام
ثم بيانا لما عرفنا به من اسرار مكتوم مضمون مجاز ما
بما اخذناه عنه وفهمناه منه اذ رويناه بالشرح
المفيد وجازيناه مكافاة له على حسن صنيعه بمحقق
التوحيد للرب المجيد بالاذكار وفي الدعا بالرحمة والرضوان
لروحه الزكية ولمقامه السعيد وسالنا الله سبحانه
وتعالى تكرار حمل هديته المهدا الينا السنية مجملة
بروح الرضا من الله سبحانه فلم نزل باذن الله تعالى
واردة عليه وقد تشفعنا في ذلك بالنبي
الاكمل الكريم سيدنا محمد صاحب الكمال الاعلى
والخلق العظيم عليه الصلاة المترادفة من الرب
الرحيم ونسال الله تعالى ان يثيبنا على ما قصدناه
لوجهه الكريم بجزيل الثواب لاسيما فيما خصصنا به
من تحرير هذا الكتاب لانه هو الملهم للصواب
ونقول في تحقيق هذا الجواب اعلم ايها الطالب ان
الدنيا كلها بستان وان لكل زرع اوان فمن قصر

في زرعه وطلبه قبل أوانه ورفعه أو حصاده قبل تمام نضجه
في الوقت المعلوم فلعجلته صار ثمره محروما ولكل صناعة
قانون ومسبار فمن فرط في بعض قوانين صناعة وعمله
خسر تعبه وخاب منه أمله فكلام الشيخ هنا لمن يستثمر
من الصناعة فالشونيا جز بسبب العجلة أو تفريط
في بعض الشروط واللوازم مع تحقيق العلم والتفريط
في تعدد درجات العمل بكسل أو إهمال أو تواني أو عجلة
أو ما أشبه ذلك فائدة قوله رحمه الله تحريض
للطالب أن لا يستعمل الهوتيا في شغل هذه المرتبة
ولا في شيء من تعلقاتها أبدا فلو وقف الطبيعة عن فعلها
لا سيما في الآلات وتعفين فعلها وتعطيل وصلها وكذلك
الأوزان ومقادير النيران والنشا ندر الغباب
والطين المحدود والحباب واستعمال الحق والقدر
والتقوية والاحتياط عن أعين الناس الجزئيات لا سيما
وحسن التوحيد والدعاء والتعلق بالسبب الأول
والاعتماد على حوله وقوته لأن الحول والقوة لله
تعالى فافهم واقتص هذه النصيحة واعمل بها وتوكل
على الله فلا يخيبك الله والسلام تم [illegible] الشيخ
رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم اني اتممت لبوثنا وليلة مستذكرا في منزلوات الشاط
هذا البيت ومعانيه الى ان نطقت لي جميع حروفه وكلما
فيه وذلك انه اشار الى المصور ناطق بوصل هذه الكلمة
الحكمة من اجل حجر واشارة الى المصور صار يهجر بها من
اجل ادم فاحتجبنا الى البحث والتدقيق عن كل من يقدر
ونحقيق الموجب للوصال او الهجر لها من احد لا نشتغل
فاما الذي يواصلها فحكيم عارف لانه ناطق لانه لا يمكن
ان يصل الى وصالها الا الناطق بالحكمة وكونه يواصلها
من اجل حجر المادة حواس الحس وايجادها لانها
سبب وجود الانسان وتحريكه قلب ادم عليه السلام
وهي الام الافضلية التي تولدت منها جميع البشر
وهي الصناعة الكريمة الصفات الجميلة الجامعة
لجا وية لمصالح بني الحكمة التي يتغذى بتغذيتهم وتحقق
خبرتهم ومنها يتولد انسان الفلاسفة التي لا تنحصر
صفاته ولا تحصى عجايبه واياته لانه من جملة ايات
الله تعالى اذ لم من فضله وعزيز نعمته على من يشا
من عباده وخليفته فالحكيم العارف لمن حصل
حصل الصناعة الكريمة بتحقيق علمها وعملها لا احلها

ذلك وليستدل بها حسن المسالك واما قوله و بمجردها
من اجل ادم منا بتزوات الفضايل بموصلة الناطق وهو الذي
اعجزه الفهم وحجب عنه نور العقل وقصر ادراكه عن ان
يكون انسانا ناطقا بالحكمة فاذا اشتغل وطالع
كتب الحكمة حتى يكاد ان يفهم فيدركه الحسد من الشيطان
فيحجبه ويطرحه عليه ما طرا على ابيه ادم من الحزن
والبؤس والهم والغم لاسيما وان ادرك علمها يا موله
ووزعه ولم يلزمه ولم يدرك العمل الاول الذي منه
يتوصل العارف اذ غلبه المعتول فهو يحزن تمام حزنه
عليهما لاسيما اذا منع منها بعد الوصول اليها لاقترافه
المعصية واتباعه الاغوا من عدوه الشيطان
والميل مع الهوي في الترك الاعمال فهو يحزن بها
استفاحيلها كما منع ادم من الجنة ولم يمكنه العود
اليها فافهم وتعلم علم ما لم تكن تعلم ففي مثل
هذه الكلمات من التهذيب والتعليم ما يصلح من
حقايق الحكمة لنعم الحكيم وفي ذلك وجه اخر ابينه
في البيان وتحقيق علم لذوي العلم والعرفان
اعلم ان اشتقاق اسم حوا من الحياة لانه حوا خلقت
من حي ومن حوا حوى فهو الحوى اذ ذلك الحية ومن

ذلك

ملك الحنبذا التي لا تموت حتى اشتهاها واستخدمها ظفر بروح
الحياة التي من ملكها لم يمت ابدا بل يكون حيا ابدا سرمدا
واعلم ان حوا بنت الماهي الروح وهي الام وهي الاصل
الموضوع لما يحمل اليه من الاشباح والاشكال فمنها في النشاة
الكريمة وبانها بينهما الوصول والاتصال واما ادم عليه
السلام فقد خلق من اديم واصاب المعصية والخطيئة
بما اكتسبه من دنس الاغواء من الشيطان الرجيم لما تعلق
به من طينة الارض من لوازم الهبوط بعد الصعود
ولم تعلق بنفسه حين ذاق الشجرة من الطمع في الخلود
ونسي ما اقر عليه من العهد المعهود وذلك بعد
ان بلغ الغاية القصوى من الكرامة والتكريم وعلمه
الاسماء كلها واسجد له الملائكة وهو غاية التبجيل
والتعظيم فاغتر ابليس من اجل الكبر والاحتيال
والمكر والمخالفة والهم والحسد واغراه من ابليس
لهوى اهبط نفسه الزكية بطمع المضاهاة بان يكون
ملكا وان يخلد الى الابد ومع التعجب العجاب ان حوا
كانت احد الاسباب في التوصل اليه باغوا الشيطان
وبالذي حسنت له الاكل من الشجرة في ذلك الحين
والاوان ولم يرد عليها من الملام ما ورد على ادم عليه السلام

آلآء في مجرد الخطاب لهما من رب العالمين في قوله تعالى ألم
أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو
مبين وفي مجرد قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ولا يخفى
على من له أدنى بصيرة ما جاء في القرآن عن ربه الأعلى
في عدة آيات من كتابه ومن جملتها فعصى آدم ربه
فغوى واعلم أن زلة العاقل محسوبة وتوبيخ
المربي للمطلوب المحبوب نصيحة مطلوبة فإذا حصل
الرضى بعد نفوذ القضا حصل الأمان إذ مقام العفو صح
والذنب موجود لذات الإنسان وأين أنت من مقام
تحقيق علم ما جاء في القرآن من قوله تعالى الرحمن
علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان أو ما تأمل ما جاء
في الآية الكريمة التي إليها المنتهى وعلم آدم الأسماء
كلها وكيف أسجد له الملائكة في العالم الأعلى وكيف
أحله محل الخلافة في الدنيا وكيف فضله بعلم فاق
به على الملائكة في التكريم بحيث أن اعترفوا بالعجز
عن ذلك وقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم فمن عظيم قدرته سبحانه وتعالى
أن اصطفى الملأ الأعلى وقربهم لخدمته واستمرهم على

طامة

طاعته لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن
اعظم اياته انه اوجد وجود الانسان وجعله القطب
الفرد الجامع لخلاصة الاكوان واورثه الخلافة وسخر له
العالم العلوي والعالم السفلي واودعه السر الخفي
وارغم الشيطان بما اوعده من الوعد الوفي اذ
اوصله في المعارف العلمية الى درجات التسبيح
والتقديس والتطهير والتفويض لعصارته والتبتل
لان الله تعالى في حقه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم فلم تصل حواء عليهما السلام
الى هذا المقام الا ضمنا اذ هي منه لا من نفسها واذ تكونت
من اجله وعنه لا لنفسها تكون من اجلها ولا وحدها
وان كانت حواء الروحانية واللطافة من ادم اقرب
لكن الكمال المختص به ادم عليه السلام اعجب واخص
واعظم واقرب وكذلك اذا صفت نفس الانسان
واشرقت بنور الحكمة فطوبى له اذا اتصل الى
السعادة الابدية وبلغ الى المرتبة الانسانية
والمثال في ذلك من علم تحقيق الصناعة الالهية
ان الروح هي الام وهي المناسبة لحواء في اللطافة
والروحانية والنفس هو الاب المناسب لادم

انفسهم

في الجبلة البشرية وبينهما موانع شيطانية وكثايف
ارضية وفيهما لطايف شريفة نورانية وانوار مشرقة
جسمانية فيا من زين ودبر للنفس والروح بالتدبير
اللايق وهذبهما بالتهذيب الموافق واخرجهما من ظلم
الشهوات بتقطيع العلايق وركبهما تركيبا لا يطلق
عليه الحلول وانما يلزمه الاتحاد بحيث ان يصير كليهما
واحدا في الحقيقة اذ هو غاية المراد وتحوق له
عند ذلك الفوايد ويظهر له وعنده وبه من مواهب
مدد فيض الله تعالى الايات ويحظى بكلمة من الله وروح
من روح قدسه وكذلك اذا بلغ به الوصول الى
كمال نفسه فافهم معاني هذه العبارات العالية
المقدار في التعليم فخلص نفسك ايها الاخ من ظلمات
الليل البهيم تظفر بالحق المبين وتسلك الطريق
المستقيم وتكون بالحكمة العليا اسعد فايز اذ
حوبة الحكمة واوصلها من نسبة امك حوا لان
حوا عاطفة عليك وهي شفوقة ودود لانها ام
البشر فلها جامع الحنو والرفق والاقبال بحيث تبديك
حريصة على وصولك ودوام نعمتك ولا تكن في هجرها
صنا من اجل ابيك آدم وسطوته عليك لانه

لا يجبرك

لا يجيبك ولا يجنوا عليك الا بممارسة الخدمة والصبر والاحتمال
للمشقة مع الاستعانة بالملك الحق عليه فانها تلطف
مزاجه وتهون عليك خدمته وعلاجه فاذا تحققت
الحكمة فلا تكونن في ريب من اجل اديم الارض ضامرا ممنوع
وعاجز لان القمر عن العجز غني فحوي الكلم لمانيه الجبلة من
خفايا رموز الحجب المانعة والسلام فانهم افهم افهم والله
تعالى بكل علم وفهم اعلم واحكم ثم قال الشيخ قدس
الله سره العزيز

[illegible]

الشرح اعلم ان الحق اعز ان يتبع وما بعد الحق الا الضلال
ومن سلك طريق هواه فان هواه عن طريق الحق اعماه
وفي مهاوي ظلمة المهالك ارداه وكيف يتوصل الى
انوار الحقايق من يعوم في ظلمة الطبيعة غارقا اعلم
ان منادي بني الحكمة ينادي بالاعلان هلموا يا طلاب
هذا الشان وادخلوا البيوت من ابوابها وسلموا على
اهلها يجيبكم بالتلبية اصحابها ويجيبوكم باطيب
التحيات واحسن السلام ويجلسوا معهم في موايد الاكرام
ويعلمونكم احسن اللغات ويزيلوا بكم من عقولهم في اسرار
الكاينات ويسلكونكم في مذهب اخوان الوفا بالعهد

والامانة والصدق ولا يلزم الحكماء في مذهب الحكمة اكثر من
ذلك لا سيما اذا احتوا على طلب الدليل لكل شي لكن ومن
عرف مطلوبه وعرج عن طريق الوصول اليه فكيف يظفر
بمحبوبه فافهم كلام المتوفانه واضح من غير اشكال ذكر ر
النظر في كتابي هذا تستفد من لطائف الفضلا لـــ
ولا تشتغل بزخارف المحال فتضيع العمر فتفوتك المواهب
لان مواهب الله تعالى لعباده التي طريق الحق على المسن
الواجب والسلام [illegible] الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ فصل بقوله هذا انه لم
المام تام بهذه الصناعة وقد عرف اجزا الحجر وبعض
التدبير مخبرا انه جاهلا بالعمل الاول وجاهل بمقام احد
اجزا الحجر ومستغرق لشي عينته وظن ان الفعل لبقية
الاجزا اصلا وفصلا وانما فعله تبعا لها وضمنا
وهذا الرجل غالط وان كان من بني الحكمة او ضمهم
اليها فقد نبه الحكيم على انه هو الجزو الفاعل وان
به يتم الفعل والانفعال من كل قابل وانه هو الروح
المحمول على الجواهر ومن احتقره فليس بواصل ولا غنى
عنه في هذه الصناعة الكريمة ولا يحصل الغنى الا منه

في العاقل

في العاجل وفي الاجل ومن ظفر بجميع اجزا الحجر ودبرها بكمالها
في العوالم فاذا لم يظفر به في تدبيرها اعني القناعة
الكريمة فلم يظفر بطايل ومن ظفر به امكنه الوصول اذ هو
بمفرده فاعل ويتوصل به الحكيم الى مقاصد واعمال
وخوارق وايات وطلسمات ودرياقات والمضافة
والكنوز والرموز والدلايل وذلك على زعم من هو محتوله
اذ وجده مطروحا في الكناسات والمزابل وعلى غيظ
من جهل مقداره فهو نعوعن طريق الحكمة حافر ولعل الكثير
عن المقصود منه من شدة الغيظ حوافر وفانه
لا يفرقون بين المندول لبنيه والجايز فافهم الرمز على
ما اطلق عليه من كل حكيم لا عن تكتب ممن له وصول
ويه فايز واعلم ان معنى الحوافر من جمع حافر والحافر
هو الغاز والذي اشتد غضبه لشدة غلا ونحوه
مشتق من حفر يحفر اذا خرج عن الحد وعن الواجب
ظلما وغدوا وايذا ويقال انضا للظالم والمعتدي
والجاير حافر واعلم ان في كتابنا هذا من لوازم
المشار اليه علوم وفوايد واعمال كثيرة ومقاصد
وفي كثير الاختصار من عجايبه ومن خواصه ما يبهر
النواظر وشرح الجواهر وفي كتاب البرهان في علم الميزان

ما لا رأى ولا خطر على قلب إنسان من سائر أسراره ومظاهر
أنواره فافهم خصائص الأسرار العلمية من العلم المصون ونزه
نفسك في عجائبه لا كوان فيما كان أو يكون أتمم افهم فهو
والسلام على القضاء والوفاء الأرواح الكرام قال
الشيخ قدس الله سره

[illegible]

الشرح اعلم أن الشيخ رحمه الله قد رمز في هذا المشار إليه
برمز خفي ولغات منا دقيق في الحكمة ولكن يلزمهما التناقض
ظاهرا ولا يلزمهما التعارض باطنا وقد أشرنا إليه
فيما أودعناه من كتبنا ولم نشرحه وإنما أومأنا إليه
إيماء ولم نوضحه ووكلنا فهمه إلى الطالب من إخواننا
والناظر في الفهم عنه فيما ذكرنا في غاية البعد
والإبهام وأملنا على الشيخ في قوله وتركناه بينهما
خوف الإبهام صونا له وحرصا عليه من الجهلة العوام
الذين يدعون العلم والحكمة وهم من حجب ظلمة نفوسهم
في مهاوي عكوسهم في غلالة وظلمة والظلام لا يفرقون
بين المجهول والمعلوم ولا يعرفون الحقائق الظاهرة
التي هي كالأعلام وإنما يتتبعون التعليل والانتقال
المبنية على غير أساس بل على المحال ويغترون بالباطل

ويمارون

ويمارون في الحق ويصدون عن السبيل بالخلق والجدال
فكذلك قال المولى لهم من الله إذ لم عن الحقائق لا يكيون وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وحيث التزمنا
أنفسنا شرح كلام هذا الشيخ الفاضل في هذا الكتاب
فتعين علينا أن لا نترك شيئا منه بغير شرح على وجه
الصواب بعد أن قدمنا خيرة الله تعالى في ذلك ولكن
كتابنا هذا غاية السرور لكل طالبه وسالك والحمد
لله تعالى على ذلك ونقول أما قول الشيخ أنه اسود
فهو اسود شديد السواد إذا دنا من ابيه وامه وينزعج
انزعاجا شديدا ويترس صاحبته واخيه وبنيه
وفصيلته التي تؤويه وأما قول الشيخ أنه مبيض
القذال فيعني أنه مبيض القفا وهو من يتصل به
انقلاب عين المذكور من الباطن إلى الظاهر ومن الاسفل
إلى الاعلى ومن الامام إلى الوراء فمن لم يكن عالما بتحقيق
الجهات فلا يفهم المقصود من الرموز المشتبهات فهو
اسود باعتبار تبرئه من امه التي ولدتها وهو ابوه
وهو مبيض القذال بما يتصل له تعالى فافهم المقال
فانه حق يبغى به الله واما قوله منتهم فهو من نار
اشواقه وحرقة نفسه وهواه وعشقه واحتراقه

اكبر الجبال وبحرم واقصر مراده الموصالة ببيض العذارى
حتى لا يكون له منهن انفصال فبوصالهن يكون علاجه
وتبريد غليله وتصحيح مزاجه ولا يمكن اتصاله بهن
بملاطفة الحكيم بميزان التعديل الموضوع حمله وارتفاعه
على الصراط المستقيم وحيث حققناه بالبرهان الواضح
والتمثيل فنعود الى بيان العلم المتعلق ببعض
العذارى وتمكنهن من اي قبيل فنرجع الى كلام الشيخ
ونطلب منه الدليل فقال رحمة الله عليه انهن من زوج
العجايز ولعل هذا القول في ما هو غير جايز وفي الحقيقة
ان العلم بهن معلوم قد حققنا ذلك وعرفناه من
دلايل النجوم ومن النسب المعلومة في العالم لكل جزء
مقسوم فشهرنا دايرة الارض في طولها او العرض ثم
قسمناها على الدراري السبعة لنحصل على هذه العجايز
من اي بقعة فاخبرنا زحل انهن من قسمه ومن نصيبه
ومن سهمه ودلنا على الاندلس من بلاد الغرب المجاور
للبحر المحيط المسمى اوقيانوس وان العجايز القديمة
في تلك البقعة من عهد الحكيم هرماتوس ومن العجب
العجاب والحق الذي لا يماري ان هذه العجايز بلدة
بيض العذارى ومن العجب العجاب ان هذه العجايز

اظهن

اصلهن من الزوج وبلدت بيض العذارى كما نهن منا لمنقلبه
او من بنات العلوج والذي يتواصن اصله من كبد المشرق
وجبل النار بالمغرب من بلاد ياجوج وماجوج ولولا
سدّ ذو القرنين المانع بين الصدفين لا انفصل الجبلين
وتالف الاثنين في اقل من لحظة عين وان كان المتيم
بالمشرق وبيض العذارى بالمغرب فيجمع بينهن الحكيم
الذي عنده علم من الكتاب من قبل ان يرتد اليه طرفه
فهذا هو العجب العجاب فافهم حقايق العلوم ترشد
الى الصواب فهذا التقسيم ما تقوله الشيخ حيث قال
في النظم البديع البارز المبيض مسود المذا ليتهم
بدبيض العذارى من زوج العجايز وقد رمزه الشيخ
برمز بعيد وحققناه وشرحناه بالرمز القريب
واقمنا الدليل وبينا البرهان من تعاليم الحكمة بالتحليل
والتركيب وذكرنا عمليه وعلينا سبيلا الى النسب
العلمية والاصول الفلسفية فان انت فهمته
كما قلناه فبشرك ان تكون من الاخوان وان لم
تفهمه فاياك علينا حجة تجد الفتاح الدليل
والبرهان ولا يمكن ان تضعه الشفوف والمعمول
المذكور في اوراد بين ومنهاج الايجاد والله تعالى

الموفق الهادي للمرشد بنور الحق اهل الهداية والمعرفة للانام
الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ايها الاخ ان معنى قوله عمات الهوى اي جهلة الهوى يعني المتيم فاذا قيل لنا لم ذا حمله الهوى قلنا
لما يجده من الغرام والبلوى الى ان قام هذه الدعوى
عند قاضي المحبة الذي يحكم بمقتضى وبشروطها يمضي اذ هو
ايضا بها مبتلى زمنا حاز اي جاير في حكمه ظالم
لانه في هذه الصورة يحكم بالاختيار للاكابر على الصغار
فهو حاز اي جائر ومثال المتظلم ومثل المبتلى
فصدرت هذه الدعوى بين يدي هذا القاضي على الولي
في بيتها اربع سنين وسبع دون البلوغ الا انها مطيقة
الوطي فقبل الدعوى وامضى اخلاله المحل في المعقد
فالزوج هو المتيم والزوجة هي البكر لكن ليستفت
بعضهم الولي والقاضي والمحلل والعاقد هو الحكيم
فانهم طرائق العلم والحكمة والتعليم والله تعالى هو
المفتاح العليم قال الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
الشرح ان قوله فزوجها اياه ولم تعلق تزوجه اياها

فهو لحكم

فهو لحكمة هي ان الحكيم الذي هو الفاعل اوجب الشرط لتزويجها
بعقد مقترنا منه وبه او بها المنفعل قبل الفاعل
استعدادا للحصول القبول من القابل ومن هذا المعنى تيقن
الحكيم عند تمام الشرط والاستعداد والربط لكل من الزوجين
على نسبة التعديل والاصلاح لتناسب الاجسام والارواح
بان وليدا منهما سيكون وهو تام الاعتدال بارع في الجمال
غير خال من العز الذي هو المقتضي الى الكمال والى
الكمال انتهاؤه كما انه من الجمال ابتداؤه ولا عائز عما
يطلب منه ولا عما يراد به وعنه افهم ذلك
الشيخ قدس الله سره
[illegible] • فيوجد جنين من غلام
الشرح ان الحكيم لم يكن في شك مما تحققه علما وراه عيانا
ان يوجد في تدبيره تزويج بنت احدى عشر سنة
بكر دون البلوغ بغلام مراهق متاخر البلوغ وحمل
منه بجنين فهذا من المشكل المعلوم في الظاهر واما في
باطن العلم الالهي الصناعي فغير مشكل عند الحكيم لان
الموجب الصناعي فغير مشكل عند الحكيم لان الموجب
للصناعي اقتضى اذا حصل التزويج حصل الحمل وقوله
جنين ان الاف الحمل قابل لهم ذلك وتمام توجيه

اشد راكه في المدة من قوله سنة اربع وسبع الجملة احدى
عشر في العلام الثاني ايضا في مثل المدة المذكورة لا بزيادة
عنها ولا بنقصان منها وقولنا انها احدى عشر عام فهو
ضرب مثال فيما يتعلق بوجود الانسان واما في العالم
الصناعي فلما وجد على تركيبي فتكون المدة المذكورة
ايام ولذلك وجه الحكيم العالم بالتدريج فتكون
المدة معدوده في درجة قصده اسابيع والوجه
الثالث تقسم على الادوار الشمسية فتكون احدى
عشر شهرا حسابية فاذا انقرضت فتكون قمرية وان
كملت فهي شمسية فافهم ولتعلم ان في ما ذكره
الشيخ من الرمز والاشارة ابهام لا يفهمه الا من هو
في الصناعة الالهية مقدام ونحو نتعلق بالعمل
الاول المكتوم اذ هو داخل في الجملة مرسوم وقد
اشرنا اليه بخفي العبارة ان كنت تفهم الاشارة
عند تفسيرنا لمعاني قوله في اسود ببيض الغزال
وفي ببيض العذارى ذوات الجمال وفي نسبة
زوج العجاير وما يتعلق بذلك من العدد التقريبي
في المفاوز فافهم والسلام تم كلام الشيخ
رحمه الله عليه.

[illegible]

الشرح اعلم ان سبب خشيته لما اراد نجده من الاضالين
نتيمه بها وشوقه اليها ولتهافته عليها وتكرباح لها بالحب
عند اتصاله بها واقباله عليها بجميع قواه وجوارحه
الظاهرة والباطنة وانما اضرها في بعضه لكونها
بكر جافية فيما نوع من الفساق المكتسبة من
جبلة ارضها وطبيعة امها الرطبة الزنجبيلية
فكمنت بعضه واضرت عاليه لخوفها منه لعلمها انها
لا تقدر على الامتناع عليه لقوته وضعف لينته ٥
فامكنته من نفسها اذ لم تتمكن الا من لان الحكيم رباها
تربية القهرمانات للعذارى من قبل بلوغهما المانع
من الحجاب واسكن الوقاع والحبل بالتدبير المحكم على
وجه الصواب فافهم ما اردناه تظفر بالعجب العجاب
الى [illegible] الشيخ نفعنا الله برحمته

[illegible]

الشرح اعلم انها لم تكتسب الجود الا بما فعله الحكيم
بها من التدبير قبل التزويج في العمل الاول المكتوم
في مدة الاجل المعلوم الذي هو سبع واربع واربع
وسبع تجمع فتلك الاربع التي [illegible] ولادتها من امها

كانت طفلة وعند تمام الاربع بلغت التمييز بعد ارضاع وفطام وتغذيل وتربية وتخيير فتي مدة السبع التالية للاربع المذكورة لتسلمها الحكيم للتعلم والتعديل والتشكيل لتنتهي وكذلك الذي للمدة المذكورة كانت تربية المولود الاول بعد قطع صرارة وازالة اكداره وارضاعه ثم فطامه ثم تغذيله وتربيته لنيل مرامه فتصلح كل منهما للتزويج والنتاج بعدما تقدم في العمل الاول المكتوم من التدبير والعلاج فلم تكسب الجود الا بتعديل وتعب وجهد جهود ولم يقدر الحكيم ان يزيد في العمل الاول المكتوم عن الذكر طبيعة الشيخ مع ما بلغ في تربيته وجهده في اصلاح جملته فلم تزل عنده لنفسنا وقد ذا لشدة الابوهما لها والاجتماع بها وتحقيق اتقانها لما فنفى عنه جودها طبيعة منسوب الى الشيخ الاخضر والاغبر لهو اليابس في الطباع الشديد القوة والامتناع فافهم ثم افهم فقد اعطيناك سر علم العمل الاول المكتوم ما لم يذكره احد من الحكما ولا نطقوا به اصلا وقد ثبتنا لك مقدمات وحققنا لك الدلايل والاشارات واوضحنا لك الخفيات المبهمات

لعلك

لعلك تظفر من الله تعالى بالسني المواهب والعطيات اعلم
ذلك قال الشيخ قدس الله روحه
[illegible] الا ذابت [illegible] ثقالها [illegible]
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ من هذا المكان رمز
وضيع واسقط وجمع واوهم التزويج الاول بالثاني
والثاني بالاول ولم يذكر التفصيل الا بالاشارة
فيما تقدم ومنها فالقول مختص بالعمل الاول المبهم
واضاف الى هذا التدبير قطعة كبيرة من الباب
الاكبر الباب الاعظم واكمل العمل الواحد المتشابه
من وجوه عدة وطرايق كثيرة ان قصدته هزه
غامضة الحقايق وقد قدمنا لك المرة ولوازمها
في الاربعة ثم السبعة ان كنت تفهم ونكرر عليك
ايضا هنا لتعلم ان بيت الاربع هي التي كمل تعديلها
وترتيبها في العمل الاول المكتوم وفي الاربع ايضا
الاشارة الى الزوجان وفي السبع الاشارة الى الست
الجواري والبنات والتابعة هي تمام تخليص النفس
من الاوساخ والشبهات وفي الاربع الاشارة الى
الطبايع ثم العناصر وفي السبع الاشارة للادوار
السبعة الدراري وفي الاربع الاشارة الى الاربعة

الادوار العملية في الصناعة الالهية اربع اولها الزحل دور رتبة
التعفين ودور الحل والتزويج وثانيها دور المشتري
لتمام التفصيل وتخليص النفس من الخلط الجليل
وثالثها دور المريخ لتصعيد الصاعد الكريم في التحرير
ورابعها دور الشمس لتمام الاكسير وفي الاربع ايضا
الاشارة الى التزويج الثاني وكمال الاكسير المبيض في
عدة من الشهور في الاربع من غير انتقاص وفي السبعة
الاشارة الى النيران ولى اربعة عنصرية وثلاثة
طبيعية وفي السبعة الاشارة الى الطبايع الاربع
والنفس والروح والجسد وفي السبعة الاشارة
الى ايام الرجس السبعة التي فيها التصعيد وفي
السبعة الاشارة الى تطهير اوساخ الماء الالهي
بعد التحليل والتسويد وفي السبعة الاشارة الى
تساقي الجسم وهي عند بعض سنة لكن عند الجمهور لا بد
من التاسعة لان مدتها اطول من مدة السبعة
المتتابعة واعلم ان بيض العذاري قد يوجد من نوع
العجايز في العمل الاول المكتوم ولا يوجد الا بعد
التزويج الاول ولا يوجد في التزويج الثاني
فالاثنان واحدة من العمل الاول الى تمام الاكسير لكنهما

تتغير

تتغير من صفة الى صفة ومن خلقة الى خلقة ومن شكل
الى شكل وتلبس صورة وتخلع اخرى وكذلك الذكر
ذا الغلام والمتيم والزوج واحد من العمل الاول الى اخر
غراية لابد او تلبس صورة وتخلع اخرى وتنتقل في
الصورة الكمالات الى ان تكمل وكذلك الروح من الاول
الى الاخر واحدة غير انها تنقسم الى ارواح وتتصور
في اشباح وكذلك النفس هي واحدة من اول المدخل
الى باب الصناعة الالهية الى حين تمامها ولكنها
تترقى وتتعالى درجا ومنها الى نهاية الكمال الاكمل
واما الجسد ايضا فهو حينئذ واحد من اول العمل الى اخر
وهو الاصل اولا وعند التمام فهو الزرع المؤمل
واقول كما قال الاستاذ المفضل
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
وان كان المقصود بهذا القول التوحيد المطلق
لكن اقول ان بهذا المعنى كل شيء متعلق وفي كل شيء له اية
تدل على انه واحد فافهم افهم افهم واما قول الشيخ
هما لك ذا بابين نحوا وتصانفا وصالا وصدا عن صدود النواشر
فانه متعلق بالمطابقة بالتزويج الثاني وتمام
التركيب فنقول ذا بابا تنقسم الى قسمين معنوي وحسي

فاما الذوق المعنوي فهو متعلق بالانس فذ وبها هنا
عشقا ومحبة وصبابة لا صورة لانها في الصورة
الشخصية رطبة ذاتية واما الذوق الحسي فانه تعلق
بالذكر فانه يذوق بالتدبير المحكم الى ان يصير مثلها او
قريب من شكلها فاذا اجتمعا صار ذو بهما واحدا
في الرقة والقوام والشكل لما تبينوا الصورة في
ولو العناق التمام واما قوله وما لا ايم صار لهما
قوة وصولة وشجاعة وبسالة بقهرانها كل من
نادهما ويجيز لا صورة كل من عاداهما واما قوله
وصدا عن شذ وذا النوا شتيتين فيعني انهما صدا
عن الصدود الهجران وصدا عن البعد والافتراق في
الزمان والمكان فافهم ذلك ويجوز ان يكون في
قوله وشغا نقادوما لا ايكسر الواو وفتح الصاد فيعود
الضمير على الوصال الذي من لوازم العناق وهو
معنى صحيح لكنه تحصيل الحاصل واما معنى وما لا
بفتح الواو والصاد من الصولة فهو الاشبه لما
شرحناه فافهم ذلك ثم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان القوم قد وقعوا في مصاحفهم

وفيهما صوان

وفيما صوروه من الصور جميع ما ذكرناه وصفناه
في كيفيات خلع الصور واستحالة بعضها الى بعض
ومن ذلك ضل من يعتقد التناسخ فظنوا ان ذلك
دينا ومذهبا فاعتقدوه وانما هي رموز على الصناعة
الكريمة مثل ما صوروها ثنائية وازواجها متباينة
من شكلها وبهجتها ونورانيتها فلما اجتمعا وجاءت
منه وضعته انسانا وطفلا مهذبا فاستحالت
الام والاب الى صورة هذا الطفل وصار هذا
المولود هو الطبايع وهو العناصر وهو الاربعة
وهو السبعة وهو الروح والارواح والنفس
والنفوس وهو الجسد والاجساد وهو الدراري
والكواكب وهو الزوج والزوجات وهو الابا
وهو الامهات وهو انسان الفلاسفة الذي يعمل
العجايب ولما تمت الاحالة وولادة هذا المولود
احتاج الى الرضاع في الاجل المحدود فلم يقبل
الا البان البنات الوالجين الخدور اللاتي
غذاهن فاضلة كاملة في الخدور فهذه البنات
المخدرات هن العذارى لا الثيبات فافهم لئلا تضل
في المتشابهات فانما هي من اصولهن محكمات فافهم

ان في هذه العلوم لآيات بيّنات تدلّ على تمجيد الله
الارض والسموات فاطر جميع الصور والمصورات
والاشكال والمشكلات والتماثيل والمثلات والله
خلقكم وما تعملون فافهم اسرار هذا العلم المصون
[illegible] الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ان هذا المولود لا يملك من الرضاع ابداً
ولو شرب دائماً سرمداً وانما يفطم في اوان فطامه
المعدود وان افرط الفطام به نقص من جسمه الموجود
ومادام يشرب فان جسمه لم يزل في النمو والزيادة
وهذا له عادة معتادة واما قوله ذو اللقاح
الحائز فاللقاح هي التوليد والتلقيح الحائز
هذا الدر الذي حاز المحاسن وفي الجملة انه في تولده
الذركية اشار الى سر التضعيف لعمله به انه
سر شريف وسنذكر الكشف في ذلك والابن والولد
لتفهيمه ان شاء الله تعالى ظاهر للعيان وبالله
التوفيق وهو المستعان [illegible] الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
الشرح اما قوله قد رفع عنه انه يتزوج به بالآية

الموجودة

الموجودة وخصوصا ليصح الغرض مفقودة انه اذا اربت على العشر
سنه يعني اربت اي زادت على العشر سنه بان يوصف
باوصاف الكمي يعني الفارس الشجاع والبطل والقرن المناع
فانه يوصف باوصاف نفاذ افعاله وقدرته وقهره وسطوته
واستعلا لينه فمن نازعه غلبه ومن برز اليه قهره
وفي معنى قوله اربت على العشر سنه قولان لان من
حين ولادته الى العشر المذكور او المراد به غير ذلك
فاقول ان هذا الزايد على عدد العشر هو من جملة
الاحدي عشر التي وصفناها اولا وعددناها بعدها
وما احتملته من التاويل ففيها كفاية ولكن في هذا
الطريق الاوسط اذا كمل التدبير عشرة اشهر وايام
من الشهر الحادي عشر فهو اوان يمكن فيه نتاج الاكسير
واتيان حين ولادته اعني التزويج الثاني الى حين
تمامه اكسيرا فمن احدى عشر شهرا سبوعا فقد اوجبه
في السوية من غير زيادة ولا نقص في العرطبة
لكمال المقصود وقد يختلف لكن اذا اختلف الحد و
ويجوز تنمية الاكسير بالتساقي الى كمال العشر
سنين اذا كان الحكيم على ذلك قوي امين فافهم
افهم والله تعالى اعلم واحكم تم ... قدس سره

او [illegible] بمضاربه [illegible] لا يندق [illegible]
من [illegible] المستنقل من الشراب [illegible]

الشرح اما قوله نفوا السيف فان في اصل وجوده الفولاد
المصفى والصواعق المنحدرة من القطر الاعلى ولا يفلل
حده في يد الحكيم ابدا ولو ضرب به صلد الجلاميد
قطعها ونفذ فيها كله نفوذا كليا في جميع الاجزا
ولا ينحرف تحرفا ولا ينبسط انبساطا واما قوله نفوا الرمح لا ينعطف
في كف واكز فهو ايضا يشير الى نفوذه الذي قدمنا
ذكره في السيف ومن لين قوامه لا يندق ولا ينهشم
في يد واكز واما قوله من البيض الذي يطلق عليهن
اسم العذاري الذي كان كون اصله منهن ايضا واما
قوله من السمر لدن فانه يشير الى الاجساد الحارة
الرطبة اللينة فانها تميل الى سمرة مشرقة والسمرة
لون متولد بين البياض والحمرة ومع انه لدن لين
فانه يلين لغامز والغامز هو الذي لا يستنكف الوصول
اليه وانما هو يختار الغني الدنو منه بالغمز ولا يمكن
بالغمز الدنو اليه فافهم ان الغامز نمام ومحتال
وحسود والحسود لا يسود ولا يبلغ المراد وانما هو
بالغمز الذي نعتناه ولا يصل للواصل ولا ينوحك

اليه

البته وانما لعن يغمز و يتم عليه فافهم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان اثار انشان الحكمة يحسن في الرجل الحكيم
المؤثر لارتفاع شره وكثرة خيره لا شر فيه فالفضل بعضده
والسعد يواتيه والحلم يبعده والعدل يوازيه فهذه
صفات المؤثر الحكيم لارتفاع شره وكثرة خيره لانه لا شر
فيه واما قوله وثبات من الطيش فافهم فانه يثبت
الوثبات المؤذنة عند الحكماء هي ثبات من الطيش الذي
هو الجهل وينفر عنه اي يتعد منه فالحكيم لا يقرب الطيش
ابدا لانه موجب الغضب والغضب موجب لوقوع
الامور الموجبة للجهل والجهالات المنسوبة للسفهاء
من الناس وخاصة الحكماء الذين كشف الله تعالى لهم
عن علوم الازمنة والسموات العلا واشرقت عقولهم
بمرآة الصفا ان يجهلوا او يقاربوا الجهلاء ويميلوا
مع الهوى بل يهربون من الجهل ومن الجهال ويتبعون
طريق الحق ويستعدون للكمال فافهم ذلك قال
الشيخ رضي الله عنه في صفة المؤثر الحكيم
[illegible]
الشرح اعلم ان الحكيم العاقل لا يتخيل قط وانما يكرك

لانه لا

الجود طبعه والنوال فرعه والاعطا نداه والمكارم
ما تتنيض به براه فهذا الذي لا يصير لعطاياه عدد
ومقدار وما لك الدنيا عنده لا تساوي قطمير ولا قنطار
فاذا اعطى عظيم العطايا احتقرها واستقلها ولا يستكثرها
ومن صارت الدنيا في يديه على هذا المثال فيجب
عليه ان ينفق الكثير من الاموال ولا يعد ذلك بالنسبة
اليه اسراف لان ما عنده لا يخل به الاجحاف بل يجب
عليه ان لا يكتر الاموال بل يجتهد في انفاقها في وجوه
البر بكل حيلة حتى ا[?] لا اعلم ذلك ثم قال الشيخ
رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان التيه من الضلال وهو عدم الاصابة
وقد يكون التيه من العجب والخيلا واوصاف النفس
الخبيثة وقد يكون التيه من العشق والغرام وغلبة
الهوى وقد يكون التيه من الحيرة والدهشة وعدم
الاصابة في الفكر وقد يكون التيه من ذهاب الطرا
على العقل والعياذ بالله تعالى وقد يكون التيه
من عدم التوفيق وسلوك غير الجادة والبعد عن
الطريق والناس في طلب هذا العلم على اقسام فمنهم

من تاه

من تاه وضل عن العلم ومنهم من تاه عن تعرض العمل ومنهم من ضل فلا يعرف العمل ومنهم من ضل عن العلم والعمل ومنهم من يطلبه بالغربة والاستقرار ومنهم من ضل في طلب الاحجار ومنهم من اصاب الفضلا لمن حدة الاقسام بطول امانيهم وتطول المفاوز وليس منهم من احد بغابر ونعوذ بالله من الضلال ونسأله الهداية والتوفيق في كل طريق والى هنا تم القسم الرابع من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ومن هنا ابتدا القسم الخامس من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور في قافية السين المهملة الشيخ برهان الدين رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ قصد بقوله هنا ديار يعني اراضي لان الاراضي التي من شانها ان تسكن بعمارة او بغير نيل وتسمى عند العرب ديار فلان افنى بها كالتية عندهم

احيا قبيلة او حي بني فلان والاحيا الفلانية من الاراضي والجهات
ديار كذا وان ترحلت سكان الديار عنها تسمى عند هو[م]
دوارس اذ كانت احيا قبل ذلك فقصد الحكيم بقوله ديار
بني عنده مخصوصة معلومة وجعلها نكرة لانها في الغالب
مجهولة عند الكثير من الناس الذين لا يعرفونها والخبت
من الارض الصالحة للزرع لان الخبت بالثا المثناة بدل
على التخبية فخبت اي اخبيات الخبت اي شان شانه يكون
في جوفها ونبطها مخبا فتظهر فيه اوانه والانعمين
لانهم نعلم على جبلين فوصف الديار المذكورة بالانعمين
المعروفين المعرفين والمقصود بالانعمين الاشتقاق
اللفظي من النعما والنعم والنعومة والنعمتين
اذ لها جبلان فيهما اذ لهما نعمتان فافهم واما قوله
دوارس اي درست اثارها ونجعت ديارها واما
قوله اثات الحيا احياها فانه يشير الى ان الحيا
لمثات احياها الموات في جمع الاحيا ولي حي والذين
كانوا فيها احيا وهن الدوارس يعني الموتى وكيف
ذلك ولتبين من شان الحيا ان يميت الاحيا والموتى
مع ان الموتى موتى وكيف يميت الموتى وهو تحصيل
الحاصل وكيف ذلك وانما من شانه ان يحيي الاحيا

ويحيي

ويحيي الموتى واقوله زمنا ان الشيخ قصد بذلك ان الحيا
لم يمت الاحياء الدوارس الا لفقدهن له وانقطاعه
عنهن فصارت لفقده الديار دوارس وبانقطاعه صارت
الاحيا اموات وبه تحيا من الموات الدوارس فافهم ثم
قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اقتضت الحكمة الالهية والقدرة الربانية ان البرق
اذا ابتسمت بكت الغمام وانبجس منها ما الغيث هاطلا
كالدموع من اجفانها بتهطل على الاراضي واوطانها فاذا
وقع الشرط وقع المشروط بقولهم اذا فافهم ثم قال
الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الشنف سمي القطر لانه برد نوع السحاب
نشف لصفائه ولطفه ورقته فاذا سقى الثرى
كان من قدرة الله تعالى للثرى به من النور بفتح النون
الذي يعلو النوار الزهر حلي من الثريا مزيلا بسر نقدا
شان القدرة الالهية الظاهرة في عالم الكون والفساد
تلوح بها الحكم على مقصوده وارادته باطنا
من العالم الصناعي فالديار المذكورة هي ديار الصناعة

وارضيها ويجمعها ارض واحدة وينزع منها اراضي وجهات
بحسب ما ينتقل فيها المتدبير من الدرجات فالديار
الدوار على الارض الساعة التي اندرست من حر الشمس
ونعمت من قلة الرطوبة وفيه الاشارة الى تكليس الارض
لان يجب على الطالب ان يبدو له الفيت سفرح بما ذكرو
تكليسها وبعد ان يكون ذلك بتسليط النار عليها ام
بغير ذلك واقول ان لتكليسها الاشارة عمال او صنايع
ثلاثة الاول بالنار وحرها الثاني بالما وحده
الثالث بالنار والما جميعا ولكل عمل من هذه الاعمال
صناعة وشروط وحدود ولوازم واعلم انها لا تقدان
الرطوبة بتكليس على كل حال لكن لا يمكن ان يجف عليها
من زوال كل الرطوبة عنها وانما تكون رطوبتها باطنة
وتصير سنها ظاهرة اعني ان تصير متفرقة الاجزاء في
غاية النعومة والطافة الا انها ولا تنظر ايها
الطالب ان هذا صعب من طلبه الصعوبة وانما
هو هين يسير حتى انما في تصوره فقط نعرف ثم
ذاتهم هذا التكليس فانت محتاج اليه في الصنعة
الاولى وهذا قبل التزويج الاول ايها الطالب
فتفكر فيه وكن لما تريده ابدا مراقب وانظر ايها الفاضل

الى عين

اي نعني قوله اماتة الحيا احياها و ارواس فارشدك
الي ان الحيا اماتتها وقد شرحنا انه اماتتها الفقده وماتته
عطشا لتحله هذا في العالم الكوكبي وامانه في العالم
الصناعي فانه احياها بالرطوبة وزبده واماتتها
بجفافه وفقده واماتتها ايضا بجدد حدته وحده
والضمير هنا عايد علي ثلاثة اراضي التي هي الديار بحسبه
الاثنين دلها الجيلين والاصلين والطبيعتين
والزعيبن والعلمين والصناعة الاولي في العمل الاول
اذ لابد فيه من تكليس الاول التي عليها المعول والصناعة
الثانية بعد التزويج الاول وتسمي هذا التكليس
التمشية والتهيئة الثانية والصناعة الثالثة
هو التكليس المحتاج اليه عند التركيب الخالد واعلم
ان في العمل الاول تظهر ازهار وتوارق وكذلك في
العمل الثاني وكذلك في العمل الثالث وفي هذه
الاعمال الثلاثة تغزل الحكيم وان كان الكل عملا
واحدا فافهم كلما قاله رحمة الله عليه ورضي عنه
[illegible]
[illegible]
الشرح اعلم ان الحكما لتنوعها النوعيته الاولي لتربياص

والثاني الازهار بجميع اشكالها من ورد والزوابي هي
اقسام الريا من فتارة تكون في التدوير وتارة تكون
على الاستقامة وتارة تكون متشكلة باشكال ومشتملة
بامثال فشبهها بالزرابي التي هي اقسام مشتملة متشكلة
مبثوثة في البساتين والجنان تصلح للجلوس والتنزه
في ذلك الاوان والجوهر المتجانس يعني به ترصيع الزرابي
بالجواهر واتضحت القدرة الالهية الانوار فما لا يكون
هنالكا الا من دامع المزن لقول الشاعر
ما ضحك الروض لما ان بكى المطر وكذلك تخصيصها من
باسم البرق عما سبق وهذا لا يكون عما سبق الا في الاخضر
الاحوى الذي له مثال يميل الى سواد وجميع ما ذكره
له مثال في الصناعة الكريمة واعلم ان هذه الخضرة
المايلة للسواد تظهر بعد التزويج الاول وبعد
السواد الاول عند تكرار الرطوبات فهو يظهر في اخر
الرتبة الثانية وفي اول الثالثة ثم قال الشيخ
رحمة الله عليه
وان بنات الفكر [illegible]
الشرح اعلم ان المركب اذا ابتدا في الانحلال تظهر هذه
اللآلي متفرقة من محيط المركب ثم تتم ظهورها عنه

تمام الزوهات

تمام التركيبات والرطوبات الداخلة ولم يبق من العلامات الصحيحة

على ابتداء الانحلال لان النار المطابخة لم تجد في المركب نوع من

الفوران فمن تعقد اللآلي على الجوهر والحيات ولا تبلغ

الارتفاع الى العلو من اقسام الحياة ثم ان اللآلي تنفتح

وتصير ازهار ونرجس وعباديد ونوارا ثم ذلك

[illegible] الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

[illegible]

الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ قدس الله سره اطلق

لنا العبارة في حال تكوين المولدات تمثلا واشار اليها

بالفاظ بديعة لغزا ورمزا في بديع الفاظه الجوهرية

الصحاح وذكر اساس فنون الحكمة جميع ما يتعلق بالاجسام

والارواح وابهجنا بالصور معانيه التي تفرق المتوجه

المصباح ونادى منادي ترجمان لسانه يا بني الحكمة

حي على الفلاح واظهر لنا من ولي الدر لنظم القلايد

من ذوات الوشاح وسقانا من زلال نميره عذوبة

الفاظه اقداح قداح برضاب لعذارا لشفا للنفوس

والارواح واظهر لنا من انوار الاسرار على اسرارنا وافكارنا

مشكاة نور شعشعانية كانها مصباح فكان رحمه الله

اللآلي

عليه سببا لظهور ما اذن الله سبحانه وتعالى به من ايضاح
هذا الشرح المبارك الظاهر الوضاح الجامع لفنون
الحكمة باحسن ترتيب واجمل تقريب والطف افصاح
فكان بحمد الله تعالى لهذا الظهور غاية السرور
ومنتهى الافراح لمن تحقق به وفهم مكنون مكتوم علومه
فهو من اهل الصلاح ومن اظهره لاهله من بنى الحكمة
فما عليه جناح ومن اباح بسره لغير اهله فان الله سبحانه
وتعالى اعظم غيرة عليه من ان يباح فالحذر الحذر
على اسرار حكمة الله تعالى المصونة من افشائها وقد
امرك بان لا تباح فراقب الله سبحانه وتعالى مراقبة
عبد لله الى الطراح نعيد ك من غاية السرور كمال
الانشراح في الدنيا والاخرة بحيث ان لا يراح بعد اعلم
ايها الاخ انا لما انتهينا في شرح كتابنا هذا الى
هذا المكان اعترضنا عارض تنفسانى في ذاتية الشيخ
قدس الله سره لكونه تكرر من اوصاف الاراضي
والانظار والرقع والرياض والازهار والنوار
وانت نفس الابية اذا قدم ما كررت ذكره وان اشرح
ما بينت شرحه واردت ان اضرب عما ذكره الشيخ
مما زاد في تكراره ضخما وان اقدح فكرى فيما يجب

من الاختصار

من الاختصار قدما وأذكرتني من تكرار لتكرار الملامة وقلت
في نفسي أن لا أذكر الا ما فيه الفائدة في سبيل الحجا الله
وأحجمت عن الشرح في ذلك اليوم فادركني وأردني
الى أن أوجبت على نفسي اللوم فتوجهت الى الله تعالى
وندمت على التعرض لجناب هذا الولي العارف وسألت
الله سبحانه الارشاد الى ما اشكل علي من موجبات كلامه
في التكرار فكشف لي بحمد الله تعالى أن تكرار ما ذكره
الشيخ قدس الله سره جميعه لحكمة ولا يخلو من فائدة
علمية ولا من نكتة حكمية ولا من قاعدة فلسفية
ومن جوهرة مضيئة ولا من لؤلؤة صوفية ولا من نتيجة
فلسفية صناعية ولا من نصيحة جلية ولا من حكمة
ظاهرة وخفية فانشرح لذلك صدري وأخذني
شرح معاني ما ذكره الشيخ من الحكمة المكررة في سري
وأعرب عن مضمون ذلك لساني وتنزه في بديع صنايع
قدرة الله طرفي وفكري وسجدت شكرا لله وقلت
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله ثم ابتدأت ببسم الله الرحمن الرحيم وبدأت
في شرح هذه القصيدة المباركة من أولها وسميتها
الدرة السنية في شرح القصيدة السينية

من كتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور وسبحانك
لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم اللهم صل على سيدنا
محمد صاحب الفتح المبين وعلى آله الطاهرين وصحابته وتابعيه
والتابعين قال الشيخ رحمة الله عليه ورضي عنه
[illegible]
الشرح اعلم أن اسم الديار مطلق على جمع دار ويمكن أن يقال
ديارات ودور وأصل الدار مشتق من الدارة والدائرة
التي لها محيط وأقطار والموضوع منها فيسمى محلا ولا شك
أن الديارات محلات مجتمعة ويزيد معناها الجمع محلة وهي
الحقيقة إنما هي أماكن مقترضة من الأرض فأطلق عليها
اسم الديار والديارات والمحلة والمحلات لأنها
أماكن الحلول والتمكن والاستقرار والتمكن والاستكنان
والأوي والقرار وهي الجناب والمجلس والمقر والمقام
والاستقرار وإذا اجتمعت الديار والأدور في أماكن
من الفلوات بأعمدة وخيم وخيمات فتسمى مجموعها
حية عند العرب لاجتماعها على أناس في قيد الحياة وإذا
تكررت في أماكن متفرقة سميت أحياء وإذا بنيت الدور
بالبناء القائم المحيط واسقفت وتكررت إلى عدة
أبنيات فتسمى قرية أو ضيعة وإذا عظمت وتمدنت

سميت

سنين الاسنة ويسمونه المرتبة تركية ويسمونه الضيعة ضيع
ومجموع المدينة مداين وما تحصن بها بابنية وخنادق
يسمى قلعة واصول هذه كلها ماخوذة من علمي العدد والهندسة
ويتبع ذلك علم المساحة ولا بد من تحرير اصول هذه
العلوم حتى نعلم المعاني المتعلقة بالديار ومن حيث
هي ديار يلزمها ما تحتاج اليه من العلم بماهيتها وكيفيتها
ومساحتها اذ ما يتعلق بطولها او عرضها او ساير جهاتها
ثم ما يتعلق بتربتها وطبيعتها وما يلزمها من النبات
والحيوان وما فيها من المعادن وما الاصلح ان يصنع
فيها من المصانع والغرف والقصور والمساكن وهل
تصلح للغروس والنبات ام لا فان صلحت فماذا يختص
بطبيعتها من الانواع وما الانسب بها من الدوائر
الفلكية والقوى الشعاعية فهذا ما يتعلق بالعلم
المشتمل على الديار من حيث هي ديار على الاطلاق
وما يلزمها من الاحوال والانفعال والخواص في التمتع
والمتاع واما ما يختص بديار اهل العالم الصناعي
فمعلومة عند الحكيم ولا يضر لك انما الفاضل التعليم
واقول ان ديار العالم الصناعي فتنقسم الى قسمين
منها ما يتعلق بالقلاع والقصور والمدارك ومنها

ما يتعلق بالمدن والقرى والضياع والبلاد فاما ما يتعلق بما من الفلوات فى الاماكن المعروفة المنسبة بالقسمة المخصوصة بما من جملة ارض العالم واقول وبالله التوفيق ان كل بقعة يتولد فيها معدن من المعادن التى هى من نوع العالم الصناعى او من لوازمه فهى متعلقة بها لانها من جملتها ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ رضى الله عنه ديار ولم يقل دار ولا يتولد معدن من الفلزات الذائبة المنطرقة التى هى من موضوع العالم الصناعى الانسبة متعلومة من المادة الاصلية التى امدنا الله تعالى للكل وجعل منها معادن فى اراضى مخصوصة مما يحيط بها من الدوائر الفلكية والاجرام السمائية فافهم ذلك واما القسم الثانى المتعلق بالعالم الصناعى من الدور والمساكن والمدن والقرى والاماكن وكل مكان كان فيه الحكيم واسكنه فيه التدبير فهو دار الحكمة ودار الصناعة لان المكان شرط من شروط التحصيل لان فيه الاستقرار والاودع التستر والكتمان خوفا من ذوى الجهالة والردى فلا يصلح للصناعة ان ذكرى الا المكان المعلوم الذى يصبح فيه التمكين وتصلح للانسان المكتوم قال الشيخ قدس الله

روحه

روحه ذكر الديار في اطلق القول الحكيم لتفصيل المعاني
ويدرك اسرار العلم بالتعليم ولكنها عرفها بتعريف بمجهول
واضاف اليه مجهولا ثانيا في التعريب ثم اضافهما الى
معروف فعلم هو اذا الى فكر الطالب وحدسه في استخراج
المعلوم من المجهول والمجهول من المعلوم وحيث فتح
علينا بالجود العلمي في ذلك فنقول وبالله التوفيق انه
قال ديار بخبت الانعمين دوارس فالديار التي ذكرها
منكرة فهي مجهولة ولكنه قال بخبت بالاسناد اليه
على النسبة المختصة بالمكان المشهور بخبت الانعمين
والخبت من الخفاء قال الله تعالى الم تر ان الله يعلم
ما في الارض وقال تعالى وما من غائبة في ~~السموات~~ السماء
والارض الاية وقال تعالى انا انا ينبع الناس فيه منه
في الارض الاية تخبت الانعمين هو ما خفي من الانعمين
واخبات الارض في الانعمين كالابرقين والحلمين
لان الانعمين هما جبلا نعمان واسم نعمان مشتق
من معنى فعلان النعماء والتنعيم والنعيم والنعم
بكسر النون ونعما بضمها وهي اسم مؤنث مشتق منه
نعم بضم الميم وفي الجملة ان الانعمين لما اختص الخبت
بهو المخبوء في الديار المنسوبة للانعمين المذكورين

وكونهما اثنان فلازم ان في حينهما في الديار المذكورة
شيئان مخبوران خطيران وهما يتعلق بالقناعة الالهية
والمواهبة الربانية ولم نقل انهما جليلان خطيران
الا بالنسبة للنعمان وهو النعمان بن المنذر بن ما
السماء بالنسبة الى فلانة قبيلتنا من العرب وهما
لخم وجذام والنعمان هو ابن المنذر بن ماء السماء بن سيف
ابن ذي يزن الحميري من التبابعة المتوجه بتيجهمدان
فعلمنا من نسبة الديار الى الانعمين مما ينسب
الى المسميين من سرين جليلين باطنين فانهم ذكر
وان اصلهما مشتق من النعمة والنعم والنعماء نعمة
العيش والنعيم الملك اللذيذ والعز الامخ
وامثال ثم نعود السر المودع المخزون في بيت الانعمين
التي هي الديار من ماء السماء الذي هو اسم جد النعمان
وجد الانسان هو سعده فتنبه لذلك ايها الطالب
وانظر مقام العزة فيها انت له راغب وانها شرح
معنى قوله دوارس من فواعل ودارسة من فاعلة فدل
على ان هذه الديار المذكورة فيها قوة الفعل الذي
هو انقلاب العين والاذالة من صورة الى صورة
اخرى فمن قوة الصلابة والخشونة الى النعومة

واللين

والمعنى فيقال درس العلم اذا كرره وحفظه ودرس الشيء اذا
امحى صورته واستهلك رسمها وحصلها في غاية النعومة
منذ رسته فتحققنا انها من حيث هي دوارس فاعلة
لكن هي في الصورة الظاهرة المفهومة عكس ذلك
فانه لم يبق له دارس الا انهن عوابس متغيرة واخواتها
متكررة في اخواتها الظاهرة وفي معرضه للايما يطلق
على الكل ويراد به الجزء وعكس ذلك فتسميتها الدوارس
الفواعل في اجزائها ويطلق عليها ايضا المعاهد
وهي الاحوال التي اقتضت جريان الاقدار عليها بالعوامل
المؤثرة فيها اثر اقتضى انها حينئذ دوارس فافهم
واما قوله اماتت الحيا احياؤها والرواسم فاطلق
القول على ان الحيا اماتت والحيا هو الذي هو مشتق
من الحياة وهو المطر النازل من السما لان النعمان يزينها
السما فاماتت احياء وهي اماكنها التي تسمى الاحيا
وكذلك الاماكن التي تسمى بالرواسم وهي المخفية
والقبور الدارسة ومن في القبور الرواسم فاطلق
القول على ان الحيا هو الذي اماتت وكيف يتصور الفعل
الموجب للاماتة من الحيا وذلك من وجهين وهو
يحتمل الكلام ان احدهما المتقدم الذي فقد ان الحيا موجب

لفعل الاماتة او للكثرة والغرق فاماتت من تغلبه وكثرته
وتتوالى به على الاحياء والرواسي كالسيول الجارية في
الغيظة المفسدة لما تاتي عليه وفي الحقيقة ان الشيخ
لم يقصد مجرد الافساد والاماتة الحقيقية مطلقا وانما
قصد الاماتة في الصورة الظاهرة وهي الاحالة
فافهم ذلك وتامله فانه احق واولى مما قدمنا شرحه
اولا لما اعترفنا بالعجز وسالنا حقيقته الفتح من المولى
سبحانه وتعالى له الفضل والنعماء وله الاسماء الحسنى
فلا ينطق العبد الا بفتح من عنده ولا يحقق العلوم
الا بتوفيق مدده وارفده لا اله الا هو العليم القدير
الحكيم الخبير ثم قال الشيخ رضي الله عنه
اذا [illegible]
الشرح لا يخفى على العاقل المتامل ان كلام هذا الاستاذ
في غاية البلاغة من الفصاحة وفي غاية القوة من
الحكمة فاولا ذكرنا التبسم ثم بعده الضحك ونسب
ذلك للبرق اذ التبسم سابق في الزمان على الضحك
وهو قليل وذلك لمع البرق الخفي فاذا قوي وعظم
واشتد اطلق عليه الضحك وفي هذا المعنى قال
عنترة العبسي في ميميته المعلقة على البيت الحرام

ادراك

ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي

اذ كان يخاطبها لمعشوقته عبلة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وسيوف (وبيض) الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

واعلم ان البروق من جملة آيات القدرة الالهية
والعظمة الربانية وقال بعض العلماء انها من تبسم
ملك السحاب ميكائيل وان الرعد قهقهته وقيل انه
صوته وزجرته وقال تعالى في ذلك منبها على عظيم
قدرته ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وقال اصحاب العلوم الحكمية ان البروق والرعود
من جملة الآثار العلوية وهذا القول يوافق القول
الاول لكن اصحاب القول الثاني قالوا ان السبب
في ذلك من حدوث التصادم والاصطكاكات المتصلة
المتصاعدة من البحار الذي يحيط بالارض الى كرة
الهواء ثم الى محيط فلك النار فاذا ارتفعت وعلت
ثم عظمت وتراكمت واضطربت ظهر البرق اولا ثم الرعد
والصوت ثانيا وان انسبك شيء في فلك النار التي
قد صعدت وامتزجت مع وجود الاضطراب والاصطكاك
ظهرت البروق الخواطف البوارق وارعدت الرعود
القواصف الخوارق وترنّت اصوات الصواعق المواحق

نزلت تلك الاجسام المنسبكة من تلك النار فتحرق ما يمر
عليه وتخرق في الارض بما لها من القوة بقدر او فيبقى بما
من قدرته وعظيم صنعته كهذه الاثار فلا تظن ايها
الطالب ان هذا الكلام المذكور بوجه الحكمة معارض
للقول الاول او منافيه بوجه من الوجوه حاش لله
لا يتصور ذلك من له عقل سليم وانما القول في تحقيق
الجمع بين القولين وبيان البرهان القطعي الموافق
للعلم الحقيقي لوجهين وذلك ان لكل كائن من
الكائنات الموجودة عدة اسباب فمنها ما هو
ظاهر جلي ومنها ما هو باطن خفي فاما الظاهر
الجلي فما هو مذكور في التعاليم العلمية من الحكمة
في اسباب الاستحالات ووجود الكائنات من سائر
المنفعلات حسب القوابل من الفواعل المحكمات
وخصوصا ما يتعلق بالطباع والعناصر والاصول
الطبيعية اللازمة للاستحالات لان الحرارة
والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان
وبحسب امتزاج العناصر واستعدادها واستمدادها
من روح الفلك الدائر تكون سائر الكائنات
باذن الله تعالى وقدرته ومشيئته واما الاسباب

الباطنة

الباطنة الخفية يعني الارواح الروحانية والملائكة الموكلة
بالعلوية بامر صاحب القدرة الازلية والعظمة
السرمدية لا يخرج شيء عن امره وارادته ولا يتكون
كائن الا باذن ربه يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته وان من شيء الا يسبح بحمده كل قد علم صلاته
وتسبيحه فمن العلماء من تكلم على الاسباب الظاهرة
الجلية ومنهم من تكلم على الاسباب الباطنة الخفية
ومنهم من جمع بين الاقوال وانتقى ونطق بفنون
الحكمة والحسن ولا يمتنع مع وجود الاصطكاكات
ظهور اصوات الملائكة اذا تطورت في الصور اذ
هي الفاعلة في الاجسام عند اهل النظر اذ لا معارضة
في الحقائق عند كل محقق صادق والكلام وحيث
حققنا لوازم الابتسام البارق من البروق
الضواحك فلنذكر السبب الموجب لذلك بعد
الضحك والابتسام وانبجاسها من عيون الغمام
اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق عالما للتغير في الكون
وهو عالم الكون والفساد لانه متولد مركب من
اصول ومن تولد الاضداد ففي هذا العالم التكوين
والتلوين والاجتماع والافتراق والتحليل والتركيب

والحياة والموت والحصول والفوت والضحك والبكا والعقم والسقم والشيبة والهرم وامثال هذه الاشيا كلها من لوازم الوجود في هذه الدنيا وسائر الاسباب مترتبة باذن الله تعالى بعضها على بعض في سائر العوايد ومصابيح قوم عند قوم فوايد فمن لوازم ابتسام البروق البكا من اعين الغمام بانهلال القطر على الارض بانسجام فهذا ما يتعلق بالعوايد الجارية المترتبة باذن الله تعالى في العالم الكلي واما نسبته في العالم الصناعي فاقول انه كما وجب على الحكيم الفحص في فنونه التعاليم من الحكمة عن اصول الكائنات والاسباب المتولدة في المولدات كذلك يجب عليه حينئذ الفحص والنظر في العالم الصناعي وما يتعلق به اصلا وفصلا علما وعملا فاول ما يجب عليه ان يبحث في اصول العلوم المبرهنة على امكان الصناعة ووجوبها فاذا تقرر عنده ذلك تحقق بالفحص والنظر كيف يمكن ظهورها من القوة الى الفعل وينتقل ذلك الى البحث عن اصولها وموادها وتحقيق اعدادها واستعدادها وتحرير تدبيرها

وتعديلها

وتعديلهما وتحريرهما من المبادي إلى التمام وقد كملت
له الصناعة واستجابت له على التمام فبين جملة القواعد
والاصول التي لا بد منها للطالب ولا غنى عنها للراغب
ولذا وضعنا لكم في كتابنا هذا من شرح قول هذا
الاستاذ دالا بذلك على العجائب والغرائب من فنون
الحكمة لتحصل باذن الله تعالى على سرائر التعمية
فخلاصة هذه الحكمة وهذه الاقوال على التقريب
ان نقول لا بد لهذه الصناعة الالهية من مادة
نتوصل بها ومنها الى اظهار ما في القوة الى الفعل
من هذا العالم والعمل الغريب فاذا تأملنا ما ذكره
الشيخ في هذه القصيدة المباركة من الديار والخبث
والا نعمين فبين لنا من جملة هذا القول انه لا بد
في هذه الصناعة من ذي الاجرام وآثار وقبول
لما يراد منها من طلب الحصول وفهمنا ان فيها ومنها
قبول الاستحالة للنعومة والتهيئة بحيث انها
تندرس دراسا بحيث لا يبقى لها في الحس الظاهر جرما
متساو بحيث ان لا تتسع الا لمسا ولا ترى فيها عيونا
ولا المين والسبب الموجب لهذا التدبير ان لها
في نفسها فعل قوي نادر وكبير واذا لم تتهذب بهذا

النغل كان الوصول الى المطلوب منها عسيرا بل ممنوع على
كل تقدير فافهم افهم ان في هذه البلاغ من غاية السرور
الا الحي الله نصيرا لا مور ثم نظرنا الى الخلاصة من حاصل
قول الشيخ انه لا بد لهذه الارض المادية من الما المادي
اللايق المنبجس بكثير المتدافق الذي بوجوده تم الشكل
تبقى التربة باردة وارسو لانا ر بغارس وهو الحيا الذي
امات احيا ونما واترو سرو اعلم ان هذه الاشانة
انما هي احد الاشيا الكثيفة للتلوين واظهار وجود اسرار
الحياة في التكوين فانه افهم [illegible] الشيخ
رضي الله عنه

وكل [illegible] من [illegible]

الشرح اعلم ان حكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت اشتراك
العناصر واستحالة بسايطها بعضها الى بعض فجميع
المياه الجارية على وجه الارض ولو صفت الى الغاية
المتناهية راي العين لا تخلو من مخالطة اجزا
ارضية فاذا ارتقى الما بخارا الى العلو ثم هبط نزلا
فلا بد ان يصفو اعن كونه الاول صفا على وجه ما
لكن لا يبلغ الصفا الكلي الا اذا لم يخالطه اخذا
اجزا تمنع صفاه من البخار الغليظ والدخان الكمد

فما المطر

فما المطر هو اصفى من مياه العيون والابار والمياه الجارية
والانهار ومع ذلك فانه لا يبلغ الى غاية الصفا كما يوجد
في العالم الصناعي والدليل على ذلك انا اذا اجمعنا من
ماء المطر مقدارا ثم قطرناه بالترعة والانبيق فلا بد
وان ينفصل منه راسب فافهم ذلك وتحقق جيدا
ترشد ولهذا المعنى اشار الشيخ رحمه الله تعالى عليه في
قوله يحل يستف من نده الربيع من النور حليه الرياض
ملابس فالمستف له في ماء من القطر اذا اتصل بالارض
القابلة الصالحة لقبول نشفه وظهور صفائه
فانه هذا القطر المستعد به يستحيل ويتولد في باطن
هذه الارض الى ان يتم كونه باذن الله تعالى فيظهر على
وجه الارض النور حلى ينفتح النور والرياض ملابس
انهم فاذا لم تكن الارض قابلة لهذا المشف اللطيف
فانه يضمحل ويضيع ويله وتعذر عليه الرجوع
لاصله كالارض الردية والسباخ الغير منبتة
ولهذا المعنى مثال عظيم في الصناعة الالهية وذلك
انه يحتاج الى ان يكون في الارض قبول وتلطيف
وان يكون الماء في غاية من الصفا والتشفيف لتحصيل
المزي به من النور حلى والريا من ملابس فافهم

ثم قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اقول انا شرحنا بفضل الله تعالى فيما تقدم معنى لا بل
الملفظ في البيت بما فيه مقنع وكفاية للطالب وانما
نزيد ما قدمناه ذكره بزيادة في البيان وافادة لذوي
العرفان فنقول لما ضمنت في الحالين تدل على ان الضمير
يعود الى الارض من حيث هي ارض قابلة للتكوين
والتلوين اما الارض الطبيعية واما الارض الصناعية
فكل من هاتين الارضين لا بد ان يكون لها حالة القبول
من حيثية التهذيب كالحرث والاصلاح في ارض الزراعة
الطبيعية وكالتعديل والتهذيب وفعل الاصلاح
في ارض الصناعة الالهية وفي حصول الماء النازل
المنسفك من المطر او الندى او تحصيل الماء الناظر المسفك
في الصناعة المخلص من شوائب الغذا فمتى نقص ذلك
اضحى كل من الارضين على كلا الحالين روضا كانها
زرابي فيها حبور متجانس فهم ثم قال الشيخ رضي الله
عنه وارضاه

[illegible]

الشرح اعلم ايها الطالب الصادق والخل الموافق

ان ما قدمناه

انما قد شرحناه في شرح هذا البيت بالحكمة الالهية ولكن قد فتح
الله تعالى لنا بعد ذلك في معانيه اصول وحقايق وفصول
ودقايق ونقول وبالله التوفيق في كل القطرات ان بقايا
القطر المشار اليها الاجل هو اما ان يكون بقايا بقائها في جنبات
الاراضي عند تقصير الاراضي عن شربها فتجد تملم الريح فهي
بقايا لانها فوق القدر المحتاج اليه منها واما انها تبقى
في جنباتها بجانب غطائها ويمنع الارض من شربها
ومن اختلاط ترابها بجعلها وقبا الارض من الما وهو
هذا التحقيق الموجب البقايا من القطر عما يلي من نبات
او من اجسام اخر في ساير الجنبات فتصير كاللالى الزاهر
او كانها منظومة كالقلايد وهذا مشاهد في الرياض
من بقايا القطر والندا يبصره من تأمله على طول
المدا واما في العالم الصناعي فالموجب لصعود
الما القاطر من الارض الصناعية هي النار العنصرية
فاذا انحرت النار عن اصعاد ما اكتنفه من الما الالهي
بما اختلط به وبارحه من الدهن الممتزج من
الزيبقين الشرقي والغربي فانه لا يصعد في درجة
من الدرجات المحكمة الصناعية بل ينقطع ويحتبس
فيصير على جنبات الارض كاللالي الصافية بكوكبة

مستديرة على كل حال نزلا لابا حسن اوصاف اللالي والجواهر
في الكمال الا انها ليست منعقدة بل هي خام وهي في التكوين
لا في اللآلي والمتلونين ولهذا المعنى قال الشيخ رحمة الله
عليه الا انهن نفايس فلم نكثر التسمية في سائر قصائده
من ديوانه الا لايضاح الاعلام والعلامات واقامة
الدلايل في مراكز المسافات فافهم انها فهم وصف
تمام هذا الشرح الى ما تقدم والله بكل شيء اعلم واحكم
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
[illegible]
[illegible] فافهموا
الشرح اعلم ايها الاخ ان من نعمنا اتصال الشرح بمدد
الفتح وكشفت الحكمة عن ساقها لمشارات الشرح فسلمت
واستملت ثمرات اليد ها باذن الكريم الوهاب بمدد
متصل من العلم اللدني الذي من سر ظهر الكشف و انكشف
الحجاب وحال من التلبيس بسر معنى قوله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب وفي تحقيق سره وظهوره قال
الله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال
تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب وقال
تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب وقال تعالى الذي خلق

السموات

السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب ولم يكن في قدرة العبد ولا في وسعه الا ما فتح
الله تعالى به عليه من المدد العلي والفتح الوهبي وبالله
الاعانة وهو ولي التوفيق واقول اما قوله فمن نرجس
غض فانه يشير الى النقط المشتبه من وابل المطر اذا
اتصلت الى الرمال الدوارس تحت الانجمين وهي
الموصوفة العرفية بالنجم فانها تستحيل رياضا وازهارا
في ربواتها والاكم فاذا لطف هذا الماء من القطرات
الوابلة على الارض القابلة من دقائقه لطيفة فانها
تستحيل نوارا تسمى نبوع شريفة وما استتر من لطيف
الارض مع بسيطة الماء واحالة الهواء مع الثبيس من
الحرارة مع غلبة الرطوبة استحال الى الخضرة والحمايل
وانه على ذلك في التكوين العلم الدلايل وتمتز
الازهار في سائر الاراضي والنجوم كتمييز الدراري
والنجوم فيلزمها من حركة الكل التدوير ادكرية ومن
كرة الارض والفلك السابع وكوكبه اللون العنبري
ومن كرة الارض والفلك السادس وكوكبه الازهار
والانوار المنسوبة للمشتري وكل طعم ولون نبهي
ونبح ودواء وغذاء غذي ومن كرة الارض والفلك الخامس

ما اشتد عليه اللون الاحمر والترنجي ومنها ما هو صافي
ومنها ما يفور ديا الجوهر للمشمش والمندل ومن كرة
الارض والفلك الرابع وكوكبه وذلك الزهرة
كما يروق للناظر في الربا من كل زوج بهيج وريح
عطر وزهرة منزهة ونوارة زهرة ومن كرة الارض
والفلك الثاني وكوكبه اذكا الوان الازهار
والنوار المختلفة في العجايب ومن كرة الارض والفلك
الاول ايضا ودحية الكثر شيا كله من انواع الرياحين
والزهر وفي الاغلب ما يغلب عليه لون البياض
وكلما ذكرناه معلوم في الحكمة من غير شبهة ولا
اعراض ومن كرة الارض واستمداد من فلك
البروج والنجوم الثوابت ما يظهر على وجه الارض
كاجناس كل اصناف النبات وفي تفصيل ذلك كلام
طويل والله الهداية الى سوا السبيل فافهم
هذه المقاصد العلية من الحكمة المتقنة واما
المثال على ذلك في تمام التدبير الطبيعي من هذا
العلم الشريف فللزجاج والاحجار في درجات العمل
اوان عند اختلاط الدهن والصبغ مع الما الشفاف
في الطبخ وعلى حسب الامتزاج في الحركة الطبيعية

يكون

يكون ظهور الاشكال المتباينة وكل التزويرات يلزمها التفتيح
والتدوير والتشفيف والتجويف والتشريب والتبريز
فمتى كان المتقلب من كل زاوية يخرج لون المصفر والاستيلاء
النفس على القلب والاستيلاء الشمس على النفس ولون
البياض من القمر ولون للزرقة واصله من الماء المشف من
غير مخالطة للصبغ ولون الحمرة الوردية في التخضيب
فلما لطف الماء المشف للزهر والمصبغ اخذا الاقرب
واما لون البنفسج فانه دليل على صحة التركيب
وظهور آثار الماء المشف بامتزاجه مع ما في الصبغ
فيرى في الدرجة الثانية بعد السواد الاول
وكذلك ترى هذه الالوان كلها بعد اختفاء كل منها
عند تمام التفصيل فيظهر في التركيب الثاني فافهم

ثم قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان هذا التغزل في الربا والربوات ههنا
في عالم التكوين الوجودي واما في عالم التكوين
الصناعي فان الماء اذا اختلط بالارض ودخل
التعفين الاول والثاني فان التعفين الثالث
والرابع وفي اوان التفصيل يصير في الارض حفنة

بحيث يعلو منها ربوات متلونة بالزهرات ويصير فيها
هذه فيها اكن عند مجاري الماء والربوات تتصور من
وجود الغليان فترتفع الرطوبة باليبوسة وهذا
قبل تمام الحل في ارائه فان ما الطلق من الارض يرد
الانحلال في الماء فاذا اختلط الماء والدهن وحركته
النار العنصرية بالطبخ وامر الصعود الى الهوا فترى
حينئذ تلك الربا والجلاميد لروضية المواسم
والنواهد اللواتي لم يقطف جناهن لامس فافهم
افهم ان شئت قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان مثال ما ذكره الشيخ في عالم التغيير
موجود متعارف وان في العالم الصناعي فانه يري
للطالب مشاهدة في اوان التفصيل فان يد الجاني
الذي هو الحكيم لا تمتد الى قطوفها التي هي ثمراتها
الاولة الدانية الا عند اوان اخراج الماء عن الارض
بعد انحلال ما امكن انحلاله فيها وتصور ذلك المنحل
في الماء على القطوف الدلائل واتكون منه شمايس
فانه يعني بذلك ان من شان القطوف الدلايل اذا
كانت في الظل والهوى ان تكون باردة في الملمس

واماسنا

وأما نفسنا فلا لان الحرارة غالبة والحرارة مثل حرارة
الشمس لا تزيد على ذلك فافهم واعلم ان حرارة نار الطبخ
الكاينة في اول التفصيل لا تزيد على حرارة الشمس
ابدا ولو زادت لفسد التركيب وعسر التفصيل وخرج
الماء بازعاج وما معه من لطيف الارض متشيطا وغلب
اليبس على ما ينفصل من الارض في قعر الاناء وربما
تصاعد ونقص الاكليل المطلوب مع الماء وهو فساد
تام من تمام التدبير فافهم انه الصدق ولا شك في تركيب
ذلك هذا العلم في الحقيقة الحق لا شك فيه تاخر ولا تقدم
تقدم على حكم ما اطلعنا عليه ونصحناك به محض
النصيحة والله اعلم تم [illegible] الشيخ قدس الله سره
ورضي عنه

صح الاصل

باب [illegible] في الطيار [illegible] المعنى

الشرح اعلم ان من شان الطيور انها اذا حر الشمس تطارد
بعضها بعضا لا سيما في اوان الربيع والثريا من
الزهرات فهي تنشأ ذكورا اناثا وتطارد منها نوعان
وحبشا فاذا برد الهوى عششنا فانهن ينكسن روسهن
نكسا وهم يصفون بوصف الكواكب كدسا ويجهدن
حوله انهن حسنا ويحرسن حرسا فلا تسمع الا همسا فافهم

وتعجب وتتم واما في العالم الصناعي فان اوان التفصيل
ينقسم الحل ثلاثة اقسام قسم معدني وقسم نباتي وقسم
حيواني فاما القسم المعدني فهو بما يشابه اصل المواد
المستعدة لتكوين الفلزات الذائبة في بطون الارض
والاماكن التي لا يصل اليها الهوا لنفوذ فتصير المواد
القابلة المتكونة في بطون الارض قابلة للتعفن بمثل
نطفة الحيوان فيستمر عليها حر الطباخ في المدة
الطويلة المعدة لتمام تكوينها فتنمو وتزيد بما
تستمده من الكيموس الغذائي المعد لها وتصعد وتنزل
وتكسر بعضها على بعض في الطباخ الى يتم تكوينها
ويكمل تلوينها فافهم وكذلك اذا ركب الحكيم مادة
الاكسير وسيولاه التركيب الاول فانه بعد الاختلاط
تحصل فيه نوع امتزاج واصل الهيولي كالنطفة وهي
تنمو وتزيد بما يصل اليها من نوعيتها الغذائية
الى ان تخلع صورة وتلبس اخرى وتخرج من الصورة
المولدنية بالاستحالة الى الصورة النباتية فافهم
واما القسم الثاني ففيه تكوين وتلوين واستمداد
وطبخ وتعفين وانداد وانحلال وامطار وتكرار حتى
يتم كون النبات وتظهر الزهرات فحينئذ تخلع صورة

وتلبس

وتسليس اخرى للابتو لذ فيهما من النبات ثم الحيوان فافهم
والنفع المتولي عند غلبة الروح الروحانية والاستحالة
من الصورة النباتية الى الصورة الحيوانية من امتزاج
الروح والنفس بلطيف الارض وعينئذ يظهر في الوان
المركب اشباه الحيوان من ازباب الازرق وربيع الظبا
والغزلان يتلون الهيولي بهذه الاشباه والاشكال
على تمثيل حركة الحيوان من البخار الممتزج بالدخان فافهم
ذلك وقد نبهتك الحكم على ميزان التارنج التكوين
وانها الا تزيد على حرارة الشمس في التعفين كما
فيما تقدم ان القطوف ثمار وقال بعضنا للطارد حر
الشمس لها ظباء دها وصخها لتشبه ان الطف ما يوجد
من البهايم الرتبة في اوان الربيع وظهور الزهر البديع
الظباء والغزلان لما فيهن من المحاسن التربية من نوع
الانسان فيتكون مثال الاشباه هاهنا في العالم القنا عى
كذلك اذا تعلقت الروح بالنفس في هذا الاوان
وانفصلت النفس عن الارض اذا تكونت من لطايفها
واتصلت واتخذت بروحها فالغزلان والظبا
منازل التكوين الحيواني في العالم القناعى قبل
التكوين الانساني والمولود التام فانهم افهم

ذلك فافهم

وإلى العلم الدال على الخير تقدم [illegible] الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الروح اعلم ايها الاخ الفاضل والحكيم الواصل ان في اوان
القسم الثالث الحيواني تظهر اصناف الطيور والوانها
المطوسة المشكلة القاهرة والهابطة ولقيعد
من المركب من سائر النواحي امتدادات شبيهة
بالاغصان المواكيس فيجتمع في المركب في ذلك الدور
الرياض والازهار والنوار والقطوف الدانية
والثمار بل والثمار الغريبة تتناهية والطيبات
المتطاردة الدوالي فمن الكواش والطيور والاغصان
المواسي وهذا جميعه من تطور النفس عند اتصالها
بالروح الي هذه الصور والاشكال فلا تستبعد
انها تتطور وتتمثل في تشخصها على هذا المثال
واعلم ان الحكماء قد صوروا ذلك جميعه في مصاحفهم
وبرابيهم حفظا للامثوله وتنبيها على درجات العلم
والعمل وتفصيله وقد ذكر الشيخ ذلك نقلا عنهم
وحسبما راه بالمشاهدة والعيان وسيري ذلك
رشدا هذه من اتصل اليه من ذوي العرفان فافهم
انما افهم واعلم ان الطير عند ذلك ينطق تعلمه

بحمه

بعد عجمه بليشان تخاله لا بلسان قاله مبشر الملك ايها الحكيم
بحمد الله ورفده قال الله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده انهم انهم انهم ثم قال الشيخ قدس الله سره
فانكشف [illegible] من الترتيب
الشرح اعلم ايها الاخ ان اللوا في امستين عاريا واضتمن
بها نفس اللوا بخضرة وشي الموشح ثم اسرفا لضمير
عابد على اخ لفظه ناطقة معلومة ولكنها عند الكثير
من الناس غير معلومة مع انها من عجائب الحكمة في غاية
الغموض ولكن اذا انحل رمزه فانه يدل على فوايد
كثيرة متعلقة باسرار هذه الصناعة الكريمة واقول
ان هذا البيت متعلق بما قبله وفيه التنبيه على
الاستحالة في التركيب وفي الصورة وفي المراتب
وساشرح لك ذلك لتحظى بالرغائب ان شا الله تعالى.
واقول لك اعلم انا حيث قررنا لك فيما سبق ان
للتركيب لصناعتنا اقسام ثلاثة في ثلاث مراتب
فالمعدني اولا ثم النباتي ثم الحيواني ثم اقول في بيان
ذلك ان لكل قسم من هذه الاقسام مراتب اربع لا بد
منها في التكوين والتعديل والتلوين اما المرتبة
الاولى المعدنية فالاولى منها مادية ثم هيولانية

وفي الثانية ثم منحلة الانحلال التام تعفينية ثم مستحيلة
كيلوسية ثم مستحيلة غليظة كيموسية ولم اقل غليظة
الا انها غير تامة الانحلال ولا مجردة فافهم واما المراتب
النباتية فالاولى منها ظهور التلوين بعد السواد والثانية
ظهور تفتيض الازهار والثالثة كمال الازهار والنوار
والرياحين لنزهة المرتاض والرابعة ظهور الاغصان
وامتدادها والقطوف الدانية لاستعدادها فافهم
واما المراتب الحيوانية فهي الاربع كما تقدم اولها الذباب
الازرق المطوس ثم نوع الطير الخنس المترنح الكنس
ثم الطيور الناطقة على الاغصان الباسقات ثم الابكار
العاريات اللواتي استترن عاريات ثم لبسن الملابس
بالعشي فاصبحن من وشي الربيع عرايس ولنقول
في ذلك ما تقتضيه البيان والتحقيق والبرهان
اعلم ان نزاول تعلق الروح بالنفس تظهر الالوان
في سائر المراتب والاستحالات التي من عاينها شاهد
العجايب فلا تزال تترقى في التعليق نحو الزيادة في
ظهور الالوان كما وصف الحكيم بذا الرياض والازهار
والاغصان ذوات الافنان ثم يترك التعليق في مراتب
النبات فيظهر من ذلك قوة الحركة والتكوين المشخص

والدلور الى اشباه المتعلقين من الحيوان ثم الذباب الازرق
ثم الطيائر الطيور الناطقة ثم الغاريات الايامي
من ظهور الانسان وعن العرايس الابكار الحور الحسان
فانظر ايها الاخ في اصل وجود المعدنيات من البخار
والدخان المتولد من الزيبق والكبريت المتلونات
بالالوان وانظر في اصل وجود النبات من ماء هاطل
مشعف على ارض دامرة ثم في استحالتها الخلاصة
الراكضة الى رياض خضرة واغصان نضرة وقطوف
دانية وثمرات دانية ثم انظر في تكوين الانسان
من الماء المهين والنطفة والتعفين والتخليق
والتكوين والتشخيص والتعيين والتصوير
والتبيين وكذا انظر في العالم الانساني على هذه المراتب
حذو النعل بالنعل فلا تكن عن طريق الحق ناكب
فالحق فيما ذكرناه بيانا نطلقنا وشرحا شافيا لكل
خل وصاحب فالهم افهم [illegible] الشيخ قدس الله
روحه

[illegible]
[illegible]
الشرح اعلم ايها العاقل بان الحكيم يبين في تحقيق الانتقالات

عمرنبيس

في التكوين مع الاشارة الى المراتب الانتقالية المشتركة
بين النباتية والحيوانية والمناسبات الموضوعة في
سائر المكونات الوجودية وما يتعلق بالنسبة للبهيمة
المؤذنة بالافراح وغاية السرور والانشراح مما خلق الله
تعالى في ايام الربيع ودور النمو الوجودي وظهور
النوار والازهار والرياض ثم الثمار ثم ما يناسب
ذلك من التقابل الغزلان والطيور الناطقة على
الافنان لتكون من هذا العالم في بستان بل في جنات
وجنان ثم تأمل الايام للعماريات اللوائي
هن في الاصل الزوجات والمبان المتداخلات
في التركيب مما صور وهيآت ثم استحلن الى ان صرن
عماريات واصبحن عرايس ومنهن الربيع لابسات
وابتهجن بما اكتسبن لانتقالهن من الانوار المشرقات
فهن كالشموس لتلك العادات ومن العجائب انهن
تزوجن ازواجهن عذارى كاسيات وحملن حملهن وخرجن
ابكارا عماريات ثم اكتسين بما اكتسبن من
حملهن فهن عرايس مستجملات ولهن بحملهن حاملات
فهن مع ابراز لغرائزهن الكمينة مع انهن متصورات
متحجبات كما عند تزويجهن تصانيف عند

حملهن

حملهن فانهن بهذه الصفات عرائس لمن نكاحهن فاذا
حملن صرن متنبهات ضاحكات وبحملهن مستبشرات
فهن اولا المياه الماطلات على الدمن في تلك الديار
الداريات ولهن العطرات المتضوعات ولهن الرياض
ومنها الزهرات ولهن الظبا الراتعات الكاسيات ولهن
الطيور الطائرات للنواح صرن على الغصون المائسات
ناطقات ولهن الايامى القاربات الكاسبات ولهن
الغرائد الابكار الموصوفات بكل الصفات ولهن
لهو لا يزيدهن في زينتهن غير مترذلات فافهم افهم
افهم تعلم ان شاء الله تعالى ولنختم قال الشيخ
رضي الله عنه

زمان ربعها [illegible] . يا [illegible]
[illegible] . يا [illegible]
[illegible] . [illegible]
[illegible] . [illegible]

الشرح اعلم ان ربعها المشار اليه مرحلة الديار التي
عينت الانعمين المذكورة في اول القصيدة فكانت
اذ ذاك ديار دوارس والآن صار فيها ربعها والحسن
بمحض صنعته لان ذوات الحسن والجمال حللن فيه

لكن وإن كان زينة الإنسان والحسن بعض صفاته لنبيّن
بإحسان ما كان فيه من زينة تنبيهًا يشابه بعض أنه كان في وحشيّة
لا أنيس فيه غير أنه المعهد الأول للحسن ومنه تقييد
قوله فيدخل الحكيم ترقيه لعقل الطالب في التعليم
وكذلك قوله وليس تراها وهو كالمسك رطبه
الآن بطيب من كافوره في الأصل وهو بأس لأن
هذا المسك من أصل الكافور تولد في الأصل أولى
بأن يمدح ويحمد وكذلك قوله ولبست ظبا الوحش
في عرصاتها يعني الأصل وهي ديار دوارس بأنس
منهن الظبا الأوانس يعني أن تلك الظبا المتوحشة
في الأرض الدوارس التي هذه الظبا الأوانس بعينها
غير أنها كانت متوحشة قبل الإصلاح والعمارة
فبالتدبير والتهذيب والتأنيس صارت بعد
ذلك متأنسة مربية واعلم أن الظبا الأوانس
كن في تلك الديار بالقوة وقد مر في هذه
الربوع بالفعل والظبا الوحش كانت في الأصل
بالقوة وبالفعل فاعلم ذلك حتى أن تلك
المتوحشة للفطر الأولوية لأنها أصلها ومنها
فصلها فافهم وأما قوله بحيث لها من أزرق الما

كوثر

كوثر فيشير إلى أن الماء الذي درس فلك الدراري وان ماء
أحيانا كانت فيه الزرقة الصافية لون السماء المنسوبة
إلى أصله وهو البحر المحيط لأن ماء البحر المحيط ازرق
مع أنه لا ملوحة فيه وان كان البحر سمحا فالمتصاعد
منه عذبا فراتا كوثرا زلالا وإن كان ماؤه سمحا
أجاجا فافهم افهم ولما تكامل التدبير استحال
هذا الماء كوثرا عذبا فراتا سايغا شرابه واما قوله
ومن سندسيات القلاع فوارس فان المقصود
بالفراديس العالي لان الفردوس هي أعلى الجنان ولما
رقت السندسيات في القلاع اي في كورة العالي
والارتفاع تكورت وتلونت واعتدلت فصارت
فوارس الجنان إذ هي دار الحيوان فافهم افهم افهم

[illegible] الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه اخذ ههنا في هذا المحل
يحذر الواصل إلى هذه الرتبة العلية من القناعة
الشريفة الالهية وينذره ان الشيطان تعرض لادم
عليه السلام في الفردوس وكان سببا لانحطاطه
عنها وهبوطه منها حسدا منه لعنه الله باق بعد ادم لبنيه

وتذريته دائما وكان الاب البر يتم بنيه اقوى حسدا
للحكماء واولاء للانس لفعلها لاسيما اذا اتصل احدهم
لهذه المرتبة العلية فالحسود لا يترك مكايده وانما
يروم بحسده ازالة النعمة عن المحسود واحطاطه وذله
بعد الارتفاع وان لا يبصر له بعلمه نخوة ولا انتفاع فهو
ينصب الاشراك والمكايد ولو وصل الحيل في الواصله
بانواع المصايد فتارة يأتيه من قبل نفسه وهواه
لعلمه ان يتبعه فان اتبعه ارداه فان اثر في نفسه
تكبر وشمخ فقد عرضه للنقم واغضب عليه مولاه
وفي الجحيم ارداه وان هو جنب الرياسة اغراه فقد
اركس نفسه بعد ان كانت زكية واعكسها بالظلم
والقاها في كل بلية وان ابتلاه بحب الغواني واشغله
باللذات فقد اذى نفسه الفاضلة بالشهوات
وصدها بالشهوات ونقلها من الحياة الفاضلة
الى الممات وافقده التوجه الى ربه في غالب
الاوقات وصده عن المعارف وانواع الخيرات
فصار في شتات واي شتات وانقضت بعد
الكمال وافنته بعد الحقيقة بالمحال اذ لم تكونوا
انفستم من قبل ما لكم من زوال فالحذر الحذر من هذه

الفعال

المفعال وان اثر فيه نوع من الاعجاب وتسلط عليه شياطين
الانس اغتدا في منزلة الاصحاب حتى يشرك احدا لهم في امره
او يبيح له بسره فقد اذنه بالبوار وسلط عليه الفجار
آنا الليل واطراف النهار فالحذر الحذر من حزب الشيطان
ومن شياطين الانس الخوان وعليك بالشطوط
والتحرز والتحفظ بايات الرحمن فانهم افهم تصر
افهم تفوز وتغنم ثم قال رضي الله عنه

[illegible]
[illegible]

الشرح اعلم انه كان لبني عبس في الجاهلية ملك يسمى
قيس بن زهير بن جذيمة الابرش وكان ملكا شجاعا
وقرنا مناعا وكان عنترة بن شداد العبسي من جملتهم
وهو حامي حمايتهم وهو الذي بنا لهم المجد الرفيع
العماد بشجاعته التي يضرب بها المثل بحيث ان اذل
شجعان العرب وقهر فرسانهم وقتل حماتهم ومن عانده
من كماتهم بحيث ان علق قصيدته الميمية على البيت
مع القصايد الست لاعيان الكرام العرب بحيث
يؤمرون لها بالسجود من كل الوفود في كل شهر وعامر
وله سيرة معروفة ومصافاة موصوفة وكان للملك

قيس العبسي مهر من الخيول الجياد كانه المنية العابس
وكان اسمه داحس لم تملك مثله الفوارس وكان قريبا
منهم بنو فزارة من العرب الغزارة الغدارة وهم جم غفير
من الناس لهم نعم وافرة ومتاجر متزايدة متكاثرة
وكان يلوذ ولي بني عبس من اجل الحماية والمحاماة
اذ لم يكن لبني فزارة من النسب الى بني عبس سوا اله
ولا مراعيه وكان لهم امير يتقدم لديهم شان
يسمى حذيفة بن بدر بن اليمان وكان له من جملة خيوله
حجرة غزال بر حسنها داهرا واسمها بوسمها الغبرا
تشابع وتضعف داحس وغدا بين العربان وتحدث
في قوة سباقها الفرسان وكثر التعصب
والمشاحنة والمنازعة بسببهما بين الاقران
ولم يزل الامر على ذلك الى ان وقع الرهان فعمل
حذيفة مكيدة من حبائل الشيطان وخشي ان
داحس يسبق الغبرا لانه كان اشد منها قوة واجرا
فيتوقع في فضيحة بين العرب وتكون فضيحته داعية
الى الحرب فاقام انسانا عند هضبة من التلاع بعد
مجرى متلاع بحيث تمر عليه الغبرا وداحس في الجريان
فان وجد داحس سابقها في الميدان فيضربه بحجر

المتلاع

المقلاع ليصده عن السبق في الرهان ثم اجتمع المتراهنان
مع الوفود الكثيرة من احلافهم ولفيف من قبائل
العربان وكانت غالب احلاف بني عبس من نجد بنا ذبيان وبني
عامر وغطفان وغالب احلاف بني فزارة من بني
قحطان واهل اليمن من همدان وكان جمعا عظيما
جسيما وتمايز الجمعان كل ذلك للتنزه والتفرج
على داحس والغبراء في الرهان ومن يكون السابق في ذلك
الميدان اذ يتسابقان في الجريان ثم وقف بينهما
الحكمان واوقعا السباق حين التقى الجمعان فسبق
داحس الغبراء سبقا شديدا للعيان وضربه بحجر
المقلاع فشجه في وجهه ذلك الانسان فجرى دمه
ووقفه يسيرا وكان سابقا ثم عدا فصار لاحقا
لها في الميدان ثم سبقها بعد ان تعدى موضع
الشرط والرهان فلما راى الملك قيس بن زهير
الشجة في وجه جواده كاد يطير قلبه من فؤاده
وكذلك احلافه واصحابه واجناده فنادوا بالغدر.
التبار الثار يكشف العار الصحيح ان الرهان لحذيفة
بحيلة ومحال وغدر وغدار ان هذا الشين مؤذن
بالبوار واقر حذيفة واراح لاولاده على الخلاف

وصارت بينهما الحرب بلا اخلال وظهرت الضغاين وما في النفوس
من بني عبس ما جرى في سابق الزمان من الحرب والزما
بسبب عنتر بن شداد وعبلة وكان ما كان العبسي مواطي
على عنتر من بني فزارة في تلك الحملة فوقع القتال
واشتد النزال على جبل يسمى جبل الهباه وهو غدير
عظيم ثار مستبحر حتى الانهار واصطلى عنترة
الحرب الهوان وقطع الرؤس عن الابدان ولم يزل
الحرب في الطعان بين الفريقين الى ان صار جبل الهباه
من الدما بحرا لا ارجوان وامثال غدران القتلى
الصفاح والقيعان وكانت الدايرة على بني فزارة
وقتل حذيفة بن بدر لانه كان من شيمته الغدرة
وخربت تلك الديار وذهبت منها الانار ونهبت
الاموال وسبيت العيال بعد قتال الرجال وصارت
هذه الواقعة مثلا من الامثال على ممر الزمان
في الزمن والاحيان وقالوا فيها من قريض الشعر
اقوال ومن جملتها قول من قال

خذا حدثاني عن فلان وفلان لعلي اري باقي على الحدثان
وعن دار لحسن الديار واهلها فنين وصرف الدهر ليس يغان
وحي شهيله بالثريا جبونه ولكن سلاه كيف يلتقيان

وامن تخانه

ومن نخلتي حلوان كيف تناءتا ولم يطويا كشحا على شنآن
ومرا بأجزاع المياه فاسله لا عن دارة لم يبرحله لعيان
وكان به حرب كالمذ كادكا فالرد ولا دخل الا ان جرت فرسان
فلا خد الا فيه حد مهند ولا صدر الا فيه صدر سنان
واعلم انا لم نذكر هذه الواقعة الا شرحا لكلام الشيخ لان كلامه
في ديوانه موضوع للاعتبار والتبصر في احوال
الاكوان والحوادث الكونية اثناء الليل والنهار لان
الحكمة تحتوي على كل العلوم وزينتها بعبير بوح من
السير والاخبار مما دون في كتب الحكمة من الاثار
وما حصل من الحوادث الكبار للاعتبار والنتيجة الصغرى
هي نتيجة العلوم العقلية ولهذا اورد الشيخ
في ديوانه الحادث الكبير المتعلق بداحس في القصيدة
التي اولها الديار الدوارس فقال الشيخ رضي الله
عنه وارض جرى فيها بحربه على نفلها اضعاف
ما جرى داحس غداة غدا في بطنها حسمها الكف
فاضرم نار الحرب فيها الفوارس وفقد منا ان مالك
العبسي نصوا الذي وا طا بما بني عبس مع حذيفة واعمل
الحيلة على داحس بالقرية التي تحت من ذلك الانسان
الذي نصبوه لذلك وكان في تلك الضربة ضربة اقامة

الفتنة على ساق وضربت فيها العواتق والاعناق وكانت
هذه الواقعة من الفتن المثيرة للحروب الكثيرة فامضى
الله سبحانه تعالى قضاه وقدرته في الخلايق بالفتنة
الذي سببه الزمان بين مسبوق وسابق واما المقال
المقناعي من الحكمة الذي اومأ اليه الشيخ ورمز
واشار فيه الى ما لغز حيث قال

وارض جرى فيها نهر بجريه فالمقصود بالارض هي
ارض التركيب المقناعية الناشئة عن التزويج الاول
وقوله جرى فيها نهر بجريه يعني جرى فيها حادث
يجريان القدرة الالهية على اهلها الذين هم سكانها
لانها اولا كانت من الديار والدوارس ثم امكنت
الى ان صارت رياض وتلاع وغرف وخرادس ودللها
واهلها هم العذارى والايامى والظبا الروايع
الكوانس والطيور النواطق والابكار العرايس فجرى
عليها وعلى اهلها حادث الدهر باضعاف ما جرى احس
وهذه الارض والاثار والديار والربوع هي التي
تعرض شياطينها فيها لادم وهم عطا الانس منها
الا ابليس فلما غدا في بطنها حبسنا كلنا الذي هو خازن
النار واضرم نار الحرب فيها الفوارس جرى عليها وعلى

اهلها

اقلها اضعاف ما جرد احسن فهذه العبارات والكنايات
كلها اعتبارات وفيها الحقيقة والمجاز للمتعاطي للطالب من
الحكيم ذي الاشارة الى تمام التفصيل بالنار التي اثارها
مالك للمتخلص التام من المهالك ولهو يجري مجرى العذاب
لمن فيه بقية من دنس الرذائل ويجري مجرى التخليص للنفوس
السليمة من الاوصاب وقال الاستاذ الكبير جابر
ابن حيان قدس الله روحه لقباكد لاسما غطا جليل المقدار
من الحكمة فاوردته في كتابي هذا بينما مقام ذلك
الاستاذ وتفضلا لكلامه وتبيينا لمقامه واستشهادا
على ما قصدناه وعضدا لما قلناه وشرحناه وذلك
انه قال رحمه الله ان الاحراق هو سبب لطهارة
الجسد وطهارة الجسد هو سبب مناسبته للنفس
ومناسبته للنفس سبب عشقها له وعشقها له
سبب اتحادها به واتحادها به سبب كونها روحانيا
مثلها وكونه روحانيا مثلها سبب حياته الابدية
واستحالة الموت عليه تمت هذه اخر كلام هذا
الاستاذ في هذا المعنى وهو خلاصة كلام طويل في
كتاب من الكيمياء رسالة مسماة كتاب الاحراق وهذه
الكلمات حاصلة وخلاصة فيا لها من كلمة ما اجلها

واعظمها واغلاها واعلاها واتمها واكملها اعلم ان هذه
الكلمات تحتاج الى تفسير وتدقيق وتحرير في الشرح
وتحقيق والسلام * قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible] الكل [illegible] اذا ارد [illegible] فيها [illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ هنا اطلق القول على الارض من
حيث هي ارض ومن حيث هي باردة واسعة ومن حيث
هي زراعية ومقابر ومن حيث هي رباعها فيه قطع
متجانس ومن حيث هي ذو نوع او انس ومن حيث هي
جنات وفراديس ومن حيث هي محترقة بالنار الى ان
صارت بلاقع وحنادس وصارت كجز الهباء ان
كما برد احس فالعاقل اللبيب يعاين كل عجيبة
في تنقل الحادثات بادوارها وتطور الاشيا من صورها
واطوارها وتغير الحالات فيها بضروب لهوان فهذا
طريق التامل والاعتبار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
نعم ان عالم القدسي والتمثيل للكمالات الاكوان
لتهذيب العقل وتعليمه طرائق الاستنباط والبرهان
اعلم ذلك * قال الشيخ رحمه الله عليه
[illegible]
الشرح اعلم ان الحكما اجمعوا في هذه الحكمة على ان لم

ارض

أرض من أرضين وماء من طبيعتين مع أن اجماعهم أيضا
على أنه ما هو ماء واحد وأرض أرض واحدة فيظن الظان
أن ذلك متناقض نعم أقول إن هذين القولين وإن تناقضا
في اللفظ فمتوافقين في الباطن وبيان ذلك أن الأرض
من حيث هي أرض واحدة وهي ركن واحد وهو أحد أركان
العناصر وكذلك العناصر والماء من حيث هو ماء هو واحد
وهو ركن وهو أحد أركان الصناعة من حيث هي مادة
قابلة لوجودها ومتصلة لأن تكون الصنعة الشريفة
منها في واحدة وكذلك القول في أصل الماء المادي
في الصناعة الكريمة فهو واحد وإنما تنتقل المادة
حتى تتكون وتصير بالتدبير هيولى ثم يصير الهيولى
ذكر وأنثى وتنقسم أنفسها إلى أرض وماء ثم تتصور
في صور شتى حتى يخرج منها التي مناسبة من الظلمة
والقذارة فيلتقي ويرتقي إلى نور ثم بعد ذلك نحتاج
في التركيب إلى أرض من أرضين وماء من طبيعتين
وأصلهما هو تلك الأرض وذلك الماء لكنه صار للماء
الأول قوة أخرى بل وصار له أفعال شتى وأما الأرض
فقد طيبت بالحرث المعهود تراها الآن للمعهود في المرتبة
طبيعة لاعتدال التربة أرضهم من خط الاستواء حتى

ان الحكما اجمعوا على ان الذهب الهندي اصلح واعدل من كل
ذهب يقتني لان ارضهم معتدلة في طبايعها على الاستوا وحيث
زال المانع عن ارض القناعة واعتدلت بالتدبير الملايم
بالحرارة الذي يخالفه المنوط تراهما بالغرس لكن كيف اسقيهما
من النيل فارس وابن الهند وابن النيل وابن فارس وانما
هو من مطلق على ان ما النيل يعتدل اللطافة ترسب
الاستحالة بجوهره لكن اصل الاستفادة من فارس ذهب الفرس
والملوك الاكاسرة فهي الارض طبيعة الاعتدال ونوع الماء
طبيعة الاعتدال من وجه كونه ما الاحيا اصله من
النيل غربيا ذهب الفرس استفادته من جوهر للنار
شرقيا فهو كالرابع للزيبق الشرقي والزيبق الغربي وهو
ما لكي فارسي كسروي فافهم ذلك ثم قال الشيخ قدس
الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ان مقصود الشيخ هنا الاشارة الى
التركيب الثاني تام الاعتدال فان فيه من الحرارة ما يعادل
البرودة وفيه من البرودة ما يعادل الحرارة وفيه
من اليبوسة ما يعادل الرطوبة وفيه من الرطوبة
ما يعادل اليبوسة فبرده طارد لحره وحره طارد لبرده
ورطوبته

ورطوبته جامعة معدلة ليبسه ويبوسته جامعة لاقدة لرطوبته فافهم ذلك قال الشيخ رحمه الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله رجع بهذا البيت القهقرا في التدبير وجعل اشارته فيه للما الالهي فانه تردد في اطوار كثيرة حتى بلغ الى نهايته في المرتبة بحيث ان صار عند اكيموسيا في التركيب الثاني فافهم واما قوله فبينما تراه شمعيني محينا تراه وبينما انك تراه بالترح صاعدا سحابا فكذلك تراه وهو وهو بالقطر بادي يعني متحجر متحلل فافهم قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان هذا البيت ظاهر معانيه لا يحتاج الى هذا التركيب الثاني تطيب نفس هذا الحكيم الحارث للارض حرثها المعلوم والزارع الغارس فيها الغراس المفهوم اعلم ذلك وافهم ان في البيت الذي قبله نوع من الابهام فلا تتغلط حتى يتخرس تفصل في ذلك ولنظر ان في التركيب الثاني تصعيد وتقطر وتنشير كذلك فافهم قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اقول وكلام الانستاذ هنا له وجهين احدهما ذو الغنى به زعم الحكما الذين تساوا اعقلهم على الزهد في الدنيا اذا حصلوا على العقل في احيايها والمغارس وحاصله انهم اذا تساووا في احيايها والمغارس كانوا ذوو الغنى بالله تعالى فهم زاهدون في كلما في ايدي الناس من الدنيا والوجه الثاني تساوا ذوو الغنى عنه اذ لا وصول لهم اليه فهم لا يعرفونه فهم زاهدون في احيا هذه الارض والمغارس لحجابهم عنها وبعدهم منها انهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه ورحمه الله عليه

من الترشيد الارض فيها معادن ومنها الذهب [illegible]

الشرح اعلم ان هذه الارض فيها معادن من الذهب الابريز بالقوة لكن لا تبرز الى الفعل الا بعد تمام الاكسير واما قوله رعتها سائس الجهال زنج اساوس فيعني انها حمتها بالرعية لها والاحتياط عليها من ان تصل الجهال اليها واما الزنج الاساوس فهم الذين لهم القوة والنشاط والضرر المثابرة على الجهال فهم اساوس على الجهال بالقهر والاستطالة وفي لفظ الزنج في هذا المقام الاشارة الى محل ظهور السواد في التركيب الثاني فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه [illegible] اربعة

معادن فيها من [illegible]

الشرح

الشرح اعلم ان معادن الحكما في حمايا الحكما لم تزل ابدًا محمية
من غير بني الحكمة بحجب الرموز ونما وضعوه في طروس
الصحف ما بين الامثال والاشباه والصور وغير ذلك
مما هو معلوم عندهم واما بنو الحكمة فانهم يعرفون جميع
ذلك بما اخذوه عن الحكما من المعلوم والتعاليم التي هي
مفاتيح اقفال تلك الرموز الموضوعة فمن لم يصل
الى المفاتيح فلا يتمكن من فتح الاقفال ولا تفتح الاقفال
ولا تنفتح له الابواب لانها علوم مرتبة على قوانين واصول
كثيرة واسعة فمن لا يتصل بالمعلم ويتدرب بالحكمة
ويتفتح التعاليم ويتدرب الالفاظ ويتوسع الفكر
ويراجع القياس والبرهان فمعادن الحكما محمية عنه فلا
يصل اليها ابدًا الا ان شا الله تعالى بموفقه ان امكن
ذلك والا فلا واعلم ان من وصل الى وصول ما من الحكمة
على طريق الحق بموفقه افاده وعلمه وعرف ذلك وعمله
واستفاده واستغنى به ولم يكن وصوله من طريق
العلم فهو عند الحكما ليس بحكيم لانه وصل الى الثمرة
من غير ان يعرف اصل الشجرة وانما حصل له حظ من الثمرة
بطاعم اطعمه ومعلم علمه عملا من غير علم وانما الحكيم الكامل
المرشد الذي يستخرج العلم من كتب القوم ويعلل

الالفاظ وتفهم الحقائق وحل الرموز وتفتح الكنوز وتصل
الى العلم والعمل بالقوة ثم بالفعل فافهم ذلك ومن اطلع
على كتابنا هذا وتامل كيف حل رموز الشيخ من معاني
الفاظه عرفنا تجربة زلفته بلفظة وكان له دربة
باصول القوم عرف مقدار ما ذكرناه وشرحناه وبالله
التوفيق وانظر وتامل كيف نجد ذلك في شرحنا هذا
حجابا او ابتداء لنبيك من الرموز حجابا او انت
لا تشعر كيف صح ذلك ولا ماذا انعدنا لك حيث قلنا
ان شيء شرحنا هذا لهذا البيت من قول الشيخ
معادن يجمعها من الصين هرمس ويدرك اعلاها سد الاله آرس
فقلنا انك في شرحنا ان المعادن المعادن المذكورة التي
وصفها الشيخ هي معادن الحكماء ولا شك في ذلك وان
معادن الحكماء قد تاصلت بالرموز في حماية الحكماء على المعادن
ذلك وهو حق في نفس الامر لكنه انفنا مستور عنك
وبعيد منك لانك لم تدرك من كلامنا معادن الحكماء
ما هي ولا كيف هي وما المراد بقوله من الصين وما نسبة
الصين الى المسمى بهرمس ولا من هو آرس الذي يدرك
عنها وما نسبته وماذا ادرك منها وما العلم المتعلق
بذلك الذي تكل تعدا حيته لا يمكن الحكماء ان يصرحوا به اصلا

وفضله

وفصلنا الابواب وجوه اخرى منها صدلهم واقوالهم دكولة الى
فهم الطالب وحذقه ليستخرج ذلك بفكره ويتحصله
تحصيلاً على الوجوه العلمية والمقاصد الفلسفية
ومن اجل تعذير الطلبة لهذا العلم عن هذه المراتب فقدوا
الفوايد من كتب القوم وشرد تذكارهم وعميت بصايرهم
وابصارهم فهم لا يعقلون ومن اجل تقصير ادراك الطلبة
وقصور فهم المستحق والفقير العاجز ومن لا سبيل له الى
العلم والعمل وضعنا كتابنا هذا بيانا شافيا للمبتدي
وغاية السرور للمنتهي باذن الله تعالى وهو حسبي
ونعم الوكيل واقول ان معادن الحكما شرقية وغربية فاما
الشرقية فهي الصين والبحر المحيط ومطلع الشمس
واما الغربية فهي الاندلس وساير البحر المحيط وهرمس
ومغرب الشمس فاما هرمس فهو الحكيم الاول المثلث
بالنعمة وهو ادريس عليه السلام واما هرمس ايضا فهو
اسم يطلق على الدري الممازج المعروف بالكاتب وعطارد
واما آرس فهو عند الحكما الكوكب الدري الذي هو سعد
الاكبر المسمى برجيس وقد يطلق اسم آرس على الدري
المسمى بالمريخ وقد يطلق اسم آرس على النار العنصرية
فاذا اردت حل الرموز وفهمها فاتراني تدلولات

الا الفاظ فهي هذه الدراري ونسالها من معادن الحكمة فاذا علمت
ذلك فافهم ان هذه المعادن المذكورة ما دامت غير مبطلة
من اصل معادنها التي خلقها الله تعالى فيها ونها فهي
تسمى معادن العامة فاذا تناولها الحكماء بيد الحكمة
ثم وزنوها بموازينها ودبروها بالحكمة وخلعوا عنها
القشور التي لا تصلح لبني الحكمة والبسوها بتيجان الحكماء واقاموا
عليها الغلام في جبينه معادن الحكماء فهم انهم [illegible]

ثم قال الشيخ قدس الله روحه

[illegible]
[illegible]

تسمية

الشرح اعلم ان الشيخ لما اشار الينا في رموزه بما يتعلق
بالمعادن وانواعها وانزلنا من شرحنا لكلامه ما ابديناه
اخذ يشير الينا بتعظيم التزويج الاول وتركيب الحكماء
التركيب المعظم الثاني ويحول العبارة في الكلام عليه
عند ظهور السواد الاول المتراكم وانه يجري مجراه من تعدده
خمسة ابحر وهي اقسام المركب فتكون الجملة ستة
وفي هذا التدبير وجه لطيف ظريف وهو معلوم عند
الحكماء وسيأتي تقسم الرطوبات كلها ستة اقسام في هذا
التدبير ويكون التزويج بالقسم الاول ثم بالثاني

ثم بالثالث

ثم بالثالث ثم بالرابع ثم بالخامس ثم بالسادس والكل د
في الجميع واحدة وهو تدبير ظريف وانما حقيقته بميزان النار
في ايام التعفين وتمامها في اربعة ثم ايام التفصيل
وهي في اثنين فالعشرة اجزا التي في ذلك التركيب هي في
هذا التركيب ستة متساوية وقولنا انه غير متساوية في
وبعض الحكما جعلوا الثلاثة الاولى في الطريق الاول
متساوية وفي تحرير هذا القول علم جم نوضحه لك في
كتابنا هذا لتعلم تصاريف الحكما في تدبيرهم الحق وان
كان واحدا ففيه انواع وابحاث عظيمة عند الحكما ولم
يبيحوا ذلك وانما رمزوه رمزا وجعلوه لغزا والمه

ذ للانه

بعضهم رأى ان اليبوسة المعدلة من الهيولى لا تحتاج
من الرطوبة الى اكثر من اربعة اقسام فتنطق فيها بتمام
التدبير وشرطوا ان القسم الاول من الاربعة المذكورة
يكون متساويا في الكم لليبوسة وكذلك الثاني واما
الثالث فانه ينقسم عندهم الى ثلاثة اقسام والرابع
ينقسم الى ستة ايام الجملة احد عشر قسما وهي عندهم
عمر الفتاة والفتى والبكر الطفلة والغلام كما قدمنا
من الشرح في قافية الزاي وهي بنت سبع واربع كما
تقدم فافهم هذا ارشده وبعضهم رأى وجها آخر وهو

ان الرطوبة عشرة اقسام من اربعة منها متساوية فالاول متساوي
للهبا بين في الكم والثاني كذلك والثالث ينقسم الى قسمين
فقط فتصير الجملة اربعة والرابع الى ستة اقسام الجملة عشرة
وبعضهم راى ان المركب يحتاج الى جزو واحد واما مكان كما لـ
لا اكسير من جزو واحد من اليبوسة وثلاثة اجزا من الرطو
فتصير الجملة اربعة اجزا وبعضهم راى ان المركب يحتاج الى جزو
واحد من اليبوسة وخمسة اجزا من الرطوبة صونا من
المركب من النقص ولا تكون الرطوبة زايدة للتمام لكون
لئلا يتعطل العمل عند الاحتياج الى الما لا سيما ان بقي
في الجسد بقية من النفس لم تخرج الما وراوا ان هذا
الطريق اسلم من الافات لان كثرة الرطوبة الحاصلة
اولى من قلتها فاذا كانت كفافا فيخشى على الارض من
العطش لا سيما ان زاد حر الشمس يسيرا فجعلوا من
هذه الخمسة اجزا الاربعة متساوية والخامس قسموه
الى ستة اقسام تصير الجملة عشرة وهذا التدبير
هو الذي اشار اليه بيون البرلمي في رسالته على
ما ذكره قوم من الحكما وبعو طريوسا لك معروف وقوم
لهم درجة عالية في الحكمة راوا ان خال ستة اجزا
من الرطوبة مع جزو واحد من اليبوسة وقالوا هذا

طريق

طريق الامان الذي لا يخشى صاحبه باذن الله تعالى من وقوع
الحدثان فراواني ذلك الغلط بزيادة الرطوبة وان
طالت المدة في النضج وربما عدل المتوازين النار على
كدره الدستية وانقسموا الجزء لكن على قسمين بعضهم
راوا ان اربعة اجزا تكون متساوية والخامس ينقسم
الى ثلاثة اقسام والسادس على ستة اقسام الجملة ثلاثة
عشر جزءا وبعضهم راى ان الرطوبة تكون اربعة اقسام
وانها تنقسم عشرة اجزا وبعضهم راى ان الرطوبة خمسة
اقسام وانها تنقسم اثنى عشر جزءا وهذا جميعه معلوم
واما الذي اشار اليه الشيخ لنا قدس الله سره
ان الرطوبة ستة اقسام وان الحجر يمده خمسة ابحر
ويجوز ان تكون الاجزا الستة في دخولها على المركب
بالسوية ويمكن انقسام الستة الى اثنى عشر قسما
متساوية ويمكن اذا اخفى الطالب على الارض من الغرق
ان تكون الاربعة متساوية والخامسة على ثلاثة
اقسام والسادسة على خمسة اقسام الجملة اثنى عشر
فافهم افهم افهم فهذا علم مكتوم وسر مصون فلا تجد
تحقيقه وبيانه الا في كتابنا هذا غاية السرور
وان شهدت به الاصول فانه مكتوم مصون بالرموز

في الفصول واليه اشار الشيخ بقوله

وبحر كلون الحبر مد حجابه ۞ على وجهه قطع من الليل دامس

ولتعلم ان الزرجة الاولى من التزريج فيها يكمل السواد بالتزريج لانه وان صار كلون الحبر وقد مد حجابه لكن قطع الليل انما تاخذ بالتزريج الى ان تصير في صفة الليل الدامس الذي قد ذكرناه في طلوبته وانما قوله ظلمته ثم اذا استقر من الابخر الخمسة صار بحرا عظيما وبقوله حسبيا وقد اطنب الشيخ في وصفه فقال

وبحر كلون الحبر مد حجابه ۞ على وجهه قطع من الليل دامس

اذا مده في الجزر خمسة ابحر نسميه زوجا ونعني العدد سادس فالجزر عنده يتصل لرطوبته من البحر الاول وما يرد يتصل به من [الابخر] الخمسة فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح لما اكمل الشيخ لنا التعليم جزاه الله خيرا فخما ذكره وحرره وعلمه وحققه وقد انما انته لمن يعرفها ويشرحها ويصفها فاما اشار الى ما يظهر من العلامات في المركب الكريم بعد ذلك من داخل الاناء عند تمام انحلاله وهو الى الان في السواد فان الارض الراسية

يظهر فيها بياض يري بالترمل في استقبال الانا فافهم هذه
العلامة فانها من محقق الامانة وشبهها الشيخ باوايل
الفجر اذا تراى على الافق لترقي ذا الليل على سائر الافاق
مظلما ساترا للكون بظلامه وحنادسه وقيامه
فافهم [illegible] الشيخ قدس الله روحه

[illegible]

الشرح اعلم ان هذه علامة اخرى تظهر في المركب الكريم
بعد ظهور ذلك البياض الذي شبهه بالفجر اذا تموج
المركب يظهر فيه حركة حيوانية خفية ويتصور فيه
صفات كثيرة حيوانية تشبه الاشخاص الا انها غير
تامة لا تعلو الا على المركب وانما تبدو بعد البياض
الافقي متحركة دايرة على طشته فافهم ذلك
الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم انا قد قدمنا لك من تعاليم الحكمة ان جميع
موجودات العالم متولية تدبيرها باذن الله تعالى
ارواح روحانية وملايكة موكلة ولها المدد المتصل
من سر روح امر الله تعالى الى اعلى العالم العلوي ثم الى
عالم فلك البروج ثم الى عوالم السموات السبع والدراري

[illegible]

[illegible]

السبعة ثم الى الاركان الاربعة ثم الى المولدات الثلاث
وعلى قدر تمام ذلك الكون وكماله بمقدارها يكون اتصال
الروحانيات المدبرة لاسيما الى هذا المركب الكريم الذي
هو آية من آيات الله تعالى فيترك تدبيره الحكيم ظاهرا
وتتولى الروحانية العالمية تدبيره وحفظه من
الارواح الشيطانية المفسدة له فاذا لم يحتاط الحكيم
عليه ويحفظه بآيات الله تعالى والاقسام الشريفة
والتعويذات الهائلة والحجب المانعة والا وجدت
الشياطين اليه سبيلا لانها تفسده بادخال العلل
والفساد الاواني واضرام النار الزائدة المتسلطة او اطفا
النار لا يتعاف لكونه تكسيرا الطالب عن التحفظ وان
وجدوا الى الطالب سبيلا من القاء الارياح والعلل
والامراض المتعاونة وتسليط شياطين الانس فعلوا
ذلك فالحذر الحذر فقد نبهناك المرة بعد الاخرى
لان تتحفظ بالله وبآياته وكلامه وباسمائه المعظمة
فليس لهم سبيل على عباد الله المخلصين لله تعالى فانهم
والسلام وأما قول الشيخ رحمة الله عليه
له من شعاعات الكواكب رابع • فالمراد بالكواكب
الاشارة الى الدراري السبعة لان اذيل معادن مركب

النجوم من المعادن المنسوبة اليها فان المركب الكريم من شعاعات الدراري المستبعة بدد متصل ومراعات بالنظر لا قوله رايع فيعني به راعي والمقصود به ان الامان الصالحة بالمدد المتصل عن الاشعة الموجب لاتصال السعادة بذلك تعالى فقوله رايع اليه يعني ناظر اليه واما قوله ومن انوارها فيه عابس فيعني بذلك انه ليس فيه الا قبول للاضاءة الكلية اذا اتصلت به الاشعة والانوار وانما يحصل الاضاءة للمركب وفيه علامة ما وتعقبه علامات اخر تظهر بعد ظهور السواد المتراكم الذي يعقبه البياض الرملي الذي يعترض الافق كالفجر ثم يعقبه رؤية صور الحيوانات المتحركة وان لم تكن تامة التصوير ثم تعقبه ذلك اضاءة واشعة من انوار الكواكب المستبعة فتضئ افاق المركب اضاءة تامة وهو عابس لم يتخلل ظلامه كل الشي له بعض من تمامه فافهم

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

اذا اطلقت بعد الفجر للنجوم نجوم الكواكب المشرق

الشرح اعلم انه رحمة الله عليه اشار في تعاليمه الى علامات اخر تظهر في التدبير وذلك انه بعد ان يكون عابسا تتقوى الانوار فيظهر النجم من الافق المعترض من اسفل

وابيض

الذلك المحيط الترييب من الا تريز كما يظهر الفجر وبيانه ان الاحمر
فاذا ظهر النجم المذكور فتظهر فيه لآلي كانها نجوم تجوز الى المشرق
فهذه علامات اخرى اما قوله والشرق دارس فيكون في الشرق
علامة اخرى وهي المشرقة بعد ظهور اللؤلؤ والمبيا من
والنجوم فافهم انهم افهم وكاني بك وانت تتولى متعجبا
ان لهذا المركب بهذا المنتهى علامات كثيرة فليت شعري
هل هي على الحقيقة ام لا لا اعتبار وفي كل قصيدة من كلام
الشيخ وفي كل شرح تذكره وكل مرة انك تظهره ايها الحكيم
في كتابك هذا غاية الشرور على الامتياز الاولى فالجواب
عن ذلك انا اقول ان الذي قد حصره هذا الحكيم في ديوانه
لموجود بالمطابقة لا شك فيه وكذا ان ما ذكرناه و فصلناه
وحققناه من الشرح والحكيم الفاضل يجمع جميع
العلامات التي نذكرها من شرح هذا الديوان فيحصل لنا
في عمله ويحققها في تدبيره ولا تخلو ابدا باذن الله
تعالى انه افهم افهم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ قد ارشدنا في اشاراته ورموزه الى
درجات التدبير من اول التركيب والتزويج وظهور الظلمة

الجمي

الى حين انجلائها وظهور النيرين النجوم واللآلي ثم الصفرة
ثم طلوع الشمس وحيث طلعت الشمس وغابت الاكوان طابت
نفس الحكيم وزال عنه جزعه واشرقت نفسه باضاءة الشمس
ثم وصف الشيخ قدس الله سره مقام الحكيم الواصل الى هذه
الدرجة من الحكمة فقال لا يكون سلاما برده يعني بذلك برد
ذلك الليل المظلم فانه يكون على الحكيم سلاما ثم قال
واذا امرت لعزته في ضده ولهو شامس تغني اذ امرت ان
النجوم المناظرة بشعاعاتها للمردة من طرايقها الكتيبه
فانه قد استخدم الحكيم لعزته ولعز تركيبه النتايج لذا ارتجات
المناسبة العلية فقد امرت الطبايع والعناصر والاضداد
لعزتها بالطاعة والانقياد من حين طلوع المجلي عالمه
الى حين طلوع الشمس واشراقها عليه فالاضداد قد
امرت لما امرت قواها وتمثالها لعوالم المظلمة المولهة
المعتمة فلما طلعت الشمس اضمحل كل العكس والتلبس
فانهم انهم والواصل الى هذه المرتبة قد اتصل الى
مراتب الحكماء واساطين الحكمة الذين لهم الفضل على سائر
الناس بما اظهروه من بدايع الحكمة العلمية والنتايج
التي بقي عنهم سورونة مروية وقد صرح الشيخ رحمه
الله عليه بان احق الاولين بعلمها افلاطن وتلميذه

ارسطاطاليس وقد صدق رحمة الله عليه لان ارسطاليس اخذ
عن افلاطون وافلاطون اخذ عن سقراط وسقراط هو الذي
جمع الحكمة بعد ان كادت ان تجهل وتنسى فلا تعرف ونفس
كلام هرمس المفضل وقيل انه كان نبيا واوحي اليه انعلم
والحكمة وكذلك قيل عن ارسطاليس هكذا انتقل في التراجم
المعلومة المتداولة عند الحكماء اما كلامهم في الحكمة ومادونوه
فاليه المنتهى وسنورد عليك شيئا من كلامهم في الاستشهاد
بما نعلمه وتحققه وتفهمه ان شاء الله تعالى فمن بلغ الى
هذه الحكمة ورأى هذه العلامات فقد بلغ مراتب الحكما
ولو كان في زمان الحكماء لاشاروا اليه بالاصابع وعضوا
عليه بالنواجذ وزادوا الذي في التعظيم وبالغوا في خدمته
بالتأديب والتواضع والتكريم ونعم من شأن الحكيم
الفضلا في خدمة كل حكيم لان ثمرة الحكيم ثمرة علمه
وحكمته المفاضة عليه من الباري سبحانه وتعالى
فتعين على كل فاضل ان يخضع لمقام هذا الفيض الالهي
على ذات هذا الحكيم لا لفاضل اخر لا لله تعالى وتعظيما
لقدرته وتقديسا لربوبيته والوهيته فافهم افهم
افهم قال الشيخ قدس الله سره العزيز
[illegible]

التوح

الشرح اعلم ان الحكيم اذا بلغ الى الرتبة الموصوفة من تركيب
الحكمة الالهية فانه قد صار كأنه مَدَد المتدين فيض الحكمة
بحيث انه لم يرطب صخرا المعدي من علماء الصناعى بعمد
بنفسه فيجعله رطبا بعد ان كان يابسا فجلاو يجعل الحسا
الا لهم نارا وشعاعا محرقا و يتمكن من ان يقتبس منه
قبسا نورانيا بعد ان صيره نارا وافهم انهم افهم
ثم قال الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الاستاذ جابر ذكر طبيب السجن في كثير من
كتبه برموز بعيدة لا يكاد ان يهتدي اليها ولكنه افادنا
في كتابه المسمى كتاب الملك فيه فائدة صنعوية قريبة
النتيجة وصرح بالنتيجة واعلم انها ذلك الرئيس رحمة
الله عليه وسنذكر ذلك في كتابنا هذا ولكن ترى الاستاذ
برهان الدين صاحب هذا الديوان للتصعيد قد صرح به
واستشهد عليه بالحكيم زراطس فافهم ذلك ثم قال
الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان الماء العنصري البسيط الذي هو احد
اركان العالم الاربعة مولد من البرودة الفاعلة ومن

الرطوبة المنفعلة واما الما الالهي الذي لا يوجد الا في العا
لم الصغرى فتولد من طبايع اربع ولما تم كونه نعم امتد الى
طبايعه المطلوبة منه صار له طبعا خامسا فلكيا
روحانيا نفسانيا عقليا فافهم ولاجل هذا سمته
الحكماء ووصفته وصفا لايقا بالتعليم فقالت قبلك
ما من طبايع اربع تولد عنها منه في النار خامس
واشارا الى شي خارق للعادة حيث قال تولد عنها
يعني عن الطبايع الاربع وقوله منه يقتضي الاشارة
انه لما تم كونه من الطبايع الاربع التي تولد عنها
فتولد منه في النار العنصرية الطبيعية الخامسة
وهذه الطبيعة الخامسة هي القوة الفاعلة للعجايب
المخرقة للعوايد وهي التي يسمونها ما الاهيا ويطلق
عليه انه اذا اتصل به الفيض الالهي من روح
القدس والكلمة الالهية التي بها تنفعل الموجودات
وتحيي الموتى وتنقلب الاعيان وتبري الاكمه والابرص
وسائر العلل والامراض وغير ذلك مما لا يخفى وسنذكر
في كتابنا هذا ما يليق به في محله وقد ذكرنا
في كتابنا المسمى بكنز الاختصاص في علم الخواص
ما يتعلق بخواص هذا الما عند انفراده وكذلك

في كتابنا

في كتابنا المسمى بالرهان في علم الميزان وقد ذكرنا كم
فيه وكم في البسايط كلها من الاجزا وكذلك كلما يتعلق
بهذا الامر من العجايب التي تخرج عن حد العقول في الخوارق
من العلم المحقق المرهن الصادق والله تعالى سبحانه
هو الملهم والمحقق للحقايق اعلم ذلك ثم قال الشيخ
رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ايها الطالب ان الانسان لعله ان خلق
ان هذا الديوان انه من الايات الخارقة للعوايد
لم يكن وانه قد صار قفل على الوفقة الذي قد وجد
فيه وخاتم قد طبع في سر علم العالم الادني وما فيه
ولو لم نخف الاطناب ونخرج عن حد العبارة الى غير
الصواب لقلنا والاعلى ايضا لانه منبه على اسرار
العالم العلوي والسفلي وما هو جامع لهما ونعو
العالم الانساني وما هو خلاصة ذلك كله ونعو
العالم الصناعي فلا تجد الفصحا بشعره وانهر العقلا
بدره واغرق الحكما في علم بحر فظهرت نتايج حقايقه
الخارقة اذا اشرقت شمسه وكمل ابداره وبدره والنفسه
الدراري تفنا لدى اشراق انوارها الشه وفيه من صور

اذ تم به كمال التحقيق اللائق بالاخفا اذا ظهر فيه سر من
سر نبوته فاستخدم له ارواح النفوس فاذعنت
له بالمطاوعة وشهدت له القوة بما عنه سائر الالسن الناطقة
ببديع البراعة اذ ليس له مثيل في نظم درر تلا يد
استخرجها من البحور وكذلك قولي في شرح تخصيص
نظم دره المنثور في كتابنا هذا المسمى بغاية السرور
في شرح ديوان الشاذ وزاده الله تعالى سبحانه المظهر
لخفايا حقايق الامور وهو الحكيم العليم بذات الصدور
فانظر اعزك الله فيما منح الله تعالى به كفوا الرجل
من العلم والبيانات الظاهر الخفي مكتمان اذ قال كم
منه اذ يستودع فيما سبيص ومنه له فيها اذا ارجا بسر
فليت شعري ماذا يقول التابع لهذا الكلام في شرح
تفاصيل جمله اذا لم يكن في علوم الحكمة امام وله من
فيض المدد الالهي تمام ولكني اقول الحمد لله الذي
ابرز لي من هذا الشرح وان لم يكن اهلا لهذا المقام
فاني متوسل بصاحب الكلام الاكمل في مقام الختام
الذي اتاه الله تعالى بجوامع الكلم وخصه بافضل
الصلاة والتحيات المباركات واتم السلام وانظر
مقامات الكمال ايها الاخ في شرحنا لكلام هذا الاستاذ

هل

هل يطابق المعنى المقصود المطلوب منه موافقة القبول
على نهج الحكمة ام لا وهل العثر من الحق المطلوب بالجمال وماذا
بعد الحق الا الضلال وما افلح كلامي هذا من طريق الادعا
للغرض ولا رغبة في شي من العرض ولا لاني قد فقت
في العلم على من تقدم لكن اقول فيما اشير به انه سيأتي
من بعدي اخ في الله تعالى يكون اعلم ان شا الله تعالى مني
وانهم اذ هم الوارث منا حقايق الرسوم وما خلفناه لهم
من كتب وعلوم وعهدنا اليه ووصايانا في كل سر
مكتوم والحمد لله الحق لا اله الا هو الحي القيوم اما قول الشيخ
قدس الله سره لم منه اذ يسود فيها مبيض فانه يشير
الى انه من قوانا الغريزية التي اوجدها الله تعالى
في ذاته مبيض اذ يسود في الصناعة الكريمة وهذا
الابيض هو فعل التبييض ولظهور البياض بعد
السواد ولتعلم ان فعل التسويد من فاعل طبيعي
كامن في المركب وفعل التبييض ايضا كذلك لان الالوان
كلها فيه بالقوة ثم بالفعل فاذا غلبت البرودة
واليبوسة مع التمام الخلط فيظهر لون السواد
الذي هو لون المرة السوداء او الطبيعة الرطبية
فان غلبت البرودة والرطوبة مع الاطعمة فيظهر لون

البياض وتقولون الملغم و لطبيعة الترتية وان تحمر
الاغتذا ل ظهرت طبيعة الدم ولونه وان قويت
الحرارة مع اليبس ظهر لون المرة الصفرا واذا ظهرت
طبيعة كمن ضدها وفي كل مركب فلا بد من فعل وفاعل
وقبول وقابل واسرار باطنة وانها رطانوم ويدبر
الامور كلها الهو الله تعالى في الدنيا والاخرة فافهم
واما قوله ومنه له فيها اذا فرحابس فهو يحقق لك
ايها الطالب ان من جملة قواه الموهوبة له قوة عنصرية
مضادة للنار القوية التي هي نار السبوك فانه
اراد النار الطافئة وروحانيته ذلك حابس
مقوله على مصابره ومانع له من الاحتراق ومعين له
على ما يطلب منه من الفعل الخارق العادة المقلب
للاعيان فافهم وذلك ان من شان الرطوبة
ذا الروحانية عدم الاستقرار والفرار من النار
ومن شان اليبوسة الاحتراق وتفريق الاجزا للبلور
والاكسير فلك روحاني له حابس لطيف جسماني
ذكري انساني فلا يبالي بالنار بل انها تكون عون له
على الفعل الخارق للعادة لظهور الاسرار فافهم افهم
قال الشيخ رحمة الله عليه

ومن جيبه

ومن حية النار للميت باعث ومن ميتة الارض للحي رامس

الشرح اما الحي الناري الموجود في الاكسير فهو الماء الالهي المركب من الطبايع الاربع المقدم ذكرها وانما سمي ناري لقوة نفوذه وسرعة فعله فهو للميت باعث والميت هنا في هذا المقام هو الجسد الذي يمات لان يستعد لقبول الحياة في التركيب ثانيا الذي هو المعاد فمن حية الناري للميت باعث بهذا المقتضى واما قوله ومن ميته الارض للحي رامس فلتعلم ان ميته الارض هو الكلس وهو الحجر المحرق الذي احرقته النار العنصرية وكلسته وهو الملح المكلس وهو الشب والطرون والنوشادر المصعد ومن شانه انه يعقد الزيبق الحي ويكلس اجزاه فمن ميته الارض للحي رامس اي مميت ومانع له عن الحركة ومفرق لاجزائه فاعلم ذلك

ثم قال الشيخ قدس الله سره

ومن نار مذيبة تحاول اكلها [illegible]

الشرح اعلم ان من شان النار ان تاكل ما تمر عليه لاسيما الرطوبات الدهنية واليبوسات التي فيها الاحتراق قابلية وذات الاكسير نار مؤثرة فاعلية لكنها لا تقدر على افنا رطوبات المتحدة القوية

فهي ذيت تحارك اكله وانما يجعلها منه ما وه المقابل للنار
والمتحد بها فهو حارس لها ومحارسة له فلا هو يؤثر
فيها اثر الفساد ولا هو ينفعل بفساده تؤثر فيه فاجتمعا
على القوة والاتحاد وعلامة التفرق في الكون والايجاد
لظهور الايات وتغذية الارواح وتقويم النفوس
واصلاح الاجساد افهم افهم افهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ايها الاخ ان الحقايق العلمية المؤيدة بالفحص
والنظر والقياس والاستقراء والبرهان لا اختلاف
فيها عند الحكما الاعيان لان العلم القرور حق لا مرية
ولا ريب فيه عند اهل اليقين والايمان وانما وقع
الخلاف من علما السو في كل زمان الذين هم المحجوبون
عن ادراك الحقايق الخفية والاسرار الباطنة الروحانية
ولا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن
الاخرة هم ناكبون ومن هنا اختلف اصحاب الكلام
والجدل والممارات باغراضهم واغراض وشعار يشهق
المذاهب ادت بهم الى افساد العلم والعمل ونسال
الله تعالى التوفيق في كل قول وعمل والسلامة من
الزلل والخطل وباسمائه والائه وبخاتم انبيائه

ورسله

وَرُسُله فنتوسّل الى تمام المعرفة لطرايق الحق وحقايق
الصدق فنتوصّل انّه وليّ ذلك والقادر عليه وهو
حَسْبنا ونعم الوكيل وما احسن قول العارف
عباراتنا شتّى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
ومن فتح الله عين قلبه وبصيرته واطلع على الحق انطق
لسانه فيه بعبارة تدل على الصدق وكلام الحكماء
المشار اليهم يؤيد بعضه بعضا وكذلك اهل التحقيق
وان اختلفت عباراتهم فلا خلاف بينهم ابدًا ومن اجل
هذا المعنى قال الحكيم الفاضل برهان الدين
اذا ما وصفنا ما باخر عبارة نريد بها اخفته منها الهرامسر
والاخرى بها الاولى وما قوله نريد بها اخفته منها
الهرامس فانه يعني انه كلامه الاخرى والاولى هو
المحقق بعبارتنا الفاضلة ويؤيدها اخفته
من الصناعة الكريمة الهرامس لتنزههم الحكماء الافاضل
عن غير اهلها لا عن اهله والسلام فانهم افرسوا فهم
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

كلام حكم

[illegible]

شرح المصنف

الشرح اعلم ان الله سبحانه وتعالى القى محبة هذه
الحكمة الموهبية المعروفة بالكيميا في عرف العامة

وبالصنعة الالهية في زمن الحكماء في قلوب الخلق والبشر من
كل انس وذكر في الغاية والشيبية لانها طلسم الهي
ودايع الاسرار المحببة من الله تعالى فمن كان جاهلا لها وسمع
بذكرها في الحكايات والاخبار ارتاح الى سماع اخبارها وبالـ
طلب في العالم من اسرارها ارتيابا غاظها وشوقا حببها
واما من اشتغل في علمها ولم يفهمها حتى فهمها فهو لها
محب وطالب وشديد الشغف بمحبتها وراغب لاسيما
ان اطلع على ما تحتفر النتايج من تجوهر وصال الطلسمة او راي
من الشغف لمحبتها عمل بيده انفعال الصورى فيها
ومنها قد عرفه واكتسبه فتعصب لها ولانها لمعقد
منافسا اما في المال والجدل واما في الاعتقاد
في القول والعمل لانهم في غلبة القوا انهم لم
يصلوا اليه وفي تنافس وتحاسد وتقاطع وتنابذ
وتدابر وتكايد فقد حصلوا ان لوانهم وصلوا
في الحكمة الى مقام التسليم والايمان لا اجتمعوا
على الحق ونزل عنهم التنافس والخذلان فنسال الله
تعالى الامان من نزغات الشيطان والاعتماد عليه
والتفويض لامره في الترد الاغلال فافهم افهمو
انتهى كلام الشيخ قدس الله سره .

ويعتقد

ويحصل لينا لي بحورنا . عليه ربا قلبه ونحوه

الشرح اعلم ان من اعتقد ان رموز الحكما فيه وسواس فهو جاهل ولا شك في جهله لان من لم يعرف حقيقة الشي فهو جاهل به وانقسم الجهال بهذه الموهبة الى قسمين قسم الجهال وهم العوام الغوغا الذين يجهلون ويجهلون انهم يجهلون فهاولا هم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يرجعون بل هم في غمرة ساهون وفي حجب شهواتهم وغيهم لا يفهمون ولا يفقهون وقسم لهم الذين استبعدوا وجودها اذ لم يثبت عندهم حقيقتها لجهلهم بنور الحقيقة فانكروها اذ لم يعرفوها ومن تحذلق منهم اذا راى هذا الرموز والمناقضات ما اد هشه صد عنها ونفر منها وذلك من الله تعالى واقتنوا ونسال الله تعالى عز وجل العافية . تم الجز الخامس من الجز الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور بحمد الله وهدايته وتوفيقه واعنايته ثم الصلاة والسلام الاتمان الاكملان على ارواح ذوي الاصطفا للنبوة والرسالة خصوصا على السيد الكامل محمد المحمود المنزل لحضرته وعلى اله وصحابته وعترته واتباعه وسلم تسليما كثيرا مخصوصا

بكرامته عن الائمة والكل ولا ينه ومن هنا ابتدا القسم الثالث

من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان

الشذور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين خلق الاولين والاخرين والصلاة والتسليم

على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله

وصحابته وقرابته اجمعين صلاة متصلة مستمرة

ابد الابدين قال الاستاذ الكبير برهان الدين

في قافية الشين

ارض [illegible] ان ما [illegible] منها غرب

الشرح اعلم ان الشيخ رمز في قافية الشين على الديار

وعرفنا كما قدمنا وانها بحسب الانعمين واما هنا

فقد ذكر ارض منكرة وقال انها لمن [illegible] ووصف

انها تورث العز والغنى وعلة ذلك بعلة عملية

تشبه الفلاحة للزارع اذا اراد ان يزرع ارضا

فانه لا بد وان يزيل عنها الشواغل وغربي الحشايش

المضرة بالارض والزرع والحصاد والرفع وربما

انها تمنع الارض من النتاج وتورث الزرع الفساد

وحيث افادنا الشيخ ان هذه الارض تورث العز

والغنى فتعين علينا معرفة ذلك من طريق الحكمة

بالخص

بالنخبة وانتظار من علوم سبعة الاول ان نتوصل الى معرفة
هذه الارض المذكورة بالحدود المطابقة للقياس الثاني
ثم نتوصل الى معرفة الرمس المعول عنه منه دار الثالث
ثم نتحقق كيفية نسبة الارض المذكورة اليه الرابع
ثم نعرف بعد ذلك كيفية هذه الارض المذكورة وما فيها
حتى نطلع على حقيقتها الخامس ثم نتوصل بعد ذلك
الى معرفة ما فيها من غريب الحشايش السادس ما ذا يزرع
فيها حتى انها تنبت العزوا لغتا السابع ان نعرف
بعد ذلك حقيقة معنى قوله انها تنبت العزو المعنى
وباي كيفية وباي صورة فهذه علوم سبعة لا بد
من معرفتها في شرح كلام الشيخ في هذا البيت من جملة هذه
القصيدة المذكورة ليعرف الواقف على هذا الكتاب
مقام العلم والعالم ويتحقق بهذه العلوم والفضايل
لتكون له تربية وشيمة يتوصل بها الى معارف
الحقايق ومحاسن الشمايل ان شا الله تعالى العلم
الاول من العلوم السبعة المذكورة في الحدود
الرسمية العربية المتعلقة بمعرفة هذه الارض
التي اشار اليها الشيخ رحمه الله ونقول ان من جملة
حدودها انها من عالم القناعة الكريمة فتحققنا

انها معدنية لان موضوع علم الصناعة الكريمة في المعادن
الارضية ومن جملة حدودها انها قابلة لتكوين الاكسير
لان العز والغنى الثابت منها انما الاكسير فهي قابلة
للاستحالة والتكوين والزرع والتوليد والنتاج اعلم
ذلك ومن جملة حدودها ان فيها غريب الحشايش المودية
المانعة من المنفعة بها لانها لا تثبت العز والغنى
الا بشرط ان اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش وتمام حدودها
الاربع انها منسوبة لهرمس فاذا ما امكننا ان نضع
في معرفة حدودها ورسومها التي من عرفها فقد عرف
الارض المذكورة العلم الثاني من العلوم الستبعة
يتعلق بهرمس المقول عليه هذا الاسم من نعود كيف
السبيل الى معرفته ونقول ان المقول عليه هرمس
بالاسم المشهور الذي هو علم الحكيم العارف من وجه
وعلى الكوكب الدري الممازج المسمى بالكاتب وعطارد
من جملة الدراري السبعة من وجه اخر فهذه الارض
تختص بالحكيم من حيث تدبيرها وبالدري المذكور
المشار اليه من حيث نسبته وقسمته وممازجته
وتنييره فانهم العلم الثالث يتعلق بمعرفة
النسبة الموجبة لنسبة هذه الارض المذكورة

لهرمس

لهرمس المشار اليه ونقول اما نسبة الارض لصناعة
الحكيم العارف فهي نسبة عرضية لا تفيد المعرفة بها
المعرفة الكلية الا ان نقول انه لا يناسب الصناعة الكريمة
الا ارض يتكون منها الاكسير واما نسبتها لهرمس الذي
هو الكوكب الدائر السمائي الذي هو الممازج المشتري الكاتب
وعطارد فاقول ان الحكما اقتسموا الفلزات الذائبة
في الكواكب السبعة بالنسبة المعلومة المتفقة
لهم وذكروا ان نسبة الذهب للشمس والفضة للقمر
والاسرب لزحل والقلعي للمشتري والحديد للمريخ
والنحاس للزهرة ثم انهم فحصوا فلم يجدوا من الفلزات
المعدنية غير هذه السبعة الذائبة المنطرقة المشهورة
فقال بعض الحكما ان في العالم من الاجساد الذائبة
جسد آخر غريب يسمى الخارصيني فجعلوه لعطارد
اذ لم يجدوا غيره وانكره بعضهم لغرابته واعترف
به بعضهم لشهرة اسمه وقال بعضهم انه ليس
للخارصيني معدن مشهور في العالم وانما هو مركب
من نحاس ورصاص وانك وقال ابو الحكما واعظمهم
هرمس لا بد لعطارد من معدن ينسب اليه وفي
الحقيقة انما معدن الحكما المنسوب لعطارد هو

الزيبق لانه افضل المعادن كلها وجميعها متولدة منه
كما ان هرمس الاكبر عظيم الحكماء واصل العلوم المتعلقة
بالحكمة منقولة عنه وانما وصلت اليه بالوحي من اله
السماء وجميع الحكماء اخذوا عنه وفقا لتعقلهم ان الزيبق
من جملة الارواح لا من جملة الاجساد الذائبة المنطرقة
واقول ان الحق هو قول هرمس ان الزيبق هو المنسوب
لعطارد من غير شريكه وعليه اجماع الجمهور لكنه بعيد
النسبة عن الصورة الارضية وانما هو الى الروحانية
اقرب من الجسدانية فكيف يصح ان يكون ارضا للصنعة
الكريمة لا سيما والحكيم لم يقل ان هرمس هي الارض التي
تثبت العرض الغني وانما قال الهرمسي ولم يقل من هرمس
ولا بهرمس فهي له لا هو هو وشيء لهذا العالم تصريح
صحيح لا شك فيه فافهم العلم الرابع متعلق بكيفية
هذه الارض وماهيتها لا الاطلاع على حقيقتها فاقول
وبالله المستعان انه حيث علمنا من دلايل الحكمة
ان الارض المذكورة لم تكن هي هرمس ولا من هرمس ولا
بهرمس وانما هي الهرمسية الكلام هنا في تحقيق نسبة
التعريف بالاضافة اليه وحيث علمنا ان الارض
المذكورة مضافة لهرمس اضافة نسبة فوجب علينا

ان نبحث

ان نبحث عما اوجب نسبتها اليه وهل هي نسبة طبيعية
مشاكلة او مخالفة وهل هي مماثلة او مقابلة فان
كانت مماثلة فهل هي مماثلة شخصية او مشاكلة
نوعية وخلاصة البحث في ذلك انها لم تكن مماثلة
له في الصورة الشخصية لانها لو كانت كذلك لكانت تكون
هي هو وليس كذلك لان الحكيم لم يقل ان هرمس هو الارض
وانما قال لهرمس ارض واما النسبة الطبيعية فلا بد
منها لان للطبايع نسبة الاشتراك في جميع الاشيا،
واما نسبة المشاكلة فحق لولا لم تحصل الاضافة
واما المخالفة ايضا فحق لكن لا من كل وجه لان المشاكلة
الحقيقية المماثلة من كل وجه ممنوعة اصلا اذ لا مماثلة
في الصورة ولكن الموجب للاضافة مشاكلة من وجه
ومخالفة من وجه اخر فتعينت المشاكلة النوعية
وهي الحق والصواب ومن هنا نتوصل الى معرفة
كيفية الارض المذكورة ومناسبتها ونطلع على
كنه حقيقتها ونقول حيث تقرر لنا ان المماثلة
ممنوعة في الصورة فنتحقق ان صورة الارض
المضافة لهرمس غير صورة هرمس الشخصية ومن حيث
انها موافقة لهرمس في النوعية فهي معدنية ومن حيث

انها مخالفة لعرس مخالفة فان الغالب في عرسه الرطوبة
المائية فتعين ان يكون الغالب في هذه الارض المزاج
النارية وحيث كان الغالب على عرس من الالوان المعروفة
ما هو منسوب للصورة الترابية فتعين ان تكون الوان
هذه الارض متعلقة بالاشعة الشمسية فافهم افهم
انتم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم العلم الخامس متعلق
بما في الارض المذكورة من غريب الحشايش فاقول وبالله
التوفيق ان علم الصناعة موضوع لازالة الغريب
والتزويج والتحليل والتركيب والتنبيه على القتامية
الالهية غريب الا الاوساخ والادناس والسواد والظلمة
فتعين ان السواد والظلمة في الارض المذكورة هي
التي عبر عنها الحكيم بغريب الحشايش فافهم العلم السادس
متعلق بما يزرع فيها حتى تنبت العز والغنى فاقول
ان الشيخ لم يذكر الان هذا العلم ولا نبه عليه فلا
نتعداه في قوله فانه ذكره فيما بعد فنحن نتبعه في
الشرح ليكون واضحا كالصبح ان شا الله تعالى وانما
نقول انه يزرع فيها ما يوجب العز والغنى فيتم
العز والغنى ولكل ارض زرع ونبات بجنسها وهذا
لا يخفى على الحكيم الفاضل والطالب المواصل ان شا الله
تعالى

تعالى لعلم التسابع هو المتعلق باي كيفية يكون الزرع
حتى انها تنبت العز والغنى ونقول انه يتعلق بالتدبير
وقد ذكرناه مفصلا فيما تقدم من الشرح وسنذكره فيما بعد
ان شا الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه

وابكت لها الجوزاء عيني عطارد

الشرح اعلم ان اشارة الحكيم الى الجوزا الذي هو احد
البروج الاثني عشر في السما وهو برج يسمى بالتوامين
وهو المجسد من جسدين وهو ذكر وخالي من نفسين
وهو رياحي ربيعي حار رطب دموي وهو بيت عطارد
والكتابة وهو برج القوة والسعادة والحظ والاقبال
وهو دليل على العلوم العقلية كلها وفنون الحكمة
والفلسفة وتسخير الروحانيات وعمل الطلسمات
وله خصوصية ودلالة عالية علوية على الصنعة الالهية
فهذه الاوصاف التي ذكرناها كلها لها نسبة واضافات
للارض المذكورة التي وصفها الشيخ وعرفها فافهم
واما قوله وابكت لها الجوزا عيني عطارد يعني ان الجوزا
ابكت للارض المذكورة عيني عطارد وقد تحققت
اوصاف الجوزا ونسبها واوصاف عطارد ونسبه
وقد عرفت ان البكا في عالم الصناعة الكريمة لا يكون

الانفعال والفاعل فهما من الجوزا التي طبعها الحرارة والرطوبة
فلم تبكي عيني عطارد الا بالحرارة والرطوبة يا لخطر النازل
والى ينبوع الهواطل من عينيه فافهم انهم انهم وقوله بنجاح
يكون نشو اثر كثيرها طل وقوله من الرمل حافش يعني
به ان الينبوع الهاطل اصله من الارض الرملة فهي دانشه
منها الينابيع صاعد متدارك فافهم لانه ربما يتبادر
الى فهم السامع ان البكا من عيني عطارد بالرمل فيكون
النجاح رملا وهذا تخيل باطل لان الحكيم لم يقل نجاح
رمل وانما قال بنجاح من الرمل اشارة الى ان ينبوع
النجاح من الرمل فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح اعلم ان الضمير في معنى قوله فصارت عايد على
الارض المذكورة وانها تكلست بحر الشمس او بغيره
من اصناف الحرارة الى ان تكون ينسبه الى ان صارت
كلسا متهبا عطشا منحو لا لا حيز له فافهم ثم قال
الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
الشرح السابق هو الريح والرياح والسحاب وربما
كان السابق هو الفاعل وهو الحكيم وربما كان السابق هو

النار

النار العنصرية مع الرياح الموجبات المظهرات من كل ذات روح
من الدفون في الصناعة الكريمة الى الطبايع المنفعلة
والتراب التي السحب الماطلات تعيد ان كن جامدات وحية
على هذه الارض وليس بها عارض ولانها كانت ظاهرًا فهذه

ثم قال الشيخ قدس الله سره

وردت [illegible]

الشرح يعني الارض لما تكلست وازمنت صارت ميتة
فلما وردت اليها الغيث عادت اليها حياتها وانتعشت
روح الحياة من غيث عطارد الحي الدال على الروح وخالص
المياه فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]
[illegible]

الشرح لما عاد الى الارض الذي هو روح الحياة بالغيث
المبهم اخضر المرآة وليته يعني بالحرارة والرطوبة
فحرارتها طبيعية وعنصرية ورطوبتها مستنبطة
منها افضلية والمجاسد التي الملابس التي جمع مجسد اي
ساير الجسد وهذه المجاسد المذكورة طبيعية في
تكوين كونها وانفعالها بالوان لم يحتف بها كف
نافش وهي مدبجة كالديباج الملون المنتشر على

الارض لم يطو ولم يدلس بصنعة ولا بصناعة وانشر وانما بد
التكوين فاعلة فيها هذا التكوين باذن الله تعالى شعر
قال الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم انه في العرف العام ان الارض اذا تزينت
بملبوسها ووشيها وزهرتها تسمى عروس وقد
المصنف الشيخ في التشبيه كونها كانت ميتة وكونها
عاشت بعد موتها وكونها وحدث عن تشقق الارض عنها
من انها لم تروع بنايش ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

[illegible]

[illegible]

الشرح اعلم ان التشبيه الموجب للطل حرارة لطيفة مع
رطوبة لطيفة لان سقيطه من الغمام الطين لا من
السحاب الكثيف ومن شان الطل والندى وجوده في
زمن الربيع على الرياض المشبهات زهراتها بالخدود
ومن شان الندى سقوطه في ذلك الزهر فشبهه
الحكيم بالدموع المتساقطة على الخدود للغانية الغيد
المبهجة الجمال وفي تشبيهه ايضا اعني الطل داخل
الاقاح مشر ثغر يحلو لؤلؤه ومشرات الثغور هي

الثنايا

[illegible]

السنيا المغرزة في اللثات الحواشي يعني السليمة من الآفات

اعلم ذلك، ثم قال الشيخ رحمه الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم ان هذه الصفات كلها موجودة في العالم
الصناعي في العمل الاول المكتوم ثم في العمل الثاني في دور
التشريع كما قد قدمنا ذكره وقد قدمنا صفته ووجود النرجس
ونضرته وقضبانه وتشريف عيونه والوانه واجفانه
وقد حقق الشيخ فيما تغزل به السليم من در لفظه
النظيم فيا للناس يا للعقول العظيمة في ارض صناعة
ما احسنها وابهجها واكرمها فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله عليه

[illegible]

الشرح اعلم ان المركب الصناعي اذا تم وجوده وصح تكوينه
وتم تلوينه فقد بلغ الى سعادة في امان من التردي
الذي هو الموت واما الذي كان السبب في وجوده
وهو الذي اخرج من ارضه في التدبير الملائم لها المبين
لما يعاين كما تبقى الكتابة بعد الكاتب وصناعة اليد
بعد الصانع وهذا شان القدرة الازلية والحكمة
الالهية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

الاثنا بيش

جيجيع

وسود اشار فيه المعتدل المزاج خشونة طبع الزنج

الشرح اعلم ان ما ذكره الشيخ ان لاشارة لهذه القصيدة الى هنا من تعلقات تدبير العمل الاول المكتوم ومن تعلقات العمل الثاني في دور المشتري ومن هنا انتقل الشيخ الى العلم التعليمي المتعلق في ثلاثة اعمال في ثلاثة مصابيح فالاول العمل الاول المكتوم فيه ظهور السواد والثاني في التزويج الاول ظهور السواد الثالث في التركيب الثاني ظهور السواد ولم يتم تحقيق رمزه في التركيب الخالد في الارض الجديدة فانه اشار الى انها معتدلة المزاج وان اعتدل المزاجها مساوي خشونة طبع الزنج وهو المزاج الحار اليابس الاحابيش من الرطوبة المعتدلة فتعني ارض الزنج وارض الاحابيش اعتدوا لـ طبيعي تعدي المرور بحر النيل الذي هو احد انهار الجنة عليها والظهور معادن الذهب منها وفيها فافهم

قال الشيخ رضي الله عنه

وان [illegible] الاولى [illegible]

ان [illegible] الاشيا [illegible] التحسي [illegible]

الشرح اعلم ان هذه الرموز تدل على علامات دالة في ثلاث درجات من التدبير وان كان في العمل الاول

المكتوم

المكتوم فتظهر فيه نورا وضيا من تحت الظلام والسواد من فوقه
فيرى كانه النجم في قطع من الليل الغاطش وكذلك
في العمل الثاني بعد التزويج في دور المشتري وكذلك
في العمل الثالث عند تمام التركيب وظهور السواد الثاني
المقول عليه بعد الكتمان انه الثاني فيرى نورا وضيا
من تحت الظلمة في ذلك عالم الصناعة فافهم ذلك [illegible]
قال الشيخ رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا الحكيم كان من عجايب الزمان
ونتايج الدهر لمرتبه لعلمانه ظهر في العالم مثله لاسيما
ديوانه هذا فانه يدل على مكانته من العلم وقوة ادراكه
في الفلسفة وتمكنه في حسن التمثيل والادراك
وابداع التصور في معاني صور الاشيا ومظاهرها
وحسن العبارة عنها ببلاغة تعجز الفصحا عن الاتيان
بمثلها مع النصيحة والاعتماد على الحق والصدق وان
كان رمزه في غاية الغموض فانه في مقام جليل القدر
من الحكمة تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه
اعلى غرف الجنان لانه من جملة الاحبا الشهدا الاوليا
ذوي العرفان ومن الحجر الذي اشار الله تعالى به

وصلنا بحمد الله الى شرح عقد الثان وتحقيق القول فيه والرحم
عليه وبمعرفته متامه المبارك امدنا الله سبحانه بمدد العلم
والاحسان جل دينا وزمانى وتقدس لا اله الا هو العظيم
المجيد الرحيم بالعبد الغفور الرحمان اعلم ان الشيخ لما تامل
في تدبيره الكريم عند وصوله الى عقده الدرجة التي
راى فيها ظهور الضيا من تحت الظلمة في الفلك المعلوم
من عالم الصناعة ثم استنار الضيا فشبه الاول بالفجر
وشبه الثاني بفلق الصبح ثم لما عظم الضيا واشرق
على الافق وصار يحجبه نوع من غلس الغمام يسيرا ثم يرفعه
قليلا ثم يحجب يسيرا فتخيل التخيل الصحيح في التشبيه
بالمطابقة فقال . كان ضيا الشمس تحت ظلالها
سنا الصبح في قطع من الليل غاطس .
اذا انفلق الاصباح من سدفاتها وجرد منها الفجر سيح الغنابش
تبدت لنا شمس تصد وتنثني صدود الظبا لما يها الغواطش
فانظر ما احسن قوله اذا انفلق الاصباح من سدفاتها .
يعني من ظلماتها والسدفات جمع سدفة والسدفة
من الغلالة والقشور الحاجبة للجوهر حتى كانها غلاف له
والسدفة بضم السين المهملة وسكون الدال وفتح الفا
وسكون الها وتعرف في عرف العامة بالقدفة بفتح
القاف

الصاد والدال والفاء وسكون الدال اشتقاقها من الصدّ
الذي هو المنع ومن الصدف الذي هو الجبل العظيم المانع
قال الله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين وهما الجبلين
المانعين العظيمين وكلاهما غير مشهور مشتق من المصدود
وربما يقال صدفة وهي اصح من الصدفة عند بعضهم
بوجه لان الصدفة مشتقة من الصفد الذي هو
القيد قال الله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين
في الاصفاد وكذلك صحيح يعتد به فاعلم ذلك ثم
فقال الشيخ رحمة الله عليه اذا انفلق الاصباح من سدفا
فلو عاد الضمير على الاصباح لكان قوله من سدفاته
وذلك ان الاصباح ليس له سدفات لانه بياض نور
سار بجهته بياض نور صفا مختلط وانما يعود الضمير
على ما قطع من الليل غاطش فالسدفات القطع الليل
وفي لغة بني تميم بفتح السين فيقال سدفات وسدفات
وهي السود والحمر الملونة اللواتي في الجو فهن
كاللآلي والجواهر فافهم وانظر ما احسن قوله
وجرعها الفجر مسح الغيابش فهذا المسح الغبش
الذي هو بين السواد والبياض يعني بعد السدفات
المذكورة فيجرده الفجر جملة واحدة اذا انتشر

شياؤه عجائب الاقانى فافهم وامثال ذلك في الصناعة الكريمة موجود فافهمه وستراه في درجاته ان شا الله تعالى

ثم قال الشيخ رحمة الله عليه بعد ذلك

تبدت لنا شمس تصد وتتقي صدود المطايا الحايمات العواطش

فقال ايها الاخ الي الشمس اذا طلعت من افق المشرق وفي الموجود نوع من انواع الغيوم ملون وفي بعضه ظلمة او زرقة او غير ذلك في الافق الشرقي فانها تظهر ثم تختفي بحجب تلك الغيوم ثم تظهر ثم تختفي وفي خلال ذلك يتمكن البصر من الانسان بان يراها كانها ترقص من شدة حركتها عند تخلصها من تحت تلك السحب الواردة عليها فقال الشيخ في رؤيتها على تلك الصفة

تبدت لنا شمس تصد وتتقي. يعني بحجب الغيوم الواردة عليها وشبه صدودها في هذه الحالة كصدود المطايا الحايمات العواطش قلت وامثال هذه التشابيه موجودة في درجات الاكسير وتدبيره الا انا لا نذكر الليل الا في اماكن معلومة ولا نذكر النبات والرياض والازهار الا في اماكن معلومة ايضا ولا نذكر الصبح والفجر الا في درجات لابد منها ولا نذكر البدور والنجوم والهلال والرعود والبروق

والامطار

والغيوم والامطار والسحب والرياح التي درجات
ومواطن من التدبير ولا نذكر الشمس التي اماكنها معهودة
بها ومعلومة لما في درجات العمل ولا نذكر الاراضي
والتراب والحجارة والرمال والعمران واشباه ذلك
التي اماكنها مختصة بها من العمل المذكور وكذلك الوحوش
والظباء والكلاب والذئب اماكن ودرجات وكذلك
العذارى وذوات الجمال والشيوخ والشبان والنساء
وغير ذلك من كل ما في الاكوان درجات وصور معلومة
في درجات التدبير ففي العالم الصناعي يتصور
ويتشخص ويتمثل ويتشكل كل ما في عالم الكون والفساد
على مثال خيال الظل في الاشباه والاشكال ولو
استوعبنا ذلك لما وسعه كتاب وانما الشيخ
رحمة الله عليه ذكر لنا الاية منه ذكره في ديوانه
تعريضا للطالب على فهم عنوانه فنظم لنا قلائد
العقيان من زوائده وقلدنا فرائد الجمان من
فوائده واقام علامات الاعلام الواضحة في سائر
المواطن للسالك خشية عليه الا يقع فيها صنعة
القوم من المهالك وذلك ان قدماء الحكماء وضعوا
في هذا العلم رموزا كثيرة وتشابيه وصورا تجري لهم

المتحير فضلاً عن الجاهل الذي لا يعرف العقيل من التعريين
المعظمين في رموز القوم فهما لك على كنوزهم فمنذ استأثر من
تقدم من الحكماء في سالف الامم ولما اذن الله سبحانه وتعالى
بظهور الاستاذ الكبير جابر بن حيان الصوفي الازدي
قدس الله روحه واذن له الامام الرفيع الشان سيدنا
جعفر الصادق عليه روحه الزكية من الله تعالى سوابغ
الرحمة والرضوان بالتصنيف والتاليف في هذا
العلم بعد ما نقل اليه مما اتصل به من مصنفات
الامير خالد بن يزيد الاموي رحمة الله عليه وما ترجمه
من كتب القوم المجلوبة اليه من الروم والفرس فدون
العلم ومهر فيه وبالغ في كتبه ومعانيه واتسعت
مملكته المكتسبة واغرق في فنون التعاليم فجزاه
الله خيراً من حكيم ما اعظم تمكنه في الحكمة واتم النصيحة
في التعليم فانه رضي الله عنه قد راض عقولنا
بالعلم وازاح من اذهاننا الجهل والامر الذي كان لنا
من يعرفنا بالاواني والتنانير والالات المحتاج
اليها والاطباخ وغير ذلك من الآلات الصنعة وما يحتاج
اليه من ابتدا التدبير والى تمام الاكسير ثم الجواتق
وذكر السبك والروباس والتعليق الغايات بعد ذه

وجوه

وجوه واسرار التراكيب والبرانيات والتدابير المختلفة
والحيوانيات والموازين واشباه ذلك فهو ات اذ
فلاسفة الاسلام وعنه اخذنا واخذ غيرنا العلم عنه
والعمل من حكماء الاسلام لكن فرق العلم في الكتب الكثيرة
ورمز الرموز البعيدة الخفية للتحصيل وصرح بالحق
في اماكن لا يؤبه اليها بين كثير وقليل فلهذا عهدنا
الاستاذ صاحب الديوان فانه حقق العلم باسرار الحكمة
وحرر العلم بهذا الى ان حرره صحيحا قائم البرهان لم
يسبق لمثله في سابق الازمان وقد فتح الله علينا بشرحه
شرحا مبينا فنحمد الله تعالى به ان يكون فيه تحقيق
العلم والعمل المعلوم والمكتوم ورتبناه ترتيبا فاق
على الوشي المصون وفصلناه على اقسام مرصعة من
جواهر الدر المكنون وذكرنا في كتابنا هذا من انواع
الحكمة فصول واي فنون فهو نهاية الطلب للحكيم
وغاية السرور في الفلسفة الالهية وعلوم التعاليم
فاعلم ان المطالب التي لم اقدم لك هذه المقدمة الا
لتعلم ان درجات هذا العلم وعلامات التدبير كثيرة
جدا وقد اطنب فيها من تقدم من الحكماء قديما وحديثا
ولكنا في هذا اقتصرنا على ما لا بد منه ولا غنى عنه

فهو للمبتدي نهاية وللمنتهي بداية فافهم افهم وبالله الوصول
الي كلما يعلم ويفهم ولنرجع الي شرح كلام الشيخ رضي الله
عنه حيث قال

[illegible]

[illegible]

الشرح اعلم ان هذه الاوصاف العلية متعلقة بالعقل
المصنية عند ظهور اثار لطائف الصنعة الالهية ذكرنا
مواطن ظهورها فيما تقدم من شرحنا هذا وهي تظهر
في العقل الاول المكتوم بالقوة وبالفعل وتظهر في العقل
الثاني الذي هو في عرف الحكماء الاول بالقوة لا بالفعل
من حيث الجملة لكن ببعض الفعل بل بشبه الفعل فافهم
وتظهر في التركيب الخالد بالقوة وبالفعل وتظهر
في درجات التضاعيف والتراكيب بعد التركيب
الخالد كما سنذكره ونوضح آيته في كتابنا هذا وفي كتب
الاختصار وفي كتاب البرهان فاعلم ذلك فهي اذا
ظهرت بالقوة وبشبه الفعل في مبدا امر هذه المبادي
الاستمانية التركيب الثاني تكون في صفة لطف
الحكايات العواطش لشوقها الان تشرب من نور العقل
ومن انوار الدراري العلية واشعتها ما انشفاذه اولا

منهما

من ضيائهما واما قوله تناظر من وحش فلانها في كونه الافق
مستوحشة لفراقها من تعهدها الاول واستبدالها
صفة الجسمية وخلعها الصورة ولبسها الصورة اخرى
واذا كانت شيء محلا لشغاده عند عودها عن كمالها الاول
للثانية لان المبادي الانتقالية موحشة الا ترى
اذا انتقلت من دار الى دار اخرى فتحمل صعوبة شاق
واستيحاش من الاولى لمفارقتها ولما يعهده من بعد لها
في مدة سكناه بها وتستوحش ايضا من الثانية
لانه لم يألفها ولم يستأنس بصحبتها ولاجل هذا
المعنى قال الشيخ تناظر من وحش اما قوله وجزع
بمطفل ولم يقل وجزع طفل لان المطفل اكبر السن
من الطفل لان سني الطفل اربعة تسمى سني التربية
ومن بعد الرابعة يدخل الطفل سن التمييز فيسمى
مطفل فيعرف ويتميز في الحسن والقبيح ولاجل هذا
المعنى قال الشيخ وجزع مطفل فانه يعرف انها في
هذه الحالة يكون عنده لها روعة تشبه روعة المطفل
اذا اذنب ذنبا وتخيل انه يضرب او يهان بسببه
من ابيه وامه وكذلك انسان الغلا سخنة عند ولادته
يناظرك من وحش لانه لم يستقر قراره لا سيما

وقد اذنب ذنبا او تغيرت بسببه صورته وحالته ولبس
ما نعم به لمعصيته واذهب نعيم بهجته فقال الشيخ رضي
مطفل واما قوله وجيد كجيد الريم ليس بناتش فذكر
علامة اخرى في التركيب الثاني وهي ان الشعاع الشمسي
يتعالى كجيد الريم الى ان بلغ فلك الحكمة واما قوله وليس
بناتش فيعني انه ليس بمعوج وانما هو مستقيم استقامة
استواء وعلو ورفعة فافهم ثم قال الشيخ قدس الله سره
ان المغارب [illegible] الاوسط
الشرح اعلم ايها الطالب انه قد تقرر في اصول العالم
المتعلقة بالعالم العلوي ان نظر الشمس هو مسعد
في الاطلاق ما لم يكن في ذلك النظر احراق لان الشمس
عند الحكماء هو الملك الاعظم صاحب الضياء لانه
مادة الاشراق ودليل الحياة السارية في الموجود
في الاطلاق اقول وهو في العالم الصناعي في
هذه الاوصاف لا سيما اذا ظهرت عند التركيب
الثاني وتلالا شعاعها ترافقها بوهمتها القوة
لمعانه وحسن منظره لا يراها ناظر ينظر اليها الا
ورسه براهين شعاعها فينفصل من نظرها للناظر
اليها اشعة مستقيمة من مركز قرص وجهها

محيطة

ومحيطة على زوايا متصلة بألوان شعاعية مدهشة
مطوسة كأنها سهام راشقة او اشعة سيوف بارقة
او اسنة رماح خارقة فلا يكون في العالم اعجب منها
رؤية ولا احسن منها منظرا يؤثر في الناظر من رمي
سهامها ارهاش وفي القلوب محبة وارتعاش وروايته
في نسخة الارمنية براييش وله معنى صحيح وهو السهم
المفوق في اصله نصل وفي فوقه ما يلي الوتر
الرايش المذكور الملصق عليه ريش الطاير وذلك
موجود شبهه من شعاع الشمس المدهش الرايش
بالسهم الناشب الرايش فافهم ثم قال الشيخ رحمه
الله عليه

بيت [illegible] بلغ مقصده [illegible] الا [illegible] الذي يشوق [illegible]

الشرح اعلم ان الشاعر قال في معنى قوله الشيخ من
ابيات الشعر المناسب وهو قوله واشد ما يكون الشوق
يوما اذا دنت الديار من الديار وكذلك من
اشرف على الوصول الى طلبه وعشقه ومطلوبه
وتعدده فانه يشتد شوقه وتسرع عجلته لما
في الطبع الانساني من الاجتهاد على بلوغ المراد قال
الله تعالى خلق الانسان من عجل وقال تعالى وخلق

للانسان عجولا وقال سري عليه السلام وعجلت اليك
رب لترضى وكذلك الانسان اذا كان عاشقا في محبة
قد تهالكه المخلوق من بني البشر قديما وحديثا في جمالها
ودلالها رغبة في وصالها وان لم يكن راها فانه هويها
على السماع فاذا اجتهد في التدبير الموصل لها حتى
اذعنت اليه واقبلت عليه ورأى من حسنها ما ادهش
ناظره وبلبل خاطره الا يشتد شوقه الى الوصال
لتبلغ نفسه منها مرتبة الكمال فلا خلاف في ذلك
عند كل عاقل لا سيما الحكيم الكامل فانه اذا تجلت عليه
الشمس بضيائها ورشقته بسهام محبتها عند
رؤيتها لانه ابدا يهواها ويتمناها فلا شك
انه يشك صدره سهمها من نبلها ويجيش في قلبه
شدة الشوق من محبتها وتحبسه بابلغ حابس
كما ارتشق فؤاده من سهامها بما نفذ رايش وراعش
والرايش هو ذو الريش والراعش هو ذو الارتعاش
مع قوة الحركة والنفوذ فافهم ذلك
الشيخ قدس الله سره
[illegible]
الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه لما انتهى من دنو

تعاليم

تعاليم حكمة الى ما تقدم من شرحه من ظهور الشمس وضياها
بتدبيرهما الاول المكتوم عند ابنها التركيب الثاني المعلوم
اخذ يصف لنا هذا الابيض المذكور ولا شك انه القمر
المشهور فقال • وابيض عين الشمس عنه ضعيفة •
ولم تضعف عنه وترد عينها الا بعد كسوفها وخسوفه

عين م

ثم آل الحال بها الى تمام النور والبيان الساطع
فضعفت عنه ضيا الشمس اللامع كما ضعفت عنها عيون
الخفافيش فافهم ذلك ولا تكن من المرتدين

قال الشيخ قدس الله روحه

خفي لأزل الظهور [illegible] لا ادراك [illegible]
[illegible]

الشرح اعلم ان معنى قوله خفي لأزل الظهور ففيه
الاشارة الى غلبة الضيا وانقطاع نور البصر عن
ادراك نهايته وفيه سر مكتوم لا يفهمه الا اهل التحقيق
في التوحيد وواجب القدرة الالهية وظهور الحكمة
الربانية واعلم ان كلام الشيخ هنا يشير الى الابيض
المذكور وعرفنا انه شديد البياض مع النورانية
القوية التي لا يتمكن البصر من ادراكها ذلك ان كان
البصر قويا او ضعيفا فلا يتمكن من ادراكه في

حقيقته وهذه العلامات اوتيا الينا الشيخ برمز على اكسير
البيان لتعلم صورته وكيفيته وقوة لمعان نورانيته
وتحقق حقيقته وتستقيم فافهم افهم افهم
الشيخ قدس الله روحه

تمخضت الحسنا منه بمراجع الى تضعها بعد الولادة عائش

الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه لما انتهى بالتعليم
الى كمال هذه النتيجة من سر الملك الروحاني ابو النور
الابيض الناتج عنه اكسير البياض وهو القمر المنير وهو
البدر في الكمال وهو الارض المبيضة المقدسة وهي
الحسنا المبيضة ذات الحسن والجمال وهي التي تمخضت
من علم الحكمة مراجع ومن التدبير مراجع الى التدبير
ومن الحكيم الفاضل الى التدبير الكامل ومن فلك
السكون الى فلك الحركة ومن فلك القمر الى فلك الشمس
فتعد ان ولد المولود العزيز في رتبة الكمال فائقا في
الحسن والجمال اعادته الام الى بطنها وهي ام التكوين
والان الامين فافهم وهي الانثى المولود واما الخالد
المودود فافهم افهم افهم ثم قال الشيخ قدس الله سره

فدعته من الام الذي جعل ابنها لما ارضعته امن سائر الزلل

الشرح اعلم ان الام ترضع الابن دايما الى هذه
الصورة

المصورة فان المولد يرضع الام فالام هي التي تشرب من سائغ
الدر ويعني اللبن الا ايمانهم واما قوله جامعة فيعني انه لبن
غزير يدر من سائغ الدر يدر درا نافعا تنفجر ينبوعه من
مادة اصله فافهم والجامع يعنيان من فاعل فيها لجمعه
التي اذا اشتدت حركته فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
وكذا الوليدان اللذان تنفقات لهما عنها من بيضة
الشرح اعلم ان الشيخ يذكر في هذا المقام ان هذان الوليدان
المذكوران هما المولدان من الهيولى الاصلية وهي البيضة
التي تولدت في حضان العقل الاول المكتوم الى ان تنفقات
عنهما البيضة المذكورة وهما ذكرا وانثى وازوجهما
الحكيم ثم اولدهما وليدان فاضلان ايضا فافهم

الشيخ قدس الله سره

اذا استويا بعد الاشد تزوجا بخطبة شيخ قام المقام
ربه لاسباب العلقة واعلى لعقيدة لاسباب العذارة
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله يشير الى الوليدين المذكورين
اللذين هما المتقدم ذكره فلا يستعملان بلوغ الاشد
في النكاح وان يتزوجا الا بخطبة الشيخ المذكور المشار
وهو الناهر المطلع الباطن الذي هو من ذلك السر نسخ
نسبته ومن في الهراكم الكريم المقدس تربيته فانه رفيق

لاسباب التعطيعة واحدا بما في قواه العلية القاهرة الطينة الروحانية فاما قوله لطيفه لاسباب العداوة فاشارة

لما فيعن انه له قوتان هما اليتان عظيمتان وهما جمع

المؤتلف وتفرق المختلف مثل النار العنصرية وفعلها فافهم

ثم قال الشيخ قدس الله سره

شروبه لادمي السم قتلا لشارب اكول لحيات الرمال الازا

الشرح اعلم ان هذه الادويات كلها متعلقة بهذا الشيخ

المقدم ذكره فانه يشرب السم جميعه الذي هو اللبن وهو

الذي يسمى لاهيا وهو الذي يقتل من شربه وحيا

لاشك فيه من بني نوعه ومن غيرهم وهو الذي اكول

لحيات الرمال الرواش وفي نسخة الرواقش والرواش

هي التي اعينها غير محدقة وانما ترش بها من قوة

السم الذي في رؤسها والرواقش هي الملونة برقوش

ونقوش شتى وهي في الحقيقة كلها سم وهي السم

بعينه وهي التي تكون من الرمال وفي الرمال

وهي التي في الخلاصة المتخلصة من المركب الكبير

التي من اوصافها اسمها الحيات وبها ارتسم رسمها

وهي سم الحياة من غير لبس وقد وصفت بصفات من الروح

والنفس فهذا الشيخ اكول لها وفاعل فيها فعل

العلية

الغلبة والبطش فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
إذا فسخ التنين عينا لسنة وإذا لم يولد بغية ناهش
الشرح اعلم أن هذا السر المركب من ثلاثة أجزاء وإذا تركبت
صارت تنينا وأطلقها الشيخ المذكور حيات الرمال
التي أصلها وأحال تفسيره بالشوم التي سرها فانفسخ
الجميع شيئا وإذا صار بفنائك شيئا استحال دريا قادا واقعا
في الخيرات العظيمة دائما فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
هو الرعش المفلوج فاعجب لباطش من المرتعش من البرد
الشرح اعلم أن أصل الفالج في علم الطب من البرودة
وأصل الرعشة من الحرارة وهذا خارق للعادة في اجتماع
النقيضين في المرضين وفيه ثلاثة أوصاف متضادة
أولها أنه باطش والثانية أنه رعش والثالثة أنه
مفلوج وسبب رعشته من البرودة وسبب فالجه
من الحرارة وهذا خارق للعادة فاكتسب البطش
من فلك المريخ ونسبته إليه لأنه سباق الفلك
الناري في الفلك الخامس واكتسب الرعشة من المادة
الروحانية المتصلة المنسية من فلك عطارد الروحاني
وصاحب الفلك الثاني واكتسب الفالج من فلك
القمر البارد الرطب البلغمي فلا جدنا استرخاء يحل له

لا نشئ ونبين واحوجاج وكذلك الريش ايضا من حركة القمر
من فلك الشمس المتحركة في الفلك الرابع وهي المؤثرة لصنع
النفس فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

اذا بان شوقي حبيب وعاشق وما الدنا من طبعي حكيم وطايش
وامنع من اسرار الفلاسفة التي لنا جعلت فيها رغاب المعايش
فقد انجب الزوجان بالولد الذي بذا له صعب على المهارش

الشرح اعلم ان هذه الاشارات كلها وهذه الاوصاف
جميعها متعلقة بالشيخ المقدم ذكره ومتعلقة بالحكيم
نفسه فهذا الشيخ هو الفاعل بالطبع وهذا الحكيم هو الشيخ
الفاعل بالصورة وفي فعل كل منهما صورة اتحادية
جامعة بين الحبيب والعاشق وتعديل طبعي الحكيم
والطايش فان الحبيب فهو المحبوب وهو الطالب
وهو المطلوب وهو المعتدل المزاج وهو القابل
للزواج والعلاج والصلاح والنتاج ويطلق عليه
انه الشمس المنير وهو الاب الكبير وانا الحليم والطايش
فهما واحد وهما اثنان وهما ثلاثة في العيان
ويصلح منهم مع الرابع ان يتم الاركان فافهم افضل
التقويم والتعديل في الاحكام تنظر العجايب اذا
اجتمعت عندك طلسمات الكواكب فتجتمع الروحانيات

العلية

المعلية الروحانية والنفوس الفلكانية المضيئة النورانية
والاجساد المعدلة الشعشعانية تاليف البخ الجامع
فتظفر حينئذ بالمنافع فحقق الفهم وافهم واسأل الله
تعالى علم ما لم تكن تعلم اقول ـــــ وبالله المستعان
ان في الماء الالهي والنوشادر الجنس الف خاصية والف
منفعة والف تركيب والف ميزان عجيب ويتولد
من الحلم في ذلك علوم اعمال البحر الزاخر الذي ليس له
اول ولا اخر وسنذكر ذلك في كتابنا هذا ما يمكننا
شرحه حسبما اتضح لنا صحيحه واما تفصيل ذلك ففي
كتاب كنز الاختصاص في علم الجواهر وفي كتاب البرهان
في علم الميزان والله تعالى ولي الاحسان ذو الفضل
والامتنان اتم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
وقد تعجب من رجحان بالولد الذي يذل له صعب كل مهارش
وقد حصل الطالب منها مطالب برزت في حبا بليغة كالقش
الشرح اقول لك ايها الطالب ان كنت فهمت ما تقدم
من العلم فضلا وشرحا من معنى ما اقتضته الحكمة من التدبير
بحيث ان حصل الاتصال والممازجة والاتحاد بين
الحبيب والعاشق ونال كل واحد منهما شوقه من الاخر
ونزل الحكيم باللطف طبع كل واحد منهما اما الحكيم

فاعطاه قوة يميل بها مزاجه ليغلب عليه الفعل والحركة
بعد الجمود والسكون واما الطايش فاعطاه قوة
يترطب بها مزاجه ويعتدل ويزول عنه طيشه
الموجب للحدة والغضب والفساد ثم اصطلح الحكيم
امثال الفلاسفة لتعيين الاقاليم المقدسة الزكية
التي فيها رغايب المعايش على الوجه الخاص وعلى الوجه
العام فاما الوجه الخاص ففيها رغايب المعايش للحكما
دون غيرهم من ساير الناس واما الوجه العام فباعتبار
ما يتضمنه الحكيم من جود كما على كثير من خلق الله تعالى
وباعتبار احتياج جميع ارباب المعايش الى تهذيب
الحجرين الشريفين اللذين هما الذهب والفضة والذهب صح
والفضة من معادن الحكما ومن موضوع الصناعة
الالهية واراضي الفلاسفة ايضا معدنية ففيها رغايب
المعايش فاذا حلت بقوة الصنايع والاعمال الى الشروط
المعتبرة عند الحكما فقد انجب الزوجان بالولد الذي
يدل له صنعته الكمي المهارش اي الشجاع المناوش للقتال
والحريص على التعب والنزال والتعب تقول لتشديد
القوة البارع في الشجاعة الذي يسطو بغيره ويمنع
عن نفسه فلا يصل بسوء اليه خصمه ولا يقدر على

دفاعه

دفاعه قرنه فافهم ومع هذا فانه يذل لهذا الطفل المولود
فهذا المولود وهو المحارب المطلوب الذي يذل له القعب
الكمي المهارش ويطلق اسم القشعب الكمي المهارش على
جسد المريخ لصرامته اذ ليس في عالم الصناعة اقوى
منه ولا اجلد وهو الحديد لان فيه الباس الشديد
فافهم وهذا المولود هو الذي بارز في اديا عالم الصناعة
من بهامش القوم الاكافش ولتعلم ان الاكافش في عرف
الحكماء العكافش في عرف العامة ولم يطلق عليه اسم
الاكافش الا لنقصه عن المرتبة المعهودة من الطور
الانساني المطلوب ولم يكن نقصه الا لاعراض عرضت
لهم فهو مبارز اعلائهم واذ ناقهم مبارزة حرب وقتال
واجتهاد بحيث ان يقلب اعيانهم ويصلح شانهم ويزيل
اغراضهم ويبريء امراضهم ويرفع من درجاتهم ويضاعف
من حسناتهم الهم افهم افهم ثم قال الشيخ قدس سره
فلا اخصبت لا لذي العلم والتقى ولا اجدبت الا لاهل الفواحش
الشرح اعلم ان الشيخ قد رد العجز على الصدر وادار
مبدا طرفي الدائرة من الاول على الاخر والحق الاخر
بالاول كما ينعطف الدائر على الدائر بقوله فلا اخصبت
الا الذي العلم والتقى ولا اجدبت لا لاهل الفواحش يقبض

التعليم والتفهيم فان عاد ضميره على ارسطوطاليس فهو على
انص الفلاسفة المعتنية اخرا وان عاد الضمير على البدن المذكور
وتعود على الارض التي هي النفس وهي التي ذكرها الشيخ
في اول القصيدة حيث قال نفس هي ارض تنبت العز
والغنى اذا ما اتقى عنها غريب احشايه فاصل الارض
الثانية من الاولى واصل الاولى من الثانية فالكلام
في هذه القصيدة من اولها الى اخرها يقتضي اطلاق
الرمز عليها والاشارة اليها وقد شهد الشيخ رحمة الله عليه
شهادة عقل وقوة ودعا بدعا تقتضيه المودة .
والحكمة والعزة والفتوة حيث قال .

فلا خصبت الا الذي العلم والتقى . فهذا اللفظ
تصريحا بالدعا وكذلك يقتضي المشاهدة لانها ما خصبت
الا الذي العلم والتقى والوجه الفلسفي فيه ان بالعلم
معرفة العمل وبالتقى تمام المعروف وهو حسن ابتدا او
وكذلك القول فيها حيث قال .

ولا اجدبت الا لاهل الفواحش . لان هذه سر الله .
تعالى وايه من اياته فمن اهتم فيها بالحلم والعلم .
والتقى فقد اخصبت ومن اهتم فيها بالفواحش
والعياذ بالله فقد اجدبت لان افلحت ثم افلحت وان

اصلحت

اصلحته فما اصلحت فعقبا لها على الفواحش لالم لقوله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال
تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى وقال تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى وحسبنا الله وكفى انتهى
القسم السادس من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد رسوله
وحبيبه وعلى اله وصحابته اجمعين ثم اقول
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك الحق
الكريم الجواد واهب العقل وموجد الحياة ومعيد
المعاد احمده واشكره واساله التوفيق لبلوغ
المراد ثم الصلوات التامات والتحيات المباركات
والرحمات المتواترات تترى لروح السيد الكامل
الفاتح الخاتم افضل الخلق واكمل العباد سيدنا
محمد الذي عرج به الى اعلى السبع الشداد ورأى
ربه تعالى بعين البصر والبصيرة والفؤاد رؤية
تجلي واشراق من غير تمييز ولا تشبيه ولا تشكيل

منقاد صلى الله عليه وعلى سائر الانبيا والملايكة والاوليا
والاصفيا والنجبا والال والاصحاب ما دام البياض
والسواد وسلم تسليما كثيرا متصلا بيوم التناد ٭
وبحمد الله وتوفيقه وتوالي جوده فيض جوده وجوده
بالفتح والالهام والنمو والازدياد نبتدي بالقسم
الرابع من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور
والمراد في شرح ديوان الشذور المنظوم بالجواهر
المزيدة الجياد مما صنعه الشيخ الامام العلامة
الفاضل الاستاذ من جواهر الحكمة في حرف قافية
الصاد قال الشيخ برهان الدين قدس الله سره ٭
الصابي مشتاق الى الجن يغوص زال الجمر بثناي قبض
اوجيوان تبيت تتلوه ومن نبهاني الكيميا حقوص ٭
الشرح اعلم ايها الاخ اعزك الله ان هذه القصيدة
من هذا الديوان منفردة فرايدها منتظم قلايدها
مزهرة اغصانها مشرقة افنانها مضيئة نجومها
علقية علومها مشرقة سعودها مرتبة عقودها
مرشدة كلماتها معتقدة سماتها معلمة رموزها
مفهمة لغورها منفحة لتمييزها مفتحة كنوزها
ظاهرة اقلامها باهرة اخرامها مفتوحة بشكل
ما فيها

ثانيها صحيحة في كل معانيها وسميتها من غاية السرور
بلوغ المراد من كل ما يراد من شرح المنظومة في قافية حرف
الصاد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وقال تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون وفي جامع
الترمذي والنسائي من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق
يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل
ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب
ليهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن
الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال
الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وقال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ولتعلم أيها الطالب أن المقصود مما أوردته
هنا بيان ما يجب من الصدق والوفاء والنصيحة
على كل مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
ولما أطلعت مما علمني الله سبحانه وتعالى على البحر
المزيد من علم الحكمة ورأيت أن الشيخ الإمام العارف

برهان الدين قدس الله روحه قد ابذل النصيحة واكمل
الموعظة واشحذ الترجمة وادى بالعهد وذلك الامانة
واوضح السبيل ومهد الطريق ولم يترك لطالب الحق
حجة بل بين له سبيل المحجة واوضح البيان واطلق
اللسان واقام سلطان البرهان وقصد بالقول الصريح
الاعلان ولم يحتج للكتمان وجمع الفوايد والزوايد والحقايق
والرقايق والدقايق في هذا الديوان ولكنه وضع
ذلك للمنتهي في هذا الشان الراسخ العاقل الثابت
الجنان لا للمبتدي ولا للجاهل بالعرفان ولما فتح
الله تعالى على عبده ما ظهر من شرح ديوان الشذور
المفيد في كتابنا هذا غاية السرور السعيد وانتهى
بنا الشرح الى نهاية من حرف هذا القصيد ورأينا
ما اعتمده الشيخ فيها من تنقيح الترجمة وتوضيح
النصيحة قدمنا لها هذه المقدمة الجلية لتوضح في
شرحها حقايق من الحكمة العلية لتكون للمنتهي غاية
وللمبتدي نهاية ولتعلم ان كتابنا هذا بجملته
نهاية في التفهيم وغاية لنهاية في التعليم وبالله
سبحانه وتعالى الهداية الى كل نهاية وغاية لا اله
الا هو ربي ولقوا اليه وحشر فنعم الرب ربي ونعم
الحسيب

376

المستب حتيسى قال الاستاذ رضي الله عنه

اتطلب صبغا في اللجين بغوص واخرج الكبريتين تخيفي وتبغون منبات تظنه وتلقما بالكيميات خصوص

الشرح اعلم ان الشيخ اقام نفسه مقام المخاطب لمخاطب مجهول لم يذكر انه هو قصد المتعلم وساله سؤال استفهام معترض بل هو منكر على المخاطب في طلبه اذ طلب لبلوغ قصده غير السبب فقال له اتطلب صبغا في اللجين بغوص واقول ان طالب المصبغ من الصناعة الكريمة جاهل لان المقصود من هذه الصناعة الاحالة واقلاب العين لا الصبغ لان الصبغ ضمن الاحالة واقلاب العين فافهم واقول ايضا ان الصبغ من حيث هو لم يكن من لوازمه الغوص وان كان صابغا وفي هذا الكلام علم جم لسنا بصدد شرحه الان وانما نشرح ما يجب علينا من شرح هذا الديوان واقول ايضا ان المفهوم من قوله رضي الله عنه اتطلب صبغا غايصا في اللجين الذي هو جوهر القمر ليصير بالون العسجد الذي هو جوهر الشمس وانت عن الكبريتين تبتغي محيص قال الله تعالى ما كنت منه تحيد اي تتنحى وتهرب وقال تعالى ما لهم من محيص اي ما لهم من مهرب

عن ذلك وبعض تخبيص تدل على معان متقاربة معلومة عند
العرب وهي من خامر تخبيص اذا اتى وضل او صد او مال عن
الحق او عن طريق الحق او تحير او توقف او ترفع او تمنع او زاغ
او راغ فافهم ويعرف الشيخ المكر بينتين بالالف واللام
وحينئذ كانتا معرفتان فلم تكونا مجهولتان لكن قد صح
عندي من قول الشيخ ومعناه بالمطابقة والعدد
انهما من اثنين بقوله عن الحكر بينتين والسلام فافهم

ثم قال الشيخ رضي الله عنه

أحيوان ام نبات لنعته ومالهما بالكيميا خبرة

الشرح اعلم ان الشيخ يخاطب من هو مصدق بالصناعة
ومؤمن بها وعارف بصحتها من حيث التقليد لا من
حيث البرهان ولكنه ضال عن العلم والعمل بها من
العلوم واقوال ذوي الاجتهاد من جهال الطلبة واعمالهم
التي تراءى لهم كسراب بقيع فتثبت عنده ذلك ورأى
اذ لا بد له من مبتغ غايص في الجبس وهو ظان بان
هذا المبتغ الغايص المطلوب في الحيوان او في النبات
فنصيحة الشيخ رحمة الله عليه وابذل النصيحة لكل
من اعتقد ذلك وانه محال ونفا هذا الاعتقاد
نفيا مطلقا لا شك فيه ولا رمز بل بالمطابقة بقوله

ومالهما

وبالكمياء في الكيميا خصوص فقد افاد الشيخ بقوله ما لا افاده
من قال ان الحجر في الطبايع الاربع لان المولدات من الطبايع
الاربع وكذلك افاد قوله ما لا افاده من قال ان له اثنى في الاربع
عناصر اذ جميع مولدات العالم بهذه افاد قوله ما لا افاده
من قال انه مثلث الكيان ومربع الكيفية وهذا
القول ايضا مشترك لا يفيد التخصيص وافاد قوله
هذا ما لا افاده من قال ان له نفس وروح وجسد
والقول انه قد صح في تعاليم الحكمة ان حجر القوم في جميع
اجزا المولدات الثلاث بالقوة وفي بعضها بالفعل
وقد افاد الشيخ رحمه الله عليه الحق للطالب وعين
ان حجر القوم الذي فيه الصبغ والغوص في اجزا المعدن
اذ تقدم الحيوان والنبات ليحصل للطالب لتثبت
وتخليص فكره من الشبهات حتى تخير الحجر المطلوب لم يغوص
فيه في قسم واحد من اقسام المولدات الثلاث ولم
يكفه ذلك تجلى عن الكيميتين حتى انه اشار الى الذكر بين بين
فافهم افهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه

بلي فيه الصبغ ولكن خرجه الى الفعل في جسمه الى الغوص

الشرح انظر اعزك الله وافهم كيف اشار الى بيان
المطلوب الحق وانه جوهر صابغ غايص وصرح بنوع من

الاشارة اللطيفة باشارته الى الكبريتتين الذي اعرض عنهما
الفلاسفة وحام باعراضه وضلاله وصدوده مع ارسطو
فيهما ولا غنى له عنهما ثم نفى الظن عنه الموجب للضلال
والتحير والشك بنفي الحيوان والنبات وان ليس لهما
بالكيميا خصوصية من سائر الجهات ثم عطف الحكيم
رمز الله عنه على التصريح بالحكمة المؤيدة بالنصوص
فقال يلي فيهما صبغ فاما خروجه الى الفعل من
جنسيتهما فعويص فصرح بان فيهما صبغ بالقوة
وبين ان خروجه الى الفعل عويص اي نكد صعب
في التدبير ولم يصرح بان فيهما غوص بل سكت عن
ذلك سكوتا مبهما او عقبيته ان لا غوص فيهما ونحن
نشرح لك ايها الطالب من تحقيق علم الحكمة وتعاليمها
بالبرهان ما نصح لك به طريق الاتقان وما الموجب
لوجود الصبغ في النبات والحيوان وكونه فيهما
بالقوة والامكان وما الذي اوجب الصعوبة في خروجه
الى الفعل منهما للعيان وهل في صبغهما غوص ام
انه لا بد من ذلك مانع او دافع وبالله المستعان اقول
اعلم ان وجود الصبغ في النبات وفي الحيوان
مشهور ظاهر يعرفه الحكيم الباز وموجب الصبغ في كل

فرع

شقق

نوع منها وجود الدهن الذي هو مستمد من الرطوبة الما
ومن اللزوجة والعلوكة الارضية التي هي علة التماسك
ويوجب ذلك من اصل التكوين من الطبايع والاستقصا
ات فصار كل نوع من انواع المولدات بتفاصيل ثلاث
نفس وروح وجسد فالنفس هي الدهن والروح هي
الما والجسد هو الماسك لهما فكلما هو موجود من اقسام
انواع المولدات لا يكون فيه دهن لا بد منه قل او كثر
فالدهن من حيث هو اصل للصبغ وعنصر لا لسه
وجودهم قابل للتكوين ويوجب بالتلوين بالوان
شتى واصباغ مختلفة باغراض عارضة على الدهن
من فعل الفاعل في الجوهر القابل وقابلهم فان غلب
البرد على الدهن مع غلبة الرطوبة ايضا استقر لونه
ابيض وان غلبت عليه اليبوسة مع البرودة استحال
لونه اسود وان غلبت الرطوبة مع الحرارة استحال
لونه احمر وان غلبت الحرارة مع اليبوسة استحال
لونه اصفر وان امتزج الدهن الابيض بالاسود استحال
ازرق وان امتزج الدهن الاسود بالاصفر استحال
اخضر ومن امتزاج الادهان تولدت ساير الالوان
فسبحان مكون الاكوان وملون الالوان فاصل كل

حيثد متحيثد فمن الارض جسده ومن الما روحه ومن الدهن
نفسه ومن الهوا والنار لونه وصبغه واصل استنقص
كل جسد من الارض والما واصل استنقص الروح السارية
من الما والهوا واصل استنقص النفس من الهوا والنار
واصول الادهان كلها من البخار والدخان وبحسب
كيفيات الاراضي في العلوكة والكزوجة من بخرتها
ودخانها تولدت كباريتها وادهانها فالادهان
الموجودة في سائر انواع النبات متولدة من ادهان
الكباريت الموجودة في تلك الجهات وادهان
الحيوان متولدة من ادهان النبات اذ منها تولدت
السموم والالبان واللوايا وما اختلط بعظم
والحوايا فادهان الكباريت في معادنها مكثفة
بحسب اماكنها ومواطنها وادهان النبات الطف من
ادهان كباريت المعادن الطف وفي خواصها ما هو
الاعلى الاشرف وادهان الحيوان مدارجة في ثالث
مرتبة من الاستحالة وفيها ما هو الالطف والاكثف
بحسب القبول من الاحالة في ذلك النوع المستحيل
الى المزاج الذي يحتاج الى تحليل طويل وفي ما تلناه
وبيناه من البرهان ما يحصل به التحقيق والايقان

ان امول

ان اصول الادهان كلها واحدة ذائبة ومنحلة ومتوسطة
وجامدة وصافية ومنصبغة ومكدرة وراكدة
وجميع الادهان من حيث هي ادهان فهي من حيث هي
منابعة تغذية كانت ادنباتية او حيوانية
وجميعها قابلة للاحتراق اللهم الا ان يكون الدهن
المتولد في عنصر الذهب او في عنصر الياقوت الحمارة
التي لا يؤثر فيها اللهب فانهم هذا الاثر البديع فانه
من العجب فادهان المعدنية الى الغوص لقرب باسر
بعهد والادهان النباتية من القوم ابعد ويمكن
زوال الاحتراق من الادهان الموجودة في الحيوان
والنبات بالتدبير لكن في تغويصها الى اعماق
اقاصي الفلزات عسر كثير وهذا هو الذي اشار اليه
الشيخ بقوله واما خروجها الى الفعل من جنسيتها
فعو بصرف المقصود بخروجه الى الفعل هو القوم والنبات
واما خروج الاصباغ من النبات والحيوان فبين
ومعروف وطريقة سهل لانك متى اردت ذلك ودبرت
شيا من الاشيا الحيوانية او النباتية فانك تسحقه
او ترضه وتقطع اجزاه وتودعه آلة التفصيل
وتركبها على تنور وتحته النار العنصرية وتنصب عليه

إلى أن يقطر الماء فتعرف ميزان الماء في ذلك التدبير إلى
أن ينزع الماء للتقطير وتبتدئ بخروج الدهن بعد ذلك
وهو الدهن الأبيض ثم بعده يقطر الدهن الأحمر وهو
الصبغ من ذلك النوع في التدبير ومع ذلك فهو على
الفاضل الحكيم يسير وأما على غيره فعويص وعسير
وأما تعويص الصبغ من الحيوان والنبات فهو على
غير الحكيم ممتنع أصلا وأما على الحكيم فعسير جدا
فهذا معنى قول الشيخ رضي الله عنه بل فيهما صبغ
ولكن خروجه إلى الفعل من جنسيتهما فعويص قال
الشيخ رحمة الله عليه
ولكنه من زيبقين متناسبا فما أعنيهما الغالبين بحيل
هما الماء والنار اللذان تراهما بوصفهما الأولين بعين
الشرح اعلم أن الشيخ قد صرح رحمة الله عليه أنه من
زيبقين لكنه ذكرهما منكرين وذكرهما معرفين الزيبقين
متناسبا فقوله زيبقين يدل على شيئين وصورتين
ومتخصصين لكنهما دعا ربهين وقوله متناسبا يدل
على أنهما لم يكونا في معدنهما متناسبين لأنهما لو
تناسبا قبل التدبير لكانا متحدين ولو اتحدا لكانا
واحدا ولم يكونا من اثنين وذا دل على أن تناسبهما

من وجهين

380

من وجهين احدهما بقبول موجود من اصل الطبيعتين
والثانية بتدبير مضلع بين الجهتين لكن اقول لك
ايها الطالب يجب عليك أن تبحث وتقول ليت شعري
هل هذين الزيبقين المتنا سبين هما الكبريتين
الاولتين ام ام فافهم انه افهم ان كنت تفهم ما اقول
وتشتغل بما اقول والسلام واذا فهمت ما اقول فقد
علمت انه من زيبقين متناسبا مجامعتهما للطالب
محيص يوخذ من الوجوه ولا بسبب من الاسباب لان
فيهما المطلوب ومنهما المرغوب ثم حقق الشيخ رحمة
الله عليه نوعية هذين الزيبقين فقال هما الماء
والنار اللذان تواترت بوصفهما للاولين نصوص
فلتحقق وقول الشيخ رضي الله عنه كشف بياض
ليس عليه غبار ولا لقوله انتقاض والعاقل يفهم
الاشارة من مضمون العبارة واقول ان في هذا العلم
الواضح المبين قد تحقق لك ان يتبين حيث انحصر لك
المقصود في واحدة من الثلاث وهي المعادن دون الحيوان
والنبات وتحرر لك المطلوب من المعدنية في ست
جهات من كل حيثية وتكرر ذلك عليك بكشف صحيح
ما عليه غبار فاول الاشارة الى الكبريتين المعرفين

بالانكار ونا نهانى العبارة الى الذى يبغى الذوان نتاسبا
مبعل الذامل المختار ونا لها فى تحقيق البيان بالرها
انهما الماء والنار وافهم العلم وافقه الاثار واشكر الله سبحانه
وسبحه ومجده واحمد انا الكيل واطراف النهار وبالله
اقسم ان اصل مادة هذه الصناعة الكريمة هو ما ذكره
هذا الحكيم وهذه الجهات الستة المذكورة كلها عارف
بها زعيم ولو سمح بذكرها او نعرفها الجاهل فهو عنها غافل
وذاهل اذ يحتاج الحكيم بعد معرفته بها ان يجيلها من
صورتها النوعية الى صورة قابلة لمعقولانه بحيث
ان يتشكل منها طائر الحكما الذى يبيض البيضة
المعدنية النباتية الحيوانية ويفصلها الى طبيعتين
احديهما علوية والثانية سفلية اسفل واعلى
ذكر وانثى ثم يبتدى بعد ذلك فى التدبير المعلوم
الى الوقت المعلوم حتى يتم له باذن الله تعالى ما يروم
فهذا ما اوردنا بيانه مما يحتاج اليه الحكيم والله
تعالى بكل شى عليم افهم وافتكر انتهى قال الشارح
رحمة الله تعالى عليه
تسميتهم الشيء بالاسماء الطيبة فتعذب وانما تعلمه فميز
الشرح اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه ورضى عنه قد
اغرار

اشار الى بعض ما سقط من قوة الحكمة وهو الزيبق الذي هو
كالمسك في تأثير اللون او العفونة او الرايحة والحوانه
اللون والصورة لانه يرى اسود في المتقدم ذكرهما
فسماه وسما لعوق تعويها ثم نجد ذلك ينقسمان
الى قسمين فاما لطيفه فعذب واما ثقله فعفيص
فاما عذوبة اللطيف فهي حق وقد اشار اليها الحكما
لانها طبيعة مخلصة عذبة بابتة واما الثقل
فعفيص زالي المرارة طعمه والشواهد عليه من
كلام الحكما كثيرة ولهذا شبهه بالمرار وقال جابر
رحمة الله عليه ان طعمه الى المرارة العفصية الذايقة
باللسان واللهاة فافهم ولهذا حكم طبيعي صحيح
سريعا لكن الحذر من الاقدام على اصداقة نقوه الاشيا
وقد نهانا الحكيم عن مباشرة الذوق والشم
لان الحكيم يعرف كيف يذوق وكيف يشم بمصطلح
يعرفه والناس لا دربة له فلعجز من الذوق
والشم غاية الحذر والسلام فافهم ثم قال الشيخ
رضي الله عنه

[illegible]

الشرح اعلم ان هاتين الكبريتين المذكورتين

من طبيعتين ولها الحرارة واليبوسة النارية نسبة
إليها لأن الشمس العالي الكبير الدائر في الفلك الرابع
وهو الحار الأول وعن حركته الدورية كان عنصر النار
متشابهًا له في الكرية وفي الحركة التربيعية الكلية
المتوسطة فلأنهما بهما في العالمين خصوص واختصاص
يلزمه خواص كثيرة لازمة لأجزاء العالم إذا كشفت
وشرحت لا تسعها الدفاتر ويطرب لسمعها كل سامع
وينشرح لها كل خاطر وقد ذكرنا منها ما أمكننا
أن نذكره في هذا الكتاب واستوعبنا ما اتصل بنا
علمه واقتدرنا إلى إيضاحه وفهمه في كنز الاختصاص
وفي كتاب البرهان وبالله التوفيق وهو المستعان

ثم قال الشيخ رضي الله عنه
لروحيهما العلوي بعد فرده عن الجسم من سقي الغيظ نمو

الشرح اعلم أن الضمير عائد على الكبريتين المشار
إليهما أولًا وقوله وروحهما ولم يقل وروحيهما يدل
على امتزاج الروحان وأنهما صارا روحًا واحدًا بالتدبير
العملي فصح بهذا المعنى أن الجسم مختلط وأن الروحان
ممتزجان وفي هذا المعنى قال بعض الشعراء شعر معه
هذا أما انتهاء الشمس بعد مشرقة إليها ونقل بعد العناق تدلى

وألم

والا فانا التي تموت صبابتي ويغتذي منا التي من الحيات
ولم يك مقدار الذي بيننا المرء ليرشفه منا ترشف الشفتات
كان الذي يرضيه يرضي لحبيبه الى ان نرى الروحان ممتزجان
واقول انه السبب في امتزاج الزوجين بعد
تحليل واتحاد الطبيعتين عروجهما عن مركز الطبيعتين
فاذا عرجا تعارفا فاذا تعارفا تصاحبا واذا
تصاحبا تناسبا اختلطا واذا اختلطا امتزجا
واذا امتزجا اتحدا واذا اتحدا اتحدا فافهم وانظر
وتامل كم عدد ما لكل من صفة انفعالية يلزم
منها استحالة ثاني الكمية والكيفية الى ان
يتحد اتحادا مطلوبا ونعوا المقصود وذلك
يكون في الاعداد السبعة نسبة عالية في الرفعة
عروج وتكرر في كل واحدة يلزم كل منها صفة
زائدة واقول ان فقد الفعل والانفعال لازمة
في العمل الاول وكذلك في الثاني فافهم ذلك
ولا تكن متواليا افهم افهم والله تعالى اعلم بكل صنع
واحكم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
كان البخارات لما صعدت به نداوتها بارطهن حسو
الشرح اعلم اني قد بحثت مع كثير من الاعيان المشايخ

والطلبة في هذا الزمان عن معنى هذا البيت من هذه القصيدة
من هذا الديوان فلم يفهموا منه الا ظاهر الحال
او ضاعت افكار عقولهم في معنى الندي وبقايا
الخصوص والرمال وكانوا في مقام من الحكمة يقتضي
القرب من الوصول والاتصال فلما شرحت لهم معانيه
اعترفوا بعجز الحق وما فيه وانبسطوا اذ لكي تنبعث
الارواح وانشرحت نفوسهم غاية الانشراح ولم اذكر
لك هذه الواقعة الا لتفهم مقام الحق في الحكمة
للحكيم ولتتحقق ان فوق كل ذي علم عليم واقول
ان مقصود الشيخ بهذا القول في هذا النظم
من هذه القصيدة كان البخارات التي صعدت
به ندا وبقايا رملهن خصوص امر مفيد لكل طالب
رشيد وهو ميزان النار التي يصعد بها البخار وهي
النار الطبيعية الظاهرة والخفية فانها متى
ضعفت صعد البخار عرقا وندا فاحذر من شدة
النار دايما ابدا فان الشيخ لم يذكر لك ذلك
الا لموجب الحكمة وانما نحن لم نشرح ذلك سدا واعلم
ان المقصود بهذا العروج والنكوص لتفعل الموجب
للاتحاد والامتزاج في الما من غير تعرض للنار والهوا

والابر

ولابد لهذا المعنى تخلل الدهن في المشمع في أسفله لأنا
وفيه أجزاء زئبقية متصلة وأجزاء حسية غير متصلة
بل فيها ثقل ولزوجة تحصله وأقسم بالله أن هذا التحقيق
لم تصرح به الحكماء وإنما رمزوه رموزا لا يدركها إلا
نفوس لقليل أو ذوي الألباب الصحيح والا منفيا
وقد أذن سيدنا الله تعالى في بيان ذلك رحمة للإخوان
وطلبا للمرضي من الرحمن لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم
من في السماء ولعله لا يقع إلا في يد مستحقه بإذن الله
وبالشيئان الآن بينا الله فاعرف مقدار ما لقيناه
إليك واكتمه عن غير مستحقه واشكر الله وقل
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله. قال الشيخ رحمة الله عليه
فيا لك من ماء به النار كامن شهاب به تعلو اللون وتستر
الشرح اعلم أن الشيخ لما أوضح ما أوضحه من العلم
والعمل ترك قطعة كبيرة من التدبير ثم انتقل
إلى الدرجة التي فيها اتحاد الدهن بالماء واتحاد
الدهن والماء بالنفس واطنب في مدحه وقال
فيا لك من ماء به النار كامن. أي مختف.

سمائي لم يبعد الكون وبيض. ونحن معنى قوله هذه الاشارة
الى ان الحرارة المتعينة من النفس التي هي للصبغ
تنمو وتقوى الى ان يظهر منها العجايب وتاتي بالغرايب
فافهم ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
وبانت تنين الحونة غاية لها منه انعي طلبه ويسمون
الشرح اعلم ان لظهور التنين مواطن في الصناعة هذا
احدها وكذلك الافعى والسماية في الافتراق واما
في الاجتماع ففي هذا الموطن فقط وبعد التدبير
المتعلق بفلك المريخ واخر لتفصيل وظهور
السماية المتكونة على صفة التنين ثم تتميز منها
الافعى التي تتلون من سمها وتتلون اشد تلوين ثم
تتكون منهما على راسيهما في اعلى فلكيهما ذلك عظم
صهول يسمى ذلك التاج ويسمى بالاكليل فصار
التنين في قوته وشدته واستحالة الافعى اليه
لغلبته عليها بسميته واستطالته نافهم
ثم قال الشيخ رضي الله عنه
وبالمد روينا بالرطوبة انما ارتبت تحتنا بعيرنا
الشرح اعلم ان من العلامات المختصة بالماء الالهي
ان لا تراه في انائه المعد له مستقرا ساكنا ابدا وانما

تراه راقصا كأنما كان الشيخ يكاد يخطف البصر من قوة
لمعانه وشدة لمعانه ففي رؤيته العجب العجاب
لمن نظر لانه فيه اسرار النجوم والدراري والشمس والقمر
والنجم ثم قال الشيخ رضي الله عنه

له نكوص الاقدام بعد تقدمها على عقبيه في القتال فهو

الشرح اعلم ان من شأن الناكص على عقبيه في القتال
ان يكون نكوصه عن عزيمته ورجوعه عن ضعف
في نفسه وقوته او لشدة العدو ولحقه بأسه والهاجم
عليه حتى رأى في نفسه الخوف والعجز عن المقاومة
فيلزمه من ذلك النكوص والهرب خوفا من القتل
او الاسر ووجه الشبه في ذلك من العالم القمقامي
ان المنا الالهي اذا كان في تدبيره صاعدا الى اعلا فلكه
فانه يشابه الرجل الكمي المستعد لمباشرة الحرب
والقتال لان قيامه وصعوده انما صعد عن حمية
وموجب نار طبيعية وعنصرية فاذا انتهى في صعوده
الى اعلى البرج فانه يرتد بالضرورة يرد ابو حبيبه
نكوصه وانحداره بعد تعاليه وصعوده لكنه
وان نكص فانما ينكص عن قوة لا عن عجز بل تتضاعف
قوته وشدته وسطا عنه وسيأتيه لما بين يديه

من مقاومة المقاتل والنزال والحروب العظيمة التي
يقتضيها بالقوة والاقدام في بارزتها المشبوكة
عند مقاومة الابطال فتظهر اذ ذاك قوته وشجاعته
وبسالته عند مبارزة الاقران والحالة لاعيان
الاشخاص المبارزة في حومة الميدان فهذا تحقيق
معنى ما اراده الشيخ من نظمه في هذا البيت من
هذه القصيدة من هذا الديوان فافهم ذلك والله
المستعان ثم قال الشيخ رضي الله عنه

تزود في الاكوار حتى شهدته ملكت قطبا رتبة فهو فتى نقيض

الشرح اعلم ان هذا الاستاذ رحمه الله يعلمك انها
لا المقالة ليس علومه في هذه الصناعة لا غير بل
عنه لان الحكيم لا يطلق عليه اسم الحكمة الا ان يكون
خادما لها من حيث الاطلاع على العلوم المتعلقة
بالعالمين العالم العلوي والعالم السفلي ومن
لا يكون بهذه المرتبة فلا يطلق عليه خادم الحكمة
ومن لا يكون خادما للحكمة بالخدمة اللائقة بها
من حيث الاطلاع على علومها فلا يعد حكيما ومن
اطلع على العوالم العلوية والعوالم السفلية
بالعلم اتاه الله سبحانه وتعالى علما لدنيا في التحقيق

وايده

وايده بالعرفان وافاض عليه انوار الحكمة الالهية واطلع
له با التسخير الملائكة العلوية والسفلية الموكلة بسائر
الموجودات الكونية فتأمل في تاويل معاني قول الله
سبحانه عز وجل وتقدست اسماؤه ولا اله غيره العزيز
الحكيم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون واقول فيما ظهر لي من
التاويل والتفسير في معاني هذه الاية الشريفة
في مراتب التسخير حسبما تيسر لي من الفتح والالهام
باذن الله ان الله على كل شيء قدير ان الله سبحانه وتعالى
طبع الانسان في صورة الكمال واهله مرتبة الخلافة
واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء كلها فالاسماء اعلام
على جميع المسميات وكل مسمى فهو مطيع لاسمه
مستجيب لطالبه ومرسمه فاذا دعوته باسمه اجابك
باذن الله تعالى ولا يقدر ان يتخلف عن اجابتك
الا ان يشاء الله سبحانه وفي كل اسم معنى ظاهر جلي وسر
باطن خفي فمن اطلعه الله تعالى على اسرار الاسماء
الحقيقية ومعانيها الخلائق العلية وموجبات تعلقها

في الاسماء الالهية اطاع الله سبحانه وتعالى جميع المكونات العلوية
والسفلية فهذا هو التسخير العام لخواص البشر ممن اتاه
الله تعالى الحكمة وجعل له حسن التامل والتفكر والنظر
وجعل احساسه بصيرته اعلى واكبر واعظم من حس البصر
ومن العيان هذا الجزء فهذا وجه من وجوه التاويل
لمعاني اسرار هذه الاية الشريفة في معنى التسخير
الوجه الثاني من التسخير انه تعالى سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره بعد ان علمكم من الحكمة موجب
التسخير واسبابه من الصنايع المتعلقة بالفلك في
مثل نجر خشبها وهندسة الواحها واجنابها وتقاديها
ومواخيرها واعاليها واسافلها وبطونها ودواميها
ومراسيها وادواتها والصاقها وقلفطتها وتسميرها
وتقويمها وتعديلها واقامة صواريها واجنحتها
وتسييرها بقلاعها ودفتها ومعرفة اشتقاق رياحها
والاهتدا بعلم الافلاك ونجومها وساير الجهات
المطلوبة والمقصودة من اقسام الارض بمعرفة ساير
علومها فلا يمكن السير في البحر الا بعد اتقان هذه
العلوم والصنايع واقامة الاشيا من كل احد بخدمة
لازمة له بقدر علومها ذاكمل الاستعداد بعلم المسير

وركبوا

وركبوا البحر ظهرت قدرة الله سبحانه وتعالى في التسخير
فاطاع لهم الما والهوا وسخر لهم ما بين الارض والسما ان
الله على كل شي قدير الوجه الثالث من التسخير وجود
الليل والنهار الليل للسكون والنهار لطلب المعايش
في الاقطار الوجه الرابع من التسخير وجود الشمس
فبوجودها ووجود سيرها كان اختلاف الزمان
وتعديل الفصول والاركان على ممر السنين والايام
وفي الربيع ابتدا النشو وظهور الرياحين والازهار
والنور والكلا والمرعى ودرور الالبان وتزاوج
الاطيار وظهور الينابيع من العيون ومدود
الانهار وفي الصيف كمال النضج والقمح للحبوب
والثمار والغلال والمعاش وادخار القوت في الحواصل
والبيوت وفي الخريف ظهور سن الكهولة بعد
الشباب وادبار الزمان وسقوط اوراق الاشجار
ونقص الانهار وظهور الغيوم والاندا ثم الامطار
وفي فصل الشتا افلاح الاراضي والزروع والبرد
والرياح والسكون والكمون وانتظار الصلاح
الوجه الخامس من التسخير تسخير القمر للمد والجزر
في البحار ومعرفة الاهلة وظهور القوة والزيادة

من اول كل شهر الى نصفه ثم الضعف والنقص في غالب
الاشيا من نصف كل شهر الى اخره وثانيه من دلايل النيران
في تغييرات الاهوية ومبادي الاعمال في الاضاة والنورانية
في الزيادة من اهلاله والى حين كماله ثم النقص
من كماله الى محاقه واضمحلاله وفيه عين عجايب
الدلايل والاثار ربما يعلمه ذووا العقول لا انحصار
ومن هنا وجوه كثيرة لا تحصى في عدد الحساب
ولا يسع تفصيلها كتاب فاما تسخير الكواكب
والنجوم فاظهرها الاهتدا في البراري والقفار
وفي سلوك المراكب في البحار ومعرفة الجهات
والاماكن والبلدان وجهة القبلة بالمسامتات
وطلوع المنازل وغروبها وتوسطها في المواقيت
والانوا وهذا جميعه من جملة التسخير والاهتدا
فاما فقد ذكرنا نبذة لطيفة جدا في معنى وجود
التسخير للانسان كخليفة عالم السماء في الحكمة العليا
ما هو الاعجب والاغرب والامثال في معنى التسخير
للعالم الانساني حسب القصد والاختيار المعلوم
عند اهل العلوم الكبار الذين لهم الاطلاع على
غوامض الاسرار واما وجود التسخير في العالم السفلي

فقد

فقد ذكرنا وجه التسخير في البحار وقس على ما مثاله
في الانهار الكبار وفي ما علم الله تعالى الانسان
من علوم شق الاراضي والابار وتفجير العيون والانهار
وتقسيم المياه على الزروع والمباني والقصور
والاماكن وتحرير البنيان واقامة الاعلام والغرف
والدور والقلاع والحصون والاسواق والاسوار
والمدن والترع والمراكز والمساكن والمواطن في
البراري والعمران والبوادي واصحاب الخيام فهذه
علوم لا بد منها ومعارف لا غنى في الاجتماع والتمدن
عنها وهي علوم مشتركة معروفة وهي من جملة الحكم
موصوفة والاعلى منها من علوم التسخير العلوم
المتعلقة بالهداية وما جا عن الله تعالى في الكتب
المنزلة والشرايع التي هي الى الباري تعالى موصلة
وما يتفرع من ذلك من العلوم التي هي كالبحر الزاخر
والموج المتكاثر ومن جملة علوم التسخير علم الطب
وعلم العدد وعلم النجوم وعلم الهيئة وعلم الهندسة
وعلم المساحة وعلم السياسة الشرعية والمدنية وما
يتفرع عنها ويعرف منها ومن العلوم الغامضة الموجبة
للتسخير علم احكام النجوم والاختيارات ويشتق منها

ما يتعلق بالطلسمات وخرق العوايد وظهور الايات
ومن العلوم الغامضة الموجبة للتسخير علم المعادن
ثم علوم النبات ثم علوم الحيوان واختصاصها بالخواص في
معارف الانسان ولم نشرح لك ذلك الا لتعلم ان
المعارف نتيجة الحكمة الالهية والصنايع الموهبية
لا بد وان يكون مطلعا على جميع ما قدمنا من العلوم
اطلاعا كليا ليكون له باذن الله تعالى فهما ذوقيا
وكشفا وهبيا وتمييزا نورانيا وتوسما نظريا فانه
اذا كان كذلك فقد صح عليه انه خادم الحكمة ويسمى
بالحكيم فافهم وقد حررنا الحكيم في التعليم الى ما ذكرناه
من وجوه الحكمة والتعاليم قول الشيخ قدس الله
سره العزيز

تردد في الاكوان حتى تكاملت ظهارته فهو فهو
فلزم من ذلك ان قدمت لك مقدمة تعرف بها
رتبة الحكيم بعد تمة العلوم ثم اذكر لك معنى الاكوان
ما التي كانت في السنة الناس قول يتكلمون به ولا يعرفونه
اعني لا يعرفون معانيه ولا ما ذا تدل عليه الفاظه
فقولهم المذكور الذي يبدا ولونه تبينهم في مر الزمان
ولا يعرفونه بحقيقة علم ويبقى ان نمر الكور والدور

والمحيط

والحضب فلما قال الشيخ تكور في الاكوار التي هي جمع كور
لزم من ذلك ان لا اذلكنا بهذا المسمى بغاية السرور
من تحقيق علم ذلك والايقان عليه ليعرف من يصل اليه
ويطالعه ويتفق عليه و[illegible] وبالله التوفيق ان
معنى التكوير التكوير هو التدوير في قوله تعالى
اذا الشمس كورت يدل على انها دورت يعني تغيرت عن
الصفة التي كانت عليها الى صفة اخرى مع انها في
شكلها الاكري ويدل قوله تعالى كورت انها تصير
ايضا على صفة كرية غير انها تكون بصفة اخرى دالة
على المعاد واظهار قدرة الله تعالى في تبدل الصفات
فهذا التكوير المعتاد فالاكوار في الحقيقة هي الافلاك
الكرية والاجرام السمائية المتحركة باذن الله
تعالى حركة مستمرة دورية زمانية الى ان ياذن الله
تعالى بابطالها وتغير زمانها اذا اتصل ميقاتها
بالوقت المعلوم وكورت الشمس وانشقت السماء
وانفطرت وانكدرت النجوم وجمع الشمس والقمر
وقيل للانسان اين المفر الى ربك يومئذ المستقر
فتقرر بما ذكرناه ان الاكوار هي الافلاك والاجرام
فكل جرم شريف كري يلزمه حركة سائرة دورية

مر الليالي والايام واما الادوار فهي بردد معلومة
لحركات هذه الاكوار مثل حركة فلك البروج في كل مائة سنة
ادوارا ونهاية درجة واحدة وحركات اوجات الكواكب
وجوزهراتها مثل ذاتها ومثل حركة فلك النجم الثاقب
في الفلك السابع في كل ثلاثين سنة دورة ومثل
حركة فلك المشتري في الفلك السادس في كل اثني
عشر سنة دورة ومثل حركة فلك المريخ في الفلك
الخامس في كل عامين دورة ومثل حركة افلاك
الشمس والزهرة وعطارد في الفلك الرابع ثم الثالث
ثم الثاني في كل عام دورة ثم حركة فلك القمر
في كل شهر قمري دورة فهذه جملة الادوار للافلاك
والاجرام وللحكماء ادوار اخر بحسب اصول معتبرة
في علم الاحكام واما الاحقاب فهي تضاعيف
الادوار لان الحقب مشتمل على جميع ادوار
هذه الاجرام وقيل ان ذلك مما يقارب اربعون
الف سنة على التمام فافهم فقوله الشيخ
رحمة الله عليه تكرر في الاكوار يعني انه تكرر
في كرات الكواكب السبعة والافلاك السبعة
الكرية التي يلزمها الادوار الكوكبية حتى تكاملت

ظهارته

طهارته فيه فهو تنقيص فانه في كل زمان من الازمان
المتعلقة بتكراره في كل كور من اكواره يتصفوا
ويتنقى منه فضلة تغليثية يخلص منها ويبرأ عنها فينقص
من وزنه الكم ذلك المقدار المنفصل بعينه الى ان يكمل
تردده في الاكوار السبعة فانه يطهر ويتصفوا
وتتم طهارته وينقص مقدار اثقال وزنه فهو تنقيص
بهذا المعنى فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه
فلما زال عنها سواد اشراقها لنا لا نأخذ البياض بعينه
الشرح اعلم ان الحجر لنماء ابدا على الارض واخراج
لطيفها من كثيفها وتلقي الكثيف الذي لا حاجة اليه
ولنأخذ البياض وبياضه فانه يتلألأ كالكوكب
الدرية وابلغ صفاء من سائر المعادن والجواهر
المتصافية المعدنية والحجرية بغرة لمعان اضوائه
القوية لانه قد صار في صفائه وحسنه ولمعانه
كالشمس المضيئة ثم قال الشيخ الاستاذ
قدس الله روحه
فذكر بعض الفلاسفة [illegible] فقال [illegible] من صفوة [illegible]
الشرح اعلم ان التعليق لابن سماحا للفرد المركب
الاول وهو واحد له ثلاث وجوه لمثلاث جهات

بل هو واحد تألق من ثلاثة تقومها وهي منه مرّاتا الام
والزوج التي من نقراه تتوهم في بنت الشمس واختها
وامّها وابيها وهي مولودة من بعلها وولد هابي الاشكال
وكل منهما مولد منها فافهم فهو من قوله تتوهم اي تتغير
عن صفاتها وجمالها عشقا له ورغبة في وصالها فافهم
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه تنبيه
وذلك اذا ما فارق الجسم فانقص وتلك اذا ردت اليه
الشرح اعلم ان قوله ذلك اشارة الى الابن الذي هو
العقل اذا فارق الجسم فانقص يعني انه يصير فاعلا له
قوة الاشتعال وقوله وتلك اذا ردت اليه فنقص
يعني انها تصير مفعولة له فانه يفتضها افهم ثم
قال الاستاذ رضي الله عنه
هي الزوجة البيضاء امها ابوها واما بعلها فهو
الشرح اعلم ايها الطالب ان اشارة الشيخ هنا في العلم
غامضة وقد توقفت في فهمها جماعة من اصحابنا
وامرض بعضهم على هذا الاستاذ ولم يكن علته غرامي
لي اذ كشفنا عن الحقيقة فتعجبوا واعترفوا بالحق
ولم ينقلبوا وذلك ان الرمز مطلق على التركيب
الثاني وقد حقق الشيخ بقوله هي الزوجة البيضاء
ولم تكن

فلم تكن الزوجة البيضا المشار اليها الا عند التزويج
الاول واما في التزويج الثاني فلم تكن الزوجة المشار
اليها بيضا الا باعتبارين اثنين لازمين لها وباعتبار
ثالث عرض عليها فاما الاعتبار الاول فان فيها لون
البياض بالقوة لا بالفعل فصح قول الشيخ بانها
بيضا واما من جانب الظاهر فان زفر الشيخ هنا عائد
على التزويج الاول واما الاعتبار الثاني فلما يؤول
اليه حالها من التعلق المذكور في الدر اليتيم للبدر
وهو اكسير البياض فهي بيضا بهذا الاعتبار واما العرض
العارض عليها في الوجه الثالث فان الارض من
حيث تسمى في التزويج الثاني هي من ارضينا الزبر
هنا هي الارض البيضا النقية التي تبلا لا ياطها
وهي كالشمس المضيئة كما قدمنا ذكرها في آخر
التفصيل وهي التي رمز اليها الشيخ وذلك
اما اخرها تراب واما باطنها فحميمي فانه يشير الى
الحرارة الباطنية الموجودة في اجم باطن هذه
الزوجة البيضا وانه راب بزيادة الحرارة وانه
يربو بما يشربه من الماء ان اخم من بطنها فالرقة
طباعها ولطافة جسمها لانها الى الروحانية اقرب

من الحيوانية وان عبلت فبطنها خميص ثم قال الشيخ
رحمة الله عليه
اذا اقبلت واهتز غصن شبابها تموج ارداف زبرج
الشرح اعلم ان فيها لها فوكها الها واهتزاز غصن شبابها
هو ود لا لها واما تنقل اردافها بميز اعطافها وذلك
للاضافة بالجسد للتثقيل بعد للعضافة واما
ترجرج ليونتها في امكان قامتها لتمام اعضائها
لما يوافق محبتها فكان اطلاق لترمز الارضين
على كل من اختلف الجنسين لان الارض لبيتصا الى
المضافة اميل والارض السماء الى التميز وغلظ
الاعكان انعل فلما صار شيئا واحدة فكملت الاوصاف
الزايدة فوصفت بالشمس يتعدد هذه اوتقل
الارداف وترجرج بوصف لا لها فافهم فما كل من اطلع
على كلام بهذا الاشياء ذا يفهمه ولا كل من سمعه
يعلمه ثم قال الشيخ رضي الله عنه
وتنظر عنها المهاة بمرعى تحمل ناد المزن تبدد
الشرح اقول وقد اشكل معنى هذا البيت ايضا على
كثير وانما يظن الظان انه وصف بعزل فقط فلذلك
والعبير كذلك بل انما هو نحو حكمة وفيه اشارة

المدورة

الدرجة عليه وعلامة جلية في القسعة الالهية
وذلك اذا الاعتبار بمركز النظر الذي ينبعث عنه
اشعة من انسان العين الى محيطه ثم يمتد فيدرك
المرئيات المحسوسة والالوان والاضواء وامثال ذلك
من سائر الاشيا فلما وقع التركيب الثاني وتم التزويج
بمزاولة من آلما الالهي وظهر السواد الثاني وتكون
فبرزت من مركزه اشعة نورانية محيطة فترآى
فيها جميع الوجوه والالوان والاضواء وامثال
ذلك من سائر الاشيا فتتنزل فيها هذه الانسداد
وشبهها بالمتطرف والتعين وما فيها من البياض والسواد
والشهولة وسعة الاجفان والاشعة الظاهرة من
المركز الى المحيط المدرك لسائر الالوان مع ان
فيها حركة لطيفة تشابه حركة اعين المها والغزلان
فقال الشيخ وتنظر عن شكل المهاة محرم على الكحل
ولم يقل عن الكحل فلو انه قال عن الكحل لم يدل على ان
الطرف اكحل ولا ان في التركيب سوادا ولكنه قال
على الكحل غالي المرة فيه رخيص فان قلت
فما تقول لذي غالي المرة فيه رخيص وما هو المحرم
قلت وفي فهم اشكال ذلك فتح الله تعالى به

فهو أن المحرم هو القتل فهذا الذي ننتظر من مثل المهاة
تنتقل من تهواها لجذبها بقوة مغناطيس طرفها ونظرها
للقلب من يراها فيصير للرائي مرصد للقتل المحرم شرعا
وهو الذي غالي الموت فيه رخيص لشدة الشغف والمحبة
والغرام ولقوة الشوق والوجد والهيام فافهم
ثم قال الشيخ قدس الله سره
وأحسن منها تعلقها غيرانها إذا وصفت جيدا أو سودا
الشرح اعلم أن السبب الموجب لأن يكون تعلقها أحسن
منها هو أن تعلقها روحاني وذلك علوي سماوي ولا شك
أن الصور العلوية أحسن وأبهج منظرا من سائر
الصور الأرضية وأما كونها جيدا فيعني أنها ذات
عنق وجيد فهي في شكل التصوير الإنساني أقرب
ومن لازم الصورة الإنسانية الجيد والعنق
ومن لازم الأجرام السماوية الروحانية أن يكون
لها تعلق بالأشكال الكرية فهو قبيض بهذا
الاعتبار يعني قصير العنق ذا جثة محيطة تمنع
الناظر أن يرى بروز عنقه وإنما يرى وجهه
وجثته لمن يكشف له عن ذلك فيراه عيانا
فافهم الفهم ثم قال الأستاذ رضي الله عنه

لبوحابه

لئن شربت كاس الفراق رزية يمازجها مر المذاق بشوره

الشرح اعلم ان كاس الفراق المر المذاق هو الموت فهي لو لم تمت لم تعش وموتها هو زوال الاعين عما كانت عليه اولا وخلع صورتها الاوله ولبس الصورة التي يصلح للمعاد والحياة الابدية فافهم

الشيخ رضي الله عنه

فقد عوضت من فقدها بمعانق يشوقها في فقدها ويشوق

الشرح اعلم ان حالة موتها قيام قيامتها وطلوع شمس بابنها الذي هو بعلها فيتجلى لها فيحيا بدخاله بطنها وجريانه وسريانه في سائر اعضائها فاقام نعوتها وجميع جسمها ويعني قوله يشوقها اي هو شايق لهذه وصال اذا اشتدت شهوته وقويت حركته في المباعلة بعدما لصاقها وتشوقها فافهم ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه

اذا فرقتها الحين حتى كانه حيا جسمها بعد الشحوب ذ

الشرح اعلم ان الشحوب هو التغير عن صفة الجمال تغيرا ان المذكور هو الرجوع من ذلك التغير الى الحالة الاوله والثبات عليها فقد اقام عليها الحسن بسرعة رجوعه روحانيته وجسمه فافهم ثم قال الاستاذ

قدس الله سره العزيز

والشبه من نوره فذانها لما من ضيا المنيرين فيض

الشرح اعلم ان ضيائها الا فيض لها من اصل كرتها او ضيائها العرض من نوره الآن واعلم ان في تقدره الدرقة اجتماع المنيرين لان نوره ثمة منضي ونورها في الا هلال شمسي ومع ذلك ان لنوره القمري اكتسابا من شمسي ان جوهرها الآن جوهرا مجردا نورانيا فعلى كل حال قد صار لها من ضيا النيرين فيض نوراني شمسا كان او شمسي نور نجومي ملكي سلطاني بحيث لا يوجد في العالم الارضي طلسم سماوي مثلها ولا ابهج منها فقد تمت كلامي ترشدا وشد الله تعالى ثم قال الاستاذ قدس الله روحه

بيان من بعد ان تجمعا بين الذي عاج النزق

الشرح اعلم ان المحبة هي بالسعة والسبب الموجب للمحبة هي المناسبة من اصل الخلقة والطبايع المطبوع بالحكم الالهي على الصورة الفلكية عند مبدا التكوين لكل مكون ودليله ما ورد في السنة النبوية من قوله عليه افضل الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

فالاصل واحد لهذين الحبيبين وان العارض الشيطاني
اوجب الخلف والتفريق بينهما فلما زال المانع والعارض
وعاد الاجتماعهما بعد ان زال الموجب للتفريق بينهما
اتحدا اتحادا كليا وامتزجا امتزاجا حقيقيا وبعض
الذي هاج الفراق تحيص اي تتحرك قبل الذي
هاج الفراق اذ لا قدرة له في التفريق بينهما ابدا
والذي اهاج الفراق نمو النار العنصرية لكنها
غير موجبة للفراق بذاتها من غير ما كان في النفس
من موجبه الذي كان كامنا فيها فافهم وانما الموجب
للفراق نمو الخلق الشيطاني الاسود المظلم الذي
كان مخالطا لطبيعتهما ولو لم يبح الحكيم
بتدبيره للنار العنصرية بالموجب لتفريقهما لاستمر
شيء من الظلمة السواد والظلمة الشيطانية المذكورة
فلما خلصا وتخلصا واجتمعا بعد ان تفرقا صارت
عين الذي اهاج الفراق تحيص بعد ان تتحرك
وتدور وتنال انا من محيص فالحكيم قد وصل الى
مراده باجتماعهما المطلوب واما النار العنصرية
وان دارت بهما واحاطت وحاصت فما لهما من
محيص عنهما مع انها لا تقدر جمعا ان تفرق بينهما

فافهم ثم قال الشيخ رضي الله عنه

بعزة
هذا الذي عنا اراد الذي لنا بتثليثها في الصخور

الشرح اعلم ان المراد من المولود وهو انسان الفلاسفة
ويتم وجوده من ثلاثة من نفس وروح وجسد
فهذا هو التثليث الحقيقي وهو شكل المودة الدائمة
وبهذا الشكل اللطيف والمودة الجامعة حصلت له
قوة يغوص بها في الصخور المتلبسة التي هي
الاجساد الناقصة الصعبة فيعيدها كاملة
نيرة بعد ان كانت ناقصة مظلمة ويكسوها من بهائه
ونوره وجماله وسروره فافهم فان قلت
ان في جملة الاجساد الناقصة اجساد رخوة فنقول
انها لا تخلو من ان تيبس والقلابة فهي من الصخور
الفاسدة المتلدة فافهم ثم قال الاستاذ
رحمة الله عليه

نقص
وان لم يكونا مظلمين وقد يكن لجسميهما قبل كماله

الشرح اعلم انهما لما عادا واحدا على الصورة
المتقدم ذكرها في المعادن الخلود نسيا ما كانا فيه
من الظلمة قبل الضيا ومن النقص قبل الكمال فافهم
وكذلك الانسان اذا حصل في دار البقا فبينما

بذلك

بذلك التعليم جميع ما كان فيه مرا لشيخنا فافهم

الشيخ رحمة الله عليه

ولم يصلها الشيخ دقائقه لأن ذا الحرفة فطير

ولم ينظر لمن يعقله ذات عابر تلك اغتنت عليه ومؤمن

الشرح اعلم ان الشيخ قدس الله سره اخذ يصف حالاتهما
في درجات تدبيرهما قبل ان يصلا الى الكمال تذكرا
وتذكارا وتعجبا مما افاض الله تعالى على هذا المركب
الكريم من السر وما افاض الله تعالى على الحكيم
نفسه من العلم بحيث ان يجمع عقاقير معينة بسيرة
صغيرة المقدار وحقيرة في النفوس القاصرة بتدبيرها
وينقلهما في درجات تدبيره وتدويره وتغسيله
وتقطيره وتشميعه ينظر بذكرهما لاسيما في حالة البكاء
والحزن والشكوى وتكرار البلوى الى ان صارا
في معادلتهما بازرنيخ والكبريت خالدين عظيمين
كل ذلك بتعليم الحكمة من الله تعالى مفيض النور
واهب النعم فافهم ما افهم ثم قال الاستاذ
الكبير قدس الله روحه ونور ضريحه

ولم يوجد انثى الطرف من صدقها ...

الشرح اعلم ان الشيخ تكلم يعتبر انا ظرا بعين الحقيقة

في ان مادة الحجر الكريم لو وجدها المفتقر البائس لرفضها
على سطح التراب لحقارته ولضيق ذات يده ووجد اصلي
الجوهر الكريم ملقيان في الطرق لزهد فيهما وتحقق بعين
عقله ان لا فائدة عندهما ولا منهما وكيف ان الله سبحانه
وتعالى اظهر من حكمته ما علمه لخواص بريته الا اخذوا
هذين الحجرين الحقيرين فدبروهما بما علمهما الله تعالى
بما اوحاه لانبيائه وعلمه لاهل حكمته واوليائه
الى ان تولد منهما ابنين كودهنين وزوجين ك
وتفسيل وجسدين ثم اخذوا الجميع بلطيف
التدبير الى ان تولد منهما اكسيرين عظيمين حابسين
ما الصنين يعملان الاعمال العجيبة وتظهر منهما
الاسرار الغريبة والايات المدهشة العقلية
والطلسمات المهولة الفلسفية فلما بلغ الحكيم
الى هذا المقام الشريف والمرتبة العالية آتاه منيته
اخذه التعجب والاعتبار في عظم القدرة الازلية
وفي عظمة الحكمة الالهية فسبح الملك الديان
الذي هو كل يوم في شأن وتعجب من سر التسخير
والطاعة من سائر الاكوان لهذا الحجر الضعيف
العالي الشريف الذي هو الانسان وكيف اظهر الله

تعالى

تعالى على يده هذه الايات وايده بالتعاليم والبينات
وخصه بالكرامات وبخرق العوايد والمعجزات وباظهار
الصنايع كلها لاسيما هذه الصناعة التي هي اشرف
الصناعات وغايتها انسان الفلاسفة وهو حجر مدبر
يسمى بالاكسير وفيه من الاسرار ما تحير فيه الافكار
فاعتبروا يا اولي الابصار ففي التفكر والاعتبار
والتبصر والاختيار هداية للانسان ووقاية
من الشيطان الا ان حزب الله هم الغالبون
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
تم الشطر الرابع من كتاب غاية السرور في شرح
ديوان الشذور وهو اخر الجزء الثاني من الكتاب
المذكور بحمد الله سبحانه لا اله الا هو الملك
المعبود ثم الصلوات المعظمة والبركات المكرمة
والتحيات المتلازمة المتنظمة لم تزل
مترددة ومنسحبة الى حضرة السيد الكامل
الفاتح الخاتم امام المرسلين ورسول رب
العالمين وسيد العارفين وقطب دايرة العلماء
ثم من مدد حضرته الشريفة الى ارواح جميع

الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين
والآل والصحابة والقرابة اجمعين ما ظهر الحق اليقين
واستمر نور الفتح المبين صلوات وتحيات وبركات
توجب الترقية والحضور في الدرجات العلية الى
غاية السرور في حضرة القدس الالهية مع الرفيق
الاعلى وان الى ربك الرجعى وما احسن السلام ثم الختام
وحسبنا الله ونعم الوكيل تم الجزء الثاني من غاية
السرور في شرح ديوان السرور بحمد الله تعالى
وعونه وحسن توفيقه على يد افقر عباد
ربه واحوجهم الى عفوه ومغفرته
محمد هيكل الدروي غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين
الاحياء منهم والميتين
واخر دعوانا ان الحمد
لله رب
العالمين
وذلك في سلخ محرم سنة ١١٨٠ من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى السلام والحمد لله
رب العالمين



